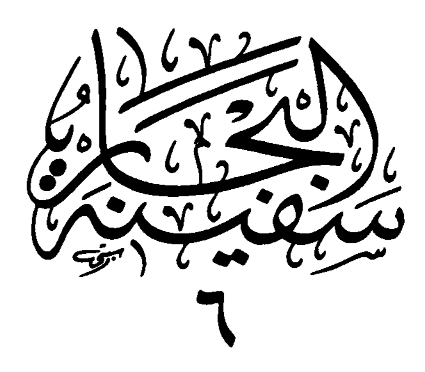

سفينة البحار
٦





ومدينة الحكم والآثار

مع تطبيق النصوص الواردة فيها على بحار الأنوار

بطبعتيه القديمة والجديدة

تأليف

المحدث الخبير والمحقق الجليل
المرحوم الشيخ عباس القمي (ره)

المجلد السادس



دار الأسوة للطباعة والنشر
التابعة لمنظمة الأوقاف والشؤون الخيرية

اسم الكتاب : سفينة البحار (ج ـ ٦)

المؤلف : ثقة المحدثين الشيخ عباس القمي (ره)

الناشر : دار الأسوة للطباعة والنشر

المطبعة : اسـوه

الطبعة : الثانية

تاريخ النشر : ١٤١٦ هـ.ق

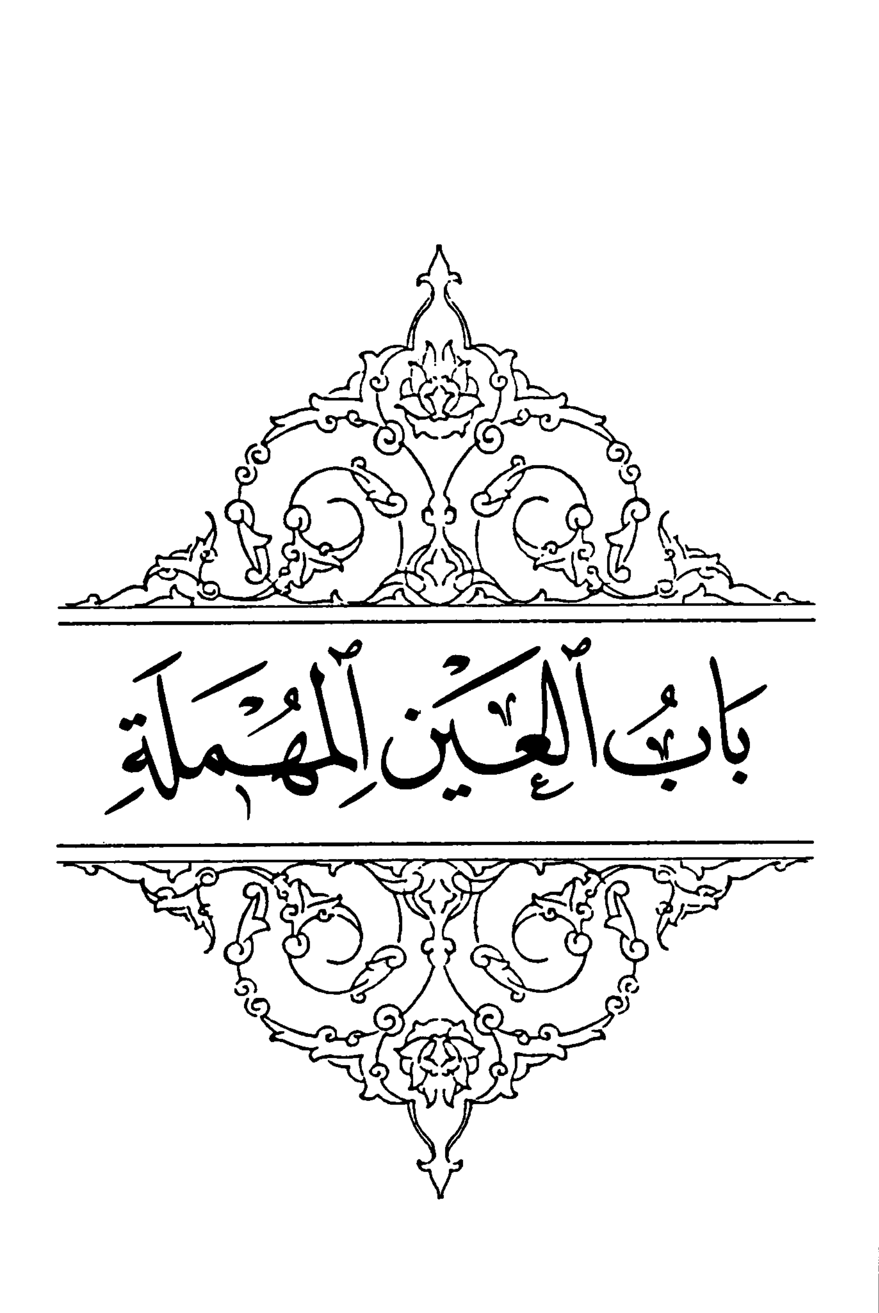
عدد المطبوع : ٣٠٠٠ دورة

سعر الدورة (٨ مجلدات) : ١٠٥٠٠ تومان

طهران، ص. ب ٦٨٤ ـ ١٣١٤٥، تلفون ٦٤١٨٢٩٩ و ٦٤١٨٠٩٩، فاكس ٦٤١٨٠٢٢

قم، ص. ب ٣٩٩٩ ـ ٣٧١٨٥، تلفون ٧٣٧٦٦٠ و ٧٤١٢٨٢، فاكس ٦١٧٧٥٧


بسم الله الرحمن الرحيم



بَابُ ٱلعَيْنِ ٱلمُهْمَلَةِ

باب العين بعده الباء

عبد: ذكر ما يتعلق بقوله تعالىٰ: ﴿وَما خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنْسَ إلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1].[2]

باب عبادة الأصنام والكواكب والأشجار وعلّة حدوثها[3]. **أقول**: تقدّم ما يتعلق بذلك في «صنم».

باب العبادة والاختفاء فيها وذمّ الشهرة[4].

ذكر جملة من الروايات في فضل إخفاء العبادة وانّ عمل السرّ يفضل علىٰ عمل الجهر بسبعين ضعفاً.

في العبادة والعبّاد

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ العبادة ثلاثة: قومٌ عبدوا الله (عزّ وجلّ) خوفاً فتلك عبادة العبيد، وقومٌ عبدوا الله تبارك وتعالىٰ طلب الثواب فتلك عبادة الأجراء، وقومٌ عبدوا الله (عزّ وجلّ) حبّاً له فتلك عبادة الأحرار وهي أفضل العبادة[5].

الكافي: عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أقبح الفقر بعد الغنىٰ وأقبح الخطيئة بعد المسكنة وأقبح من ذلك العابد لله ثمّ يدع عبادته.

---

(١) سورة الذاريات/ الآية ٥٦.

(٢) ق: ٨٧/١٥/٣، ج: ٣١٨/٥.

(٣) ق: ٧٧/٧/٢، ج: ٢٤٤/٣.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/٨٧/١٨، ج: ٢٥١/٧٠.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/٨٨/١٨، ج: ٢٥٥/٧٠.

الكافي: عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: مَنْ عمل بما افترض الله فهو مِن أعبد الناس[١].

الأمر بالإقتصاد في العبادة

باب الإقتصاد في العبادة والمداومة عليها وفضل التوسّط في جميع الأمور واستواء العمل[٢].

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا انّ لكلّ عبادة شرّة ثم تصير الىٰ فترة، فمن صارت شرّة عبادته الىٰ سنّتي فقد اهتدىٰ، ومن خالف سنّتي فقد ضلّ وكان عمله في تباب، أما انّي أصلّي وأنام وأصوم وأفطر وأضحك وأبكي فمن رغب عن منهاجي وسنّتي فليس منّي. وقال: كفىٰ بالموت موعظة وكفىٰ باليقين غنىً وكفىٰ بالعبادة شغلاً.

بيان: الشرّة بكسر الشين وتشديد الراء شدّة الرغبة.

الكافي: عنه صلى الله عليه وآله قال: انّ هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق ولا تكرّهوا عبادة الله الىٰ عباد الله فتكونوا كالراكب المنبتّ الذي لا سفراً قطع ولا ظهراً أبقىٰ.

بيان: الايغال السير الشديد، يريد صلى الله عليه وآله: سِرْ فيه برفق، ويحتمل أن يكون الايغال هنا متعدّياً أي ادخلوا الناس برفق فإن الوغول: الدخول في الشيء، والمنبتّ الذي انقطع به في سفره وعطبت راحلته من البتّ وهو القطع؛ قوله صلى الله عليه وآله: ولا تكرهوا... الخ، كأنّ المعنىٰ: انّكم اذا فرّطتم في الطاعات يريد الناس متابعتكم في ذلك فيشقّ عليهم فيكرهون عبادة الله ويفعلونها من غير رغبةٍ وشوق[٣].

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: لا تكرهوا الىٰ أنفسكم العبادة.

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٨٩/١٨، ج: ٢٥٧/٧٠.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٧٢/٢٩، ج: ٢٠٩/٧١.
(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٧٢/٢٩، ج: ٢١٢/٧١.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مرّ بي أبي وأنا بالطواف وأنا حدث وقد اجتهدتُ في العبادة فرآني وأنا أتصابّ عرقاً فقال لي: يا جعفر يا بنيّ انّ الله إذا أحبّ عبداً أدخله الجنة ورضي منه باليسير[١].

نوادر الراوندي: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: انّي لأكره للرجل أن ترىٰ جبهته جلحاء ليس فيها شيء من أثر السجود[٢].

ذكر عبادة داود عليه السلام وانّه لم يكن ساعة من ساعات الليل والنهار الّا وإنسان من أولاده في الصلاة[٣].

الإشارة الىٰ عبادة النبيّ صلى الله عليه وآله

روي انّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا فتح مكّة أتعب نفسه في عبادة الله والشكر لنعمه في الطواف بالبيت[٤].

في انّه كان صلى الله عليه وآله اذا صلّىٰ قام علىٰ أصابع رجليه حتّىٰ تورّمت فنزل ﴿طٰه﴾[٥]؛ وفي:

الخرايج: كان ذلك عشر سنين حتّىٰ تورّمت قدماه واصفرّ وجهه[٦].

باب عبادة أمير المؤمنين عليه السلام وخوفه[٧].

كلام ابن أبي الحديد في عبادته عليه السلام[٨].

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٢٩/١٧٣، ج: ٧١/٢١٣.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/٤٧/١٩٨، ج: ٧١/٣٤٤.
(٣) ق: ٥/٥٠/٣٣٦، ج: ١٤/١٥.
(٤) ق: ٢/١٤/٩٨، ج ٣/٣١٦.
ق: ٦/٣٣/٣٨٧، ج: ١٨/٣٦٥.
(٥) ق: ٦/٦/١١٩، ج: ١٦/٨٥.
ق: ٦/٢٠/٢٥٧، ج: ١٧/٢٥٧.
(٦) ق: ٦/٢٠/٢٥٧ و ٢٦٥، ج: ١٧/٢٥٧ و ٢٨٧.
(٧) ق: ٩/١٠٠/٥١٠، ج: ٤١/١١.
(٨) ق: ٩/١٠٦/٥٤٣، ج: ٤١/١٤٨.

أمالي الصدوق: كان الحسن بن عليّ عليه السلام أعبد الناس في زمانه، وتقدّم ذلك في «حسن».

وروي عن عبادة عليّ بن الحسين عليه السلام انّه كان في الصلاة فسقط محمد ابنه في البئر فلم ينثنِ عن صلاته وهو يسمع اضطراب ابنه في قعر البئر، فلمّا فرغ من صلاته مدّ يده الىٰ قعر البئر فأخرج ابنه وقال: كنتُ بين يدَي جبّار لو ملتُ بوجهي عنه لمال بوجهه عنّي[١].

مناجاة عليّ بن الحسين عليه السلام

المناقب: عن حمّاد بن حبيب الكوفي العطّار قال: انقطعتُ عن القافلة عند زبالة فلمّا أن جنّني الليل أويتُ الىٰ شجرةٍ عالية[٢] فلمّا اختلط الظلام اذا أنا بشابٍ قد أقبل عليه أطمارٌ بيض يفوح منه رائحة المسك فأخفيتُ نفسي ما استطعت فتهيّأ للصلاة ثمّ وثب قائماً وهو يقول: يا مَن حاز كلّ شيءٍ ملكوتاً وقهر كلّ شيءٍ جبروتاً أولج قلبي فرحَ الإقبال عليك وألحقني بميدان المطيعين لك ثمّ دخل في الصلاة، ثم ذكر حبيب عبادته عليه السلام الىٰ أن قال: فلمّا أن تقشّع الظلام وثب قائماً وهو يقول: يا من قصده الضالّون فأصابوه مرشداً وأمّه الخائفون فوجدوهُ معقلاً ولجأ اليه العابدون فوجدوه موئلاً متىٰ راحة مَن نصب لغيرك بدنه ومتىٰ فرح مَن قصد سواك بنيّته، الٰهي قد تقشّع الظلام ولم أقضِ من خدمتك وطراً ولا من حياض مناجاتك صدراً، صلّ علىٰ محمد وآله وافعل بي أولىٰ الأمرَين بك يا أرحم الراحمين... الخبر، وفي آخره سأله مَنْ أنت؟ قال: أنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب[٣].

---

(١) ق: ١٢/٥/١١، ج: ٣٤/٤٦.

(٢) عادية (ظ).

(٣) ق: ١٣/٥/١١، ج: ٤٠/٤٦.

الإشارة الىٰ عبادة عليّ بن الحسين عليهما السلام

باب يذكر فيه عبادته عليه السلام[١].

فلاح السائل: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام اذا حضرت الصلاة اقشعرّ جلده واصفرّ لونه وارتعد كالسعفة[٢].

المناقب: كثرة حبّه عليه السلام للعبادة والتوجّه الىٰ الله تعالىٰ وحضور قلبه عليه السلام في العبادة بحيث تمثّل إبليس بصورة أفعىٰ ليشغله فما شغله[٣].

أمالي الطوسي: شدّة اجتهاده في العبادة بحيث أتت فاطمة بنت عليّ عليهما السلام الىٰ جابر الأنصاري وقالت له: انّ لنا عليكم حقوقاً، من حقّنا عليكم أن إذا رأيتم أحدنا يُهلك نفسه اجتهاداً أن تذكّروه وتدعوه الىٰ البقيا علىٰ نفسه، وهذا عليّ بن الحسين بقيّة أبيه قد انخرم أنفه وثفنت جبهته وركبتاه، أدأب نفسه في العبادة... الحديث وفيه ذكر ما جرىٰ بينهما من الكلمات وذكره عليه السلام عبادة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقوله عليه السلام: لا أزال علىٰ منهاج أبويّ مؤتسياً بهما حتّىٰ ألقاهما[٤].

الخصال: كان عليه السلام يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة كأمير المؤمنين عليه السلام، وكان اذا قام في صلاته غشىٰ لونه لونٌ آخر، وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدَي الملك الجليل، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله وكان يصلّي صلاةَ مودّع[٥].

كان عليه السلام في الصلاة كأنّه ساق شجرة لا يتحرّك منه شيء الّا ما حرّكت الريح منه واذا سجد لم يرفع رأسه حتىٰ يرفضّ عرقاً، واذا كان شهر رمضان لم يتكلّم الّا

---

(١) ق: ١٧/٥/١١، ج: ٥٤/٤٦.
(٢) ق: ١٧/٥/١١، ج: ٥٥/٤٦.
(٣) ق: ١٨/٥/١١، ج: ٥٨/٤٦.
(٤) ق: ١٩/٥/١١ و ٢٤، ج: ٦٠/٤٦ و ٧٨.
ق: كتاب الأخلاق /١٦٦/٢٧، ج: ١٨٥/٧١.
(٥) ق: ١٩/٥/١١ و ٢٤، ج: ٦١/٤٦ و ٧٩.

بالدعاء والتسبيح والاستغفار والتكبير(١).

قلتُ: وكان يقال له عليه السلام ذو الثفنات، جمع ثَفِنَة بكسر الفاء وهي من الإنسان الركبة ومجتمع الساق والفخذ لأنّ طول السجود أثّر في ثفناته.

مصباح المتهجّد: كان له عليه السلام خريطة فيها تربة الحسين عليه السلام وكان لا يسجد الّا على التراب(٢).

الكافي: كان عليه السلام يقول: لو مات مَن بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي، وكان إذا قرأ: ﴿مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ يكرّرها حتى كاد أن يموت(٣).



كان عليه السلام اذا صلّى يبرز الى موضع خشن فيصلّي فيه ويسجد على الأرض فأتى الجبان وهو جبلٌ بالمدينة يوماً ثم قام على حجارة خشنة محرقة فأقبل يصلّي وكان كثير البكاء فرفع رأسه من السجود كأنّما غمس في الماء من كثرة دموعه(٤).

ذكر عبادة زيد ابنه(٥).

الإشارة الى عبادة الأئمة عليهم السلام

الإشارة الى عبادة أبي جعفر الباقر عليه السلام(٦).

الإشارة الى عبادة الصادق عليه السلام(٧).

روي انّ المنصور سهر ليلةً فدعا الربيع وأرسله الى الصادق عليه السلام أن يأتي به، قال

(١) ق: ٢٠/٥/١١، ج: ٦٤/٤٦.
(٢) ق: ٢٤/٥/١١، ج: ٧٩/٤٦.
(٣) ق: ٣١/٥/١١، ج: ١٠٧/٤٦.
(٤) ق: ٣١/٥/١١، ج: ١٠٨/٤٦.
(٥) ق: ٥٧/١١/١١، ج: ٢٠٠/٤٦.
(٦) ق: ٨٣/١٧/١١ ـ ٨٦، ج: ٢٩٠/٤٦ ـ ٣٠١.
(٧) ق: ١١٤/٢٦/١١، ج: ٣٧/٤٧.

الربيع: فصرتُ الىٰ بابه فوجد في دار خلوته فدخلتُ عليه من غير استيذان فوجدته معفراً خدّيه مبتهلاً بظهر يديه قد أثّر التراب في وجهه وخدّيه[١].

باب عبادة موسىٰ بن جعفر عليه السلام[٢].

اعلام الورىٰ والإرشاد: كان أبو الحسن موسىٰ عليه السلام أعبدَ أهل زمانه وأفقههم وأسخاهم كفّاً، الىٰ آخر ما يجيء في «وسا».

باب عبادة عليّ بن موسىٰ الرضا عليه السلام[٣]. **أقول:** يأتي ما يتعلق بذلك في «علا».

باب انّه نزل فيهم عليهم السلام: ﴿وَعِبادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً﴾[٤] الآيات[٥].

الإشارة الىٰ حكايات العابدين

الاختصاص: عن عبدالله بن محمد بن خالد البرقي قال: كان محمد بن مسلم مشهوراً في العبادة وكان من العبّاد في زمانه[٦].

في انّ العبادة أشغلت زرارة عن الكلام مع انّ المتكلّمين من الشيعة كانوا تلاميذه، وتقدّم ذلك في «زرر».

في انّ العبادة ثقيلة علىٰ الشيعة دون العامّة لأن الحقّ ثقيل والشيطان موكّل بالشيعة وساير الناس قد كفوه أنفسهم[٧].

---

(١) ق: ١٦٠/٢٨/١١، ج: ١٨٨/٤٧.
(٢) ق: ٢٦١/٣٩/١١، ج: ١٠٠/٤٨.
(٣) ق: ٢٦/٧/١٢، ج: ٨٩/٤٩.
(٤) سورة الفرقان/ الآية ٦٣.
(٥) ق: ١١٨/٤٣/٧، ج: ١٣٢/٢٤.
(٦) ق: ٢٢٣/٣٣/١١، ج: ٣٨٩/٤٧.
(٧) ق: ٨٧/١٧/١١، ج: ٣٠٥/٤٦.

حكاية برصيصا العابد وجريح العابد وقد تقدّم ذكرهما في «برص» و«جرح».

قصص الأنبياء: حكاية العابد الذي أحرق يده التي ضربها علىٰ بغيّ بالشهوة وحكاية العابد الذي أضاف امرأة فهمّ بها فكلّما همّ بها قرّب اصبعاً من أصابعه الىٰ النار فلم يزل كذلك دأبه حتّىٰ أصبح (١).

حكاية العابد الذي أغواه الشيطان أن يزني ثمّ يتوب ليقوىٰ علىٰ العبادة فلمّا جاء الىٰ بغيّ ليزني بها وعظته المرأة وقالت: انّ ترك الذنب أهون من طلب التوبة وليس كلّ مَنْ طلبَ التوبةَ وجدها، فانصرف العابد وماتت المرأةُ من ليلتها فغفر الله تعالىٰ لها ووجبت لها الجنة لتثبيطها العابد عن معصية الله (٢).

حكاية العابد المحارف الذي لا يتوجّه في شيء فيُصيب فيه شيئاً (٣).

خبر العابد الإسرائيلي الذي سأل الله عن حاله عنده (٤).

حكاية العابد الذي تمنّىٰ الحمار لربّه (٥).

ذكر هذا الخبر مع بيانه (٦).

في فضل العالم على العابد

الاختصاص: قال أمير المؤمنين عليه السلام: المتعبّدُ علىٰ غير فقهٍ كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح، وركعتان من عالمٍ خيرٌ من سبعين ركعة من جاهل لأنّ العالم تأتيه الفتنة فيخرج منها بعلمه وتأتي الجاهل فتنسفه نسفاً وقليل العمل مع كثير العلم خيرٌ من

---

(١) ق: ٥/٨١/٤٤٩، ج: ١٤/٤٩٢.

(٢) ق: ٥/٨١/٤٥٠، ج: ١٤/٤٩٥.

ق: ١٤/٩٣/٦٣٢ و ٦٣٣، ج: ٦٣/٢٧٠ و ٢٧٧.

(٣) ق: ٥/٨١/٤٥٠، ج: ١٤/٤٩٤.

(٤) ق: ٥/٨١/٤٥٣، ج: ١٤/٥٠٩.

(٥) ق: ٥/٨١/٤٥٣، ج: ١٤/٥٠٦.

(٦) ق: ١/١/٣٠، ج: ١/٨٤.

كثير العمل مع قليل العلم والشكّ والشبهة(١).

بصائر الدرجات: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عالم أفضل من ألف عابد ومن ألف زاهد، وقال: عالمٌ ينتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين ألف عابد، والروايات في فضل العالم على العابد كثيرة(٢).

ويظهر فضل العالم على العابد من قصة يونس بن متّى وقومه حيث انّ العابد أشار على يونس بالعذاب على قومه والعالم ينهاه، فقبل قول العابد فدعا عليهم وخرج عنهم فكشف الله عنهم العذاب بما علّمهم العالم من التضرّع والإنابة الى الله تعالى(٣).

الاحتجاج: قولُ حبر لأمير المؤمنين عليه السلام: أفنبيٌّ أنت؟ فقال: ويلك إنّما أنا عبدٌ من عبيد محمد صلى الله عليه وآله وسلم(٤).

عيون أخبار الرضا: الرضوي عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: مَن أصغى الى ناطقٍ فقد عبده فإن كان الناطق عن الله (عزّ وجلّ) فقد عبد الله وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس(٥).

أقول: قال الراغب في المفردات ما ملخّصه: انّ العبوديّة إظهار التذلّل والعبادة أبلغ منها لأنّها غاية التذلّل ولا يستحقّها الّا من له غاية الافضال وهو الله تعالى، ولهذا قال: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾(٦) والعبادة ضربان: عبادةٌ بالتسخير كسجود الحيوانات والنباتات والظلال قال الله تعالى: ﴿وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالآصالِ﴾(٧) فهذا سجود تسخير وهو الدلالة

---

(١) ق: ٦٥/١٠/١، ج: ٢٠٨/١.
(٢) ق: ٧٥/١٣/١ و ٧٦، ج: ١٨/٢ و ١٩.
(٣) ق: ٤٢٢/٧٥/٥ و ٤٢٥، ج: ٣٨١/١٤ و ٣٩٤.
(٤) ق: ٨٨/١٢/٢، ج: ٢٨٣/٣.
(٥) ق: ٣٣٢/١٠٦/٧، ج: ٢٣٩/٢٦.
(٦) سورة يوسف/ الآية ٤٠.
(٧) سورة الرعد/ الآية ١٥.

الصامتة الناطقة المنبّهة علىٰ كونها مخلوقة وانّها خلق فاعلٍ حكيم، والضرب الثاني عبادة بالإختيار وهي لذوي النطق وهي المأمور بها في نحو قوله تعالىٰ: ﴿اَعبُدُوا رَبَّكُمْ﴾، والعبد يُقال علىٰ أربعة أضرب: الأوّل: عبدٌ بحكم الشرع وهو الإنسان الذي يصحّ بيعه وابتياعه نحو العبد بالعبد، والثاني: عبدٌ بالإيجاد وذلك ليس الّا لله قال تعالىٰ: ﴿إنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ إلاّ آتِي الرَّحمٰنِ عَبْداً﴾[١]، والثالث: عبدٌ بالعبادة والخدمة، والناس في هذا ضربان: عبد لله مخلصاً كقوله تعالىٰ: ﴿وَعِبادُ الرَّحْمٰنِ﴾، ﴿إنَّ عِبادِي﴾، ﴿عَبْدَنا أَيُّوبَ﴾، ﴿عَبْداً شَكُوراً﴾ ونحو ذلك، وعبدٌ للدنيا وأعراضها وهو المعتكف علىٰ خدمتها ومراعاتها، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار، وعلىٰ هذا النحو يصحّ أن يُقال: ليس كلّ إنسان عبداً لله فانّ العبد علىٰ هذا بمعنىٰ العابد لكنّ العبد أبلغ من العابد والناس كلّهم عباد الله بل الأشياء كلّها كذلك لكنّ بعضها بالتسخير وبعضها بالإختيار، انتهىٰ.

ويناسب في هذا المقام نقل هذه الأشعار من الدرّة، قال رحمه الله:

واحذر لدىٰ التخصيص[٢] بالعبادةِ شِركاً وكذباً واتّباع العادةِ
إيّاك مِن قولٍ به تُفنَّدُ فأنت عبدٌ لِهواك تَعبُد
تلهجُ في (إيّاكَ نستعينُ) وأنتَ غيرَ الله تستعينُ
ينعىٰ علىٰ الباطن حُسنُ ما علنْ ما أقبحَ القبيحِ في زيّ حَسَنْ
حَسِّنْ له الباطنَ فوقَ الظّاهرِ واعْبُدْهُ بالقلبِ النقيّ الطّاهرِ
وتُب اليه وأنِبْ واستغفِرِ وسَدِّدِ الطّاعةَ بالتفكّرِ
وقُم قيامَ الماثلِ الذليلِ ما بين أيدي المَلِكِ الجليلِ
واعلمْ اذا ما قُلتَ ما تَقولُ ومَنْ تُناجي ومَنِ المسئولُ

---

(١) سورة مريم/ الآية ٩٣.
(٢) أي عند قوله (إيّاك نعبد). (منه).

الباقري عليه السلام: انّ لله عباداً ميامين مياسير يعيشون ويعيش الناس في أكنافهم وهم في عباده مثل القطر، ولله عبادٌ ملاعين مناكيد لا يعيشون ولا يعيش الناس في أكنافهم وهم في عباده بمنزلة الجراد لا يقعون علىٰ شيء الّا أتوا عليه[١].

في انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم هل كل متعبّداً بشريعةٍ أم لا وتحقيق ذلك[٢].

السيد العالم الحسيب النسيب الأمير عبدالباقي بن الأمير محمد حسين الخاتون آبادي سبط المجلسي، تقدّم ذكره في «جلس»، يروي عنه العلاّمة الطباطبائي بحر العلوم وهو يروي عن أبيه عن جدّه الأمير محمد صالح عن المجلسي (رضوان الله عليهم أجمعين).

عبدالجبّار بن المبارك النهاوندي.

رجال الكشي: عنه قال: أتيتُ سيّدي سنة تسع ومائتين فقلتُ له: جعلت فداك انّي رويتُ عن آبائك انّ كلّ فَتْحٍ فُتِح بضلال فهو للإمام، فقال: نعم، قلتُ: جُعلت فداك فانّه أتوا بي من بعض الفتوح التي فُتحت علىٰ الضلال وقد تخلّصتُ من الذين ملكوني بسببٍ من الأسباب وقد أتيتُك مسترقّاً مستعبداً، فقال: قد قبلت، فلمّا حضر خروجي الىٰ مكة قلتُ له: جُعلت فداك انّي قد حججتُ وتزوّجتُ ومكسبي ممّا يعطف عليَّ إخواني لا شيء لي غيره فمُرني بأمرك فقال لي: انصرف الىٰ بلادك وأنت من حجّك وتزويجك وكسبك في حلّ، فلمّا كان سنة ثلاث عشرة ومائتين أتيتُه فذكرتُ له العبودية التي ألزمتها فقال: أنت حرٌّ لوجه الله، فقلتُ له: جُعلت فداك اكتب لي به عهده، فقال: يخرج اليك غداً، فخرج إليّ مع كتبي كتابٌ فيه: بسم الله الرحمٰن الرحيم هذا كتاب من محمد بن عليّ الهاشمي العلوي لعبدالله ابن المبارك فتاهُ، إنّي أعتقتُكَ لوجه الله والدار الآخرة لا ربَّ لك الّا الله وليس عليك سبيل[٣] وأنت مولاي ومولىٰ عقبي من بعدي وكتب في المحرّم سنة ثلاث عشرة

---

(١) ق: ١٦٥/٢٢/١٧، ج: ١٨٠/٧٨.

(٢) ق: ٣٦٣/٣٢/٦، ج: ٢٧١/١٨.

(٣) سيل (خ ل).

ومائتين ووقّع فيه محمد بن عليّ بخطّ يده وختمه بخاتمه.

الشيخ العالم أبو سعيد عبدالجليل بن عيسىٰ بن عبدالوهاب الرازي، متكلم فقيه متبحر، أستاذ الأئمة في عصره وله مقامات ومناظرات مع المخالفين مشهورة، وله تصانيف أصوليّة كذا في المنتجب؛ وفيه أيضاً: الشيخ المحقق رشيد الدين أبو سعيد عبد الجليل بن أبي الفتح مسعود بن عيسىٰ المتكلم الرازي، أستاد علماء العراق في الاصولين، مناظر ماهر حاذق، له تصانيف منها نقض التصفيح لأبي الحسن البصري، الفصول في الأصول علىٰ مذهب آل الرسول، جوابات عليّ بن القاسم الاستراباداي... الخ[١].

الشيخ عبد الحسين الطهراني

شيخ العراقين الشيخ عبد الحسين الطهراني، قال شيخنا في المستدرك في ذكر مشايخه ما هذا لفظه: ومنها ما أخبرني به إجازة شيخي وأستادي ومَن اليه في العلوم الشرعيّة استنادي أفقه الفقهاء وأفضل العلماء العالم العليم الربّاني الشيخ عبدالحسين بن علي الطهراني أسكنه الله بحبوحة جنّته، كان نادرة الدهر وأعجوبة الزمان في الدقّة والتحقيق وجودة الفهم وسرعة الانتقال وحسن الضبط والاتقان وكثرة الحفظ في الفقه والحديث والرجال واللغة، حامي الدين ورافع شبهة الملحدين وجاهد في الله في محو صولة المبتدعين، أقام أعلام الشعائر في العتبات العاليات وبالغ مجهوده في عمارة القباب الساميات، صاحبته زماناً طويلاً الىٰ أن نعق بيني وبينه الغراب واتّخذ المضجع تحت التراب في اليوم الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة (١٢٨٦)، له كتابٌ في طبقات الرواة في جدول لطيف غير انّه ناقص، عن مربّي العلماء وشيخ الفقهاء المنتهي اليه رياسة الإمامية في عصره

---

(١) ق: كتاب الاجازات/٨، ج: ٢٤٣/١٠٥.

الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي صاحب كتاب جواهر الكلام الذي لم يصنّف في الإسلام مثله في الحلال والحرام، حدّثني الشيخ المتقدّم عن بعض العلماء انّه قال: لو أراد مؤرّخ زمانه أن يثبت الحوادث العجيبة في أيّامه، ما يجد حادثة بأعجب من تصنيف هذا الكتاب في عصره وهذا من الظهور بمكانٍ لا يحتاج الىٰ الشرح والبيان، توفّي رحمه‌الله غرّة شعبان سنة (١٢٦٤) وهو يروي عن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر رحمه‌الله.

السيّد الأجلّ جلال الدين عبد الحميد بن التقي عبدالله بن اسامة العلوي الحسيني جدّ السيّد الأجلّ بهاء الدين عليّ صاحب الأنوار المضيئة، قال صاحب الرياض انّه من أكابر علماء الإمامية يروي عن السيّد فضل الله الراوندي وعنه ابن المشهدي صاحب المزار الكبير.

السيد الأمير نظام الدين عبد الحيّ ابن الأمير عبد الوهاب بن علي الحسيني الأشرفي الجرجاني فاضل عالم فقيه متكلّم أديب، بل كان من أفراد عصره في عهد الشاه طهماسب الصفوي وله عدّة مؤلّفات، ذكره صاحب رياض العلماء وذكر كتبه وقال: وقد رأيتُ بخطّه الشريف في اردوباد ترجمة كتاب مكارم الأخلاق للطبرسي بالفارسيّة ونقل عن حبيب السير ترجمته فلاحظ.

ذكر الموسومين بعبد الرحمٰن

عبد الرحمٰن بن أبي بكر: كانت بنته حفصة زوجة الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما‌السلام[1]؛ وهو الذي قال له مروان في كلامٍ جرىٰ بينهما: ألستَ الذي قال لوالديه (أفٍّ لكما)؟ فقال عبد الرحمن: ألستَ ابن اللعين الذي لعن أباك رسولُ الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم؟[2]

---

(١) ق: ١٤٠/٢٣/١٠، ج: ١٧٣/٤٤.

(٢) ق: ٣٨٣/٣٢/٨، ج: ــــــ.

عبدالرحمٰن بن أبي ليلىٰ الأنصاري من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، شهد مع أميرالمؤمنين عليه السلام، عربيّ كوفيّ ضربه الحجّاج حتىٰ اسودّ كتفاه علىٰ سبّ عليّ عليه السلام.

عبد الرحمٰن بن أحمد النيسابوري يأتي في «فيد» بعنوان المفيد النيسابوري.

عبد الرحمٰن بن أعين أخو زرارة، قليل الحديث له كتاب، مات علىٰ الإستقامة؛

رجال الكشي: عن ربيعة الرّاي قال لأبي عبدالله عليه السلام: ما هؤلاء الإخوة الذين يأتونك من العراق ولم أرَ في أصحابك خيراً منهم ولا أهيأ؟ قال: أولئك أصحاب أبي، يعني ولد أعين.

عبد الرحمٰن بن أمّ الحكم: هو الذي قال لابن عباس في مجلس معاوية: لله درّ ابن ملجم فقد بلغ الأجل وأمن الوجل وأحدّ الشفرة وألان المهرة وأدرك الثار ونفىٰ العار وفاز بالمنزلةِ العليا ورقىٰ الدرجةَ القصوىٰ، فقال ابن عباس: أما والله لقد كرع كأس حتفه بيده وعجّل الله الىٰ النار بروحه، ولو أبدىٰ لأمير المؤمنين عليه السلام صفحته لخالطه الفحل القطم والسيف الجزم ولألعقَه صباماً وسقاه سماماً وألحقه بالوليد وعتبة وحنظلة[١].

عبد الرحمٰن بن بديل بن ورقاء الخزاعي.

رجال الشيخ: من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام رسولُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله الىٰ اليمن، قُتل مع عليّ عليه السلام بصفّين.

عبد الرحمٰن الجامي تقدّم في «جوم».

عبد الرحمٰن البجلي

عبد الرحمٰن بن الحجّاج البجلي مولاهم أبو عبدالله الكوفي بيّاع السابري، سكن بغداد كان ثقةً ثبتاً وجهاً وكان وكيلاً لأبي عبدالله عليه السلام ومات في عصر

---

(١) ق: ٦٤٠/١٢٤/٩، ج: ١٦٩/٤٢.

الرضا عليه السلام على ولائه، وكان من أعاظم متكلّمي أصحابنا وفقهائهم، روي انّه شهد له أبو الحسن عليه السلام بالجنة وكان أبو عبدالله عليه السلام يقول: يا عبد الرحمٰن كَلِّمْ أهلَ المدينة فانّي أحبّ أن يُرىٰ في رجال الشيعة مثلك، وكان أستاد صفوان.

رجال النجاشي: كان ثقة ثقة ثبتاً ووجهاً وكانت بنت بنت ابنه مختلطة مع عجائزنا تذكر عن سلفها ماكان عليه من العبادة، له كتب يرويها عنه جماعات من أصحابنا، انتهىٰ. وتقدمّ في يحيىٰ بن حبيب رواية الكليني التي تدلّ علىٰ مدحه.

الكافي: عن صفوان عنه قال: بعث اليّ أبو الحسن عليه السلام بوصيّة أمير المؤمنين عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصىٰ به عليّ بن أبي طالب، أوصىٰ أنّه يشهد أنْ لا اله الّا الله وحده لا شريك له وانّ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله...الوصيّة[1].

الكافي: روىٰ عنه قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: إتّقِ المرقىٰ السهل اذا كان منحدره وعراً، وقال: كان أبو عبدالله عليه السلام يقول: لا تدع النفس وهواها فانّ هواها في رَداها، وتركُ النفس وما تهوىٰ أذاها، وكفّ النفس عمّا تهوىٰ دواها[2].

عبد الرحمٰن السلمي الفارسي هو الذي أخذ عنه القرّاء ورجعوا اليه كأبي عمرو ابن العلا وعاصم وغيرهما وهو كان تلميذ أمير المؤمنين عليه السلام وعنه أخذ، قاله ابن أبي الحديد[3]؛ وتقدّم في «سخا» ما أعطاه الحسين بن عليّ عليهما السلام لتعليمه ولده الحمد.

عبد الرحمٰن بن سَيابة

عبد الرحمٰن بن سَيابة البجلي الكوفي البزّاز مولىٰ أسند عنه الكتاب العتيق الغروي، وهو الذي دفع اليه أبو عبدالله عليه السلام ألف دينار وأمره أن يقسّمها في عيالات

---

(١) ق: ٦٦١/١٢٧/٩، ج: ٢٤٨/٤٢.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/٤٦/٩، ج: ٨٩/٧٠.
(٣) ق: ٥٤٣/١٠٦/٩، ج: ١٤٩/٤١.

مَن أُصيب مع عمّه زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام.

الكافي: عنه قال: لمّا هلك أبي سيابة جاء رجلٌ من اخوانه اليّ فضرب الباب عليّ فخرجتُ اليه فعزّاني وقال لي: هل ترك أبوك شيئاً؟ فقلت له: لا، فدفع اليّ كيساً فيه ألف درهم وقال لي: أحسن حفظها وكُل فضلَها، فدخلتُ الىٰ أمّي وأنا فرح فأخبرتُها فلمّا كان بالعشيّ أتيتُ صديقاً كان لأبي فاشترىٰ لي بضائع سابريّا وجلستُ في حانوت فرزق الله (عزّ وجلّ) فيها خيراً وحضر الحجّ فوقع في قلبي فجئت الىٰ أمّي فقلتُ لها انّه قد وقع في قلبي أن أخرج الىٰ مكة فقالت لي: فرُدَّ دراهم فلان عليه، فهيّأتُها وجئتُ بها اليه فدفعتُها اليه فكأنّي وهبتُها له، فقال: لعلّك استقللتَها فأزيدك؟ قلتُ: لا ولكن وقع في قلبي الحجّ وأحببتُ أن يكون شيئُك عندك، ثم خرجتُ فقضيتُ نُسكي ثمّ رجعتُ الىٰ المدينة فدخلتُ مع الناس علىٰ أبي عبدالله عليه السلام وكان يأذن إذناً عامّاً فجلستُ في مواخير الناس وكنتُ حدثاً فأخذ الناس يسألونه ويجيبهم فلمّا خفّ الناس عنه أشار اليّ فدنوتُ اليه فقال لي: ألك حاجة؟ فقلتُ له: جُعلت فداك أنا عبد الرحمن بن سيابة، فقال: ما فعل أبوك؟ فقلتُ: هلك، قال: فتوجّع وترحّم، قال: ثمّ قال لي: أفترك شيئاً؟ قلتُ: لا، قال: فمن أين حججتَ؟ قال: فابتدأتُ فحدّثته بقصّة الرجل، قال: فما تركني أفرَغُ منها حتّىٰ قال لي: فما فعلتَ بالألف؟ قال: قلتُ: رَدَدْتُها علىٰ صاحبها، قال: فقال لي: قد أحسنتَ، وقال لي: ألا أُوصيك؟ قلتُ: بلىٰ جُعلتُ فداك، قال: عليك بصدق الحديث وأداء الأمانة تشرك الناس في أموالهم هكذا، وجمع بين أصابعه، قال: فحفظتُ ذلك عنه فزكّيتُ ثلاثمائة ألف درهم(١).

الكافي: عن عبد الرحمٰن بن سيابة قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: جعلتُ فداك انّ الناس يقولون انّ النجوم لا يحلّ النظر فيها وهو يعجبني فإن كانت تضرّ بديني فلا

---

(١) ق: ٢٢١/٣٣/١١، ج: ٣٨٤/٤٧.

حاجة لي في شيء يضرّ بديني و إن كانت لا تضرّ بديني فوالله انّي لأشتهيها وأشتهي النظر اليها، فقال: ليس كما يقولون لا تضرّ بدينك(١).

ذكر عبد الرحمٰن بن عوف القرشي الزهري وما ورد في (تفسير القمّي) في ذيل قوله تعالىٰ: ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنا﴾(٢) ممّا يدلّ علىٰ ذمّه(٣).

مجالس المفيد: عن شقيق عن أمّ سلمة زوج النبيّ ﷺ قال: دخل عليها عبدالرحمٰن بن عوف فقال: يا أمّه قد خفتُ أن يُهلكني كثرةُ مالي، أنا أكثر قريش مالاً، قالت: يا بنيّ فأنفق فانّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: مِن أصحابي مَن لا يراني بعد أن أفارقه، قال: فخرج عبدالرحمٰن فلقي عمر بن الخطّاب فأخبره بالذي قالت أمّ سلمة، فجاء يشتدّ حتّىٰ دخل عليها فقال: بالله يا أمّه أنا منهم؟ فقالت: لا أعلم ولن أُبرّىء بعدك أحداً(٤).

فيما جرىٰ بينه وبين أُبيّ بن كعب في نصرته لأبي بكر(٥).

الارشاد: روي انّه لمّا صفق عبد الرحمٰن علىٰ يد عثمان في يوم الدار قال له أمير المؤمنين عليه السلام: حرّكك الصهر وبعثك علىٰ ما فعلتَ والله ما أمّلتَ منه الّا ما أمّل صاحبُك مِن صاحبه، دقّ اللهُ بينكما عطرَ منشم.

بيان: قال الجوهري: قال الأصمعي: منشِم بكسر الشين اسم امرأة كانت بمكة عطّارة، وكانت خزاعة وجرهم اذا أرادوا القتال تطيّبوا مِن طيبها وكانوا اذا فعلوا ذلك كثرت القتلىٰ فيما بينهم وكان يُقال: أشأم مِن عطر منشم، فصار مثلاً، قال زهير: تفأّلوا ودقّوا بينهم عطر منشم، ويُقال هو حبّ بلسان(٦).

---

(١) ق: ١٤٩/١١/١٤، ج: ٢٤١/٥٨.
(٢) سورة النور/ الآية ٤٧.
(٣) ق: ٦٢/١/٤، ج: ٢٢٧/٩.
(٤) ق: ٧/١/٨، ج: ٢٢/٢٨.
(٥) ق: ٧٩/٨/٨، ج: ——.
(٦) ق: ٣٥١/٢٧/٨، ج: ——.

ذكر ما يقرب من ذلك بزيادة: قالوا ففسد بعد ذلك بين عثمان وعبدالرحمٰن فلم يكلّم أحدهما الآخر حتّىٰ مات عبد الرحمٰن، وروىٰ ابن أبي الحديد عن أبي هلال العسكري في كتاب الأوائل: أستجيبت دعوةُ عليّ عليه السلام في عثمان وعبد الرحمٰن فما قاما الّا متهاجرَين متعاديَين[١].

ذكر الواقدي قال: ما كان من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم أشدّ علىٰ عثمان من عبدالرحمٰن بن عوف حتّىٰ مات، ومِن سعد بن أبي وقّاص حتّىٰ مات عثمان، وروىٰ انّه ضجّ الناس يوماً حين صلّوا الفجر في خلافة عثمان فنادوا بعبدالرحمٰن ابن عوف فحوّل وجهه اليهم واستدبر القبلة ثم خلع قميصه من جيبه فقال: يا معشر أصحاب محمد، يا معشر المسلمين أُشهد الله وأُشهدكم أنّي قد خلعتُ عثمان من الخلافة كما خلعتُ سربالي هذا، فأجابه مجيبٌ من الصفّ الأوّل: ﴿الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾[٢] فنظروا مَن الرجل فاذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وعنه قال أوصىٰ عبد الرحمٰن أن يُدفن سرّاً لئلاً يصلّي عليه عثمان[٣].

عبدالرحمٰن بن غُنم ـ بضمّ الغين المعجمة وسكون النون بعدها ميم ـ الأشعري، حكي انّه عدّه الشيخ رحمه الله في بعض نسخ رجاله من أصحاب عليّ عليه السلام، وعن (أسد الغابة) انّه قال في حقّه انّه كان مسلماً علىٰ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يره ولم يفد اليه ولزم معاذ بن جبل منذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الىٰ اليمن الىٰ أن مات[٤] في خلافة عمر، يُعرف بصاحب معاذ، الىٰ أن قال: وكان أفقه أهل الشام وهو الذي فقّه عامّة التابعين بالشام وكانت له جلالة وقدر، وهو الذي عاتب أبا الدرداء وأبا هريرة بحمص اذا انصرفا من عند عليّ عليه السلام رسولَين لمعاوية، وكان فيما قال لهما: عجباً

---

(١) ق: ٣٥٩/٢٧/٨، ج: ـــــ.
(٢) سورة يونس/ الآية ٩١.
(٣) ق: ٣٤٠/٢٦/٨، ج: ـــــ.
(٤) أي معاذ.

منكما كيف جاز عليكما ما جئتما به تدعوان عليّاً أن يجعلها شورىٰ وقد علمتما انّه بايعه المهاجرون والأنصار وأهل الحجاز والعراق وانّ مَنْ رضيه خيرٌ ممّن كرهه ومَن بايعه خيرٌ ممّن لم يبايعه وأيّ مدخل لمعاوية في الشورىٰ؟ ويذمّهما علىٰ مسيرهما فتابا منه بين يديه، وتوفي سنة (٧٨)، انتهىٰ. وفي:

إرشاد القلوب: عن عبدالرحمٰن بن غُنم الأزدي ختن معاذ بن جبل وكانت ابنته تحت معاذ بن جبل وكان أفقه أهل الشام وأشدّهم اجتهاداً قال: مات معاذ بن جبل بالطاعون فشهدته يوم مات والناس متشاغلون بالطاعون، قال: وسمعتُه حين احتضر وليس في البيت غيري وذلك في خلافة ابن الخطاب فسمعته يقول: ويل لي وويل لي، فقلتُ في نفسي: أصحاب الطاعون يهذون ويقولون الأعاجيب، فقلتُ له: أتهذي رحمك الله؟ قال: لا، قلت: فِلمَ تدعو بالويل والثبور؟ قال: لموالاتي عدوّ الله علىٰ وليّ الله... الخ(١).

عبد الرحمٰن بن كلدة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قُتل بصفّين وكان في المجروحين أنفذ فيه السلاح وخرقه فأبلغ السلام الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وأن يحمل جرحاه الىٰ عسكره حتّىٰ يجعلهم من وراء القتلىٰ(٢).

الشيخ كمال الدين عبدالرحمٰن بن محمد بن إبراهيم بن العتايقي يأتي في «عتق».

عبد الرحمٰن بن ملجم (أخزاه الله) يأتي في «لجم».

المولىٰ عبد الرزاق اللاهيجي قال في الرياض انّه من تلامذة المولىٰ صدرا وكان شريك الدرس مع المولىٰ محسن الكاشي والمولىٰ محمد يوسف والشيخ حسين التنكابني الىٰ غير ذلك، وله تلامذة فضلاء منهم ولده الاميرزا حسن ومنهم الحكيم

---

(١) ق: ٢٠٤/١٩/٨، ج: ــــــ.

(٢) ق: ٤٩٨/٤٥/٨، ج: ٥٠٨/٣٢.

محمد سعيد القمّي، وكان هذا المولىٰ[١] مدرّساً بمدرسة معصومة قم (صلوات الله عليها وعلىٰ أخيها وعلىٰ أبيها) الىٰ أن مات بها، انتهىٰ. وليعلم انّ المولىٰ المذكور يلقّب بالفيّاض وكان ختن المولىٰ صدرا كشريكه المولىٰ محسن الفيض وله مؤلّفات مثل الشوارق وگوهر مراد وسرمايه ايمان وتوفّي بقم سنة (١٠٥١)؛ وابنه العالم الاميرزا حسن صاحب شمع اليقين في الإمامة، وجمال الصالحين في الأدعية، توفي بقم وقبره في قرب الشيخان الكبير معروف، ثمّ اعلم انّ صاحب الترجمة غير المولىٰ عبد الرزاق الرانكوئي الشيرازي صاحب شرح قواعد العقائد للمحقق الطوسي المعاصر لصاحب الترجمة وغير المولىٰ عبد الرزاق الكاشاني صاحب تأويل الآيات وشرح منازل السائرين وغيره المتوفّىٰ سنة (٧٣٥).

عبدالرزاق بن همّام اليماني الصنعائي قال شيخنا في المستدرك: روىٰ عنهما عليهما السلام. (ق) كذا في نسخ... في (رجال النجاشي) في ترجمة أبي بكر محمد بن همّام: شيخ أصحابنا ومتقدّمهم، له منزلة عظيمة كثير الحديث، قال أبو محمد هارون بن موسىٰ رحمه الله: حدّثنا محمد بن همّام قال: حدّثنا أحمد بن مابنداد قال: أسلم أبي أول مَن أسلم مِن أهله وخرج من دين المجوسية فكان يدعو أخاه سهيلاً الىٰ مذهبه فيقول له: يا أخي اعلم انّك لا تألوني نصحاً ولكنّ الناس مختلفون فكلٌّ يدّعي انّ الحقّ فيه ولستُ أختار أن أدخل في شيءٍ الّا علىٰ يقين، فمضت لذلك مدّة وحجّ سهيل فلمّا صدر من الحجّ قال لأخيه: انّ الذي كنتَ تدعو اليه هو الحقّ، قال: وكيف علمتَ ذلك؟ قال: لقيتُ في حجّي عبد الرزاق بن همّام الصنعائي وما رأيتُ أحداً مثله، فقلتُ له علىٰ خلوةٍ: نحنُ قومٌ من أولاد الأعاجم وعهدنا بالدخول في الإسلام قريب وأرىٰ أهله مختلفين في مذاهبهم وقد جعلك الله من العلم بما لا نظيرَ لك فيه في عصرك مثل، وأريدُ أن أجعلك حجّة فيما بيني وبين الله

---

(١) أي عبدالرزاق.

(عزّ وجلّ) فإن رأيتَ أن تبيّن لي ما ترضاه لنفسك من الدين لأ تّبعك فيه وأقلّدك، فأظهر لي محبّة آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتعظيمهم والبراءة من عدوّهم والقول بإمامتهم... الخ.

وفي تقريب ابن حجر: عبد الرزاق بن همّام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعائي ثقةٌ حافظ مصنّف شهير، عمي في آخر عمره فتغيّر وكان يتشيّع من التاسعة، مات سنة أحدىٰ عشرة بعد مائتين وله خمسٌ وثمانون سنة.

وفي كامل ابن الأثير في حوادث تلك السنة: فيها توفّي عبد الرزاق بن همّام الصنعائي ديّن من مشايخ أحمد بن حنبل وكان يتشيّع.

وذكر الذهبي في ترجمته ما يقرب منهما وعلىٰ ما ذكروا لا يمكن روايته عن الباقر عليه السلام بل كان في سنة وفاة الصادق عليه السلام في حدود العشرين، نعم أدرك من عصر الجواد عليه السلام ثمان سنين.

عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي، تقدّم ذكره في «صلت».

الشيخ عبد السلام بن محمد الحرّ العاملي المشغري عمّ والد الشيخ الحرّ وجدّه لأمّه، قال في (الأمل): كان عالماً عظيم الشأن جليل القدر زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً محدّثاً ثقةً لم يكن له نظير في زمانه في الزهد والعبادة، قرأ علىٰ أبيه وأخيه الشيخ علي والشيخ حسن ابن الشهيد الثاني العاملي وعلىٰ السيد محمد بن أبي الحسن العاملي وغيرهم، له رسالة سمّاها إرشاد المنصف البصير الىٰ طريق الجمع بين أخبار التقصير، ورسالة في المفطرات ورسالة في الجمعة وغير ذلك من الرسائل والفوائد المفردة، كان ماهراً في الفقه والعربية، قرأتُ عليه وكان عمري نحو عشر سنين وكان حسن التقرير جداً حافظاً للمسائل والنكت، كفّ بصره وهو في سنّ ثمانين فحفظ القرآن في ذلك الوقت ثمّ عمّر حتّىٰ جاوز التسعين ولمّا توفّي رثيتُه بقصيدة طويلة منها:

مضىٰ طود حلم بحرُ علمٍ لفقده تكاد الجبالُ الراسيات تزعزعُ
فغاضت بحارُ العلم يوم وفاته وفاضت عليه للمكارم أدمعُ

الأبيات.

الشيخ عبد الصمد أخو شيخنا البهائي رحمه الله

الشيخ عبدالصمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي الجبعي الحارثي أخو شيخنا البهائي، كان فاضلاً جليلاً وقد صنّف أخوه لأجله الصمدية في النحو وذكر ذلك في أوّلها، انتهىٰ.

وفي الرياض: رأيتُ بعض فوائده الجليلة منها ما علّقه علىٰ هوامش رسالة الفرائض للخواجه نصير الطوسي قد رأيتها ببلدة سجستان وكان بعضها بخطّه الشريف وبعضها بخطّ ولده الشيخ حسين بن عبدالصمد وخطّهما قريب من خطّ شيخنا البهائي، وكان ولده الشيخ حسين بن عبدالصمد أيضاً من أهل العلم وكان قاضياً بهراة وساكناً بها وله أولاد وأحفاد كثيرون متّصلة الىٰ هذا العصر موجودون في تلك البلدة وغيرها ولهم التصدّي للشرعيّات الآن بهراة.

عبد العزيز بن المهتدي الأشعري القمّي.

رجال النجاشي: ثقة روىٰ عن الرضا عليه السلام، له كتاب؛ قلتُ: تقدّم في «انس» في يونس ابن عبدالرحمٰن مايدلُّ علىٰ مدحه وانّه كان وكيل الرضا (صلوات الله عليه) وخاصّته.

عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البرّاج، تقدّم في «برج».

عبد العزيز بن يحيىٰ الجَلودي: تقدّم في «جلد».

عبد العظيم الحسني

عبد العظيم بن عبدالله الحسني: هو الذي عرض دينه علىٰ أبي الحسن

الهادي عليه السلام (١).

روايته عنه عليه السلام بعض خطابات الله مع موسىٰ عليه السلام في فضل بعض الأعمال (٢).

الاختصاص: عن عبد العظيم الحسني عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: يا عبد العظيم أبلغ عنّي أوليائي السلام وقُل لهم أنْ لا يجعلوا للشيطان علىٰ أنفسهم سبيلاً ومُرهم بالصدق في الحديث وأداء الأمانة ومُرهم بالسكوت وترك الجدال فيما لا يعنيهم و إقبال بعضهم علىٰ بعض والمزاورة فانّ ذلك قربة اليّ ولا يشغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضاً فانّي آليتُ علىٰ نفسي انّه من فعل ذلك وأسخط وليّاً مِن أوليائي دعوتُ الله ليعذّبه في الدنيا أشدّ العذاب وكان في الآخرة من الخاسرين... الخ (٣).

أمالي الصدوق: عن عبد العظيم الحسني قال: قلتُ لأبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام: يابن رسول الله حدِّثني بحديثٍ عن آبائك، فقال: حدّثني أبي عن جدّي عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يزال الناسُ بخير ما تفاوتوا فاذا استووا هلكوا، قال: قلتُ له: زِدني يابن رسول الله، فقال: حدّثني أبي عن جدّي عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو تكاشفتم (٤) ما تدافنتم، قال: فقلتُ له: زِدني يابن رسول الله، فقال: حدّثني أبي عن جدّي عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقة الوجه وحُسن اللّقاء فانّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم، قال: فقلتُ له: زِدني يابن رسول الله... فلا يزال يستزيده

---

(١) ق: ٢/١٠/٨٤، ج: ٣/٢٦٨.
ق: ٩/٤٧/١٦٩، ج: ٣٦/٤١٢.
ق: كتاب الايمان/٢٨/٢١٢، ج: ٦٩/١.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١/١٦، ج: ٦٩/٣٨٣.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٥/٦٣، ج: ٧٤/٢٣٠.

(٤) أي لو انكشف عيب بعضكم لبعض.

ويحدّثه الإمام عليه السلام الىٰ أن حدّثه بستّة عشر حديثاً عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام، فقال له عبد العظيم عند ذلك: حَسْبي [١].

ما كتبه الصاحب بن عباد في أحوال عبد العظيم رحمه الله

أقول: كتب الصاحب بن عباد رسالة مختصرة في أحوال عبدالعظيم أوردها شيخنا المحدّث المتبحر صاحب المستدرك في خاتمة المستدرك قال رحمه الله: وأمّا عبدالعظيم فهو من أجلاّء السادات وسادة الأجلاّء، نقتصر في ذكر حاله علىٰ نقل رسالة من الصاحب بن عباد وصلت الينا بخطّ بعض بني بابويه، تاريخ الخطّ سنة ستّ عشر وخمسمائة، صورتها: قال الصاحب (رحمة الله عليه): سألتَ عن نسب عبدالعظيم الحسني المدفون بالشجرة صاحب المشهد (قدّس الله روحه) وحاله واعتقاده وقدر علمه وزهده وأنا ذاكر ذلك علىٰ اختصار وبالله التوفيق: هو أبو القاسم عبدالعظيم بن عبدالله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، ذو ورع ودين عابدٌ معروف بالأمانة وصدق اللهجة عالم بأمور الدين قائل بالتوحيد والعدل كثير الحديث والرواية، يروي عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن موسىٰ وعن ابنه أبي الحسن صاحب العسكر عليهما السلام ولهما اليه الرسائل، ويروي عن جماعة من أصحاب موسىٰ بن جعفر وعليّ بن موسىٰ عليهما السلام، له كتاب يسمّيه (كتاب يوم وليلة) وكتب ترجمتها روايات عبد العظيم بن عبدالله الحسني وقد روىٰ عنه من رجالات الشيعة خلقٌ كأحمد بن أبي عبدالله البرقي وأبو تراب الروياني.

أقول: قد تقدّم عن (الاختصاص) رواية عبد العظيم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام وفي (أمالي الطوسي) باسناده عن البرقي عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني عن أبيه عن ابان مولىٰ زيد بن عليّ عن عاصم بن بهدلة عن شريح القاضي قال: قال

---

(١) ق: ١٧/١٥/١٠١، ج: ٣٨٣/٧٧.

أمير المؤمنين عليه‌السلام لأصحابه يوماً وهو يعظهم: ترصّدوا مواعيد الآجال. .الخطبة، فظهر من هذا السند انّ عبد العظيم يروي عن أبيه عبدالله أيضاً، وله كتاب خطب أمير المؤمنين عليه‌السلام، ولأبي جعفر بن بابويه كتاب أخبار عبدالعظيم بن عبدالله الحسني؛ رجعنا الىٰ كلام الصاحب بن عباد رحمه‌الله في الرسالة، قال: وخافَ[1] من السلطان فطاف البلدان علىٰ انّه فيج[2] ثمّ ورد الريّ وسكن بساربانان في دار رجل من الشيعة في سكّة الموالي، وكان يعبد الله (عزّ وجلّ) في ذلك السرب يصوم النهار ويقوم الليل ويخرج مستتراً فيزور القبر الذي يقابل الآن قبره وبينهما الطريق ويقول: هو قبر رجل من ولد موسىٰ بن جعفر عليهما‌السلام، وكان يقع خبره الىٰ الواحد بعد الواحد من الشيعة حتّىٰ عرفه أكثرهم فرأىٰ رجل من الشيعة في المنام كأنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قال: انّ رجلاً من ولدي يُحمل غداً من سكّة الموالي فيُدفن عند شجرة التفّاح في باغ عبد الجبار ابن عبدالوهاب، فذهب الرجل ليشتري الشجرة وكان صاحب الباغ رأىٰ أيضاً رؤيا في ذلك فجعل موضع الشجرة مع جميع الباغ وقفاً علىٰ أهل الشرف والتشيّع[3] يدفنون فيه، فمرض عبد العظيم (رحمة الله عليه) ومات فحُمل في ذلك اليوم الىٰ حيث المشهد.

أقول: وذكر مثله باختلاف النجاشي وزاد بعد قوله: (ومات رحمه‌الله)، قوله: فلمّا جُرّد ليُغسل وُجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه فاذا فيها: أنا أبو القاسم عبد العظيم ابن عبدالله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم‌السلام، انتهىٰ.

فضل زيارته رحمه‌الله

ثم قال الصاحب: فضل زيارته: دخل بعض أهل الريّ علىٰ أبي الحسن صاحب

---

(١) أي عبدالعظيم.

(٢) معرب پيك.

(٣) الشريف والشيعة كذا في رجال النجاشي.

العسكر عليه السلام فقال: أين كنتَ؟ فقال: زرتُ الحسين (صلوات الله عليه) فقال: أما انّك لو زرتَ قبر عبد العظيم عندكم لكنتَ كمن زار الحسين عليه السلام.

وصف علمه: روىٰ أبو تراب الرّوياني قال: سمعت أبا حمّاد الرازي يقول: دخلتُ علىٰ عليّ بن محمد عليهما السلام بسرّ من رأىٰ فسألته عن أشياء من الحلال والحرام فأجابني فيها فلمّا ودّعته قال لي: يا حمّاد اذا أشكل عليك شيءٌ من أمر دينك بناحيتك فسَلْ عنه عبد العظيم بن عبدالله الحسني وأقرأه منّي السلام، ثمّ ذكر الصاحب ما روي عنه في التوحيد والعدل، انتهىٰ.

ما ذكره السيد الداماد في شأنه

وقال المحقق الداماد في الرواشح، الراشحة الخامسة: من الذايع الشايع انّ طريق الرواية من جهة أبي القاسم عبد العظيم بن عبدالله الحسني المدفون بمسجد الشجرة بالريّ (رضيَ الله تعالىٰ عنه وأرضاه) من الحسن لأنّه ممدوح غير منصوص علىٰ توثيقه، وعندي انّ الناقد البصير والمتبصّر الخبير يستهجنان ذلك ويستقبحانه جذاً، ولو لم يكن له الّا حديث عرض الدين وما فيه من حقيقة المعرفة وقول سيّدنا الهادي أبي الحسن الثالث عليه السلام له: يا أبا القاسم أنت وليّنا حقّاً، مع ما له من النسب الظاهر والشرف الباهر، لكفاه، إذ ليس سلالة النبوّة والطهارة كأحد من الناس اذا ما آمن واتّقىٰ، وكان عند آبائه الطاهرين مرضيّاً مشكوراً فكيف وهو صاحب الحكاية المعروفة التي قد أوردها النجاشي في ترجمته وهي ناطقة بجلالة قدره وعلوّ درجته، وفي فضل زيارته رواياتٌ متظافرة وقد ورد: مَن زار قبره وجبت له الجنة، الىٰ أن قال: فاذن الأصحّ الأرجح والأصوب والأقوم أنّ يُعدَّ الطريق من جهته صحيحاً وفي الدرجة العليا من الصحّة والله سبحانه أعلم، انتهىٰ.

وعن بعض الكتب انّ لعبدالعظيم ولداً اسمه محمد كان جليل القدر معروفاً

بالزهد وكثرةالعبادة، وفي كتاب (المجدي) انّ خديجة بنت القاسم الزاهد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن أمير المؤمنين عليه‌السلام كانت زوجة عبدالعظيم الحسني (رضي الله تعالىٰ عنهما).

عبد عليّ بن جمعة

عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي ساكن شيراز: قال شيخنا الحرّ العاملي: وكان عالماً فاضلاً فقيهاً محدّثاً ثقة ورعاً شاعراً أديباً جامعاً للعلوم والفنون معاصراً، له كتاب نور الثقلين في تفسير القرآن أربع مجلّدات أحسن فيه وأجاد، نقل فيه أحاديث النبيّ والأئمة عليهم‌السلام في تفسير الآيات من أكثر كتب الحديث ولم ينقل فيه عن غيرهم وقد رأيتُه بخطّه واستكتبتُه منه، وله شرح لاميّة العجم وغير ذلك.

عبد عليّ بن رحمة الحويزي.

كامل الزيارة: فاضل عارف بالعربية والعروض وغيرها، شاعر أديب منشي بليغ وله ديوان شعر حسن.

السيد جلال الدين عبد علي بن محمد بن أبي هاشم الحسيني: فاضل عالم فقيه محقق عصره قريب من الشيخ عليّ بن هلال، كان من تلامذة السيّد حسن بن حمزة ابن محسن الحسيني الموسوي النجفي وقد رأيتُ في بلدة تبريز علىٰ ظهر تحرير العلاّمة إجازة من هذا السيد بخطّه له وقد أطرىٰ في مدحه وقد كان الخطّ والنسخة عتيقان جدّاً وقد اندرس بعض مواضعها فأصلحناه بالتخمين وهذه صورتها: الحمد لله واجب الوجود في حقيقته ومفيض الجود علىٰ كافة خليقته ورافع العلماء في الشرف الىٰ أعلىٰ ذروته والباعث علىٰ تحصيل العلم وطلبته والمثيب علىٰ نقله وروايته والصلاة علىٰ أكمل بريّته محمد وآله الطاهرين من عترته، أمّا بعد فانّ المولىٰ السيد الفاضل الكامل العالم العامل المحقق المدقق الورع جامع

الفروع والأصول مدرّس المعقول والمنقول خلاصة أولاد الرسول شرف ذريّة البتول السيد المرتضىٰ جلال الدنيا والدين عبد عليّ بن المرحوم السعيد محمد بن أبو هاشم زكي الدين يحيىٰ بن محمد بن عليّ بن أبو هاشم وبه يعرف البيت، ثمّ ساق نسبه الىٰ الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين عليه السلام الىٰ آخر الإجازة وتاريخها (١٤) رمضان سنة (٨٣٦) ست وثلاثين وثمانمائة هجرية، قال في (الرياض): أقول: قد وقع في عدة مواضع من هذه الاجازة لفظة «أبو فلان» في محلّ الجرّ أيضاً وهو مبنيّ علىٰ انّ هذه الكنية صارت علماً بهذه اللفظة فلا يدخل عليهالتغيير في حالاتالرفع والنصب والجرّ وقد صرّح بصحة ذلك جماعة من أهل العربية ومن ذلك ما قالوه في لفظ «أبو طالب»، ولقد رأيتُ في الخزانة الرضوية في جملة الكتب الموقوفة بمشهد الرضا عليه السلام قرآنات بخطوط الأئمة عليهم السلام بالخطّ الكوفي وكان من جملتها قرآنان بخطّ مولانا عليّ عليه السلام وقد كتب عليه السلام في آخر أحدهما: كتبه عليّ بن أبو طالب، وفي آخر الآخَر: كتبه عليّ بن أبي طالب، وهذا يدلّ علىٰ صحة كلا القسمَين وهو من أتمّ الدلائل.

الشيخ عبد العلي بن محمود الخادم الجابلقي؛ في (الأمل): قال الشيخ محمد ابن عليّ بن خاتون العاملي: كان عالماً فقيهاً فاضلاً، له شرح الألفية للشهيد ألّفه بأمر سلطان حيدرآباد، رأيتُه في خزينة الكتب الموقوفة بمشهد الرضا عليه السلام، يروي عنه مير محمد باقر الداماد.

المولىٰ عبدالغفور بن شاهمرتضىٰ بن شاهمحمودالكاشاني؛ قال في(الرياض): فاضل عالم فقيه هو أخو المولىٰ محسن الكاشيالمشهورالمعاصر وقد قرأ هو علىٰ خاله المولىٰ نورالدين الكاشاني وعلىٰ السيد ماجد البحراني الكبير وقد استفاد من أخيه المولىٰ محسن المذكور أيضاً ومن أولاده محمد بن عبد الغفور الملقّب بمؤمن الفاضل العالم الذي هو المدرّس الآن ببلدة أشرف من بلاد مازندران وقد

قرأ علىٰ عمّه المولىٰ محسن المذكور.

الشيخ عبد القاهر بن الحاج عبد بن رجب بن المخلص العبادي أصلاً الحويزي موطناً، في (الأمل): فاضل عالم متكلّم فقيه ماهر جامع جليل القدر شاعر منشي عابد له تصانيف، ثمّ ذكر تصانيفه وبعض أشعاره وقال: لقيتُه في المشهد الرضوي علىٰ مشرّفه السلام.

عبد الكريم بن أبي العوجاء يأتي في «عوج».

السيّد الأجلّ عبد الكريم بن طاووس رحمه الله

السيد الأجلّ غياث الدين عبد الكريم بن جلال الدين أحمد بن طاووس، قال شيخنا في المستدرك: نادرة الزمان وأعجوبة الدهر الخوّان صاحب المقامات والكرامات، كما أشار اليه الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة، قال تلميذه الأرشد تقي الدين الحسن بن داود في رجاله: سيّدنا الإمام المعظّم غياث الدين الفقيه النسّابة النحويّ العروضيّ الزاهد العابد أبو المظفر قدّس الله روحه، انتهت رياسة السادات وذوي النواميس اليه وكان أوحد زمانه، حائريّ المولد حلّي المنشأ بغداديّ التحصيل كاظميّ الخاتمة، ولد في شعبان سنة (٦٤٨) وتوفي في شوال سنة (٦٩٣) وكان عمره خمساً وأربعين سنة وأيّاماً، كنتُ قرينه طفلين الىٰ أن توفّي، ما رأيتُ قبله ولا بعده بخُلُقه وحفظه وجميل قاعدته وحلو معاشرته ثانياً ولذكائه وقوّة حافظته مماثلاً، ما دخل ذهنَه شيءٌ قطّ فكاد ينساه، حفظ القرآن في مدّةٍ يسيرة وله احدىٰ عشر سنة، اشتغل بالكتابة واستغنىٰ عن المعلّم في أربعين يوماً وعمره إذ ذاك أربع سنين، ولا تُحصىٰ مناقبه وفضائله، وله كتب منها الشمل المنظوم في مصنّف العلوم ما لأصحابنا مثله، ومنها كتاب فرحة الغري بصرحة الغري وغير ذلك، وفي الرياض: وقد لخّص بعض العلماء كتابه هذا يعني الفرحة وسمّاه

(الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية) رأيتُه بطهران ولم أعرف مؤلّفه.

قلتُ: وترجمه العلاّمة المجلسي رحمه الله بالفارسيّة وهو كتابٌ حسن كثير الفوائد ويظهر من قول ابن داود (كاظميّ الخاتمة) انّه رحمه الله توفّي في بلد الكاظم عليه السلام، وفي الحلة مزار شريف يُنسب اليه يُزار ويتبرّك به، ونقله منها اليها بعيد في الغاية ومثل هذا الإشكال يأتي في ترجمة عمّه الأجلّ رضي الدين عليّ بن طاووس رحمه الله، وهذا السيد الجليل يروي عن جماعة من أساطين الملّة منهم والده وعمّه رضي الدين عليّ والمحقق وابن عمّه يحيىٰ بن سعيد والخواجه نصيرالدين والشيخ مفيد الدين ابن جهم والسيد عبد الحميد بن فخار وغيرهم (رضوان الله عليهم أجمعين).

الشيخ عبداللطيف بن عليّ بن أحمد بن أبي جامع العاملي، في (الأمل): كان فاضلاً عالماً محققاً صالحاً فقيهاً قرأ عند شيخنا البهائي وعند الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني والسيد محمد بن عليّ بن أبي الحسين العاملي وغيرهم وأجازوه، له مصنّفات منها كتاب الرجال لطيف وكتاب جامع الأخبار في إيضاح الإستبصار وغير ذلك.

عبدالله بن أُبيّ

هو المنافق الذي قال: ليُخرجنّ الأعزُّ منها الأذلَّ ونزلت سورة المنافقين في ذلك وردّ عليه عبدالله ابنه ذلك إستذلالاً له(١)، وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين ورد المدينة: يا هٰذا اذهب الىٰ الذين غرّوك وخدعوك ولا تغشّنا في دارنا فسلّط الله علىٰ دور بني الحبلى الذرّ فخرّب ديارهم(٢).

نزول قوله تعالىٰ: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الكُفْرِ مِنَ

(١) ق: ٥٤٦/٤٨/٦، ج: ٢٨٢/٢٠.

(٢) ق: ٤٢٧/٣٧/٦، ج: ١٠٨/١٩.

﴿الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾[١] في عبدالله بن أُبيّ وبني النضير[٢].

عداوته لرسول الله ﷺ وكيده في قتله وردّ كيده عليه[٣].

صلاة رسول الله ﷺ علىٰ عبدالله بن أبيّ بعد موته و إلباسه قميصه[٤].

اعتراض بعض الصحابة علىٰ النبيّ ﷺ حين استغفر لعبدالله بن أبيّ وحين حضر جنازته[٥].

وروي انّه لمّا تقدّم رسول الله ﷺ ليصلّي عليه أخذ الرجل بثوبه ﷺ من ورائه وقال: لقد نهاك الله أن تصلّي عليه ولا يحلّ لك أن تصلّي عليه، فقال له رسول الله ﷺ: إنّما صلّيتُ عليه كرامةً لابنه وانّي لأرجو أن يُسلم به سبعون رجلاً من بني أبيه وما يُدريك ما قلتُ إنّما دعوتُ الله عليه[٦].

عبدالله بن أبي أميّة أخو امّ سلمة لأبيها وأمّه عاتكة بنت عبد المطّلب وقد تقدّم ذكره في «سفن».

احتجاج النبيّ ﷺ عليه[٧].

شفاعة أمّ سلمة له عند رسول الله ﷺ ليقبل إسلامه[٨].

أقول: كان هذا الرجل قبل إسلامه شديد العداوة للنبيّ ﷺ وللمسلمين فلمّا أسلم حسن إسلامه وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحُنيناً والطائف، فرُمي يوم الطائف بسهم فقُتل ومات شهيداً، وهو الذي قال له المخنت: يا عبدالله إن فتح

---

(١) سورة المائدة/ الآية ٤١.

(٢) ق: ٥٢١/٤٣/٦، ج: ١٦٧/٢٠.

(٣) ق: ٢٧٥/٢٠/٦، ج: ٣٢٨/١٧.

(٤) ق: ٦٢١/٥٨/٦، ج: ١٩٩/٢١.

ق: ٦٩٤/٦٧/٦ و ٦٩٦، ج: ٩٧/٢٢ و ١٠٧.

(٥) ق: ٢٠٧/٢٠/٨ ـ ٢٨٢، ج: ـــــ

(٦) ق: ٢٣٥/٢٠/٨، ج: ـــــ

(٧) ق: ٧٢/٢/٤، ج: ٢٦٩/٩.

(٨) ق: ٦١/١/٤، ج: ٢٢٢/٩.

ق: ٥٩٧/٥٦/٦ و ٦٠٠، ج: ١٠٢/٢١ و ١١٤.

الله عليكم الطائف غداً فانّي أدلّك علىٰ ابنة غيلان فانّها تقبل بأربع وتدبر بثمان.

عبدالله بن أبي طلحة ودعاء رسول الله صلى الله عليه وآله في حمل أمّه به

عبدالله بن أبي طلحة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، قال شيخنا في المستدرك: وهو الذي دعا له رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حملت به أمّه، كذا في الخلاصة في القسم الأوّل، وقال القاضي نعمان المصري في شرح الأخبار في عداد من كان مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفّين: وعبدالله بن أبي طلحة وهو الذي دعا رسول الله صلى الله عليه وآله لأبيه في حمل أمّه به فقال: اللّهم بارك لهما في ليلتهما، والخبر في ذلك انّ أبا طلحة هذا كان قد خلف علىٰ أمّ أنس بن مالك بعد أبيه مالك وكانت أمّ أنس من أفضل نساء الأنصار لمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة مهاجراً أهدىٰ اليه المسلمون علىٰ مقاديرهم فأتت اليه أمّ أنس بأنس فقالت: يا رسول الله أهدىٰ اليك الناس علىٰ مقاديرهم ولم أجد ما أهدي اليك غير ابني هذا فخذه اليك يخدمك بين يديك، فكان أنس يخدم النبيّ صلى الله عليه وآله، وكان من أبي طلحة غلام قد ولدته منه وكان أبو طلحة من خيار الأنصار وكان يصوم النهار ويقوم الليل ويعمل ساير نهاره في ضيعةٍ له، فمرض الغلام وكان أبو طلحة اذا جاء من الليل نظر اليه وافتقده فمات الغلام يوماً من ذلك ولم يعلم أبو طلحة بموته وعمدت أمّه فسجّته في ناحية من البيت وجاء أبو طلحة فذهب لينظر اليه فقالت له أمّه: دعه فانّه قد هدأ واستراح، وكتمته أمره فسُرَّ أبو طلحة بذلك وآوىٰ الىٰ فراشه وأوت وأصاب منها فلمّا أصبح قالت: يا أبا طلحة أرأيتَ قوماً أعارهم بعض جيرانهم عارية فاستمتعوا بها مدّة ثمّ استرجع العاريةَ أهلُها فجعل الذين كانت عندهم يبكون عليها لاسترجاع أهلها إيّاها من عنده ما حالهم؟ قال: مجانين، قالت: فلا نكون نحن من المجانين، إنّ ابنك هلك فتعزَّ عنه بعزاء الله وسلِّم اليه وخُذ في جهازه، فأتىٰ أبو طلحة النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره

الخبر فتعجّب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من أمرها ودعا لها وقال: اللّهم بارك لهما في ليلتهما، فحملت تلك الليلة من أبي طلحة بعبد الله هذا فلمّا وضعته لفّته في خرقة وأرسلت به مع ابنها أنس الى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فحنّكه ودعا له وكان من أفضل أبناء الأنصار.

عبدالله بن أبي يعفور

عبدالله بن أبي يعفور هو الذي عرض دينه على الصادق عليه السلام[١].

الكافي: عن أبي كهمش قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: عبدالله بن أبي يعفور يقرؤك السلام، قال: عليك وعليه السلام، اذا أتيتَ عبدالله فاقرأه السلام وقل له انّ جعفر ابن محمد عليهما السلام يقول لك انظر ما بلغ به عليّ عند رسول الله (صلوات الله عليهما وآلهما) فالزمه فانّ علياً إنّما بلغ ما بلغ عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصدق الحديث وأداء الأمانة[٢].

أقول: عبدالله بن أبي يعفور أبو محمد كوفي ثقة ثقة جليل في أصحابنا كريم على أبي عبدالله عليه السلام ومات في أيّامه وكان قارياً يقري في مسجد الكوفة له كتاب، كذا عن (رجال النجاشي)، وكان من حواري الصادقَين عليهما السلام ومن الفقهاء المعروفين الذين هم عيون هذه الطائفة، يُعدّ مع زرارة وأمثاله، وقال الصادق عليه السلام: ما وجدتُ أحداً يقبل وصيّتي ويطيع أمري الّا عبدالله بن أبي يعفور.

رجال الكشي: عن شيخ من أصحابنا قال: كنتُ عند أبي عبدالله عليه السلام فذكر عبدالله بن أبي يعفور رجلٌ من أصحابنا فنال منه، قال: فتركه وأقبل علينا فقال: هذا الذي يزعم انّ له ورعاً وهو يذكر أخاه بما يذكره، قال: ثمّ تناول بيده اليسرىٰ عارضه فنتف من لحيته حتّىٰ رأينا الشعر في يده وقال: إنّها لشيبة سوء، إن كنتُ إنّما أتولّىٰ بقولكم وأبرأ منهم بقولكم.

---

(١) ق: ٣٥/٤/٩، ج: ١٨٧/٣٥.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٢٤/٢٣، ج: ٤/٧١.

وروي عن عبدالله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: والله لو فلقت رمّانة بنصفين فقلتَ هذا حرام وهذا حلال لشهدتُ انّ الذي قلتَ حلال حلال وانّ الذي قلت حرام حرام، قال: رحمك الله رحمك الله. وروي انّه لزمته شهادة فشهد بها عند أبي يوسف القاضي فقال أبو يوسف: ما عسيت أن أقول فيك يابن أبي يعفور وأنت جاري ما علمتُك الّا صدوقاً طويل الليل ولكن تلك الخصلة، قال: وما هي؟ قال: ميلُك الىٰ الترفّض، فبكىٰ ابن أبي يعفور حتّىٰ سالت دموعه ثم قال: يا أبا يوسف نسبتني الىٰ قومٍ أخاف أن لا أكون منهم، فأجاز شهادته.

قلت: تقدّم في محمد بن مسلم وفي «رفض» ما يشبه ذلك، وتقدّم في «بلا» ان عبدالله بن أبي يعفور كان مستقاماً، وروي انّه كتب الصادق عليه السلام الىٰ المفضّل حين مضىٰ عبدالله بن أبي يعفور: يا مفضّل عهدت اليك عهدي كان الىٰ عبدالله بن أبي يعفور فمضىٰ رحمه الله موفياً لله جلّ وعزّ ولرسوله ولإمامه بالعهد المعهود لله وقبض صلوات الله علىٰ روحه محمود الأثر مشكور السعي مغفوراً له مرحوماً برضا الله ورسوله و إمامه عنه، فبولادتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماكان في عصرنا أحدٌ أطوع لله ولرسوله ولإمامه منه فما زال كذلك حتىٰ قبضه اللهُ اليه برحمته وصيّره إلىٰ جنّته ساكناً فيها مع رسول الله وأمير المؤمنين (صلوات الله عليهما) أنزله الله بين المسكنَين مسكن محمد وأمير المؤمنين عليهما السلام وإنْ كانت المساكن واحدة والدرجات واحدة، فزاده الله رضاً من عنده ومغفرةً من فضله برضايَ عنه.

عبدالله بن أرقم

كان خازن بيت المال في أيام عثمان، روي انّه لمّا قدم علىٰ عثمان عبدالله بن خالد بن أسيد من مكّة ومعه ناس أمر لعبد الله بثلاثمائة ألف ولكلّ واحد واحد من القوم بمائة ألف وصكّ بذلك علىٰ عبدالله بن أرقم وكان خازن بيت المال فاستكثره

وامتنع أن يدفع المال الىٰ القوم فقال له عثمان: إنّما أنت خازن لنا فما حملك علىٰ ما فعلت؟ فقال ابن الأرقم: كنتُ أراني خازناً للمسلمين و إنّما خازنك غلامك والله لا ألي لك بيت المال أبداً، وجاء بالمفاتيح فعلّقها علىٰ المنبر ويُقال بل ألقاها الىٰ عثمان فدفعها عثمان الىٰ نايل مولاه.

ورویٰ الواقدي انّ عثمان بعث اليه عقيب هذا الفعل ثلاثمائة ألف درهم فلم يقبل وقال: ما لي اليه حاجة وما عملتُ لأن يُثيبني عثمان(١).

الميرزا عبدالله الافندي

صاحب (رياض العلماء وحياض الفضلاء)، قال في الرياض في ترجمة نفسه ما ملخّصه: العبد الخاطي الجاني عبدالله بن عيسىٰ بيك بن محمد صالح بيك بن الحاج شاه مولىٰ(٢) بيك بن الحاج مير محمد بيك بن خضر شاه الجيراني الأصل ثم الاصفهاني مؤلف شمل هذا الكتاب نجّاه الله من شدايد يوم الحساب بمحمد وآله السادة القادة الأنجاب، وهو و إنْ لم يكن ممّن يليق أن يُذكر اسمه في ديوان العلماء أو يسطر رسمه في مكان الفضلاء ولكن لا بدّ لكلّ مخدومٍ من خادم فهو داخلٌ لذلك في زمرة خادم العلماء، كان الوالد من أفاضل عصره وقد شرعت في قراءة الشاطبيّة عليه وأنا في غاية الصغر وكان لي ستّ سنين وقد مات الوالد وأنا ابن سبع سنين وكان قد توفّيت أمّي وأنا ابن سبعة أشهر، ثمّ ربّاني بعد موت والدي الأخ الأكبر المولىٰ الفاضل الجليل آميرزا محمد جعفر وبرهة من الزمان كنتُ في حضانة خالي ولكن كان خالياً من العلم، وقد قرأتُ علىٰ الأخ المذكور وعلىٰ جماعة كثيرة من أهل العلم في العصر في أقسام العلوم الىٰ أن وفّقتُ بالقراءة علىٰ جملة المشايخ الأساتيد الأجلّة فقرأت شطراً صالحاً من الكتب الأربعة الحديثيّة

---

(١) ق: ٢٣٠/٢٦/٨، ج: ــــــ.

(٢) ولي (خ ل).

وقواعد العلاّمة ﷺ علىٰ الأستاد الاستناد[١] زيد بركاته وشطراً من تهذيب الحديث وشرح الإشارات وقدراً من أوائل الهيّات الشفاء وغيرها علىٰ الاستاد الفاضل (رضي الله تعالىٰ عنه) وشطراً من الحاشية الجلاليّة القديمة علىٰ شرح التجريد ومن شرح الإشارات علىٰ الاستاد المحقق (قدّس الله روحه) وشطراً من التهذيب وشرح مختصر الأصول وشرح الإشارات وأصول الكافي وغير ذلك من الكتب المتداولة علىٰ الاستاد العلاّمة (رحمة الله عليه) واتّفق لي ... في أسفار كثيرة بحيث مضىٰ نصف عمري في السفر وجِلتُ في أكثر البلاد من ديار العجم والروم والبحر والبرّ واذربايجان وخراسان وعراق وفارس وقسطنطينية وديار الشام ومصر حتّىٰ انه اتّفق ورودي علىٰ أكثر البلاد مرّات عديدة ورزقني الله الىٰ يومنا هذا وهو عام ستّة ومائة وألف من الهجرة وقد مضىٰ من العمر نحو من أربعين سنة ثلاث حجّات ولزيارة مشهد الرضا عليه السلام ثلاث مرّات ولزيارة العتبات العاليات ثلاث دفعات بل كنت شرعت في السفر في أوان الصبا وأنا ابن خمس سنين حيث انّ خالي الأكبر كان وزيراً بكاشان فذهبتُ مع جدّتي لأجل وفاة والدتي الىٰ ذلك البلد وأقمتُ بها نحواً من سنة أو أزيد، وقد سكنتُ برهةً من الزمان في حال عنفواني بمولدي ومحتدي اصفهان ثم انّي سكنتُ باذربايجان في بلدة تبريز سنين عديدة وتزوّجت فيها ببعض أرباب الدنيا من أقربائي وكان ذلك هو السبب لمزيد بلائي ووقوعي في المهالك وعنائي، انتهىٰ المهمّ من كلامه. وقال شيخنا في الفيض القدسي في ذكر تلاميذ المجلسي: العالم المتبحر النقّاد المضطلع الخبير البصير الذي لم يُرَ مثله في الإطلاع علىٰ أحوال العلماء ومؤلفاتهم بديل ولا نظير الاميرزا عبدالله ابن العالم الجليل عيسىٰ بن محمد صالح الجيراني التبريزي الأصل

---

(١) إعلم إن الميرزا عبدالله يعبّر عن المجلسي بالاستاد الاستناد، وعن المحقق الأغا حسين الخوانساري بالاستاد المحقق، وعن المولىٰ محمد باقر السبزواري بالاستاد الفاضل، وعن المدقق الشيرواني الميرزا محمد بن حسن بأستادنا العلامة. (منه مدّ ظلّه العالي).

ثم الاصفهاني الشهير بالأفندي لأنّه لمّا حجّ الىٰ بيت الله حصل بينه وبين الشريف منافرة فسار الىٰ قسطنطينيّة وتقرّب الىٰ السلطان الىٰ أن عُزل الشريف ونُصب غيره ومن يومئذٍ اشتهر بالأفندي[١] وهوَ مؤلّف كتاب رياض العلماء وحياض الفضلاء من العامة والخاصة في عشر مجلّدات عثرنا علىٰ خمسة منها بخطّه الشريف ولم يخرج بعد من المسودة وكان في غاية التشويش أتعبنا في نقله الىٰ البياض ويحتاج الىٰ التنقيح، ومنزلته في هذا الفن منزلة جواهر الكلام في الفقه وغيره من المؤلّفات التي منها الصحيفة الثالثة من مآخذها المعتبرة وساير أدعية الامام سيد العابدين عليه السلام ممّا سقط عن نظر المحدّث الحرّ العاملي في الصحيفة الثانية التي جمع فيها أدعيته عليه السلام غير ما في الصحيفة الكاملة علىٰ نسقها، كما انّا عثرنا بعدهما علىٰ جملة منها لا يوجد فيهما وجعلناها رابعة فصارت تلك الصحف الأربعة حاوية للدرر المكنونة التي خرجت من هذا البحر الالٰهي العذب الفرات السائغ شرابه.

عبدالله بن بديل: كان من شجعان أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قُتل في صفّين يوم سابع صفر بعد أن حمل علىٰ الأعداء وأزال معاوية عن موقفه[٢]. **أقول**: تقدّم ذكره في «بدل».

سؤال عبدالله بن بكر: لو نبش قبر الحسين عليه السلام كانوا يجدون في قبره شيئاً؟[٣].

أقول: عبدالله بن بكير تقدّم في «بكر».

عبدالله بن ثوب أبو مسلم الخولاني تقدّم في «سلم».

عبدالله بن جحش ـ بتقديم الجيم المفتوحة علىٰ الحاء الساكنة ـ ابن أميمة بنت عبد المطّلب، صحابي جليل استشهد بأحد[٤].

---

(١) **أقول**: ويأتي في عبيدالله بن عبدالله الحسكاني ما يتعلق به. (منه مدّ ظلّه).

(٢) ق: ٤٨٩/٤٥/٨، ج: ٤٦٧/٣٢.

(٣) ق: ٢٧١/٨٤/٧، ج: ٣٧٦/٢٥.

ق: ١٦٦/٣٤/١٠، ج: ٢٩٢/٤٤.

(٤) ق: ٥٠٥/٤٢/٦، ج: ٩٥/٢٠.

وروي انّه أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد عسيباً من نخل فرجع في يده سيفاً[(١)] [(٢)].

أقول: وفي سيرة ابن هشام انّه قد مثّل به كما مثّل بخاله حمزة الّا انّه لم يبقر عن كبده، ودفنه رسول الله صلى الله عليه وآله مع حمزة في قبره، وحكي انّه دعا الله تعالىٰ قبل أن يُقتل بأن يستشهد ويجدع أنفه وأذنه، قال سعد: لقد رأيته آخر النهار وانّ أنفه وأذنه معلّقان في خيط وكان يقال له المجدع في الله.

عبدالله بن جعفر بن أبي طالب (رضي الله تعالىٰ عنه)

كان جليلاً قليل الرواية يروي عنه سليم بن قيس، أمّه أسماء بنت عميس وزوجته زينب بنت عمّه أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله كثيرة مشهورة.

المناقب: روي انّ النبيّ صلى الله عليه وآله مرّ به وهو يصنع شيئاً من طين من لعب الصبيان فقال صلى الله عليه وآله له: ما تصنع بهذا؟ قال: أبيعه، قال: ما تصنع بثمنه؟ قال: أشتري رطباً فآكله، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: اللّهم بارك له في صفقة يمينه، فكان يقال ما اشترىٰ شيئاً قطّ الّا ربح فيه فصار أمره الىٰ أن يمثّل به فقالوا: عبدالله بن جعفر الجواد وكان أهل المدينة يتداينون بعضهم من بعض الىٰ أن يأتي عطاء عبدالله بن جعفر[(٣)].

ذكر ما صنع النبيّ صلى الله عليه وآله بعبدالله بن جعفر بعد قتل أبيه جعفر من مسح رأسه ودعائه له بالبركة في صفقته، وعنه قال: أخذ بيدي يمسح بيده رأسي حتّىٰ رقىٰ الىٰ المنبر وأجلسني أمامه علىٰ الدرجة السفلىٰ والحزن يعرف عليه فقال: انّ المرء كثيرٌ بأخيه وابن عمّه ألا انّ جعفراً قد استشهد وجُعل له جناحان يطير بهما في الجنة، ثمّ

---

(١) نُقل عن الموفقيات، انه ذكر ذلك فيها بزيادة أنه لم يزل يتناول حتىٰ بيع من بغا التركي أحد قواد المتوكل بمائتي دينار. (منه مدّ ظلّه).

(٢) ق: ٢٨٨/٢٢/٦، ج: ٣٨٢/١٧.

(٣) ق: ٣٠١/٢٤/٦، ج: ١٧/١٨.

نزل ودخل بيته وأدخلني معه وأمر بطعام يُصنع لأجلي وأرسل الىٰ أخي فتغدّينا عنده غداءً طيّباً مباركاً وأقمنا ثلاثة أيّام في بيته ندور معه كلّما صار في بيت إحدىٰ نسائه ثمّ رجعنا الىٰ بيتنا فأتانا رسول الله ﷺ وأنا أساوم شاة أخ لي فقال: اللّهم بارك له في صفقته، قال عبدالله: فما بعتُ شيئاً ولا اشتريتُ شيئاً الّا بورك لي فيه[1].

أقول: وقد تقدّم ما يناسبه في «جعفر».

كنز الكراجكي: وروي في الكامل انّ عبدالله بن جعفر افتقد صديقاً له من مجلسه ثم جاءه فقال: أين كانت غيبتك؟ قال: خرجتُ الىٰ عرض من أعراض المدينة مع صديق لي، فقال له: ان لم تجد من صحبة الرجال بدّاً فعليك بصحبة من إن صحبتَه زانك و إن خفقتَ له صانك و إن احتجتَ اليه عانك و إن رأىٰ منك خلّة سدّها أو حسنة عدّها أو وعدك لم يحرمك، و إن كثرت عليه لم يرفضك و إن سألتَه أعطاك و إن أمسكت عنه ابتداك[2].

في انّه قال لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين لو أمرتَ لي بمعونةٍ أو نفقة فواللهِ ما لي نفقة الّا أن أبيع دابّتي، فقال: لا والله ما أجد لك شيئاً الّا أن تأمر عمّك يسرق فيعطيك[3].

قال ابن أبي الحديد في مقام إمساك الزبير: أراد عليّ عليه السلام أن يحجر علىٰ عبدالله ابن جعفر لتبذيره المال فاحتال لنفسه فشارك الزبير في أمواله وتجاراته، فقال عليه السلام: أما انّه قد لاذ بملاذ، ولم يحجر عليه[4].

أقول: ما حكي عن جود عبدالله بن جعفر فهو أكثر من أن يُذكر وبه يضرب المثل، قال صاحب (نسمة السحر): سمّىٰ عبدالله بن جعفر ولده معاوية لأنّه جاءه البشير

---

(١) ق: ٥٨٥/٥٤/٦، ج: ٥٧/٢١.

(٢) ق: كتاب العشرة/٥١/١٣، ج: ١٨٨/٧٤.

(٣) ق: ١٥٩/١٤/٨، ج: ــــــ.

(٤) ق: ٤٤٨/٩٠/٩، ج: ٩١/٤٠.

بولادته من إحدىٰ جواريه وكان بالشام عند معاوية فبلغه ذلك فاستدعىٰ عبدالله وقال: سمّه باسمي ولك مائة ألف درهم ففعل لحاجته وأعطاه معاوية المال فوهبه عبدالله للّذي بشّره به، انتهىٰ.

في انّه كتب معاوية الىٰ مروان بن الحكم وهو عامله علىٰ المدينة أن يخطب زينب بنت عبدالله بن جعفر علىٰ يزيد علىٰ حكم أبيها في الصداق وقضاء دَينه ما بلغ وعلىٰ صلح الحيّين، فقال عبدالله: إنّ أمر نسائنا الىٰ الحسن بن علي عليهما السلام، فزوّجها الحسن من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر وجعل مهرها ضيعته التي كانت بالمدينة بعد كلمات جرت بينه وبين مروان[(١)].

وفي (المناقب) مثله الّا انّه ذكر مكان الحسن الحسين ومكان زينب أمّ كلثوم[(٢)].

الاحتجاج: قول معاوية لعبد الله بن جعفر: ما أشدّ تعظيمك للحسن والحسين وما هما بخيرٍ منك ولا أبوهما خيرٌ من أبيك وردّ عبدالله عليه وذكرهُ جملة من فضايل أمير المؤمنين عليه السلام وذكره أئمة الضلال[(٣)].

ذكر ما جرىٰ بين عبدالله بن جعفر رضي الله عنه وعمرو بن العاص في محضر معاوية بعد شتم عمرو أمير المؤمنين عليه السلام وعتاب عبدالله علىٰ معاوية[(٤)].

ما يظهر منه جلالة عبدالله بن جعفر في خبر السائل الذي جاء عند الحسن والحسين عليهما السلام وعنده وسألهم فأعطاه الحسن عليه السلام خمسين ديناراً والحسين عليه السلام تسعة وأربعين وعبدالله ثمانية وأربعين[(٥)].

كتاب عبدالله الىٰ الحسين عليه السلام بأن ينصرف من سفر العراق وانفاذ ابنيه محمد

---

(١) ق: ١٢٨/٢١/١٠، ج: ١١٩/٤٤.
(٢) ق: ١٤٧/٢٧/١٠، ج: ٢٠٧/٤٤.
(٣) ق: ٥٨٢/٥٣/٨، ج: ٢٦٥/٣٣.
ق: ١٢٢/٢٠/١٠، ج: ٩٧/٤٤.
(٤) ق: ٦٣٩/١٢٤/٩، ج: ١٦٣/٤٢.
(٥) ق: ٩٢/١٦/١٠، ج: ٣٣٣/٤٣.

وعون وأمرهما بلزوم الحسين عليه السلام والمسير معه والجهاد دونه[١].

تعزية عبدالله بن جعفر وتسليته نفسه بمصائب ولديه انّهما قُتلا مع الحسين عليه السلام[٢].

أقول: نقل عن (أسد الغابة) انّه قال في عبدالله بن جعفر انّه أول مولود ولد في الإسلام بأرض الحبشة وانّه توفّي سنة ثمانين عام الجحاف بالمدينة وأمير المدينة أبان بن عثمان لعبدالملك بن مروان فحضر غسل عبدالله وكفنه والولائد خلف سريره قد شققن الجيوب والناس يزدحمون علىٰ سريره وأبان بن عثمان قد حمل السرير بين العمودَين فما فارقه حتّىٰ وضعه بالبقيع ودموعه تسيل علىٰ خدّيه وهو يقول: كنتَ والله خيراً لا شرّ فيك، وكنتَ والله شريفاً واصلاً برّاً، ثم قال: و إنّما سُمّي عام الجحاف لأنّه جاء سيلٌ عظيم ببطن مكة جحف بالحاجّ وذهب بالابل عليها أموالها، انتهىٰ.

قال الفيروزآبادي: سيل وموتٌ جحاف يذهب بكلّ شيء، وأجحف به ذهب به وقال: الجُحاف كغراب: الموت.

عبدالله بن جعفر بن الحسين[٣] بن مالك بن جامع الحميري أبو العباس القمّي شيخ القمّيين ووجههم ثقةٌ من أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام، قدم الكوفة سنة نيّف وتسعين ومائتين وسمع أهلها منه فأكثروا، وصنّف كتباً كثيرة منها كتاب (قرب الاسناد).

عبدالله ابن الإمام الصادق عليه السلام

عبدالله ابن الامام أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام.

---

(١) ق: ١٨٤/٣٧/١٠، ج: ٣٦٦/٤٤.

(٢) ق: ٢٢٢/٣٩/١٠، ج: ١٢٢/٤٥.

(٣) الحسن (خ ل).

الارشاد: كان أكبر اخوته بعد إسماعيل ولم يكن منزلته عند أبيه منزلة غيره من ولده في الإكرام، وكان متهماً بالخلاف علىٰ أبيه في الإعتقاد فيقال انّه كان يخالط الحشويّة ويميل الىٰ مذاهب المرجئة، وادّعىٰ بعد أبيه الإمامة واحتجّ بأنّه أكبر اخوته الباقين فبايعه علىٰ قوله جماعة من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام ثمّ رجع أكثرهم بعد ذلك الىٰ القول بإمامة أخيه موسىٰ عليه السلام لمّا بيّنوا ضعف دعواه وقوّة أمر أبي الحسن عليه السلام ودلالة حقيقته وبراهين إمامته وأقام نفرٌ يسير منهم علىٰ أمرهم ودانوا بإمامة عبدالله وهم الطائفة الملقّبة بالفطحيّة وانّما لزمهم هذا اللقب لقولهم بإمامة عبدالله وكان أفطح الرّجلين، ويُقال انّهم لقّبوا بذلك لأنّ داعيهم الىٰ إمامة عبدالله كان يُقال له عبدالله بن أفطح[١].

الخرايج: روي عن هشام بن الحكم قال: لمّا مضىٰ أبو عبدالله عليه السلام وادّعىٰ الإمامة عبدالله بن جعفر وانّه أكبر من ولده دعاه موسىٰ بن جعفر عليهما السلام وقال: يا أخي إن كنتَ صاحب هذا الأمر فهلمّ يدك فأدخلها النار، وكان حفر حفيرة وألقىٰ فيها حطباً وضربها بنفط ونار، فلم يفعل عبدالله وأدخل أبو الحسن عليه السلام يده في تلك الحفيرة ولم يخرجها من النار الّا بعد احتراق الحطب وهو يمسحها[٢].

ما يقرب منه[٣].

في انّه ادّعىٰ الإمامة وكان جاهلاً بالأحكام بحيث قال: في زكاة المائة درهمان ونصف ومن كان عنده أربعون درهماً ففيها درهم[٤].

في انّه مات بعد أبيه بتسعين[٥] يوماً، وروي عن أبي عبدالله عليه السلام قال

---

(١) ق: ١٧٧/٣٠/١١، ج: ٢٤٢/٤٧.
(٢) ق: ٢٥٠/٣٨/١١، ج: ٦٥/٤٨.
(٣) ق: ١٨٠/٣٠/١١، ج: ٢٥١/٤٧.
(٤) ق: ١٨٠/٣٠/١١ و ١٨٣، ج: ٢٥٢/٤٧ و ٢٦٢.
ق: ٢٤٥/٣٨/١١، ج: ٥٠/٤٨.
(٥) بسبعين (خ ل).

لموسىٰ عليه السلام: يا بنيّ انّ أخاك سيجلس مجلسي ويدّعي الإمامة بعدي فلا تنازعه بكلمة فانّه أول أهلي لحوقاً بي[١].

أقول: ويأتي ما يتعلق به في «فطح».

الشيخ عبدالله الدوريستي

الشيخ نجم الدين عبدالله بن جعفر بن محمد بن موسىٰ بن جعفر أبو محمد الدوريستي فقيهٌ صالح له الرواية عن أسلافه مشايخ دوريست فقهاء الشيعة، وتقدّم في (جعفر بن محمد) ضبط الدوريست وانّها من قرىٰ الريّ، قال في (الأمل): كان عالماً فاضلاً صدوقاً جليل القدر يروي عن جدّه أبي جعفر محمد بن موسىٰ بن جعفر عن جدّه أبي عبدالله جعفر بن محمد الدوريستي، انتهىٰ.

وقال الحموي في المعجم في حقّه: وكان يزعم انّه من ولد حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أحد فقهاء الشيعة الإمامية، قدم بغداد سنة خمسمائة وستّ وستّين وأقام بها مدّة وحدّث بها عن جدّه محمد بن موسىٰ بشيءٍ من أخبار الأئمّة من ولد عليّ وعاد الىٰ بلده وبلغنا انّه مات بعد ستّمائة بيسير، انتهىٰ.

عبدالله بن جُندب

بضمّ الجيم وسكون النون وفتح المهملة: البجلي الكوفي ثقةٌ جليل القدر من أصحاب الكاظم عليه السلام والرضا عليه السلام، روىٰ الكشي انّ أبا الحسن عليه السلام أقسم انّه عنه راضٍ ورسول الله والله، وقال فيه أبو الحسن عليه السلام: انّ عبدالله بن جُندب لمن المخبتين، وروي انّه لمّا مات عبدالله بن جندب قام عليّ بن مهزيار مقامه.

الغيبة للطوسي: كان من المحمودين وكان وكيلاً لأبي إبراهيم وأبي الحسن

---

(١) ق: ١١/٣٠/١٨٢، ج: ٤٧/٢٦١.

الرضا عليه السلام وكان عابداً رفيع المنزلة لديهما علىٰ ما ورد في الأخبار[١].

وصيّة الصادق عليه السلام له وهي وصيّة طويلة مصدّرة بقوله: (يابن جُندب)[٢].

كتاب الرضا عليه السلام اليه: ذكرتَ رحمكَ الله هؤلاء القوم الذين وصفتَ أنّهم كانوا بالأمس لكم إخواناً والذي صاروا اليه من الخلاف لكم والعداوة لكم والبراءة منكم والذي تأفكوا به من حياة أبي عليه السلام ...الخ[٣].

تفسير القمّي: أبي عن عبدالله بن جندب عن الرضا عليه السلام انّه كتب اليه: مثلُنا في كتاب الله كمثل المشكاة والمشكاة في القنديل، فنحن المشكاة فيها مصباح، المصباح محمد رسول الله صلى الله عليه وآله في زجاجة من عنصره الطاهرة[٤].

أيضاًكتاب الرضا عليه السلام اليه[٥].

تفسير فرات الكوفي: عن الحسين بن عبدالله بن جُندب قال: أَخرج الينا صحيفة فذكر انّأباه كتب الىٰ أبي الحسن عليه السلام: جُعلت فداك انّي قد كبرت وضعفتُ وعجزتُ عن كثيرٍ ممّا كنتُ أقوىٰ عليه، وأحبّ جُعلت فداك أن تعلّمني كلاماً يقرّبني بربّي ويزيدني فهماً وعلماً، فكتب اليه: قد بعثتُ اليك بكتابٍ فاقرأه وتفهّمه فانّ فيه شفاء لمن أراد الله شفاءه وهدىً لمن أراد الله هداه، فاكثر من ذِكر (بسم الله الرحمٰن الرحيم لا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم) واقرأها علىٰ صفوان وآدم.

قال أبو الطاهر: آدم اسم رجل كان من أصحاب صفوان[٦].

بصائر الدرجات: عن عبدالله بن جندب عن أبي الحسن الرضا عليه السلام انّه كتب اليه في رسالة: انّ شيعتنا مكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم أخذ الله علينا وعليهم

---

(١) ق: ٨١/١٨/١٢، ج: ٢٧٤/٤٩.
(٢) ق: ١٩٣/٢٤/١٧، ج: ٢٧٩/٧٨.
(٣) ق: ٦١/١٧/٧، ج: ٢٩٥/٢٣.
(٤) ق: ٦٣/١٨/٧، ج: ٣٠٧/٢٣.
(٥) ق: ٧٦/٢١/٧، ج: ٣٦٦/٢٣.
(٦) ق: ٦٥/١٨/٧، ج: ٣١٢/٢٣.

الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس علىٰ ملّة الإسلام غيرنا وغيرهم(١).

كتابه الىٰ الرضا عليه السلام وسؤاله إيّاه عن تفسير آية النّور وجوابه: أمّا بعد فانّ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم كان أمين الله في خلقه فلمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كنّا أهل البيت ورثته(٢).

الكافي: عليّ بن إبراهيم عن أبيه قال: رأيتُ عبدالله بن جندب بالموقف فلم أرَ موقفاً كان أحسن من موقفه، مازال مادّاً يديه الىٰ السماء ودموعه تسيل علىٰ خدّيه حتّىٰ تبلغ الأرض فلمّا انصرف الناس قلتُ له: يا أبا محمد ما رأيتُ موقفاً قطّ أحسن من موقفك، قال: والله ما دعوتُ الّا لإخواني وذلك انّ أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أخبرني انّه مَن دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش: ولك مائة ألف ضعف مثله فكرهتُ أن أدع مائة ألف ضعف مضمونة لواحد لا أدري يُستجاب أم لا(٣).

أقول: وتقدّم في «دعا» ما يقرب من ذلك عنه وتقدّم في «برهم» ما رواه عن إبراهيم بن شعيب من ذلك.

عبدالله بن حذاقة القرشي السهمي

عبدالله بن حذاقة بن قيس القرشي السهمي أبو حذاقة.

تنقيح المقال: قالوا انّه أسلم قديماً وصحب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهاجر الىٰ أرض الحبشة الهجرة الثانية وفي شهوده بدراً خلاف، ويمكن استفادة حُسن حاله وقوّة إيمانه ممّا روي مسنداً من انّ الروم أسرته وعرضت عليه التنصّر فأبىٰ فأُغلي الزيت في إناءٍ كبير وأُتي برجل من أسرىٰ المسلمين فعُرض عليه التنصّر فأبىٰ فأُلقي في الزيت المغلي فاذا عظامه تلوح، ثمّ عرض علىٰ عبدالله هذا النصرانية فأبىٰ فأمر به أن يُلقىٰ في الزيت المغلي فبكىٰ فقالوا: قد جزع قد بكىٰ، قال كبيرهم: ردّوه،

---

(١) ق: ٣٠٥/٩٢/٧، ج: ١٢٣/٢٦.
(٢) ق: ٣٣٣/٩٢/٧، ج: ٢٤١/٢٦.
(٣) ق: ٢٨٤/٤١/١١، ج: ١٧١/٤٨.

فقال: لا ترىٰ انّي بكيتُ جزعاً ممّا تريد أن تصنع بي ولكنّي بكيتُ حيث ليس الّا نفس واحدة يفعل بي هذا في الله كنتُ أحبّ ان يكون لي من الأنفس عددَ كلّ شعرةٍ فيّ ثمّ تُسلّط عليّ فتفعل بي هذا، فأعجب منه وأحبّ أن يُطلقه فقال: قبّل رأسي وأطلقك، قال: ما أفعل، قال: تنصّر وأزوّجك بنتي وأقاسمك ملكي، قال: ما أفعل، قال: قبّل رأسي وأطلقك وأطلق معك ثمانين من المسلمين، قال: أمّا هذه فنعم، فقبّل رأسه وأطلقه وأطلق معه ثمانين من المسلمين، فلمّا قدموا علىٰ عمر بن الخطّاب قام اليه عمر فقبّل رأسه، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يُمازحون عبدالله فيقولون: قبّلت رأس علج، فيقول لهم: أطلق الله بتلك القبلة ثمانين من المسلمين.

عبدالله المحض

عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب أبو محمد، هاشميٌّ مدنيّ تابعيّ يدعىٰ بالمحض لأنّ أباه الحسن بن الحسن عليه السلام وأمّه فاطمة بنت الحسين عليه السلام وكان يُشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وكان شيخ بني هاشم في زمانه وكان يتولّىٰ صدقات أمير المؤمنين عليه السلام بعد أبيه الحسن، كذا عن عُمدة الطالب.

ذكر ما يدلّ علىٰ انّه كان يدّعي الإمامة(١).

في انّه سأله رجل عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله وعمامته فأخذ درعاً من كندوج فلبسها فخرج الرجل الىٰ الصادق عليه السلام فأخبره فقال: ما صدق، ثمّ أخرج خاتماً فضرب به الأرض فاذا الدرع والعمامة ساقطين من جوف الخاتم فلبس أبو عبدالله الدرع فاذا هي الىٰ نصف ساقه ثم تعمّم بالعمامة فاذا هي سابغة فنزعهما ثمّ ردّهما في الفصّ ثم قال: هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبسهما انّ هذا ليس ممّا غزل في

---

(١) ق: ٢٨٤/٨٦/٧، ج: ٤٢/٢٦.

ق: ٣٢٣/١٠١/٧ و ٣٢٤، ج: ٢٠١/٢٦ و ٢٠٤.

الأرض انّ خزانة الله في كن وانّ خزانة الإمام في خاتمه[١].

قول عبدالله بأنّ الإمامة في ولد الحسن والحسين عليهما السلام لأنّهما سيدا شباب أهل الجنة وهما في الفضل سواء الّا انّ للحسن على الحسين فضلاً بالكبر فالواجب أن تكون الإمامة في ولد الأفضل، وقول الربيع بن عبدالله: انّ الإمامة في ولد الحسين عليه السلام الى يوم القيامة واحتجاجه على عبدالله بأنّ موسى عليه السلام كان أفضل من هارون عليه السلام فجعل الله (عزّ وجلّ) النبوّة والخلافة في ولده دون ولد موسى، وقول الصادق عليه السلام للربيع لمّا بصر به: أحسنت يا ربيع فيما كلّمتَ به عبدالله بن الحسن ثبّتكَ الله[٢].

الصادقي عليه السلام: ولقد قاسمتُ مع عبدالله بن الحسن حائطاً بيني وبينه فأصابه السهل والشرب وأصابني الجبل[٣].

الدلائل: عن المفضّل قال: كنتُ مع أبي عبدالله عليه السلام وهو راكب وأنا أمشي معه فمررنا بعبد الله بن الحسن وهو راكب فلمّا بصر بنا شال المقرعة ليضرب بها فخذ أبي عبدالله عليه السلام فأومىٰ اليها الصادق عليه السلام فجفّت يمينه والمقرعة فيها، فقال له: يا أبا عبدالله بالرحم الا عفوت عنّي، فأومىٰ اليه بيده فرجعت يده... الخ[٤].

ما جرىٰ بينه وبين الصادق عليه السلام حين جمع بني هاشم لأخذ البيعة لابنه محمد وإخبار الصادق عليه السلام بأنّ الأمر لا يتمّ له وانّه يقتل[٥].

قوله: بماذا فضلني محمد بن علي وايقاد الباقر عليه السلام ناراً وقوله له: إن كنتَ حيث ترىٰ فادخلها لن تضرّك، فقطع بالرجل[٦].

---

(١) ق: ٢٢٦/٧٦/٧، ج: ١٨٤/٢٥.
(٢) ق: ٢٤٣/٨٠/٧، ج: ٢٥٨/٢٥.
(٣) ق: ٢٥٨/٨١/٧، ج: ٣٢٢/٢٥.
(٤) ق: ٧٨٦/١٢٠/١٤، ج: ٢٢٩/٦٥.
(٥) ق: ٥٢/١١/١١، ج: ١٨٧/٤٦.
ق: ١٨٨/٣١/١١، ج: ٢٧٧/٤٧.
(٦) ق: ٧٤/١٦/١١، ج: ٢٦١/٤٦.

الروايات المتعلقة به[١].

الكافي: في انّه جرىٰ بينه وبين الصادق عليه السلام كلامٌ حتىٰ وقعت الضوضاء بينهم واجتمع الناس فغدا الصادق عليه السلام الىٰ باب عبدالله لصلة الرحم فاعتنقا وبكيا[٢].

اقبال الأعمال: بالاسناد الىٰ جعفر بن محمد عليهما السلام كتب الىٰ عبدالله بن الحسن حين حمل هو وأهل بيته يعزّيه عمّا صار اليه: بسم الله الرحمٰن الرحيم الىٰ الخلف الصالح والذريّة الطيّبة من ولد أخيه وابن عمّه، أمّا بعد فلئن كنتَ قد تفرّدت أنت وأهل بيتك ممّن حمل معك بما أصابكم ما انفردت بالحزن والغيظ والكآبة وأليم وجع القلب دوني، فلقد نالني من ذلك من الجزع والقلق وحرّ المصيبة مثل ما نالك ولكن رجعت الىٰ ما أمر الله (جلّ وعزّ) به المتقين من الصبر وحُسن العزاء حين يقول لنبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله الطيبين): ﴿وَٱصبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنا﴾[٣]، ثم ذكر عليه السلام جملة من الآيات التي تأمر بالصبر وتحث عليه ثم قال: واعلم أي عمّ وابن عمّ انّ الله (جلّ وعزّ) لم يبالِ بضرّ الدنيا لوليّه ساعة قطّ ولا شيء أحبّ اليه من الضرّ والجهد والبلاء مع الصبر، وانّه (تبارك وتعالىٰ) لم يبالِ بنعيم الدنيا لعدوّه ساعةً قطّ ولولا ذلك ماكان أعداؤه يقتلون أولياءه ويخوّفونهم ويمنعونهم وأعداؤه آمنون مطمئنّون عالون ظاهرون ولولا ذلك لما قُتل زكريّا ويحيىٰ بن زكريّا ظُلماً وعدواناً في بغي من البغايا، ولولا ذلك ما قُتل جدّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام لمّا قام بأمر الله (عزّ وجلّ) ظُلماً وعمّك الحسين بن فاطمة (صلّىٰ الله عليهم) اضطهاداً وعدواناً، الىٰ أن قال: ولولا ذلك لما جاء في الحديث: لولا أن يحزن المؤمن لجعلتُ للكافر عصابةً من حديد فلا يصدع رأسه أبداً، ولولا ذلك لما جاء في

---

(١) ق: ١١/٣١/١٨٦، ج: ٤٧/٢٧١.
ق: ٧/١٠١/٣٢٥، ج: ٢٦/٢٠٥.
(٢) ق: ١١/٣١/١٩٤، ج: ٤٧/٢٩٨.
ق: كتاب العشرة/٣/٢٨ و ٣٧، ج: ٧٤/٩٨ و ١٢٦.
(٣) سورة الطور/ الآية ٤٨.

الحديث: انّ الدنيا لا تساوي عند الله (جلّ وعزّ) جناحَ بعوضة، وذكر عليه السلام جملةً من الأحاديث في ابتلاء المؤمن في الدنيا الىٰ أن قال: ولولا ذلك لما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يَدعون علىٰ من ظلمهم بطول العمر وصحة البدن وكثرة المال والولد، ولولا ذلك ما بلغنا أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله كان اذا خصّ رجلاً بالترحّم عليه والإستغفار استُشهد، فعليكم يا عمّ وابن عمّ وبني عمومتي واخوتي بالصبر والرضا والتسليم والتفويض الىٰ الله (جلّ وعزّ) والرضا والصبر علىٰ قضائه والتمسّك بطاعته والنزول عند أمره، أفرغَ الله علينا وعليكم الصّبر وختم لنا ولكم بالأجر والسعادة وأنقذنا وإيّاكم من كلّ هلكة بحوله وقوّته انّه سميعٌ قريب وصلّىٰ الله علىٰ صفوته من خلقه محمد النبيّ وأهل بيته[١].

كلام السيد ابن طاووس في ما اشتملت عليه هذه التعزية

اقبال الأعمال: كلام السيد ابن طاووس في انّ هذه التعزية اشتملت علىٰ وصف عبدالله بن الحسن بالعبد الصالح والدعاء له وبني عمّه بالسعادة وهذا يدلّ علىٰ انّ عبدالله بن الحسن والجماعة المحمولين كانوا عند مولانا الصادق عليه السلام معذورين وممدوحين ومظلومين وبحبّه عارفين وانّ ما يوجد في الكتب انّهم كانوا للصادقين مفارقين فهو محتمل للتقيّة لئلا ينسب إظهارهم لإنكار المنكر الىٰ الأئمة الطاهرين عليهم السلام، وممّا يدلّ عليه ما رويناه باسنادنا، ثمّ ذَكَرَ السند الىٰ خلّاد بن عمير الكندي مولىٰ آل حجر بن عدي قال: دخلتُ علىٰ أبي عبدالله عليه السلام قال: هل لكم علم بآل الحسن عليه السلام الذين خُرج بهم ممّا قبلنا؟ وكان قد اتّصل بنا عنهم خبر فلم نحبّ أن نبدأه به فقلنا: نرجو أن يُعافيهم الله فقال: وأين هم من العافية؟ ثمّ بكىٰ حتّىٰ علا صوتُه وبكينا ثمّ قال: حدّثني أبي عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام قالت:

---

(١) ق: ١٩٥/٣١/١١، ج: ٢٩٨/٤٧.

سمعتُ أبي (صلوات الله عليه) يقول: يُقتل منك أو يُصاب منك نفرٌ بشطّ الفرات ما سبقهم الأوّلون ولا يُدركهم الآخرون، وانّه لم يبقَ من ولدها غيرهم. أقول: وهذه شهادة صريحة من طرق صحيحة بمدح المأخوذين من بني الحسن (عليه وعليهم السلام) وانّهم مضوا الىٰ الله جلّ جلاله بشرف المقام والظفر بالسعادة والإكرام، ومن ذلك ما رواه أبو الفرج الاصفهاني عن يحيىٰ بن عبدالله الذي سلم من الذين تخلّفوا في الحبس من بني الحسن فقال: حدّثنا عبدالله بن فاطمة الصغرىٰ عن أبيها عن جدّتها فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: يُدفن من ولدي سبعة بشطّ الفرات لم يسبقهم الأوّلون ولم يدركهم الآخرون، فقلتُ: نحن ثمانية، فقال: هكذا سمعت، فلمّا فتحوا الباب وجدوهم موتىٰ وأصابوني وبي رمق وسقوني الماء وأخرجوني فعشت.

المولىٰ عبدالله ابن الحاج حسين بابا السمناني، قال صاحب الرياض: فاضلٌ عالم جليل طبيب، وقد كان من تلامذة السيد الداماد، ورأيت في بلدة أشرف من بلاد مازندران من مؤلّفاته كتاب تحفة العابدين بالفارسيّة في أعمال الأشهر الثلاثة المتبرّكة وفي آداب الصلاة والتعقيبات، وله أيضاً رسالة في أحوال الحشيشة المعروفة بالتنباك ورأيت تلك النسخة في بلاد سجستان بخطّه الشريف، الىٰ أن قال: ثم انّه قد كتب السيّد الأجلّ الفاضل المولىٰ خلف بن السيد عبد المطّلب الحويزاوي علىٰ ظهر تلك النسخة التي رأيتُها بسجستان: قد سمعتُ هذه الرسالة قراءة عليّ من شارحها العالم الفاضل الربّاني ملاً عبدالله السمناني أطال الله بقاه وأوصله الىٰ رضاه فرأيتُها جليلةَ الفوائد نفيسة الفرائد واستحسنت ما أودع فيها من التحقيق والايراد جارياً مجرى السداد...الخ. وفيه انّه لم يشربه أصلاً وألحق بها فائدة حسنة وهي أن لا يكثر الشارب من هذا الدخان إكثاراً مفرطاً وقال: والكثير عندي ماكان في اليوم ثلاث مرّات بين كلّ واحدة أربع ساعات والقليل ماكان في

كلّ يوم واحدة، انتهىٰ.

قال صاحب الرياض ما ملخّصه: انّ بعد استقرار العادة التامّة لا يمكن لأحد تركه فانّه يوجب تضرّراً شديداً كما هو المشاهد من معتاديه بل قد ينتهي الىٰ الأمراض المهلكة أو العسرة المعالجة وكذا الكلام في باقي المعوّدات كالتتن والافيون والكوكنار والبرش ونحوها، ولو فرض حصول الضرر باعتيادها في بعض الموارد والأشخاص فلا شكّ انّ ترك ذلك الاعتياد أشدّ ضرراً له كما هو المشاهد من أحوال معتاديها فانّ تركها قد يؤول الىٰ الموت، انتهىٰ.

الشيخ الأجلّ عزّ الدين المولىٰ عبدالله بن الحسين التستري، قال شيخنا في المستدرك بعد وصفه بقوله: مروّج الملّة والدين ومربّي الفقهاء والمحدّثين وتاج الزهّاد والناسكين، قال المجلسي الأوّل في شرح المشيخة بعد الترجمة (رضي الله تعالىٰ عنه): كان شيخنا وشيخ الطائفة الإمامية في عصره العلاّمة المحقق المدقق الزاهد العابد الورع، وأكثر فوائد هذا الكتاب من إفاداته ﴿، حقّق الأخبار والرجال والأصول بما لا مزيد عليه، وله تصانيف منها التتميم لشرح الشيخ نورالدين عليّ علىٰ قواعد الحلّي سبع مجلّدات، منها يعرف فضله وتحقيقه وتدقيقه وكان لي بمنزلة الأب الشفيق بل بالنسبة الىٰ كافّة المؤمنين، وتوفّي ﴿ في العشر الأول من محرّم الحرام وكان يومُ وفاته بمنزلة العاشوراء، صلّىٰ عليه قريب من مائة ألف ولم نرَ هذا الاجتماع علىٰ غيره من الفضلاء ودفن في جوار إسماعيل بن زيد بن الحسن ثم نقل الىٰ مشهد أبي عبدالله الحسين ﴿ بعد سنة ولم يتغيّر حين أخرج، وكان صاحب الكرامات الكثيرة ممّا رأيت وسمعت، وكان قرأ علىٰ شيخ الطائفة أزهد الناس في عهده مولانا أحمد الأردبيلي ﴿ وعلىٰ الشيخ الأجلّ أحمد بن نعمة الله بن أحمد بن محمد بن خاتون العاملي ﴿ وعلىٰ أبيه نعمة الله، وكان له عنهما الإجازة للأخبار وأجاز لي كما ذكرتُه في أوائل الكتاب، ويمكن أن

يقال انّ انتشار الفقه والحديث كان منه و إن كـان غـيره مـوجوداً ولكـن كـان لهـم الأشغال الكثيرة وكان مدّة درسهم قليلاً بخلافه ﷺ فانّه كان مدّة إقامته في إصفهان قريباً من أربع عشرة سنة بعد الهرب من كربلا المعلّىٰ اليه وعندما جاء باصفهان لم يكن فيه من الطلبة الداخلة والخارجة خمسون وكان عند وفاته أزيد من الألف من الفضلاء وغيرهم من الطالبين، ولا يمكن عدّ مدائحه في المختصرات (رضي الله تعالى عنه)، وقال فيه السيد الأمير مصطفىٰ التفريشي في (نقد الرجال): شيخنا وأستادنا العلاّمة المحقق المدقق جليل القدر عظيم المنزلة وحيد عصره أورع أهل زمانه، ما رأيتُ أحداً أوثق منه، لا تُحصىٰ مناقبه وفضائله، صائم النهار قائم الليل، وأكثر فوائد هذا الكتاب وتحقيقاته منه، انتهىٰ.

قلت: الإجازتان اللتان أشار اليهما في شرح المشيخة موجودتان عندي بـخطّ الشيخين الجليلين.

وقال صاحب (حدائق المقرّبين)[1]: نُقل انّه جاء يوماً الىٰ زيارة شيخنا البهائي فجلس عنده ساعة الىٰ أن أذّن المؤذّن فقال الشيخ: صلّ صلاتك هاهنا لأن نقتدي بك ونفوز بفوز الجماعة، فتأمّل ساعةً ثمّ قام ورجع الىٰ المنزل ولم يرضَ بالصلاة في جماعة هناك، فسأله بعض أحبّته عن ذلك وقال: مع غاية اهتمامك في الصلاة في أول الوقت كيف لم تُجب الشيخ الكذائي الىٰ مسئوله؟! فـقال: راجـعت الىٰ نفسي سويعةً فلم أرَ نفسي لا تتغيّر بإمامتي لمثله فلم أرضَ بها؛ ونُقل عنه أيضاً انّه كان يحبّ ولده المولىٰ حسن علي كثيراً فاتّفق انّه مرض شديداً فحضر المسـجد لأداء صلاة الجمعة مع تفرقة حواسّه فلمّا بلغ في سورة المنافقين الىٰ قوله تعالىٰ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَلَا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴾[2]، جعل يكرّر ذلك فلمّا فرغ سألوه عن ذلك فقال: انّي لمّا بلغتُ هـذا المـوضع تـذكّرت ولدي

---

(١) وهو العالم الجليل الأمير محمد صالح الخاتونآبادي صهر المجلسي. (منه مدّ ظلّه).

(٢) سورة المنافقين/ الآية ٩.

فجاهدتُ مع النفس بتكرار هذه الآية الىٰ أن فرضته ميّتاً وجعلتُ جنازته نصبَ عيني فانصرفتُ عن الآية؛ قال: وكان من عبادته انّه لا يفوت منه شيء من النوافل وكان يصوم الدهر ويحضر عنده في جميع الليالي جماعة من أهل العلم والصلاح وكان مأكوله وملبوسه علىٰ أيسر وجه من القناعة وكان مع صومه الدهر كان في الغالب يأكل مطبوخ غير اللحم، ونُقل انّه اشترىٰ عمامةً بأربعة عشر شاهيّاً و تعمّم بها أربع عشرة سنة؛ ونقل المولىٰ محمد تقي المجلسي ﷫ قال: خرجنا يوماً في خدمته الىٰ زيارة الشيخ أبي البركات الواعظ في الجامع العتيق باصبهان وكان معمّراً في حدود المائة فلمّا ورد جناب المولىٰ مجلسه وتكلّم معه في أشياء قال له الشيخ: أنا أروي عن الشيخ على المحقق من غير واسطة وأجزتُ لك روايتي عنه، ثمّ أمر بأن يوضع عنده قصعة من ماء القند فلمّا رآها المولىٰ قال: لا يشرب هذه الشربة الّا مريض، فقرأ الشيخ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَالطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[1] ثم قال: وأنت رئيس المؤمنين وانّما خلق أمثال ذلك لأجل أمثالك من المؤمنين، فقال: اعذرني في ذلك فانّي الىٰ الآن كنتُ أزعم انّ ماء القند لا يشربه الّا المريض.

وفي الرياض: قال صاحب (تاريخ عالم آرا) في المجلد الآخر منه بالفارسية ما معناه انّ المولىٰ عبدالله المذكور مرض يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر محرّم الحرام سنة إحدىٰ وعشرين وألف، وعاده يوم السبت السيد الداماد والشيخ لطف‌الله الميسي العاملي اللذَين كانا يناقشانه في المباحث العلمية والمسائل الاجتهادية ولمّا عاداه عانقهما وعاشرهما في غاية الفرح والسرور، ثمّ في ليلة الأحد السادس والعشرين من الشهر المذكور قريباً من الصبح بعدما أقام صلاة الليل والنوافل خرج من البيت ليلاحظ الوقت فلمّا رجع سقط ولم يمهله الأجل للمكالمة

(١) سورة الاعراف/ الآية ٣٢.

واتّصل روحه بالملأ الأعلىٰ، وكان ﷺ في الكمالات النفسانية والتقوىٰ وترك المستلذّات الدنيوية على الدرجة العليا وكان يكتفي في المأكول والمشروب بسدّ الرمق، وكان في أكثر أيامه صائماً ويفطر على الطبيخ الشوربا بلا لحم، وقد سكن في مشهد عليّ والحسين عليهما السلام قريباً من ثلاثين سنة في خدمة المولىٰ المجتهد المغفور مولانا أحمد الأردبيلي رحمه الله وكان يستفيد من خدمته العلوم والفضائل والمسائل، ويقال انّه أجاز له في إقامته الجمعة والجماعة وتلقين المسائل الإجتهادية أيضاً، ثمّ أن يوم وفاته رحمه الله كانت نوحة الناس عليه كثيرة شديدة وكانت الأشراف والأعيان يسعون في وصول أيديهم الىٰ تحت جنازته تيمّناً وتبرّكاً به ولا يتيسّر لهم لغلوّ الناس وازدحامهم، وجاءوا بجنازته الىٰ المسجد الجامع العتيق باصفهان وغسّلوه فيه بماء البئر وصلّىٰ عليه السيّد الداماد في جماعة من العلماء وأودعوا جنازته في مقبرة إمامزاده إسماعيل ثمّ نقلوها الىٰ مشهد الحسين عليه السلام، انتهىٰ.

قال صاحب (الرياض): أقول: استفادتُه من المولىٰ أحمد الأردبيلي ولا سيّما قريباً من ثلاثين سنة بل في إقامة تلك الأماكن المشرّفة في تلك المدّة غير مستقيم فلاحظ، انتهىٰ.

المولىٰ عبدالله بن الحسين اليزدي، في (الأمل): فاضل عالم جليل إمامي له حاشية علىٰ حاشية الخطائي وحاشية علىٰ شرح الشمسيّة وغير ذلك وقرأ عليه الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني والسيّد محمد بن أبي الحسن العاملي وقرأ عليهما، وذكره صاحب (السلافة) فقال: عبدالله بن الحسين اليزدي استاد الشيخ بهاء الدين، كان علاّمة زمانه لم يدانه أحد في العلم والورع وله مؤلفات مفيدة كشرح القواعد في الفقه وشرح العجالة والتهذيب في المنطق وغير ذلك، انتهىٰ.

الشيخ تقي الدين عبدالله الحلبي، قال صاحب (الرياض): فاضل عالم محدّث جليل من متأخّري أصحابنا، وقد رأيتُ من مؤلّفاته كتاب الدرّ الثمين في أسرار

الأنزع البطين قد رأيته في بلدة تيمجان من بلاد جيلان وهو منتخب من كتاب مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام للشيخ رجب بن محمد رجب البرسي مع ضمّ بعض الفوائد اليه.

الشيخ نصير الدين عبدالله بن حمزة الطوسي، قال شيخنا في المستدرك في ذكر مشايخ الشيخ أبي الحسن عليّ بن يحيىٰ الحنّاط الذي أجاز السيد ابن طاووس سنة تسع وستمائة: ومنهم الشيخ الفقيه العالم أبو طالب نصير الدين عبدالله بن حمزة بن عبدالله بن حمزة بن الحسن بن عليّ بن النصير الطوسي، صرّح بجميع ذلك صاحب (المعالم) في الإجازة الكبيرة وهذا الشيخ عظيم الشأن جليل القدر من أعيان علماء الإمامية؛ قال محمد بن الحسين القطب الكيدري تلميذه في كتاب كفاية البرايا في معرفة الأنبياء والأوصياء: حدّثني مولاي وسيّدي الشيخ الأفضل العلاّمة قطب الملّة والدين نصير الاسلام والمسلمين مفخر العلماء ومرجع الفضلاء عمدة الخلق ثمال الأفاضل عبدالله بن حمزة بن عبدالله بن حمزة الطوسي دام ظلّ سموّه وفضله للأنام وأهله ممدوداً وشرع نكته وفوائده لعلماء العصر مشهوداً، قرأته عليه بسانروار بهق في شهور سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. وفي المنتجب: الشيخ الامام نصير الدين أبو طالب عبدالله بن حمزة بن عبدالله الطوسي المشهدي المشارحي فقية ثقةٌ وجة، وقال في الرياض: رأيتُ من مؤلّفاته الوافي بكلام المثبت والنافي وهو مختصر، وهو غير ابن حمزة صاحب الوسيلة.

عبدالله بن خَبّاب الأرَت: كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وعامله علىٰ النهروان، قتله الخوارج وبقروا بطن جاريةٍ له حبلىٰ[١].

أقول: وتقدّم في «خرج» ما يتعلق بذلك، وفي المستدرك: وقتله الخوارج في أول خروجهم فوق خنزير ذبحوه وقالوا: والله ماذبحنا لك ولهذا الخنزير الّا واحداً

(١) ق: ٦٠١/٥٦/٨ و ٦٠٣، ج: ٣٤٦/٣٣ و ٣٥٤.

وبقروا بطن زوجته وهي حامل وذبحوها وذبحوا طفله الرضيع فوقه، ولمّا التقىٰ الجمعان استنطقهم عليّ عليه السلام بقتل عبدالله فأقرّوا كلّهم كتيبة بعد كتيبة فقال: عليه السلام: لو أقرّ أهل الدنيا كلّهم بقتله هكذا وأنا أقدر علىٰ قتلهم به لقتلتهم، انتهىٰ.

الشيخ الشهيد شهاب الدين المولىٰ عبدالله الخراساني، قال في المستدرك: ففي الرياض بعد توصيفه بالعالم الفاضل المتكلّم الفقيه الجامع وانّه أقام برهةً من الزمان في المشهد الرضوي واشتغل بالافادة والهداية وإرشاد الخلايق وترويج الشريعة الغرّاء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان يعظ الناس به في بعض الجمعات ويجتمع اليه خلقٌ كثير وهُدي به جماعة كثيرة، وكانت أطواره محمودة عند الأكابر والأصاغر وكان يناصح السلطان شاه عباس الماضي الصفوي في أكثر أوقات إقامة السلطان بتلك الروضه المقدّسة في أوائل جلوسه وكان مكرّماً عنده الىٰ أن غلبت الطائفة الاوزبكيّة علىٰ ذلك المشهد سنة سبع وتسعين وتسعمائة فأخذوا المولىٰ الجليل المذكور فذهبوا به الىٰ عبد المؤمن خان وقالوا: هذا رئيس الرافضة فآمنه الخان المذكور وأرسله الىٰ والده عبدالله خان ببخارا وبعدما وصل الىٰ بخارا باحث مع علماء بخارا في المذهب فعجزوا عن معارضته وقالوا لعبد الله خان: انّه ليس لكم شكٌّ في حقيّة مذهبكم فما الباعث علىٰ مباحثة هذا الرجل ولا بدّ أن يُقتل مَن كان مخالفاً لمذهبنا ويُجتنب عن مباحثته لئلاّ يصير باعثاً علىٰ إخلال العوام، وقيل انّه ادّعىٰ انّه شافعي فلم ينفع وقالوا انّه قال ذلك تقيّة والاّ فهو رافضي، فاستشهد بتعصب الحنفيّة وقتلوه بالخنجر والالماس ونحوهما ولم يكتفوا بذلك بل أحرقوا جسده الشريف في ميدان بخارا، هذا خلاصة ما في الرياض.

عبدالله بن ذكوان أبو الزياد يأتي ذكره عند ترجمة عمّه أبو لؤلؤ في «لاء».

عبدالله بن رواحة

عبدالله بن رواحة الأنصاري الأوسي صحابي جليل شهد بدراً وأُحداً وغيرهما واستشهد في غزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنهما) وهو أخو أبي الدرداء من أمّه وخال النعمان بن بشير، وكان يُعدّ من شعراء النبيّ ﷺ، قال شيخنا في المستدرك: عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرؤ القيس الخزرجي الشاعر الشهيد بمؤتة وكان ثالث الأمراء الذين عيّنهم رسول الله ﷺ في تلك الغزوة، ثم نقل عن تفسير الإمام الضوء الخارج من فيه كشعاع القمر في الليلة المظلمة، ثم قال: وفي (دعائم الاسلام) باسناده عن عليّ عليه السلام قال: أتىٰ رسول الله ﷺ فقيل: يا رسول‌الله انّ عبدالله بن‌رواحة ثقيل‌لما به ،فعاده ﷺ فأصابه‌مغميً عليه‌والنساء يتصارخن حوله فدعاه ثلاثاً فلم يُجبه فقال: اللّهم انّ هذا عبدك إن كان قد انقضىٰ أجله ورزقه فالىٰ جنبك ورحمتك وإن لم ينقضِ أجله ورزقه وأثره فعجّل شفاه وعافيته ،فقال بعض‌القوم: عجباً لعبدالله بن رواحة وتعرّضه في‌غير موطن للشهادة فلم يُرزقها حتّىٰ يُقبض علىٰ فراشه، فقال: ومَن الشهيد من أمّتي؟ فقالوا: أليس هو الذي يُقتل في سبيل الله مُقبلاً غير مدبر؟ فقال ﷺ: انّ شهداء أمّتي اذاً لقليل، الشهداء الذي ذكرتم والطعين والمبطون وصاحب الهدم والغرق والمرأة تموت جمعاً، قالوا: وكيف تموت جمعاً؟ قال: يعترض ولدُها في بطنها، ثم قام ﷺ فوجد عبدالله خفّة فأُخبر ﷺ فقال: يا عبدالله حدِّث بما رأيت فقد رأيتَ عجباً فقال: يا رسول الله ملكاً من الملائكة في يده مقمعة من حديد تأجّج ناراً كلّما صرخت صارخة (يا جبلاه) أهوىٰ بها لهامتي وقال: أنت جبلها؟ فأقول: لا بل الله فيكفّ بعد إهوائها، واذا صرخت صارخة (يا عزّاه) أهوىٰ بها لهامتي، وقال: أنت عزّها؟ فأقول: لا بل الله، فقال رسول الله ﷺ: صدقَ عبدالله فما بال موتاكم

يبتلون بموت أحيائكم، وفيه مدح عظيم.

والجواب عن إيهامه تعذيب الميّت ببكاء الحيّ الذي أنكره أصحابنا مذكور في محلّه، وفيما ورد في غزوة مؤتة ما يدلّ على جلالته وعلوّ قدره وثبات إيمانه، والعجب من أصحاب التراجم كيف غفلوا عن ذكره، انتهى.

ذكر رجزه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في طواف مكة:

خلّوا بني الكفّار عن سبيله   قد أنزل الرحمٰن في تنزيله[١]

قوله لعبد الله بن أُبيّ المنافق: لَحمار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أطيب ريحاً منك ومن أبيك، فغضب لذلك قومه فجرى بين الأوس والخزرج ما جرى حتّى نزلت: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾[٢].[٣]

وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم له يأتي في «وصى».

عبدالله بن الزبعرى القرشي السهمي تقدّم ذكره في «زبعر».

عبدالله بن الزبير

عبدالله بن الزبير: أمّه أسماء ذات النطاقين، كان من المبغضين لأمير المؤمنين عليه السلام وكان عليّ عليه السلام يقول: مازال الزبير منّا حتّى نشأ ابنه[٤] عبدالله، وكان يبغض بني هاشم ويلعن ويسبّ عليّاً[٥].

ما جرى بينه وبين محمد بن الحنفيّة حيث سمع محمد انّه يشتم عليّاً عليه السلام على المنبر، وقد تقدّم ذلك في «حمد».

(١) ق: ٥٥٨/٥٠/٦، ج: ٣٣٧/٢٠.
ق: ٥٨٢/٥٣/٦، ج: ٤٢/٢١.
(٢) سورة الحجرات/ الآية ٩.
(٣) ق: ٦٨٣/٦٧/٦، ج: ٥٣/٢٢.
(٤) المشوم (ظ).
(٥) ق: ٧٢٨/٦٧/٨، ج: ٢٨٩/٣٤.

جملة من أحوال ابن الزبير الىٰ قتله(١).

قلتُ: تقدّم في «زبر» و«شتر» ما يناسب ذلك.

قتله الحجّاج بمكّة ١٧ جمادى الثانية سنة (٧٣) وصلبه وقد أشار الىٰ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام في الأخبار الغيبيّة، قال عليه السلام فيه: خبٌّ ضبٌّ يروم أمراً ولا يُدركه، يَنصبُ حبالة الدين لاصطياد الدنيا وهو بعدُ مصلوبُ قريش.

الخرايج: روي انّه احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ عبدالله بن الزبير الدم ليهريقه فشربه، قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ما صنعتَ؟ قال: جعلتُه في أخفىٰ مكان، قال صلى الله عليه وآله وسلم: ألقاك شربتَ الدم، ثمّ قال: ويلٌ للناس منك وويلٌ لك من الناس(٢).

ذكر ما رواه يحيىٰ بن عبدالله صاحب الديلم للرشيد من سوء اعتقاد عبدالله بن الزبير في بني هاشم وانّه بقي أربعين يوماً لا يصلّي علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في خطبته حتّىٰ التاث عليه الناس فقال: انّ له أهل بيت سوء اذا ذكرتُه اشرأبّت نفوسهم اليه وفرحوا بذلك فلا أحبّ أن أقرّ أعينَهم بذلك(٣).

أمالي الطوسي: عن صالح بن كيسان قال: سمع عامر بن عبدالله بن الزبير وكان من عقلاء قريش إبناً له ينتقص عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: يا بني لا تنقص عليّاً فانّ الدين لم يبنِ شيئاً فاستطاعت الدنيا أن تهدمه، وانّ الدنيا لم تبنِ شيئاً الّا هدمه الدين، يا بنيّ إنّ بني أميّة لهجوا بسبّ عليّ بن أبي طالب في مجالسهم ولعنوه علىٰ منابرهم فكأنّما يأخذون والله بضبعيه الىٰ السماء مدّاً وانّهم لهجوا بتقريظ ذويهم وأوائلهم من قومهم فكأنّما يكشفون منهم عن أنتن من بطون الجيف فأنهاك عن سبّه(٤).

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٥٢/٢٦، ج: ١٢٣/٧١.

(٢) ق: ٣٢٥/٢٩/٦، ج: ١١٢/١٨.

ق: ٦٩٨/٦٧/٦، ج: ١١٣/٢٢.

(٣) ق: ٢٨٧/٤١/١١، ج: ١٨٣/٤٨.

(٤) ق: ٤٠/٨/١١، ج: ١٤٠/٤٦.

عبدالله بن سبأ

غالٍ ملعون استهواه الشيطان وكان يأتيه ويُلقي في روعه ما اعتقده من الباطل فكان (لعنه الله) يدّعي النبوّة وانّ أمير المؤمنين هو الله تعالىٰ، فحبسه أمير المؤمنين عليه السلام واستتابه ثلاثة أيام فلم يتب فأحرقه بالنار(١).

رجال الكشي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّا أهل بيت صديقون لا نخلو من كذّاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس، كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق الناس لهجةً وأصدق البريّة كلّها صلى الله عليه وآله وكان مسيلمة يكذب عليه وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برئ الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ويفتري علىٰ الله الكذب عبدالله بن سبأ.

ذكر بعض أهل العلم انّ عبدالله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالىٰ علياً وكان يقول وهو علىٰ يهوديّته في يوشع بن نون وصيّ موسىٰ عليه السلام بالغلوّ، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ مثل ذلك، وكان أول من شهر بالقول بفرض إمامة عليّ عليه السلام وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه وأكفرهم فمن هاهنا قال مَن خالف الشيعة: أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية(٢).

مجيء المسيّب بن نَجَبَة الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام متلبّباً بعبد الله بن سبأ قائلاً انه يكذب علىٰ الله وعلىٰ رسوله(٣).

عبدالله بن سعد بن أبي سرح القرشي أحد الذين أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في فتح مكة بقتلهم(٤).

---

(١) ق: ٢٤٩/٨١/٧، ج: ٢٨٦/٢٥.
(٢) ق: ٢٥٠/٨١/٧، ج: ٢٨٧/٢٥.
(٣) ق: ٦٣٥/١٢٤/٩، ج: ١٤٦/٤٢.
(٤) ق: ٥٩٨/٥٦/٦ ـ ٦٠٤، ج: ١٠٥/٢١ ـ ١٣١.

خبر ارتداده وشفاعة عثمان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١].

ذكر ما نزل فيه في تفسير القمّي: ﴿وَلٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً﴾ فهو عبدالله ابن سعد بن أبي سرح بن الحارث من بني لؤي، يقول الله تعالىٰ: ﴿فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾[٢] الآيات، هذا كلّه في عبدالله بن سعد بن أبي سرح كان عاملاً لعثمان بن عفان علىٰ مصر، ونزل فيه أيضاً: ﴿وَمَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللهُ وَلَوْ تَرىٰ إِذِ الظّالِمُونَ فِي غَمَراتِ المَوْتِ﴾[٣].[٤]

عبدالله بن سلام الاسرائيلي الأنصاري: كان حليفاً لبني قينقاع وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليه السلام وكان اسمه في الجاهليّة الحصين فسمّاه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حين أسلم عبدالله، كذا في (تنقيح المقال)، وفي المستدرك: وكان اسمه إسماويل فسمّاه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عبدالله وهو الذي جاء عن قبل اليهود الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسأله عن مسائل ثم أسلم[٥].

ما جرىٰ بينه وبين اليهود[٦].

باب نادر فيه مسائل عبدالله بن سلام[٧].

روىٰ البخاري عن قيس بن عبّاد قال: كنتُ جالساً في مسجد المدينة في ناس فيهم بعض أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فدخل رجل علىٰ وجهه أثر الخشوع فقال بعض القوم: هذا رجلٌ من أهل الجنة، فصلّىٰ ركعتين تجوّز فيهما -أي خفّفهما- ثمّ خرج فتبعتُه وأخبرتُه بما قيل فيه، قال: والله ما ينبغي لأحدٍ أن يقول ما لا يعلم، ثمّ حدّثه

---

(١) ق: ٢٣٧/١٩/٦، ج: ١٧٨/١٧.
ق: ٦٧٩/٦٧/٦، ج: ٣٤/٢٢.
(٢) سورة النحل/ الآية ١٠٦.
(٣) سورة الأنعام/ الآية ٩٣.
(٤) ق: ٦٩٤/٦٧/٦، ج: ٩٨/٢٢.
(٥) ق: ٩٠/٣/٤، ج: ٣٣٦/٩.
(٦) ق: ٨٧/٣/٤، ج: ٣٢٧/٩.
(٧) ق: ٣٤٦/٣٨/١٤، ج: ٢٤١/٦٠.

برؤيا رآها على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله من دخوله روضة فيها عمود أعلاه عروة فرقى العمود وأخذ بالعروة فقصّها على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: تلك الروضة الإسلام وذلك العمود عمود الإسلام والعروة العروة الوثقى فأنت على الإسلام حتّى تموت، والرجل عبدالله بن سلام، انتهى ملخّصاً(١).

عبدالله بن سنان، بكسر السين المهملة، ابن طريف مولى بني هاشم.

رجال النجاشي: كان خازناً للمنصور والمهدي والرشيد كوفيّ ثقة ثقة من أصحابنا جليل لا يُطعن عليه في شيء، روى عن أبي عبدالله عليه السلام وقيل روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام ولم يثبتْ، له كتاب الصلاة الذي يُعرف بيوم وليلة وكتاب الصلاة الكبير وكتاب في ساير الأبواب من الحلال والحرام، روى هذه الكتب عنه جماعات من أصحابنا لعظمه في الطائفة وثقته وجلالته، انتهى.

رجال الكشي: عن عمر بن يزيد قال: قال سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول وذكر عبدالله بن سنان فقال: أما انّه يزيد على السنّ خيراً؛ وكان عبدالله بن سنان مولى قريش على خزائن المنصور والمهدي، انتهى.

روايته عن أبيه سنان في باب نفي الرؤية(٢).

عبدالله بن شبرمة تقدّم في «شبرم».

عبدالله بن شدّاد بن اللهادي الليثي الكوفي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وهو الذي طار عنه الحمّى ببركة عيادة الحسين عليه السلام إيّاه(٣).

جواب عبدالله بن شدّاد لعايشة حين فخرت بأبيها ومكانه في الغار(٤).

أقول: روي عن ابن أبي الحديد انّه قال: وددتُ أن أُترك فأحدّث بفضائل عليّ

---

(١) ق: ٤٥١/٤٥/١٤، ج: ٢٢٢/٦١.
(٢) ق: ١١٢/١٩/٢، ج: ٢٦/٤.
(٣) ق: ١٤٢/٢٥/١٠، ج: ١٨٣/٤٤.
(٤) ق: ٤١٥/٣٦/٦، ج: ٥٦/١٩.

ابن أبي طالب عليه السلام و إنْ عنقي ضُربت بالسيف.

عبدالله بن شريك العامري، روىٰ عن عليّ بن الحسين وأبي جعفر عليهما السلام وكان عندهما وجيهاً مقدّماً. روي انّه يرجع الىٰ الدنيا وعليه عمامة سوداء وذوابتاها بين كتفيه بين يدَي القائم عليه السلام في أربعة آلاف[١].

أقول: تقدّم في «حور» انّه من حواري الصادقَين عليهما السلام.

عبدالله بن طاووس تقدّم في «طلق».

عبدالله بن الطفيل الأزدي هو الذي أُعطي نوراً في جبينه ليدعو به قومه فقال: يا رسول الله هذه مثلة، فجعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سوطه واهتدي به[٢].

عبدالله بن عامر بن كريز القرشي العيشمي ابن خال عثمان.

المناقب: أتىٰ عامر بن كريز يوم الفتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بابنه عبدالله بن عامر وهو ابن خمس أو ستّ فقال: يا رسول الله حنّكه، فقال: انّ مثله لا يحنّك، وأخذه وتفل في فيه فجعل يتسوّغ ريق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويتلمّظه فقال صلى الله عليه وآله وسلم: انّه لمستقي، فكان لا يعالج أرضاً الّا ظهر له الماء وله سقايات معروفة وله النباح والجحفة وبستان ابن عامر[٣].

أقول: حكي انّه استعمله عثمان علىٰ البصرة سنة (٢٩) بعد أبي موسىٰ وولّاه أيضاً بلاد فارس بعد عثمان بن أبي العاص وكان عمره لمّا ولي البصرة أربعاً أو خمساً وعشرين سنة وشهد وقعة الجمل وبه وبماله قامت حرب الجمل لولايته علىٰ البصرة ونفوذ كلمته في أهلها ولبذله جميع أمواله في ذلك السبيل.

تنقيح المقال: وكتب الىٰ معاوية جواباً عن كتاب له يستنهضه للحرب عند قتل عثمان: أمّا بعد فانّ أمير المؤمنين كان لنا الجناح الناهضة تأوي اليها فراخها تحتها

---

(١) ق: ٢١٩/٣٥/١٣، ج: ٧٦/٥٣.

(٢) ق: ٢٨٨/٢٢/٦، ج: ٣٨٠/١٧.

(٣) ق: ٣٠٧/٢٥/٦، ج: ٤٢/١٨.

فلمّا أقصده السهم صرنا كالنعام الشارد ولقد كنت مشرك الفكر منالّ الفهم التمس دربة(١) استجنّ بها من خطأ الحوادث حتّىٰ دفع إليّ كتابك فانتبهتُ من غفلةٍ طال فيها رقادي والذي أخبرك به انّ الناس تسعةٌ لك وواحدٌ عليك ووالله للموت في طلب العزّ أحسن من الحياة في الذلّة وأنت ابن حرب فتىٰ الحرب وجماع بني عبد شمس والهمم بك منوطة فاذا نهضت فليس حين قعودها أنا متوقع ما يكون منك لامتثله وأعمل عليه والسلام؛ توفّي سنة سبع أو ثمان وخمسين.

عبدالله بن العباس رضي الله عنه يأتي ذكره في «عبس».

عبدالله بن عبدالمطّلب (رضي الله عنهما) والدالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يُذكرأحواله في(٢). وفاته صلى الله عليه وآله(٣).

عبدالله بن عتيك هو الذي قتل أبا رافع اليهودي الذي تقدّم ذكره في «رفع» وكُسر ساقه وشفي ببركة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم(٤).

عبدالله بن عجلان وما يتعلق به(٥).

عبدالله بن عطا المكّي.

رجال الكشي: ولد عطاء بن أبي رياح تلميذ ابن عباس عبد الملك وعبدالله وعريفا نجباء من أصحاب أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام.

بصائر الدرجات: عن عبدالله بن عطا المكّي قال: اشتقتُ الىٰ أبي جعفر عليه السلام وأنا بمكة فقدمتُ المدينة وما قدمتها الّا شوقاً اليه، فأصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد فانتهيتُ الىٰ بابه نصف الليل فقلتُ: ما أطرقه هذه الساعة وأنتظر حتّىٰ أُصبح، فانّي

---

(١) الدُرب بالضم: عادة وجرأة على الأمر وسنام الثور (القاموس).
(٢) ق: ٢٦/١/٦ ـ ٣٠، ج: ١٠٥/١٥ ـ ١٣١.
(٣) ق: ٢٨/١/٦، ج: ١١٥/١٥.
(٤) ق: ٥٥٠/٤٨/٦، ج: ٣٠٢/٢٠.
ق: ٣٠٦/٢٥/٦، ج: ٤٠/١٨.
(٥) ق: ٢٠٩/٣٨/١١، ج: ٣٤٧/٤٧.

لأفكّر في ذلك إذ سمعتُه يقول: يا جارية افتحي الباب لابن عطا فقد أصابه في هذه الليلة برد وأذىٰ، قال: فجاءت ففتحت الباب فدخلتُ عليه عليه السلام(١).

عبدالله بن عفيف

عبدالله بن عفيف الأزدي كان من خيار الشيعة وزهّادها وكانت عينُه اليسرىٰ ذهبت في يوم الجمل والأخرىٰ في يوم صفّين وكان يُلازم المسجد الأعظم فيصلّي فيه الىٰ الليل، فلمّا قُتل الحسين عليه السلام وصعد ابن زياد المنبر وقال: الحمد لله الذي أظهر الحقّ وأهله ونصر أميرَ المؤمنين وأشياعَه وقتل الكذّاب ابن الكذّاب، قال عبدالله: يابن مرجانة انّ الكذّاب ابن الكذّاب أنت وأبوك ومَن استعملك وأبوه، يا عدوّ الله أتقتلون أبناء النبيّين وتتكلّمون بهذا الكلام علىٰ منابر المؤمنين؟ فغضب ابن زياد فأمر بأخذه فأُخذ بعد المقاتلة وحملات منه شديدة فأمر بضرب عنقه وصلبه في السبخة(٢).

عبدالله الباهر

عبدالله بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام يلقّب بالباهر لجماله، قيل: ما جلس مجلساً الّا بهر جماله وحسنه من حضر، وأمّه أم أخيه محمد الباقر عليه السلام ومات وهو ابن سبع وخمسين سنة.

الارشاد: وكان عبدالله بن عليّ بن الحسين أخو أبي جعفر عليه السلام يلي صدقات رسول الله وصدقات أمير المؤمنين (صلّىٰ الله عليهما وآلهما)، وكان فاضلاً فقيهاً وروىٰ عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخباراً كثيرة وحدّث الناس عنه وحملوا عنه الآثار، انتهىٰ.

---

(١) ق: ٦٦/١٦/١١ و ٦٧، ج: ٢٣٥/٤٦.

(٢) ق: ٢٢١/٣٩/١٠، ج: ١١٩/٤٥.

ذكر ما جرىٰ بينه وبين الصادق عليه السلام[١].

ذكر عبدالله بن عمر وما جرىٰ بينه وبين عليّ بن الحسين عليهما السلام ممّا يدلّ علىٰ سوء رأيه فيه[٢].

ما يقرب منه[٣].

أمالي الطوسي: العلوي عليه السلام: انّ عبدالله بن عمر وسعداً خذلا الحقَّ ولم ينصرا الباطل، متىٰ كانا إمامَين في الخير فيتّبعان؟[٤]

كتابه الىٰ يزيد بعد قتل الحسين عليه السلام: أمّا بعد فقد عظمت الرزيّة[٥].

وروده علىٰ يزيد صارخاً علىٰ قتل الحسين عليه السلام و إخراج يزيد اليه كتاب عهد أبيه الىٰ أبيه[٦].

ذكر ما روي أنّه لم يُحسن أن يُطلّق امرأته[٧].

أقول: الجعفريات عن نافع مولىٰ عبدالله بن عمر قال: كان عبدالله بن عمر لا يستنجي بالماء، كنتُ آتيه بحجارة من الحرّة فاذا امتلأت أخرجتُها فطرحتُها وأدخلتُ له مكانها.

كيفيّة مبايعة عبدالله بن عمر للحجّاج

گلزار قدس للمحقق الكاشاني: قال: لمّا دخل الحجّاج مكّة وصلب ابن الزبير راح

---

(١) ق: ٥١/٤١/١١، ج: ١٨٤/٤٦.
ق: ١٣١/٢٧/١١، ج: ٩٦/٤٧.
(٢) ق: ٤٢٧/٧٥/٥، ج: ٤٠١/١٤.
(٣) ق: ٧٨٤/١١٩/١٤، ج: ٢١٨/٦٥.
(٤) ق: ٦٩٦/٦٧/٦، ج: ١٠٥/٢٢.
(٥) ق: ٢٧٧/٤٧/١٠، ج: ٣٢٨/٤٥.
(٦) ق: ٢٣٠/٢٠/٨، ج: ــــ.
(٧) ق: ٧٣/٤/٨، ج: ٣٨٣/٢٨.
ق: ٣٥٧/٢٧/٨، ج: ــــ.

عبدالله بن عمر اليه وقال: مدّ يدك لأبايعك لعبد الملك، قال رسول الله ﷺ: مَن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة، فأخرج الحجّاج رجله وقال: خُذ رجلي فانّ يدي مشغولة، فقال ابن عمر: أتستهزىء منّي؟ قال الحجّاج: يا أحمق بني عديّ ما بايعت مع عليّ وتقول اليوم من مات ولم يعرف إمام زمانه ماتَ ميتة جاهليّة! أوَماكان عليّ إمام زمانك؟! والله ما جئتَ إليّ لقول النبيّ ﷺ بل جئت مخافة تلك الشجرة التي صُلب عليها ابن الزبير، انتهىٰ. وفي:

أسد الغابة: توفّي عبدالله بن عمر سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر، وكان سبب قتله انّ الحجّاج أمر رجلاً فسمّ زجّ رمحه وزحمه في الطريق ووضع الزجّ في ظهر قدمه، الىٰ أن قال: كان ابن عمر يتقدّم الحُجّاج في الموقف بعرفة وغيرها وكان يشقّ علىٰ الحَجّاج فقتله، انتهىٰ. وقبره بمكّة بموضعٍ يُقال له فخّ.

عبدالله بن عمرو بن حزام والد جابر الأنصاري. استشهد رضي الله عنه بأُحد ودفن مع عمرو بن الجموح زوج أخته في قبرٍ واحد وقصّة ما جرىٰ علىٰ قبرهما في أيّام معاوية معروفة(١).

أقول: وفي المدائن بقرب قبر سلمان رضي الله عنه قبر يُقال انّه لعبد الله الأنصاري، والمعروف بهذا الاسم رجلان، عبدالله والد جابر وقد عرفتَ انّه بأُحد والآخر خواجه عبدالله الأنصاري صاحب المناجاة المعروفة وقبره بهراة. ويأتي ذكره في عبدالله بن المبارك.

عبدالله بن قميئة: هو الذي رمىٰ رسول الله ﷺ في أحد بحجرٍ فكسر أنفه ورباعيّته وشجّه في وجهه وقتل مصعب بن عمير(٢).

---

(١) ق: ٥١٣/٤٢/٦، ج: ١٣٢/٢٠.
ق: ٥٨٤/٥٣/٨، ج: ٢٧٧/٣٣.
(٢) ق: ٤٨٩/٤٢/٦، ج: ٢٦/٢٠.

عبدالله بن قيس أبو موسىٰ الأشعري اليماني يأتي في «رسا».

عبدالله بن قيس الماصر.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل عبدالله بن قيس الماصر علىٰ أبي جعفر عليه السلام فقال: أخبرني عن الميّت لم يُغسل غسل الجنابة؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: لا أخبرك، فخرج من عنده فلقي بعض الشيعة فقال له: العجب لكم يا معشر الشيعة تولّيتم هذا الرجل وأطعتموه فلو دعاكم الىٰ عبادته لأجبتموه وقد سألته عن مسألة فما كان عنده فيها شيء... الخ[١].

تنقيح المقال: قال السمعاني: كان أبو مسلم من سبي الديلم، سباه أهل الكوفة وحسن إسلامه فولد له قيس الماصر ويُقال انّه مولىٰ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكان أول مَن مصّر الفرات ودجلة أي عيّن حدودهما فسمّي به والنسبة اليه الماصري، انتهىٰ.

عبدالله بن كعب: قُتل يوم صفّين وأبلغ عليّاً عليه السلام السلام وأرسل اليه: قاتل علىٰ المعركة حتّىٰ تجعلها خلف ظهرك، قال عليّ عليه السلام لمّا بلغه ذلك: يرحمه الله جاهد معنا عدوّنا في الحياة ونصح لنا في الوفاة[٢].

عبدالله بن الكوّا الخارجي: يأتي في «كوا».

عبدالله بن المبارك هو الذي يحكىٰ عنه انّه أحسن الىٰ علويّة فخلق الله تعالىٰ علىٰ صورته ملكاً يحجّ عنه كلّ عام[٣].

وله حكاية مع عليّ بن الحسين عليهما السلام في طريق الحجّ وقد رآه بلا زاد وراحلة يشبه خبر شقيق البلخي وموسىٰ بن جعفر عليهما السلام[٤].

---

(١) ق: ٨٧/١٧/١١، ج: ٣٠٤/٤٦.
(٢) ق: ٥٠١/٤٥/٨، ج: ٥١٩/٣٢.
(٣) ق: ٥٩٩/١١٤/٩، ج: ١١/٤٢.
(٤) ق: ٢٦/٥/١١، ج: ٩١/٤٦.

المناقب: ويروىٰ انّه قال لأبي جعفر عليه السلام: قد أتيتُك مُسترقّاً مُستعبداً، فقال عليه السلام: قد قبلتُ وأعتقه وكتب له عهداً[١].

وحكىٰ الدميري انّه استعار قلماً من الشام فعرض له سفر فسار الىٰ أنطاكية وكان قد نسي القلم معه فتذكّره هناك فرجع من أنطاكية الىٰ الشام ماشياً حتّىٰ ردّ القلم الىٰ صاحبه وعاد، انتهىٰ.

ويروىٰ له هذا الشعر:

قد أرحنا واسترحنا　　من غدوّ ورواح
واتّصال بأميرٍ　　ووزيرٍ ذي سماح
بعفافٍ وكفافٍ　　وقنوعٍ وصلاح
وجعلنا اليأس مفتا　　حاً لأبواب النّجاح

توفي بهيت سنة (١٨١)، وليعلم انّه غير عبدالله بن محمد المعروف بالخواجه عبدالله الأنصاري صاحب المناجاة بالفارسية المعروفة المشتهر بكثرة الحفظ، حكي عنه قال: أوتيت حفظاً كان لا يجري قلمي علىٰ شيء الّا وكنتُ أحفظه، وقال: كنت أمضي في كلّ بكرة الىٰ المقابر فاقرأ هناك ما تيسّر لي من القرآن ثمّ أرجع فأحضر الدرس وأكتب علىٰ ستّة وجوه من الأوراق وأحفظ كلّ ما أكتب ثمّ أقرأ الدرس علىٰ المؤدّب وأكتب وأحفظ، توفّي في حدود سنة احدىٰ وثمانين وأربعمائة وقبره في بقعة كازركاه هراة.

المولىٰ عبدالله التوني البشروي

عبدالله بن محمد التوني البشروي: عالم فاضل فقيه صالح زاهد عابد ورع معاصر صاحب (كامل الزيارة)، صاحب الوافية وشرح الارشاد والحواشي علىٰ

---

(١) ق: ٩٧/١٩/١١، ج: ٣٣٩/٤٦.

المعالم والمدارك وغير ذلك، قال صاحب (الرياض): وهذا المولىٰ علىٰ ما سمعنا ممّن رآه قد كان من أورع أهل زمانه وأتقاهم، بل كان ثاني المولىٰ أحمد الأردبيلي (رضي الله عنهما) وكذلك كان أخوه المولىٰ أحمد التوني، وكان ﷺ أوّلاً باصبهان مدّة في المدرسة المشهورة بمدرسة المولىٰ عبدالله التستري المرحوم ثمّ سافر الىٰ مشهد الرضا عليه السلام وتوطّن فيه مدّة ثمّ أراد التوجّه الىٰ العراق لزيارة الأئمة بها من طريق قزوين وأقام مدّة في قزوين مع أخيه المولىٰ أحمد المذكور في أيّام حياة المولىٰ الفاضل مولانا خليل القزويني بالتماسه وكانت بينهما صحبة ومودّة ثم توجّه الىٰ الزيارة فأدركه الموت في الطريق بكرمانشاه ودُفن بها، ولعلّ وفاته بعد المراجعة فلاحظ. والتُوني بضمّ التاء المثنّاة ثم الواو الساكنة وآخرها نسبة الىٰ تون وهي بلدة من بلاد قهستان بخراسان وبها قلعة لملاحدة الاسماعيلية وأنا دخلتُ تلك البلدة وكان أهلها يقولون انّ هذه القلعة هي التي حُبس بها الخواجه نصير الدين الطوسي بأمر سلطان الملاحدة فلاحظ قضيّته، ثم ذكر البشروي نسبته الىٰ بشروية وهي قرية كبيرة من أعمال تون وقال: وقد دخلتُها وكان أهلها ببركة هذا المولىٰ وأخيه المولىٰ أحمد صلحاء أتقياء عبّاداً علىٰ أحسن ما يكون، انتهىٰ.

قلتُ: ووفاة المولىٰ عبدالله وقعت في ١٦ ربيع الأول ١٠٧١.

المولىٰ الأجل السيد عبدالله شبّر

المولىٰ الأجلّ السيد عبدالله بن السيد محمد رضا الحسيني الشبّري الكاظمي: الفاضل الجليل والعالم النبيل والمتبحر الخبير والفقيه النبيه العالم الربّاني المشتهر في عصره بالمجلسي الثاني. صاحب شرح المفاتيح في مجلّدات وكتاب جامع المعارف والأحكام في الأخبار شبه بحار الأنوار وكتب كثيرة في التفسير والحديث والفقه وأصول الدين وغيرها. وقد ذكر مصنفاته شيخنا المتبحر في دار السلام،

وحكي عنه انّه قال: انّ كثرة مؤلفاتي من توجّه الإمام الهمام موسى بن جعفر عليهما السلام فانّي رأيتُه في المنام فأعطاني قلماً وقال: اكتب، فمن ذلك الوقت وفّقتُ لذلك فكلّ ما برز منّي فمن بركة هذا القلم، توفّي سنة (١٢٤٢) وله أربع وخمسون سنة ودفن بقرب والده في البقعة الكاظمية علىٰ مشرّفيها آلاف التحف السبحانية.

عبدالله بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام: تقدّم ذكره في «حمد» في أحوال أبيه (صلوات الله عليه).

عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمن، جليل القدر عظيم الشأن كبير المنزلة قرأ القرآن وعلم السنّة وكان من الذين شهدوا جنازة أبي ذر رضي الله عنه وباشروا تجهيزه، وكان مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الجنّ[1].

في قتله أبا الجهل الملعون[2].

في انّه كان من الاثنا عشر الذين أنكروا علىٰ الأول خلافته[3].

باب وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الىٰ عبدالله بن مسعود[4].

ذكر أبو الصلاح في التقريب من المعروفين بولايتهم عليهم السلام عمّاراً وسلمان وأبا ذر والمقداد وأبيّ بن كعب وابن مسعود[5].

كان هؤلاء بتبديل أُبيّ بحذيفة ممّن خُلقت الأرض لهم وبهم يُمطرون ويُنصرون وعليٌّ عليه السلام إمامُهم وشهدوا الصلاة علىٰ فاطمة عليها السلام[6].

---

(١) ق: ٣١٦/٢٧/٦، ج: ٨٠/١٨.
ق: ٥٩٦/٩٢/١٤، ج: ١٢٣/٦٣.
(٢) ق: ٤٦١/٤٠/٦، ج: ٢٥٧/١٩.
(٣) ق: ٤١/٤/٨، ج: ٢٠٨/٢٨.
(٤) ق: ٢٨/٥/١٧، ج: ٩٢/٧٧.
(٥) ق: ٢٤٧/٢٠/٨، ج: ——.
(٦) ق: ٦٠/٧/١٠، ج: ٢١٠/٤٣.
ق: ٧٤٩/٧٧/٦، ج: ٣٢٦/٢٢.

رواية عبدالله بن مسعود في عليّ عليه السلام

رواية ابن مسعود عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: مَن ظَلَم عليّاً مجلسي هذا كمن جحد نبوّتي ونبوّة من كان قبلي، وقول الراوي لابن مسعود: فكيف ولّيت الظالمين وجوابه عن ذلك واستغفاره(١).

رواية ابن مسعود صلاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في مبدأ الإسلام مع عليّ وخديجة عليهما السلام نحو ما رواه عفيف الكندي في ذلك(٢).

نكيره على الثالث ولعنه إيّاه وقوله: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشهد له بالنار(٣).

ما جرى عليه من الرجل من الضرب والإهانة(٤).

تعريض الحسين بن عليّ عليهما السلام على الرجل بذلك يوم دفن الحسن عليه السلام بقوله: الفاعل بعمّار ما فعل وبعبد الله ما صنع(٥).

الأخبار الواردة في أخذ القرآن عن ابن مسعود.

رجال الكشي: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: مَن أحبّ أن يسمع القرآن غضّاً فليسمعه من ابن أمّ عبد، يعني ابن مسعود؛ وقال صلى الله عليه وآله وسلم: خذوا القرآن من أربعة: من ابن أمّ عبد عبدالله ومعاذ بن جبل وأبيّ بن كعب وسالم مولى أبي حذيفة؛ وعن حذيفة قال: لقد عَلِمَ المحفوظون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّ عبدالله كان من أقربهم وسيلة وأعلمهم بكتاب الله (عزّ وجلّ)(٦).

أخذ ابن مسعود سبعين سورة من القرآن من فيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبقيّته من

---

(١) ق: ٢٩٧/٦١/٩، ج: ١٥٦/٣٨.
(٢) ق: ٣٢٧/٦٥/٩، ج: ٢٨٠/٣٨.
(٣) ق: ٣٣٨/٢٦/٨، ج: ــــ.
(٤) ق: ٣٢٥/٢٦/٨، ج: ــــ.
(٥) ق: ١٣٦/٢٢/١٠، ج: ١٥٢/٤٤.
(٦) ق: ٣٢٩/٢٦/٨، ج: ــــ.

عليّ عليه السلام[١].

روي عنه قال: كنتُ رديف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ حمار فقال: يابن أمّ عبد هل تدري من أين أحدثت بنو إسرائيل الرهبانية؟ فقلتُ: الله ورسوله أعلم، فقال: ظهرت عليهم الجبابرة... الخ[٢].

في النهاية في حديث ابن مسعود انّه مرض وبكىٰ فقال: إنّما أبكي لأنّه أصابني علىٰ حال فترة ولم يصبني علىٰ حال إجتهاد، أي علىٰ سكون وتقليل من العبادات والمجاهدات[٣].

ذكر خبر يتعلق به[٤].

أقول: روىٰ الكشّي عن الفضل بن شاذان انّ ابن مسعود خلط، وروىٰ الشيخ الكليني عن داود بن فرقد والمعلّىٰ بن خنيس جميعاً قالا: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فقال: إن كان ابن مسعود لا يقرأ علىٰ قرائتنا فهو ضالّ، ثمّ قال: وأمّا نحن فنقرأه علىٰ قراءة أُبيّ.

وروىٰ المسعودي في (مروج الذهب) عن الحجّاج انّه كان يقول: عذيري من عبد هذيل يقرأ القرآن كأنّه رجز الأعراب أما والله لو أدركتُه لضربتُ عنقه، يعني عبدالله ابن مسعود.

تنقيح المقال: توفي بالمدينة سنة (٣٢) اثنتين وثلاثين وصلّىٰ عليه الزبير بن العوّام ودفن بالبقيع وكان له يوم مات نيّف وستّون سنة، وفي المستدرك نقلاً من تلخيص الشافي انّه قال: لا خلافَ بين الأمّة في طهارة ابن مسعود وفضله وايمانه ومدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وثنائه عليه وانّه مات علىٰ الحالة المحمودة منه، انتهىٰ.

---

(١) ق: ٧٣٣/٦٧/٨، ج: ٣١٤/٣٤.

(٢) ق: كتاب الايمان/١٩٠/٢٦، ج: ٣٢٠/٦٨.

ق: ٣٩٨/٦٩/٥، ج: ٢٧٧/١٤.

(٣) ق: كتاب الصلاة/٤٢١/٥٩، ج: ١٦/٨٦.

(٤) ق: كتاب الصلاة/٦٢٩/٨٣، ج: ٨٨/٨٨.

قلت: وتقدّم في «ربع» انّه كان له أصحاب منهم الربيع بن خثيم.

ابن مُسكان

عبدالله بن مُسكان، كسُبحان، كوفيّ من أجلاّء أصحاب الصادق عليه السلام، أحد مَن أجمعت العصابة علىٰ تصحيح ما يصحّ عنه، روي انّه كان لا يدخل علىٰ أبي عبدالله عليه السلام شفقةَ ألّا يوفيه حقّ إجلاله، وكان يسمع من أصحابه ويأبىٰ أن يدخل عليه إجلالاً و إعظاماً له عليه السلام، وقد أطال الكلام في ذلك شيخنا في المستدرك وذكر روايات عنه عنه عليه السلام بحيث لا يحتمل الإرسال.

عبدالله بن مصعب الزبيري تقدّم في «زبر».

عبدالله بن مطيع العدوي ومكالمته مع الحسين عليه السلام في مسافرته الىٰ العراق(١).

في خروج المختار(٢).

عبدالله بن المغيرة، بضمّ الميم وكسر الغين المعجمة، أبو محمد البجليّ، كوفيّ ثقة ثقة لا يعدل به أحد من جلالته ودينه وورعه، روىٰ عن أبي الحسن موسىٰ عليه السلام، قال الكشي رحمه الله انّه كان واقفيّاً ثمّ رجع، قال انّه ممّن أجمعت العصابة علىٰ تصحيح ما يصحّ عنه والإقرار له بالفقه، قال النجاشي: قيل انّه صنّف ثلاثين كتاباً والذي رأيتُ أصحابنا يعرفون منها كتاب الوضوء وكتاب الصلاة.

الاختصاص: روي انّه لمّا صنّف كتابه وَعَدَ أصحابه أن يقرأ عليهم في زاوية من زوايا مسجد الكوفة وكان له أخٌ مخالف فلمّا أن حضروا لاستماع الكتاب جاء الاخ وقعد، قال عبدالله لهم: انصرفوا اليوم، فقال الأخ: أين ينصرفون فانّي أيضاً جئتُ لما جاؤوا، قال: فقال له: لما جاؤا؟ قال: يا أخي رأيتُ فيما يرىٰ النائم انّ الملائكة تنزل من السماء فقلتُ: لماذا ينزلون هؤلاء؟ فقال قائلٌ: ينزلون يستمعون الكتاب

---

(١) ق: ١٨٥/٣٧/١٠، ج: ٣٧١/٤٤.

(٢) ق: ٢٨٨/٤٩/١٠، ج: ٣٦٧/٤٥.

الذي يخرجه عبدالله بن المغيرة فأنا أيضاً جئتُ لهذا وأنا تائب الىٰ الله، فسُرَّ عبدالله بذلك[١].

في انّه كان واقفياً ثمّ هداه الله فشَهِدَ انّ الرضا عليه السلام حجّة الله وأمينه علىٰ خلقه[٢].

عبدالله بن موسىٰ بن جعفر عليه السلام: روي أنّه أفتىٰ في رجلٍ أتىٰ بهيمةً أن تُقطع يمينه ويُضرب الحدّ، فقال أبو جعفر الجواد عليه السلام: يا عمّ اتّقِ اللهَ انّه لعظيمٌ أن تقفَ يوم القيامة بين يدَي الله (عزّ وجلّ) فيقول لك: لِمَ أفتيتَ الناسَ بما لا تعلم؟[٣]

ابن القدّاح

عبدالله بن ميمون القدّاح المكّي، روىٰ عن أبي عبدالله عليه السلام وكان ثقة، وعن ابن النديم انّه عدّه من فقهاء الشيعة، يروي عنه جماعة من أجلاّء الأصحاب روىٰ عنه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عليه السلام: يابن ميمون كم أنتم بمكّة؟ قلتُ: نحن أربعة، قال: أما انّكم نور الله في ظلمات الأرض؛ قال شيخنا في المستدرك: هذا ومن الغريب ما في كتاب تبصرة العوام للسيّد الأجلّ الأقدم السيّد مرتضىٰ الرازي في ذكر مذاهب الإسماعيليّة من انّ عبدالله بن ميمون القدّاح كان من أصحاب الصادق عليه السلام وأخذ محمد بن إسماعيل بعد وفاة أبيه وجدّه الصادق عليه السلام الىٰ مصر، وذكر شرحاً لا يليق بالكتاب ونسب اليه بعض الزندقة ولعلّه غيره أو الحكاية موضوعة فراجع، انتهىٰ.

عبدالله النجاشي والي الأهواز هو الذي كتب اليه الصادق عليه السلام الكتاب المذكور في[٤] ويأتي في «نجش» ذكره.

---

(١) ق: ٢٨٥/٤١/١١، ج: ١٧٤/٤٨.

(٢) ق: ٣١٤/٤٤/١١، ج: ٢٧٣/٤٨.

ق: ١٢/٣/١٢، ج: ٣٩/٤٩.

(٣) ق: ١٢٠/٢٣/١٢ و ١٢١، ج: ٨٥/٥٠ و ٩٠.

(٤) ق: كتاب العشرة/٢١٥/٨١، ج: ٣٦٠/٧٥.

السيد عبدالله الجزائري

العالم المتبحر السيد عبدالله بن نور الدين بن السيد نعمة الله الجزائري كان من أجلاّء هذه الطائفة وعينها ووجهها وممّن اجتمع فيه جودة الفهم وحسن السليقة وكثرة الإطلاع واستقامة الطريقة كما يظهر من مؤلّفاته الشريفة كشرح النخبة وغيرها، وله إجازة كبيرة فيها فوائد طريفة ونكات لطيفة، يروي عن جماعة من المشايخ كالسيد نصر الله الحائري والمير محمد حسين الخاتون آبادي سبط المجلسي ووالده السيد الجليل الفقيه السيد رضيّ الدين بن محمد بن عليّ بن حيدر العاملي المكّي، قال ﷺ في إجازته الكبيرة كما في المستدرك: أجازني بالمشافهة في مكة ـ شرّفها الله تعالىٰ ـ لما استجزتُه ثمّ كتب لي إجازة مبسوطة مشتملة علىٰ جميع طرقه وطرق أبيه وأسانيدهما وقد ذهبَت في أثناء الطريق ولم أحفظ منها الّا روايته عن والده المذكور عن العلاّمة المحقق محمد شفيع بن محمدعلي الاسترابادي عن والده عن المولىٰ محمد تقي المجلسي، وكان السيد رضيّ الدين متهذّباً أديباً شاعراً فصيحاً حسن السيرة مرجوعاً اليه في أحكام الحجّ وغيره وسمعتُ والدي طاب ثراه يصف أباه السيد محمد بغاية الفضل والتحقيق وجودة الذهن واستقامة السليقة وكثرة التتبع لكتب الخاصة والعامة والتبحر في أحاديث الفريقَين ويُطري في الثناء عليه لمّا اجتمع معه في مكة، والذي وقفتُ عليه من مصنّفاته في الكلام والفقه يدلّ علىٰ فضلٍ غزير وعلمٍ كثير، انتهىٰ.

أقول: وقد تقدّم في «صدر» انّ السيد صدر الدين القمّي أحد مشايخه.

عبدالله بن وهب الراسبي كان من رؤساء الخوارج، قتله عليّ عليه السلام يوم النهروان(١).

---

(١) ق: ٦١٣/٥٦/٨، ج: ٣٩٨/٣٣.

ذكر ما ورد في ذمّه عن عليّ عليه السلام[١].

عبدالله بن يحيىٰ الحضرمي

رجال الكشي: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام انّه قال لعبد الله بن يحيىٰ الحضرمي يوم الجمل: أبشر ابن يحيىٰ فانّك وأبوك من شرطة الخميس حقّاً، لقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باسمك واسم أبيك في شرطة الخميس، والله سمّاكم شرطة الخميس علىٰ لسان نبيّه، وذكر انّ شرطة الخميس كانوا ستّة آلاف رجل أو خمسة آلاف.

بيان: شرط السلطان: نخبة أصحابه الذين يقدّمهم علىٰ غيرهم من جُنده، والخميس: الجيش سمّي به لأنّه مقسوم بخمسة أقسام: المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب[٢].

عبدالله بن يحيىٰ الكاهلي أبو محمد، روىٰ عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام وكان وجهاً عند أبي الحسن ووصّىٰ به عليّ بن يقطين فقال: اضمن لي الكاهلي وعياله أضمن لك الجنة، وروي في حديث انّ أبا الحسن عليه السلام قال له: أبشر فإنّك من شيعتنا وأنت الىٰ خير، ويدلّ علىٰ فضله صرف الصادق عليه السلام عن طريقه سَبُعاً وقد تقدّم ذلك في «سبع».

عبد المطّلب عليه السلام

عبد المطّلب جدّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولد بمدينة واسمه شيبة الحمد لشيبةٍ كانت في رأسه حين ولد[٣].

---

(١) ق: ٤٦٦/٤٣/٨، ج: ٣٥٤/٣٢.
(٢) ق: ٦٣٦/١٢٤/٩، ج: ١٥١/٤٢.
(٣) ق: ٩٧/٤/٦، ج: ٤٠٥/١٥.

جاء عمّه المطّلب من مكة وذهب به اليها[١].

كان عبد المطّلب ذا جلالةٍ ظاهرة ومناقب وافرة وآياتٍ باهرة ويظهر ذلك من انحناء سرير ابرهة له[٢]، ومن انفجار الماء تحت خفّ راحلته في مفازةٍ لا ماء فيها[٣]؛ ويظهر جلالته وكثرة إيقانه من قصّة أصحاب الفيل واحترام الفيلة له وقوله لبعض ولده: اعلُ أبا قبيس فانظر ماذا يأتي من قِبَل البحر، فيظهر انّه كان عالماً بأنّه يأتي الطير لاستيصال أصحاب ابرهة[٤].

ويظهر أيضاً جلالته من حفره زمزم ومن دخوله علىٰ سيف بن ذي يزن[٥].

عن ابن عباس قال: كان يُوضع لعبد المطّلب فراشٌ في ظلّ الكعبة لا يجلس عليه أحد الّا هو إجلالاً له وكان بنوه يجلسون حوله حتّىٰ يخرج عبد المطّلب فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج وهو غلامٌ صبيّ فيجيء حتّىٰ يجلس علىٰ الفراش فيعظم ذلك أعمامه ويأخذونه ليؤخّروه فيقول لهم عبد المطّلب: دعوا ابني فواللهِ انّ له لشأناً عظيماً، انّي أرىٰ أنّه سيأتي عليكم يوم وهو سيّدكم، ثم يحمله فيجلسه معه ويمسح ظهره ويقبّله ويوصيه الىٰ أبي طالب[٦].

روي انّه نادىٰ شيخٌ علىٰ الكعبة: يا عبد المطّلب انّ حليمة امرأة عربيّة وقد فقدت ابناً اسمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فغضب عبد المطّلب وكان اذا غضب خاف الناسُ منه فنادىٰ: يا بني هاشم ويا بني غالب اركبوا فُقِد محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وحَلَفَ أنْ لا أنزل حتّىٰ أجد محمداً أو أقتل ألف عربيّ ومائة قرشيّ وكان يطوف حول الكعبة ويُنشد

---

(١) ق: ١٤/١/٦ ـ ٢٨، ج: ٥٨/١٥ ـ ١٢٣.

(٢) ق: ٣٨/١/٦، ج: ١٦٠/١٥.

(٣) ق: ٤٠/١/٦، ج: ١٦٩/١٥.

(٤) ق: ٣٣/١/٦ و ٣٧، ج: ١٤١/١٥ و ١٥٩.

(٥) ق: ٣٤/١/٦، ج: ١٤٥/١٥.

ق: ٤٤/٢/٦، ج: ١٨٦/١٥.

(٦) ق: ٣٣/١/٦، ج: ١٤٢/١٥.

أشعاراً[١].

عن الريّان بن الصلت قال: أنشدني الرضا عليه السلام لعبد المطّلب:

يعيب الناس كلّهم زماناً...الخ[٢].

انّ عبد المطّلب أول مَن قال بالبداء، يُبعث يوم القيامة أمّةً واحدة عليه بهاء الملوك وسيماء الأنبياء[٣].

في حفره زمزم[٤].

في سنن عبد المطّلب وجلالته وانّه كان على دين إبراهيم عليه السلام[٥].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما عبد أبي ولا جدّي عبد المطّلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قطّ، قيل: فما كانوا يعبدون؟ قال: كانوا يصلّون الى البيت على دين إبراهيم عليه السلام متمسّكين به[٦].

قال أبو طالب: ولقد كان أبي يقرأ الكتاب جميعاً ولقد قال: إنّ مِن صُلبي لنبيّاً لوددتُ أنّي أدركتُ ذلك الزمان فآمنتُ به فمن أدركه من ولدي فليؤمن به[٧].

كيفيّة وفاة عبد المطّلب ووصيّته في حقّ رسول الله صلى الله عليه وآله واجتماع أهل مكّة في جنازته ورثاء بناته له (رحمة الله عليه)[٨].

أقول: في كتاب الدرّ النظيم نقلاً عن كتاب مدينة العلم قال الصادق عليه السلام: يُحشر عبد المطّلب يوم القيامة أمّة واحدة عليه سيماء الأنبياء وهيبة الملوك، وقال: انّ عبدالمطّلب حجّة وأبو طالب وصيّه، انتهى.

---

(١) ق: ٧٨/٤/٦ و ٩٠، ج: ٣٣٣/١٥ و ٣٨٠.

(٢) ق: ٣٢/٨/١٢، ج: ١١١/٤٩.

(٣) ق: ٣٧/١/٦، ج: ١٥٧/١٥.

(٤) ق: ٣٨/١/٦، ج: ١٦٣/١٥.

(٥) ق: ١٧/٣/١٧، ج: ٥٦/٧٧.

(٦) ق: ٣٤/١/٦، ج: ١٤٤/١٥.

(٧) ق: ٣١/٣/٩، ج: ١٤٨/٣٥.

(٨) ق: ٣٦/١/٦، ج: ١٥٣/١٥.

وقال وفي (رامش افزاى)[١] انّ عبد المطّلب عاش مائة وأربعين سنة فأعطاه شخص[٢] مهيب ضغث ريحان وقال له: شمّه، فلمّا شمّه مات وكان الشيخ مَلَك الموت وكان يفتي على ملّة إبراهيم عليه السلام، وتوفّي عبد المطّلب وللنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثمان سنين وكان خلف جنازة عبد المطّلب يبكي حتّىٰ دُفن بالحَجُون.

أقول: ويُعرف هذا الموضع بالمغلاة، وفيها أيضاً قبر أبي طالب وعبد مناف وخديجة (رضي الله عنهم أجمعين) وقد تشرّفتُ بزيارتهم، وفيها قبر عبدالله بن الزبير وكانت له قبّة هدمها الشريف عون ولم تشيّد بعد، وفيها أيضاً قبر أبي جعفر المنصور ولا يُعرف مكانه.

ذكر أولاد عبد المطّلب[٣].

عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا بني عبد المطّلب انّي سألتُ الله لكم أن يعلّم جاهلكم وأن يثبّت قائلكم[٤] وأن يهدي ضالّكم وأن يجعلكم نُجداء جوداء رُحماء[٥].

العالم الجليل عميد الدين السيد عبد المطّلب ابن السيد الأجلّ مجد الدين أبي‌الفوارس محمد بن أبي الحسن عليّ فخر الدين، العالم الفاضل الأديب الشاعر النسّابة ابن محمد بن أحمد بن علي الأعرج المنتهي نسبه الىٰ عبيد الله الأعرج بن الحسين بن الإمام زين العابدين عليه السلام، قال شيخنا في المستدرك: أمّه بنت الشيخ سديد الدين والد العلاّمة، قال السيد ضامن في (تحفة الأزهار): كان سيداً جليل

---

(١) (رامش افزاى) اسم كتاب، أي مُكثر الاطمئنان، وقد جاء في نقش خاتم أنو شيروان هذا الشعر:

راه بسيار تاريكست مرا چه بينش   وعُمر دو باره نيست مرا چه خوارش

ومرگ در قفا است مرا چه آرامش

(منه مدّ ظلّه).

(٢) شيخ (ظ).

(٣) ق: ٣٠/١/٦ و ٣٨، ج: ١٢٧/١٥ و ١٦٣.

ق: ٧٣١/٧٢/٦ و ٧٣٤، ج: ٢٤٧/٢٢ و ٢٦٠.

(٤) قائمكم (خ ل).

(٥) ق: ٣٩٥/١٢٧/٧، ج: ١٧٣/٢٧.

القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن حسن الشمائل جمّ الفضائل عالي الهمّة ووافر الحرمة كريم الأخلاق زكيّ الأعراق عمدة السادات الأشراف بالعراق عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً فقيهاً محدّثاً مدرّساً بتحقيق وتدقيق فصيحاً بليغاً أديباً مهذّباً، انتهىٰ؛ ومصنفاته مشهورة معروفة، ولد ليلة النصف من شعبان سنة (٦٨١) وتوفّي ليلة الاثنين عاشر شعبان سنة (٧٥٤) وفي مجموعة الشهيد بخطّ الشيخ الجبعي أجاز عميد الدين لابن مكي لمّا قرأ عليه الجزء الأول من تذكرة الفقهاء وأجاز له باقي الأجزاء سنة اثنين وخمسين وسبعمائة بالحلّة السيفيّة، وولد عميدالدين عبدالمطّلب وذكر تاريخ الولادة والوفاة وانّه ﷺ توفي ببغداد وحمل الىٰ المشهد المقدّس الغروي بعد أن صلّيَ عليه بالحلّة في يوم الثلاثاء بمقام أميرالمؤمنين عليه السلام، انتهىٰ؛ وهو يروي عن جماعة: الأول والده مجد الدين أبو الفوارس محمد العالم الجليل وقد بالغ في الثناء عليه في (تحفة الأزهار)، قال: واسمه مرقوم في حائر الحسين عليه السلام ومساجد الحلّة ويقال لولده بنو الفوارس.

أبو الضريس

عبد الملك بن أعين كان عارفاً بالنجوم.

من لا يحضره الفقيه: روىٰ في الحسن عنه قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: انّي قد ابتليت بهذا العلم فأُريد الحاجة فاذا نظرتُ الىٰ الطالع ورأيتُ الطالع الشرّ جلستُ ولم أذهب فيها واذا رأيت الطالع الخير ذهبتُ في الحاجة، فقال لي: تُقضىٰ؟ قلتُ: نعم، قال: احرق كتبك[١].

أقول: عبد الملك هذا يكنّىٰ أبا الضريس، روي ترحّم الصادق عليه السلام عليه، وروىٰ ابن بابويه انّ الصادق عليه السلام زار قبره بالمدينة مع أصحابه.

---

(١) ق: ١٥٦/١١/١٤، ج: ٢٧٢/٥٨.

رجال الكشي: عن ربيعة الراي انّة قال لأبي عبدالله عليه السلام: ما هؤلاء الإخوة الذين يأتونك من العراق ولم أرَ في أصحابك خيراً منهم ولا أهيأ؟ قال: أولئك أصحاب أبي عليه السلام، يعني وُلد أعين.

عبد الملك بن جريح من رجال العامّة.

الخلاصة: قال في (منتهىٰ المقال) وفي (رجال الكشي) ذكره مع جماعة ثم قال: هؤلاء من رجال العامّة الّا انّ لهم ميلاً بالشيعة ومحبة شديدة، وفي (تعق) في باب ما أحلّ الله من المتعة من (الكافي) سنده الىٰ ابن أذينة قال: سألتُ الصادق عليه السلام عن المتعة فقال: إلقَ عبدالملك بن جريح فاسأله عنها فانّ عنده منها علماً، فأتيته وأملىٰ عليَّ شيئاً كثيراً في استحلالها، الىٰ أن قال: فأتيتُ بالكتاب أبا عبدالله عليه السلام فعرضتُه عليه فقال: صدقَ وأقرَّ به، ويظهر منه كونه من الشيعة ومن ثقاتهم ومعتمديهم، نعم في (التهذيب) بسنده الىٰ الحسين بن يزيد قال: كنتُ عند الصادق عليه السلام إذ دخل عبدالملك بن جريح المكّي فقال له عليه السلام: ما عندك في المتعة؟ قال: حدّثني أبوك عن جابر بن عبدالله... الخ، وربّما يومي هذا الىٰ ما ذكره الكشّي، ويحتمل كونه من الزيديّة لأنّه ذكره مع عمرو بن خالد وعبّاد بن صهيب وقال: هؤلاء من رجال العامّة.

أقول: قال المقدّس التقي: يظهر من (الكافي) تشيّعه في باب المتعة، والظاهر انّه يعني الرواية التي ذكرها الأستاد دام علاه وهو عجيب منه ثمّ منه سلّمه الله، فانّ تسنّن الرجل أشهر من كفر ابليس والرواية أيضاً تنادي بذلك وحليّة المتعة ليست من متفرّدات الشيعة حتّىٰ يقال بتشيّع مَن قال بها، بل الكثير من العامّة كان يذهب اليها أيضاً وكان الخلاف فيها بينهم معروفاً الىٰ أن استقرّ رأي علمائهم الأربعة على التحريم، بل المنقول في جملة كتب من العامّة علىٰ ما وجدتُ انّ مالكاً أيضاً كان يستحلّ المتعة فلاحظ، مع انّه لو كان شيعيّاً لم يكن لأمره الراوي بالذهاب اليه

والسؤال عنه معنىٰ لأنالشيعة لا تختلف في حلّيتها وتجعلها من ضروريّات مذهبها بل المراد تنبيه الراوي علىٰ انّ علماء العامّة أيضاً تعتقد حلّيتها وفيهم من يقرّ بها، ألا ترىٰ الىٰ قوله: (صدق وأقرّ به) فانّ فيه الإيماء الىٰ انّهم ينكرونها، وقد عدّ السيد المرتضىٰ رحمه الله في (الانتصار) وقبله شيخه المفيد رحمه الله جماعة من علماء العامّة كانوا يذهبون الىٰ حلّية المتعة وعدّا منهم عبد الملك بن جريح هذا فلاحظ.

عبدالملك بن مروان هو الذي حكىٰ معاوية عنرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه ذكره فقال: أبو الجبابرة الأربع[١].

كتابه الىٰ الحجّاج بأن يجتنب من دماء بني هاشم[٢].

ثناؤه علىٰ عليّ بن الحسين عليهما السلام وقوله له: لقد بين عليك الإجتهاد ولقد سبق لك من الله الحسنىٰ وأنت بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٣].

طلب عبد الملك سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عليّ بن الحسين عليهما السلام وتهديده علىٰ منعه ذلك[٤].

كتابه الىٰ عليّ بن الحسين عليهما السلام انّك صرتَ بعل الاماء وجوابه عليه السلام لكتابه ومدح عبد الملك إيّاه[٥].

الخرايج: طواف عليّ بن الحسين عليهما السلام بين يدَي عبدالملك وعدم التفاته اليه وقول عبد الملك له: انّي لستُ قاتل أبيك فما يمنعك من المصير إليّ؟[٦]

ردّ عبد الملك صدقات النبيّ وعليّ عليهما السلام الىٰ عليّ بن الحسين عليهما السلام[٧].

---

(١) ق: ٣٢٨/٢٩/٦، ج: ١٢٧/١٨.
(٢) ق: ١٠/٣/١١ و ١٤، ج: ٢٨/٤٦ و ٤٤.
ق: ٣٤/٨/١١، ج: ١١٩/٤٦.
(٣) ق: ١٨/٥/١١، ج: ٥٧/٤٦.
(٤) ق:٢٧/٥/١١، ج: ٩٥/٤٦.
(٥) ق: ٣٠/٥/١١، ج: ١٠٥/٤٦.
(٦) ق: ٣٤/٨/١١، ج: ١٢٠/٤٦.
(٧) ق: ٣٥/٨/١١، ج: ١٢١/٤٦.

ما يناسب ذلك(١).

حمل عليّ بن الحسين عليهما السلام من المدينة الى الشام مثقلاً بالحديد بأمر عبدالملك واخراجه نفسه من القيد في المنزل الأول وروده بطيّ الأرض علىٰ عبدالملك وقوله له: ما أنا وأنت؟ وخروجه وخوف عبدالملك منه وقول الزهري له: ليس عليّ بن الحسين حيث تظنّ، انّه مشغول بنفسه(٢).

احتجاج رجل علىٰ عبد الملك في بطلان خلافته(٣).

أمالي الطوسي: إنكار رجل من أهل الإيمان عليه حين كان عبد الملك يخطب الناس بمكة ويعظهم فقال له الرجل: مهلاً مهلاً انّكم تأمرون ولا تأتمرون وتنهون ولا تنتهون وتعظون ولا تتّعظون، أفاقتداء بسيرتكم أم طاعة لأمركم؟ فإن قلتم: اقتداء بسيرتنا فكيف يُقتدىٰ بسيرة الظالمين وما الحجّة في اتّباع المجرمين الذين اتّخذوا مال الله دولاً وجعلوا عبادَ الله خولاً، الىٰ آخر ما قال، فقُبض عليه ولم يُدْرَ الىٰ ما صار(٤).

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن عبد الملك بقوله: لكأنّي أنظر الىٰ ضلّيل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان(٥).

رواية عبد الملك احتجاج عبدالله بن العباس علىٰ معاوية وما جرىٰ بينهما(٦).

أقول: بويع عبد الملك ليلة الأحد غرّة شهر رمضان سنة (٦٥) وتوفّي بدمشق يوم السبت لأربع عشر مضت من شوّال سنة (٨٦)، حكي انّه لمّا ثقل وكان قصره يشرف علىٰ بردىٰ - وهي نهر بدمشق - رأىٰ غسّالاً يلوي بيده ثوباً فقال: وددتُ أنّي

---

(١) ق: ٦٢٠/١٢٠/٩، ج: ٩١/٤٢.

(٢) ق: ٣٦/٨/١١، ج: ١٢٣/٤٦.

(٣) ق: ٩٧/١٩/١١، ج: ٣٣٥/٤٦.

(٤) ق: ٩٧/١٩/١١، ج: ٣٣٦/٤٦.

(٥) ق: ٥٩٥/١١٣/٩، ج: ٣٥٦/٤١.

(٦) ق: ١٢٦/٢١/١٠، ج: ١١٣/٤٤.

كنتُ غسّالاً مثل هذا أعيش بما أكتسب يوماً فيوماً ولم ألِ الخلافة، وتمثل بقول أميّة ابن أبي الصلت:

كلُّ حيّ وإن تطاول دهراً ... آيلٌ أمرُه الىٰ أن يزولا
ليتني كنتُ قبلَ ما قد بدا لي ... في رؤوس الجبال أرعىٰ الوعولا

فذُكر ذلك لأبي حازم فقال: الحمد لله الذي جعلهم عند الموت يتمنّون ما نحن فيه ولا نتمنّىٰ عند الموت ما هم فيه. وقبره بدمشق بجوار معاوية بن أبي سفيان.

الشيخ أبو علي عبد النبي بن أحمد بن عبيد الله بن يوسف الهجري البحراني، كان معاصراً لصاحب (رياض العلماء)، قال في (الرياض): قد كان من أفاضل عصرنا وصلحائهم ومقدّسيهم ببلاد بحرين، ورأيتُ في دشتستان من جملة مصنفاته كتاب جامع مصائب الأنبياء وفي مقتل النبي يحيىٰ عليه السلام وهو كتاب لطيف في أحوال جميع الأنبياء علىٰ ما ورد في الأخبار وأورد فيه مصائب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأحواله أيضاً، والباعث علىٰ تأليفه ذلك الكتاب هو انّه قد اشتهر بين الناس انّ يحيىٰ بن زكريا قد نُشر فرقه بالمنشار حتّىٰ انّ الشيخ ناصر الاوالي البحراني أيضاً قد رثىٰ يحيىٰ النبي عليه السلام بقصيدة يذكر فيها ذلك وقد سُئل هذا الشيخ المعاصر عن صحّة ذلك فألّف هذا الكتاب في إبطال ذلك الظنّ و إثبات انّ المنشور بالمنشار إنّما هو زكريّا بن آذن من آل عمران، وقد رأيتُ من مؤلّفاته أيضاً كتاب الإبتلاء والإختبار في مصائب الأئمة الأطهار عليهم السلام.

الشيخ عبد النبي الجزائري: في (الأمل): كان عالماً محققاً جليلاً له كتب منها شرح التهذيب، قرأ علىٰ الشيخ عليّ بن عبد العالي الكركي.

الشيخ عبد النبي بن الشيخ سعد الجزائري: في (الرياض): فاضل عالم محقق فقيه محدّث جليل قد أخذ عن السيد محمد بن علي بن أبي الحسن الحسيني عن الشيخ عزّ الدين عبد الصمد الحارثي علىٰ ما يظهر من بعض الإجازات، له شرح

التهذيب والرجال الموسوم بمجمع الرجال في علم الرجال.

أقول: في (كامل الزيارة) انّه يروي عن الشيخ علي بن عبد العالي الكركي واستغربه صاحب (الرياض) وقال انّ الشيخ علي الكركي المعروف مقدّم عليه بكثير.

الشيخ عبد النبي بن علي بن أحمد بن الجواد الكاظمي صاحب تكملة الرجال تعليقاً علىٰ نقد الرجال للفاضل التفريشي وله مصنّفات غيرها منها مختصر إقبال ابن طاووس وشرح قواعد العلاّمة وتحفة المسافرين وغير ذلك، تولّد سنة (١١٩٨) تقريباً وتوفّي في جبل عامل في قرية من قرىٰ بلاد بشارة في ليلة الخامس من ذي القعدة سنة (١٢٥٦).

الشيخ عبد النبي بن عليّ بن أحمد بن محمد العاملي النباطي، في (الأمل): أخو شيخنا الشيخ زين الدين الشهيد الثاني، كان فاضلاً فقيهاً صالحاً عابداً ورعاً شاعراً أديباً يروي عنه ولده الشيخ حسن بن عبد النبي ويروي هو عن أخيه وعن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي.

العالم الجليل الشيخ عبد النبي القزويني اليزدي صاحب تتميم أمل الامل، كان عالماً متبحّراً فاضلاً يروي عنه السيّد العلاّمة بحر العلوم وهو أيضاً يروي عن السيّد بل صنّف التتميم بأمره؛ قال شيخنا في المستدرك: وقد ذكر السيّد في ظهر هذا الكتاب بخطّه شطراً من فضايل المولىٰ المزبور ومدايح الكتاب وفي آخره إجازته له وقبله إجازة المولىٰ له كلّ ذلك موجود بخطّهما في مجموعة شريفة.

الآمدي صاحب (غرر الحكم)

القاضي السيد ناصح الدين أبو الفتح عبدالواحد بن محمد بن المحفوظ بن عبدالواحد التميمي الامدي صاحب (غرر الحكم ودرر الكلم)، فاضل عالم

محدّث إمامي شيعي كما في (الرياض) وفي (المستدرك) أيضاً نقلاً من (الرياض) وقال: والمشهور انّه لم يكن من السادات فلاحظ. وقال: وبالجملة فقد عدّه جماعة من الفضلاء من جملة أجلاّء العلماء الإمامية منهم ابن شهرآشوب في أوائل كتاب (المناقب) حيث قال في أثناء تعداد كتب الخاصّة وبيان أسانيد تلك الكتب: وقد أذن لي الآمدي في رواية غرر الحكم، وقد عوّل عليه وعلىٰ كتابه هذا المولىٰ الأستاد الاستناد في البحار وجعله من الإماميّة وينقل عن كتابه فيه، الىٰ أن قال: وبالجملة فلا مجال للشكّ في كونه من علمائنا الإماميّة، وقال شيخنا: وقد شرح كتابهُ (الغرر والدرر) العالم المحقق جمال‌الدين الخونساري بالفارسية بأمر سلطان عصره الشاه سلطان حسين الصفوي في مجلّدين كبيرين رزقنا الله تعالى زيارته، انتهىٰ.

وفي الرياض: أقول: وقد جمع جماعة أخرىٰ أيضاً الكلمات الوجيزة لعليّ عليه السلام منها ما أورده السيد الرضي في آخر نهج البلاغة، ومنها ما جمعه صاحب كتاب (الدرّ المكنون) وهو مختصر وعندنا منه‌نسخة، ومنها ما جمعه صاحب (نثر اللئالي) من‌كلامه عليه السلام ويُنسب هذا الكتاب الىٰ القطب الراوندي وعندنا منه نسخة أيضاً، ومنها ما جمعه أسعد بن عبد القاهر الاصفهاني أستاد ابن طاووس في كتاب (اكسير السعادتين) فلاحظ، ومنها ما جمعه بعض العلماء وعندنا منه أيضاً نسخة وهي مختصرة متفرقة.

السيد الأمير عبد الوهاب الحسيني التبريزي، قال في (الرياض): الفاضل العالم الفقيه الكامل جدّ السادات العبدالوهابية في تبريز وصاحب الكرامات والمقامات وكان معاصراً للسلطان شاه طهماسب الصفوي وقد استشهد في حبس ملك الروم في بلاد قسطنطينية وقصته طويلة وخلاصتها انّه قد أرسله السلطان المذكور الىٰ الملك المزبور من تبريز للحجابة ولمّا دخل الىٰ بلاد الروم أخذه ذلك

الملك وحبسه الىٰ أن مات فيه، فلاحظ تواريخ الصفوية.

عبيد الزاكاني القزويني الشاعر المنشي الكاتب الظريف المعروف، قال في الرياض: قد كان من علماء عصر السلطان شاه طهماسب بل قبله أيضاً فلاحظ ولكن لمّا قد غلب عليه الهزل والظرافة اشتهر بذلك وخرج اسمه عن ديوان العلماء فله مؤلّفات نظماً ونثراً ومن ذلك كتاب هزليّاته بالفارسية وهو معروف وعندنا قطعة منه، ومنها كتاب مقاماته بالفارسية علىٰ محاذاة كتب المقامات لفحول العلماء بالعربية وكانت عندنا منه نسخة أيضاً ويظهر منه فضله وتضلّعه في العلوم وتوسّعه فيها والله أعلم، وله أيضاً ديوان شعر فلاحظ؛ والزاكاني نسبة الىٰ زاكان، قال الشيخ فرج الله[١] في رجاله في باب الألقاب: هو بزاي وألف وكاف وألف ونون مكسورة منسوب الىٰ زاكان قبيلة من العرب سكنت بقزوين، انتهىٰ.

عبيد بن عبد أبو عبدالله الجدلي من أصحاب عليّ عليه السلام كان تحت راية المختار.

تنقيح المقال: أي انّه كان ممّن يبعثه في سراياه ويصرفه في مهمّاته نحو إرساله الىٰ المدينة أميراً علىٰ سريّة ليخلّص ابن الحنفية وبني هاشم من يد ابن الزبير لمّا حصرهم بالشعب وهمّ أن يضرمه ناراً عليهم، ويظهر من رواية الكشي عنه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أُحدّثك تسعةَ أحاديث قبل أن يدخل علينا داخل» أنّه كان من أهل أسراره عليه السلام.

عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر ابن الامام زين العابدين عليه السلام، قال شيخنا في المستدرك: أبو علي عبيد الله الأعرج لنقصٍ باحدىٰ رجليه وكان سيداً جليلاً وصفوه في الكتب بكلّ جميل، تخلّف عن بيعة النفس الزكية محمد بن عبدالله فأُتي به فغمض عينيه عنه، فحبسه فلم يزل به الىٰ أن قُتل محمد فوفد علىٰ السفّاح فأقطعه بالمدائن ضيعةً تغلّ في السنة ثمانين ألف أو مائة ألف أو مائتي ألف دينار

---

(١) كان من معاصريه ومعاصر صاحب الأمل. (منه).

ثمّ رحل الىٰ خراسان وتوفّي في ضيعة ذي امران أو ذي امان في حياة أبيه وعمره سبع وثلاثون سنة وقيل ستّ وأربعون.

ابن أبي عبدالله الحسين الأصغر المحدّث الزاهد العفيف الفاضل الجواد الراوي عن أبيه السّجاد عليه السلام وعن أخيه لأبيه وأمّه أبي جعفر الباقر عليه السلام وعن عمّته فاطمة وكانت تحدّث بفضله وكان الصادق عليه السلام يقول: عمّي الحسين من الذين يمشون علىٰ الأرض هوناً واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً، وروىٰ المفيد في (الإرشاد) وغيره له فضائلَ جليلة، توفّي بالمدينة سنة (١٥٧) وله (٥٧) سنة وقيل (٦٤) سنة وقيل (٧٦) سنة.

عبيد الله بن جحش الأسدي كان زوج أمّ حبيبة بنت أبي سفيان وكان قد هاجر الىٰ الحبشة مع زوجته فتنصّر هناك ومات وتزوّج النبيّ صلى الله عليه وآله بعده أمّ حبيبة وقد تقدّم ذلك في «حبب».

خبر عبيد الله بن الحرّ الجعفي[1].

أقول: ذكرتُ مختصراً من أحواله في كتاب (نفس المهموم) وليس هنا مقام نقله ومن أراد الاطّلاع علىٰ حاله مجملاً فعليه برجال العلاّمة بحر العلوم وكامل ابن الأثير، قُتل سنة (٦٨)، وفي كتاب الأعلام قال في ترجمته: وكان معه ثلاثمائة مقاتل وأغار علىٰ الكوفة وأعيىٰ مصعباً أمرُه ثمّ تفرّق عنه جمعه فخاف أن يؤسر فألقىٰ نفسه في الفرات فمات غريقاً وكان شاعراً فحلاً.

عبيد الله بن زياد (لعنه الله) تقدّم في «زيد».

عبيد الله بن العباس ابن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

العدد القوية: قال الزبير بن بكّار: كان للعباس ـ أي ابن أمير المؤمنين عليه السلام ـ ولدٌ اسمه عبيدالله كان من العلماء فمن ولده عبيدالله بن عليّ بن إبراهيم بن الحسن بن

(١) ق: ١٠/٣٧/١٨٨، ج: ٤٤/٣٧٩.

عبيدالله بن العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان عالماً فاضلاً جواداً طاف الدنيا وجمع كتباً تسمّىٰ الجعفريّة فيها فقه أهل البيت عليهم السلام ، قدم بغداد فأقام بها وحدّث ثمّ سافر الىٰ مصر وتوفّي بها سنة (٣١٢)[١].

أقول: هذا ما نقله صاحب (العُدد القويّة) عن الزبير بن بكّار ولكن الذي حُقّق في محلّه انّ الجعفريّات لاسماعيل بن موسىٰ بن جعفر كما تقدّم ذلك في «سمعل» ومن أراد الاطلاع علىٰ ذلك فعليه بخاتمة (مستدرك الوسائل).

عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب وذكر خذلانه للحسن بن عليّ عليهما السلام واتّصاله بمعاوية[٢].

ما جرىٰ بينه وبين بسر بن أرطاة قاتل ولديه في مجلس معاوية[٣].

أقول: عبيدالله بن العباس كان أصغر من أخيه عبدالله ، قيل انّه رأىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وسمع منه وحفظ عنه واستعمله أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ اليمن ، وأحاديث جوده والكرم أشهرُ من نارٍ علىٰ عَلَم ، وكان يقال: مَن أراد الجمال والفقه والسخا فليأتِ دار العباس بن عبد المطّلب ، فالجمال للفضل والفقه لعبدالله والسخا لعبيدالله ؛ روىٰ المسعودي انّ معاوية وصله بخمسمائة ألف درهم ثمّ وجّه له من يتعرّف له خبره فانصرف اليه فأعلمه انّه قسّمها في سمّاره وإخوانه حصصاً بالسويّة وأبقىٰ لنفسه مثل نصيب أحدهم ، فقال معاوية: انّ ذلك ليسوءني ويسرّني فأمّا الذي يسرّني فانّ عبد مناف والده وأمّا الذي يسوءني فقرابته من أبي تراب ، وتقدّم في «خلق» حكاية من سخائه.

---

(١) ق: ٦١٦/١٢٠/٩، ج: ٧٥/٤٢.
(٢) ق: ١١١/١٩/١٠ ـ ١١٤، ج: ٤٨/٤٤ ـ ٦٠.
(٣) ق: ١٣٠/٢١/١٠، ج: ١٢٨/٤٤.

الشيخ أبو القاسم الحسكاني

الشيخ الأجل أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله الحسكاني العالم الكامل الراوية المتكلم الفقيه المعروف بالحاكم الحسكاني، بفتح الحاء وسكون السين المهملتين، مؤلّف كتاب شواهد التنزيل وغيره، قال في الرياض: من الغرائب انّ السيد حسين ابن مساعد الحائري في كتاب (تحفة الأبرار) قد جعل أبا القاسم الحسكاني من زمرة علماء أهل السنّة ثم نسب اليه كتاباً في صحّة صعود عليّ عليه السلام علىٰ كتف رسول الله صلى الله عليه وآله وكسره الاصنام وكذلك السيد ابن طاووس في (الإقبال) في أعمال يوم الغدير، قال صاحب (الرياض): واعلم انّ باب التقيّة للشيعة باب واسع وتقيّتهم ممّن يخالطهم من المخالفين اختياراً أو اضطراراً أمرٌ شائع ولذلك كثيراً ما يشتبه الأمر في جماعة من العلماء حتّىٰ ان العامّة قد عدّوهم من أجلّة علمائهم والخاصّة أيضاً قد عدّوهم من أكابر علمائنا وذلك أمرٌ غير خفيّ علىٰ الماهر المارس، بل قد وقع مثل هذه الحكاية في شأن شيخنا البهائي من العلماء المقاربين لعصرنا فأهل السنّة والجماعة ممّن كان قد عاشره في بلاد المخالفين كانوا جازمين بكونه منهم وهو عندنا من أكبر علمائنا وأوضح من الجميع ما وقع في شأن هذا المؤلّف فانّ علماء الروم بل عوامهم بل أكثر أهل السنّة من أهل بلاد الهند والاوزبك وأمثالهم أيضاً حين دخلتُ بلادهم وداريتُهم، يعني نفسه، وعاشرتُهم الىٰ الآن يعتقدون بكوني من أهل السنّة والجماعة ويجزمون بذلك، وأمّا أهل العجم بل مَن كان ببلاد الروم أيضاً من الشيعة يعتقدون تشيّعي والحمد لله والمنّة.

عبيدالله ابن أمير المؤمنين عليه السلام

عبيدالله بن عليّ بن أبي طالب، قال المجلسي: وذكر صاحب المقاتل وغيره انه

صار الىٰ المختار فسأله أن يدعو اليه ويجعل الأمر له فلم يفعل فخرج ولحق بمصعب بن الزبير فقُتل في الوقعة(١).

أقول: وفي كتاب (المجدي) : عبيد الله بن أمير المؤمنين عليه السلام أمّه نهشليّة كان مع أخواله بالبصرة بني تميم حتّىٰ حضر وقايع المختار فأصابه جراح وهو مع مصعب فمات وقبره بالمزار من سواد البصرة يُزار الىٰ اليوم، وكان مصعب يشنع علىٰ المختار به ويقول: قَتَلَ ابنَ إمامه. **أقول**: ويأتي في « قبر » ذكر قبره.

عبيد الله بن عمر: قتل هرمزان مولىٰ عليّ عليه السلام فأراد عليّ عليه السلام قتله فامتنع عثمان من تسليمه فلمّا صارت الخلافة لعليّ عليه السلام لحق عبيد الله بمعاوية وقُتل بصفّين(٢).

إلحاق عبيدالله بن عمر بمعاوية وأمر معاوية إيّاه أن يخطب فيشهد علىٰ عليّ عليه السلام بقتل عثمان وينال منه(٣).

روىٰ نصر انّه قال له الحسن بن علي عليهما السلام في يوم صفّين: يابن الخطّاب والله لكأنّي أنظر اليك مقتولاً في يومك أو في غدك، أما انّ الشيطان قد زيّن لك وخدعك حتّىٰ أخرجك مخلقاً بالخلوق تُري نساء أهل الشام موقفك وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك قتيلاً، قال: فوالله ماكان الّا بياض النهار(٤) حتّىٰ قتل عبيدالله وهو في كتيبة رقطاء(٥) وكانت تدعىٰ الخضريّة كانوا أربعة آلاف عليهم ثياب مخضر فمرّ الحسن عليه السلام فاذا رجلٌ متوسّد رِجْلَ قتيل قد ركز رمحه في عينه وربط فرسه برجله فقال الحسن عليه السلام لمن معه: انظروا الىٰ هذا، واذا رجلٌ من همدان واذا

---

(١) ق: ٢٩٧/٤٠/٥، ج: ٣٠٨/١٣.
ق: ٥٨٠/١١٣/٩، ج: ٢٩٥/٤١.

(٢) ق: ٢٤٧/٢٠/٨، ج: ــــــ.
ق: ٣٣٠/٢٦/٨، ج: ــــــ.

(٣) ق: ٤٧١/٤٤/٨، ج: ٣٨٣/٣٢.

(٤) أي قبل إقبال الليل وظُلمته.

(٥) يقال جاءت فتنة رقطاء أي مظلمة شبّهها بحيّة رقطاء.

القتيل عبيدالله بن عمر قد قتله الهمداني في أول الليل وبات عليه حتىٰ أصبح[١].

خبر عبّاد بن بشر وعبادته.

أمان الأخطار: مرسلاً انّ النبيّ ﷺ قصد قوماً من أهل الكتاب قبل دخولهم في الذمّة فظفر منهم بامرأة قريبة العرس بزوجها وعاد من سفره فبات في طريقه وأشار الىٰ عمّار بن ياسر وعبّاد بن بشر أن يحرساه، فاقتسما الليل فكان لعبّاد بن بشر النصف الأول ولعمّار بن ياسر النصف الثاني ونام عمّار بن ياسر وقام عبّاد بن بشر يصلّي وقد تبعهم اليهودي يطلب امرأته ويغتنم إهمالهما من التحفّظ فيفتك بالنبيّ ﷺ، فنظر اليهودي الىٰ عبّاد بن بشر يصلّي في موضع العبور فلم يعلم في ظلام الليل هل هو شجرة أو أكمة أو دابّة أو إنسان فرماه بسهم فأثبته فيه فلم يقطع عبّاد بن بشر الصلاة فرماه بآخر فأثبته فيه فلم يقطع الصلاة، فرماه بآخر فخفّف الصلاة وأيقظ عمّار بن ياسر فرأىٰ السهم في جسده فعاتبه وقال: هلاّ أيقظتني في أول سهم؟ فقال: كنتُ قد بدأت بسورة الكهف فكرهتُ أن أقطعها ولولا خوفي أن يأتي العدوّ علىٰ نفسي ويصل الىٰ رسول الله ﷺ وأكون قد ضيّعتُ ثغراً من ثغور المسلمين ما خفّفتُ من صلاتي ولو أتىٰ علىٰ نفسي، فدفعا العدوّ عمّا أراده[٢].

عبّاد بن كثير البصري: يظهر من الروايات انّه كان عابد أهل البصرة وكان صوفيّاً عاميّاً مُرائياً يعترض علىٰ الصادق عليه السلام، منها الكافي: عن عبدالله بن سنان قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: بينا أنا في الطّواف فاذا رجلٌ يجذب ثوبي واذا عبّاد بن كثير البصري فقال: يا جعفر تلبس مثل هذه الثياب وأنت في هذا الموضع مع المكان الذي أنت فيه مِن عليّ عليه السلام! فقلتُ: ثوب فُرْقُبي اشتريته بدينار وكان عليّ عليه السلام في زمان يستقيم له ما ليس فيه، ولو لبستُ مثل هذا اللباس في زماننا لقال الناس: هذا مُرائي مثل عبّاد.

---

(١) ق: ٤٩٢/٤٥/٨، ج: ٤٨٠/٣٢.

(٢) ق: ٦٩٨/٦٧/٦، ج: ١١٦/٢٢.

بيان: قال الفيروزآبادي: فرقب كقنفذ موضع ومنه الثياب الفرقبيّة أو هي ثيابٌ بيض من كتّان[١].

أقول: ويأتي في «يمن» في ميمون القدّاح ما يتعلق به.

عباد المكي هو الذي قال له سفيان الثوري: انّي أرىٰ لك من أبي عبدالله عليه السلام منزلة فاسأله عن رجلٍ زنىٰ وهو مريض[٢].

عبادة بن الصامت

قال: أرسلني أبو بكر الىٰ ملك الروم رسولاً لأدعوه الىٰ الإسلام فسرتُ حتّىٰ دخلتُ بلاد الروم فلاح لنا جبل يُعرف بأهل الكهف، ثمّ ذكر ما رأىٰ فيه[٣].

ما رواه عبادة عن تقدّم الرجلَين علىٰ عليّ عليه السلام حين دخولهم علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وانّ ذلك أثّر علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فكأنّما سقي علىٰ وجه الرماد وقال: يا عليّ أيتقدّمانك هٰذان وقد أمّرك اللهُ عليهما؟! ثمّ أخبر عن مقهوريّة أهل بيته وتشتّتهم في الأقطار ثمّ بكىٰ حتىٰ سالت دموعه وقال: يا عليّ الصبر الصبر حتّىٰ ينزل الأمر ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم[٤].

أقول: عبادة بن الصامت رجلان: أحدهما ابن أخي أبي ذر وكان ممّن أقام بالبصرة وكان شيعيّاً من السابقين الذين رجعوا الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، والآخر عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي أحد النقباء بدريٌّ مشهور مات بالرملة وقيل بالبيت المقدس سنة (٣٤)، وكان طوله عشرة أشبار وكان أحد الخمسة الذين جمعوا القرآن في زمن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وانّه كان يُعلّم أهل الصفّة القرآن

---

(١) ق: ٢١٣/٣٣/١١، ج: ٣٦١/٤٧.
(٢) ق: ٢٠٢/٢٩/٥، ج: ٣٤٠/١٢.
(٣) ق: ٣١٤/٣٣/١٤، ج: ١٢٣/٦٠.
(٤) ق: ١٤٧/١٣/٨، ج: ـــــ.

وانّه لما فتح المسلمون الشام أرسله عمر بن الخطّاب ومعاذ بن جبل وأبا الدرداء ليعلّموا الناس القرآن بالشام ويفقّهوهم في الدين، فأقام عبادة بحمص وأبو الدرداء بدمشق ومضىٰ معاذ الىٰ فلسطين وقيل توفي سنة (٤٥) أيام معاوية.

روي عن عبادة بن محمد بن عبادة بن الصامت قال: لمّا حضرت عبادة الوفاة قال: أخرجوا فراشي الىٰ الصحن، يعني الدار، ففعلوا ذلك ثمّ قال: اجمعوا لي موالي وخدمي وجيراني ومن كان يدخل عليّ فجُمعوا فقال: انّ يومي هذا لا أراه الّا آخر يوم يأتي عليّ من الدنيا وأول ليلة من ليالي الآخرة، وانّي لا أدري قد فرط منّي اليكم بيدي أو بلساني شيء، وهو والذي نفس عبادة بيده القصاص يوم القيامة فاحرّج علىٰ أحدٍ منكم في نفسه شيء من ذلك الّا اقتصّ منّي قبل أن تخرج نفسي، فقالوا: بل كنتَ والداً وكنت مؤدّباً... الخ[١].

عبيدة بن الحارث

عبيدة بن الحارث بن عبدالمطّلب شهد بدراً واستشهد بها فتوفّي بالصفراء وهو موضع مجاور لبدر[٢].

انّ الشهداء أربعة نفر: عليّ بن أبي طالب عليه السلام وجعفر وحمزة وعبيدة بن الحارث[٣].

ما نزلت في شأن عليّ وحمزة وعبيدة[٤].

---

(١) ق: كتاب الطهارة/٦٣/٢٢٤، ج: ١٤١/٨٢.
(٢) ق: ٤٦٥/٤٠/٦، ج: ٢٨٠/١٩.
(٣) ق: ١٦٠/٢٢/٤، ج: ٢٩٨/١٠.
(٤) ق: ٤٦٧/٤٠/٦، ج: ٢٨٨/١٩.
ق: ٧٣٩/٧١/٦، ج: ٢٨٣/٢٢.
ق: ٧٩/٢١/٧، ج: ٣٨٤/٢٣.
ق: ١٥٧/٦٧/٧، ج: ٣١٧/٢٤.
ق: ٨٧/٢٨/٩، ج: ٢٢/٣٦.
ق: ٥٢٦/١٠٦/٩، ج: ٧٨/٤١.

أبو عبيدة الحذّاء

أبو عبيدة الحذّاء وما جرىٰ بينه وبين سالم بن أبي حفصة في الإمام[١].

السرائر: جاءت امرأة أبي عبيدة الىٰ أبي عبدالله عليه‌السلام بعد موته قالت: إنّما أبكي انّه مات وهو غريب، قال: ليس هو بغريب انّ أبا عبيدة منّا أهل البيت[٢].

المحاسن: عن الصادق عليه‌السلام: مَن مات بين الحرمَين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة، أما انّ عبد الرحمن بن حجّاج وأبا عبيدة منهم[٣].

أقول: أبو عبيدة الحذّاء اسمه زياد بن عيسىٰ الكوفي، ثقة روىٰ عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما‌السلام ومات في حياة الصادق عليه‌السلام.

رجال الكشي: روي عن الأرقط عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: لمّا دُفن أبو عبيدة الحذّاء قال: انطلق بنا حتّىٰ نصلّي علىٰ أبي عبيدة، قال: فانطلقنا فلمّا انتهينا الىٰ قبره لم يزد علىٰ أن دعا له فقال: اللّهم برّد علىٰ أبي عبيدة، اللّهم نوّر له قبره اللّهم ألحقه بنبيّه، ولم يصلِّ عليه فقلتُ: هل علىٰ الميّت صلاة بعد الدفن؟ قال: لا إنّما هو الدعاء له؛ وعن العقيقي انّه كان حسن المنزلة عند آل محمد عليهم‌السلام وكان زامل أبا جعفر عليه‌السلام الىٰ مكة، انتهىٰ.

أمّ معبد الخزاعيّة هي التي نزل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم عليها وظهرت منه معجزةٌ في شاتها[٤].

---

(١) ق: ٩/١/٧ و ١١، ج: ٤١/٢٣ و ٥٣.
ق: ١٧/٤/٧، ج: ٨٠/٢٣.

(٢) ق: ٢٠٨/٣٣/١١، ج: ٣٤٥/٤٧.

(٣) ق: ٢٠٧/٣٣/١١، ج: ٣٤١/٤٧.

(٤) ق: ٤١٢/٣٦/٦ ـ ٤٢٥، ج: ٤١/١٩ ـ ٩٨.
ق: ٣٠٧/٢٥/٦، ج: ٤٣/١٨.

عبر:

في التفكر والإعتبار

باب التفكر والاعتبار والإتّعاظ بالعِبَر[١].

﴿لَقَدْ كانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الأَلْبابِ﴾[٢].

الخصال: عن الصادق عليه السلام: كان أكثر عبادة أبي ذر التفكّر والإعتبار.

معاني الأخبار: عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أغفل الناس من لم يتّعظ بتغيّر الدنيا من حالٍ الىٰ حال[٣].

أمالي الصدوق: كتب هارون الىٰ موسىٰ بن جعفر عليهما السلام: عِظني وأوجز، قال: فكتب عليه السلام اليه: ما مِن شيءٍ تراه عينُك الّا وفيه موعظة.

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: اعتبروا بما مضىٰ من الدنيا هل بقي علىٰ أحد أو هل فيها باقٍ من الشريف والوضيع والغنيّ والفقير والوليّ والعدوّ فكذلك ما لم يأت منها بما مضىٰ أشبه من الماء بالماء... الخ.

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المُعتبر في الدنيا عيشه فيها كعيش النائم يراها ولا يمسّها وهو يزيل عن قلبه ونفسه باستقباحه معاملات المغرورين بها ما يورثه الحساب والعقاب.

كتاب صفّين: قال: لمّا توجّه عليّ عليه السلام الىٰ صفّين انتهىٰ الىٰ ساباط ثم الىٰ مدينة بهرسير واذا رجل من أصحابه يقال له حريز بن سهم من بني ربيعة ينظر الىٰ آثار كسرىٰ وهو يتمثّل بقول ابن يعفر التميمي:

جرت الرياح علىٰ مكان ديارهم ... فكأنّهم كانوا علىٰ ميعادِ

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٤٢/١٩٢، ج: ٧١/٣١٤.

(٢) سوره يوسف/ الآيه ١١١.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٤٢/١٩٤، ج: ٧١/٣٢٤.

فقال عليّ عليه السلام: أفلا قلتَ: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾[١] الآيات، ويأتي في «مدن».

نهج البلاغة: قال عليه السلام: انّ الأمور اذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها، وقال: من اعتبر بصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم، وقال: ما أكثر العبر وأقلّ الإعتبار. وقال عليه السلام: الفكر مرآة صافية والإعتبار منذرٌ ناصح وكفىٰ أدباً لنفسك تَجَنُّبُك ما كرهتَه لغيرك، وقال في وصيّته عليه السلام للحسن عليه السلام: استدلّ علىٰ ما لم يكن بما قد كان فإن الأمور أشباه ولا تكوننّ ممّن لا تنفعه العِظة الّا اذا بالغتَ في إيلامه فانّ العاقل يتّعظ بالأدب والبهائم لا تتّعظ الّا بالضرب.

كنز الكراجكي: عن الصادق عليه السلام قال: من وعظه الله بخير فقبل فالبُشرىٰ ومن لم يقبل فالنار له أحرىٰ[٢].

خبر أروىٰ سلم

خبر أروىٰ سلم الذي فيه الإعتبار للمعتبر وهو كما في (كمال الدين) و (أمالي الصدوق) عن الصادق عليه السلام قال: انّ داود عليه السلام خرج ذات يوم يقرأ الزبور، وكان اذا قرأ الزبور لا يبقىٰ جبلٌ ولا حجر ولا طائر ولا سبع الّا جاوبه، فما زال يمرّ حتّىٰ انتهىٰ الىٰ جبل فاذا علىٰ ذلك الجبل نبيٌّ عابد يُقال له حزقيل فلمّا سمع دويّ الجبال وأصوات السباع والطير علم انّه داود عليه السلام فقال داود: يا حزقيل أتأذن لي فأصعد اليك؟ قال: لا، فبكىٰ داود عليه السلام فأوحىٰ الله جلّ جلاله اليه: يا حزقيل لا تعيّر داود وسلني العافية، فقام حزقيل فأخذ بيد داود فرفعه اليه، فقال داود: يا حزقيل هل هممتَ بخطيئةٍ قطّ؟ قال: لا، قال: فهل دخلك العُجب ممّا أنت فيه من عبادة الله (عزّ وجلّ)؟ قال: لا، قال: فهل ركنتَ الىٰ الدنيا فأحببتَ أن تأخذ شهوتها ولذّتها؟

(١) سورة الدخان/ الآية ٢٥.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/٤٢/١٩٥، ج: ٣٢٨/٧١.

قال: بلىٰ ربّما عرض بقلبي، قال: فماذا تصنع اذا كان ذلك؟ قال: أدخلُ هذا الشِّعب فأعتبرُ بما فيه، قال: فدخل داود عليه السلام النبيّ الشِّعب فاذا سريرٌ من حديد عليه جمجمة بالية وعظام فانية واذا لوح من حديد فيه كتابة فقرأها داود عليه السلام فاذا هي: أنا أروىٰ سلم[١] ملكتُ ألف سنة فبنيت ألف مدينة وافتضضتُ ألف بكر فكان آخر أمري أن صار التراب فراشي والحجارة وسادتي والديدان والحيّات جيراني فمن رآني فلا يغترّ بالدنيا[٢].

في التعبير والتأويل

تعبير يوسف عليه السلام رؤيا صاحبه في السجن ورؤيا الملك[٣].

تعبير دانيال رؤيا بخت نصّر[٤].

اعلم انّ التعبير والتأويل قد يكون بدلالة الكتاب أو السنّة أو من الأمثال السايرة بين الناس وقد يقع التأويل علىٰ الأسماء والمعاني وقد يقع علىٰ الضدّ، فالتأويل بدلالة القرآن كالجبل يعبّر بالعهد: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ﴾[٥] والسفينة بالنجاة: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾[٦] والخشبة بالنفاق: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾[٧] والحجارة بالقسوة: ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[٨] وأكل اللحم النيء بالغيبة: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً﴾[٩] والبيض واللباس بالنساء ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ

---

(١) شلم (خ ل).

(٢) ق: ٣٣٨/٥١/٥ و ٣٣٩، ج: ٢٥/١٤.

(٣) ق: ١٧٣/٢٨/٥، ج: ٢٢٨/١٢.

(٤) ق: ٤١٧/٧٤/٥ و ٤١٩، ج: ٣٥٨/١٤ و ٣٦٧.
ق: ٤٩/٢/٦، ج: ٢١٢/١٥.

(٥) سورة آل عمران/ الآية ١٠٣.

(٦) سورة العنكبوت/ الآية ١٥.

(٧) سورة المنافقين/ الآية ٤.

(٨) سورة البقرة/ الآية ٧٤.

(٩) سورة الحجرات/ الآية ١٢.

مَكْنُونٌ﴾[١] و﴿هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ﴾[٢] الىٰ غير ذلك، والتأويل بدلالة الحديث كالغراب بالرجل الفاسق والضلع بالمرأة والقوارير بالنساء وحفر الحفرة بالمكر والحاطب بالنّمام والرمي بالقذف وغسل اليد باليأس عمّا يؤمّل، والتأويل بالأسامي كمن رأىٰ من يسمّىٰ راشداً يعبّر بالرُشد وسالماً بالسلامة والسفرجل بالسفر والسوسن بالسوء، والتأويل بالمعنىٰ كالورد والنرجس بقلّة البقاء والآس بالبقاء لأنّه يدوم بخلاف الورد والنرجس، والاترج بالنفاق لمخالفة ظاهره باطنه، وأمّا التأويل بالضدّ كالخوف يعبّر بالأمن والبكاء بالفرح والموت بطول العمر، وقد يتغيّر التأويل عن أصله باختلاف حال الرائي كالغلّ في النوم مكروه وهو في حقّ الرجل الصالح قبض اليد عن الشرّ وقد عبّر ابن سيرين الأذان بالحجّ والسرقة[٣].

أقول: وقد تقدّم ما يتعلق بذلك في «سير» في ترجمة ابن سيرين، وفي «رأىٰ» ذكر بعض المنامات وتعبيراتها.

دعاء العبرات: نقل السيّد ابن طاووس ﷺ عن صديقه محمد بن محمد القاضي الاوي ﷺ انّه قد حدثت له حادثة فوجد هذا الدعاء في أوراق لم يجعله فيها بين كتبه فنسخ منه نسخة فلمّا انتسخه فُقد الأصل الذي كان قد وجد وهو: «اللّهم انّي أسألكَ يا راحم العبرات... الدعاء»[٤].

عبس: شهادة عابس بن أبي شبيب الشاكري[٥].

ما ظهر من شجاعة عابس ﷺ يوم عاشوراء

أقول: كان عابس أشجع الناس ولمّا خرج يوم عاشوراء الىٰ القتال لم يتقدّم اليه

---

(١) سورة الصافات/ الآية ٤٩.

(٢) سورة البقرة/ الآية ١٨٧.

(٣) ق: ٤٥١/٤٥/١٤، ج: ٢٢٠/٦١.

(٤) ق: كتاب الدعاء/١٢٩/٢٩٢، ج: ٣٧٧/٩٥.

(٥) ق: ١٩٨/٣٧/١٠، ج: ٢٨/٤٥.

أحد فمشىٰ بالسيف مصلتاً نحوهم وبه ضربة علىٰ جبينه فأخذ ينادي: «ألا رَجُل ألا رجل» فنادىٰ عمر بن سعد: «ويلكم إرضخوه بالحجارة» فرُمي بالحجارة من كلّ جانب فلمّا رأىٰ ذلك ألقىٰ درعه ومغفره، وكأنّ من لسان حاله حكى من قال:

وقت آن آمد كـه من عريان شـوم — جسم بگذارم سراسر جـان شـوم
آنچهغير ازشورش وديوانگىاست — اندرين ره روى در بيگانگى اسـت
از مو دم مرگ من در زندگى است — چون رهمزين زندگى پايندگىاست

ثم شدّ علىٰ الناس، وكأنّ حسّان بن ثابت قصده في قوله:

يلقىٰ الرّمـاح الشـاجرات بنحره — ويُـقيمُ هـامَتَـهُ مـقـامَ المـغفـرِ
ما إن يريد اذا الرمـاح شجرنـه — دِرعاً سوىٰ سربال طيبِ العنصرِ
ويقولُ للطَّرفِ اصطبرْ لشبا القَنا — فهدمت ركـن المجـد إن لم تعقرِ

وقال شاعر العجم:

جوشن ز بر گرفت كه ما هم نه ماهيم — مغفر ز سرفكند كه بازم نيم خـروس
بى خود وبى زره بدر آمد كه مرگ را — در بر برهنهميكشم اينك چو نوعروس

قال الراوي: فوالله لقد رأيتُه يكرد[١] أكثر من مائتين من الناس ثم انّهم تعطّفوا عليه من كلّ جانب فقُتل رحمة الله تعالىٰ عليه ورضوانه.

شجاعة العباس بن ربيعة

العباس بن ربيعة بن الحارث بـن عـبد المـطّلب ومـا ظـهر مـن شـجاعته فـي صفّين[٢].

أقول: قال ابن قتيبة في ص ١٧٩ (عيون الأخبار) وابن أبي الحديد نقلاً منه في (شرح النهج) والمؤرّخ الأمين المسعودي في (مروج الذهب) عن أبـي مـخنف

---

(١) يطرد (خ ل).
(٢) ق: ٥١٥/٤٥/٨، ج: ٥٩١/٣٢.

قالوا: قال أبو الأغر التميمي: بينا أنا واقفٌ بصفّين اذ مرّ بي العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب مكفّراً بالسلاح وعيناه تبصّان من تحت المغفر كأنّهما شعلتا نار أو عينا أرقم وبيده صفيحة يمانيّة يقلّبها والمنايا تلوح على شفرتها وهو على فرس له صعب فبينا هو يبعثه ويمنعه ويلين من عريكته اذ هتف به هاتفٌ من أهل الشام يعرف بغرار بن أدهم: يا عباس هلمّ الى البراز[١]، قال العباس: فالنزول اذاً فانّه أيأس من القفول[٢] فنزل الشامي وهو يقول:

إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا   أو تنزلون فانّا معشر نزلُ

وثنى العباس رجله[٣] وهو يقول:

الله يعلم انّا لا نحبّكمُ   ولانلومكمُ أنْ لاتحبّونا

وقال أيضاً:

ويصدّعنك مخيلة الرّجل   العريض موضحة عن العظم

بحسام سيفك أو لسانك   والكلم الأصيل كأرغب الكلم

ثم عصب[٤] فضلات درعه في حجزته[٥] ودفع فرسه الى غلامٍ له أسود يقال له أسلم كأني والله أنظرُ الى فلافل شَعره ثمّ دلف كلّ واحد منهما الى صاحبه فذكرتُ قول أبي ذويب:

فتنازلا وتوافقت خيلاهما   وكلاهما بطل اللقاء مجذّعُ

وكفّ الناس أعنّة خيولهم ينظرون ما يكون من الرجلَين فتكافحا بسيفيهما مليّاً من نهارهما لا يصل واحد منهما الى صاحبه لكمال لامته الى أن لحظ العباس وهناً في درع الشامي فأهوى اليه بيده فهتكه الى ثندؤته ثمّ عاد لمجادلته وقد

---

(١) النزال (خ ل).
(٢) الحياة (خ ل).
(٣) وركه (خ ل).
(٤) عصر (خ ل).
(٥) بجزمه أي منطقته (خ ل).

أصحر[١] له مفتّق الدّرع فضربه العباس ضربةً انتظم بها جوانح صدره فخرّ الشاميّ لوجهه وكبّر الناسّ تكبيرةً ارتجّت لها الأرض من تحتهم وسما العباس في الناس فاذا قائلٌ يقول من ورائي: ﴿قاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللهُ عَلىٰ مَنْ يَشاءُ﴾[٢] فالتفتُّ فاذا أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي: يا أبا الأغرّ مَن المنازل لعدوّنا؟ قلتُ: هذا ابن أخيكم[٣] هذا العباس بن ربيعة [قال:] وإنّه لهو العباس؟ قلت: نعم، قال: ياعباس ألم أنهك وابن عباس أن تحلاّ[٤] بمراكزكما وأن تُباشرا حرباً؟

قلتُ: وفي رواية العيّاشي قال عليه السلام: ألم أنهك وحسناً وحسيناً وعبدالله بن جعفر أن تحلّوا بمركز أو تباشروا حرباً؟ قال: انّ ذلك كان[٥]، قال عليه السلام: فما عدا ممّا بدا؟ قال: يا أمير المؤمنين أفأُدعىٰ الىٰ البراز فلا أُجيب؟ قال: نعم، طاعة إمامك أولىٰ بك من إجابة عدوّك، ثمّ تغيّظ واستطار حتّىٰ قلتُ الساعة الساعة، ثمّ سكن وتطامن ورفع يديه مبتهلاً فقال: اللّهم اشكر للعباس مقامه واغفر ذنبه انّي قد غفرتُ له فاغفر له، قال: ولهف[٦] معاوية علىٰ غرار وقال: متىٰ ينتطح فحلٌ لمثله[٧] أيطل دمه لاها الله اذاً، ألا رجل يشري نفسه الله يطلب بدم غرار؟

فانتدب له رجلان من لخم من أهل البأس ومن صناديد الشام فقال لهما: اذهبا فأيّكما قتل العباس فله مائة أوقية من التبر ومثلها من اللجين وبعددهما من برود اليمن، فأتياه فدعواه الىٰ البراز وصاحا بين الصفّين: يا عباس يا عباس ابرز الىٰ

---

(١) أفرج (خ ل).
(٢) سورة التوبة/ الآية ١٤ و ١٥.
(٣) شيخكم (خ ل).
(٤) أن تحلّا بمراكزكما أو تبارزا أحداً (خ ل).
(٥) كما قلت (خ ل).
(٦) وتأسف (خ ل).
(٧) ينطف فحلٌ بمثله (خ ل).

الداعي، فقال: انّ لي سيداً أريد أن أؤامره، فأتىٰ علياً عليه السلام وهو في جناح الميمنة يحرّض الناس فأخبره الخبر فقال علي عليه السلام: والله يودّ معاوية انّه مابقي من بني هاشم نافخ ضرمة الّا طعن في بطنه إطفاءً لنور الله ويأبىٰ الله الّا أن يتمّ نوره ولو كره المشركون أما والله ليملكنّهم منّا رجال ورجال يسومونهم سوم الخسف حتىٰ يحتفروا الآبار[١] ويتكفّفوا الناس ويتوكّلوا علىٰ المساحي، ثم قال: يا عباس ناقلني سلاحك بسلاحي، فناقله ووثب علىٰ فرس العباس وقصد اللخميّين فلم يشكّا أنّه العباس فقالا: أذن لك صاحبك؟ فتحرّج عليه السلام أن يقول: نعم، فقال: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[٢] فكان العباس أشبه الناس في جسمه وركوبه بعليّ عليه السلام فبرز اليه أحدهما فكأنّما اختطفه ثمّ برز له الآخر فألحقه بالأول ثمّ أقبل وهو يقول: ﴿الشَّهْرُ الحَرَامُ بِالشَّهْرِ الحَرَامِ وَالحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[٣]؛ وفي كتاب (مطالب السئول): فتقدّم اليه أحد الرجلين فالتقيا بضربتين فضربه عليّ عليه السلام علىٰ مراق بطنه فقطعه باثنتين فظنّ الناس أنّه أخطأه فلمّا تحرّك الفرس سقط الرجل قطعتين وغار فرسه وصار الىٰ عسكر عليّ عليه السلام فتقدّم الآخر فضربه عليّ عليه السلام فألحقه بصاحبه ثمّ جال عليّ عليه السلام جولةً ثمّ رجع الىٰ موضعه، انتهىٰ.

ثم قال: يا عباس خذ سلاحك وهات سلاحي فإن عاد لك أحد فعُد إليّ، قال: فنمىٰ الخبر الىٰ معاوية فقال: قبّح الله اللجاج انّه لقعود ما ركبتُه قطّ الّا خُذلت، فقال عمرو بن العاص: المخذول والله اللخميّان لا أنت، فقال: اسكت أيّها الرجل وليست هذه من ساعاتك، قال: و إن لم يكن فرحم الله اللخميّين وما[٤] أراه يفعل،

---

(١) يعفوا الآثار (خ ل).
(٢) سورة الحج/ الآية ٣٩.
(٣) سورة البقرة/ الآية ١٩٤.
(٤) لا (خ ل).

قال: فإنّ ذلك والله أخسر لصفقتك وأضيق لحجّتك، قال: قد علمتُ ذلك ولولا مصر وولايتها لركبتُ المنجاة منها فانّي أعلم انّ عليّ بن أبي طالب على الحقّ وأنا على ضدّه، فقال معاوية: مصر والله أعمَتْكَ ولولا مصر لألفيتُك بصيراً. وزاد المسعودي: ثمّ ضحك معاوية ضحكاً ذهب به كلّ مذهب، قال: ممّ تضحك يا أمير المؤمنين أضحك الله سنّك؟ قال: أضحك من حضور ذهنك يوم بارزتَ عليّاً وإبدائك سوأتك أما والله يا عمرو لقد واقعت المنايا ورأيت الموت عياناً ولو شاء لقتلك ولكن أبى ابن أبي طالب في قتلك الّا تكرّماً، فقال عمرو: أما والله انّي لعن يمينك حين دعاك الى البراز فاحولّت عيناك وبدا[1] سحرك وبدا منك ما أكره ذكره لك من نفسك فاضحكْ أو دَع، انتهى.

العباس بن عبد المطّلب

العباس بن عبد المطّلب عمّ النبيّ ﷺ.

اعلام الورى: وأمّا العباس فكان يكنى أبا الفضل وكانت له السقاية وزمزم، وأسلم يوم بدر واستقبل النبيّ ﷺ عام الفتح بالأبواء وكان معه حين فتح وبه خُتمت الهجرة ومات بالمدينة في أيّام عثمان وقد كفّ بصره وكان له من الولد تسعة ذكور وثلاث اناث[2].

ذكر ما ورد في مدحه من استسقاء عمر به وقول النبيّ ﷺ في (أمالي الطوسي): إحفظوني في عمّي العباس فانّه بقيّة آبائي، وقوله ﷺ: من آذى العباس فقد آذاني إنّما عمّ الرجل صنو أبيه، وفي (المناقب): أشعار العباس في مدح النبيّ ﷺ:

مِنْ قَبْلِها طِبْتَ في الظلال وفي ... مستودع حيث يخصف الورقُ

(١) وانتفخ (ظ ل).

(٢) ق: ٧٣٤/٧٢/٦، ج: ٢٦١/٢٢.

ثمّ هبطت البلاد لا بشر أنت ولا مضغة ولا علقُ
بل نطفة تركب السّفين وقد ألجم نسراً وأهله الغرقُ
تُنقل من صالبٍ الىٰ رحمٍ اذا مضىٰ عالمٌ بدا طبقُ
حتّىٰ احتوىٰ بيتُك المهيمن من خندفٍ علياء تحتها النُّطُقُ
وأنت لمّا ولدتأشرقت الأرضُ وضاءت بنورك الأفقُ
فنحنُ في ذلك الضّياء وفي النور وسبل الرشاد نخترقُ

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا يفضض الله فاك.

بيان: من قبلها أي من قبل نزولك الىٰ الأرض، السفين: سفينة نوح عليه السلام، نسر: صنم لقوم نوح عليه السلام، الصالب: الصلب، الطبق: القرن من الناس لأنّهم طبق للأرض ثم ينقرضون ويأتي طبق آخر، المهيمن: الشاهد أي الشاهد بفضلك، النطق: جمع نطاق وهي اعراض من جبال بعضها فوق بعض أي نواح وأوساط منها شبهت بالمنطق الذي تشدّ به أوساط الناس، اخترق: مرّ ومخترق الرياح: مهبّها، لا يفضض الله فاك أي لا يُسقط الله أسنان فيك فحذف المضاف، يُقال فضّه اذا كسره.

عيون أخبار الرضا: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : خيرُ إخواني عليّ وخيرُ أعمامي حمزة، والعباس صنو أبي.

خبر «أنا سلمٌ لمن سالمكم» وكلام الصدوق فيه الىٰ غير ذلك ممّا ورد فيه(١).

قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم له عند قرب ارتحاله: يا عمّ محمد تأخذ تراث رسول الله وتنجز عداته وتؤدّي دَينه؟ وجواب العباس: أنا شيخ كبير كثير العيال قليل المال وأنت تباري الريح سخاءً(٢).

---

(١) ق: ٧٤٠/٧٢/٦، ج: ٢٨٦/٢٢.
(٢) ق: ٧٨٣/١٠٢/٦ و ٧٩٤، ج: ٤٥٦/٢٢ و ٥٠٠.
ق: كتاب الايمان/٢١٣/٢٧، ج: ٣٩٦/٦٨.

إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله عمّه العباس بدنانير خبّأها عند أمّ الفضل(١).

قول النبيّ صلى الله عليه وآله له: ويلٌ لذرّيتي من ذرّيتك(٢).

هبوط جبرئيل علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله بزيّ ولد العباس عليه قباء أسود ومنطقة فيها خنجر(٣).

ما يتعلق به وبفضله(٤).

العمدة: من الجمع بين الصحيحَين للحميدي من أفراد مسلم عن أبي سعيد الخدري عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أوصيكم بهٰذين خيراً، يعني علياً عليه السلام والعباس، لا يكفّ عنهما أحدٌ ولا يحفظهما لي الّا أعطاه الله نوراً يَرِدُ به عليَّ يومَ القيامة(٥).

تفسير الامام العسكري: فيه خبر في تسليم العباس لفضل عليّ عليه السلام وانّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخبره انّ الملائكة يقولون: اللّٰهم صلِّ علىٰ العباس عمّ نبيّك في تسليمه لنبيّك فضل أخيه عليّ(٦).

أمالي الطوسي: عن عبدالله بن الحارث عن العباس بن عبد المطّلب رضي الله عنه قال: قلتُ: يا رسول الله اذا تلاقوا تلاقوا بوجوهٍ مستبشرة واذا لقونا لقونا بغير ذلك، فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله ثم قال: والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتّىٰ يحبّكم لله ولرسوله(٧).

باب منازعة أمير المؤمنين عليه السلام والعباس في الميراث(٨)، ويقرب منه نزاعهما

---

(١) ق: ٣٢٣/٢٩/٦ و ٣٢٩، ج: ١٠٥/١٨ و ١٣٠.
ق: ٤٦٢/٤٠/٦، ج: ٢٦٥/١٩.
(٢) ق: ٣٢٦/٢٩/٦، ج: ١١٩/١٨.
(٣) ق: ١١/٢/٨، ج: ٤٨/٢٨.
(٤) ق: ٣١٧/٦٥/٩، ج: ٢٣٦/٣٨.
(٥) ق: ٤١٤/٨٦/٩، ج: ٣٠٤/٣٩.
(٦) ق: ٣٥٣/٧١/٩، ج: ٢٦/٣٩.
(٧) ق: ٣٧٣/١٢٤/٧ و ٣٨٨، ج: ٨١/٢٧ و ١٤١.
(٨) ق: ٨٧/٦/٨، ج: ——.

الىٰ أبي بكر في برد النبيّ ﷺ وسيفه وفرسه[١].

أقول: ويأتي في «هشم» ما روي عن هشام بن الحكم في ذلك وتقدّم في دلدل انّ العباس جاء الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام يطالبه بميراث النبيّ ﷺ.

خبر الميزاب

خبر الميزاب الذي كان له الىٰ المسجد وحاصله انّ النبيّ ﷺ لمّا أمر بسدّ الأبواب استدعىٰ العباس أن يجعل له باباً الىٰ المسجد فقال ﷺ: ليس الىٰ ذلك سبيل، فقال: فميزاباً يكون من داري الىٰ المسجد أتشرّف به، أجابه ﷺ الىٰ ذلك فنصب له ميزاباً الىٰ المسجد وقال: معاشر المسلمين انّ الله تعالىٰ قد شرّف عمّي العباس بهذا الميزاب فلا تؤذوني في عمّي فانّه بقيّة الآباء والأجداد فلعن الله من آذاني في عمّي وبخسه حقّه أو أعان عليه، ولم يزل الميزاب علىٰ حاله الىٰ أيّام الثاني فلمّا كان في بعض الأيام وعك العباس ومرض مرضاً شديداً وصعدت الجارية تغسل قميصه فجرىٰ الماء من الميزاب الىٰ صحن المسجد فنال بعض الماء ثوب الرجل فغضب غضباً شديداً وقال لغلامه: اصعد واقلع الميزاب، فصعد الغلام فقلعه ورمىٰ به الىٰ سطح العباس وقال: واللهِ لئن ردّه أحد الىٰ مكانه لأضربنّ عنقه فشقّ ذلك علىٰ العباس ودعا بولديه عبدالله وعبيد الله ونهض يمشي متوكئاً عليهما وهو يرتعد من شدّة المرض وسار حتّىٰ دخل علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا نظر اليه أمير المؤمنين عليه السلام انزعج لذلك وقال: يا عمّ ما جاء بك وأنت علىٰ هذه الحالة؟ فقصّ عليه القصّة وما فعل معه عمر من قلع الميزاب وتهدّده مَن يُعيده الىٰ مكانه وقال له: يابن أخي انّه كان لي عينان أنظر بهما فمضت إحداهما وهي رسول الله ﷺ وبقيت الأخرىٰ وهي أنت يا عليّ وما أظنّ أن أُظْلَم ويزول ما شرّفني به

---

(١) ق: ٢٦٠/٥٦/٩، ج: ٣/٣٨.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنت لي فانظر في أمري، فقال له: يا عمّ ارجع الىٰ بيتك فسترىٰ مني ما يسرّك إن شاء الله تعالىٰ ثم نادىٰ: يا قنبر عليّ بذي الفقار فتقلّده ثم خرج الىٰ المسجد والناس حوله وقال: يا قنبر إصعد فرُدَّ الميزاب الىٰ مكانه فصعد قنبر فردّه الىٰ موضعه وقال عليّ عليه السلام: وحقِّ صاحب هذا القبر والمنبر لئن قلعه قالع لأضربنّ عنقه وعنق الآمر بذلك ولأصلبنّهما في الشمس حتّىٰ يتقدوا، فبلغ ذلك عمر بن الخطّاب فنهض ودخل المسجد ونظر الىٰ الميزاب فقال: لا يُغْضِبْ أحد أبا الحسن عليه السلام فيما فعله ونكفّر عن اليمين، فلمّا كان من الغداة مضىٰ أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ عمّه العباس فقال له: كيف أصبحتَ يا عمّ؟ قال: بأفضل النعم ما دمتَ لي يابن أخي، فقال له: يا عمّ طب نفساً وقَرَّ عيناً فوالله لو خاصمني أهل الأرض في الميزاب لَخَصَمْتُهم ثمّ لقتلتُهم بحول الله وقوّته ولا ينالك ضيم يا عمّ، فقام العباس فقبّل ما بين عينيه وقال: يابن أخي ما خاب مَن أنت ناصرُه(١).

ضيافته لعبد الله بن جذعان عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم(٢).

خبر إعطاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إيّاه مواضع من الشام والعراق وهجر وانّه كتب له كتاباً فمزّقه الثاني(٣).

دعاؤه علىٰ نفسه بالموت ممّا رآه من الثالث واستجابة دعائه في ذلك(٤).

عن ابن عباس قال: لمّا أمسىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر والناس محبوسون بات ساهراً أول الليل فقال له أصحابه: مالك لا تنام؟ فقال: سمعتُ أنين عمّي العباس في وثاقه، فأطلقوه فسكت فنام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(٥).

في أخذه صلى الله عليه وآله وسلم الفداء من العباس مائة أوقية ونزول قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ لِمَنْ فِي

---

(١) ق: ٢٤٤/٢٠/٨، ج: ——.
(٢) ق: ٢٤٥/٢٠/٨، ج: ——.
(٣) ق: ٢٤٦/٢٠/٨، ج: ——.
(٤) ق: ٣٦٨/٢٩/٨، ج: ——.
(٥) ق: ٤٥٧/٤٠/٦، ج: ٢٤٠/١٩.

أَيْدِيكُمْ مِنَ الأَسْرىٰ ﴾[١] فيه وفي أصحابه[٢].

المناقب: الصادقي عليه السلام المشتمل علىٰ قوله لبني العباس: انّ الله لمّا بعث رسوله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم: كان أبونا أبو طالب المواسي له بنفسه والناصر له وأبوكم العباس وأبو لهب يكذّبانه ويولّيان عليه شياطين الكفر، الىٰ أن قال: فكان أبوكم طليقنا وعتيقنا وأسلم كارهاً تحت سيوفنا لم يُهاجر الىٰ الله ورسوله هجرةً قطّ فقطع الله ولايتهمنا بقوله: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾[٣]... الخ[٤].

أقول: وتقدّم في «جعفر» ما يدلّ علىٰ ذمّه.

رجال الكشي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتىٰ رجل أبي فقال: انّ فلاناً، يعني عبدالله ابن العباس يزعم انّه يعلم كلّ آية نزلت في القرآن في أيّ يوم نزلت وفيمن نزلت، قال: فاسأله فيمن نزلت: ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً ﴾[٥] وفيمن نزلت: ﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ ﴾[٦]... الخ، وفيه انّهما نزلتا في أبيه.

أقول: ويأتي في «عرش» الخبر بتمامه، وقال في (تنقيح المقال): الأخبار في حقّه مختلفة جدّاً والذامّة منها أقوىٰ دلالةً لأن ما عدّوه مادحاً منها لم يتضمّن مدح ديانته وتقواه وإنّما تضمّن إصرار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ إكرامه وعدم هضمه، الىٰ أن قال: وغاية ما يلزمنا إكراماً للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم السكوت في حقّه، انتهىٰ. وفي:

منتهىٰ المقال: العباس بن عبد المطّلب رضي الله عنه عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد من سادات أصحابه وهو من أصحاب عليّ عليه السلام أيضاً.

---

(١) سورة الأنفال/ الآية ٧٠.

(٢) ق ٤٥٧/٤٠/٦ ـ ٤٧١، ج: ٢٤٠/١٩ ـ ٣١٢.

(٣) سورة الانفال/ الآية ٧٢.

(٤) ق: ١٥٥/٢٨/١١، ج: ١٧٦/٤٧.

(٥) سورة الاسراء/ الآية ٧٢.

(٦) سورة هود/ الآية ٣٤.

الخلاصة وفي التعليقة: يظهر من بعض الأخبار ذمّه ومن بعضها فوق الذم، انتهىٰ.

ذكر ابن عباس وما ورد فيه

روضة الواعظين: النبويّ ﷺ قال: حذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمٰن وأبصركم بالحلال والحرام وعمّار بن ياسر من السابقين والمقداد بن الأسود من المجتهدين، ولكلّ شيء فارس وفارس القرآن عبدالله بن عباس[١].

مكارم الأخلاق: ولقد قرّب الىٰ رسول الله ﷺ إناء فيه لبن وابن عباس عن يمينه وخالد بن الوليد عن يساره فشرب ثم قال لعبدالله بن عباس: انّ الشربة لك أفتأذن أن أعطي خالد بن الوليد - يريد السنّ -؟ فقال ابن عباس: لا والله لا أوثر بفضل رسول الله ﷺ أحداً، فتناول ابن عباس القدح فشربه[٢].

اعلام الورىٰ: في آيات النبيّ ﷺ من إخباره بالغائبات: ومن ذلك قوله ﷺ في ابن عباس: لن يموت حتّىٰ يذهب بصره ويؤتىٰ علماً، فكان كما قال[٣].

علل الشرايع: عن عباية الأسدي قال: كان ابن عباس جالساً علىٰ شفير زمزم يحدّث الناس فلمّا فرغ من حديثه أتاه رجل فسلّم عليه ثمّ قال: يا عبدالله انّي رجل من أهل الشام، فقال: أعوان كلّ ظالم الّا مَن عصم الله منكم سَلْ عمّا بدا لك، فقال: يا عبدالله بن عباس انّي جئتك أسألك عمّن قتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام مِن أهل لا اله الّا الله لم يكفروا بصلاة ولا بحجّ ولا بصوم شهر رمضان ولا بزكاة، فقال عبدالله: ثكلتك أمّك سَلْ عمّا يعنيك ودع ما لا يعنيك، فقال: ما جئتكَ أضربُ اليك من حمص للحجّ ولا للعمرة ولكنّي أتيتُك لتشرح لي أمر عليّ بن أبي طالب وفعاله، فقال له: ويلك انّ علم العالم صعبٌ لا تحمله ولا تقرّ به القلوب الصدية، أخبرك انّ

---

(١) ق: ٧٥٤/٧٧/٦، ج: ٣٤٣/٢٢.
(٢) ق: ١٥٤/٩/٦، ج: ٢٤٧/١٦.
(٣) ق: ٣٢٨/٢٩/٦، ج: ١٢٦/١٨.

عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان مثله في هذه الأمّة كمثل موسىٰ والعالم عليهما السلام ...الخ، فقد ظهر من هذا الخبر انّه قد جاء هذا الرجل من بلده للسؤال عن ابن عباس لا للحجّ ولا للعمرة ومنه يُعلم انّ ابن عباس كان مشهوراً بالعلم في البلاد(١).

المناقب: عن ابن عباس قال: رأيت الحسين عليه السلام قبل أن يتوجّه الىٰ العراق علىٰ باب الكعبة وكفّ جبرئيل في كفّه وجبرئيل ينادي: هلمّوا الىٰ بيعة الله (عزّ وجلّ)، وعُنّف ابنُ عباس علىٰ تركه الحسين عليه السلام فقال: انّ أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلاً ولم يزيدوا رجلاً، نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم(٢).

كتاب ابن عباس في جواب يزيد (لعنه الله)

كتاب يزيد الىٰ ابن عباس حين دعاه ابن الزبير الىٰ بيعته فامتنع ابن عباس عنه: أمّا بعد فقد بلغني انّ الملحد ابن الزبير دعاك الىٰ بيعته والدخول في طاعته لتكون له علىٰ الباطل ظهيراً وفي المأثم شريكاً وانّك اعتصمتَ ببيعتنا وفاءً منك لنا وطاعةً لله لما عرّفك من حقّنا فجزاك الله عن ذي رحم خير ما يجزي الواصلين بأرحامهم الموفين بعهودهم... الخ، فكتب ابن عباس في جوابه جواباً شافياً ذكر فيه ما جرىٰ منه علىٰ الحسين عليه السلام وأهل بيته وفي آخره: ألا وانّ من أعجب الأعاجيب وما عسىٰ أن أعجب حَمْلُكَ بنات عبد المطّلب وأطفالاً صغاراً من ولده اليك بالشام كالسبي المجلوبين تُري الناسَ انّك قهرتَنا وأنت تمنّ علينا ولعمر الله فلئن كنت تصبح آمناً من جراحة يدي انّي لأرجو أن يعظّم الله جرحك من لساني ونقضي و إبرامي(٣).

إخبار يهودي عبدالله بن عباس بأنّ ابنه الذي كان ابن عشر سنين يموت يوم

---

(١) ق: ٢٩٤/٤٠/٥، ج: ٢٩٢/١٣.
ق: ٤٦٤/٤٢/٨، ج: ٣٤٥/٣٢.
(٢) ق: ١٤٣/٢٥/١٠، ج: ١٨٥/٤٤.
(٣) ق: ٢٧٦/٤٧/١٠، ج: ٣٢٣/٤٥.

العاشر بعد ما أخبره، وانّ ابن عباس لا يخرج من الدنيا حتّىٰ يذهب بصره وانّه نفسه يموت في رأس السنة(١).

في تعليم أمير المؤمنين عليه السلام ابن عباس تفسير الحمد ليلةً من أوّلها الىٰ آخرها، ورواية السيد ابن طاووس عن النقاش انّه ذهب بصر ابن عباس من كثرة بكائه علىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٢).

ما يدلّ علىٰ ذمّ ابن عباس(٣).

شكاية أمير المؤمنين عليه السلام اليه عن تخاذل القوم إيّاه واقترانه بابن آكلة الأكباد وعمرو وعتبة والوليد(٤).

احتجاج ابن عباس علىٰ الثاني بأحسن احتجاج وأبلغ كلام في ردّ قوله: كرهت قريش أن تجمع لكم النبوّة والخلافة(٥).

احتجاجه علىٰ المرأة بالبصرة(٦).

رجال الكشي: ما جرىٰ بينه وبين المرأة بعد حرب الجمل حيث دخل ابن عباس بيتها بغير إذنها فقالت: يابن عباس أخطأتَ السنّة، فقال لها: نحن أولىٰ بالسنّة منكِ ونحن علّمناكِ السنّة(٧).

احتجاجه علىٰ الشامي في فضل عليّ وقتاله مع الناكثين(٨).

كلماته يوم صفّين في فضل أمير المؤمنين عليه السلام وبطلان معاوية(٩).

---

(١) ق: ١٥٢/١١/١٤، ج: ٢٥٤/٥٨.
(٢) ق: كتاب القرآن/٢٨/٩، ج: ١٠٥/٩٢.
(٣) ق: ٢٠٠/٧٠/٧، ج: ٧٨/٢٥.
(٤) ق: ١٦٧/١٥/٨، ج: ——.
(٥) ق: ٣٠٧/٢٣/٨، ج: ——.
(٦) ق: ٣٤٢/٢٦/٨، ج: ——.
(٧) ق: ٤٥٠/٣٨/٨، ج: ٢٦٩/٣٢.
(٨) ق: ٤٦٤/٤٢/٨، ج: ٣٤٥/٣٢.
(٩) ق: ٤٩٤/٤٥/٨، ج: ٤٨٨/٣٢.

كلماته في فضل عليّ عليه السلام [١].

كلماته في مدح أمير المؤمنين عليه السلام في يوم قبضه عليه السلام [٢].

كلماته في وصف أمير المؤمنين عليه السلام عند رجلٍ من الخوارج: والله لقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يشبه القمر الزاهر والأسد الخادر والفرات الزاخر والربيع الباكر [٣].

ما يشبه هذا بمحضر معاوية [٤].

جوابه لكتاب معاوية اليه [٥].

ما جرىٰ بينه وبين معاوية لمّا جاء معاوية بالمدينة حاجّاً [٦].

عن كتاب الموفقيات في حديث طويل في ذكر قدوم ابن عباس علىٰ معاوية قال: فصلّىٰ ابن عباس في الجامع يوم الجمعة واجتمع الناس عليه يسألونه عن الحلال والحرام والفقه والتفسير وأحوال الاسلام والجاهلية وافتقد معاوية الناس فقيل انّهم مشغولون بابن عباس ولو شاء أن يضربوا معه بمائة ألف سيف قبل الليل لفعل، فطلبه معاوية وأقسم عليه أن يدخل بيتَ المال ويأخذ حاجته، وإنّما أراد معاوية أن يعرّف أهل الشام ميل ابن عباس الىٰ الدنيا فعرف ما يريده، فقال: انّ ذلك ليس لي ولا لك فإن أذنتَ أن أعطي كلّ ذي حقٍّ حقّه فعلتُ، قال: أقسمتُ عليك إلّا دخلت فأخذت حاجتك، فدخل فأخذ برنس أحمر يقال أنّه كان لأمير المؤمنين

---

(١) ق: ٤٣٨/٩٠/٩ و ٤٤١، ج: ٤٩/٤٠ و ٦١.

(٢) ق: ٦٥٨/١٢٧/٩، ج: ٢٣٧/٤٢.

ق: ٦٧٩/١٢٨/٩، ج: ٣١٠/٤٢.

(٣) ق: ٥١٨/٤٥/٨، ج: ٦٠٥/٣٢.

(٤) ق: ١٢٦/٢١/١٠، ج: ١١٢/٤٤.

(٥) ق: ٥٤٤/٤٩/٨، ج: ٩٩/٣٣.

(٦) ق: ٥٦٣/٥٠/٨، ج: ١٧٨/٣٣.

ق: ٥٧٩/٥٣/٨، ج: ٢٥٧/٣٣.

ق: ١٢٣/٢٠/١٠، ج: ٩٨/٤٤.

ق: ١٢٩/٢١/١٠، ج: ١٢٤/٤٤.

عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ خرج[١].

احتجاج ابن عباس على الخوارج[٢].

ذكر كتب أمير المؤمنين عليه السلام ووصاياه الى ابن عباس وهو عامله على البصرة:

نهج البلاغة: اعلم انّ البصرة مهبط إبليس... الى قولة: فاربع أبا العباس[٣] رحمك الله فيما جرى على يدك ولسانك من خير وشرّ فانّا شريكان في ذلك وكن عند صالح ظنّي بك ولا يغيلنّ رأيي فيك.

نهج البلاغة: ومن كتابٍ له الى ابن عباس ـ وكان يقول: ما انتفعتُ بكلامٍ بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانتفاعي بهذا الكلام ـ: أمّا بعد فانّ المرء قد يسرّه دَرْكُ ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوْتُ ما لم يكن ليدركه، فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن أسفك على ما فاتك منها، وما نلتَ من دنياك فلا تكثر به فرحاً وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً وليكن همّك فيما بعد الموت[٤].

نهج البلاغة: ومن وصيّته عليه السلام لعبد الله بن عباس عند استخلافه إيّاه على البصرة: سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك، وإيّاك والغضب فانّه طيرة[٥] من الشيطان، واعلم انّ ما قرّبك من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله تعالى يقرّبك من النار.

كتابه عليه السلام الى ابن عباس

نهج البلاغة: من كتابٍ له عليه السلام الى عبدالله بن العباس: أمّا بعد فانّي كنتُ أشركتك

---

(١) ق: ٥٧٩/٥٣/٨، ج: ٢٥٥/٣٣.

(٢) ق: ٦١١/٥٦/٨، ج: ٣٨٩/٣٣.

ق: ٦١٩/٥٩/٨، ج: ٤٢١/٣٣.

(٣) كنية ابن عباس.

(٤) ق: ٦٣٤/٦٢/٨، ج: ٤٩٥/٣٣.

(٥) أي خفة وطيش.

في أمانتي وجعلتُك شعاري وبطانتي ولم يكن في أهلي رجل أوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي وأداء الأمانة اليّ، فلمّا رأيتَ الزمانَ علىٰ ابن عمّك قد كـلب والعدوّ قد حرب وأمانة الناس قد خزيتْ وهذه الأمّة قد فـتكتْ وشـغرتْ قَـلَبْتَ لابن عمّك ظهرَ المجنّ ففارقتَه مع المفارقين وخذلتَه مـع الخـاذلين وخـنتَه مـع الخائنين فلا ابن عمّك آسيتَ ولا الأمانة أدّيتَ وكأنّك لم تكن اللهَ تريد بـجهادك وكأنّك لم تكن علىٰ بيّنةٍ من ربّك وكأنّك إنّما كنتَ تكيد هذه الأمّـة عـن دنـياهم وتنوي غرّتهم عن فيئهم فلمّا أمكـنتكَ الشـدّة فـي خـيانة الأمّـة أسـرعتَ الكـرّة وعاجلتَ الوثبة فاختطفتَ ما قدرتَ عليه من أموالهم المصونة لأراملهم وأيتامهم اختطاف الذئب الأزل داميةَ المِعزىٰ الكسيرة، فحملتَه الىٰ الحجاز رحيب الصدر لحمله غير متأثّمٍ من أخذه كأنّك لا أبا لغيرك حدرتَ علىٰ أهلك تراثك من أبيك وأمّك فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد أوَما تخاف من نقاش الحساب ؟! أيّها المعدود كان عندنا من ذوي الألباب كيف تسيغ شراباً وطعاماً وأنت تعلم أنّك تأكل حراماً وتشرب حراماً وتبتاع الإماء وتنكح النساء من مال اليتامىٰ والمساكين والمؤمنين والمجاهدين الذين أفاء الله عليهم هذه الأموال وأحرز بـهم هـذه البـلاد فـاتّق اللهَ واردد الىٰ هؤلاء القوم أموالهم فانّك إن لم تفعل ثمّ أمكنني اللهُ منك لأعذرنّ الىٰ الله فيك ولأضربنّك بسيفي الذي ما ضربتُ به أحداً الّا دخل النار، وواللهِ لو انّ الحسن والحسين فعلا مثل فعلك الذي فعلتَ ما كانت لهما عندي هـوادة ولا ظـفرا مـنّي بإرادة حتّىٰ آخذ الحقّ منهما وأُزيح الباطل عن مظلمتهما، وأقسم بالله ربّ العالمين ما يسرّني انّ ما أخذته من أموالهم حلالٌ لي أتركه ميراثاً لمن بعدي، فَضَحِّ رويـداً فكأنّك قد بلغتَ المدىٰ ودُفنتَ تحت الثرىٰ وعُرضت عليك أعـمالك بـالمحلّ الذي ينادي الظالمُ فيه بالحسرة ويتمنّىٰ المضيّع الرجعة ولات حين مناص.

كلام ابن أبي الحديد

إيضاح: قال ابن أبي الحديد: قد اختلف الناس في المكتوب اليه هـذا الكـتاب فقال الأكثرون انّه عبدالله بن العباس ورووا في ذلك روايات واستدلّوا عليه بألفاظٍ من ألفاظ الكتاب، ثمّ ذكر الألفاظ الدالّة عليه ثمّ نـقل مـا جـرىٰ بـينه وبـين أمـير المؤمنين عليه السلام من المكاتبات بعد ذلك الكتاب، ثمّ قال: وقال آخرون وهم الأقلّون: هذا لم يكن ولا فارق ابنُ عباس عليّاً عليه السلام ولا باينه ولا خالفه وكان أميراً علىٰ البصرة الىٰ أن قُتل عليّ عليه السلام، واستدلّوا علىٰ ذلك بأنّ معاوية اختدع كثيراً من عمّال أمـير المؤمنين عليه السلام واستمالهم اليه بالأموال فمالوا، فما بـاله وقـد عـلم النـبوة[1] ومـا حدثت بينهما لم يستمل ابن عباس ولا اجـتذبه الىٰ نـفسه، وكـلّ مـن قـرأ السِـير والتواريخ يعرف مشاقّة ابن عباس لمعاوية بعد وفاة عليّ عليه السلام وهـذا عـندي هـو الأمثل والأصوب، وقال الراوندي: المكتوب اليه هو عبيد الله بن العباس لا عبدالله بن العباس وليس ذلك بصحيح فانّ عبيد الله كان عامل عليّ عليه السلام عـلىٰ اليـمن ولم ينقل عنه أنّه أخذ مالاً ولا فارق طاعة وقد أشكل عليَّ أمرُ هذا الكتاب فإن أنا كذّبتُ النقل وقلتُ هذا كلام موضوع علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام خالفتُ الرواة فانّهم أطبقوا علىٰ رواية هذا الكلام عنه عليه السلام وقد ذكر في أكثر كـتب السـيرة، وإن صـرفتُه الىٰ عبدالله بن عباس صدّني عنه ما أعلمه من ملازمته لطاعة أمـير المـؤمنين عليه السلام فـي حياته وبعد مماته، وإن صرفتُه الىٰ غيره لم أعلم الىٰ مَن أصرفه فأنا في هذا الموضع من المتوقّفين، انتهىٰ.

وقال ابن ميثم رحمه الله: هذا مجرّد استبعاد، ومعلوم انّ ابن عباس لم يكن معصوماً وعليّ عليه السلام لم يكن ليراقبَ في الحقّ أحداً ولو كان أعزّ أولاده بل يـجب أن تكـون

---

(١) أي المخاصمة.

الغلظة علىٰ الأقرباء في هذا الأمر أشدّ، ثمّ انّ غلظته وعتابه عليه لا يوجب مفارقته إيّاه، انتهىٰ.

قوله عليه السلام: قد كلب أي اشتدّ، قد حرب أي غضب، خزيت أي هانت وذلّت، الشغر البعد والتفرقة، الازل الصغير العجز وهو في صفات الذئب الخفيف، وخصّ الدامية لأنّ من طبع الذئب محبة الدم حتّىٰ انه يرىٰ ذئباً دامياً فيثب عليه ليأكله، وتأثّم أي تحرّج عنه وكفّ، حدرتَ السفينة أي أرسلتَها الىٰ أسفل، أيّها المعدود كان عندنا قيل فيه إشعار بأنّه معدود في الحال أيضاً عند الناس منهم وفي التعبير بالمعدود إشعار بأنّه لم يكن قبل ذلك أيضاً منهم، زاح أي ذهب وبعد، الهوادة الرخصة والمحاباة، ضحّ رويداً أي ترفّق وأصله انّ الأعراب في باديتها تسير بالظعن فاذا عثرت علىٰ لمع من العشب قالت ذلك وغرضها أن ترعىٰ الإبل الضحاء قليلاً قليلاً وهي سايرة حتّىٰ اذا بلغت مقصدها شبعت فلمّا كان من الترفق في هذا توسّعوا فقالوا في كلّ موضع ضحّ بمعنى ارفق[١].

رجال الكشي: ما يقرب منه[٢].

كلام المجلسي في ذمّ ابن عباس وانّه انحرف عن أمير المؤمنين عليه السلام وذهب بأموال البصرة الىٰ الحجاز ووقع بينه وبينه مكاتبات تدلّ علىٰ شقاوته وارتداده كما مرّ[٣].

تقرّبه الى الله تعالىٰ بولاية عليّ عليه السلام

كفاية الأثر في النصوص: عن عطا قال: دخلنا علىٰ عبدالله بن العباس وهو عليل بالطائف في العلّة التي توفي فيها ونحن زهاء ثلاثين رجلاً من شيوخ الطائف وقد ضعف فسلّمنا عليه وجلسنا فقال لي: يا عطا مَن القوم؟ قلتُ: يا سيّدي هم شيوخ

---

(١) ق: ٦٣٥/٦٢/٨، ج: ٥٠٠/٣٣.

(٢) ق: ٦٣٧/١٢٤/٩، ج: ١٥٣/٤٢.

(٣) ق: كتاب الايمان/٢٧٨/٣٤، ج: ٢٢٥/٦٩.

هذا البلد، منهم عبدالله بن سلمة بن حصرم الطائفي وعمارة بن أبي الأحلج وثابت بن مالك، فما زلت أعدّ له واحداً بعد واحد ثمّ تقدّموا اليه فقالوا: يابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله انّك رأيتَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعتَ منه ما سمعت فأخبرنا عن اختلاف هذه الأمّة، فقومٌ قدّموا عليّاً علىٰ غيره وقومٌ جعلوه بعد الثلاثة، قال: فتنفّس ابن عباس فقال: سمعتُ رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول: عليٌّ مع الحقّ والحقّ معه وهو الإمام والخليفة مِن بعدي فمن تمسّك به فاز ونجا ومن تخلّف عنه ضلّ وغوىٰ، الىٰ أن قال: ثمّ بكىٰ بكاءً شديداً فقال له القوم: أتبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك ؟! فقال لي: يا عطا إنّما أبكي لخصلتين هول المطّلع وفراق الأحبّة، ثم تفرّق القوم عنه فقال لي: يا عطا خُذ بيدي واحملني الىٰ صحن الدار، وأخذنا بيده أنا وسعيد وحملناه الىٰ صحن الدار ثم رفع يديه الىٰ السماء وقال: اللّهم انّي اتقرّب اليك بمحمد وآل محمد عليهم السلام اللّهم انّي أتقرّب اليك بولاية الشيخ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فما زال يكرّرها حتّىٰ وقع الىٰ الأرض فصبرنا عليه ساعةً ثمّ أقمناه فاذا هو ميّت رحمة الله عليه[١].

رجال الكشي: عن رجل من أهل الطائف قال: أتينا ابن عباس نعوده في مرضه الذي مات فيه قال: فأغمي عليه في البيت فأُخرج الىٰ صحن الدار، قال: فأفاق فقال: انّ خليلي رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال: انّي سأهجر هجرتين، ثم ذكر ماأخبره صلى الله عليه وآله من العمىٰ والغرق وأن يبرأ من الناكثين والقاسطين والخوارج والقدريّة والمرجئة، ثم قال: اللّهم انّي أحيىٰ علىٰ ما حيّ عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأموت علىٰ ما مات عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: ثمّ مات فغُسّل وكُفّن ثمّ صلّي علىٰ سريره، قال: فجاء طائران أبيضان فدخلا في كفنه فرأىٰ الناس إنّما هو فِقهه فدُفن[٢].

---

(١) ق: ٩/٤١/١٤٠، ج: ٣٦/٢٨٧.
(٢) ق: ٩/١٢٤/٦٣٧، ج: ٤٢/١٥٢.

باب فيه أحوال عبدالله بن العباس[١].

أمر معاوية جلساءه أن يحرّكوا ابن عباس علىٰ الكلام، وكلمات ابن عباس في مخازيهم وقوله لعمرو بن العاص بعد كلمات بليغة في تعييره: فاكفف عضب لسانك واقمع عوراء لفظك فانّك لمن أسد خادر وبحر زاخر، إن برزتَ للأسد افترسك و إن عمت[٢] في البحر قمسك[٣].[٤]

الاختصاص: انّ ابن عباس لمّا مات وأخرج به خرج من تحت كفنه طير أبيض ينظرون اليه يطير نحو السّماء حتّىٰ غاب عنهم، وقال أبو عبدالله عليه السلام: كان أبي يحبّه حبّاً شديداً وكان أبي وهو غلام تلبسه أمّه ثيابه فينطلق في غلمان بني عبد المطّلب، قال: فأتاه فقال: مَن أنت؟ ـ بعدما أُصيب بصره ـ فقال: أنا محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام فقال: حسبُك مَن لا يعرفك فلا عرفك[٥].

كلماته في مدح أمير المؤمنين عليه السلام في محضر معاوية وذكر ما جرىٰ بينه وبين معاوية، وكان رحمه الله منطيقاً بليغاً[٦].

ما جرىٰ بينه وبين المرأة في وقت دفن الحسن عليه السلام[٧].

أمالي الصدوق: عن ابن عباس انّه مرّ بمجلس من مجالس قريش وهم يسبّون عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فقال لقائده: ما يقول هؤلاء؟ قال: يسبّون عليّاً، قال: قرّبني اليهم فلمّا أن وقف عليهم قال: أيّكم السابّ الله؟ قالوا: سبحان الله ومن يسبّ الله فقد أشرك بالله، قال: فأيّكم السابّ رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: ومن يسبّ رسول الله فقد

---

(١) ق: ٦٣٥/١٢٤/٩، ج: ١٤٥/٤٢.
(٢) العوم: السباحة.
(٣) القمس: الغوص.
(٤) ق: ٦٤٠/١٢٤/٩، ج: ١٦٧/٤٢.
(٥) ق: ٦٤٣/١٢٤/٩، ج: ١٨١/٤٢.
(٦) ق: ١٢٦/٢١/١٠ و ١٢٧، ج: ١١٢/٤٤ ـ ١١٨.
(٧) ق: ١٣٦/٢٢/١٠، ج: ١٥٣/٤٤.

كفر، قال: فأيّكم السابّ عليّ بن أبي طالب؟ قالوا: قد كان ذلك، قال: فأشهد بالله وأُشهد اللهَ لقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: مَن سبّ عليّاً فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله (عزّ وجلّ)، ثم مضىٰ فقال لقائده: فهل قالوا شيئاً حين قلتُ لهم ما قلت؟ قال: ما قالوا شيئاً، قال: كيف رأيتَ وجوههم؟ قال: نظروا اليك بأعين محمرّة نظر التيوس الىٰ شفار الجازر، قال: زدني فداك أبوك، قال:

خزر الحواجب ناكسوا أذقانهم نظر الذليل إلىٰ العزيز القاهر

قال: زدني فداك أبوك، قال: ما عندي غير هذا، قال: لكن عندي:

أحياؤهم خزيٌ علىٰ أمواتهم والميّتون فضيحة للغابر(١)

كتاب محمد بن الحنفيّة اليه وجوابه عنه وقد تقدّم في «حمد».

في انّ النبيّ ﷺ أردفه خلفه لمّا ركب البغلة التي أهداها له كسرىٰ أو قيصر ثمّ أوصاه بكلمات شريفة ووصايا بليغة(٢).

أقول: وفي حديقة الحكمة وهي شرح الأربعين من الأحاديث النبويّة ظفرتُ بقطعةٍ منها في مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال: الحديث الرابع عن ابن عباس وهو واحد زمانه ونسيج وحده اجتمعت هذه الأمّة علىٰ محبّته مع اختلافها في غيره وله من الفضايل ما يصعب الإحاطة بها و إنّما نذكر طرفاً علىٰ وجه لواجب حقّه والّا فشهرة أمره يغني عن الإطناب في ذكره، في الحديث انّ أباه العباس بن عبدالمطّلب رضي الله عنه بعثه الىٰ رسول الله ﷺ لبعض حاجته فأتاه وجبرئيل عليه السلام يناجيه فاستحيىٰ أن يقطع نجواهما ولم يعرف جبرئيل عليه السلام فرجع الىٰ أبيه فأعلمه فجاء الىٰ رسول الله ﷺ فأعلمه بذلك فضمّ النبيّ ﷺ عبدالله اليه ومسح علىٰ صدره وقال: اللّهم فقّهه في الدين وانتشر منه، وكان كذلك فروت منه جميع الأمّة وهو الذي فعل لأبي أيّوب ما فعل أبو أيّوب لرسول الله ﷺ وقد رجع عن معاوية

(١) ق: ٤١٦/٨٧/٩، ج: ٣١١/٣٩.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/٦٩/١٥، ج: ١٨٣/٧٠.

محروماً في قصة فيها بعض الطول ونزل في أسفل منزله ونـزل أبـا أيّـوب أعـلاه وقضىٰ عنه دَينه وهو أربعة وعشرون ألف مثقال وأعطاه منها لخاصّة نفسه ووهبه أثاث المنزل وكان مالاً، وهو الفقيه الذي لا يدافع والمصقع الذي لا يُنازع وقد كان ذهب بصره في آخر عمره من البكاء علىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ودون نسبه فلق الصباح وهو عبدالله بن عباس بن عبدالمطّلب بن هـاشم بـن عـبد مـناف، شـرك النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في نَسبه وتأدّب بأدبه، انتهىٰ.

وقال الشيخ حسن ابن الشـهيد الثـاني فـي (تـحرير الطـاوسي): عـبدالله بـن العباس رضي الله عنه، حاله في المحبّة والإخلاص لمولانا أمير المـؤمنين عليه السلام والمـوالاة والنصرة له والذبّ عنه والخصام في رضاه والموازرة ممّا لا شبهة فـيه وقـد كـان يعتمد ذلك مع من يحبّ اعتماده معه بعده علىٰ ما نطق به لسان السيرة، وقد روىٰ صاحب الكتاب أخباراً شاذّة ضعيفة تقتضي قدحاً أو جرحاً ومـثل الحـبر[1] رضي الله عنه موضع أن يحسده الناس وينافسوه ويقولوا فيه ويُباهتوه.

حسدوا الفتىٰ إذ لم ينالوا فضله ... فالنّـاس أعداءٌ له وخـصـومُ
كضرائر الحسناء قُلنَ لوجهها ... حسـداً وبـغيـاً انّـه لدمـيمُ

ولو اعتبر القائل حال الناس كافّة رأىٰ أنْ ليس أحد منهم خالياً من متعرّض له أو قائل فيه امّا مباهتاً أو غير مباهت ومعلوم انّ ذلك غير جارٍ علىٰ قانون الصحّة ونمط السّداد فيهم فلا شبهة في نزاهته وبراءته.

ومازلتُ استصفي لك الودَّ أبتغي ... محـاسنـه حـتىٰ كأنّي مجـرمُ
لأسلم من قول الوشاةِ وتسلمي ... سلمت وهل حيٌّ من الناس يَسلمُ

ثم أجاب عمّا ورد في ذمّه وحاصله يرجع الىٰ ضعف السّند فيها، انتهىٰ.

وقال العلاّمة رحمه الله في (الخلاصة): عبدالله بن العباس رحمه الله من أصـحاب رسـول

---

(١) أي ابن عباس وكان يسمّىٰ البحر والحبر لسعة علمه.

الله ﷺ، كان محبّاً لعليّ عليه السلام وتلميذه، حاله في الجلالة والإخلاص لأمير المؤمنين (صلوات الله عليه) أشهر من أن يخفىٰ وقد ذكر الكشي أحاديث تتضمّن قدحاً فيه وهو أجلّ من ذلك وقد ذكرناه في كتابنا الكبير وأجبنا عنها، انتهىٰ.

وعن الشهيد الثاني قال: جملة ما ذكره الكشّي من الطعن فيه خمسة أحاديث كلّها ضعيفة السند والله أعلم بحاله، انتهىٰ.

باب فيه ذمّ بني العباس (١).

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن زوال دولة بني العباس.

الغَيبة للنعماني: عنه عليه السلام قال: مُلك بني العباس عسر عسر ليس فيه يسر (٢) تمتدّ فيه دولتُهم لو اجتمع عليهم الترك والديلم والسند والهند لم يزيلوهم ولا يزالون يتمرّغون ويتنعّمون في غضارةٍ من مُلكهم حتّىٰ يشذّ عنهم مواليهم وأصحاب ألويتهم ويسلّط الله عليهم علجاً يخرج من حيث بدا ملكهم لا يمرُّ بمدينة الّا فتحها ولا تُرفع له رايةٌ الّا هدّها ولا نعمة الّا أزالها، الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتّىٰ يظفر ويدفع [بظفره] الىٰ رجل من عترتي يقول بالحقّ ويعمل به؛ قال النعماني: يقول أهل اللغة: العِلج: الكافر، والعِلج: الجافي في الخلقة، والعِلج: اللئيم، والعلج: الجَلِدُ الشديد في أمره، وقال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لرجلَين كانا عنده: إنّكما علجان فعالجا عن دينكما وكانا من العرب.

بيان: لعلّه رحمه الله إنّما ذكر هذه المعاني لاستبعاد أن يكون من يأخذ الحقّ منهم ويعطي صاحب الحقّ من الكفّار وكان ذلك قبل انقراض دولتهم، والآن ظهر انّ مَن استأصلهم كان هولاكو وكان من الكفّار.

وأمّا قوله عليه السلام «يُدفع» فعلى البناء للمجهول، أي: ثمّ يدفع الىٰ القائم عليه السلام ولو

---

(١) ق: ٣٧٧/٣٢/٨، ج: ـــــ.

(٢) في غيبة النعماني «يسر لا عُسر فيه». (غيبة النعماني صفحة ٢٤٩).

بعد حين ويحتمل أن يكون من الأخبار البدائية، انتهىٰ[١].

وفي (الكافي) عن أبي جعفر عليه السلام انّه أخبر الدوانيقي بسلطنته وسلطنة بني العباس ثمّ قال: لا تزالون في عنفوان الملك ترغدون فيه ما لم تصيبوا منّا دماً حراماً فاذا أصبتم ذلك الدم غضب الله (عزّ وجلّ) عليكم فذهب بمُلككم وسلطانكم وذهب بريحكم وسلّط الله عليكم عبداً من عبيده أعور وليس بأعور من آل أبي سفيان يكون استيصالكم علىٰ يديه وأيدي أصحابه، ثم قطع الكلام.

بيان: أعور أي الدنيّ الأصل السيّء الخلق وهو إشارة الىٰ هولاكو[٢].

دعاء أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ ولد العباس بالشتات فلم يروا بني أمّ أبعد قبوراً منهم[٣].

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن خلفاء بني العباس بقوله: أوّلهم أرأفهم وثانيهم أفتكهم... الخ ويأتي في «غيب» إن شاء الله.

سيّدنا العباس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام

الخصال وأمالي الصدوق: عن الثمالي قال: نظر عليّ بن الحسين سيد العابدين الىٰ عبيد[٤] الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام فاستعبر ثم قال: ما من يوم أشدّ علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أُحد قُتل فيه عمُّه حمزة بن عبد المطّلب أسد الله وأسد رسوله وبعده يوم مؤتة قُتل فيه ابن عمّه جعفر بن أبي طالب عليه السلام، ثم قال: ولا كيوم الحسين ازدلف اليه ثلاثون ألف رجل يزعمون انّهم من هذه الأمّة كلٌّ يتقرّب الىٰ الله (عزّ وجلّ) بدمه وهو بالله يذكّرهم فلا يتّعظون حتّىٰ قتلوه بغياً

---

(١) ق: ٣٨١/٣٢/٨، ج: ـــــ.

(٢) ق: ٩٧/١٩/١١، ج: ٣٤١/٤٦.

(٣) ق: ٥٥٨/١٠٩/٩، ج: ٢٠٧/٤١.

(٤) عبد (خ ل).

وظُلماً وعدواناً ثم قال عليه السلام: رحم الله العباس فلقد آثر وأبلىٰ وفدىٰ أخاه بنفسه حتّىٰ قُطعت يداه فأبدله الله (عزّ وجلّ) بهما جناحَين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل جعفر بن أبي طالب وانّ للعبّاس عند الله (تبارك وتعالىٰ) منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة[١].

في انّ الراية كانت في يده (سلام الله عليه) يوم عاشوراء[٢].

تفسير العيّاشي: الإشارة اليه (سلام الله عليه) في الباقري ويظهر منه انّه كان عند وفاة أمير المؤمنين عليه السلام في درجة رفيعة ومرتبة عظيمة من العلم والجلالة مثل أخيه محمد[٣].

في انّ العباس والحسين عليه السلام ومحمداً غسّلوا أخاهم الحسن عليه السلام[٤].

أقول: قد تقدّم في «طلب» ما يتعلق بذلك وليُعلم انّي قد ذكرتُ مقتله (سلام الله عليه) في كتاب (نفس المهموم) ورثاء أمّه إيّاه في «رثا» ونكتفي هاهنا بما قاله حفيده الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس قال:

انّي لأذكــرُ للعبّاس موقفَه ... بكربلاء وهامُ القوم تُختطفُ
يحمي الحسين ويحميه علىٰ ظمأ ... ولا يولّي ولا يثني فيختلفُ
ولا أرىٰ مشهداً يوماً كمشهده ... مع الحسين عليه الفضلُ والشرفُ
أكرمْ به مشهداً بانت فضيلتُهُ ... وما أضاعَ له أفعالَه خَلَفُ

ولقد أجاد سيّد الشعراء السيّد جعفر الحلّي رحمه الله في مدح العباس بقوله:

وقع العذاب علىٰ جيوش أميّة ... مِن باسلٍ هو في الوقايع معلمُ
ما راعهم الّا تقحّمُ ضيغمٍ ... غيرانَ يعجم لفظه ويُدَمْدِمُ

---

(١) ق: ١٠/٣٥/١٦٧، ج: ٤٤/٢٩٨.
ق: ٦/٧٢/٧٣٧، ج: ٢٢/٢٧٤.
(٢) ق: ١٠/٣٧/١٩٢، ج: ٤٥/٤.
(٣) ق: ٩/٥/٣٩، ج: ٣٥/٢١١.
(٤) ق: ١٠/٢٢/١٣٢، ج: ٤٤/١٣٧.

عَبَسَتْ وجوهُ القوم خوف الموت ... والعباس فيهم ضاحكٌ مُتبسّمُ
قَلَبَ اليمينَ علىٰ الشمال وغاص في ... الأوساط يحصدُ للرؤوسِ ويَحْطِمُ
بطلٌ تَوَرَّثَ من أبيه شجاعةً ... فيها أُنوفُ بني الضلالةِ تُرْغَمُ
حامي الظّعينةِ أين منه ربيعة ... أم أين من عليا أبيه مُكَدَّمُ
في كفّه اليسرىٰ السّقاء يُقِلُّهُ ... وبكفّه اليمنىٰ الحسامُ المخذَمُ
حَسَمَتْ يديه المُرهفاتُ وانّه ... وحسامه من حَدِّهِنَّ لَأَحْسَمُ
فغدا يَهُمُّ بأنْ يصولَ فلمْ يُطِقْ ... كاللّيثِ إذْ أظفارُهُ تَتَقَلَّمُ
أمنَ الرّدىٰ مَن كان يحذرُ بَطْشَهُ ... أَمِنَ البغاتِ اذا أُصيبَ القشعمُ
وهوىٰ بِجَنْبِ العلقميِّ فلَيْتَهُ ... للشاربينَ به يُدانُ العَلْقَمُ

وكان من أحفاده (سلام الله عليه) العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن أمير المؤمنين عليه‌السلام، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال: قدم اليها في أيام الرشيد وصحبه وكان يكرمه ثمّ صحب المأمون بعده وكان فاضلاً شاعراً فصيحاً وتزعم العلويّةُ انّه أشعر ولد أبي طالب، الىٰ أن قال: وكان للعبّاس هذا إخوة علماء فضلاء محمد وعبدالله والفضل وحمزة وكلّهم بنو الحسن بن عبيدالله بن العباس[(١)].

قلتُ: ومن أحفاده حمزة بن القاسم بن عليّ بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله ابن العباس أبو يعلىٰ، ثقة جليل القدر من أصحابنا كثير الحديث له كتابُ مَن روىٰ عن جعفر بن محمد عليهما‌السلام من الرجال، قاله النجاشي؛ وقبره في الجزيرة من أعمال حلّة، وللسيد الأجلّ العالم الفقيه السيد محمد مهدي القزويني الحلّي حكاية يناسب ذكرها لكنّ المقام لا يحتملها، من أرادها فعليه بكتاب جنّة المأوىٰ[(٢)] والنجم الثاقب لشيخنا المحدّث المتبحر النوري (نوّر الله مرقده).

---

(١) ق: ٧٠/١٦/١٢، ج: ٢٣٣/٤٩.
(٢) في الحكاية الخامسة والاربعين.

العباس بن مرداس السلمي و إسلامُه(١).

أشعار العباس بن مرداس:

أتجعل نهبي ونهبَ العبيد بين عُيَيْنَـة والأقـرع

وقول النبيّ لعليّ عليه السلام: قُمْ يا عليّ واقطع لسانه، وانّه قال: يا عليّ أتقطع لساني؟ قال: انّي لمُمْضٍ فيكَ ما أُمرت، فما زال به حتّىٰ أدخله الحظاير فقال له: اعقل ما بين أربعة الىٰ مائة(٢).

العباس بن موسىٰ بن جعفر عليه السلام يظهر من نسخة وصيّة موسىٰ بن جعفر عليه السلام قدحٌ فيه وسوء رأيٍ منه في الرّضا عليه السلام(٣).

العبّاسي هو هشام بن إبراهيم ويأتي في «هشم»، وأبو العباس المبرّد يأتي في «نرز».

---

(١) ق: ٣٢٠/٢٨/٦، ج: ٩٤/١٨.

(٢) ق: ٦١٢/٥٨/٦، ج: ١٦٠/٢١

(٣) ق: ٣١٥/٤٥/١١، ج: ٢٨٠/٤٨.

ق: ٦٧/١٦/١٢، ج: ٢٢٦/٤٩.

باب العين بعده التاء

عتب:

الموسومون بعُتبة

عُتبة بن أبي سفيان أخو معاوية هو الذي قال للحسن بن عليّ عليهما السلام في مجلس معاوية: يا حسن انّ أباك كان شرَّ قريشٍ لقريشٍ أقطعه لأرحامها وأسفكه لدمائها وانّك لمن قتلة عثمان وانّ في الحقّ أن نقتلك به...الخ. وقال الحسن عليه السلام: وما كنت ولو سببتَ علياً لأعيّر به عليك لأنّك عندي لستَ بكفوٍ لعبد عبد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأردّ عليك وأعاتبك ولكنّ الله (عزّ وجلّ) لك ولأبيك وأمّك وأخيك لبالمرصاد فأنت ذريّة آبائك الذين ذكرهم الله تعالىٰ في القرآن فقال: ﴿**عامِلَةٌ ناصِبَةٌ تَصْلىٰ ناراً حامِيَةً**... الىٰ قوله: **مِنْ جُوعٍ**﴾[1] وأمّا وعيدك بقتلي فهلاّ قتلتَ الذي وجدتّه علىٰ فراشك[2].

أقول: قيل هلك سنة (٤٣) في مصر ودُفن بها.

خبر عتبة بن أبي لهب الملعون وافتراسه [من قبل] الأسد بدعاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عليه[3].

عتبة بن أبي وقّاص هو الذي شجّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم أُحد فمات كافراً قبل حول

(١) سورة الغاشية/ الآية ٣ ـ ٧.
(٢) ق: ١١٩/٢٠/١٠، ج: ٧٢/٤٤.
(٣) ق: ١٦٨/١١/٦، ج: ٣٠٩/١٦.
ق: ٣٥٦/٣١/٦، ج: ٢٤١/١٨.

الحول عليه بدعاء النبيّ ﷺ عليه(١). وتقدّم في «أنس» ذكر عتبة وشيبة ابنَي ربيعة.

عتبة بن غزوان من الصحابة، حكي انّه كان سابع سبعة مع رسول الله ﷺ ماكان لهم طعامٌ الّا ورق الشجر حتىٰ قرحت أشداقهم، وهاجر الىٰ أرض الحبشة وهو ابن أربعين سنة ثمّ عاد الىٰ رسول الله ﷺ وهو بمكة فأقام معه حتّىٰ هاجر الىٰ المدينة مع المقداد وكانا من السابقين وانّه شهد بدراً والمشاهد مع رسول الله ﷺ وسيّره عمر بن الخطّاب الىٰ أرض البصرة لقتال من في الأُبلّة مـنْ الفـرس فـافتتح الأُبـلة واختطّ البصرة وهو أول مَن مصّرها وعمّرها وأمر محجن بن الأدرع فخطّ مسجد البصرة الأعظم وبناه بالقصب ثمّ خرج حاجّاً وخلّف مجاشع بن مسعود ولمّا وصل الىٰ عمر استعفاه عن ولاية البصرة فأبىٰ أن يعفيه فقال: اللّهم لا تردّني اليها، فسقط عن راحلته فمات سنة سبع عشرة وهو منصرف من مكّة الىٰ البصرة في موضع يقال له معدن بني سليم وقيل بالربذة سنة سبع عشرة وقيل سنة خمس عشرة وهو ابن سبع وخمسين سنة وكان طوالاً جميلاً، انتهىٰ.

عتيبة بن حفص هو المنافق الذي سمّاه رسول الله ﷺ الأحمق المطاع فـي قومه(٢) وفي(٣) هو عيينة بن حصن الفزاري.

عتّاب بن أسيد هو الذي استعمله النبيّ ﷺ علىٰ مكة(٤).

أقول: حكي انّه أسلم يوم فتح مكة واستعمله النبيّ ﷺ بعد الفتح لمّا صار الىٰ حنين أو بعد عوده من حصار الطائف وكان عمره لمّا استعمله رسول الله ﷺ نيفاً

---

(١) ق: ٢٠٢/١٥/٦، ج: ٣٧/١٧.
ق: ٤٨٧/٤٢/٦، ج: ٢٠/٢٠.
(٢) ق: ٢٤٤/١٩/٦، ج: ٢٠٤/١٧.
(٣) ق: ٤٣٥/٣٨/٦، ج: ١٤٧/١٩.
(٤) ق: ٤٣٥/٣٨/٦، ج: ١٤٤/١٩.
ق: ٦١٥/٥٨/٦، ج: ١٧٤/٢١.

وعشرين سنة وتوفي يوم موت أبي بكر وقتل ابنه عبد الرحمن بن عتاب مع من قُتل من أصحاب الجمل.

العتّابي يأتي ذكره في «هيب».

عتر:

معنى العترة

باب معنىٰ آل محمد عليهم السلام وأهل بيته وعترته[١].

معاني الأخبار وعيون أخبار الرضا: عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنىٰ قول رسول الله صلى الله عليه وآله: انّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، مَن العترة؟ فقال: أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين عليهم السلام تاسعهم مهديّهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتّىٰ يردا علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه[٢].

كمال الدين ومعاني الأخبار: قال الصدوق: حكىٰ محمد بن بحر الشيباني عن محمد بن عبد الواحد صاحب أبي العباس تغلب في كتابه الذي سمّاه كتاب الياقوتة انّه قال: حدّثني أبو العباس تغلب قال: حدّثني ابن الأعرابي قال: العترة: قطاع[٣] المسك الكبار في النافجة وتصغيرها عُتيرة، والعترة: الريقة العذبة وتصغيرها عتيرة، والعترة: شجرة تنبت علىٰ باب وجار الضبّ، وأحسبه أراد وجار الضبع لأنّ الذي للضبّ مكو وللضبع وجار، ثمّ قال: واذا خرجت الضبّ من وجارها تمرّغت علىٰ تلك الشجرة فهي لذلك لا تنمو ولا تكبر والعرب تضرب مثلاً للذليل والذلّة فيقولون: أذلّ من عترة الضبّ، قال: وتصغيرها عتيرة، والعترة ولد الرجل وذرّيته من صلبه فلذلك سمّيت ذرّيّة محمد صلى الله عليه وآله من عليّ وفاطمة عليهما السلام عترة، قال

---

(١) ق: ٢٣٣/٧٨/٧، ج: ٢١٢/٢٥.
(٢) ق: ٢٣٤/٧٨/٧، ج: ٢١٥/٢٥.
(٣) قطع (خ ل).

تغلب: فقلتُ لابن الاعرابي: فما معنىٰ قول أبي بكر في السقيفة: نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: أراد بلدته وبيضته، وعترة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا محالة ولد فاطمة عليها السلام والدليل علىٰ ذلك ردّ أبي بكر و إنفاذ عليّ عليه السلام بسورة براءة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: أُمرتُ أن لا يبلّغها عنّي الّا أنا أو رجل منّي، فأخذها منه ودفعها الىٰ من كان منه دونه فلو كان أبو بكر من العترة نسباً دون تفسير ابن الاعرابي انّه أراد البلدة لكان محالاً أخذ سورة براءة منه ودفعها الىٰ عليّ عليه السلام، وقد قيل انّ العترة الصخرة العظيمة يتّخذ الضبّ عندها جحراً يأوي اليه وهذا لقلّة هدايته، وقد قيل انّ العترة أصل الشجرة المقطوعة التي تنبت من أصولها وعروقها...الخ، ثمّ قال الصدوق رحمه الله: والعترة عليّ بن أبي طالب وذريّته من فاطمة وسلالة النبيّ عليهم السلام وهم الذين نصّ الله تبارك وتعالىٰ عليهم بالإمامة علىٰ لسان نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم وهم اثنا عشر أولهم عليّ وآخرهم القائم عليهم السلام علىٰ جميع ما ذهبت العرب من معنىٰ العترة، وذلك انّ الأئمة عليهم السلام من بين جميع بني هاشم ومن بين ولد أبي طالب كقطاع المسك الكبار في النافجة وعلومهم العذبة عند أهل الحكمة والعقل، وهم الشجرة التي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصلها وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها والأئمة من ولده أغصانها وشيعتهم ورقها وعلمهم ثمرها، وهم أصول الإسلام علىٰ معنىٰ البلدة والبيضة، وهم الهداة علىٰ معنىٰ الصخرة العظيمة التي يتّخذ الضبّ عندها جحراً يأوي اليه لقلّة هدايته، وهم أصل الشجرة المقطوعة لأنّهم وتُروا وظُلموا وجفوا وقُطعوا ولم يُوصلوا فنبتوا من أصولهم وعروقهم لا يضرّهم قطع مَن قطعهم و إدبار مَن أدبر عنهم إذ كانوا من قِبَل الله منصوصاً عليهم علىٰ لسان نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلم ...الخ(١).

باب إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بما يجري علىٰ عترته وأهل بيته(٢).

عتق: أبواب العتق والتدبير والمكاتبة:

---

(١) ق: ٣٠/٧/٧، ج: ١٤٨/٢٣.

(٢) ق: ٩/٢/٨، ج: ٣٧/٢٨.

باب فضل العتق[١].

قد وردت روايات كثيرة في انّ مَن أعتق رقبةً مؤمنةً كان له بكلّ عضوٍ منها فكاك عضو منه من النار وانّه أعتق أمير المؤمنين عليه السلام من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله ممّا كدّ بيديه ورشح منه جبينه[٢] وتقدّم في «حمد» أنّ أحمد بن موسىٰ عليه السلام أيضاً أعتق ألف مملوك.

الكافي: عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: قرأتُ عتق أبي عبدالله عليه السلام فاذا هو شرحه: هذا ما أعتق جعفر بن محمد أعتق فلاناً غلامه لوجه الله لا يُريد منه جزاءً ولا شكوراً علىٰ أن يُقيم الصلاة ويؤدّي الزكاة ويحجّ البيت ويصوم شهر رمضان ويتوالىٰ أولياء الله ويتبرّأ به من أعداء الله، شهد فلانٌ وفلان وفلان ثلاثة[٣].

باب أحكام العتق وما يجوز عتقه في الكفّارات والنذور[٤].

تفسير العيّاشي: سُئل الصادق عليه السلام عن الرجل يُظاهر امرأته هل يجوز عتق المولود في الكفّارة؟ فقال عليه السلام: كلّ العتق يجوز فيه المولود الّا في كفّارة القتل فانّ الله تعالىٰ يقول: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾[٥].

يعني مقرّة وقد بلغت الحنث[٦].

أقول: ابن العتايقي هو الشيخ العالم الفاضل المحقق المدقق الفقيه المتبحر كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن العتايقي الحلّي الإمامي، كان من علماء المائة الثامنة معاصراً للشيخ الشهيد وبعض تلامذة العلاّمة، له مصنّفات كثيرة في العلوم رأيت جملةً منها في الخزانة المباركة الغرويّة والظاهر انّها كانت

---

(١) ق: ١٣٨/١٢٢/٢٣، ج: ١٩٣/١٠٤.
(٢) ق: ٥٣٣/١٠٦/٩ ـ ٥٣٩، ج: ١١٠/٤١ ـ ١٣٣.
(٣) ق: ١١٦/٢٦/١١ و ١١٧، ج: ٤٤/٤٧.
(٤) ق: ١٣٩/١٢٣/٢٣، ج: ١٩٦/١٠٤.
(٥) سورة النساء/ الآية ٩٢.
(٦) ق: ١٤٠/١٢٣/٢٣، ج: ١٩٨/١٠٤.

بخطّه وله شرحٌ علىٰ نهج البلاغة، قال في (الرياض): وله ميلٌ الىٰ الحكمة والتصوّف لكن قد أخذ أصل شرحه من شرح ابن ميثم وكان تاريخ فراغه من تصنيف المجلد الثالث من شرحه على النهج شعبان سنة (٧٨٠).

عتك: رؤيا عاتكة بنت عبد المطّلب مَن ينادي: يا آل غالب اغدوا الىٰ مصارعكم[١].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أغار المشركون علىٰ سرح المدينة فنادىٰ فيها منادٍ (يا سوء صباحاه) فسمعها رسول الله صلى الله عليه وآله.

النبويّ صلى الله عليه وآله: أنا ابن العواتك[٢] من قريش، وشرحه[٣].

عتم: ذكر ما يدلّ علىٰ عدم كراهة تسمية العشاء بالعتمة[٤].

عتا: العلوي عليه السلام: والكفر علىٰ أربع دعائم: علىٰ الفسق والعتوّ والشكّ والشبهة... الىٰ أن قال: والعتوّ علىٰ أربع شعب: علىٰ التعمّق والتنازع والزيغ والشقاق، فمن تعمّق لم ينب الىٰ الحقّ ولم يزدد الّا غرقاً في الغمرات فلم تحتبس عنه فتنة الّا غشيته أخرىٰ وانخرق دينُه فهو يهيم في أمرٍ مريج[٥].

---

(١) ق: ٤٥١/٤٠/٦ و ٤٥٧، ج: ٢١٦/١٩ و ٢٤٥.

(٢) العواتك جمع عاتكة، و أصل عاتكة: المتضمّخة بالطيب، والعواتك ثلاث نسوة كنّ من أمّهات النبيّ صلى الله عليه وآله: عاتكة بنت هلال أمّ عبد مناف بن قصيّ، عاتكة بنت مرّة أمّ هاشم بن عبد مناف وعاتكة بنت الأوقص أمّ وهب أبي آمنة أمّ النبيّ صلى الله عليه وآله. (منه مدّ ظلّه العالي).

(٣) ق: ٤٤١/٣٨/٦، ج: ١٧١/١٩.

(٤) ق: كتاب الصلاة/١٨/٢، ج: ٢٥٥/٨٢.

(٥) ق: كتاب الكفر/٤/١، ج: ٩٠/٧٢.

ق: كتاب الكفر/١١/٢، ج: ١٢٢/٧٢.

باب العين بعده الثاء

عثر: باب تتبّع عيوب الناس وطلب عثرات المؤمنين[١].

المحاسن: عن أبي جعفر عليه السلام: قال: انّ أقرب ما يكون العبد الىٰ الكفر أن يواخي الرجل علىٰ الدين فيحصي عليه عثراته وزلّاته ليعنّفه بها[٢] يوماً ما[٣].

عثم: عثم الجنّي هو الذي يسير بالأخبار وأخبر أهل المدائن بقتل عثمان[٤].

نهج البلاغة: من كتابٍ له عليه السلام الىٰ عثمان بن حنيف الأنصاري وهو عامله علىٰ البصرة وقد بلغه انّه دُعي الىٰ وليمة قومٍ من أهلها فمضىٰ اليها: أمّا بعد يابن حنيف فقد بلغني انّ رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك الىٰ مأدُبةٍ فأسرعتَ اليها يُستطاب لك الألوان وتُنقل اليك الجفان وما ظننتُ أنّك تُجيب الىٰ طعامِ قومٍ عائلُهم مجفوّ وغنيُّهم مدعوّ، فانظر الىٰ ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمُه فالفظه وما أبقيت بطيب وجوهه فنل منه، ألا و إنّ لكلّ مأمومٍ إماماً يقتدي به ويستضيء بنور علمه ألا و إنّ إمامكم قد اكتفىٰ من دنياه بطمرَيه ومن طعمه بقرصَيه ألا وانّكم لا تقدرون علىٰ ذلك ولكن أعينوني بورعٍ واجتهاد وعفّةٍ وسَداد... الخ.

ايضاح: المأدُبة ـ بضمّ الدال ـ الطعام يُدعىٰ اليه القوم، والعائل: الفقير، والقضم: الأكل بأطراف الأسنان، وظاهر كلامه عليه السلام انّ النهي عن إجابة مثل هذه الدعوة من

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٧٥/٦٥، ج: ٢١٢/٧٥.

(٢) به (خ ل).

(٣) ق: كتاب العشرة/١٧٦/٦٥، ج: ٢١٦/٧٥.

(٤) ق: ٣٣٩/٢٦/٨، ج: ——.

وجهين: أحدهما انّه من طعام قومٍ عائلهم مجفوّ وغنيّهم مدعوّ، فهم من أهل الرياء والسمعة فالأحرىٰ عدم إجابتهم، وثانيهما انّه مظنّة المحرّمات فيمكن أن يكون النهي عامّاً علىٰ الكراهة أو خاصّاً بالولاء فيحتمل أن يكون النهي للتحريم، ويمكن أن يُستفاد من قوله عليه السلام (يُستطاب لك الألوان) وجه آخر من النهي وهو المنع من إجابة دعوة المسرفين والمبذّرين، ويحتمل أيضاً الكراهة والتحريم والعموم والخصوص، والطِّمر بالكسر: الثوب الخَلِق، والطمران: الإزار والرِّداء، والقرصان للغداء والعشاء[1].

أقول: عن الفضل بن شاذان انّ عثمان بن حنيف كان من السابقين الذين رجعوا الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام.

عثمان بن سعيد العمري النائب الأول

أبو عمرو عثمان بن سعيد السمّان العمري أول النوّاب الأربعة ما ورد في شأنه من الجلالة والعدالة والأمانة أكثر من أن يُذكر وهو أجلّ وأشهر مِن أن يصفه مثلي.

رجال الكشي: كان باب الجواد عليه السلام[2]، وكان باب الهادي عليه السلام[3].

قال الشيخ الطوسي في (غيبة الطوسي): فأمّا السفراء الممدوحون في زمان الغيبة فأولهم من نصبه أبو الحسن عليّ بن محمد العسكري وأبو محمد الحسن بن عليّ بن محمد ابنه عليهما السلام وهو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري وكان أسديّاً، وساق الكلام الىٰ أن قال: ويقال له السمّان لأنه كان يتجر في السمن تغطيةً علىٰ الأمر وكان الشيعة اذا حملوا الىٰ أبي محمد عليه السلام ما يجب عليهم حمله

---

(١) ق: ٥٠٣/٩٧/٩، ج: ٣٤٠/٤٠.
ق: ٦٢٩/٦٢/٨، ج: ٤٧٣/٣٣.
(٢) ق: ١٢٥/٣٨/١٢، ج: ١٠٦/٥٠.
(٣) ق: ١٢٧/٢٩/١٢ و ١٣٩، ج: ١١٧/٥٠ و ١٧٣.

من الأموال أنفذوا الىٰ أبي عمرو فيجعله في جراب السّمن وزقاقه ويحمله الىٰ أبي محمد عليه السلام تقيّةً وخوفاً، فأخبرني جماعة عن أبي محمد هارون بن موسىٰ عن أبي علي محمد بن همام الاسكافي قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال: حدّثنا أحمد بن اسحاق بن سعد القمّي قال: دخلتُ علىٰ أبي الحسن عليّ بن محمد (صلوات الله عليه) في يوم من الأيام فقلتُ: يا سيّدي أنا أغيب وأشهد ولا يتهيّأ لي الوصول اليك اذا شهدتُ في كلّ وقت فقَوْل مَن نقبل وأمر مَن نمتثل؟ فقال لي (صلوات الله عليه): هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعنّي يقولُهُ وما أدّاه اليكم فعنّي يؤدّيه، فلمّا مضىٰ أبو الحسن عليه السلام وصلتُ الىٰ أبي محمد ابنه الحسن صاحب العسكر عليه السلام ذات يوم فقلتُ له مثل قولي لأبيه فقال لي: هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعنّي يقوله وما أدّىٰ اليكم فعنّي يؤدّيه، ثمّ ذكر الشيخ روايةً في آخرها انّه قال أبو محمد العسكري عليه السلام لجمع من شيعته: اشهدوا علىٰ انّ عثمان بن سعيد العمري وكيلي وانّ ابنه محمداً وكيل ابني مهديّكم.

وروي انّه لمّا مات الحسن بن عليّ عليهما السلام حضر غسله عثمان بن سعيد (رضي الله عنه وأرضاه) وتولّىٰ جميع أمره في تكفينه وتحنيطه وتقبيره مأموراً بذلك للظاهر من الحال التي لا يمكن جحدها ولا دفعها الّا بدفع حقايق الأشياء في ظواهرها.

وكانت توقيعات صاحب الأمر (صلوات الله عليه) تخرج علىٰ يد عثمان بن سعيد وأبي جعفر محمد بن عثمان الىٰ شيعته وخواصّ أبيه أبي محمد عليه السلام بالأمر والنهي والأجوبة عمّا تسأل الشيعة عنه اذا احتاجت الىٰ السؤال فيه بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام فلم تزل الشيعة مقيمة علىٰ عدالتهما الىٰ أن توفي عثمان بن سعيد رحمه الله وغسله ابنه أبو جعفر وتولّىٰ القيام به وحصل الأمر كلّه

مردوداً اليه والشيعة مجتمعة علىٰ عدالته وثقته وأمانته لما تقدّم له من النص عليه بالأمانة والعدالة والأمر بالرجوع اليه في حياة الحسن عليه السلام وبعد موته في حياة أبيه عثمان رحمه الله (١).

روي انه لمّا نَقل له رحمه الله عبدالله بن جعفر الحميري ما قال الإمامان فيه خرّ ساجداً وبكىٰ ثم قال: سَلْ، فقال له: أنت رأيت الخلف من أبي محمد عليه السلام ؟ قال: اي والله، ورَقَبَتُهُ مثل ذا، وأومىٰ بيديه (٢).

وفي التوقيع الشريف لمحمد بن عثمان في التعزية بأبيه: أجزل اللهُ لك الثواب وأحسن لك العزاء رُزِئتَ ورُزِئنا وأوحشَكَ فراقُهُ وأوحشنا، فسرّه الله في مُنقلبه، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولداً مثلك... الخ (٣).

ما ورد عن أبي محمد العسكري عليه السلام في مدحه في توقيع اسحاق بن اسماعيل (٤).

أقول: حكي انه يُقال له العمري لأنه ينتسب من قبل الأمّ الىٰ عمر الأطرف ابن علي عليه السلام، وعن السمعاني انّ العَمْرِي ـ بفتح العين وسكون الميم وكسر الراء ـ نسبة الىٰ بني عمرو بن عامر بن ربيعة وعمرو بن حريث وغيرهما.

قلتُ: وضبطه العلاّمة أيضاً بفتح العين.

قال الشيخ الأجلّ الأقدم عبيد الله بن عبدالله السدابادي في المقنع: ونَصَّ الحسنُ عليه السلام علىٰ ولده الخلف الصالح، وجعل الحسن عليه السلام وكيلَه أبا محمد عثمان ابن سعيد العمري الوسيطَ بينه وبين شيعته في حياته فلمّا أدركته الوفاة أَمَرَه فجمع شيعتهم وأخبرهم أنّ ولده الخلف عليه السلام صاحب الأمر بعده وانّ أبا محمد عثمان بن سعيد العمري وكيله وهو بابه والسفير بينه وبين شيعته فمن كانت له حاجة قصده

---

(١) ق: ٩٣/٢٢/١٣، ج: ٣٤٤/٥١.
(٢) ق: ٩٤/٢٢/١٣، ج: ٣٤٧/٥١.
(٣) ق: ٩٤/٢٢/١٣، ج: ٣٤٩/٥١.
(٤) ق: ١٧٥/٣٨/١٢، ج: ٣٢٣/٥٠.

كما يقصده في حال حياته، وسلّم اليه جواريه الىٰ أن قال: فلمّا تسلّم عثمان بن سعيد الجواري وفيهم أمّ صاحب الأمر عليه السلام نقلهنّ الىٰ مدينة السلام وكانت الشيعة تقصده من كلّ بلد بقصص وحوائج وكانت الأجوبة تخرج اليهم علىٰ يده، فلمّا دنت وفاته جمع مَن كان بقي من شيوخ الشيعة وأخبرهم أنّه ميّت وأنّ صاحب الأمر عليه السلام قد أمره بأن ينصّ علىٰ ولده أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري فمن كانت له حاجة قصده، وتوفّي رحمه الله وهو أول أبواب صاحب الأمر عليه السلام، انتهىٰ. ويأتي في «قبر» ذكر قبره الشريف.

عثمان بن عفّان بن الحكم بن أبي العاص بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيّ الأموي قُتل يوم الغدير من سنة خمس وثلاثين من الهجرة[١].

قال الجاحظ: لم يكن لعثمان في صدور العوام وفي قلوب السفلة والطغام ما كان لهما من الهيبة والمحبّة ولأنّهما كانا أقلّ استيثاراً بالفيء وأقلّ تفكّهاً بمال الله منه ومن شأن الناس إهمال السلطان ما وفر عليهم أموالهم ولا يستأثر بخراجهم ولم يعطّل ثغورهم ولأنّ الذي صنع أبو بكر من منع العترة حظّها والعمومة ميراثها قد كان موافقاً لجلّة قريش ولكبراء العرب ولأنّ عثمان أيضاً كان مضعوفاً في نفسه مستخفّاً بقدره لا يمنع ضيماً ولا يقمع عدوّاً ولقد وثب ناس علىٰ عثمان بالشتم والقذف والتشنيع والنكير لأمور لو أتىٰ عمر أضعافها وبلغ أقصاها لما اجتروا علىٰ اغتيابه فضلاً عن مباراته والاغراء به ومواجهته[٢].

ما يتعلق بعثمان[٣].

---

(١) ق: ٢٧٧/٧٦/٢٠، ج: ١٩٤/٩٨.

(٢) ق: ١٣٨/١١/٨، ج: ـــــ.

(٣) ق: ٢١٥/٢٠/٨ و ٢٣٦، ج: ـــــ.

ق: ٣١٩/٢٦/٨ و ٣٢٢، ج: ـــــ.

ق: ٣٦٨/٢٩/٨ ـ ٣٧٦، ج: ـــــ.

ق: ١٦٩/٦٧/٧، ج: ٣٦٣/٢٤.

عثمان بن عيسىٰ

عثمان بن عيسىٰ الرواسي هو أحد الذين أظهروا القول بالوقف طمعاً للأموال التي كانت عندهم، فكان عثمان بن عيسىٰ بمصر وكان عنده مالٌ كثير وستّ جواري.

علل الشرايع وعيون أخبار الرضا: فبعث اليه أبو الحسن الرضا عليه‌السلام فيهنّ وفي المال، قال: فكتب اليه: انّ أباك لم يمت، قال: فكتب عليه‌السلام اليه: انّ أبي قد مات وقد اقتسمنا ميراثَه وقد صحّت الأخبار بموته، واحتجّ عليه فيه فكتب اليه: إن لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شيء وإن كان قد مات علىٰ ما تحكي فلم يأمرني بدفع شيء اليك وقد أعتقتُ الجواري وتزوّجتهنّ[١]. **أقول**: قال شيخنا في المستدرك في سماعة بن مهران: أمّا عثمان بن عيسىٰ فهو ثقة وأخباره معتمدة وما نُسب اليه من الوقف والخيانة غير مضرّ إمّا لعدم صحة النسبة أو لزواله وعوده الىٰ الإستقامة، ثمّ استدلّ علىٰ ذلك بأنه أحد أصحاب الاجماع وأحد مَن عملت الطائفة بأخبارهم من الواقفة وانّه أكثر الأجلاّء الثقات وفيهم من لا يروي الّا عن ثقة من الرواية عنه وانّه كان من الوكلاء كما في (رجال النجاشي) وغيره، وفسقُهُ زال بالتوبة.

رجال الكشي: ذكر نصر بن الصباح انّ عثمان بن عيسىٰ كان واقفيّاً وكان وكيل موسىٰ أبي الحسن عليه‌السلام وفي يده مال فسخط عليه الرضا عليه‌السلام ثمّ تاب عثمان وبعث اليه بالمال، وكان شيخاً عمّر ستين سنة وكان يروي عن أبي حمزة الثمالي ولا يتّهمون [عثمان بن عيسىٰ].

رجال الكشي: قال محمد بن عيسىٰ: انّ عثمان بن عيسىٰ رأىٰ في منامه انّه يموت بالحير ويُدفن بالحير، فرفض الكوفة ومنزله وخرج الىٰ الحير وابناه معه فقال:

---

(١) ق: ٣٠٨/٤٤/١١، ج: ٢٥٢/٤٨.

لا أبرح منه حتّىٰ يُمضي الله مقاديره، فأقام يعبد ربّه (عزّ وجلّ) حتّىٰ مات ودُفن فيه وصرف ابنيه الىٰ الكوفة، فحالُهُ حالُ الذين وقفوا ثم رجعوا من الأجلاّء كعبد الرحمٰن بن الحجّاج ورفاعة بن موسىٰ ويونس بن يعقوب وجميل بن درّاج وحمّاد بن عيسىٰ والحسن بن علي الوشا والبزنطي وابن المغيرة وغيرهم ممّن ذكرهم الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة وذكر كيفيّة وقوفهم ورجوعهم، فتحصّل من جميع ما ذُكر انّ عثمان ثقةٌ صدرت منه عثرة كغيره من الأجلاّء وتاب عنها بل تدارك العثرة بمجاورة قبر الطيّب الطاهر عليه السلام والعبادة عنده حتّىٰ لقي ربّه، ثمّ قال شيخنا رحمه الله: وأمّا سماعة فيدلّ علىٰ وثاقته وجلالته أمورٌ، منها مافي (رجال النجاشي) قال: روىٰ عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام ومات بالمدينة ثقة ثقة وله بالكوفة مسجد حضرموت، ومنها الإجماع الذي نقله الشيخ في (العدّة)، ومنها رواية الأجلاّء عنه وفيهم من لا يروي الّا عن ثقة مثل ابن أبي عمير والبزنطي وصفوان بن يحيىٰ، ثمّ ذكر معنىٰ الوقف فيه لأنّ موته في حياة الصادق أو الكاظم عليهما السلام ومعه لا يجوز رميه بالوقف بمعناه المعروف ولعلّ ذلك يأتي في «وقف» إن شاء الله تعالىٰ.

عثمان بن مظعون

عثمان بن مظعون - بالظاء المعجمة - العبد الصالح الزاهد العابد الذي أخبرت زوجته عنه انّه يصوم النهار ويقوم الليل(١). **أقول**: يأتي ذلك في «نكح».

إصابة عثمان بن مظعون باحدىٰ عينيه من لطم شاب من قريش وقوله في ذلك:

فإن تكُ عيني في رضا الربّ نالها ... يدا مُلحدٍ في الدين ليس بمُهتدِ
فقد عوّض الرحمٰن منها ثوابه ... ومَن يرضه الرحمٰن ياقوم يسعد

الأبيات.

---

(١) ق: ٧٣٥/٧٢/٦، ج: ٢٦٤/٢٢.

أشعار أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك، منها قوله عليه السلام:

ألا يرون أقلّ الله خيرهم ... أنّا غَضِبْنا لعثمان بن مظعونِ

إذ يلطمون ولا يخشون مُقلته ... طعناً دراكاً وضرباً غير موهونِ(١)

أقول: الظاهر انّ هذه أشعار أبي طالب عليه السلام وقد غضب لعثمان بن مظعون حين عذّبته قريش ونالت منه، أولها:

أمِن تذكّر دهرٍ غير مأمونِ ... أصبحتَ مكتئباً تبكي كمحزونِ(٢)

أمالي الصدوق: عن أنس بن مالك قال: توفّي ابنٌ لعثمان بن مظعون فاشتدّ حزنه عليه حتّىٰ اتّخذ من داره مسجداً يتعبّد فيه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه فقال له: يا عثمان انّ الله تبارك وتعالىٰ لم يكتب علينا الرهبانيّة إنّما رهبانية أمّتي الجهاد في سبيل الله، يا عثمان بن مظعون للجنّة ثمانية أبواب وللنّار سبعة أبواب أفما يَسرّك ان لا تأتي باباً منها الّا وجدتَ ابنَك الىٰ جنبك آخذاً بحجزتك يشفع لك الىٰ ربّك؟ قال: بلىٰ، فقال المسلمون: ولنا يا رسول الله في فرطنا ما لعثمان؟ قال: نعم لمن صبر منكم واحتسب... الخ(٣).

في انّه كان عثمان بن مظعون عند النبيّ صلى الله عليه وآله ونزل علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله جبرئيل فاعتراه ما يعتريه عند نزول الوحي فسأله عثمان عن ذلك فأخبره نزول جبرئيل عليه السلام، فقال عثمان: ما قال؟ فقرأ عليه قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإحْسانِ﴾(٤)، قال عثمان: فأحببتُ محمداً صلى الله عليه وآله واستقرّ الايمان في قلبي. ونقل السيد ابن طاووس رحمه الله عن بعض التفاسير انّ عثمان كان أول إسلامه حبّاً من رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) ق: ٧٣٥/٧٢/٦، ج: ٢٦٧/٢٢.

(٢) ق: ٣٣/٣/٩، ج: ١٦١/٣٥.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٥٢/١٤، ج: ١١٤/٧٠.

ق: ٣٤٠/٥٧/٣، ج: ١٧٠/٨.

(٤) سورة النحل/ الآية ٩٠.

لكن تحقق إسلامه لمّا شاهد الوحي اليه صلى الله عليه وآله وسلم[١].

توفّي رحمه الله في ذي الحجّة سنة (٢) فدُفن في البقيع وجعل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ رأس قبره حجراً علامة[٢].

في انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبّله بعد موته[٣].

الكافي: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لمّا مات إبراهيم ابنه: إلحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون[٤].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم في وفاة رقيّة: الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون وأصحابه[٥].

وفي رواية انّه لمّا مات عثمان بن مظعون كشف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الثوب عن وجهه ثمّ قبّل ما بين عينيه ثمّ بكىٰ طويلاً فلمّا رفع السرير قال: طوباك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها[٦].

---

(١) ق: ٣٦٣/٣٢/٦، ج: ٢٦٨/١٨.
ق: ٦٩٧/٦٧/٦، ج: ١١٢/٢٢.
(٢) ق: ٤٨٤/٤١/٦، ج: ٨/٢٠.
(٣) ق: ٧٣٥/٧٢/٦، ج: ٢٦٤/٢٢.
(٤) ق: ٧٣٥/٧٢/٦، ج: ٢٦٤/٢٢.
ق: ٧٠٩/٦٨/٦، ج: ١٥٧/٢٢.
(٥) ق: ١٦٦/٣١/٣، ج: ٢٦٦/٦.
ق: ٧١٠/٦٨/٦، ج: ١٦٤/٢٢.
(٦) ق: كتاب الطهارة/٢١٢/٦١، ج: ٩١/٨٢.

باب العين بعده الجيم

عجب:

العُجب

باب ترك العجب والاعتراف بالتقصير[1].

﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾[2].

قرب الاسناد: ذكر الحسن بن الجهم انّه سمع الرضا عليه السلام يقول انّ رجلاً كان في بني إسرائيل عبد الله تبارك وتعالىٰ أربعين سنة فلم يقبل منه فقال لنفسه: ما أُوتيت الّا منكِ[3] ولا أكديت الّا لكِ، فأوحىٰ الله تعالىٰ اليه: ذمّك نفسك أفضل من عبادة أربعين سنة[4].

باب استكثار الطاعة والعجب بالأعمال[5].

﴿فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقىٰ﴾[6].

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: انّ الله تعالىٰ علم انّ الذنب خيرٌ للمؤمن من العجب ولولا ذلك لما ابتلي مؤمن بذنب أبداً.

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٧٦/٣٠، ج: ٢٢٨/٧١.

(٢) سورة فاطر/ الآية ٨.

(٣) وما الذنب إلّا منكِ (ظ).

(٤) ق: كتاب الأخلاق/١٧٦/٣٠ و ١٧٨، ج: ٢٢٨/٧١ و ٢٣٤.

(٥) ق: كتاب الكفر/٥٥/٢٠، ج: ٣٠٦/٧٢.

(٦) سورة النجم/ الآية ٣٢.

بيان: العُجب استعظام العمل الصالح واستكثاره والابتهاج له والإدلال بـه وأن يرىٰ نفسه خارجاً عن حدّ التقصير، وأمّا السرور به مع التواضع له تعالىٰ والشكر له علىٰ التوفيق لذلك فهو حسن ممدوح، والحديث يدلّ علىٰ انّ العجب أشـدّ مـن الذنب أي من ذنوب الجوارح فانّ العجب من ذنب القلب وذلك انّ الذنب يـزول بالتوبة ويكفّر بالطاعات، والعُجب صفة نفسانية يشكل إزالتها ويُـفسد الطـاعات ويُهبطها عن درجة القبول، وللعجب آفات كثيرة فانّه يدعو الىٰ الكبر والىٰ نسيان الذنوب و إهمالها والمعجب يغترّ بنفسه وبربّه ويأمن مكر الله وعذابه ويـظنّ انّـه عند الله بمكان وانّ له علىٰ الله منّةً وحقّاً بأعماله التي هي نعمة من نعمه وعطيّة من عطاياه، ثمّ انّ إعجابه بنفسه ورأيه وعلمه وعقله يمنعه من الاستفادة والاسـتشارة والسؤال فيستنكف من سؤال من هو أعلم منه وربّما يعجب بـالرأي الخـطأ الذي خطر له فيصرّ عليه، وآفات العجب أكثر من أن تُحصىٰ.

الكافي: عن اسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتىٰ عالمٌ عابداً فقال له: كيف صلاتك؟ فقال: مثلي يُسئل عن عبادته وأنا أعبد الله منذ كذا وكـذا! فـقال: كـيف بكاؤك؟ قال: أبكي حتّىٰ تجري دموعي، فقال له العالم: فانّ ضحكك وأنت خائف أفضل من بكائك وأنت مدلّ وانّ المدلّ لا يصعد من عمله شيء[1].

قلتُ: ويناسب في هذا المقام ذكر هذه الأبيات:

سـخن مـاند از عـاقلان يـادگار ❊ ز سعدى همين‌يک سخن گوش‌دار
گنه‌كار انـديشـه نـاك از خـداى ❊ بـسى بهـتر از عـابد خـودنماى
كه انرا جگر خون شد از سوز درد ❊ كه اين تكيه بر طاعت خويش كرد
نـدانسـت در بـارگـاه غـنى ❊ سرافكـندگى بـه ز كـبر و مـنى
بر اين استـان عجز و مسكينيـت ❊ به از طـاعت و خويشتن بـينيـت

---

(١) ق: كتاب الكفر/٢٠/٥٥، ج: ٣٠٧/٧٢.
ق: كتاب الأخلاق/٣٠/١٧٧، ج: ٢٣٠/٧١.

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام قال: يدخل رجلان المسجد أحدهما عابد والآخر فاسق فيخرجان من المسجد والفاسق صدّيق والعابد فاسق، وذلك انّه يدخل العابد المسجد وهو مدلّ بعبادته ويكون فكره في ذلك، وتكون فكرة الفاسق في التندّم علىٰ فسقه فيستغفر الله من ذنوبه(١).

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث: قال موسىٰ بن عمران لإبليس: أخبرني بالذنب الذي اذا أذنبه ابنُ آدم استحوذتَ عليه، قال: اذا أعجبته نفسُه واستكثر عملَه وصغر في عينيه ذنبه.

الخصال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال إبليس (لعنه الله) لجنوده: اذا استمكنتُ من ابن آدم في ثلاث لم أُبال ما عمل فانّه غير مقبول منه اذا استكثر عمله ونسي ذنبه ودخله العُجب.

الخصال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاث موبقات: شحٌّ مطاع وهوىً مُتّبع و إعجابُ المرء بنفسه.

معاني الأخبار: عليّ بن ميسرة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إيّاكم أن تكونوا منّفين، قال: قلتُ: جُعلت فداك وكيف ذلك؟ قال: يمشي أحدُكم ثم يستلقي ويرفع رجليه علىٰ الميل ثمّ يقول: اللّهم انّي إنّما أردتُ وجهَك.

معاني الأخبار: عنه عليه السلام قال: من لا يعرف لأحدٍ الفضلَ فهو المُعجب برأيه.

الدرّة الباهرة: عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: مَن رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه.

نهج البلاغة: قال عليه السلام: سيّئةٌ تسوءك خيرٌ عند الله من حسنةٍ تعجبك(٢).

أمالي الطوسي: عن النبيّ صلى الله عليه وآله: لولا انّ الذنب خيرٌ للمؤمن من العُجب ما خلّىٰ الله بين عبده المؤمن وبين ذنبٍ أبداً.

---

(١) ق: كتاب الكفر/٢٠/٥٧، ج: ٣١٦/٧٢.
(٢) ق: كتاب الكفر/٢٠/٥٧، ج: ٣١٦/٧٢.

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: العجب كلّ العجب ممّن يعجب بعمله ولا يدري بما يُختم له، فمن أعجب بنفسه وفعله فقد ضلّ عن منهج الرشد وادّعىٰ ما ليس له، والمدّعي من غير حقّ كاذب وإن خفي دعواه وطال دهره، وانّ أول ما يفعل بالمعجب نزع ما أعجب به ليعلم انّه عاجز حقير ويشهد علىٰ نفسه ليكون الحجّة عليه أوكد كما فُعل بإبليس، والعُجب نبات حبّها الكفر وأرضها النفاق وماؤها البغي وأغصانها الجهل وورقها الضلالة وثمرها اللعنة والخلود في النار، فمن اختار العجب فقد بذر الكفر وزرع النفاق ولا بدّ له من أن يثمر.

أمالي الطوسي: عن الصادق عليه السلام قال: قال أيّوب النبيّ عليه السلام حين دعا ربّه: يا ربِّ كيف ابتليتني بهذا البلاء الذي لم تبتلِ به أحداً فوعزّتك انّك تعلم انّه ما عرض لي أمران قطّ كلاهما لك طاعة الّا عملتُ بأشدّهما علىٰ بدني، قال: فنودي: ومَن فعلَ ذلك بك يا أيّوب؟ قال: فأخذ التراب فوضعه علىٰ رأسه ثم قال: أنتَ يا ربّ[1].

عدّة الداعي: عن النبيّ صلى الله عليه وآله: أوحىٰ الله تعالىٰ الىٰ داود عليه السلام: يا داود بشّر المذنبين وأنذر الصدّيقين، قال: كيف أُبشّر المذنبين وأُنذر الصدّيقين؟ قال: يا داود بشّر المذنبين بأنّي أقبل التوبة وأعفو عن الذنب، وأنذر الصدّيقين أن لا يُعجبوا بأعمالهم فانّه ليس عبد يعجب بالحسنات الّا هلك.

وعن الباقر عليه السلام قال: قال الله سبحانه: انّ من عبادي المؤمنين لمن يسألني الشيء من طاعتي فأصرفه عنه مخافة الاعجاب.

أسرار الصلاة: روىٰ محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام قال: لا بأس أن تحدّث أخاك اذا رجوتَ أن تنفعه وتحثّه، واذا سألكَ هل قُمتَ الليلة أو صُمْتَ فحدّثه بذلك إن كنتَ فعلتَه فقل: رزقنا الله ذلك ولا تقل لا، فانّ ذلك كذب[2].

أقول: حكي عن معاوية انّه خطب خطبةً أعجبته فقال: أيّها الناس هل من خلل؟

---

(١) ق: كتاب الكفر/٢٠/٥٨، ج: ٧٢/٣٢٠.

(٢) ق: كتاب الكفر/٢٠/٥٩، ج: ٧٢/٣٢٢.

فقال رجل من عُرْضِ الناس ـ أي من العامّة ـ: نعم خلل كخلل المنخل، فقال: وما هو؟ فقال: إعجابُك بها ومدحُك لها.

به چشم کسان در نیاید کسی	که از خود بزرگی نماید بسی
مگو تا بگویند شکرت هزار	چو خود گفتی از کس توقّع مدار
بزرگان نکردند در خود نگاه	خدا بینی از خویشتن مخواه
پیاز امد ان بی هنر جمله پوست	که پنداشت چون پسته مغزی در اوست

خبر الملَك الذي أخذه العجب فأرسل الله عليه نويرة من نار فاستقبلها بجميع ما خلق فتحلّلت لذلك حتّىٰ وصلت اليه[١].

أدرك جبرئيل موسىٰ بن عمران عليه السلام لمّا حدث في نفسه انّه ليس في خلق الله أعلم منه[٢].

خبران في العجب تقدّم في «حزقل» و«ضفدع»، وتقدّم في «حمق» انّ المعجب برأيه ونفسه هو الأحمق.

وفي خبر المسيح عليه السلام انّه لمّا انتهىٰ الىٰ البحر وقال: بسم الله، ومشىٰ علىٰ الماء قال رجلٌ من أصحابه قصير: بسم الله الرحمن الرحيم بصحّة يقين منه فمشىٰ علىٰ الماء ولحق بعيسىٰ عليه السلام فدخله العجب بنفسه فقال: هذا عيسىٰ روح الله يمشي علىٰ الماء وأنا أمشي علىٰ الماء فما فضله عليّ؟ فرمس في الماء فاستغاث بعيسىٰ عليه السلام فتناوله من الماء فأخرجه وقال له: لقد وضعتَ نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله علىٰ ما قلتَ فتُبْ الىٰ الله (عزّ وجلّ) فتاب الرجل وعاد الىٰ مرتبته[٣].

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٣٠/١٧٦، ج: ٧١/٢٢٩.
ق: ٢/٢٤/١٤٧، ج: ٤/١٥٠.
(٢) ق: ٥/٤٠/٢٩٢، ج: ١٣/٢٨٦.
(٣) ق: ٥/٦٧/٣٩٣، ج: ١٤/٢٥٤.
ق: كتاب الكفر/٣٤/١٢٩، ج: ٧٣/٢٤٥.

حكاية في العجب

أقول: حكي عن القاضي أبي الحسن عليّ بن محمد الماوردي الفقيه الشافعي البصري البغدادي المعاصر للشيخ أبي جعفر الطوسي ﵀ قال: وممّا أتدارك به من حالي انّي صنّفتُ في البيوع كتاباً جمعتُه ما استطعت من كتب الناس واجتهدت فيه نفسي وكرّرتُ فيه خاطري حتّىٰ اذا نهدت واستكمل وكدت أعجب به وتصوّرت انّي أشهد الناس اطّلاعاً بعلمه، حضرني وأنا في مجلسي اعرابيّان فسألاني عن بيع عقداه في البادية علىٰ شروط تضمّنت أربع مسائل لم أعرف لشيء منها جواباً فأطرقتُ مفكّراً، وبحالي وحالهما معتبراً فقالا: أما عندك فيما سألتك جواب وأنت زعيم هذه الجماعة؟ فقلتُ: لا، فقالا: ايهاً لك وانصرفا ثمّ أتيا مَن قد يتقدّمه في العلم كثيرٌ من أصحابي فسألاه فأجابهما مسرعاً بما أقنعهما فانصرفا عنه راضيَين بجوابه حامدين لعلمه، قال: فكان ذلك زاجر نصيحة وتدبّر عظيمة تذلّل لهما قياد النفس وانخفض لهما جناح العُجب.

تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾[١].[٢]

العلوي ﵇: يا عجباً كلّ العجب بين جمادىٰ ورجب[٣].

الدرّ المنثور: عن الموفقيّات عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: عجائب الدنيا أربعة: مرآة كانت معلّقة بمنارة الاسكندرية فكان يجلس الجالس تحتها فيُبصر مَن بالقسطنطينيّة وبينهما عرض البحر، وفرس كان من نحاس بأرض أندلس قائلاً بكفّه كذا باسط يده أي ليس خلفي مسلك فلا يطأ تلك البلاد أحد الّا أكلته النمل، ومنارة من نحاس عليها راكب من نحاس بأرض عاد فاذا كانت الأشهر الحرم المكرم هطل منه الماء وسقوا وصبّوا في الحياض فاذا انقضت الأشهر الحرم انقطع ذلك الماء،

---

(١) سورة البقرة/ الآية ٢٠٤.

(٢) ق: ٦٧٤/٦٧/٦، ج: ١٦/٢٢.

(٣) ق: ٢٢٠/٣٥/١٣، ج: ٨١/٥٣.

وشجرة من نحاس عليها سودانيّة من نحاس بأرض رومية فاذا كان أوان الزيتون صفرت السودانية التي من نحاس فتجيء كلّ سودانيّة من الطيّارات بثلاث زيتونات زيتونتين برجليها وزيتونة بمنقارها حتىٰ تلقيه علىٰ تلك السودانيّة التي هي من نحاس فيعصر أهل رومية ما يكفيهم لأدامهم وسرجهم سنتهم الىٰ قابل(١).

أقول: وتقدّم في «زيت» ما يتعلق بالرابعة من تلك الأربعة.

عجز: باب علّة المعجزة وانّه لِمَ خصّ الله كلّ نبيٍّ بمعجزة خاصّة؟(٢)

باب وجوه إعجاز القرآن وما أفاده القطب الراوندي في ذلك مفصّلاً(٣).

باب إعجاز أمّ المعجزات (القرآن الكريم) وفيه بيان حقيقة الإعجاز(٤).

الإشارة الىٰ معجزاته ﷺ

باب فيه ما ظهر من رسول الله ﷺ من المعجزات في حال ولادته(٥).

أقول: قد أشرنا في «خرق» الىٰ ما يتعلق بذلك.

باب ما ظهر منه ﷺ من المعجزات في حال رضاعه الىٰ نبوّته(٦).

خروج الماء من تحت رجله في ذي المجاز حين عطش أبو طالب(٧).

معجزاته في أعضائه الشريفة(٨).

---

(١) ق: ٣٤٦/٣٧/١٤، ج: ٢٣٨/٦٠.

(٢) ق: ١٩/٣/٥، ج: ٧٠/١١.
ق: ٢٤٥/١٩/٦، ج: ٢١٠/١٧.

(٣) ق: كتاب القرآن/٣١/١٦، ج: ١٢١/٩٢.

(٤) ق: ٢٣٢/١٩/٦، ج: ١٥٩/١٧.

(٥) ق: ٥٧/٣/٦، ج: ٢٤٨/١٥.

(٦) ق: ٧٨/٤/٦، ج: ٣٣١/١٥.

(٧) ق: ٩٧/٤/٦، ج: ٤٠٧/١٥.

(٨) ق: ١٣٩/٨/٦، ج: ١٧٥/١٦.
ق: ٢٦٨/٢٠/٦، ج: ٢٩٩/١٧.
ق: ٣٠٢/٢٥/٦، ج: ٢٣/١٨.

باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على بعض اليهود بذكر معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله[(١)].

باب انّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على معجزات الأنبياء عليهم السلام[(٢)].

أبواب معجزاته صلى الله عليه وآله[(٣)].

باب جوامع معجزاته ونوادرها[(٤)].

المناقب: كان للنبيّ صلى الله عليه وآله من المعجزات ما لم يكن لغيره من الأنبياء عليهم السلام، وذكر انّ له أربعة آلاف وأربعمائة وأربعون معجزة ذكرت منها ثلاثة آلاف تتنوّع أربعة أنواع:

١ـ ماكان قبله، ٢ـ وبعد ميلاده، ٣ـ وبعد بعثه، ٤ـ وبعد وفاته.

وأقواها وأبقاها القرآن لوجوه: أحدها انّ معجزة كلّ رسول موافق للأغلب من أحوال عصره كما بعث الله موسى عليه السلام في عصر السحرة بالعصا فاذا هي تلقف وفلق البحر يبساً...[(٥)].

باب ما ظهر للنبيّ صلى الله عليه وآله شاهداً على حقيقته من المعجزات السماوية وانشقاق القمر وردّ الشمس و إظلال الغمامة وظهور الشّهب ونزول الموائد والنعم من السماء[(٦)]. **أقول**: قد تقدّم في «شفق» و«شمس» و«ظلل» ما يتعلق بذلك.

باب معجزاته صلى الله عليه وآله في إطاعة الأرضيّات له[(٧)].

باب معجزاته في الحيوانات[(٨)].

---

(١) ق: ٩٨/٦/٤، ج: ٢٨/١٠.
(٢) ق: ٢٢٥/١٧/٦، ج: ١٣٠/١٧.
(٣) ق: ٢٣٢/١٩/٦، ج: ١٥٩/١٧.
(٤) ق: ٢٤٩/٢٠/٦، ج: ٢٢٥/١٧.
(٥) ق: ٢٦٨/٢٠/٦، ج: ٣٠١/١٧.
(٦) ق: ٢٨٠/٢١/٦، ج: ٣٤٧/١٧.
(٧) ق: ٢٨٣/٢٢/٦، ج: ٣٦٣/١٧.
(٨) ق: ٢٩٠/٢٣/٦، ج: ٣٩٠/١٧.

باب معجزاته في إحياء الموتىٰ والتكلم معهم وشفاء المرضىٰ[١].

أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «حيا» و«شفىٰ».

باب معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم في كفاية شرّ الأعداء[٢].

باب معجزاته في استيلائه علىٰ الجنّ والشياطين و إيمان بعض الجنّ به[٣].

باب معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم في إخباره بالمغيّبات، ويأتي في «غيب».

معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم حيث كان في الغار[٤].

معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك[٥].

باب انّ الأئمة عليهم السلام يقدرون علىٰ جميع معجزات الأنبياء عليهم السلام وكلام الشيخ المفيد رحمه الله في ذلك[٦].

باب ما ظهر من إعجاز أمير المؤمنين عليه السلام في بلاد صفّين[٧].

أبواب معجزات أمير المؤمنين عليه السلام[٨].

إعجازه عليه السلام في تبديل عدوٌ له الىٰ صورة الكلب[٩]، وفي التيام اليد المقطوعة للأسود والقصاب[١٠].

باب ما ظهر من معجزاته في استنطاق الحيوانات وانقيادها له[١١].

---

(١) ق: ٢٩٧/٢٤/٦، ج: ١/١٨.
ق: ١٩٢/١٢/٦، ج: ٤١٦/١٦.
(٢) ق: ٣٠٧/٢٦/٦، ج: ٤٥/١٨.
(٣) ق: ٣١٥/٢٧/٦، ج: ٧٦/١٨.
(٤) ق: ٤١٩/٣٦/٦، ج: ٧٠/١٩.
(٥) ق: ٦٣٢/٥٩/٦، ج: ٢٤٧/٢١.
(٦) ق: ٣٦٤/١١٥/٧، ج: ٢٩/٢٧.
(٧) ق: ٥٣٠/٤٧/٨، ج: ٣٩/٣٣.
(٨) ق: ٥٤٧/١٠٨/٩، ج: ١٦٦/٤١.
(٩) ق: ٥٥٤/١٠٩/٩، ج: ١٩١/٤١.
(١٠) ق: ٥٥٧/١٠٩/٩، ج: ٢٠٢/٤١.
(١١) ق: ٥٦٤/١١٠/٩، ج: ٢٣٠/٤١.

باب ما ظهر من معجزاته في الجمادات والنباتات (١).

باب ما ظهر من معجزاته بعد رجوعه من قتال الخوارج (٢).

باب ما يتعلق من الإعجاز ببدن أمير المؤمنين عليه السلام (٣)، فيه ذكر قوّته ويأتي في «قوا» وكان لا يجد حرّاً ولا برداً بدعاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم له في خيبر (٤).

باب معجزات كلامه عليه السلام من إخباره بالغائبات وعلمه باللغات وبلاغته وفصاحته (٥). **أقول**: يأتي ما يتعلق بذلك في «غيب».

باب جوامع معجزاته ونوادرها (٦).

باب ما ورد من غرائب معجزاته (٧).

باب ما ظهر عند ضريحه عليه السلام (٨).

باب فيه معجزات فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) (٩).

باب معجزات الحسن بن علي عليهما السلام (١٠).

بصائر الدرجات: اخضرار النخلة وحملها رطباً بدعائه عليه السلام (١١).

باب معجزات الحسين بن عليّ عليهما السلام (١٢).

شفاء وضح حبابة الوالبيّة ببركته، وقد تقدّم ذلك في «حبب».

---

(١) ق: ٥٦٨/١١١/٩، ج: ٢٤٨/٤١.

(٢) ق: ٦٢٢/٦٠/٨، ج: ٤٣٧/٣٣.

(٣) ق: ٥٧٥/١١٣/٩، ج: ٢٧٤/٤١.

(٤) ق: ٥٧٧/١١٣/٩، ج: ٢٨٢/٤١.

(٥) ق: ٥٧٧/١١٤/٩، ج: ٢٨٣/٤١.

(٦) ق: ٦٠٠/١١٦/٩، ج: ١٧/٤٢.

(٧) ق: ٦٠٩/١١٧/٩، ج: ٥٠/٤٢.

(٨) ق: ٦٧٩/١٢٩/٩، ج: ٣١١/٤٢.

(٩) ق: ٧/٣/١٠، ج: ١٩/٤٣.

(١٠) ق: ٨٩/١٥/١٠، ج: ٣٢٣/٤٣.

(١١) ق: ٨٩/١٥/١٠، ج: ٣٢٣/٤٣.

(١٢) ق: ١٤١/٢٥/١٠، ج: ١٨٠/٤٤.

إحياؤه امرأةً لتُوصي(١).

باب ما ظهر من المعجزات عند ضريحه ومن تربته وزيارته(٢).

باب معجزات عليّ بن الحسين عليه السلام(٣).

فرّج الله عن فقير ببركة خبزه عليه السلام(٤).

إخباره عليه السلام عمّا قالت العصافير والنعجة لسخلتها وأمره للثعلب والظبي أن يأتيا عند طعامه فيأكلا منه واستشفاع ظبية به أن يأخذ لها من الصيّاد خشفاً لها لترضعه(٥).

الخرايج: روي انّ يدَي رجل وامرأة التصقا علىٰ الحجر وهما في الطواف وجهد كلّ أحد علىٰ نزعهما فلم يقدر فقال الناس: اقطعوهما وبينا هم كذلك اذ دخل زين العابدين عليه السلام وقد ازدحم الناس ففرّجوا له فتقدّم فوضع عليه السلام يده عليهما فانحلّتا وافترقتا.

شهادة الحجر الأسود بإمامته عليه السلام(٦).

سيره بعبد الله بن عمر الىٰ البحر الذي أُلقي فيه يونس عليه السلام(٧).

أقول: وقد تقدّم في «حبب» ردّ شباب حبّابة ببركته عليه السلام.

باب معجزات محمد بن علي الباقر عليهما السلام(٨).

باب معجزات أبي عبدالله الصادق عليه السلام(٩).

---

(١) ق: ١٤٢/٢٥/١٠، ج: ١٨٠/٤٤.
(٢) ق: ٢٩٤/٥٠/١٠، ج: ٣٩٠/٤٥.
(٣) ق: ٧/٣/١١، ج: ٢٠/٤٦.
(٤) ق: ٧/٣/١١، ج: ٢٠/٤٦.
(٥) ق: ٩/٣/١١، ج: ٢٤/٤٦ ـ ٢٦.
(٦) ق: ١٠/٣/١١، ج: ٢٩/٤٦.
(٧) ق: ١٣/٣/١١، ج: ٣٩/٤٦.
(٨) ق: ٦٦/١٦/١١، ج: ٢٣٣/٤٦.
(٩) ق: ١٢٢/٢٧/١١، ج: ٦٣/٤٧.

باب معجزات أبي الحسن الكاظم عليه السلام(١).

باب معجزات أبي الحسن الرضا عليه السلام(٢).

باب وروده بنيسابور وما ظهر منه من المعجزات(٣).

باب معجزات أبي جعفر الجواد عليه السلام(٤).

باب معجزات الهادي عليه السلام(٥).

باب معجزات أبي محمد العسكري عليه السلام(٦).

باب ما ظهر من معجزات إمامنا المهدي (عجّل الله فرجه الشريف)(٧).

أيام العجوز

قال الطبرسي في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَةٍ سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَثَمانِيَةَ أَيّامٍ﴾(٨)، قال وهب: وهي التي تسمّيها العرب أيام العجوز ذات برد ورياح شديدة وإنّما نُسبت الىٰ العجوز لأنّ عجوزاً دخلت سرباً فتبعتها الريح فقتلتها اليوم الثامن من نزول العذاب وانقطع العذاب في اليوم الثامن(٩).

أقول: قال في القاموس: وأيّام العجوز صِنٌّ وصِنَّبْرٌ ووَبْرٌ والآمرُ والمؤتمر والمعلل ومطفي الجمر أو مكفىء الظعن، ثم ذكر العجوز ومعانيه الكثيرة منها

(١) ق: ٢٣٨/٣٨/١١، ج: ٢٩/٤٨.
(٢) ق: ٩/٣/١٢، ج: ٢٩/٤٩.
(٣) ق: ٣٤/١١/١٢، ج: ١٢٠/٤٩.
(٤) ق: ١٠٧/٢٦/١٢، ج: ٣٧/٥٠.
(٥) ق: ١٢٨/٣١/١٢، ج: ١٢٤/٥٠.
(٦) ق: ١٥٧/٣٨/١٢، ج: ٢٤٧/٥٠.
(٧) ق: ٧٧/٢١/١٣، ج: ٢٩٣/٥١.
(٨) سورة الحاقة/ الآية ٦ و ٧.
(٩) ق: ٩٧/١٧/٥، ج: ٣٤٩/١١.

البقرة والتاجر والجوع وجهنّم والخمر والداهية والدنيا والذئب والشيخ والشيخة، ولا تَقُل عجوزة أو هي لُغيّة رديّة والجمع عجايز وعجز، انتهىٰ.

علل الشرايع وعيون أخبار الرضا: عن أبي الحسن عليه السلام انّه قال: احتبس القمر عن بني إسرائيل فأوحىٰ الله (جلّ جلاله) الىٰ موسىٰ عليه السلام أن أخرج عظام يوسف من مصر ووعده طلوع القمر اذا أخرج عظامه، فسأل موسىٰ عليه السلام عمّن يعلم موضعه فقيل له: هاهنا عجوز تعلم علمه فبعث اليها فأُتي بعجوز مقعدة عمياء فقال لها: أتعرفين موضع قبر يوسف؟ قالت: نعم، قال: فأخبريني به قالت: لا حتّىٰ تُعطيني أربع خصال: تُطلق لي رجلي وتعيد إليّ شبابي وتُعيد إليّ بصري وتجعلني معك في الجنة، قال: فكبر ذلك علىٰ موسىٰ عليه السلام فأوحىٰ الله (جلّ جلاله) اليه: يا موسىٰ أعطها ما سَألَتْ فانّك إنّما تُعطي عليَّ، ففعل فدلّتْهُ عليه فاستخرجه من شاطىء النيل في صندوق المرمر، فلمّا أخرجه طلع القمر فحمله الىٰ الشام فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم الىٰ الشام(١).

من لا يحضره الفقيه: عن الصادق عليه السلام مثله، قال المجلسي بعده: يدلّ ردّاً علىٰ الفلاسفة علىٰ جواز الاختلاف في حركة الفلكيّات ومنعها عن الحركة بإذن خالق الأرضين والسماوات(٢).

أقول: وروي هذا الخبر عن قرب الاسناد عن الصادق عليه السلام في باب قصّة صديق كان للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة وقد تقدّم بعضه في «صدق»(٣).

العجوز التي أتت سليمان عليه السلام مستعدية علىٰ الريح وحكمه في ذلك(٤).

روي انّ عيسىٰ عليه السلام كوشف بالدنيا فرآها في صورة عجوز هتماء عليها من كلّ

---

(١) ق: ٢٥١/٣٤/٥، ج: ١٢٦/١٣.

(٢) ق: ١٣١/١٠/١٤، ج: ١٧٢/٥٨.

(٣) ق: ٧٤٢/٧٣/٦، ج: ٢٩٢/٢٢.

(٤) ق: ٣٤٩/٥٤/٥، ج: ٧٣/١٤.

زينة فقال لها: كم تزوّجتِ؟ فقال: لا أُحصيهم، قال: وكلّهم مات منك أو كلّهم طلّقك؟ قالت: بل كلّهم قَتَلْتُ[١].

أقول: قد تقدّم ما يناسب ذلك في «دنا» وذكر ذلك الشعراء كثيراً في أشعارهم منها الحكيم الخاقاني قال:

از خون طفلان سرخاب رخ آميزد
اين‌زال سفيد ابرو وين مام سيه پستان[٢]

عجل:

العجلة في الخير

الروايات الكثيرة في فعل الخير وتعجيله[٣].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انّ الله يحبّ من الخير ما يعجل. وعن الصادق عليه السلام: مَنْ همَّ بخير فليعجّله ولا يؤخّره.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا همّ أحدكم بخير أو صلةٍ فانّ عن يمينه وشماله شيطانَين فليبادر لا يَكُفّاهُ عن ذلك.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: مَن همّ بشيء من الخير فليعجّله فانّ كلّ شيء فيه تأخير فانّ للشيطان فيه نظرة[٤].

كلام السيدالمرتضىٰ رحمه الله في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿خُلِقَ الإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ﴾[٥].[٦]

ذمّ العجلة في الأمور تقدّم في «ثبت».

---

(١) ق: ٤١٠/٧٠/٥، ج: ٣٢٨/١٤.
(٢) مام سيه پستان: زنى را گويند كه هر طفلى را كه او شير دهد بميرد. (منه مدّ ظلّه).
(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٧٥/٢٩، ج: ٢٢١/٧١.
(٤) ق: كتاب الأخلاق/١٧٥/٢٩، ج: ٢٢٥/٧١.
(٥) سورة الانبياء/ الآية ٣٧.
(٦) ق: ٣٦٤/٤٠/١٤، ج: ٣٠٥/٦٠.

باب فيه عبادة بني إسرائيل العجلَ(١).

عجم:

تفسير القمّي: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ * فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾(٢)، قال الصادق عليه السلام: لو نزل القرآن علىٰ العجم ما آمنت به العرب وقد نزل علىٰ العرب فآمنت به العجم فهذه فضيلة العجم.

معاني الأخبار: عن ضريس بن عبد الملك قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: نحن قريش وشيعتنا العرب وعدوّنا العجم.

بيان: أي العرب الممدوح من كان من شيعتنا و إن كان عجماً، والعجم المذموم مَن كان عدوّنا و إن كان عرباً(٣).

سوء رأي الثاني في الأعاجم

المناقب: لمّا ورد سبي الفرس الىٰ المدينة أراد الثاني أن يبيع النساء وأن يجعل الرجال عبيد العرب وعزم علىٰ أن يحمل العليل والضعيف والشيخ الكبير في الطواف وحول البيت علىٰ ظهورهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: أكرموا كريم قوم و إن خالفوكم وهؤلاء الفرس حكماء كرماء فقد ألقوا الينا السلام ورغبوا في الإسلام وقد أعتقتُ منهم لوجه الله حقّي وحقّ بني هاشم... الخ(٤).

استدعاء المنصور قوماً من الأعاجم لقتل الصادق عليه السلام و إكرامهم للصادق عليه السلام وسجودهم له(٥).

---

(١) ق: ٢٦٩/٣٧/٥، ج: ١٩٥/١٣.
(٢) سورة الشعراء/ الآية ١٩٨ و١٩٩.
(٣) ق: كتاب الايمان/٩/٤٧، ج: ١٧٦/٦٧.
(٤) ق: ٢٧٧/٤٣/١٠، ج: ٣٣٠/٤٥.
ق: ٦/١/١١، ج: ١٥/٤٦.
(٥) ق: ١٥٧/٢٨/١١، ج: ١٨١/٤٧.

الكافي: عن عليّ بن أسباط قال: قلتُ للرضا عليه السلام: انّ رجلاً عنىٰ أخاك إبراهيم فذكر له انّ أباك في الحياة وانّك لتعلم من ذلك ما لا يعلم، فقال: سبحان الله، يموت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يموت موسىٰ عليه السلام! قَدْ واللهِ مضىٰ كما مضىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله ولكنّ الله تبارك وتعالىٰ لم يزل منذ قبض نبيّه هلمّ جرّا يمنّ بهذا الدين علىٰ أولاد الأعاجم ويصرفه عن قرابة نبيّه هلمّ جرّا فيُعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء، لقد قضيتُ عنه في هلال ذي الحجّة ألف دينار بعد أن أشفىٰ علىٰ طلاق نسائه وعتق مماليكه ولكن قد سمعت ما لقي يوسف عليه السلام من إخوته[(١)].

الغَيبة للنعماني: عن ابن نباتة قال: سمعتُ علياً عليه السلام يقول: كأنّي بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلّمون الناس القرآن كما أنزل، قلتُ: يا أمير المؤمنين أوَليس هو كما أُنزل؟ فقال: لا، مُحي منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم وما تُرك أبو لهب الّا للإزراء علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّه عمّه[(٢)].

أصحاب القائم عليه السلام أولاد العجم

الغَيبة للنعماني: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أصحاب القائم عليه السلام ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً أولاد العجم بعضهم يحمل في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه ونسبه وحليته وبعضهم نائم علىٰ فراشه فيُرىٰ في مكة علىٰ غير ميعاد[(٣)].

روىٰ الحاكم في مستدركه عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيتُ غنماً سوداً دخلت فيها غنمٌ كثير بيض، فقالوا: فما أوّلتَهُ يا رسول الله؟ قال: العجم يشركونكم في دينكم وأنسابكم، قالوا: العجم يا رسول الله! قال: لو كان الإيمان معلّقاً بالثريّا لناله رجالٌ من العجم[(٤)].

---

(١) ق: ٦٩/١٦/١٢، ج: ٢٣٢/٤٩.
(٢) ق: ١٩٤/٣٣/١٣، ج: ٣٦٤/٥٢.
(٣) ق: ١٩٥/٣٣/١٣، ج: ٣٦٩/٥٢.
(٤) ق: ٦٨٣/٩٥/١٤، ج: ١١٧/٦٤.

قال المجلسي في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ﴾[١]. أقول: فُسِّرَ القوم بالشيعة أو أولاد العجم كما ورد في خبرٍ آخر[٢].

إرسال الثاني الىٰ عمّاله بالبصرة بحبل خمسة أشبار وقوله: مَن أخذتموه من الأعاجم فبلغ طول هذا الحبل فاضربوا عنقه[٣].

رأي معاوية في الأعاجم

وفي كتاب معاوية الىٰ زياد بن سميّة: وانظر الىٰ الموالي ومَن أسلم من الأعاجم فخُذهم بسُنَّة ابن الخطّاب فانّ في ذلك خزيهم وذلّهم أن ينكح العرب فيهم ولا ينكحونهم وأن يرثوهم العربُ ولا يرثوهم العربَ، وأن يقصر بهم في عطائهم وأرزاقهم وأن يقدموا في المغازي يصلحون الطريق ويقطعون الشجر، ولا يؤمّ أحد منهم العرب ولا يتقدّم أحد منهم في الصف الأول اذا أحضرت العرب الّا أن يتمّ الصف، ولا تولِّ أحداً منهم ثغراً من ثغور المسلمين ولا مصراً من أمصارهم، ولا يلي أحدٌ منهم قضاء المسلمين ولا أحكامهم فانّ هذه سنّة عمر فيهم وسيرته... الىٰ قوله: فاذا جاءك كتابي هذا فأَذِلَّ العجمَ وأهنهم واقصهم ولا تستعنْ بأحدٍ منهم ولا تقضِ لهم حاجة فوالله انّك لابن أبي سفيان خرجتَ من صلبه... الخ[٤].

شكاية الموالي، أي الأعاجم، الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام من معاملة الخلفاء والعرب معهم وقول أمير المؤمنين عليه السلام: يا معشر الموالي انّ هؤلاء قد صيّروكم بمنزلة اليهود والنصارىٰ يتزوّجون اليكم ولا يُزوّجونكم ولا يُعطونكم مثل ما

---

(١) سورة الانعام/ الآية ٨٩.
(٢) ق: ١٥٥/٦٧/٧، ج: ٣٠٩/٢٤.
(٣) ق: ٢٣٤/٢٠/٨، ج: ـــــ.
(٤) ق: ٥٥١/٥٣/٨، ج: ٢٦٢/٣٣.

يأخذون فاتّجروا بارك الله لكم[١].

سؤال عدّة من الأعاجم أمير المؤمنين عليه السلام عن ستّ خصال[٢].

مدح الموالي ـ أي الأعاجم ـ وانه كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاهم وانّه لمّا سمع الثاني من النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ أنصار عليّ وأهل بيته عليهم السلام يكونون من العجم لذا حكم بقتل العجم جميعاً لمّا استولىٰ علىٰ بلاد فارس فمنعه أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك[٣].

أقول: ويأتي الاشارة بمدح الأعاجم والموالي في «ولى».

حروف المعجم

معاني الأخبار وعيون اخبار الرضا: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: انّ أول ما خلق الله (عزّ وجلّ) ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم، وانّ الرجل اذا ضرب علىٰ رأسه بعصىٰ فزعم انّه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه أن تُعرض عليه حروف المعجم ثمّ يُعطىٰ الديّة بقدر ما لم يفصح منها. ولقد حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام في (أ ب ت ث) قال: الألف آلاء الله والباء بهجة الله والتاء تمام الأمر بقائم آل محمد عليهم السلام والثاء ثواب المؤمنين علىٰ أعمالهم الصالحة، ثمّ ذكر معاني كلّ حرف حرف، الىٰ قوله: فلام ألف لا الٰه الّا الله وهي كلمة الإخلاص ما من عبدٍ قالها مخلصاً الّا وجبت له الجنة، والياء يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق سبحانه وتعالىٰ عمّا يُشركون... الخ[٤].

في انّ تركيب (ع ج م) وُضع في كلام العرب للإبهام والإخفاء وضدّ البيان[٥].

---

(١) ق: ٦٣٨/١٢٤/٩، ج: ١٦٠/٤٢.

(٢) ق: ٦٦٠/٩٤/١٤، ج: ٣٥/٦٤.

(٣) ق: كتاب الايمان/٤٦/٩، ج: ١٧٠/٦٧.

(٤) ق: ١٦٧/٤٠/١، ج: ٣١٨/٢.

(٥) ق: ٢٤٠/١٩/٦، ج: ١٩٠/١٧.

عجا: مدح العجوة ودعاء النبيّ ﷺ: «اللّهم بارك عليها وانفع بها، وانّها من الجنة»[١]. **أقول**: قد تقدّم في «تمر» ما يتعلق بها.

(١) ق: ٢٨٥/٢٢/٦ و ٢٨٦، ج: ٣٦٨/١٧ و ٣٧٤.

باب العين بعده الدال

عدد:

أمالي الصدوق: عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لِيُعِدَّ أحدُكم لخروج القائم عليه السلام ولو سهماً فانّ الله تعالىٰ اذا علم ذلك من نيّته رجوتُ لأن ينسئ في عمره حتّىٰ يدركه ويكون من أعوانه وأنصاره(١).

باب العدد وأقسامها وأحكامها(٢).

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ﴾(٣) الآيات.

الهداية: قال الصادق عليه السلام: اذا طلّق الرجل امرأته ثمّ مات عنها قبل أن تنقضي عدّتها ورثته وعليها العدّة أربعة أشهر وعشره أيّام، فإن طلّقها وهي حبلىٰ ثمّ مات عنها ورثته واعتدّت بأبعد الأجلَين، الخبر.

تفسير العيّاشي: عن الصادق عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾(٤) جئن النساء يخاصمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقُلن: لا نصبر، فقال لهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كانت إحداكنّ اذا مات زوجها أخذت بعرة فألقتها خلفها في دبرها في خدرها ثمّ قعدت، فاذا كان مثل ذلك اليوم من الحول أخذتها ففتّتها ثم اكتحلت بها ثمّ تزوّجت فوضع الله

---

(١) ق: ١٩٤/٣٣/١٣، ج: ٣٦٦/٥٢.

(٢) ق: ١٣٥/١٢١/٢٣، ج: ١٨٠/١٠٤.

(٣) سورة البقرة/ الآية ٢٢٨.

(٤) سورة البقرة/ الآية ٢٣٤.

منكنّ ثمانية أشهر(١).

عدس: باب العدس(٢).

عيون أخبار الرضا: عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عليكم بالعدس فانّه مباركٌ مقدّس يرقّ القلب ويكثر الدمعة وقد بارك فيه سبعون نبيّاً آخرهم عيسىٰ بن مريم عليهما السلام. وقد ورد بهذا المضمون روايات كثيرة وفي بعضها: ولقد قدّسه سبعون نبيّاً، قال المجلسي: ويحتمل أن يكون المراد بالعدس هنا غير ما أريد به في ساير الأخبار فانّه سيأتي انّ العدس يُطلق علىٰ الحمّص.

قلت: قد تقدّم ذلك في «حمص» وتقدمّ أيضاً انّه نبت من سبحة أيّوب عليه السلام؛ والعدس معتدل في الحرارة والبرودة أو مائل يسيراً الىٰ الحرارة وقيل المقشور منه بارد في الثانية(٣).

خبر عداس الراهب وخديجة عليها السلام

خبر عداس الراهب وخديجة (رضي الله عنها)، قال الكازروني: وأتت خديجة (رحمها الله) عداساً الراهب وكان شيخاً قد وقع حاجباه علىٰ عينيه من الكبر فقالت: يا عداس أخبرني عن جبرئيل عليه السلام ما هو، فقال: قدوس قدوس وخرّ ساجداً وقال: ما ذِكْرُ جبرئيل في بلدةٍ لا يُذكر الله فيها ولا يعبد؟ قالت: أخبرني عنه، قال: لا والله لا أخبرك حتّىٰ تخبريني من أين عرفت اسم جبرئيل، قالت: لي عليك عهدالله وميثاقه بالكتمان قال: نعم، قالت: أخبرني به محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم انّه أتاه، قال عداس: ذلك الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسىٰ وعيسىٰ عليهما السلام بالوحي والرسالة، واللهِ لئن كان نزل جبرئيل علىٰ هذه الأرض لقد نزل اليها خيرٌ

---

(١) ق: ١٣٧/١٢١/٢٣، ج: ١٨٨/١٠٤.

(٢) ق: ٨٦٧/١٧٧/١٤، ج: ٢٥٧/٦٦.

(٣) ق: ٨٦٧/١٧٧/١٤، ج: ٢٥٧/٦٦ ـ ٢٥٩.

عظيم ولكن يا خديجة انّ الشيطان ربّما عرض للعبد فأراه أموراً فخذي كتابي هذا فانطلقي به الىٰ صاحبك فإن كان مجنوناً فانّه سيذهب عنه و إن كان من أمر الله فلن يضرّه[١].

خبر عداس غلام عتبة وشيبة[٢].

أقول: قد تقدّم في «انس» عند ذكر يونس النبي عليه السلام ما يتعلق بذلك.

في انّ عداساً خرج مع عتبة وشيبة ببدر فقُتل[٣]؛ ويقال: رجع عداس ولم يشهد بدراً، ويقال: شهد بدراً وقُتل، قال الواقدي: والقول الأول أثبت عندنا[٤].

عدل: أبواب العدل[٥].

باب فيه رسالة أبي الحسن الهادي عليه السلام في الرد علىٰ أهل الجبر والتفويض وإثبات العدل[٦].

تحف العقول: من عليّ بن محمد، سلامٌ عليكم وعلىٰ من اتّبع الهدىٰ ورحمة الله وبركاته فانّه ورد عليَّ كتابكم وفهمتُ ما ذكرتم من اختلافكم في دينكم وخوضكم في القدر ومقالة من يقول منكم بالجبر ومن يقول بالتفويض وتفرّقكم في ذلك وتقاطعكم وما ظهر من العداوة بينكم ثمّ سألتموني عنه وبيانه لكم وفهمت ذلك كلّه، اعلموا رحمكم الله أنّا نظرنا في الآثار وكثرة ما جاءت به الأخبار فوجدناها عند جميع من ينتحل الإسلام ممّن يعقل عن الله (جلّ وعزّ) لا تخلو من معنيَين إمّا حقّ فيتّبع و إمّا باطل فيُجتنب وقد اجتمعت الأمّة قاطبة لا اختلاف بينهم انّ القرآن

---

(١) ق: ٣٥٣/٣١/٦، ج: ٢٢٨/١٨.
(٢) ق: ٣١٥/٢٧/٦، ج: ٧٧/١٨.
ق: ٤٠٣/٣٥/٦، ج: ٦/١٩.
(٣) ق: ٤٧٥/٤٠/٦، ج: ٣٣٠/١٩.
(٤) ق: ٤٧٦/٤٠/٦، ج: ٣٣١/١٩.
(٥) ق: ٢/١/٣، ج: ٢/٥.
(٦) ق: ٢٠/٢/٣، ج: ٦٨/٥.

لا ريب فيه عند جميع أهل الفرق... الخ.

مختصر الرسالة الشريفة(١).

أبواب الإنصاف والعدل(٢).

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: العدل أحلىٰ من الشهد وألين من الزبد وأطيب ريحاً من المسك(٣).

باب أحوال الملوك والأمراء وعدلهم وجورهم(٤).

روضة الواعظين: سُئل أمير المؤمنين عليه السلام: أيّما أفضل العدل أو الجود؟ قال: العدل يضع الأمور مواضعها والجود يخرجها عن جهتها، والعدل سايسٌ عام والجود عارضٌ خاص فالعدل أشرفهما وأفضلهما.

ارشاد القلوب: روىٰ المظفّري في تاريخه قال: لمّا حجّ المنصور في سنة (١٤٤) نزل بدار الندوة وكان يطوف ليلاً ولا يشعر به أحد فاذا طلع الفجر صلّىٰ بالناس وراح في موكبه الىٰ منزله، فبينما هو ذات ليلة يطوف إذ سمع قائلاً يقول: اللّهم انّا نشكو اليك ظهور البغي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الظلم، قال: فملأ المنصور مسامعه منه ثمّ استدعاه فقال له: ما الذي سمعته منك؟ قال: إن أمنتني علىٰ نفسي نبأتُك بالأمور من أصلها، قال: أنت آمن علىٰ نفسك، ثمّ شكىٰ منه بأنّ الله تعالىٰ استرعاه أمور المسلمين فجعل بينه وبينهم حجاباً وحصوناً وحَجَبَةً واتّخذ وزراء ظَلَمة وأعواناً فجرة فامتلأت بلاد الله فساداً وبغياً، ثم قال: وقد كنتُ أسافر الىٰ بلاد الصين وبها ملكٌ قد ذهب سمعه فجعل يبكي فقال له وزراؤه: ما يُبكيك؟ فقال: لستُ أبكي علىٰ ما نزل بي من ذهاب سمعي ولكن

---

(١) ق: ٧/١/٣، ج: ٢٠/٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٢٤/٣٥، ج: ٢٤/٧٥.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٢٩/٣٥، ج: ٣٩/٧٥.

(٤) ق: كتاب العشرة/٢٠٩/٨١، ج: ٣٣٥/٧٥.

المظلوم يصرخ بالباب ولا أسمع نداه ولكن إن كان سمعي قد ذهب فبصري باقٍ فناديٰ في الناس: لا يلبس ثوباً أحمر الّا مظلوم، فكان يركب الفيل في كلّ طرف نهار هل يرىٰ مظلوماً فلا يجده، هذا وهو مشركٌ بالله وقد غلبت رأفتُه بالمشركين علىٰ شحّ نفسه وأنت مؤمنٌ بالله وابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تغلبك رأفتك بالمسلمين علىٰ شحّ نفسك! ثمّ وعظه بمواعظ بليغة فبكىٰ المنصور بكاءً شديداً وقال: ياليتني لم أُخلق ولم أكُ شيئاً، ثمّ قال: ما الحيلة؟ قال: عليك بأعلام العلماء الراشدين، قال: فرّوا منّي، قال: فرّوا منك مخافة أن تحملهم علىٰ ظهر من طريقتك ولكن افتح الباب وسهّل الحجاب وخُذ الشيء ممّا حلّ وطاب وانتصف للمظلوم وأنا ضامن عمّن هرب منك أن يعود اليك فيعاونك علىٰ أمرك، فقال المنصور: اللّهم وفّقني لأن أعمل بما قال هذا الرجل، ثم حضر المؤذنّون وأقاموا الصلاة فلمّا فرغ من صلاته قال: عليَّ بالرجل، فطلبوه فلم يجدوا له أثراً فقيل انّه كان الخضر عليه السلام (١).

وكان كسرىٰ قد فتح بابه وسهّل جنابه ورفع حجابه وبسط أذنه لكلّ واصلٍ اليه فقال له رسول ملك الروم: لقد أقدرت عليك بفتحك الباب ورفعك الحجاب فقال: إنّما أتحصّن من عدوّي بعدلي و إنّما أنصبت هذا المنصب وجلستُ هذا المجلس لقضاء الحاجات ودفع الظلامات فاذا لم تتصل الرعيّة إليّ فمتىٰ أقضي حاجته وأكشف ظلامته؟(٢)

الفضائل: فيه انّه قدم أمير المؤمنين عليه السلام المدائن ونزل بايوان كسرىٰ وانّه أحييٰ أنوشروان وسأله عن حاله فأخبر انّه محروم من الجنة بسبب كفره ولا يعذّب بالنار ببركة عدله و إنصافه بين الرعيّة(٣).

---

(١) ق: كتاب العشرة/٢١٣/٨١، ج: ٣٥١/٧٥.
(٢) ق: كتاب العشرة/٢١٣/٨١، ج: ٣٥٣/٧٥.
(٣) ق: ٥٦٠/١٠٩/٩، ج: ٢١٣/٤١.

النبوي ﷺ: ولدت في زمن الملك العادل، يعني أنوشيروان بن قباد قاتل مزدك والزنادقة[١].

الكافي: عن محمد الحلبي انه سأل أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالىٰ: ﴿ٱعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[٢] قال: العدل بعد الجور.

أمالي الطوسي: عن النبي ﷺ قال: السلطان ظلّ الله في الأرض يأوي اليه كلّ مظلوم فمن عدل كان له الأجر وعلىٰ الرعيّة الشكر ومن جار كان عليه الوزر وعلىٰ الرعيّة الصبر حتّىٰ يأتيهم الأمر[٣].

أقول: ويناسب نقل هذه الأشعار في هذا المقام:

شنيدم كه در وقت نزع روان ... به هرمز چنين گفت نوشيروان
كه خاطر نگهدار ودرويش باش ... نه در بند آسايش خويش باش
نياسايد اندر ديار تو كس ... كه آسايش خويش خواهى وبس
نيايد به نزديك دانا پسند ... شبان خفته و گرگ در گوسفند
شنيدم كه خسرو بشيرويه گفت ... دراندم كه‌چشمش ز ديدن نهفت
بران باش تا هرچه نيّت كنى ... نظر در صلاح رعيّت كنى
چراغى كه بيوه زنى بر فروخت ... بسى ديده باش‌كه شهرى بسوخت
بدو نيك چون هر دو مى‌بگذرند ... همان به كه نامت به نيكى برند
الا تا به غفلت نخسبى كه نوم ... حرام است بر چشم سالار قوم
غم زير دستان بخور زينهار ... بترس از زبردستى روزگار
تو ناكرده بر خلق بخشايشى ... كجا بينى از دولت آسايشى
نصيحت كه خالى بود از غرض ... چه داروى تلخ است ودفع مرض

---

(١) ق: ٥٩/٣/٦، ج: ٢٥٤/١٥.
(٢) سورة الحديد/ الآية ١٧.
(٣) ق: كتاب العشرة/٢١٤/٨١، ج: ٣٥٤/٧٥.

الاشارة الىٰ عدل أمير المؤمنين عليه السلام[١].

وروي انّه عليه السلام أمر قنبر أن يضرب رجلاً حدّاً فغلط قنبر فزاد ثلاثه أسواط فأقاده عليّ عليه السلام من قنبر ثلاثة أسواط[٢].

خبر عارية بنت أمير المؤمنين عليه السلام عقد لؤلؤ من بيت المال وما قال عليّ عليه السلام في ذلك[٣].

باب ما صدر عن أمير المؤمنين عليه السلام في العدل في القسمة ووضع الأموال في مواضعها[٤].

باب جوامع مكارم أخلاق أمير المؤمنين عليه السلام وعدله وحُسن سياسته[٥].

باب انّ الأئمة عليهم السلام وولايتهم العدل والإحسان[٦].

باب من وصف عدلاً ثمّ خالفه الىٰ غيره[٧].

ففي الروايات عن الصادق عليه السلام انّ أشدّ الناس حسرةً يوم القيامة مَن وصف عدلاً ثمّ عمل بغيره، وبهم فُسّر الغاوون في قوله تعالىٰ: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾[٨].[٩]

في العدالة

باب العدالة والخصال التي مَن كانت فيه ظهرت عدالته ووجبت أخوّته

---

(١) ق: كتاب العشرة/٢١٥/٨١، ج: ٣٥٩/٧٥.
ق: ٥٠٩/٩٩/٩، ج: ٩/٤١.
(٢) ق: ٤٩٨/٩٦/٩، ج: ٣١٣/٤٠.
(٣) ق: ٥٠٣/٩٧/٩، ج: ٣٣٧/٤٠.
(٤) ق: ١٤٢/١٧/١٧، ج: ٩٤/٧٨.
(٥) ق: ٥٣٢/١٠٦/٩، ج: ١٠٢/٤١.
(٦) ق: ١٢٩/٥٢/٧، ج: ١٨٧/٢٤.
(٧) ق: كتاب الكفر/٣٣/١٤، ج: ٢٢٢/٧٢.
(٨) سورة الشعراء/ الآية ٩٤.
(٩) ق: كتاب الكفر/٣٤/١٤، ج: ٢٢٤/٧٢.

وحَرُمَتْ غيبته[١].

كمال الدين: قال رسول الله ﷺ: مَن عامل الناس فلم يظلمهم وحدّثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يُخلفهم فهو ممّن كملت مروّته وظهرت عدالته ووجبت أخوّته وحرمت غيبته[٢].

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام: مَن صلّىٰ خمس صلواتٍ في اليوم والليلة في جماعة فظنّوا به خيراً وأجيزوا شهادته.

الصادقي عليه السلام في سؤال علقمة عمّن تُقبل شهادته وقد تقدّم خبره في «شهد»، قال عليه السلام: فمن لم تره بعينك يرتكب ذنباً أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو من أهل العدالة والستر وشهادته مقبولة و إنْ كان في نفسه مذنباً[٣].

تحقيق من المجلسي في العدالة وقد تقدّم في «جمع».

أقول: قد ورد في الأدعية المأثورة: اللّهم انّي أعوذُ بك من العديلة عند الموت، قال (مجمع البحرين) في معناها: أي العدول عن الحقّ وكأنّه من باب التعليم والتواضع بالنسبة اليهم عليهم السلام والىٰ غيرهم من أهل الايمان، نعم ربّما يتّصف بها من كان مشكّكاً في الحقّ نعوذ بالله تعالىٰ منها، انتهىٰ. وقال شيخنا المحدّث المتبحر صاحب المستدرك في حاشية المجلّد الاول من المستدرك ص(٩٣): قال فخر المحققين في آخر رسالته المسمّاة بارشاد المسترشدين في أصول الدين: ولنختم رسالتنا هذه بمسئلة مباركة وهي انّ العديلة عند الموت تقع فانّه يجيء الشيطان ويعدل الإنسان عند الموت ليخرجه عن الإيمان فيحصل له عقاب النيران؛ وفي الدعاء قد تعوّذ الأئمة عليهم السلام منها فاذا أراد الإنسان أن يسلم من هذه الأشياء

(١) ق: كتاب الأخلاق/٢/٢٤، ج: ١/٧٠.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/٢/٢٤، ج: ١/٧٠.
ق: كتاب العشرة/٤٧/١٤٣، ج: ٩٢/٧٥.
(٣) ق: كتاب الأخلاق/٢/٢٤، ج: ٢/٧٠.
ق: كتاب العشرة/٦٦/١٨٦، ج: ٢٤٧/٧٥.

فليستحضر أدلّة الإيمان والأصول الخمسة بالأدلّة القطعيّة ويصفّي خاطره ويقول: اللّهم يا أرحم الراحمين انّي قد أودعتك يقيني هذا وثبات ديني وأنت خير مستودع وقد أمرتنا بحفظ الودائع فردّه عليّ وقت حضور موتي، ثمّ يخزي الشيطان ويتعوّذ منه بالرحمٰن ويودع ذلك الله تعالىٰ ويسأله أن يردّه عليه وقت حضور موته وعند ذلك يسلم من العديلة عند الموت قطعاً، انتهت الحاجة من كلامه. ثم قال شيخنا رحمه الله: وأمّا دعاء العديلة المعروفة فهو من مؤلّفات بعض أهل العلم ليس بمأثور ولا موجود في كتب حَمَلةِ الأحاديث ونقّادها.

عدن: باب المعادن والجمادات والطبايع[١].

شهاب الأخبار: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الناس معادن كمعادن الذهب والفضّة.

الضوء: راوي الحديث أبو هريرة وتمام الحديث: خيارُهم في الجاهليّة خيارُهم في الإسلام اذا فقهوا[٢].

أقول: السيّد الأجلّ أبو أحمد عدنان ابن السيد الرضيّ رضي الله عنه ذكره السيّد الشهيد القاضي نور الله في المجالس ومدحه مدحاً جليلاً وقال: تولّىٰ نقابة العلويّين بعد عمّه الأكرم الشريف المرتضىٰ رحمه الله وكان آل بويه يُعظّمونه ومدحه ابن الحجّاج بقصايد كثيرة.

عدا:

ذمّ المعاداة

باب الحقد والبغضاء ومعاداة الرجال[٣].

﴿وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[٤].

---

(١) ق: ٣٢٦/٣٥/١٤، ج: ١٦٤/٦٠.
(٢) ق: ٤٠٥/٤٣/١٤، ج: ٦٥/٦١.
(٣) ق: كتاب العشرة/١٧٤/٦٤، ج: ٢٠٩/٧٥.
(٤) سورة الأنفال/ الآية ٤٦.

الخصال: انّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لبنيه: يا بنيّ إيّاكم ومعاداة الرجال فانّهم لا يخلون من ضربَين: من عاقل يمكر بكم أو جاهل يعجل عليكم، والكلام ذكر والجواب أنثىٰ فاذا اجتمع الزوجان فلا بدّ من النتاج، ثمّ أنشأ يقول:

سليمُ العرض مَن حذر الجوابا ... ومَن دارىٰ الرجال فقد أصابا

ومَن هاب الرجال تهيّبوه ... ومَن حقرَ الرجال فلن يُهابا

روي انّ أربعة القليل منها كثير: النار والنوم والمرض والعداوة[١].

الخصال الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: صافح عدوّك وإن كره فانّه ممّا أمر الله (عزّ وجلّ) به عباده يقول: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[٢]؛ وقال: ما تكافىء عدوّك بشيء أشدّ عليه من أن تطيع الله فيه وحسبك أن ترىٰ عدوّك يعمل بمعاصي الله (عزّ وجلّ)[٣].

باب فيه استجابة دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في ابتلاء الأعداء بالبلايا[٤].

شأن نزول قوله تعالىٰ: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾[٥] في حاطب بن أبي بلتعة وكتابه الىٰ أهل مكة انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريدكم فخذوا حذره، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يتجهّز لفتح مكة[٦].

ما ورد في أعداء آل محمد عليهم السلام[٧].

الكاظمي عليه السلام: من أراد فضلنا علىٰ عدوّنا فليقرأ هذه السورة التي يذكر فيها

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٧٤/٦٤، ج: ٢٠٩/٧٥.

(٢) سورة فصلت/ الآية ٣٤ و ٣٥.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٢١٨/٥٥، ج: ٤٢١/٧١.

(٤) ق: ٥٥٤/١٠٩/٩، ج: ١٩١/٤١.

(٥) سورة الممتحنة/ الآية ١.

(٦) ق: ٥٩٤/٥٦/٦ و ٦٠٦، ج: ٩٣/٢١ و ١٣٦.

(٧) ق: ٧٤/٢١/٧ ـ ٨٠، ج: ٣٥٥/٢٣ ـ ٣٨٨.

الذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله فينا آية وفيهم آية الىٰ آخرها[١]

بصائر الدرجات: عن عنبسة بن مصعب قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فأثنىٰ عليه بعض القوم حتّىٰ كان من قوله: وأخزىٰ عدوّك من الجنّ والإنس، فقال أبو عبدالله عليه السلام: لقد كنّا وعدوّنا كثير ولقد أمسينا وما أحد أعدىٰ لنا من ذوي قراباتنا ومن ينتحل حبّنا حتّىٰ انّهم ليكذبون علينا في الجفر[٢].

أعداء عليّ عليه السلام خالدون في النار

تفسير العيّاشي: عن الصادق عليه السلام: فأعداء عليّ عليه السلام هم الخالدون في النار وإن كانوا في أديانهم علىٰ غاية الورع والزهد والعبادة[٣].

تفسير العيّاشي: مثله بزيادة: والمؤمنون بعليّ عليه السلام وإن كانوا في أعمالهم مسيئة علىٰ ضدّ ذلك[٤].

تفسير فرات الكوفي: عنه عليه السلام: انّ لنا أعداء من الجنّ يخرجون حديثنا الىٰ أعدائنا من الإنس وانّ الحيطان لها آذان كآذان الناس[٥].

باب وجوب موالاة أوليائهم عليهم السلام ومعاداة أعدائهم[٦].

قال أبو جعفر عليه السلام لجابر الجعفي: يا جابر لا تستعنْ بعدوٍ لنا في حاجة ولا تستطعمه ولا تسأله شربةً أما انّه ليخلد في النار فيمرّ به المؤمن فيقول: يا مؤمن ألستُ فعلتُ كذا وكذا فيستحيي منه فيستنقذه من النار، وإنّما سُمّي المؤمن مؤمناً لأنه يؤمن علىٰ الله فيجيز اللهُ أمانَه[٧].

---

(١) ق: ٨٠/٢١/٧، ج: ٣٨٥/٢٣.
(٢) ق: ٢٨٦/٨٦/٧، ج: ٤٥/٢٦.
(٣) ق: كتاب الايمان/٩/١، ج: ٢٣/٦٧.
(٤) ق: كتاب الايمان/١٢٩/١٨، ج: ١٠٥/٦٨.
(٥) ق: ٢٥٠/٤١/٣، ج: ٢٠٣/٧.
(٦) ق: ٣٦٨/١٢١/٧، ج: ٥١/٢٧.
(٧) ق: كتاب الايمان/٢٠/١، ج: ٧٠/٦٧.

باب ما جرىٰ من مناقب أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام علىٰ لسان أعدائهم(١).

في اعتراف المأمون بأنّ عند أبي الحسن الرضا وآبائه عليهم السلام علم ما كان وما هو كائن الىٰ يوم القيامة(٢).

في اعترافه بجلالة الرضا عليه السلام(٣).

في اعترافه بأنّ علم الجواد عليه السلام وآبائه عليهم السلام من الله تعالىٰ و إلهامه وانّهم أغنياء في علم الدين والدنيا عن الرعايا(٤).

كمال الدين: في اعتراف أحمد بن عبيد الله بن خاقان بجلالة الحسن بن علي العسكري عليه السلام وعفافه ونبله وكرمه وهديه وسكونه مع انّ أحمد كان من أنصب خلق الله وأشدّهم عداوةً لهم عليهم السلام(٥).

في اعتراف المنصور بكثرة علم الباقر عليه السلام(٦).

أشعار ابن المعتزّ في مدح عليّ عليه السلام

أقول: وقال عبدالله بن المعتزّ بن المتوكّل بن المعتصم بن هارون الرشيد في ديوانه ص(١٢٩) مع نصبه وعداوته:

رثيتُ الحجيج فقال العدوّ ... سُبَّ عليّاً وبيتَ النبي
ءآكل لحمي وأحسو دمي ... فيا قوم للعجب الأعجبِ!!
عليٌّ يظنّون بي بغضه ... فهلاّ سوىٰ الكفر ظنّوه بي

(١) ق: ٤٥٤/٩١/٩، ج: ١١٧/٤٠.
ق: ٥٩/١٥/١٢ ـ ٦٢، ج: ١٩٩/٤٩ ـ ٢٠٩.
ق: ٨٨/١٣/١٠ و ٨٩، ج: ٣١٨/٤٣.
(٢) ق: ٩/٣/١٢، ج: ٣٠/٤٩.
(٣) ق: ٦٣/١٥/١٢، ج: ٢١١/٤٩.
(٤) ق: ١١٧/٢٧/١٢، ج: ٧٤/٥٠.
(٥) ق: ١٧٥/٣٩/١٢، ج: ٣٢٥/٥٠.
(٦) ق: ١٧٥/٣٢/١٣ و ١٧٨، ج: ٢٨٨/٥٢ و ٣٠٠.

اذاً لا سـقتني غـداً كـفُّـهُ	من الحوض والمشرب الأعذبِ
سببت فمـن لامني منهمُ	فلستُ بمرض ولا معتب
مجلّي الكروب وليثُ الحروب	في الرّهـج السّاطع الأهيبِ
وبحرُ العلوم وغيظ الخصو	م متىٰ يصطرع وهم يغلب
يـقلب فـي فمـه مـقولاً	كشقشقة الجمل المصعب(١)
وأول من ظـلّ فـي موقـف	يصلّـي مع الطّاهر الطيّـبِ
وكـان أخـاً لنبيّ الهُـدىٰ	وخُصَّ بذاك فلا تكـذب
وكفؤاً لخـير نسـاء العبـا	ومـا بين شـرقٍ الىٰ مغـربِ
وأقضىٰ القضاة لفصل الخطاب	والمنطـق الأعـدل الأصـوبِ
وفي ليـلة الغـار وقّىٰ النـبيَّ	عشـاءً الىٰ الفلق الأشهبِ(٢)
وبات ضجيعـاً به في الفـرا	ش موطن نفسٍ علىٰ الأصعب
وعمـرو بـن عبـد وأحزابـه	سقـاهم حسا الموت في يثربِ
وسَـلْ عنه خير ذات الحصـو	ن تخبّرْك عنـه وعنه مرحـبِ

وتقدّم في محمد بن عبدالله الحميري ما يتعلق بذلك.

باب معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في كفاية شرّ أعدائه(٣).

ذكر جملة من أعدائه وكفاية الله إيّاهم(٤).

عديّ بن حاتم

إسلام عديّ بن حاتم ووفوده علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم(٥).

---

(١) الذي لا ينقاد.
(٢) الأبيض.
(٣) ق: ٣٠٧/٢٦/٦، ج: ٤٥/١٨.
(٤) ق: ٣١٢/٢٦/٦، ج: ٦٣/١٨.
(٥) ق: ٦٥٩/٦٥/٦، ج: ٣٦٥/٢١.

رووا عن عديّ بن حاتم قال: قلتُ يا رسول الله إنّا أهل صيد وانّ أحدنا يرمي الصيد فيغيب عنه الليلتين أو الثلاث فيجده ميّتاً، فقال: اذا وجدتَ فيه أثر سهمك ولم يكن فيه أثر سبع وعلمتَ انّ سهمك قتله فكُلْ[١].

قال المجلسي: إنّما أوردتُ هذا الخبر مع كونه عامياً لأنّ راويه وهو عديّ كان من خواصّ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وكان معه في غزواته، وقال الفضل بن شاذان انّه من السابقين الذين رجعوا الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

وروي عن عليّ عليه السلام دعاء لدفع الكرب والغموم[٣].

أقول: حُكي انّه وفد علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله سنة تسع في شعبان وقيل سنة عشرة فأسلم وكان نصرانيّاً فحسن إسلامه وثبت عليه ولم يرتدّ وثبت قومه معه، وكان جواداً شريفاً في قومه معظّماً عندهم وعند غيرهم حاضر الجواب، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يُكرمه اذا دخل عليه، وحكي انّه كان يقول: ما دخل عليٌّ وقتُ صلاة الّا وأنا مشتاق اليها، سكن الكوفة وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام مشاهده، ويُعلم جلالته وثباته في نصرة الدين انّه لمّا خطب الحسن بن علي عليه السلام ودعا الناس الىٰ الخروج الىٰ الجهاد مع معاوية ما تكلّم منهم أحد ولا أجابه بحرف، فلمّا رأىٰ ذلك عديٌّ بن حاتم قام فقال: أنا ابن حاتم، سبحان الله ما أقبح هذا المقام ألا تُجيبون إمامكم وابن بنت نبيّكم... الىٰ آخر ما قال ثمّ خرج الىٰ النخيلة فكان عديّ أول الناس عسكراً ثمّ قام قيس بن عبادة الأنصاري ومعقل بن قيس الرياحي وزياد بن حفصة التميمي فأنّبوا الناس ولاموهم وحرّضوهم وكلّموا الحسن عليه السلام بمثل كلام عديّ بن حاتم في الإجابة والقبول، فقال لهم الحسن عليه السلام: صدقتم رحمكم الله مازلتُ أعرفكم بصدق النيّة والوفاء والقبول والمودّة الصحيحة فجزاكم الله خيراً[٤].

---

(١) ق: ٧٩٧/١٢٢/١٤ و٧٩٨، ج: ٢٧٣/٦٥ و ٢٨٠.

(٢) ق: ٧٩٩/١٢٢/١٤، ج: ٢٨٠/٦٥.

(٣) ق: كتاب الصلاة /٤٨٣/٦٥، ج: ٢٢٦/٨٦.

(٤) ق: ١١٢/١٩/١٠، ج: ٥٠/٤٤.

ذكر الصدوق عديّ بن حاتم في المعمّرين وقال: عاش عشرين ومائة سنة[١].

أقول: قد تقدّم في «زبر» كلام عديّ بن حاتم مع ابن الزبير في مجلس معاوية.

وصف عديّ بن حاتم عليّاً عليه السلام عند معاوية

وفي كتاب (المحاسن والمساوى) لابراهيم بن محمد البيهقي أحد أعلام القرن الثالث وهو كتابٌ كتبه في أيام المقتدر العباسي ويروي عن المدائني بلفظ (حدّثنا) وعن ابن السكيت وعن إبراهيم بن السندي بن شاهك الذي كان عند المأمون في مقام أبيه السندي عند هارون الرشيد وكان من العلماء بأمر الدولة قال: وروي انّ عديّ بن حاتم دخل علىٰ معاوية بن أبي سفيان فقال: يا عديّ اين الطَرَفات؟ يعني بنيه طريفاً وطارفاً وطرفة، قال: قُتلوا يوم صفّين بين يدَي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: ما أنصفك ابنُ أبي طالب إذ قدّم بنيكَ وأخّر بنيه، قال: بل ما نصفتُ أنا عليّاً إذ قُتِلَ وبقيتُ.

دور از حريم‌كوى‌تو شرمنده مانده‌ام   شرمنده مانده‌ام‌كه چرا زنده مانده‌ام

قال: صف لي عليّاً، فقال: إن رأيت أن تعفيني، قال: لا أعفيك، قال: كان والله بعيد المدىٰ شديد القوىٰ، يقول عدلاً ويحكم فصلاً، تنفجر الحكمة من جوانبه والعلم من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته، وكان والله غزير الدمعة طويل الفكرة، يحاسب نفسه إذا خلا ويقلّب كفّيه علىٰ ما مضىٰ، يعجبه من اللباس القصير ومن المعاش الخشن، وكان فينا كأحدنا يجيبنا اذا سألناه ويدنينا اذا أتيناه ونحن مع تقريبه لنا وقربه منّا لا نكلّمه لهيبته ولا نرفعُ أعيننا اليه لعظمته فإن تبسّم فعن اللؤلؤ المنظوم، يعظّم أهل الدين ويتحبّب الىٰ المساكين، لا يخاف القويُّ ظلمَه ولا ييأس الضعيفُ من عدله، فأُقسمُ لقد رأيته ليلة وقد مثل في

---

(١) ق: ٦٣/٢٠/١٣، ج: ٢٣٨/٥١.

محرابه وأرخىٰ الليل سرباله وغارت نجومه ودموعه تتحادر علىٰ لحيته وهو يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكأنّي الان أسمعه وهو يقول: يادُنيا اليَّ تعرَّضتِ أم اليَّ أقبلتِ، غُرّي غيري لا حان حينُك قد طلّقتُكِ ثلاثاً لا رجعةَ لي فيكِ فعَيْشُكِ حقير وخطرك يسير، آه من قلّة الزاد وبُعد السفر وقلّة الأنيس، قال: فوكفت عينا معاوية وجعل ينشفهما بكمّه ثم قال: يرحم الله أبا الحسن كان كذلك فكيف صبرُك عنه؟ قال: كصبرِ من ذُبح ولدُها في حِجرها فهي لا ترقأ دمعتها ولا تسكن عبرتُها، قال: فكيف ذكرك له؟ قال: وهل يتركني الدهر أن أنساه؟! انتهىٰ.

ويأتي في «وصف» قريبٌ من ذلك من ضِرار.

باب في النهي عن الاستمطار بالأنواء والطيرة والعدوىٰ[١].

فيه النبوي ﷺ: لا عدوىٰ ولا طيرة، ويظهر منه إبطال ما يُخاف من السراية من بعض الأمراض[٢].

أقول: العدوىٰ ما يُعدي من جَرَبٍ أو غيره وهو مجاوزته عن صاحبه الىٰ غيره.

العلوي عليه السلام: اللّهم انّي أستعديك علىٰ قريش[٣].

---

(١) ق: ١٦٧/١٢/١٤، ج: ٣١٢/٥٨.

(٢) ق: ١٦٩/١٢/١٤، ج: ٣١٨/٥٨.

(٣) ق: ١٧٧/١٥/٨، ج: ــــ.

ق: ١٨٥/١٦/٨، ج: ــــ.

باب العين بعده الذال

عذب: ذكر ما رواه الخطابي ممّا رأىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأرض المقدّسة من تعذيب جماعة من الزناة والزواني وأكل الربا ومن كذب كذبة تبلغ الآفات ومن أخذ القرآن من فضّة وغير ذلك(١).

تفسير القمي: في الخبر الطويل في المعراج رأىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم تعذيب الذين يأكلون الحرام والهمّازين والذين يأكلون الربا. قيل: انّما رأىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من انّ قوماً في الجنة يتنعّمون وقوماً في النار يُعذّبون يُحمل علىٰ انّه رأىٰ صفتهم وأسماءهم(٢).

مروره صلى الله عليه وآله وسلم بالنساء المعذّبات(٣).

باب فيه شدّة عذاب قتلة الحسين عليه السلام(٤).

عذاب الرجلَين وقتلة الحسين عليه السلام في الجبل الأسود الذي يُقال له الكمد بعسفان(٥).

الصادق عليه السلام: في معنىٰ قوله تعالىٰ ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ العَذابِ الأَدْنىٰ دُونَ العَذابِ

---

(١) ق: ٤٤٠/٤٥/١٤، ج: ١٨٤/٦١.

(٢) ق: ٣٦٦/٣٣/٦، ج: ٢٨٣/١٨.

ق: ١٥٩/٣١/٣، ج: ٢٣٩/٦.

ق: ٣٧٦/٣٣/٦، ج: ٣١٩/١٨.

(٣) ق: ٣٨٣/٣٣/٦، ج: ٣٥١/١٨.

ق: ٣٨٠/٥٨/٣، ج: ٣٠٩/٨.

(٤) ق: ١٦٧/٣٦/١٠، ج: ٢٩٩/٤٤.

(٥) ق: ٢٧١/٨٤/٧، ج: ٣٧٢/٢٥.

ق: ٢١٣/٢٠/٨ و ٢١٤، ج: ـــــ.

ق: ٢٠٤/٥٤/١٣، ج: ١٤/٥٣.

الأَكْبَرِ﴾[١] قال: انّ هذا فراق الأحبّة في دار الدنيا[٢].

تفسير ﴿وَما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾[٣].[٤]

عذاب قابيل[٥].

باب علّة عذاب الاستيصال[٦].

باب عذاب القبر وسؤاله[٧]. وفيه انّ عذاب القبر يكون من النميمة والبول وعَزْب الرجل عن أهله[٨]، وفي بعض الروايات مكان عزب الرجل الغيبة[٩].

مَن مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة رُفع عنه عذاب القبر[١٠].

ثواب الأعمال: عن ابن عباس عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: مَن بنىٰ بناءً رياءً أو سُمعة حمل الىٰ يوم القيامة الىٰ سبع أرضين ثم يطوّقه ناراً توقد في عنقه ثم يرمىٰ به في النار، ومن خان جاره شبراً من الأرض طوّقه الله يوم القيامة الىٰ سبع أرضين ناراً حتىٰ يدخله جهنّم، ومن نكح امرأة حراماً في دبرها أو رجلاً أو غلاماً حشره الله يوم القيامة أنتن من الجيفة تتأذّىٰ به الناس حتّىٰ يدخل جهنّم ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً وأحبط الله عمله ويدعه في تابوت مشدود بمسامير من حديد ويضرب عليه في التابوت بصفائح حتىٰ يشتبك في تلك المسامير فلو وضع عرق من عروقه علىٰ أربعمائة أمّة لماتوا جميعاً وهو أشدّ الناس عذاباً، ومن أظلم امرأةً مهرها فهو عند الله

---

(١) سورة السجدة/ الآية ٢١.
(٢) ق: ١٨٦/٢٨/٥، ج: ٢٧٧/١٢.
(٣) سوره الأنفال/ الآية ٣٣.
(٤) ق: ٣٣٦/٣١/٦ و ٣٥٥، ج: ١٥٩/١٨ و ٢٣٤.
(٥) ق: ٦٣/٩/٥ و ٦٦، ج: ٢٣١/١١ و ٢٤٣.
ق: ٢٧٠/٨٤/٧، ج: ٣٧٠/٢٥.
(٦) ق: ٧٨/١٢/٣، ج: ٢٨١/٥.
(٧) ق: ١٤٧/٣١/٣، ج: ٢٠٢/٦.
(٨) ق: ١٥٤/٣١/٣، ج: ٢٢٢/٦.
(٩) ق: ١٦٠/٣١/٣، ج: ٢٤٥/٦.
(١٠) ق: ١٥٦/٣١/٣ و ١٦٠، ج: ٢٣٠/٦ و ٢٤٢.

زانٍ، يقول الله (عزّ وجلّ) يوم القيامة: عبدي زوّجتُك أمتي علىٰ عهدي فلم تفِ لي بالعهد، فيتولّىٰ الله بطلب حقّها فيستوعب حسناته كلّها فلا يفي بحقّها فيؤمر به الىٰ النار، ومن رجع عن شهادةٍ وكتمها أطعمه الله لحمه علىٰ رؤوس الخلائق ويدخل النار وهو يلوك لسانه، ومن كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما في القسم من نفسه وماله جاء يوم القيامة مغلولاً مائلاً شقّه حتّىٰ يدخل النار، ومن صافح امرأة حراماً جاء يوم القيامة مغلولاً ثم يؤمر به الىٰ النار، ومن فاكه امرأةً لا يملكها حبس بكلّ كلمةٍ كلّمها في الدنيا ألف عام، والمرأة إذا طاوعت الرجل فالتزمها حراماً أو قبّلها أو باشرها حراماً أو فاكهها فأصاب بها فاحشةً فعليها من الوزر ما علىٰ الرجل، وإن غلبها علىٰ نفسها كان علىٰ الرجل وزره ووزرها، ومن لطم خدّ مسلم بلطمة بدّد الله عظامه يوم القيامة ثم سلّط عليه النار و حُشر مغلولاً حتّىٰ يدخل النار، ومن مشىٰ في نميمة بين اثنين سلّط الله عليه في قبره ناراً تحرقه الىٰ يوم القيامة فاذا خرج من قبره سلّط الله تعالىٰ عليه أسود ينهش لحمه حتىٰ يدخل النار، ومن بغىٰ علىٰ فقير وتطاول عليه واستحقره حشره الله تعالىٰ يوم القيامة مثل الذرّة في صورة رجل حتّىٰ يدخل النار، ومن رمىٰ محصناً أو محصنة أحبط الله تعالىٰ عمله وجلده يوم القيامة سبعون ألف ملك من بين يديه ومن خلفه ثمّ يؤمر به الىٰ النار، ومن شرب الخمر في الدنيا سقاه الله عزّ وجلّ من سمّ الأساود ومن سمّ العقارب شربةً يتساقط لحم وجهه في الاناء قبل أن يشربها فاذا شربها تفسّخ لحمه وجلده كالجيفة يتأذّىٰ به أهل الجمع حتّىٰ يؤمر به الىٰ النار وشاربها وعاصرها ومعتصرها وبايعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها سواء في عارها وإثمها، ألا ومن سقاها يهودياً أو نصرانياً أو صابياً أو من كان من الناس فعليه كوزر شربها، ومن شهد شهادة زور علىٰ رجلٍ مسلم أو ذمّي أو من كان من الناس عُلّق بلسانه يوم القيامة وهو مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار، ومن ملأ عينه من امرأة حراماً حشره

الله يوم القيامة مسمّراً بمسامير من نار حتّىٰ يقضي الله تعالىٰ بين الناس ثم يؤمر به الىٰ النار، ومن أطعم طعاماً رياءً وسمعةً أطعمه الله مثله من صديد جهنّم وجعل ذلك الطعام ناراً في بطنه حتّىٰ يقضي بين الناس، ومن تعلّم القرآن ثم نسيه متعمّداً لقي الله تعالىٰ يوم القيامة مجذوماً مغلولاً ويسلّط عليه بكلّ آية حيّة موكّلة به، ومن تعلّم فلم يعمل به وآثر عليه حبّ الدنيا وزينتها استوجب سخط الله (عزّ وجلّ) وكان في الدرك مع اليهود والنصارىٰ(١).

ذكر أهل بيت عذّبوا في الله تعالىٰ كان ريحهم كالمسك الأذفر(٢).

ذكر المعذّبين في الله تعالىٰ وهم بلال وخبّاب وعمّار وأبواه، وقد تقدّم ذكرهم في «بلل» و«خبب» ويأتي في «عمر»(٣).

عذر:

الذمّ علىٰ العمل المحوج الىٰ الإعتذار

ما يظهر منه ذمّ من يعمل عملاً يحتاج أن يعتذر منه وهو كما في:

المناقب: أبو هاشم الجعفري عن داود بن الأسود قال: دعاني سيّدي أبو محمد عليه السلام فدفع اليّ خشبة كأنها رجل باب مدوّرة طويلة ملء الكفّ فقال: صِر بهذه الخشبة الىٰ العمري، فمضيتُ فلمّا صرتُ في بعض الطريق عرض لي سقّاء معه بغل فزاحمني البغل علىٰ الطريق فناداني السقّاء: صِحْ علىٰ البغل، فرفعتُ الخشبة التي كانت معي فضربتُ بها البغل فانشقّت فنظرتُ الىٰ كسرها فاذا فيها كتب فبادرتُ سريعاً فرددتُ الخشبة الىٰ كُمّي فجعل السقّاء يناديني ويشتمني ويشتم صاحبي، فلمّا دنوتُ من الدار راجعاً استقبلني عيسىٰ الخادم عند الباب الثاني فقال: يقول

---

(١) ق: ٢٥٣/٤١/٣، ج: ٢١٣/٧.

(٢) ق: ٢٩٤/٤٠/٥، ج: ٢٩٦/١٣.

(٣) ق: ٧٥٦/٧٧/٦ و ٧٥٣، ج: ٣٥٣/٢٢ و ٣٣٨.

ق: ١٤٣/١٢/٨، ج: ——.

لك مولاي أعزّه الله: لِمَ ضربتَ البغل وكسرتَ رجل الباب؟ فقلتُ له: يا سيّدي لم أعلم ما في رجل الباب فقال: ولِمَ احتجتَ أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه؟ إيّاك بعدها أن تعود الىٰ مثلها واذا سمعتَ لنا شاتماً فامضِ لسبيلك التي أُمرت بها وإيّاك أن تجاوب مَن يشتمنا أو تعرّفه مَن أنت فانّا ببلد سوء ومِصْر سوء فامض في طريقك فإنّ أخبارك وأحوالك ترد الينا فاعلم ذلك[١].

من كلمات الحسين بن عليّ عليهما السلام: ربّ ذنبٍ أحسنُ من الإعتذار منه[٢].

وفي مواعظ لقمان لابنه: ولا تعتذر الىٰ من لا يحبّ أن يقبل لك عذراً ولا يرىٰ لك حقّاً[٣].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أهل العراق سيُقتل منكم سبعة نفر بعذراء مثلهم كمثل أصحاب الاخدود، فقُتل حجر وأصحابه.

بيان: العذراء موضع علىٰ بريد من دمشق أو قريةٍ بالشام[٤].

---

(١) ق: ١٦٥/٣٧/١٢، ج: ٢٨٣/٥٠.
(٢) ق: ١٥١/٢٠/١٧، ج: ١٢٨/٧٨.
(٣) ق: ٣٢٣/٤٨/٥، ج: ٤١٩/١٣.
(٤) ق: ٥٨٦/١١٣/٩، ج: ٣١٧/٤١.

باب العين بعده الراء

عرب:

﴿الأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفاقاً﴾(١).

تفسير: الأعراب سكّان البادية الذين لم يهاجروا الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وكونهم أشدّ كفراً ونفاقاً من أهل الحضر لتوحّشهم وقساوتهم وجفائهم ونشوؤهم في بعدٍ من مشاهدة العلماء وسماع التنزيل(٢).

المحاسن: عن أبي جعفر عليه السلام قال: تفقّهوا في الحلال والحرام والّا فأنتم أعراب(٣).

علل الشرايع: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: لا تسبّوا قريشاً ولا تبغضوا العرب ولا تذلّوا الموالي ولا تساكنوا الخوز ولا تزوّجوا اليهم فانّ لهم عرقاً يدعوهم الىٰ غير الوفاء.

الروايات في انّهم عليهم السلام العرب وشيعتهم الموالي(٤).

روي انّه أصاب بعيراً لمولانا الصادق عليه السلام علّةٌ وهو في ماءٍ لبني سليم فاستأذن غلامه في نحره فلم يأذن له فلمّا ساروا أربعة أميال قال: يا غلام انزل فانحره ولئن تأكله السباع أحبّ إليّ من أن تأكله الأعراب(٥).

الغَيبة للطوسي: عن موسىٰ الأبّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اتّقِ العرب فانّ لهم خبر

---

(١) سورة التوبة/ الآية ٩٧.
(٢) ق: كتاب الايمان/٩/٤٥، ج: ١٦٧/٦٧.
(٣) ق: ١/١١/٦٦، ج: ٢١٤/١.
(٤) ق: كتاب الايمان/٩/٤٧، ج: ١٧٥/٦٧.
(٥) ق: كتاب الايمان/٩/٤٧، ج: ١٧٥/٦٧.

سوء، أما انّه لن يخرج مع القائم عليه السلام منهم واحد[١].

ما أنزل الله كتاباً ولا وحياً إلّا بالعربية

علل الشرايع: عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال في انّه ما أنزل الله كتاباً ولا وحياً الّا بالعربية فكان يقع في مسامع الأنبياء بألسنةِ قومهم وكان يقع في مسامع نبيّنا صلى الله عليه وآله بالعربيّة فاذا كلّم به قومهم كلّمهم بالعربية فيقع في مسامعهم بلسانهم وكان أحدٌ لا يخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله بأيّ لسان خاطبه الّا وقع في مسامعه بالعربية، كلُّ ذلك يترجم جبريل عليه السلام له وعنه تشريفاً من الله (عزّ وجلّ) له[٢].

الخصال: عن الصادق عليه السلام: تعلّموا العربية فانّها كلام الله الذي يكلّم به خلقه[٣].

نقل من خطّ القطب الكيدري عن الصادق عليه السلام قال: أعربوا كلامنا فانّا قومٌ فصحاء[٤].

حياة الحيوان: عن الذهبي عن أبي الفتح القشيري عن عزّ الدين عبد السلام وقد سُئل عن ابن عربي فقال: شيخٌ سوء كذّاب: فقال: وكذّابٌ أيضاً؟ قال: نعم، تذاكرنا يوماً نكاح الجنّ فقال: الجنّ روحٌ لطيف والإنس جسم كثيف فكيف يجتمعان؟ ثمّ غاب عنّا مدّة وجاء وفي رأسه شجّة فقيل له في ذلك فقال: تزوّجتُ امرأةً من الجنّ فحصل بيني وبينها شيء فشجّتني هذه الشجّة، قال الإمام الذهبي بعد ذلك: وما أظنّ عن ابن عربي تعمّد هذه الكذبة و إنّما هي من خرافات الرياضيّة[٥].

---

(١) ق: ١٨٦/٣٣/١٣، ج: ٣٣٣/٥٢.
(٢) ق: ١٣٠/٦/٦، ج: ١٦/ ١٣٤.
ق: ٣٦٢/٣٢/٦، ج: ٢٦٣/١٨.
(٣) ق: ٦٦/١١/١، ج: ٢١٢/١.
(٤) ق: ١٠٩/٢٤/١، ج: ١٥١/٢.
(٥) ق: ٦٤٢/٩٣/١٤، ج: ٣١٢/٦٣.

محيي الدين ابن عربي

أقول: ابن العربي هو أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد المغربي الأندلسي المكّي الشامي المشهور بمحيي الدين صاحب الفتوحات المكيّة والفصوص، كان في كلماته ودعاويه مماثلاً للباز الأشهب الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي قد حُكي عنه قال: عثر الحجّاج ولم يكن من يأخذ بيده ولو أدركتُ زمانه لأخذت بيده، وقال: سلّمت لي الأرض شرقاً وغرباً سكنىٰ وغير سكنىٰ برّاً وبحراً سهلاً وجبلاً وكلّهم يخاطبوني بالقطبيّة الىٰ غير ذلك، توفي ابن العربي سنة (٦٣٨) بعد وفاة الشيخ عبد القادر بثمان وسبعين وقبره بصالحية دمشق مزار مشهور وقد رأيته، وقال الشعراني كما في (العبقات): وقد بُني عليه بقعة عظيمة وتكية شريفة بالشام فيها طعام و خيرات واحتاج الىٰ الحضور عنده من كان يُنكر عليه من القاصرين بعد أن كانوا يبولون علىٰ قبره.

عرج: باب اثبات المعراج ومعناه وكيفيّته وصفته وما جرىٰ فيه ووصف البراق[(١)].

﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصىٰ الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[(٢)].

تفسير **﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصىٰ﴾** قال المفسّرون: يعني بيت المقدس لبُعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام، **﴿الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ﴾** أي من الأشجار والثمار والنبات والأمن والخصب حتّىٰ لا يحتاجوا الىٰ من يجلب اليهم من موضعٍ آخر أو بأن جعله الله تعالىٰ مقرّ الأنبياء ومهبط الملائكة.

اعلم انّه قال أكثر المفسّرين: أُسريَ به ﷺ من دار أمّ هاني وكان نائماً في تلك الليلة في بيتها وانّ المراد بالمسجد الحرام هنا مكّة، ومكّة والحرم كلّها مسجد.

---

(١) ق: ٣٦٦/٣٣/٦، ج: ٢٨٢/١٨.

(٢) سوره الاسراء/ الآية ١.

قلت: والىٰ ذلك أشار النّظامي في قوله:

شبي رخ تافتـه زيـن دار فـانى | به خلـوت در سـراى أمّ هـانى
رسيده جبرئيل از بيت معمـور | براق بـرق سير آورده از نـور
چه مرغي از مدينـه بر پريـده | به أقصىٰ الغايـت أقصىٰ رسيـده
فلك را قلب در عقـرب دريـده | أسد را دست بر جبهت كشيـده
فرس بيرون جهاند از كلّ كونين | علـم زد بر سريـر قاب قوسَين

قال البوصيري:

سريتَ من حـرمٍ ليـــلاً الىٰ حـــرمِ | كماسرىٰ البرق[1] من داجٍ من الظلمِ
فظلـتَ ترقىٰ الىٰ أن نـلت مـرتبـةً | من قـاب قوسين لم تُـدرك ولم ترمِ
وقـدّمتْـكَ جميعُ الأنـبيـاء بهـا | والرُّسـل تقديم مخدوم علىٰ خـدمِ
وأنت تخترقُ السّبـعَ الطِّبـاق بهـم | في موكبٍ كنتَ فيه صاحـبَ العلـمِ
حتّىٰ اذا لم تــدع شــأواً لمستبـقٍ | مـن الدنـــوّ ولا مـرقىٰ لمستنـمِ
خفضـتَ كـلّ مقـامٍ بالاضافـة إذ | نوديت بالرّفـع مثـل المفـرد العلـمِ

إقامة الفخر الرازي البرهان علىٰ إمكان معراج النبي ﷺ بجسده[2].

قال المجلسي: اعلم انّ عروجه ﷺ الىٰ بيت المقدس ثمّ الىٰ السماء في ليلة واحدة بجسده الشريف ممّا دلّت عليه الآيات والأخبار المتواترة من طرق الخاصّة والعامّة وإنكار أمثال ذلك أو تأويلها بالعروج الروحاني أو بكونه في المنام ينشأ إمّا من قلّة التتبّع في الآثار أو من قلة التديّن وضعف اليقين[3].

اختُلف في ليلة الاسراء فقيل لسبع عشرة ليلةٍ خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً، وقيل ليلة سبع وعشرين من رجب[4].

---

(١) البدر (خ ل).
(٢) ق: ٣٦٦/٣٣/٦، ج: ٢٨٤/١٨.
(٣) ق: ٣٦٨/٣٣/٦، ج: ٢٨٩/١٨.
(٤) ق: ٣٧١/٣٣/٦، ج: ٣٠٢/١٨.

أذان جبرئيل وصلاة الرسول ﷺ

في انّه لمّا أُسري برسول الله ﷺ الىٰ السماء فبلغ البيت المعمور وحضرت الصلاة أذّن جبريل وأقام، فتقدّم رسول الله ﷺ وصفّ الملائكةُ والنبيّون خلفه[١].

رواية الصدوق انّه أُسري برسول الله ﷺ من الحجر في طرفة عين الىٰ بيت المقدس ثمّ قام جبرئيل فوضع سبابته اليمنىٰ في أذنه اليمنىٰ فأذّن مثنىً مثنىٰ ثمّ أقام مثنىً مثنىٰ وقال في آخرها (قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة) فبرق نور من السماء ففُتحت به قبور الأنبياء فأقبلوا من كلّ أوب يلبّون دعوة جبرئيل فوافىٰ أربعة آلاف وأربعمائة نبيّ وأربعة عشر نبيّاً فأخذوا مصافهم فأخذ جبرئيل بضبع[٢] النبيّ ﷺ وقال: تقدّم فصلّ بإخوانك فالخاتم أحقّ من المختوم، فصلّىٰ وفي يمينه إبراهيم عليه السلام عليه حلّتان خضراوان معه ملكان عن يمينه وملكان عن يساره وفي يساره أمير المؤمنين عليه السلام عليه حلّتان بيضاوان معه أملاك أربع، فلمّا انقضت الصلاة قام النبي ﷺ الىٰ إبراهيم عليه السلام فقام إبراهيم اليه فصافحه وأخذ يمينه بكلتا يديه ورحّبه بكلماتٍ ثم قام إبراهيم الىٰ عليّ عليه السلام وصافحه وأخذ بيمينه كلتا يديه وقال: مرحباً بالابن الصالح ووصيّ النبيّ الصالح... الخ.

كلام السيّد ابن طاووس في انّ هذا الإسراء لعلّ كان دفعةً أخرىٰ غير ما هو مشهور فإنّ الأخبار وردت مختلفة في صفات الإسراء، ولعلّ الحاضرين من الأنبياء كانوا في هذه الحال دون الأنبياء الذين حضروا في الإسراء الآخر... الخ[٣].

تفسير القمّي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء جبرئيل وميكائيل و إسرافيل بالبراق

---

(١) ق: ٣٧٢/٣٣/٦، ج: ٣٠٧/١٨.

(٢) أي: العضد.

(٣) ق: ٣٧٥/٣٣/٦، ج: ٣١٨/١٨.

الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوّىٰ الآخر عليه ثيابه فتضعضعت[١] البراق فلطمها جبرئيل ثمّ قال: اسكني يا براق فما ركبك نبيٌّ قبله ولا يركبك بعده مثله... الخبر بطوله، وفيه انّه صلّىٰ بطور سيناء حيث كلّم الله بـه موسىٰ عليه السلام تكليماً وفي بيت لحم حيث ولد عيسىٰ عليه السلام وفي بيت المقدس مقدّماً علىٰ الأنبياء عليهم السلام ثم صعد الىٰ السماء ورأىٰ اسماعيل الملك صاحب الخطفة التي قال الله تعالىٰ ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾[٢] وغيره من الملائكة، فما لقيه مَلَك الّا ضاحكاً مستبشراً غير مالك خازن النار فانّه كان كريه المنظر ظاهر الغضب وقد فزع[٣] صلى الله عليه وآله وسلم منه، قال جبرئيل عليه السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يجوز أن تفزع منه فكلّنا نفزع منه، فأمره جبرئيل أن يُري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النار فكشف عنها غطاءها وفتح باباً منها فخرج منها لهبٌ ساطع في السماء وفارت وارتفعت فأمره بردّ غطائها ثم مضىٰ صلى الله عليه وآله وسلم فرأىٰ آدم عليه السلام فاذا هو يعرض عليه ذرّيته فسلّم عليه ثم مرّ بملك الموت واذا بيده لوحٌ من نور ينظر فيه فبشّر رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنّه يرىٰ الخير كلّه في أمّته وقال له صلى الله عليه وآله وسلم فيما كلّمه: ما من دار الّا وأنا أتصفّحه كلّ يوم خمس مرّات وأقول اذا بكىٰ أهل الميّت علىٰ ميّتهم: لا تبكوا عليه فانّ لي فيكم عودةً وعودة حتّىٰ لا يبقىٰ منكم أحد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كفىٰ بالموت طامّة يا جبرئيل، فقال جبرئيل: إنّما بعد الموت أطمّ وأطمّ[٤] من الموت، ثم رأىٰ الذين يأكلون الحرام والهمّازين اللّمازين والذين يأكلون أموال اليتامىٰ ظلماً معذّبون بعذابٍ شديد، ثم مضىٰ بأقوامٍ يريد أحدُهم أن يقوم فلا يقدر من عِظم بطنه، فقال جبرئيل: هؤلاء الذين يأكلون الرّبا لا يقومون الّا كما يقوم الذي يتخبّطه الشيطانُ من المسّ، ثم مضىٰ بنسوانٍ معلّقات بثديهنّ الىٰ غير ذلك، ثمّ صعد الىٰ السماء الثانية فرأىٰ

---

(١) فتصعّبت (ظ ل).

(٢) سورة الصافات/ الآية ١٠.

(٣) فرق (خ ل).

(٤) وأعظم (خ ل).

ابنَي الخالة يحيىٰ وعيسىٰ عليهما السلام وجمعاً كثيراً من الملائكة الخشوع، ثمّ صعد الىٰ الثالثة فرأىٰ يوسف عليه السلام وكان فضل حسنه علىٰ ساير الخلق كفضل القمر علىٰ ساير النجوم[١].

ثمّ صعد صلى الله عليه وآله وسلم الىٰ السماء الرابعة فرأىٰ إدريس عليه السلام والملائكة الخشوع، ثمّ الىٰ الخامسة فرأى هارون كهلاً عظيم العين والملائكة الخشوع، ثمّ الىٰ السادسة فرأىٰ رجلاً ادم طويلاً كأنّه من رجال شنوءة[٢] وهو موسىٰ بن عمران عليه السلام والملائكة الخشوع، ثمّ الىٰ السابعة فما مرّ بملك من الملائكة الّا قالوا: يا محمد احتجم وأمر أمّتك بالحجامة، ورأىٰ إبراهيم عليه السلام أشمط[٣] الرأس واللحية جالساً علىٰ كرسيّ، ثم رأىٰ الملائكة الخشوع وبحاراً من نور ورأىٰ الديك الذي يُسبّح الديوك بتسبيحه وانقاد له نهران الكوثر والرحمة فشرب من الكوثر واغتسل من الرحمة ثمّ دخل الجنة وانتهىٰ الىٰ سدرة المنتهىٰ...الخ، وفيه: فناداني ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ فقلتُ أنا مجيباً عنّي وعن أمّتي ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ﴾[٤] السورة، فقال الله تبارك وتعالىٰ: قد أعطيتُك ذلك لك ولأمّتك، فقال الصادق عليه السلام: ما وفد الىٰ الله تعالىٰ أحدٌ أكرم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين سأل لأمّته هذه الخصال[٥].

ذكر سماع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الأذان من ملك يؤذّن لم يرَ في السماء قبل تلك الليلة وفرض خمسين صلاة عليه وعلى أمّته وشفاعة موسىٰ عليه السلام في التخفيف عن خمسين صلاة[٦].

---

(١) ق: ٣٧٦/٣٣/٦، ج: ٣١٩/١٨.
(٢) شنوءة علىٰ فعولة: نيك و پاك از آلايش، و ازد شنوءة قبيله‌اى است از يمن.
(٣) الشمط: بياض الرأس يخالطه سواد (مجمع البحرين).
(٤) سورة البقرة/ الآية ٢٨٥.
(٥) ق: ٣٧٧/٣٣/٦، ج: ٣٢٥/١٨.
(٦) ق: ٣٧٨/٣٣/٦، ج: ٣٣٠/١٨.
ق: ٩٩/١٤/٢، ج: ٣٢٠/٣.

الصادقي عليه السلام: في معراج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والأنوار التي نزلت عليه وأحاطت به وفيه الأذان وعلّة الوضوء والصلاة والتكبيرات السبع في مفتتح الصلاة وسورة التوحيد وهي نسبة الربّ في الركعة الاولىٰ وسورة القدر وهي نسبة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته في الركعة الثانية وهو حديثٌ شريف(١).

لمّا أُسري برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركب البراق ليلاً وتوجّه نحو بيت المقدس فاستقبل شيخاً فقال جبرئيل عليه السلام: هذا أبوك إبراهيم عليه السلام فثنىٰ رجله وهَمَّ بالنزول فقال جبرئيل عليه السلام: كما أنت، فجمع ما شاء الله من أنبياء بيت المقدس فأذّن جبرئيل فتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلّىٰ بهم(٢).

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام قال: عُرج بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الىٰ السماء مائة وعشرين مرّة مامن مرّة الّا وقد أوصىٰ الله (عزّ وجلّ) فيها بالولاية لعليّ والأئمة عليهم السلام أكثر ممّا أوصاه بالفرائض(٣).

عروج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من بيت المقدس الىٰ السماوات بالسلاليم(٤).

ذكر الأحاديث المعراجيّة(٥).

الأخبار المعراجيّة التي ذُكرت فيها أخبار القائم عليه السلام(٦).

علل الشرايع وعيون أخبار الرضا: عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لمّا عُرج بي الىٰ السماء نُوديت: يا محمد، فقلتُ: لبّيك ربّي وسعديك تباركتَ وتعاليت، فنوديت: يا محمد، أنت عبدي وأنا ربّك فايّاي فاعبد

---

(١) ق: ٣٨٤/٣٣/٦، ج: ٣٥٤/١٨.
(٢) ق: ٣٩٠/٣٣/٦، ج: ٣٧٨/١٨.
(٣) ق: ٣٩٣/٣٣/٦، ج: ٣٨٧/١٨.
(٤) ق: ٣٩٣/٣٣/٦، ج: ١٨/ ٣٩١.
ق: ٢٥٢/٥٤/٩، ج: ٣١٣/٣٧.
(٥) ق: ٢٥٣/٥٤/٩، ج: ٣١٢/٣٧.
ق: ١١٤/٣٩/٩، ج: ١٦٢/٣٦.
(٦) ق: ١٦/٦/١٣، ج: ٦٩/٥١.

وعليّ فتوكّل فانّك نوري في عبادي ورسولي الىٰ خلقي وحجّتي علىٰ بريّتي، لك ولمن تبعك خلقتُ جنّتي ولمن خالفك خلقتُ ناري ولِأوصيائك أوجبت كرامتي ولشيعتهم أوجبتُ ثوابي، فقلت: يا ربّ ومَن أوصيائي؟ فنوديت: يا محمد أوصياؤك المكتوبون علىٰ ساق عرشي، فنظرتُ وأنا بين يدي ربّي جلّ جلاله الىٰ ساق العرش فرأيتُ اثني عشر نوراً في كلّ نور سطرٌ أخضر عليه اسم وصيّ من أوصيائي أوّلهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم مهدي أمّتي، فقلتُ: يا ربّ، هؤلاء أوصيائي بعدي؟ فنوديت: يا محمد، هؤلاء أوليائي وأحبّائي وأصفيائي وحُججي بعدك علىٰ بريّتي وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزّتي وجلالي لأُظهرنّ بهم ديني ولأُعلينّ بهم كلمتي ولأُطهّرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي ولأُملكنّه مشارق الأرض ومغاربها ولأُسخّرنّ له الرياح ولأذللنّ له السحاب الصعاب ولأُرقينّه في الأسباب ولأنصرنّه بجُندي ولأمدنّه بملائكتي حتّىٰ يعلن دعوتي ويجمع الخلق علىٰ توحيدي ثمّ لأديمنّ ملكه ولأداولنّ الأيّام بين أوليائي الىٰ يوم القيامة[1].

تفسير قوله تعالىٰ ﴿ثُمَّ دَنىٰ فَتَدَلّىٰ * فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ﴾[2].[3]

الصادقي عليه السلام: مَن أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا: المعراج والمسائلة في القبر والشفاعة[4].

خبر في المعراج وتفصيله[5].

(١) ق: ١٨١/٣٣/١٣، ج: ٣١٢/٥٢.
(٢) سورة النجم/الآية ٨ و ٩.
(٣) ق: ٩٨/١٤/٢، ج: ٣١٥/٣.
(٤) ق: ١٥٤/٣١/٣، ج: ٢٢٣/٦.
(٥) ق: كتاب الصلاة/١٤/٢، ج: ٢٣٧/٨٢.

عبدالله بن عمر العرجي

أقول: العرجي عبدالله بن عمر العرجي كان من شعراء قريش ومن شُهر بالغزل منها كان يتشبّب بأمّ محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي خال هشام بن عبدالملك بن مروان ليفضح ابنها فكان ذلك سبب حبس محمد إيّاه وضربه له حتّىٰ مات، ومن قوله في حبسه:

أضاعوني وأيّ فتىً أضاعوا   ليومِ كريهةٍ وسداد ثغرِ
وصبرٍ عند معترك المنايا   وقد شرعت أسنّتها بنحري

وقد تقدّم في «صمع» تغنّي كناس بشعره.

قال في (مجمع البحرين): والعرج بفتح العين وسكون الراء قرية من أعمال الفرع علىٰ أيّام من المدينة واليها يُنسب العرجي الشاعر عبدالله بن عمر بن عثمان بن عفّان، انتهىٰ.

عرر:

أبو العلاء المعرّي

ما جرىٰ بين السيد المرتضىٰ وأبي العلاء المعرّي من الرموز[١].

أقول: المعرّي منسوب الىٰ معرّة النعمان ـ بفتح الميم وتشديد الراء ـ مدينة بين حلب وحماة، واسم المعرّي أحمد بن عبدالله بن سليمان الشاعر الأديب الذي كان نسيج وحده في العربيّة ضُربت اباط الإبل اليه، وله كتبٌ كثيرة وكان أعمىٰ ذا فطانة وله حكايات من ذكائه معروفة وكان يقول: أتمنّىٰ أن أرىٰ الماء الجاري وكواكب السماء حيث كان أعمىٰ، وفي عماه يقول بعض الشعراء:

أبا العلاء بن سليمانا   انّ العمىٰ أولاك إحسانا

---

(١) ق: ١٨٦/٣٠/٤، ج: ٤٠٦/١٠.

لو أبصرت عيناك هذا الورىٰ　　لم يــرَ إنســانـك إنسـانـا

قلت: وبمعناه شعر ضياء الدين الكاشاني بالفارسيّة حيثما عرض له رمد:

از خلق زمانه پا كشيدن خوشتر　　در گوشهٔ عزلت آرميدن خوشتر

زنهــار ضيا علاج چشمت نكنى　　اوضاع زمانه را نديدن خوشتر

توفّي بمعرّة النعمان سنة (٤٤٩).

عرس: صار التكبير خلف العرائس سُنّة من ليلة زفاف فـاطمة عليها السلام لتكـبير المـلائكة فيها[١].

مدح طعام العرس

الصادقي عليه السلام: طعام العرس تهبّ فيه رائحة الجنة لأنّه طعامٌ اتّخذ للحلال.

باب الذهاب الىٰ الأعراس وما يُنثر فيها[٢].

علل الشرايع: عن أبي سعيد الخدري قال: أوصىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبـي طالب عليه السلام فقال: يا عليّ اذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفّها حـين تـجلس... الخبر[٣].

عرش: باب العرش والكرسي وحملتهما[٤].

﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾[٥].

﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[٦].

---

(١) ق: ٤١/٥/١٠ و ٣١، ج: ٤٣/ ١٤١ و ١٠٤.

(٢) ق: ٦٥/٦٥/٢٣، ج: ٢٧٩/١٠٣.

(٣) ق: ٦٥/٦٦/٢٣، ج: ٢٨٠/١٠٣.

(٤) ق: ٩٣/٥/١٤، ج: ١/٥٨.

(٥) سورة الاعراف/ الآية ٥٤.

(٦) سورة غافر/ الآية ٧.

﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾[١].

معاني العرش

قال الشيخ المفيد: العرش في اللغة هو المُلك، قال:

اذا ما بنو مروان ثلّت عروشهم　　　وأودت كمـا أودت اياد وحميرُ

يريد اذا ما بنو مروان هلك مُلْكُهم وبادوا، وقال الله تعالىٰ مُخبراً عـن واصـف مُلك ملكة سبأ ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾[٢] يريد: ولها مُلكٌ عظيم، فعرش الله تعالىٰ هو مُلكه واستواؤه علىٰ العرش هو استيلاؤه علىٰ المُلْك والعرب تصف الاستيلاء بالإستواء قال:

قد استوىٰ بشر علىٰ العراق　　　من غير سيفٍ ودم مهراقِ

يريد به قد استولىٰ علىٰ العراق، فأمّا العرش الذي تحمله الملائكة فهو بـعض الملك وهو عرشٌ خلقه الله تعالىٰ فـي السـماء السـابعة وتـعبّد المـلائكة بـحمله وتعظيمه كما خلق سبحانه بيتاً في الأرض وأمر البشر بقصده وزيارته والحجّ اليه وتعظيمه... الخ[٣].

ما ورد عن أمـير المـؤمنين عليه السلام انّ العـرش خـلقه الله تـعالىٰ مـن أنـوار أربـعة وشرحه[٤].

في انّ العرش والكرسيّ قد يُطلقان علىٰ جسمين عظيمين خـلقهما الله تـعالىٰ فوق سبع سماوات وانّ العرش أرفع وأعظم من الكرسي وقد يُطلقان علىٰ العـلم وعلىٰ الملك وعلىٰ كلّ صفة من صفاته الكماليّة والجـلاليّة وعـلىٰ قـلب الأنـبياء

---

(١) سورة الحاقة/ الآية ١٧.
(٢) سورة النمل/ الآية ٢٣.
(٣) ق: ٩٣/٥/١٤، ج: ٧/٥٨.
(٤) ق: ٩٤/٥/١٤، ج: ١٠/٥٨.

والأوصياء وغير ذلك[١].

ما خُلق منه العرش وأركانه

تفسير القمّي: عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل الىٰ أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له ابن عباس: يزعم انّه يعلم كلّ آيةٍ نزلت في القرآن في أيّ يوم نزلت وفيمن نزلت، فقال أبي عليه السلام: سَلْه فيمن نزلت ﴿وَمَنْ كانَ فِي هٰذِهِ أَعْمىٰ فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾[٢] وفيمن نزلت ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾[٣] وفيمن نزلت: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اَصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا﴾[٤]، فأتاه الرجل فسأله فقال: وددتُ انّ الذي أمرك بهذا واجهني به فأسألّه عن العرش مِمَّ خلقه الله وكم هو وكيف هو، فانصرف الرجل الىٰ أبي عبدالله عليه السلام فقال أبي عليه السلام فهل أجابك بالآيات؟ قال: لا، قال أبي: لكن أُجيبك فيها بعلم ونور غير المدّعي ولا المنتحل، أمّا قوله ﴿وَمَنْ كانَ فِي هٰذِهِ أَعْمىٰ فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ ففيه نزلت وفي أبيه، وأمّا قوله ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾ ففي أبيه نزلت، وأمّا الأخرىٰ ففي ابنه نزلت وفينا ولم يكن الرباط الذي أُمرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط، وأمّا ما سأل عنه من العرش مِمَّ خلقه الله فانّ الله خلقه أرباعاً لم يخلق قبله الّا ثلاثة أشياء الهواء والقلم والنور ثم خلقه من ألوان أنوار مختلفة من ذلك النور، نور أخضر منه احمرّت الخضرة ونور أصفر منه اصفرّت الصفرة ونور أحمر منه احمرّت الحمرة ونور أبيض وهو نور الأنوار ومنه ضوء النهار ثمّ جعله سبعين

---

(١) ق: ١٠٠/٥/١٤، ج: ٣٧/٥٨.

(٢) سورة الاسراء/ الآية ٧٢.

(٣) سورة هود/ الآية ٣٤.

(٤) سورة آل عمران/ الآية ٢٠٠.

ألف طبق غلظ كلّ طبق كأول العرش الىٰ أسفل السافلين ليس من ذلك طبق الّا يسبّح بحمد ربّه و يقدّسه بأصوات مختلفة وألسنة غير مشتبهة لو أذن للسانٍ واحد فأسمع شيئاً ممّا تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون وكشف البحار ولهلك ما دونه، له ثمانية أركان يحمل كلّ ركن منها من الملائكة ما لا يُحصي عددهم الّا الله يسبّحون بالليل والنهار لا يفترون ولو أحسّ حسّ شيء ممّا فوقه ما قام لذلك طرفة عين، بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة والعلم وليس وراء هذا مقال، لقد طمع الحائر في غير مطمع أما انّ في صلبه وديعة قد ذرئت لنار جهنّم فيخرجون أقواماً من دين الله وستصبغ الأرض بدماء أفراخٍ من أفراخ آل محمد تنهض تلك الفراخ في غير وقت وتطلب غير مدرك ويرابط الذين آمنوا ويصبرون ويُصابرون حتّىٰ يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين[١].

ما أفاده الرضا عليه السلام للمأمون في قوله تعالىٰ: ﴿وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الماءِ﴾[٢].[٣]

في عظمة العرش[٤].

في خلقة العرش[٥]. أقول: وتقدّم في «دردل» ما يتعلق بذلك في خبر دردائيل المَلَك.

باب انّهم عليهم السلام حملة العرش[٦].

---

(١) ق: ٩٧/٥/١٤، ج: ٢٤/٥٨.
(٢) سورة هود/ الآية ٧.
(٣) ق: ١٧٢/٢٣/٤، ج: ٣٤٢/١٠.
(٤) ق: ٣٧٨/١٢٤/٧، ج: ٩٧/٢٧.
ق: ٩٨/٥/١٤، ج: ٣٣/٥٨.
ق: ١٢٠/١٢/٤، ج: ١٢٧/١٠.
ق: ٥٧/١/١٤، ج: ٢٣٢/٥٧.
(٥) ق: ١٧٢/٦٧/٧، ج: ٣٧٥/٢٤.
(٦) ق: ١٠٨/٣٣/٧، ج: ٨٧/٢٤.

المكتوب علىٰ العرش

الروايات الواردة في انّ أسامي الحجج الطاهرة عليهم السلام مكتوبة علىٰ العرش في باب نصوص الرسول عليهم عليهم السلام [١].

قصص الأنبياء: عن ابن ظبيان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام اجتمع ولد آدم في بيت فتشاجروا فقال بعضهم: خير خلق الله أبونا آدم، وقال بعضهم: الملائكة المقرّبون وقال بعضهم: حملة العرش إذ دخل عليهم هبة الله فقال بعضهم: لقد جاءكم مَن يفرّج عنكم، فسلّم ثم جلس فقال: في أيّ شيءٍ كنتم؟ فقال: كنّا نفكّر في خير خلق الله فأخبروه فقال: اصبروا لي قليلاً حتّىٰ أرجع اليكم، فأتىٰ أباه فقال: يا أبت، انّي دخلتُ علىٰ اخوتي وهم يتشاجرون في خير خلق الله فسألوني فلم يكن عندي ما أخبرهم فقلتُ: اصبروا حتىٰ أرجع اليكم، فقال آدم (صلوات الله عليه): يا بنيّ وقفتُ بين يدي الله جلّ جلاله فنظرت الىٰ سطرٍ علىٰ وجه العرش مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم محمد وآل محمد خيرُ من برأ الله [٢].

العلوي عليه السلام: للعرش عشرة آلاف لسان يسبّح الله كلّ لسان منها بعشرة آلاف لغة ليس فيها لغة تشبه الأخرىٰ [٣].

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام: مَن قال (اللهُ يعلم) فيما لم يعلم اهتزّ العرش إعظاماً له [٤].

قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم: اذا مُدح الفاجر اهتزّ العرش وغضب الربّ [٥].

---

(١) ق: ١٢٧/٤١/٩، ج: ٢٢٦/٣٦.
ق: ٣٥٨/١١٢/٧، ج: ١/٢٧.

(٢) ق: ٣٤٢/١٠٨/٧، ج: ٢٨٢/٢٦.

(٣) ق: ٤٧١/٩٢/٩، ج: ١٩٥/٤٠.

(٤) ق: ١٤٢/١٢٨/٢٣، ج: ٢٠٧/١٠٤.

(٥) ق: ٤٣/٧/١٧، ج: ١٥٠/٧٧.

النبويّ ﷺ: ابنوا لي عريشاً كعريش موسىٰ(١).

عرض:

عرض الأعمال عليهم عليهم السلام

باب عرض الأعمال عليهم عليهم السلام وانّهم الشهداء علىٰ الخلق(٢).

وفيه: تُعرض علىٰ رسول الله ﷺ أعمال العباد كلّ صباح أبرارها وفجّارها وكذلك تُعرض عليهم في كلّ يوم وليلة وفي كلّ اثنين وخميس، وفي بعض الروايات عشيّة الخميس فليستحي أحدكم أن يعرض علىٰ نبيّه العمل القبيح(٣).

الصادقي عليه السلام: انّ الأعمال تُعرض كلّ خميس وكلّ رأس شهر وأعمال السنة تُعرض في النصف من شعبان(٤).

قول الصادق عليه السلام لداود الرقّي: لقد عُرضتْ أعمالُكم عليّ يوم الخميس فرأيتُ فيما عُرض من عملك صِلتَك لابن عمّك فلان فسرّني ذلك(٥).

الرضوي عليه السلام: انّا معاشر الأئمة تُعرض علينا أعمال شيعتنا صباحاً و مساءً(٦).

كنز الكراجكي: عن رسول الله ﷺ قال: تُعرض أعمال الناس في كلّ جمعة مرّتين يوم الأثنين ويوم الخميس فيغفر لكلّ عبدٍ مؤمن الّا من كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال: اتركوا هٰذين حتّىٰ يصطلحا(٧).

---

(١) ق: ٧٠٧/٧٧/٦، ج: ٣٥٤/٢٢.
(٢) ق: ٦٩/٢٠/٧، ج: ٣٣٣/٢٣.
(٣) ق: ٧٠/٢٠/٧ ـ ٧٣، ج: ٣٣٥/٢٣ ـ ٣٥٣.
ق: ٩٠/١٧/٣، ج: ٣٢٩/٥.
ق: ٢٣٠/١٧/٦، ج: ١٥٠/١٧.
(٤) ق: كتاب الصلاة/٥٣٠/٦٩، ج: ٣٧/٨٧.
(٥) ق: ١٢٢/٢٧/١١، ج: ٦٤/٤٧.
(٦) ق: ٢٩/٧/١٢، ج: ٩٩/٤٩.
(٧) ق: كتاب العشرة/٦٥/١٥، ج: ٢٣٦/٧٤.

باب علم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعرض الأعمال عليه وعرض أمّته عليه(١).

بصائر الدرجات: عن بريد بن معاوية العجلي قال: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: ﴿اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾(٢) فقال: ما من مؤمن يموت ولا كافر فيوضع في قبره حتّىٰ يُعرض عمله علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلىٰ عليّ عليه السلام فهلمّ جرّا الىٰ آخر مَن فرض اللهُ طاعتَه علىٰ العباد(٣).

عرض الحديث علىٰ كتاب الله(٤).

عرض الأمانة علىٰ السماوات والأرض

تفسير عرض الأمانة علىٰ السماوات والأرض.

معاني الأخبار: عن المفضّل قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: انّ الله تبارك وتعالىٰ خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم (صلوات الله عليهم) فعرضها علىٰ السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم فقال الله تبارك وتعالىٰ للسماوات والأرض والجبال: هؤلاء أحبّائي وأوليائي وحُججي علىٰ خلقي وأئمة بريّتي، ما خلقتُ خلقاً هو أحبّ إليّ منهم، لهم ولمن تولّاهم خلقتُ جنّتي ولمن خالفهم وعاداهم خلقتُ ناري فمن ادّعىٰ منزلتهم منّي ومحلّهم من عظمتي عذّبتُه عذاباً لا أعذّبه أحداً من العالمين وجعلتُه من(٥) المشركين في أسفل درك من ناري، ومن أقرّ

---

(١) ق: ٢٢٥/١٧/٦، ج: ١٣٠/١٧.
ق: ٨٠٧/٨٤/٦، ج: ٥٥١/٢٢.
(٢) سورة التوبة/ الآية ١٠٥.
(٣) ق: ١٤٢/٣٠/٣، ج: ١٨٣/٦.
(٤) ق: ١٤٥/٣٤/١، ج: ٢٤٤/٢.
ق: ١١٥/١٩/٢، ج: ٣٦/٤.
(٥) مع (ظ).

بولايتهم ولم يدّعِ منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلتُه معهم في روضات جنّاتي وكان لهم فيها ما يشاءون عندي وأبحتهم كرامتي وأحللتهم جواري وشفّعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي، فولايتُهم أمانةٌ عند خلقي فأيّكم يحملها بأثقالها ويدّعيها لنفسه دون خيرتي، فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن من ادّعاء منزلتها وتمنّي محلّها من عظمة ربّها... الحديث بطوله وفي آخره: فلم تزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من أممهم فيأبون حملها ويشفقون من ادّعائها وحملها الإنسان الذي قد عرف، فأصل كلّ ظُلم منه الىٰ يوم القيامة وذلك قول الله (عزّ وجلّ) ﴿إِنَّا عَرَضْنا الأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَالجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَأَشْفَقْنَ مِنْها وَحَمَلَهَا الإنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾[١].

بيان: يظهر من الرواية انّ حمل الامانة غير حفظها يرشدك اليه قوله عليه السلام: «فلم تزل أنبياء الله يحفظون هذه الأمانة» الىٰ قوله: فيأبون حملها فالمُراد بحملها ادّعاؤها بغير حق، قال الزجّاج: كلٌّ من خان الأمانة فقد حملها ومن لم يحملها فقد أدّاها[٢].

قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمانَةَ﴾[٣] قيل: هي التكليف بالأوامر والنواهي والمعنىٰ انّها لعظمة شأنها بحيث لو عُرضت علىٰ هذه الاجرام وكانت ذات شعور وإدراك لأبَيْن أن يحملنها، وقيل: المُراد الطاعة التي تعمّ الاختياريّة والطبيعيّة وعرضها استدعاؤها الذي يعمّ طلب الفعل من المختار وإرادة صدوره من غيره وتحمّلها الخيانة فيها والامتناع عن أدائها والظلم والخيانة والتقصير، وقيل انّه تعالىٰ لمّا خلق هذه الأجرام خلق فيها فهماً، وقيل المراد بالأمانة العقل أو التكليف وبعرضها عليهنّ اعتبارها بالإضافة الىٰ استعدادهنّ وبإبائهنّ الاباء الطبيعي الذي

---

(١) سورة الاحزاب/ الآية ٧٢.

(٢) ق: ٤٦/٥٠/٥، ج: ١٧٤/١١.

(٣) سورة الاحزاب/ الآية ٧٢.

هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الإنسان قابليّته واستعداده لها وكونه ظلوماً جهولاً لما غلب عليه من القوّة الغضبيّة والشهويّة، وقد وردت في بعض الروايات انّ المراد بها الخلافة وانّ الإنسان أبو فلان[(١)].

عرض عبد العظيم الحسني دينه علىٰ أبي الحسن الهادي عليه السلام[(٢)].

عرض ابن أبي يعفور دينه علىٰ الصادق عليه السلام[(٣)].

أقول: قد تقدّم في «دين» ذكر جماعة عرضوا دينهم علىٰ إمام زمانهم، وتقدّم في «خنب» عرض كتاب ابن خانبة علىٰ العسكري عليه السلام، ويأتي في «فضل» عرض كتاب (يوم وليلة) الفضل بن شاذان علىٰ العسكري عليه السلام.

في انّه لا يجوز لأحد الاعتراض علىٰ الله تعالىٰ[(٤)].

عرف: أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يتعلق بهما من الأحكام.

باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضلهما[(٥)].

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وَأُولٰئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾[(٦)].

الهداية: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضتان واجبتان من الله (عزّ وجل) علىٰ الإمكان علىٰ العبد أن يغيّر المنكر بقلبه ولسانه ويده فإن لم يقدر عليه فبقلبه ولسانه فإن لم يقدر فبقلبه. وقال الصادق عليه السلام: إنمّا يُؤمر بالمعروف ويُنهىٰ عن

---

(١) ق: ٨٦/١٥/٣، ج: ٣١١/٥.
ق: ٥٧/١٦/٧، ج: ٢٧٤/٢٣.
ق: ٣٥٧/٤٠/١٤، ج: ٢٧٨/٦٠.
(٢) ق: ١٦٩/٤٧/٩، ج: ٤١٢/٣٦.
ق: كتاب الايمان/٢١٣/٢٣، ج: ١/٦٩.
(٣) ق: ٣٥/٤/٩، ج: ١٨٧/٣٥.
(٤) ق: ٧٣/٢/٤، ج: ٢٧١/٩.
(٥) ق: ١١٠/٨٤/٢١، ج: ٦٨/١٠٠.
(٦) سورة آل عمران/ الآية ١٠٤.

المنكر مؤمنٌ فيتّعظ أو جاهلٌ فيتعلّم فأمّا صاحب سيف وسوط فلا.

أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في «نهى».

باب فضل الإحسان والمعروف[١].

﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾[٢].

أمالي الصدوق: عن الباقر عليه السلام قال: صنايع المعروف تقي مصارع السوء وكلّ معروف صدقة وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة، وأول أهل الجنة دخولاً الىٰ الجنة أهل المعروف[٣].

قرب الاسناد: عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: انّ للجنة باباً يُقال له باب المعروف لا يدخله الّا أهل المعروف[٤]

فقه الرضا: روي: اصطنع المعروف الىٰ أهله والىٰ غير أهله فإن لم يكن من أهله فكن أنت من أهله. وروي: لا يتمّ المعروف الّا بثلاث خصال: تعجيله وتصغيره وستره، فاذا عجّلته هنّأته واذا صغّرته عظّمته واذا سترتَه أتممتَه[٥].

أمالي الطوسي: عن موسىٰ بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: استتمام المعروف أفضل من ابتدائه.

أمالي الطوسي: عن الصادق عليه السلام قال للمفضّل بن عمر: يا مفضّل، اذا أردتَ أن تعلم أشقيّاً الرجل أم سعيداً فانظر برّه ومعروفه الىٰ من يصنعه، فإن صنعه الىٰ من هو أهله فاعلم انّه الىٰ خيرٍ يصير وإن كان يصنعه الىٰ غير أهله فاعلم انّه ليس له عند

---

(١) ق: كتاب العشرة/٣٠/١١٥، ج: ٤٠٦/٧٤.

(٢) سورة النساء/ الآية ١١٤.

(٣) ق: كتاب العشرة/٣٠/١١٥، ج: ٤٠٧/٧٤.

(٤) ق: كتاب العشرة/٣٠/١١٦، ج: ٤٠٨/٧٤.

(٥) ق: كتاب العشرة/٣٠/١١٧، ج: ٤١٣/٧٤.

الله خير.

الدرّة الباهرة: عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: المعروفُ ما لم يتقدّمه مطلٌ ولم يتعقّبه مَنٌّ، والبخل أن يرىٰ الرجل ما أنفقه تلفاً وما أمسكه شرفاً(١).

كتابَي الحسين بن سعيد: عن أبي جعفر عليه السلام قال: انّ الله (عزّ وجلّ) جعل للمعروف أهلاً من خلقه حبّب اليهم المعروف وحبّب اليهم فعاله وأوجب علىٰ طلاب المعروف الطلب اليهم ويسّر عليهم قضاءه كما يسّر الغيث الىٰ الأرض المجدبة ليُحييها ويُحيي أهلَها وإنّ الله جعل للمعروف أعداءً من خلقه، ثم ذكر عليه السلام عكس سابقه.

كتابَي الحسين بن سعيد: قال أبو عبدالله عليه السلام: انّ الله خلق خلقاً من عباده فانتجبهم لفقراء شيعتنا ليُثيبهم بذلك.

أعلام الدين: قال المفضّل بن عمر للصادق عليه السلام: أحبّ أن أعرف علامةَ قبولي عند الله تعالىٰ، فقال له: علامة قبول العبد عند الله أن يُصيب بمعروفه مواضعه فإن لم يكن كذلك فليس كذلك.

كتاب الإمامة والتبصرة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلة الفاجر لا تكاد تصل الّا الىٰ فاجر مثله(٢).

كتابَي الحسين بن سعيد: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سألكم بالله فأعطوه ومن آتاكم معروفاً فكافوه وإن لم تجدوا ما تكافونه فادعوا الله له حتّىٰ تظنّوا انّكم كافيتموه.

كتابَي الحسين بن سعيد: وقال صلى الله عليه وآله: كفاك بثنائك علىٰ أخيك اذا أسدىٰ اليك معروفاً أن تقول له: جزاك الله خيراً، واذا ذُكر وليس هو في المجلس أن تقول: جزاه الله خيراً، فاذاً أنت قد كافيته.

الاختصاص: قال الصادق عليه السلام: لعن الله قاطعي سبيل المعروف وهو الرجل يُصنع

---

(١) ق: كتاب العشرة/٣٠/١١٨، ج: ٧٤/٤١٧.

(٢) ق: كتاب العشرة/٣٠/١١٩، ج: ٧٤/٤٢٠.

اليه المعروفُ فيكفره فيمنع صاحبَه من أن يصنَع ذلك الىٰ غيره[١].

قال موسىٰ بن جعفر عليه‌السلام: المعروف غلٌّ لا يفكّه الّا مكافاة أو شكر[٢].

العيسوي عليه‌السلام: استكثروا من الشيء الذي لا تأكله النار، قيل: وما هو؟ قال: المعروف[٣].

أقول: قد تقدّم في «سخىٰ» العلوي عليه‌السلام: انّي لأعجب من أقوامٍ يشترون المماليك بأموالهم ولا يشترون الأحرار بمعروفهم.

باب انّهم عليهم‌السلام وولايتهم المعروف والعدل والإحسان[٤].

تفسير قوله تعالىٰ ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾[٥] تقدّم في «بيع».

معروف بن خرّبوذ

ما أنشده معروف بن خرّبوذ عند الباقر عليه‌السلام[٦].

أقول: قد تقدّم ذلك في زيد بن عليّ بن الحسين عليهم‌السلام. ومعروف بن خَرّبوذ بفتح الخاء وتشديد الراء وضمّ الموحّدة وآخره ذال معجمة المكّي ممّن أجمعت العصابةُ علىٰ تصديقهم وانقادوا لهم بالفقه وكان معروفاً بين العامّة والخاصّة ويروي عن بشير بن تيم الصحابي فراجع (أسد الغابة) فاذاً يعد من التابعين. روىٰ الكشي عن الفضل بن شاذان قال: دخلتُ علىٰ محمد بن أبي عمير وهو ساجد فأطال السجود فلمّا رفع رأسه ذكر له الفضل طول سجوده فقال: كيف لو رأيتَ جميل بن درّاج؟ ثم حدّثه انّه دخل علىٰ جميل بن درّاج فوجده ساجداً فأطال

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٣٠/٣٦، ج: ٤٣/٧٥.
(٢) ق: ٢٠٦/٢٥/١٧، ج: ٣٣٣/٧٨.
(٣) ق: ٤١٠/٧٠/٥، ج: ٣٣٠/١٤.
(٤) ق: ١٢٩/٥٢/٧، ج: ١٨٧/٢٤.
(٥) سورة الممتحنة/ الآية ١٢.
(٦) ق: ٤٦/١١/١١، ج: ١٦٩/٤٦.

السجود جدّاً فلمّا رفع رأسه قال له محمد بن أبي عمير: أطلتَ السجود، فقال له: لو رأيتَ معروف بن خرّبوذ، انتهىٰ.

الذين فُرض علىٰ الناس معرفتهم

التمحيص: عن المفضّل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله (عزّ وجلّ): افترَضتُ علىٰ عبادي عشرة فرائض اذا عرفوها أمكنتُهم ملكوتي وأبحتُهم جناني أوّلها معرفتي، والثانية معرفة رسولي الىٰ خلقي، والثالثة معرفة أوليائي وأنّهم الحُجج علىٰ خلقي من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني وهم العلم فيما بيني وبين خلقي، ومن أنكرهم أصليَتُه ناري و ضاعفت عليه عذابي، والرابعة معرفة الأشخاص الذين أقيموا من ضياء قدسي وهم قوام قسطي، والخامسة معرفة القوام بفضلهم والتصديق لهم، والسادسة معرفة عدوّي ابليس وماكان من ذاته وأعوانه، والسابعة قبول أمري والتصديق لرُسلي، والثامنة كتمان سرّي وسرّ أوليائي، والتاسعة تعظيم أهل صفوتي والقبول عنهم والردّ اليهم فيما اختلفتم فيه حتّىٰ يخرج الشرح منهم، والعاشرة أن يكون هو وأخوه في الدين والدنيا شرعاً سواء فاذا كانوا كذلك أدخلتُهم ملكوتي وآمنتُهم من الفزع الأكبر وكانوا عندي في علّيّين.

بيان: كان الفرق بين الثالثة والرابعة انّ الأولىٰ في الحجج الموجودين وقت الخطاب كعليّ والسبطين عليهم السلام والثانية في الأئمة بعدهم، أو الأولىٰ في سائر الأنبياء والأوصياء والثانية في أئمتنا عليهم السلام [1].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه بالصيام والقيام... الخ، ويأتي في «ولي».

قال الشيخ البهائي رحمه الله: قال بعض الأعلام: أكثر ما تُطلق المعرفة علىٰ الأخير

---

(١) ق: كتاب الايمان/٢٨/٢١٦، ج: ٦٩/١٣.

من الادراكين للشيء الواحد اذا تخلّل بينهما عدم بأن أدركه أوّلاً ثمّ ذهل عنه ثمّ أدركه ثانياً فظهر له أنّه هو الذي كان أدركه أوّلاً ومن ها هنا سُمّي أهل الحقيقة بأصحاب العرفان لأنّ خلق الأرواح قبل خلق الأبدان كما ورد في الحديث وهي كانت مطّلعة علىٰ بعض الإشراقات الشهوديّة مقرّة لمبدعها بالربوبية، قال سبحانه: ألستُ بربّكم؟ قالوا: بلىٰ، لكنّها لالفها بالأبدان الظلمانية وانغمارها في الغواشي الهيولانيّة ذهلت عن مولاها ومبدعها فاذا تخلّصت بالرياضة من أسرار الغرور وشرقت بالمجاهدة عن الإلتفات الىٰ عالم الزور تجدّد عهدها القديم الذي كاد أن يندرس بتمادي الأعصار والدهور وحصل لها الإدراك مرّةً ثانية وهي المعرفة التي هي نورٌ علىٰ نور(١).

أفضل الأعمال بعد المعرفة

أمالي الطوسي: عن أبي كهمس عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلتُ له: أيُّ الأعمال هو أفضل بعد المعرفة؟ قال: ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة، ولا بعد المعرفة والصلاة شيءٌ يعدل الزكاة، ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم ولا بعد ذلك شيء يعدل الحجّ، وفاتحةُ ذلك كلّه معرفتنا وخاتمةُ معرفتنا ولا شيء بعد ذلك كبِرُّ الإخوان والمواساة ببذل الدينار والدرهم فانّهما حجران ممسوخان، بهما امتحن الله خلقه بعد الذي عددتُ لك وما رأيتُ شيئاً أسرع غنىٰ ولا أنفىٰ للفقر من إدمان حجّ هذا البيت، وصلاة فريضة تعدل عندالله ألف حجّة وألف عمرة مبرورات متقبّلات، ولَحجّة عنده خير من بيت مملوّ ذهباً لا بل خير من ملء الدنيا ذهباً وفضّة ينفقه في سبيل الله (عزّ وجلّ)، والذي بعث محمداً بالحقّ بشيراً ونذيراً لَقضاءُ حاجة امرىءٍ مسلم وتنفيس كربته أفضل من حجّةٍ وطوافٍ وحجّةٍ وطوافٍ

(١) ق: كتاب الايمان/٢٩٤/٣٧، ج: ٢٩٠/٦٩.

حتّىٰ عقد عشرة، ثم خلّا يده وقال: اتّقوا الله ولا تملّوا من الخير ولا تكسلوا فانّ الله (عزّ وجلّ) ورسوله ﷺ غنيّان عنكم وعن أعمالكم وأنتم الفقراء الىٰ الله (عزّ وجلّ) و إنمّا أراد الله (عزّ وجلّ) بلطفه سبباً يُدخلكم به الجنة(١).

وجوب معرفة الربّ وحدّ المعرفة

كفاية الأثر في النصوص: عن هشام بن سالم قال: كنتُ عند الصادق جعفر بن محمد إذ دخل عليه معاوية بن وهب وعبد الملك بن أعين فقال له معاوية بن وهب: يابن رسول الله ما تقول في الخبر الذي روي انّ رسول الله ﷺ رأىٰ ربّه، علىٰ أيّ صورة رآه؟ وعن الحديث الذي رووه انّ المؤمنين يرون ربّهم في الجنة، علىٰ أيّ صورةٍ يرونه؟ فتبسّم عليه السلام ثم قال: يا معاوية ما أقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة يعيش في مُلك الله ويأكل من نعمه ثمّ لا يعرف الله حقّ معرفته، ثم قال عليه السلام: يا معاوية انّ محمداً ﷺ لم يَرَ الربّ تبارك وتعالىٰ بمشاهدة العيان وانّ الرؤية علىٰ وجهَين: رؤية القلب ورؤية البصر فمن عنىٰ برؤية القلب فهو مُصيب ومن عنىٰ برؤية البصر فقد كفر بالله وبآياته لقول رسول الله ﷺ: مَنْ شبّه اللهَ بخلقه قد كفر ولقد حدّثني أبي عن أبيه عن الحسين بن علي قال: سُئل أمير المؤمنين عليه السلام فقيل: يا أخا رسول الله، هل رأيتَ ربّك؟ فقال: وكيف أعبدُ مَنْ لم أره؟ لم تَرَه العيونُ بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقايق الإيمان؛ فاذا كان المؤمن يرىٰ ربّه بمشاهدة البصر فانّ كلّ من جاز عليه البصر والرؤية فهو مخلوق ولا بدّ للمخلوق من الخالق فقد جعلتَه اذاً مُحدَثاً مخلوقاً ومَن شبّهه بخلقه فقد اتّخذ مع الله شريكاً، وَيلهم أوَلم يسمعوا يقول الله تعالىٰ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ

---

(١) ق: كتاب العشرة/٢٠/٨٩، ج: ٣١٨/٧٤.
ق: كتاب الأخلاق/١/٢٢، ج: ٤٠٥/٦٩.

يُدْرِكُ الأَبْصارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ﴾[١] وقوله: ﴿لَنْ تَرانِي وَلٰكِنِ انظُرْ إِلَى الجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِي فَلَمَّا تَجَلّىٰ رَبُّهُ لِلجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً﴾[٢] وإنّما طلع من نوره علىٰ الجبل كضوءٍ يخرج من سمّ الخياط فدكدكت الأرض وصعقت الجبال فخرّ موسىٰ صعقاً أي ميّتاً فلمّا أفاق وردّ عليه روحه قال: سُبحانك تُبْتُ اليك من قولِ مَن زعمَ أنّك تُرىٰ و رجعتُ الىٰ معرفتي بك انّ الأبصار لا تدركك وأنا أول المؤمنين وأول المقرّين بأنّك تَرىٰ ولا تُرىٰ وأنت بالمنظر الأعلىٰ، ثم قال عليه السلام: انّ أفضل الفرائض وأوجبها علىٰ الإنسان معرفة الربّ والإقرار له بالعبوديّة، وحدّ المعرفة أنْ يعرف أنّه لا اله غيره ولا شبيهَ له ولا نظير وأنْ يعرف أنّه قديم مثبت موجود غير فقيد، موصوفٌ من غير شبيه ولا مبطل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وبعده معرفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والشهادة بالنبوّة، وأدنىٰ معرفة الرسول الإقرار بنبوّته و إنّما أتىٰ به من كتاب أو أمر أو نهي فذلك من الله (عزّ وجلّ)، وبعده معرفة الإمام الذي به تأتمّ بنعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر، وأدنىٰ معرفة الإمام انّه عدل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الّا درجة النبوّة ووارثه وانّ طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله والتسليم له في كلّ أمر والردّ اليه والأخذ بقوله، ويعلم انّ الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبعده الحسن ثمّ الحسين ثمّ علي بن الحسين ثمّ محمد بن عليّ ثمّ أنا ثمّ بعدي موسىٰ ابني وبعده عليّ ابنه وبعد عليّ محمد ابنه وبعد محمد عليّ ابنه وبعد عليّ الحسن ابنه والحجّة من ولد الحسن؛ ثمّ قال: يا معاوية، جعلتُ لك أصلاً في هذا فاعمل عليه فلو كنتَ تموت علىٰ ما كنتَ عليه لكان حالُك أسوء الأحوال فلا يغرّنّك قولُ مَن زعم انّ الله تعالىٰ يُرىٰ بالبصر، قال: وقد قالوا أعجب من هذا أوَلم ينسبوا آدم عليه السلام الىٰ المكروه؟ أوَلم ينسبوا إبراهيم عليه السلام الىٰ ما نسبوه؟ أوَلم ينسبوا داود الىٰ ما نسبوه من حديث الطير؟ أوَلم

---

(١) سورة الانعام/ الآية ١٠٣.

(٢) سورة الاعراف/ الآية ١٤٣.

ينسبوا يوسف الصدّيق الىٰ ما نسبوه من حديث زليخا؟ أوَلم ينسبوا موسىٰ عليه السلام الىٰ ما نسبوه من القتل؟ أوَلم ينسبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الىٰ ما نسبوه من حديث زيد؟ أوَلم ينسبوا عليّ بن أبي طالب عليه السلام الىٰ ما نسبوه من حديث القطيفة؟ انّهم أرادوا بذلك توبيخ الاسلام ليرجعوا علىٰ أعقابهم أعمىٰ الله أبصارَهم كما أعمىٰ قلوبهم، تعالىٰ اللهُ عن ذلك علوّاً كبيراً.

كفاية الأثر في النصوص: قال الصادق عليه السلام لمعاوية بن وهب: يا معاوية ما أقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة يعيش في مُلك الله ويأكل من نعمه ثمّ لا يعرف الله حقّ معرفته... الىٰ أن قال: انّ أفضل الفرائض وأوجبها علىٰ الإنسان معرفة الربّ والإقرار له بالعبوديّة، وحدّ المعرفة أن يعرف انّه لا اله غيره... الخ[١].

تعرف منازل الشيعة علىٰ قدر معرفتهم

معاني الأخبار: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا بنيّ اعرف منازل الشيعة علىٰ قدر روايتهم ومعرفتهم فانّ المعرفة هي الدراية للرواية وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن الىٰ أقصىٰ درجات الإيمان، انّي نظرتُ في كتابٍ لعليّ عليه السلام فوجدتُ في الكتاب انّ قيمة كلّ امرىءٍ وقدره معرفته، انّ الله تبارك وتعالىٰ يحاسب الناس علىٰ قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا[٢].

ذكر ما ينفع لمعرفة الصانع وهو توحيد المفضّل[٣].

والتوحيد المشتهر بالاهليلجة[٤].

---

(١) ق: ١٦٨/٦٦/٩، ج: ٤٠٦/٣٦.
ق: ١٢٠/١٩/٢، ج: ٥٤/٤.
(٢) ق: ٣٦/٣/١، ج: ١٠٦/١.
(٣) ق: ٤٦/٤/٢، ج: ١٥٠/٣.
(٤) ق: ٤٧/٥/٢، ج: ١٥٢/٣.

باب أدنىٰ ما يجزي من المعرفة في التوحيد[١].

معاني الأخبار: عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألتُه عن أدنىٰ المعرفة فقال: الإقرار بأنّه لا اله غيره ولا شبه له ولا نظير له وانّه قديم مثبت موجود غير فقيد وانّه ليس كمثله شيء[٢].

معنىٰ «اعرفوا الله بالله»[٣].

باب انّ المعرفةَ منه تعالىٰ[٤].

علل الشرايع: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خرج الحسين بن علي عليهما السلام علىٰ أصحابه فقال: أيّها الناس انّ الله جلّ ذكره ما خلق العباد الّا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه فاذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادةِ ما سواه... الخ[٥].

كنز الكراجكي: عن أبي عبدالله الامام الصادق عليه السلام قال: خرج الحسين بن علي عليهما السلام ذات يوم علىٰ أصحابه فقال بعد الحمد لله جلّ وعزّ والصلاة علىٰ محمد رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أيّها الناس انّ الله واللهِ ما خلق العباد الّا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه فاذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة مَن سواه، فقال له رجل: بأبي أنت وأمّي يابن رسول الله ما معرفة الله؟ قال: معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته.

---

(١) ق: ٨٤/١٠/٢، ج: ٢٦٧/٣.
(٢) ق: ٨٤/١٠/٢، ج: ٢٦٧/٣.
(٣) ق: ٨٦/١٠/٢، ج: ٢٧٢/٣.
ق: ١٥٠/٢٦/٢، ج: ١٦١/٤.
(٤) ق: ٦١/٩/٣، ج: ٢٢٠/٥.
(٥) ق: ٨٦/١٥/٣، ج: ٣١٢/٥.
ق: ١٨/٤/٧، ج: ٨٣/٢٣.

تحقيق الكراجكي ﷺ في حديث
(من مات ولم يعرف إمام زمانه)

أقول: ثمّ قال الكراجكي (قدّس الله روحه): اعلم انّه لمّا كانت معرفة الله وطاعته لا ينفعان من لم يعرف الإمام ومعرفة الإمام وطاعته لا تقعان الّا بعد معرفة الله صحّ أن يقال انّ معرفة الله هي معرفة الإمام وطاعته، ولمّا كانت أيضاً المعارف الدينيّة العقلية والسمعية تحصل من جهة الإمام وكان الإمام آمراً بذلك وداعياً اليه صحّ القول بأن معرفة الإمام وطاعته هي معرفة الله سبحانه كما تقول في المعرفة بالرسول وطاعته انّها معرفة بالله سبحانه، قال الله (عزّ وجلّ) ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾[1] وما تضمّنه قول الحسين عليه السلام من تقدّم المعرفة علىٰ العبادة غاية في البيان والتنبيه، وجاء في الحديث من طريق العامّة عن عبدالله بن عمر بن الخطّاب انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من ماتَ وليس في عنقه بيعةٌ لإمام أو ليس في عنقه عهد الامام مات ميتةً جاهليّة، وروىٰ كثير منهم انّه عليه السلام قال: مَن مات وهو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، وهذان الخبران بذلك يُطابقان المعنىٰ في قول الله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولٰئِكَ يَقْرَأُونَ كِتابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾[2] فإن قال الخصوم إنّ الإمام هاهُنا هو الكتاب قيل لهم: هذا انصراف عن ظاهر القرآن بغير حجّة توجب ذلك ولا بُرهان لأنّ ظاهر التلاوة يفيد انّ الإمام في الحقيقة هو المقدّم في الفعل والمُطاع في الأمر والنهي وليس يُوصف بهذا الكتاب الّا أن يكون علىٰ سبيل الاتّساع والمجاز والمصير الىٰ الظاهر من حقيقة الكلام أولىٰ إلّا أن يدعو الىٰ الإنصراف عند الاضطرار، وأيضاً فانّ أحد الخبرين يتضمّن ذكر البيعة والعهد للإمام ونحنُ نعلم انّه لا بيعة للكتاب في أعناق

---

(١) سورة النساء/ الآية ٨٠.

(٢) سورة الاسراء/ الآية ٧١.

الناس ولا معنىٰ لأنْ يكون له عهدٌ في الرقاب فعُلِمَ أنّ قولكم في الإمام أنّه الكتاب غير صواب، فإن قالوا: ما تُنكرون أنْ يكون الإمام المذكور في الآية هو الرسول؟ قيل لهم: انّ الرسول قد فارق الأمّة بالوفاة، وفي أحد الخبرين انّه إمام الزمان وهذا يقتضي انّه حيٌّ ناطق موجود في الزمان فأمّا مَن مضىٰ بالوفاة فليس يقال أنّه إمام الّا علىٰ معنىٰ وصفنا للكتاب بأنّه إمام، ولولا أنّ الأمر كما ذكرناه لكان إبراهيم الخليل عليه السلام إمام زماننا لأنّا عاملون بشرعه متعبّدون بدينه وهذا فاسدٌ الّا علىٰ الإستعارة والمجاز، فظاهر قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم «من مات وهو لا يعرف إمام زمانه» يدلّ علىٰ انّ لكلّ زمان إماماً في الحقيقة يصحّ أن يتوجّه منه الأمر ويلزم له الاتّباع وهذا واضحٌ لمن طلب الصواب(١).

الإشارة الىٰ أدعية عرفة

باب أعمال يوم عرفة وليلتها(٢).

دعاء مولانا الحسين بن علي عليهما السلام يوم عرفة: الحمدُ لله الذي ليس لقضائه دافع...(٣).

كلام المجلسي في الزيادة علىٰ هذا الدعاء التي ذكرها السيّد ابن طاووس في (الإقبال) ولم يذكرها الكفعمي في البلد وابن طاووس في المصباح وهو قوله: الٰهي أنا الفقير في غناي... الخ، ولم توجد هذه الزيادة في بعض النسخ العتيقة من الإقبال أيضاً وعباراتها لا تلائم سياق أدعية السادة المعصومين أيضاً ولذلك قد مال بعض الأفاضل الىٰ كونها من مزيدات بعض مشايخ الصوفيّة وإلحاقاته وإدخالاته والله العالم(٤).

---

(١) ق: ٢٠/٤/٧، ج: ٩٣/٢٣.
(٢) ق: ٢٨١/٨٤/٢٠، ج: ٢١٢/٩٨.
(٣) ق: ٢٨٢/٨٤/٢٠، ج: ٢١٦/٩٨.
(٤) ق: ٢٨٧/٨٤/٢٠، ج: ٢٢٧/٩٨.

بعض فقرات دعاء عرفة أبي عبدالله الحسين عليه السلام من قوله:

ابتدأتَني بنعمتك قبل أن أكونَ شيئاً مذكوراً وخلقتني من التراب ثمّ أسكنتني الأصلاب... الىٰ قوله: لِما يُزلفني لديك، وشرحه من المجلسي[1].

أقول: وقد شرح هذا الدعاء بتمامه السيّد الأجلّ العالم الفاضل المحقق المحدّث البارع السيّد خلف بن عبدالمطّلب بن حيدر الموسوي المشعشعي الحويزي شرحاً نفيساً سمّاه (مظهر الغرائب) وذكر في أوّله كلاماً وقد تقدّم ذلك في «خلف».

ومن أدعية يوم عرفة دعاء عليّ بن الحسين عليهما السلام للموقف وهو: اللّهم أنت الله ربّ العالمين[2].

ومن دعائه عليه السلام في يوم عرفة أيضاً: اللّهم إنّ ملائكتك مشفقون، وهو دعاءٌ مشتمل علىٰ معاني ربانيّة وأدب العبودية مع الجلالة الالٰهية[3].

دعاء مولانا أبي عبدالله الصادق عليه السلام يوم عرفة[4].

ومن الدعوات المرويّة عن الصادق عليه السلام في يوم عرفة[5].

الأقوال في الأعراف

باب الأعراف وأهلها[6].

﴿وَعَلَى الأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُـلّاً بِسِيماهُمْ﴾[7] الآيات.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء ابن الكوّا الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير

---

(١) ق: ٣٨٢/٤٢/١٤، ج: ٣٧٢/٦٠.

(٢) ق: ٢٨٧/٨٤/٢٠، ج: ٢٢٨/٩٨.

(٣) ق: ٢٩٠/٨٤/٢٠، ج: ٢٣٦/٩٨.

(٤) ق: ٢٩١/٨٤/٢٠، ج: ٢٣٨/٩٨.

(٥) ق: ٢٩٧/٨٤/٢٠، ج: ٢٥٥/٩٨.

(٦) ق: ٣٨٦/٥٩/٣، ج: ٣٢٩/٨.

(٧) سورة الاعراف/ الآية ٤٦.

المؤمنين ﴿وَعَلَى الأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلّاً بِسِيماهُمْ﴾ فقال: نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذين لا يُعرف الله الّا بسبيل معرفتنا ونحن الأعراف يعرّفنا الله (عزّ وجلّ) يوم القيامة علىٰ الصراط ولا يدخل الجنة الّا مَن عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الّا مَن أنكرنا وأنكرناه.

عقائد الصدوق: اعتقادُنا في الأعراف انّه سورٌ بين الجنة والنار عليه رجالٌ يعرفون كلّاً بسيماهم والرجال هم النبيّ وأوصياؤه عليهم السلام لا يدخل الجنة الّا مَن عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الّا من أنكرهم وأنكروه وعند الأعراف المرجون لأمر الله إمّا يعذّبهم و إمّا يتوب عليهم.

أقول: وقال الشيخ المفيد: الأعراف جبلٌ بين الجنة والنار وقيل أيضاً انّه سورٌ بينهما وجملة الأمر في ذلك انّه مكانٌ ليس من الجنة ولا من النار، الىٰ أن قال: وقد جاء الحديث بأنّ الله تعالىٰ يسكن الأعراف طائفة من الخلق لم يستحقّوا بأعمالهم الحسنة الثواب من غير عقاب ولا استحقّوا الخلود في النار وهم المرجون لأمر الله ولهم الشفاعة ولا يزالون علىٰ الأعراف حتّىٰ يؤذن لهم في دخول الجنة بشفاعتهم عليهم السلام.

وقيل أيضاً انّه مسكن طوائف لم يكونوا في الأرض مكلّفين فيستحقّون بأعمالهم جنّة وناراً[١].

المناقب: عن ابن عباس قال: الأعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعليّ بن أبي طالب وجعفر ذو الجناحَين يعرفون محبّيهم ببياض الوجوه.

وسأل سفيان بن مصعب العبدي الصادق عليه السلام عنها فقال: هم الأوصياء من آل محمد الإثنىٰ عشر (صلوات الله عليهم) لا يعرف الله الّا من عرفهم قال: فما الأعراف جُعلت فداك؟ قال: كتائب من المسك عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) ق: ٣٩٠/٥٩/٣، ج: ٣٤١/٨.

والأوصياء عليهم السلام يعرفون كلاً بسيماهم، فأنشأ سفيان:

وأنتم ولاة الحشر والنشر والجزا وأنتم ليوم المفزع الهول مفزعُ
وأنتم على الأعراف وهي كتائب من المسك ريّاها بكم يتضوّع
ثمانية بالعرش إذ يحملونه ومن بعدهم في الأرض هادون أربع[١]

باب انّهم عليهم السلام أهل الأعراف الذين ذكرهم الله تعالىٰ في القرآن[٢].

باب انّ علياً عليه السلام المؤذّن بين الجنة والنار وصاحب الأعراف[٣].

باب انّهم عليهم السلام يعرفون الناس بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق[٤].

باب ترك العجب والإعتراف بالتقصير[٥].

عرفط: خبر عرفطة الجنّي[٦].

عرق:

كشف اليقين: فيه انّه دخل عليّ عليه السلام علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فقام مستبشراً فاعتنقه ثمّ مسح رسول الله صلى الله عليه وآله عرق وجهه علىٰ وجه عليّ عليه السلام وعرق وجه عليّ عليه السلام علىٰ وجهه[٧].

تعريق وجه أبي الحسن الثاني عليه السلام حيث سمع انّ مِن شيعته مَن يشرب الخمر[٨].

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في ابن آدم ثلاثمائة وستّون

---

(١) ق: ٣٩٦/٨٥/٩، ج: ٢٢٥/٣٩.
(٢) ق: ١٤١/٦٢/٧، ج: ٢٤٧/٢٤.
(٣) ق: ٩٦/٣٧/٩، ج: ٦٣/٣٦.
(٤) ق: ٣٠٤/٩٢/٧، ج: ١١٧/٢٦.
(٥) ق: كتاب الأخلاق/٣٠/١٧٦، ج: ٢٢٨/٧١.
(٦) ق: ٣١٨/٢٧/٦، ج: ٨٦/١٨.
ق: ٣٨٣/٨٢/٩ و ٣٨٦، ج: ١٦٩/٣٩ و ١٨٣.
(٧) ق: ٤٣٠/٩٠/٩، ج: ١٥/٤٠.
(٨) ق: ٤٢٥/١٤٦/٧، ج: ٣١٤/٢٧.

عرقاً منها مائة وثمانون متحرّكة ومنها مائة وثمانون ساكنة، فلو سكن المتحرّك لم ينم ولو تحرّك الساكن لم ينم، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا أصبح قال «الحمد لله ربّ العالمين كثيراً علىٰ كلّ حال» ثلاثمائة وستّين مرّة واذا أمسىٰ قال مثل ذلك[١].

نهج البلاغة: من كلامٍ له عليه السلام في ذمّ أهل العراق: أمّا بعد يا أهل العراق فانّما أنـتم كالمرأة الحامل...، وقد تقدّم في «صحب».

قال السيّد ابن طاووس رحمه الله في مهج الدعوات: ومن صفات الداعي أن لا يدعو علىٰ أهل العراق فانّي رويت في الجزء الأول من كتاب (التجميل) من ترجمة محمد بن حاتم انّ الله تعالىٰ أوحىٰ الىٰ إبراهيم عليه السلام أن لا يدعوا علىٰ أهل العراق، وذكر في الحديث سبب ذلك[٢].

عرقب:

أول من عرقب في الإسلام

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا كان يوم مؤتة كان جعفر بن أبي طالب علىٰ فَرَس له فلمّا التقوا نزل عن فرسه فعرقبها بالسيف فكان أول من عرقب في الإسلام[٣].

عرك:

معاني الأخبار: العلوي عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بين الستين الىٰ السبعين معترك المنايا[٤].

عرم:

الكافي: عن سدير قال: سأل رجلٌ أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله (عزّ وجلّ) ﴿فَقالُوا

---

(١) ق: ٤٨٠/٤٨/١٤، ج: ٣١٦/٦١.
(٢) ق: كتاب الدعاء/٢١/٥٢، ج: ٣٥٢/٩٣.
(٣) ق: ٧٠٦/١٠٢/١٤، ج: ٢٢٣/٦٤.
(٤) ق: ١٢٥/٢٥/٣، ج: ١١٩/٦.

رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾[١] الآية، فقال: هؤلاء قومٌ كانت لهم قرىٰ متّصلة ينظر بعضهم الىٰ بعض وأنهار جارية وأموال ظاهرة فكفروا نعم الله (عزّ وجلّ) وغيّروا ما بأنفسهم من عافية الله فغيّر الله ما بهم من نعمة وانّ الله لا يغيّر ما بقومٍ حتّىٰ يغيّروا ما بأنفسهم من عافية الله تعالىٰ فأرسل الله عليهم سيل العرم ففرّق قراهم وخرّب ديارهم وذهب بأموالهم وأبدلهم مكان جنّتيهم جنّتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ثم قال: ﴿ذٰلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَهَلْ نُجازِي إِلَّا الكَفُورَ﴾[٢].

بيان: العرم المسنّاة التي تحبس الماء واحدها عرمة، وقيل العرم اسمُ وادٍ كان يجتمع فيه سيول من أودية شتّىٰ، وقيل العرم هنا اسم الجرذ الذي نقب السكر عليهم وهو الذي يقال له الخلد، وقيل العرم المطر الشديد، وقال ابن الأعرابي: العرم السيل الذي لا يُطاق[٣].

عرا: باب انّهم عليهم السلام حبل الله المتين والعروة الوثقىٰ وانّهم آخذون بحجزة الله[٤].

كنز الكراجكي: عن أبي الحسن موسىٰ عليه السلام عن آبائه عليهم السلام في قوله (عزّ وجلّ) ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقىٰ﴾[٥] قال: مودّتنا أهل البيت.

باب انّ عليّاً عليه السلام حبل الله والعروة الوثقىٰ[٦].

عروة بن أُديّة

عروة بن أُدَيّة ـ كسُميّة ـ أحد الخوارج الذي حضر النهروان وأفلت فلم يزل باقياً

---

(١) سورة سبأ/ الآية ١٩.
(٢) سورة سبأ/ الآية ١٧.
(٣) ق: كتاب الكفر/ ١٥١/٤٠، ج: ٣٣٦/٧٣.
(٤) ق: ١٠٨/٣١/٧، ج: ٨٢/٢٤.
(٥) سورة البقرة/ الآية ٢٥٦.
(٦) ق: ٨٦/٢٧/٩، ج: ١٥/٣٦.

حتىٰ قتله زياد في أيام معاوية وهو الذي أقبل علىٰ الأشعث فقال له: ما هذه الدنيّة وما هذا التحكيم؟! أشرطٌ أوثق من شرط الله؟! ثمّ شهر سيفه وضرب به عجز بغلة الأشعث، قال مولىٰ عروة لزياد في وصف عروة: ما أتيته بطعام نهاراً ولا فرشتُ له فراشاً بِلَيل[1].

خبر عروة البارقي في فضل الحسنين عليهما السلام[2].

عروة بن الزبير

عدّ ابن أبي الحديد عروة بن الزبير من المنحرفين عن عليّ عليه السلام[3] وحكى انّه والزهري كانا ينالان من عليّ عليه السلام فنهاهما عنه عليّ بن الحسين عليهما السلام[4].

وفود عروة بن الزبير علىٰ الوليد بن عبد الملك وموت محمد ابنه بضرب الدابّة وقطع رجل عروة بسبب الاكلة وقوله: لقد لقينا من سفرنا هذا نَصَبا، وتسليته بالرجل العبسي الضرير الوافد علىٰ الوليد الذي ذهب بأمواله وأهله السيل وبقي له بعيرٌ وصبيّ فأكل الذئب ولدَه وندّ البعير فلحقه ليحبسه فنفحه برجله وذهب بعينه[5].

عروة بن مسعود الثقفي

هو الذي أتىٰ الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم رسولاً من قريش في الحديبيّة ولمّا رجع الىٰ أصحابه قال: يا قوم، والله لقد وفدتُ علىٰ الملوك ووفدتُ علىٰ قيصر وكسرىٰ والنجاشي واللهِ إنْ رأيتُ مَلِكاً قطّ يعظّمه أصحابُه ما يعظّم أصحاب محمد محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، اذا أمرهم ابتدروا أمره واذا توضّأ كانوا يقتتلون علىٰ وضوئه واذا

---

(١) ق: ٦٠٢/٥٦/٨، ج: ٣٤٩/٣٣.
(٢) ق: ٨٨/١٢/١٠، ج: ٣١٤/٤٣.
(٣) ق: ٧٢٩/٦٧/٨، ج: ٢٩٥/٣٤.
(٤) ق: ٧٣٠/٦٧/٨، ج: ٢٩٦/٣٤.
(٥) ق: ٣٤/٨/١١، ج: ١١٧/٤٦.

تكلّموا خفضوا أصواتهم عنده وما يحدّون اليه النظر تعظيماً له(١).

ما روي عنه من تعظيم الصحابة للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم(٢).

تفسير القمّي: ذكر في سبب نزول سورة ﴿إِنَّا فَتَحْنَا﴾ انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزل الحديبيّة وانّ قريش حلفت باللات والعزّىٰ لا يدعون محمداً صلى الله عليه وآله وسلم يدخل مكة وفيهم عين تطرف، فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلاً لبيباً وهو الذي أنزل الله فيه ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾(٣).(٤)

اعلام الورىٰ: قال بعد ذكر نزول براءة: ثمّ قدم علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عروة بن مسعود الثقفي مسلماً واستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الرجوع الىٰ قومه فقال: انّي أخاف أن يقتلوك فقال: إن وجدوني نائماً ما أيقظوني، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجع الىٰ الطائف ودعاهم الىٰ الإسلام ونَصَحَ لهم فعصوه وأسمعوه الأذىٰ حتّىٰ إذا طلع الفجر قام في غرفةٍ من داره فأذّن وتشهّد فرماه رجل بسهم فقتله(٥).

يظهر من (الإرشاد) انّ أمّ سعيد بنت عروة بن مسعود كانت زوجة أمير المؤمنين عليه السلام وولدت له أمّ الحسن ورملة(٦).

أقول: قد ذكرتُ في (نفس المهموم) ما يتعلق بعروة بن مسعود وذكرتُ انّ علياً ابن الحسين المقتول كانت أمّه ليلىٰ بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود وهو أحد السادة الأربعة في الإسلام، ولمّا بلغ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قتله قال: مثل عروة مثل صاحب يٰس دعا قومه الىٰ الله تعالىٰ فقتلوه، وتقدّم في «ثقف» ذمّ ثقيف بالغدر وربّ صالح قد كان فيهم منهم عروة بن مسعود وأبو عبيدة بن مسعود.

---

(١) ق: ٥٥٧/٥٠/٦، ج: ٣٣٢/٢٠.
(٢) ق: ٢٠٠/١٤/٦، ج: ٣٢/١٧.
(٣) سورة الزخرف/ الآية ٣١.
(٤) ق: ٥٦١/٥٠/٦ و ٥٦٥، ج: ٢٠/ ٣٤٧ و ٣٦٦.
(٥) ق: ٦٥٩/٦٥/٦، ج: ٣٦٤/٢١.
(٦) ق: ٦٢٠/١٢٠/٩، ج: ٩٠/٤٢.

باب العين بعده الزاء

عزب: باب كراهة العزوبة والحثّ علىٰ التزويج[١].

قرب الاسناد: عن القداح عن الصادق عليه السلام قال: جاء رجل الىٰ أبي فقال عليه السلام له: هل لك زوجة؟ قال: لا، قال: لا أحبّ انّ لي الدنيا وما فيها وانّي أبيت ليلة ليس لي زوجة، قال: ثم قال: انّ ركعتين يصلّيهما رجلٌ متزوّج أفضل من رجلٍ يقوم ليله ويصوم نهاره أعزب، ثم اعطاه أبي سبعة دنانير قال: تزوّج بهذه... الخ.

الخصال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أربعةٌ ينظر الله (عزّ وجلّ) اليهم يوم القيامة: من أقال نادماً أو أغاث لهفاناً أو أعتق نسمة أو زوّج عزباً[٢].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَن زوّج عزباً كان ممّن ينظر الله اليه يوم القيامة[٣].

الزمان الذي فيه حلّت العُزوبة

أقول: روىٰ الشيخ الأجلّ أحمد بن فهد الحلّي في كتاب التحصين عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليأتينّ علىٰ الناس زمانٌ لا يسلم لذي دين دينه الّا مَن يفرّ من شاهقٍ الىٰ شاهق ومن جحر الىٰ جحر كالثعلب بأشباله، قالوا: ومتىٰ ذلك الزمان؟ قال صلى الله عليه وآله: اذا لم ينل المعيشة الّا بمعاصي الله فعند ذلك حلّت

---

(١) ق: ٥٠/٥٨/٢٣، ج: ٢١٦/١٠٣.

(٢) ق: ٥١/٥٨/٢٣، ج: ٢١٨/١٠٣.

(٣) ق: ٢٧٧/٤٩/٣، ج: ٢٩٨/٧.

العزوبة، قالوا: يا رسول الله، أمرتنا بالتزويج، قال: بلىٰ ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاكُ الرجل علىٰ يدَي أبويه فإنْ لم يكن له أبوان فعلىٰ يدَي زوجته وولده فإن لم يكن له زوجة ولا ولد فعلىٰ يدَي قرابته وجيرانه، قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يعيّرونه لضيق المعيشة ويكلّفونه ما لا يُطيق حتّىٰ يوردونه موارد الهلكة.

عزر: باب قصّة ارميا ودانيال وعزير[١].

﴿**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِها قالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هٰذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ**﴾[٢] الآية، اختلفت الروايات في الذي مرّ فقيل هو عُزير وهو المروي عن أبي عبدالله عليه‌السلام وقيل ارميا وهو المروي عن أبي جعفر عليه‌السلام[٣].

ما أوحىٰ الله تعالىٰ الىٰ عُزير

دعوات الراوندي: قال: أوحىٰ الله تعالىٰ الىٰ عزير: يا عُزير إذا وقعتَ في معصيةٍ فلا تنظر الىٰ صغرها ولكن انظر مَن عصيتَ، واذا أُوتيتَ رزقاً منّي فلا تنظر الىٰ قلّته ولكن انظر مَن أهداه، واذا نزلَتْ بك بليّة فلا تشكو الىٰ خلقي كما لا أشكوك الىٰ ملائكتي عند صعود مساويك وفضايحك[٤].

عزقر: ابن أبي العزاقر هو محمد بن علي الشلمغاني وقد تقدّم في «شلمغ».

حديث أمّ كلثوم فيما يرجع الىٰ الشلمغاني وإلحاده

قال الشيخ في ذكر المذمومين الذين ادّعوا النيابة والسفارة كذباً وافتراءً ومنهم ابن أبي العزاقر، ثمّ ساق السند الىٰ أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري (رحمها الله)

---

(١) ق: ٤١٥/٧٤/٥، ج: ٣٥١/١٤.
(٢) سورة البقرة/ الآية ٢٥٩.
(٣) ق: ٤١٧/٧٤/٥، ج: ٣٦٠/١٤.
(٤) ق: ٤٢٢/٧٤/٥، ج: ٣٧٩/١٤.

قالت: كان أبو جعفر بن أبي العزاقر وجيهاً عند بني بسطام وذاك انّ الشيخ أبا القاسم (رضي الله عنه وأرضاه) كان قد جعل له عند الناس منزلةً وجاهاً وكان عند ارتداده يحكي كلّ كذب وبلاء وكفر لبني بسطام ويُسنده عن الشيخ أبي القاسم فيقبلونه منه ويأخذونه عنه حتّىٰ انكشف ذلك لأبي القاسم فأنكره وأعظمه ونهىٰ بني بسطام عن كلامه وأمرهم بلعنه والبراءة منه فلم ينتهوا وأقاموا علىٰ تولّيه وذاك انّه كان يقول لهم: انّني أذعت السرّ وقد أخذ عليَّ الكتمان فعوقبتُ بالإبعاد بعد الإختصاص لأن الأمر عظيم لا يحتمله الّا مَلَكٌ مقرّب أو نبيٌّ مُرسل أو مؤمن مُمْتَحَن فيؤكّد في نفوسهم عظم الأمر وجلالته فبلغ ذلك أبا القاسم رضي الله عنه فكتب الىٰ بني بسطام بلعنه والبراءة منه وممّن تابعهُ علىٰ قوله وأقام علىٰ توليته، فلمّا وصل اليهم أظهروه عليه فبكىٰ بكاءً عظيماً ثمّ قال: انّ لهذا القول باطناً عظيماً وهو انّ اللّعنة الإبعاد فمعنىٰ قوله (لعنه الله) أي باعده الله عن العذاب والنار والآن قد عرفتُ منزلتي، ومرّغ خدّيه علىٰ التراب وقال: عليكم بالكتمان لهذا الأمر. قالت الكبيرة (رضي الله عنها): وقد كنتُ أخبرتُ الشيخ أبا القاسم انّ أمّ أبي جعفر بن بسطام قالت لي يوماً وقد دخلنا اليها فاستقبلتني وأعظمتني وزادت في إعظامي حتّىٰ انكبّت علىٰ رجلي تقبّلها فأنكرتُ ذلك وقلتُ لها: مهلاً يا ستّي فانّ هذا أمرٌ عظيم وانكببتُ علىٰ يدها فبكت ثمّ قالت: كيف لا أفعل بك هذا وأنت مولاتي فاطمة، فقلتُ لها: وكيف ذاك يا ستّي؟ فقالت لي: انّ الشيخ - يعني انّ أبا جعفر محمد بن علي - خرج الينا بالسرّ، قالت فقلتُ لها: وما السرّ؟ قالت: قد أخذ علينا كتمانه وأفزع إن أنا أذعته عوقبت، قال: وأعطيتُها موثقاً انّي لا أكشفه لأحد واعتقدتُ في نفسي لاستثناء بالشيخ رضي الله عنه - يعني أبا القاسم الحسين بن روح -، قالت: انّ الشيخ أبا جعفر قال لنا انّ روح رسول الله صلى الله عليه وآله انتقلت الىٰ أبيك - يعني أبا جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنه -، وروح أمير المؤمنين عليّ عليه السلام انتقلت الىٰ بدن

الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، وروح مولاتنا فاطمة عليها السلام انتقلت اليك فكيف لا أعظّمك يا ستّنا؟ فقلت لها: مهلاً لا تفعلي فانّ هذا كذب يا ستّنا، فقالت لي: سرّ عظيم وقد أخذ علينا أنّنا لانكشف هذا لأحد فالله الله انّي لا يحلّ بي العذاب، ويا ستّي لو انّك حملتني علىٰ كشفه ماكشفته لك ولا لأحدٍ غيرك، قالت الكبيرة أمّ كلثوم (رضي الله عنها) فلمّا انصرفت من عندها دخلتُ الىٰ الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه فأخبرتُه بالقصة وكان يثق بي و يركن الىٰ قولي، فقال لي: يا بنيّة، إيّاك أن تمضي الىٰ هذه المرأة بعدما جرىٰ منها ولا تقبلي لها رقعة إن كاتبتك ولا رسولاً إن أنفَذَتهُ اليك ولا تلقيها بعد قولها فهذا كفرٌ بالله تعالىٰ وإلحاد قد أحكمه هذا الرجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقاً الىٰ أن يقول لهم بأنّ الله تعالىٰ اتّخذ به وحلّ فيه كما تقول النصارىٰ في المسيح عليه السلام ويعدوا الىٰ قول الحلاّج (لعنه الله)، قالت: فهجرتُ بني بسطام وتركتُ المضيّ اليهم ولم أقبل لهم عذراً ولا لقيت أمّهم بعدها وشاع في بني نوبخت الحديث فلم يبقَ أحد الّا وتقدّم اليه الشيخ أبو القاسم وكاتبه بلعن أبي جعفر الشلمغاني والبراءة منه وممّن يتولّاه ورضي بقوله وكلّمه فضلاً عن موالاته، ثمّ ظهر التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعن أبي جعفر محمد بن علي والبراءة منه وممّن تابعه وشايعه ورضي بقوله وأقام علىٰ تولّيه بعد المعرفة بهذا التوقيع، وله حكايات قبيحة وأمور فظيعة تنزّه كتابنا عن ذكرها، ذَكَرها ابن نوح وغيره. وكان سبب قتله انّه لمّا أظهر لعنه أبو القاسم بن روح رضي الله عنه واشتهر أمره وتبرّأ منه وأمرَ جميع الشيعة بذلك لم يمكنه التلبيس فقال في مجلس حافل فيه رؤساء الشيعة وكلٌّ يحكي عن الشيخ أبي القاسم لعنه والبراءة منه: إجمعوا بيني وبينه حتّىٰ آخذ يده ويأخذ بيدي فإن لم تنزل عليه نار من السماء تحرقه والّا فجميع ما قاله فيَّ حق، ورقىٰ ذلك الىٰ الراضي لأنّه كان ذلك في دار ابن مقلة فأمر

بالقبض عليه وقتله فقُتل واستراحت الشيعة منه[١].

عزل:

حكم العزل عن الزوجة

باب العزل وحكم الأنساب[٢].

المناقب: جاء رجل الىٰ عليّ عليه السلام قال: يا أمير المؤمنين انّي كنتُ أعزل عن امرأتي وانّها جاءت بولد، فقال عليه السلام: أُناشدك الله هل وطئتها ثمّ عاودتها قبل أن تبول؟ قال: نعم، قال: الولد لك[٣].

أقول: في (المستدرك) عن (دعائم الإسلام) عن جعفر بن محمد عليه السلام انّه قال: العار الخفي أن يجامع الرجل المرأة فإذا أحسّ الماء نزعه منها فأنزله فيما سواها فلا تفعلوا ذلك فقد نهىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله أن يعزل عن الحرّة الّا بإذنها وعن الأَمَة الّا بإذن سيّدها؛ وعن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام انّه سُئل عن العزل فقال: امّا الأَمة فلا بأس وأمّا الحرّة فانّها كره ذلك الّا أن يشترط ذلك عليها حين يتزوّجها؛ وعن جعفر بن محمد عليهما السلام انّه قال: لا بأس بالعزل عن الحرّة بإذنها وعن الأمة بإذن مولاها ولا بأس أن يشترط ذلك عند الزواج ولا بأس بالعزل عن الموضع مخافة أن تعلق فيضرّ ذلك بالولد.

ذكر العُزلة وما يتعلق بها

باب العزلة من شرار الخلق والأُنس بالله[٤].

﴿وَإِذِ ٱعتَزَلتُمُوهُمْ وَما يَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ فَأْوُوا إِلَى الكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ

---

(١) ق: ١٠١/٢٣/١٣، ج: ٣٧١/٥١.
(٢) ق: ١٠٦/٩٨/٢٣، ج: ٦١/١٠٤.
(٣) ق: ١٠٧/٩٨/٢٣، ج: ٦٤/١٠٤.
(٤) ق: كتاب الأخلاق/٥١/١٢، ج: ١٠٨/٧٠.

رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّىءْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً﴾[١].

﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَاتَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعاءِ رَبِّي شَقِيّاً * فَلَمَّا اَعْتَزَلَهُمْ﴾[٢] الآية.

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام قال: إن قدرتم أن لا تُعرَفوا فافعلوا وما عليكَ إن لم يُثنِ عليك الناس وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس اذا كنتَ عند الله محموداً.

كمال الدين: عن عليّ بن مهزيار رفعه قال: يأتي علىٰ الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء، تسعة منها في اعتزال الناس وواحدة في الصمت[٣]، وروي عن الرضا عليه السلام مثله[٤].

قال الربيع بن خثيم: إن استطعتَ أن تكون في موضع لا تعرف ولا تُعرف فافعل، وفي العزلة صيانة الجوارح وفراغ القلب وسلامة العيش وكسر سلاح الشيطان والمجانبة به من كلّ سوء وراحة الوقت، وما من نبيّ ولا وصيّ الّا واختار العزلة في زمانه إمّا في ابتدائه و إمّا في انتهائه.

دعوات الراوندي: قال الباقر عليه السلام: وجد رجل صحيفة فأتىٰ بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنادىٰ الصلاة جامعة فما تخلّف أحد ذكر ولا أنثىٰ فرقىٰ المنبر فقرأها فاذا كتاب من يوشع بن نون وصيّ موسىٰ عليه السلام واذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم انّ ربّكم بكم لرؤوف رحيم ألا انّ خير عباد الله التقيّ النقيّ الخفيّ وانّ شرّ عباد الله المُشار اليه بالأصابع، الخبر[٥].

العلوي عليه السلام: طلبتُ الراحة فما وجدتُ الّا بترك مخالطة الناس[٦].

(١) سورة الكهف/ الآية ١٦.
(٢) سورة مريم/ الآية ٤٨.
(٣) ق:كتاب الأخلاق/٥١/١٢، ج: ١٠٩/٧٠.
(٤) ق: ٢٠٧/٢٦/١٧، ج: ٣٣٩/٧٨.
(٥) ق: كتاب الأخلاق/٥١/١٢، ج: ١١١/٧٠.
(٦) ق: كتاب الأخلاق/٢٠/١، ج: ٣٩٩/٦٩.

مصباح الشريعة: والسلامة قد عزّت في الخلق وفي كلّ عصر خاصة في هذا الزمان وسبيل وجودها في احتمال جفاء الخلق وأذيّتهم والصبر عند الرزايا وحقيقة الموت والفرار من أشياء يلزمك رعايتها والقناعة بالأقلّ من الميسور فإن لم يكن فالعزلة فإن لم تقدر فالصمت وليس كالعزلة، فإن لم تستطع فالكلام بما ينفعك ولا يضرّك وليس كالصمت، وإن لم يجد السبيل اليه فالانقلاب والسفر من بلدٍ الىٰ بلد(١).

فوائد العزلة

اعلام الدين: في الأربعين حديثاً عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال صلى الله عليه وآله: **أيّها الناس انّ الطمع فقر واليأس غنىٰ والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن والله ما يساوي ما مضىٰ من دنياكم هذه بأهداب بردي هذا ولما بقي منها أشبه بما مضىٰ من الماء بالماء وكلّ الىٰ بقاء وشيك وزوالٍ قريب. فبادروا العمل وأنتم في مهل**(٢).

قال الصادق عليه السلام: **إن قدرتَ أن لا تخرج من بيتك فافعل فانّ عليك في خروجك أن لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا تُرائي ولا تتصنّع ولا تداهن، صومعة المسلم بيته يحبس فيه نفسه وبصره ولسانه وفرجه**(٣).

أقول: قال بعض المحققين: في العزلة الفراغ للعبادة فالخلق شاغلون وكان صلى الله عليه وآله يعتزل في جبل حرا، والجمع متعذّر الّا من استغرق باطنه به تعالىٰ فغاب عنهم قلباً وشهدهم لساناً والخلاص عن المعاصي كالرياء والغيبة والبدع ومشاهدتها فهي تورث الاستحقار وعن الجليس السوء لتأثير الصحبة فورد: مثل الجليس السوء مثل القين، وعن الفتن فورد: إلزم بيتك واملِكْ عليك لسانَك وخُذْ ما تعرف ودَعْ عنك ما تنكر وعليك بأمر الخاصة ودع عنك أمر العامة حين قيل ماذا

---

(١) ق: كتاب العشرة/٨٧/٢٢٦، ج: ٧٥/٤٠٠.
(٢) ق: ١٧/٧/٥٣، ج: ٧٧/١٨٣.
(٣) ق: ١٧/٢٣/١٩٠، ج: ٧٨/٢٧٠.

تأمر في زمان الفتن، وعن ايذائهم بنحو الغيبة والنميمة وعن طمعهم فرعاية الحقوق شديدة وفيها ضياع الأوقات وفوات المهمّات، وعن الطمع عنهم فالنظر الىٰ زهرات الدنيا يحرّك الحريص، وعن لقاء الثقيل والأحمق فهو أشدّ البلايا، وآفاتها فوات التعلّم فهو مقدّم لافتقار العبادة والتقوىٰ اليه والتعليم فهو أولىٰ أيضاً إن كان في علم الآخرة ورعىٰ حقّه تعالىٰ بالاحتراز من الذمايم كالريا وحبّ الجاه فورد: اذا ظهرت الفتنة وسكت العالمُ فعليه لعنةُ الله، والّا فالعزلة كما في زماننا لذهاب علم الآخرة والعمل عليه وتعذّر رعاية الحقوق وموج الفتن وفوات الانتفاع من الغير، انتهىٰ.

وقال شيخنا البهائي في الأربعين في شرح الحديث الثامن عشر عن الصادق عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: قالت الحواريّون لعيسىٰ عليه السلام: يا روح الله، مَنْ نُجالس؟ قال: من يذكّركم اللهَ رؤيتُه ويزيد في علمكم منطقُه ويرغبكم في الآخرة عملُه، قال: ولا يخفىٰ انّ المراد بالمجالسة في هذا الحديث ما يشمل الالفة والمخالطة والمصاحبة وفيه إشعارٌ بأنّ من لم يكن علىٰ هذه الصفات فلا ينبغي مجالسته ولا مخالطته فكيف من كان موصوفاً بأضدادها كأكثر أبناء زماننا فطوبىٰ لمن وفّقه الله سبحانه لمباعدتهم والأعتزال عنهم والأنس بالله وحده والوحشة منهم فإنّ مخالطتهم تُميت القلب وتُفسد الدين و يحصل بسببها ملكات مهلكة مؤدّية الىٰ الخسران المبين، وقد ورد في الحديث: فِرَّ من الناس فرارك من الأسد، وقال معروف الكرخي لأبي عبدالله جعفر بن محمدالصادق عليهما السلام: أوصني يابن رسول‌الله، فقال: أقلل معارفك، قال: زدني، قال: أنكر مَن عرفتَ منهم، انتهىٰ، وتقدّم ما يناسب ذلك في «خمل» و «عزب»، ولنعم ما قيل:

سالها شد كه روى بر ديوار　　دل برارم بگرد شهر وديار
تا بيابم نشان آدمئى　　كايد از وى نسيم محرمئى

بــــروم خـــاك پـــای او بـــاشـــم   نقد جـان زیـر پـای او پـــاشم
دیدنـش از خــــدا دهــــد یـادم   کـنـد از دیــدن خــود از آدم
سخنش را چه جا کنم در گـوش   سـازدم از سـخنوری خـاموش
وه کز اینکس نشانه پیـدا نیست   اثـری در زمانـه قطعـاً نیسـت
ور کسی‌را گمان برم که وی است   چون‌شود ظاهرانچنانکه‌وی‌است
یابمـش مـعجبی بخـود مـغـرور   طورش از اهل دین ودانش دور
نه از ایـن کـار در دلـش دردی   نه از ایـن راه بر رخـش گـردی
نـــه زعـلـمِ درایـتـش خـبری   نـــه ز ســـرّ روایـتـش أثــری
ســخـن او بـغیر دعـــوی نـــه   همـه دعـوی وهیـچ مـعنی نـه
طالبـان را شـود بـتوبـه دلیــل   بـنمایـد بســوی زهـد سـبیـل
بر سر راه خلـق چاه کـن اسـت   رهنما نیست او کـه راهـزن است
چون شودکم بسـوی حق ره ازو   هسـت شیطـان نعوذ بـالله ازو
گــــر کسیرا بــود شکـیبائی   وقت تـنـهـائی اسـت ویکـتـائی
خانـه در سـوی انـزوا کــردن   رو بــدیــوار عـزلـت آوردن
دل به یکـباره در خـــدا بسـتن   خاطـر از فکـر خلـق بگسستـن
بـر در دل نشستن از پي پـاس   تـا به بیهـوده نگـذرد انـفـاس
ور زغـــوغـــای نـفس أمّـــاره   از جـلیسی نـباشـدت چـاره
شـــو انـــیس کـتابهــای نـفیس   انّهــا في الزمـــان خـیر جـلیـس
گوشـه گیر وگـوش با خود دار   دیـدهٔ عقـل وهـوش با خود دار
بگذر از نفس وصاحب دل باش   حسب الامکـان مراقب دل باش

أیضاً في العزلة:

ای چوگُلت جیب بچنگ خسان   دامن صحبت بکش از ناکسـان

گرچه ز آغاز کشادت دهند عاقبة الأمر ببادت دهند
گر بود اندر بن غاریت جای حلقهٔ مارت شده زنجیر پای
به که بهر حلقه نهی پای خویش محفل هر سفله کنی جای خویش
ورشدهٔ در کمر کوه و سنگ کرده میان منطقه دم پلنگ
به که دور نکان منافق سیر پیش تو بندند بخدمت کمر
أول فطرت که پدید آمدی از همه کس فرد و وحید آمدی
عاقبت کار کزینجا روی از همه شك نیست کهتنها روی
این همه بند وگره از بهر کیست وین همهآمیزش و پیوند چیست
هر که بمشغولیت اندر رهست غول ره تست خدا آگه هست
پای وفا در ره غولان مدار روی به بیغولهٔ تنهای آر
ور نبود از دل سودائیت طاقت بیغولهٔ تنهائیت
خیز وقدم نه بره رفتگان رو سوی آرامگه خفتگان
یاد کن از عهد فراموششان نکته شنو از لب خاموششان
پرشده شان بین زغبار استخوان کحلبصیرت کناز آن سُرمهدان
منزلشان بِین بته سنگ تنگ کوب سر افعی غفلت بسنگ

قیل لبعضهم: ما حملك أن تعتزل عن الناس؟ فقال: خشيتُ أن أُسلب ديني ولا أشعر، وهذا اشارة منه الىٰ مسارقة الطبع واكتسابه الصفات الذميمة من قرناء السوء.

معرفت از آدمیان بردهاند آدمیان را ز میان بردهاند
با نفس هر که برامیختم مصلحت آن بود که بگریختم
سایهٔ کس فرهمائی نداشت صحبت کس بوی وفائی نداشت
صحبتنیکان زجهان دور گشت شان عسل خانهٔ زنبور گشت

معرفت اندر كل آدم نماند أهل دلى در همه عالم نماند

وقال الثوري لجعفر بن محمد عليهما السلام: يابن رسول الله، اعتزلتَ الناس! فقال: يا سفيان، فسد الزمان وتغيّر الإخوان فرأيتُ الانفراد أسكن للفؤاد، ثم قال:

ذهبالوفاءُ ذهاب أمس الذاهبِ والناسُ بين مخاتلٍ وموارِبِ
يفشون بينهم المودّةَ والصّفا وقلوبُهم محشوّةٌ بعقاربِ[1]

قصص الانبياء: عن الصادق عليه السلام انّ الله أوحىٰ الىٰ نبيّ من أنبياء بني اسرائيل: إن أحببتَ أن تلقاني غداً في حظيرة القدس فكن في الدنيا وحيداً غريباً مهموماً محزوناً مستوحشاً من الناس بمنزلة الطير الواحد فاذا كان الليل آوىٰ وحده استوحش من الطيور واستأنس بربّه[2].

تحف العقول: في وصيّة موسىٰ بن جعفر عليهما السلام لهشام بن الحكم:

ياهشام، الصبرُ علىٰ الوحدة علامة قوّة العقل فمن عقل عن الله تعالىٰ اعتزلَ أهلَ الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند ربّه وكان أنسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة[3].

عن محمد بن جرير الطبري: انّ الله أكرم نوحاً بطاعته والعزلة لعبادته[4].

في اعتزال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن نسائه[5].

أقول: روىٰ السيد ابن طاووس في (إقبال الأعمال) عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام قد اتّخذ منزلهُ من بعد مقتل أبيه الحسين بن عليّ عليهما السلام بيتاً من شعر وأقام بالبادية فلبث فيها عدّة سنين كراهيّة لمخالطة الناس وملابستهم... الخ.

---

(١) ق: ١٢١/٢٦/١١، ج: ٦٠/٤٧.
(٢) ق: ٤٤١/٨٠/٥، ج: ٤٥٧/١٤.
(٣) ق: ٤٦/٤/١، ج: ١٣٧/١.
(٤) ق: ٩٤/١٦/٥، ج: ٣٤١/١١.
(٥) ق: ٧١٩/٦٩/٦، ج: ١٩٨/٢٢.

نهج البلاغة: قال عليه السلام في الذين اعتزلوا القتال معه: خَذَلُوا الحقَّ ولَمْ يَنصُرُوا الباطلَ.

بيان: قال ابن أبي الحديد: هم عبدالله بن عمر وسعد بن أبي وقّاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأُسامة بن زيد ومحمد بن مسلمة وأنس بن مالك وجماعة غيرهم[(١)].

ما جرىٰ بين الصادق عليه السلام وعمرو بن عبيد المعتزلي وجماعة من رؤساء المعتزلة من المناظرات[(٢)].

مذهب المعتزلة في الاحباط

عقايد المعتزلة في الاحباط والتكفير: اعلم انّ المشهور بين متكلّمي الإمامية بطلان الاحباط والتكفير بل قالوا باشتراط الثواب والعقاب بالموافاة، يعني انّ الثواب علىٰ الإيمان مشروط بأن يعلم الله تعالىٰ منه أنّه يموت علىٰ الايمان، والعقاب علىٰ الكفر والفسوق مشروط بأن يعلم الله انّه لا يسلم ولا يتوب وبذلك أوّلوا الآيات الدالّة علىٰ الاحباط والتكفير، وذهبت المعتزلة الىٰ ثبوت الاحباط والتكفير للآيات والأخبار الدالّة عليهما. قال شارح المقاصد: لا خلاف في انّ مَن آمن بعد الكفر والمعاصي فهو من أهل الجنة بمنزلةِ مَنْ لا معصية له ومَن كفر نعوذ بالله بعد الإيمان والعمل الصالح فهو من أهل النار بمنزلة من لا حسنة له وإنّما الكلام فيمن آمن وعمل صالحاً وآخر سيّئاً كما يشاهد من الناس فعندنا مآله الىٰ الجنة ولو بعد النار واستحقاقه للثواب والعقاب بمقتضىٰ الوعد والوعيد ثابت من غير حبوط، والمشهور من مذهب المعتزلة انّه من أهل الخلود في النار واذا مات قبل التوبة فأشكل عليهم الأمر في إيمانه وطاعاته وما يثبت من استحقاقاته أين

(١) ق: ٧٢٨/٦٧/٨، ج: ٢٨٦/٣٤.
(٢) ق: ١٦٨/٢٩/١١، ج: ٢١٣/٤٧.

طارت وكيف زالت فقالوا بحبوط الطاعات ومالوا الىٰ انّ السيّئات يُذهبنَ الحسنات حتّىٰ ذهب الجمهور منهم الىٰ انّ الكبيرة الواحدة تحبطُ ثواب جميع العبادات، و فساده ظاهر أمّا سمعاً فللنصوص الدالّة علىٰ انّ الله تعالىٰ لا يُضيع أجرَ مَن أحسن عملاً وعَمِل صالحاً وأمّا عقلاً فللقطع بأنه لا يحسن من الحليم الكريم إبطال ثواب إيمان العبد ومواظبته علىٰ الطاعات طول العمر بتناول لقمة من الربا أو جرعة من الخمر(١).

عقايدهم في صاحب الكبيرة(٢).

عزم: أولو العزم من الرسل نوح وإبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ ومحمد عليهم السلام لأنّ كلّ واحد منهم جاء بكتاب وشريعة فكلّ من جاء بعده أخذ بكتابه وشريعته ومنهاجه حتّىٰ جاء اولو العزم الآخر فترك شريعة سابقه الىٰ أن جاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالقرآن وشريعته ومنهاجه، فحلالُه حلالٌ الىٰ يوم القيامة وحرامُه حرامٌ الىٰ يوم القيامة(٣).

ذكر أولو العزم من الأنبياء(٤).

باب انّ أولي العزم صاروا أولي العزم بحبّهم (صلوات الله عليهم)(٥).

عزى:

التعزية واستحبابها

باب التعزية والماتم وآدابهما(٦).

قال الشيخ أبو الصلاح: من السنّة تعزية أهله ثلاثة أيّام وحمل الطعام اليهم.

---

(١) ق: ٩١/١٨/٣، ج: ٣٣٢/٥.
(٢) ق: ٩٤/١٨/٣، ج: ٧/٦.
(٣) ق: كتاب الايمان/١٩٢/٢٦، ج: ٣٢٦/٦٨.
(٤) ق: ٥/١/ ١٠ و ١٦، ج: ٤٣/١١ و ٥٦.
ق: ١٧٧/١١/٦، ج: ٣٥٣/١٦.
ق: ٢٢٦/١٧/٦، ج: ١٣٢/١٧.
(٥) ق: ٣٣٨/١٠٨/٧، ج: ٢٦٧/٢٦.
(٦) ق: كتاب الطهارة/٢٠٣/٦١، ج: ٧١/٨٢.

عيون أخبارالرضا: رأىٰ الصادق عليه السلام رجلاً قد اشتدّ جزعه علىٰ ولده فقال: يا هذا، جزعتَ للمصيبة الصغرىٰ وغفلتَ عن المصيبة الكبرىٰ، لو كنتَ لِما صار اليه ولدُك مستعدّاً لَما اشتدّ عليه جزعُك فمصابُك بتركك الاستعداد أعظم من مصابك بولدك[١].

وروي انّه عليه السلام عزّىٰ رجلاً بابنٍ له فقال له: اللهُ خيرٌ لابنك منك وثوابُ الله خيرٌ لك منه، الخبر وبيانه[٢].

فلاح السائل: ورُوي عن الصادق عليه السلام انّه قال في التعزية ما معناه: إن كان هذا الميّت قد قرّبك موتُه من ربّك أو باعدك عن ذنبك فهذه ليست مصيبة ولكنّها لك رحمة وعليك نعمة، وإن كان ما وعظك ولا باعدك عن ذنبك ولا قرّبك من ربّك فمصيبتك بقساوة قلبك أعظم من مصيبتك بميّتك إن كنتَ عارفاً ربّك[٣].

عن النبيّ صلى الله عليه وآله: مَن عزّىٰ مصاباً فله مثل أجره[٤].

تعزية جبرئيل شيث بوفاة أبيه وانّه بكىٰ شيث ونادىٰ: يا وحشتاه، فقال له جبرئيل: لا وحشةَ عليك مع الله تعالىٰ[٥].

تعزية جبرئيل إسماعيل بوفاة أبيه عليهما السلام[٦].

تعزية الناس امّ اسكندروس لمّا أراد ابنها مفارقتها[٧].

تعزية الخضر أهلَ البيت عليهم السلام بوفاة النبيّ صلى الله عليه وآله[٨].

---

(١) ق: كتاب الطهارة/٢٠٤/٦١، ج: ٧٤/٨٢.
(٢) ق: كتاب الطهارة/٢٠٩/٦١، ج: ٨٠/٨٢.
(٣) ق: كتاب الطهارة/٢١١/٦١، ج: ٨٨/٨٢.
(٤) ق: كتاب الطهارة/٢١٢/٦١، ج: ٩٤/٨٢.
(٥) ق: ٧٢/١٢/٥، ج: ٢٦٣/١١.
(٦) ق: ١٣٩/٢٤/٥، ج: ٩٦/١٢.
(٧) ق: ١٦١/٢٧/٥، ج: ١٨٥/١٢.
(٨) ق: ٢٩٥/٤٠/٥، ج: ٢٩٩/١٣.

تعزية الخضر وجبرئيل أهل البيت عليهم السلام في مصيبتهم بالنبيّ صلى الله عليه وآله[١].

الصادقي عليه السلام المتضمّن تعزية الله تعالىٰ فاطمة عليها السلام بمصيبتها بالحسين عليه السلام أن لا ينظر يوم القيامة في محاسبة العباد حتّىٰ تدخل فاطمة الجنة وذرّيّتها وشيعتها ومن أولاهم معروفاً ممّن ليس من شيعتهم[٢].

تعزية أمير المؤمنين عليه السلام الأشعث[٣].

قال الرضا عليه السلام للحسن بن سهل وقد عزّاه بموت ولده: التهنية بآجل الثواب أولىٰ من التعزية علىٰ عاجل[٤] المصيبة[٥].

أقول: عن (دعوات الراوندي) قال: جاء رجل من موالي أبي عبدالله عليه السلام فنظر اليه فقال: مالي أراك حزيناً؟ فقال: كان لي ابنٌ قرّة عينٍ فمات، فتمثّل عليه السلام:

عطيّتُهُ اذا أعطىٰ سرورٌ ... وإن أَخَذَ الذي أعطىٰ أثابا
فأيّ النعمتَين أعمّ شُكراً ... وأجزل في عواقبها ايابا
أنعمتُهُ التي أبدَت سروراً ... أو الأخرىٰ التي ادّخرت ثوابا

وقال: اذا أصابك من هذا شيء فأفض من دموعك فانّها تسكّن.

نهج البلاغة: عزّىٰ عليه السلام قوماً عن ميّتٍ مات لهم فقال: انّ هذا الأمر ليس بكم بُدء ولا اليكم انتهىٰ وقد كان صاحبُكم هذا يُسافر فعدّوه في بعض سفراته فإن قَدِمَ عليكم والّا قَدِمْتُم عليه.

---

(١) ق: ٧٩٥/٨٣/٦ ـ ٨٠٥، ج: ٥٠٥/٢٢ ـ ٥٤٦.
ق: ٣٦٨/٧٥/٩، ج: ١٣٢/٣٩.
ق: ٣٣١/٢٤/١٤، ج: ١٩٤/٥٩.
(٢) ق: كتاب الايمان/١١٨/١٥، ج: ٥٩/٦٨.
(٣) ق: ٧٣٢/٦٧/٨، ج: ٣٠٦/٣٤.
ق: ٦٣٨/١٢٤/٩، ج: ١٥٩/٤٢.
(٤) بعاجل (خ ل).
(٥) ق: ٢١٢/٢٦/١٧، ج: ٣٥٧/٧٨.

حديث: والناس يعزّونه علىٰ ابن ابنه[١].

كتاب الصادق عليه السلام الىٰ عبدالله بن الحسن يعزّيه عمّا صار اليه وقد تقدّم في «عبد».

كتاب موسىٰ بن جعفر عليهما السلام في التعزية

قرب الاسناد: كتاب موسىٰ بن جعفر عليهما السلام الىٰ الخيزران أمّ موسىٰ الهادي يعزّيها بموسىٰ ابنها ويهنّيها بهارون ابنها: بسم الله الرحمن الرحيم، للخيزران أمّ أمير المؤمنين من موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، أمّا بعد أصلحك الله وأمتع بك وأكرمك وحفظك وأتمّ النعمة والعافية في الدنيا و الآخرة لكِ برحمته، ثمّ انّ الأمور أطال الله بقاءك كلّها بيد الله (عزّ وجلّ) يمضيها ويقدّرها بقدرته فيها، والسلطان عليها توكّل بحفظ ماضيها وتمام باقيها فلا مقدّم لما أخّر منها ولا مؤخّر لما قدّم، استأثرَ بالبقاء وخلقَ خَلْقَه للفناء، أسكنهم دنيا سريعاً زوالها قليلاً بقاؤها وجعل لهم مرجعاً الىٰ دار لا زوال لها ولا فناء، وكتب الموت علىٰ جميع خلقه وجعلهم أسوة فيه عدلاً منه عليهم عزيزاً وقدرة منه عليهم لا مَدفعَ لأحدٍ منهم ولا محيصَ له عنه حتّىٰ يجمع الله تبارك وتعالىٰ بذلك الىٰ دار البقاء خلْقَه ويرث به أرضَه وَمَن عليها واليه يرجعون، بلغنا أطال الله بقاك ماكان من قضاء الله الغالب في وفاة أمير المؤمنين موسىٰ (صلوات الله عليه ورحمته ومغفرته ورضوانه) وانّا لله وانّا اليه راجعون إعظاماً لمصيبته وإجلالاً لرزئه وفقده، ثم انّا لله وانّا اليه راجعون صبراً لأمر الله (عزّ وجلّ) وتسليماً لقضائه ثمّ انّا لله وانّا اليه راجعون لشدّة مصيبتك علينا خاصّة وبلوغها من حرّ قلوبنا ونشوز أنفسنا، نسأل الله أن يصلّي علىٰ أمير المؤمنين وأن يرحمه ويلحقه بنبيّه صلى الله عليه وآله وبصالح سلفه وأن

(١) ق: ١٨٤/٣٠/١١، ج: ٢٦٥/٤٧.

يجعل ما نقله اليه خيراً ممّا أخرجه منه ونسأل الله أن يعظّم أجرك أمتع الله بك وأن يحسن عقباك وأن يعوّضك من المصيبة بأمير المؤمنين (صلوات الله عليه) أفضل ما وعد الصابرين من صلواته ورحمته وهداه[١].

التوقيع الشريف الىٰ محمد بن عثمان بن سعيد في التعزية بأبيه (رضي الله عنهما)[٢].

كتاب رسول الله ﷺ الىٰ معاذ بن جبل يعزّيه بابنه[٣].

---

(١) ق: ٢٧٢/٤٠/١١، ج: ١٣٤/٤٨.

(٢) ق: ٩٤/٢٢/١٣، ج: ٣٤٩/٥١.

(٣) ق: ٤٧/٧/١٧ و ٤٩، ج: ١٦٢/٧٧ و ١٧٣.

باب العين بعده السين

عسج:

ما ظهر من إعجاز الرسول صلى الله عليه وآله في العوسجة

حديث العوسجة، أمالي الحاكم: انّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يوماً قائظاً فلمّا انتبه من نومه دعا بماء فغسل يديه ثم مضمض ماءً ومجّه الىٰ عوسجة فأصبحوا وقد غلظت العوسجة وأثمرت وأينعت بثمر أعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد، والله ما أكل منها جائع الّا شبع ولا ظمآن الّا روي ولا سقيم الّا بریء ولا أكل من ورقها حيوان الّا درّ لبنها، وكان الناس يستشفون من ورقها وكان يقوم مقام الطعام والشراب ورأينا النماء والبركة في أموالنا، فلم يزل كذلك حتّىٰ أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها واصفرّ ورقها فاذا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله فكانت بعد ذلك تثمر دونه في الطعم والعِظَم والرائحة وأقامت علىٰ ذلك ثلاثين سنة فأصبحنا يوماً وقد ذهبت نظارة عيدانها فاذا قتل أميرالمؤمنين عليه السلام فما أثمرت بعد ذلك قليلاً ولاكثيراً فأقامت بعد ذلك مدّة طويلة ثمّ أصبحنا واذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وورقها ذابل يقطر ماءً كماء اللحم فاذا قتل الحسين عليه السلام (١).

عن بعض كتب المناقب المعتبرة بالاسناد عن هند بنت الجون قالت: نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بخيمة خالتها أمّ معبد ومعه أصحاب له فكان من أمره في الشاة ما قد عرفه الناس فقالَ (٢) في الخيمة هو وأصحابه حتّىٰ أبرد وكان يوماً قائظاً شديداً

---

(١) ق: ٣٠٧/٢٥/٦، ج: ٤١/١٨.

(٢) من القيلولة.

حرّه، فلمّا قام من رقدته دعا بماء فغسل يديه فأنقاهما ثم مضمض فاه ومجّه علىٰ عوسجة كانت الىٰ جنب خيمة خالتها، الخبر، وهو أطول من الأول وكأن الأول اختصر من هذا[١].

عسر: باب الصبر واليُسر بعد العُسر[٢].

فضل إنظار المعسر حتىٰ ييسر، تقدّم في «دين» ويأتي في «نظر».

ذكر تفسير قوله تعالىٰ في وصف أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله في غزاة تبوك: ﴿**الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي ساعَةِ العُسْرَةِ**﴾[٣][٤].

أقول: تقدّم ذلك في «تبك» وذكرنا فيه انّ زادهم كان الشعير المسوس والتمر المدوّد والاهالة السَّنَخة[٥].

تجهيز جيش العُسرة[٦].

عسس: روىٰ ابن أبي الحديد وغيره انّ عمر كان يعسّ ليلةً فمرّ بدار سمع فيها صوتاً فارتاب وتسوّر فوجد رجلاً عنده امرأة وزقّ خمر فقال: يا عدوّ الله، أظَنَنْتَ أنّ الله يسترك وأنت علىٰ معصية؟

فقال: لا تعجل يا أمير المؤمنين، إن كنتُ أخطأتُ في واحدة فقد أخطأتَ في ثلاث، قال الله تعالىٰ: ﴿**وَلَا تَجَسَّسُوا**﴾[٧] فتجسَّسْتَ، وقال: ﴿**وَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها**﴾[٨] وقد تسوّرتَ، وقال: ﴿**فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا**﴾[٩] وما سلّمتَ،

---

(١) ق: ٢٥٢/٤٣/١٠، ج: ٢٣٣/٤٥.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٣٦/٢٥، ج: ٥٦/٧١.
(٣) سورة التوبة/ الآية ١١٧.
(٤) ق: ٦٢٢/٥٩/٦، ج: ٢٠٣/٢١.
(٥) السنخ ـ بالسين المهملة وآخره الخاء المعجمة كفرس ـ التغيّر (القاموس).
(٦) ق: ٦٣١/٥٩/٦، ج: ٢٤٤/٢١.
(٧) سورة الحجرات/ الآية ١٢.
(٨) سورة البقرة/ الآية ١٨٩.
(٩) سورة النور/ الآية ٦١.

فلحقه الخجل[١].

عسف:

عسفان

باب غزوة ذات الرقاع وغزوة عسفان[٢].

قال الصادق عليه السلام في الجبل الأسود الذي كان في منزل عسفان علىٰ يسار الطريق انّه علىٰ وادٍ من أودية جهنّم وفيه قَتَلة الحسين عليه السلام[٣].

أقول: في مجمع البحرين: عسفان كعثمان موضع بين مكّة والمدينة يذكّر ويؤنّث، بينه وبين مكّة مرحلتان، ونونه زايدة.

عسكر:

في ان عسكر كان اسم جَمَلِ المرأة[٤] وكان سلمان اذا رآه يضربه[٥].

معاني الأخبار وعلل الشرايع: سمعتُ مشايخنا (رضي الله عنهم) يقولون انّ المحلّة التي يسكنها الإمامان عليّ بن محمد والحسن بن عليّ عليهما السلام بسرّ من رأىٰ كانت تسمّىٰ عسكر فلذلك قيل لكلّ واحدٍ منهما العسكريّ عليه السلام[٦].

عسل:

ما يتعلق بالعسل

باب العسل[٧].

﴿وَأَوْحىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الجِبالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمّا يَعْرِشُونَ *

---

(١) ق: ٢٩٤/٢٣/٨، ج: ـــــ.

(٢) ق: ٥٢٣/٤٥/٦، ج: ١٧٤/٢٠.

(٣) ق: ٢٧٠/٨٤/٧، ج: ٣٧٢/٢٥.

ق: ٢١٣/٣١/٨، ج: ـــــ.

(٤) أي عائشة.

(٥) ق: ٤٢٣/٣٤/٨، ج: ١٤٧/٣٢.

(٦) ق: ١٢٦/٢٩/١٢، ج: ١١٣/٥٠.

(٧) ق: ٨٦٥/١٨٥/١٤، ج: ٢٨٨/٦٦.

﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنّاسِ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾(١).

أمر أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً كان يوجع بطنه بأن يستوهب من امرأته شيئاً من مالها، أي من مهرها، طيّبة [به] نفسها ثم يشتري به عسلاً ثم يسكب عليه من ماء السماء فيشربه.

قال الصادق عليه السلام: ما استشفى الناسُ بمثل العسل.

الفردوس: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: مَن شَرِبَ العسلَ في كلّ شهر مرّةً يريدُ ما جاء به القرآن عُوفيَ من سبع وسبعين داء. وعنه صلى الله عليه وآله قال: مَن أراد الحفظَ فليأكل العسل.

عيون أخبار الرضا: قال أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم: قراءة القرآن والعسل واللبان. وعنه صلى الله عليه وآله قال: الطيب نشرة والعسل نشرة والركوب نشرة والنظر الىٰ الخضرة نشرة.

بيان: النُشرة مايزيل الهموم والأحزان التي يتوهَم انّها من الجنّ، وفي (النهاية): النُشرة بالضمّ ضربٌ من الرُّقية.

الخصال: عنه عليه السلام قال: لَعْقُ العسل شفاءٌ من كلّ داء، قال الله تعالىٰ: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ﴾(٢) الآية.

الكافي: عن أبي الحسن عليّ الهادي عليه السلام: أكل العسل حكمة.

المحاسن: عن بعض أصحابنا قال: رفعت اليّ امرأةٌ غزلاً فقالت: ادفعه بمكّة لتُخاط به كسوة الكعبة، قال: فكرهتُ أن أدفعه الىٰ الحجبة وأنا أعرفهم فلمّا صرتُ الىٰ المدينة دخلتُ الىٰ أبي جعفر عليه السلام فقلتُ: جُعلت فِداك انّ امرأةً أعطتني غزلاً وحكيتُ له قول المرأة وكراهتي لدفع الغزل الىٰ الحجبة، فقال عليه السلام: اشترِ به عسلاً

(١) سورة النحل/ الآية ٦٨ و ٦٩.
(٢) سورة النحل/ الآية ٦٩.

وزعفراناً وخُذ من طين قبر الحسين عليه السلام واعجنه بماء السماء واجعل فيه شيئاً من عسل وزعفران وفرّقهُ على الشيعة ليداووا به مرضاهم.

الإمامة والتبصرة: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: العسل شفاء لطرد الريح والحمىٰ[(١)].

حياة الحيوان: اعلم انّ الله سبحانه جمع في النحلة السمّ والعسل دليلاً علىٰ كمال قدرته وأخرج منه العسل ممزوجاً بالشمع وكذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجاء، وفي العسل ثلاثة أشياء: الشفاء والحلاوة واللين وكذلك المؤمن... الخ[(٢)].

كلام الرازي في العسل في ذيل قوله تعالىٰ: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ﴾[(٣)].

ثم قال: فإن قالوا: كيف يكون شفاءً للناس وهو يضرّ بالصفراء ويهيّج المرار؟ قلنا: انّه تعالىٰ لم يقل انّه شفاءٌ لكلّ الناس ولكلّ داء وفي كلّ حال بل لما كان شفاءً في الجملة، انّه قَلّ معجون من المعاجين الّا وتمامه وكماله يحصل بالعجن بالعسل وأيضاً فالأشربة المتّخذة منه في الأمراض البلغميّة عظيمة النفع، وقال مجاهد: فيه شفاء للناس، أي في القرآن، وعلىٰ هذا تمّت قصّة النحل عند قوله تعالىٰ: ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ﴾[(٤)]

ما قيل في ماهيّة العسل

أقول: قال الصفدي: ذهب بعضٌ من الناس الىٰ انّ المُراد بهذه الآية أهل البيت عليهم السلام وبنو هاشم وانّهم النحل وانّ الشراب القرآن والحكمة، وذكر هذا

---

(١) ق: ٨٦٦/١٨٥/١٤، ج: ٢٩٤/٦٦.

(٢) ق: ٨٦٦/١٨٥/١٤، ج: ٢٩٤/٦٦.

(٣) سورة النحل/ الآية ٦٩.

(٤) ق: ٧٠٩/١٠٣/١٤، ج: ٢٣٣/٦٤.

بعضهم في مجلس المنصور أبي جعفر فقال بعض الحاضرين: جعلَ الله طعامَكَ وشرابَكَ مّما يخرج من بطون بني هاشم فأضحك مَن في المجلس.

قلتُ: ويأتي ما يتعلق بذلك في «نحل».

كلام الرازي في انّ العسل طلٌ لطيف يقع في الليالي علىٰ الأوراق و الأزهار كالترنجبين فألهمَ اللهُ النحل أن تلتقط تلك الذرّات وتغتذي بها فاذا شبعت التقطت بأفواهها مرّة أخرىٰ ثمّ تذهب الىٰ بيوتها و تضعها هناك فاذا اجتمع في بيوتها من تلك الأجزاء فذلك العسل، ومن الناس من يقول انّ النحل تأكل من الأزهار الطيّبة والأوراق العطرة فتصير في داخل بطنه عسلاً ثمّ انّها تقيء مرّة أخرىٰ فذلك هو العسل، والقول الأوّل أقرب الىٰ العقل(١).

وقال الدميري: وجمهور الناس علىٰ انّ العسل يخرج من أفواه النحل، وروي عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام انّه قال تحقيراً للدنيا: أشرفُ لباس ابن آدم فيها لعابُ دودة وأشرف شرابه فيها رجيع نحلة، وظاهرُ هذا انّه من غير الفم، الىٰ أن قال: والتحقيق انّ العسل يخرج من بطونها لكن لاندري أمن فمها أم من غيره، وقد صنع ارسطاطاليس بيتاً من زجاج لينظر الىٰ كيفيّة ما تصنع فأبت أن تعمل حتّىٰ لطخته من باطن الزجاج بالطين(٢).

أقول: وقال أيضاً أمير المؤمنين عليه السلام: فألذّ المأكولات العسل وهو بصقٌ من ذبابة(٣).

عسى: أبواب قصص عيسىٰ وأمّه عليهما السلام وأبويها(٤).

باب ولادة عيسىٰ عليه السلام(٥).

---

(١) ق: ٧٠٨/١٠٣/١٤، ج: ٢٣١/٦٤.
(٢) ق: ٧١١/١٠٣/١٤، ج: ٢٣٩/٦٤.
(٣) ق: ١١٨/١٥/١٧، ج: ١١/٧٨.
(٤) ق: ٣٧٨/٦٥/٥، ج: ١٩١/١٤.
(٥) ق: ٣٨٢/٦٦/٥، ج: ٢٠٦/١٤.

﴿إنَّ مَثَلَ عِيسىٰ عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[١].
﴿وَاْذكُرْ فِي الكِتابِ مَرْيَمَ إذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِها مَكاناً شَرْقِيّاً﴾[٢] الآيات.

كان حمل مريم عليها السلام بعيسىٰ عليه السلام تسع ساعات

كان حمل مريم عليها السلام بعيسىٰ عليه السلام تسع ساعات، كلّ ساعة شهراً، حملته بالليل ووضعته بالغداة[٣]. وتقدّم في «عرج» في خبر المعراج انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم صلّىٰ في بيت لحم، وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسىٰ بن مريم عليهما السلام.

قصص الأنبياء: قال الباقر عليه السلام: انّ مريم بُشّرت بعيسىٰ عليه السلام فبينا هي في المحراب إذ تمثّل لها الروح الأمين بشراً سويّاً ﴿قالَتْ إنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمٰنِ مِنْكَ إنْ كُنْتَ تَقِيّاً * قالَ إنَّما أنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيّاً﴾[٤] فتفل في جيبها فحملت بعيسىٰ فلم تلبث أن ولدت، وقال: لم يكن علىٰ وجه الأرض شجرة الّا ينتفع بها ولها ثمرة ولا شوك لها، حتّىٰ قالت فجرة بني آدم كلمة السوء فاقشعرّت الأرض وشاكت الشجرة وأتىٰ ابليس تلك الليلة فقيل له قد ولد الليلة ولدٌ لم يبق علىٰ وجه الأرض صنم الّا خرّ لوجهه، وأتىٰ المشرق والمغرب يطلبه فوجده في بيت دير قد حفّت به الملائكة فذهب يدنو فصاحت الملائكة: تنحَّ، فقال لهم: مَن أبوه؟ فقالت: فمثله كمثل آدم فقال إبليس (لعنه الله): لأضلنّ به أربعة أخماس الناس[٥].

باب فضله ورفعة شأنه ومعجزاته وتبليغه ومدّة عمره ونقش خاتمه وجمل أحواله[٦].

---

(١) سورة آل عمران/ الآية ٥٩.
(٢) سورة مريم/ الآية ١٦.
(٣) ق: ٣٨٢/٦٦/٥، ج: ٢٠٨/١٤.
(٤) سورة مريم/ الآية ١٨ و ١٩.
(٥) ق: ٣٨٣/٦٦/٥، ج: ٢١٥/١٤.
(٦) ق: ٣٨٧/٦٧/٥، ج: ٢٣٠/١٤.

في حديث المفضّل عن الصادق عليه السلام: انّ بقاع الأرض تفاخرت ففخرت الكعبة على البقعة بكربلاء فأوحىٰ الله إليها: اسكني ولا تفخري عليها فانّها البقعة المباركة التي نودي منها موسىٰ من الشجرة وانّها الربوة التي أويت اليها مريم والمسيح وانّ الدالية التي غسل فيها رأس الحسين عليه السلام فيها غسلت مريم عيسىٰ واغتسلت لولادتها[١].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ عيسىٰ بن مريم عليهما السلام لمّا أن مرّ علىٰ شاطىء البحر رمىٰ بقرصٍ من قوته في الماء، فقال له بعض الحواريّين: يا روحَ الله وكلمته، لِمَ فعلتَ هذا وانّما هو من قوتك؟ قال: فعلت هذا لدابّةٍ تأكله من دوابّ الماء وثوابه عند الله عظيم[٢].

ما أُعطي عيسىٰ عليه السلام من الخطّ

قيل في قوله تعالىٰ في وصف عيسىٰ ﴿وَيُعَلِّمُهُ الكِتابَ﴾[٣]: أراد الكتابة. عن ابن جريح قال: أعطىٰ الله تعالىٰ عيسىٰ تسعة أجزاء من الخطّ وساير الناس جزءاً[٤].

روي انّه سلّمته أمّه مريم الىٰ صبّاغ فقال الصبّاغ: هذا للأحمر وهذا للأصفر وهذا للأسود فجعلها عيسىٰ في حبّ فصرخ الصبّاغ فقال: لابأس أُخرج منه كما تريد، فأخرج كما أراد، فقال الصبّاغ: أنا لا أصلح أن تكون تلميذي[٥].

تفسير عيسىٰ عليه السلام لأبجد عند مؤدّبه، وقد تقدّم في «بجد».

باب ما جرىٰ بينه عليه السلام وبين إبليس (لعنه الله)[٦].

---

(١) ق: ٣٨٩/٦٧/٥، ج: ٢٤٠/١٤.
(٢) ق: ٣٩٣/٦٧/٥، ج: ٢٥٧/١٤.
(٣) سورة آل عمران/ الآية ٤٨.
(٤) ق: ٣٩٤/٦٧/٥، ج: ٢٥٨/١٤.
ق: ٣٦٢/٧٢/٩، ج: ٧٢/٣٩.
(٥) ق: ٣٦٣/٧٢/٩، ج: ٧٣/٣٩.
(٦) ق: ٣٩٧/٦٨/٥، ج: ٢٧٠/١٤.

جمل من موعظته تعالىٰ لعيسىٰ عليه السلام

باب مواعظه وحكمه وما أُوحي اليه عليه السلام[١]. فيه الموعظة الطويلة التي وعظ الله تعالىٰ بها عيسىٰ رواها (الكافي) و (أمالي الصدوق) منها:

يا عيسىٰ قُل لظَلَمَة بني اسرائيل: غسلتُم وجوهكم ودنّستم قلوبَكم، أَبي تغترّون أم عليّ تجترأون؟ تتطيّبون بالطيب لأهل الدنيا وأجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كأنّكم أقوامٌ ميّتون، يا عيسىٰ قل لهم: قلّموا أظفاركم من كسب الحرام وأصمّوا أسماعكم من ذكر الخناء وأقبلوا عليّ بقلوبكم فانّي لستُ أريدُ صوركم، يا عيسىٰ افرح بالحسنة فانّها لي رضىٰ وابكِ علىٰ السيّئة فانّها لي سخط وما لا تحبّ أن يُصنع بك فلا تصنعه بغيرك، وإن لطم خدّك الأيمن فأعطِ الأيسر وتقرّب اليّ بالمودّة جهدك وأعرض عن الجاهلين[٢].

سعد السعود: قال واحدٌ من تلاميذه: ائذن لي أوّلاً يا سيّدي أن أمضي فأواري أبي، فقال له عيسىٰ: دع الموتىٰ يدفنون موتاهم واتبعني[٣].

باب رفعه عليه السلام الىٰ السماء[٤].

﴿إذْ قالَ اللهُ يا عِيسىٰ إنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرافِعُكَ إلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٥] الآيات.

تفسير العياشي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: رفع عيسىٰ بن مريم بمدرعة صوف من غزل مريم ومن نسج مريم ومن خياطة مريم فلمّا انتهىٰ الىٰ السماء نُودي: يا عيسىٰ

---

(١) ق: ٤٠٠/٧٠/٥، ج: ٢٨٣/١٤.
(٢) ق: ٤٠٣/٦٨/٥، ج: ٢٩٥/١٤.
(٣) ق: ٤٠٨/٦٨/٥، ج: ٣١٨/١٤.
(٤) ق: ٤١١/٧٢/٥، ج: ٣٣٥/١٤.
(٥) سورة آل عمران/ الآية ٥٥.

ألقِ عنك زينةَ الدنيا[١].

باب ما حدث بعد رفعه ونزوله من السماء[٢].

﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِها وَاتَّبِعُونِ﴾[٣].

فيه انّ أمّة عيسىٰ افترقت بعده علىٰ اثنين وسبعين فرقة وانّ بين عيسىٰ عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة سنة[٤].

إخبار عيسىٰ بموت عروس تُهدىٰ الىٰ زوجها ووقوع البداء فيه[٥].

إحياء يحيىٰ بن زكريّا بدعاء عيسىٰ عليهما السلام[٦].

خبر عيسىٰ في قوله: يا معشر الحواريّين، الصلاة جامعة فسار بهم الىٰ فلاة من الأرض فقام علىٰ جرثومة فحمد اللهَ وأثنىٰ عليه ثمّ أنشأ يتلو عليهم من آيات الله وحكمته الىٰ أن قال: خلق الليل لثلاث خصال... الخ وقد تقدّم في «خصل».

مثل عليّ عليه السلام مثل عيسىٰ عليه السلام

الروايات الواردة في باب ﴿ولَـمّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً﴾ انّ مثل عليّ عليه السلام مثل عيسىٰ عليه السلام أحبّه النصارىٰ حتّىٰ أنزلوه المنزل الذي ليس له وأبغضه يهود حتّىٰ بهتوا أمّه، فكذلك في عليّ عليه السلام هلكَ محبٌّ غالٍ ومفرطٌ قالٍ[٧].

النبوي صلى الله عليه وآله وسلم في عليّ عليه السلام: لولا أن تقولَ فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارىٰ في عيسىٰ بن مريم لقلتُ فيك اليوم قولاً لا تمرّ بملأ الّا أخذوا من تراب رجلَيك

(١) ق: ٤١٢/٧٢/٥، ج: ٣٣٨/١٤.
(٢) ق: ٤١٤/٧٣/٥، ج: ٣٤٥/١٤.
(٣) سورة الزخرف/ الآية ٦١.
(٤) ق: ٤١٤/٧٣/٥، ج: ٣٤٨/١٤.
(٥) ق: ١٣١/٢٢/٢، ج: ٩٤/٤.
(٦) ق: ١٣٩/٢٩/٣، ج: ١٧٠/٦.
(٧) ق: ٦١/١٠/٩، ج: ٣١٣/٣٥.
ق: ٣٦٣/٧٢/٩، ج: ٧٤/٣٩.

ومن فضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ترثني وأرثك وأنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ الّا انّه لا نبيّ بعدي... الخ.[١]

الاختصاص: باسناده عن عيسىٰ بن أعين انّه كان اذا حجّ فصار الىٰ الموقف أقبل علىٰ الدعاء لإخوانه حتّىٰ يفيض الناس فقيل له: تنفق مالك وتتعب بدنك حتىٰ اذا صرتَ الىٰ الموضع الذي يبثّ فيه الحوائج الىٰ الله تعالىٰ أقبلتَ علىٰ الدعاء لإخوانك وتترك نفسك! فقال: انّي علىٰ يقين من دعاء المَلَكِ لي وفي شكٍّ من الدعاء لنفسي[٢].

عيسىٰ بن زيد

ما يدلّ علىٰ ذمّ عيسىٰ بن زيد[٣].

إساءة أدب عيسىٰ بن زيد للصادق عليه السلام لأخذ البيعة منه لمحمد بن عبدالله وقوله له عليه السلام: لو تكلّمتَ لكسرتُ فمك، وإخبار الصادق عليه السلام بما يجري عليه[٤].

عيسىٰ بن عبدالله القمّي

مدح عيسىٰ بن عبدالله القمّي.

مجالس المفيد: عن يونس بن يعقوب قال: كنتُ بالمدينة فاستقبلني جعفر بن محمد عليهما السلام في بعض أزقّتها فقال: اذهب يا يونس فانّ بالباب رجلاً منّا أهل البيت، قال: فجئتُ الىٰ الباب فاذا عيسىٰ بن عبدالله جالس فقلتُ له: مَن أنت؟ قال: رجل من أهل قم، قال: فلم يكن بأسرع أن أقبل أبو عبدالله عليه السلام علىٰ حمار فدخل علىٰ

---

(١) ق: ٣٥١/٧٠/٩، ج: ١٨/٣٩.
(٢) ق: كتاب الدعاء/٦٢/٢٧، ج: ٣٩١/٩٣.
(٣) ق: ١٥٥/٦٧/٧، ج: ٣٠٨/٢٤.
(٤) ق: ١٩٠/٣١/١١، ج: ٢٨٤/٤٧.

الحمار الدار ثمّ التفتَ الينا فقال: ادخلا، ثمّ قال: يـا يـونس أحسب أنّك أنكـرتَ قولي لك انّ عيسىٰ بن عبدالله منّا أهل البيت؟ قال: اي والله جُعلت فداك لأنّ عيسىٰ ابن عبدالله رجل من أهل قم فكيف يكون منكم أهل البيت؟ قال: يا يونس، عيسىٰ ابن عبدالله رجلٌ منّا حيّ وهو منّا ميّت.

الاختصاص: عن يونس بن يعقوب قال: دخل عـيسىٰ بـن عـبدالله القـمّي عـلىٰ أبي عبدالله عليه السلام فلمّا انصرف قال لخادمه: ادعه، فانصرف اليه فأوصاه بـأشياء ثـم قال: يا عيسىٰ بن عبدالله انّ الله يقول: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِـالصَّلاةِ﴾[1] وانّك مـنّا أهـل البيت فاذا كانت الشمس من ها هنا مقدارها مـن هـا هـنا مـن العـصر فـصلِّ ستّ ركعات، قال: ثمّ ودّعه وقبّل ما بين عينَي عيسىٰ وانصرف[2].

الكافي: عن عليّ بن زياد عن أبيه قال: كنتُ عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عيسىٰ بن عبدالله القمّي فرحّب به وقرّب مجلسه ثـم قـال: يـا عـيسىٰ بـن عـبدالله ليس مـنّا ولا كرامة مَن كان في مصرٍ فيه مائة ألف أو يزيدون وكان في ذلك المصر أحد أورع منه[3].

---

(١) سورة طه/ الآية ١٣٢.
(٢) ق: ٢٠٩/٣٣/١١، ج: ٣٤٩/٤٧.
(٣) ق: كتاب الأخلاق/٩٨/٢٠، ج: ٣٠٠/٧٠.

باب العين بعده الشين

عشر:

عشر يدخل بها الجنة

ثواب الأعمال والخصال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: عشرٌ مَنْ لقي الله بهنّ دخل الجنة: شهادة أن لا اله الّا الله وانّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والإقرار بما جاء به من عند الله (عزّ وجلّ) وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحجّ البيت والولاية لأولياء الله والبراءة من أعداء الله واجتناب كلّ مُسكر[1].

علل الشرايع: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: جاءني جبرئيل فقال لي: يا أحمد، الإسلام عشرة أسهم وقد خاب من لا سهمَ له فيها، أوّلها شهادة أن لا اله الّا الله وهي الكلمة، والثانية الصلاة وهي الطهر، والثالثة الزكاة وهي الفطرة، والرابعة الصوم وهي الجنة، والخامسة الحجّ وهي الشريعة، والسادسة الجهاد وهو العزّ، والسابعة الأمر بالمعروف وهو الوفاء، والثامنة النهي عن المنكر وهو الحجّة، والتاسعة الجماعة وهي الألفة، والعاشرة الطاعة وهي العصمة.

قال حبيبي جبرئيل: انّ مثل هذا الدين كمثل شجرة ثابتة، الإيمان أصلُها والصلاة عروقها والزكاة ماؤها والصّوم سعفُها وحُسن الخلق ورقها والكفّ عن المحارم ثمرها فلا تكمل شجرة الّا بالثمر، كذلك الإيمان لايكمل الّا بالكفّ عن المحارم[2].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المكارم عشر فإن استطعتَ أن تكون فيك فلتكن

---

(١) ق: كتاب الايمان/٢٧/٢٠٧، ج: ٣٧٧/٦٨.

(٢) ق: كتاب الايمان/٢٧/٢٠٨، ج: ٣٨٠/٦٨.

فانّها تكون في الرجل ولا تكون في ولده وتكون في الولد[١] ولا تكون في أبيه وتكون في العبد ولا تكون في الحرّ، قيل: وما هنّ؟ قال: صدق البأس وصدق اللسان وأداء الأمانة وصلة الرحم وإقراء الضيف وإطعام السائل والمكافاة علىٰ الصنائع والتذمّم للجار والتذمّم للصاحب ورأسهنّ الحياء.

بيان: التذمّم للصاحب هو أن يحفظ ذمامه ويطرح عن نفسه ذمّ الناس له إن لم يحفظه، وفي القاموس: تذمّم استنكف، والحاصل أن يدفع الضرر عمّن يصاحبه سفراً أو حضراً وعمّن يجاوره في البيت أو في المجلس أيضاً[٢].

خبر (كفرَ بالله العظيم من هذه الأمّة عشرة) يأتي في «كفر».

العشرة الذكيّة من الميتة

الخصال: عن الصادق عليه السلام: عشرة أشياء من الميتة ذكيّةٌ: العظم والشعر والصوف والريش والقرن والحافر والبيض والأنفحة واللبن والسنّ؛ وفي رواية أخرى: اثنتا عشرة وفيها الوبر والظفر والمخلب وليس فيها اللبن[٣].

قال النبيّ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: ابشر شيعتك ومحبّيك بخصالٍ عشر، وقوله أيضاً: انّ في حبّ أهل بيتي عشرين خصلة[٤].

بُطلان رواية العشرة المُبَشّرة[٥].

في انّها افتراها سعيد بن زيد بن نفيل في ولاية عثمان[٦].

(١) ولده (خ ل).
(٢) ق: كتاب الأخلاق/٢٢/١١٤، ج: ٧٠/٣٧١.
(٣) ق: ١٤/١٢٨/٨٢٢، ج: ٦٦/٤٨.
(٤) ق: ٧/١٢٦/٣٩٢، ج: ٢٧/١٦٢.
(٥) ق: ٨/٢٦/٣٣٤، ج: ———.
(٦) ق: ٨/٣٦/٤٣٤ و ٤٣٩، ج: ٣٢/١٩٧ و ٢١٦.
ق: ٨/٤١/٤٦٣، ج: ٣٢/٣٣٨.
ق: ٩/٤١/١٤٩، ج: ٣٦/٣٢٤.

كلام المأمون في بطلان هذه الرواية[١].

الإشارة الىٰ مناجاة عليّ عليه السلام رسولَ الله صلى الله عليه وآله

ناجىٰ عليٌّ رسول الله (صلّىٰ الله عليهما وآلهما) عشر مرات بعشر كلمات قدّمها عشر صدقات فسأل الأولىٰ: ماالوفاء؟ قال: التوحيد شهادةُ أن لااله الّا الله... الخ[٢].

تفصيل عشرة أملاك علىٰ كلّ آدمي[٣].

لعبد المطّلب عشرة أسماء[٤].

ذكر عشرة كانوا من ثقات أمير المؤمنين عليه السلام وقد تقدّم ذكرهم في «صحب».

كان لرسول الله صلى الله عليه وآله عشرة أسماء في القرآن[٥].

كان النبيّ صلى الله عليه وآله قبل المبعث موصوفاً بعشرين خصلة من خصال الأنبياء لو انفرد واحدٌ بأحدها لدلّ علىٰ جلاله فكيف مَن اجتمعت فيه[٦].

خصال المؤمنين

الكافي: عن أحدهما عليهما السلام قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بمجلس من قريش فاذا هو بقوم بيض ثيابهم صافية ألوانهم كثير ضحكهم يشيرون بأصابعهم الىٰ من يمرّ بهم، ثمّ مرّ بمجلس للأوس والخزرج فاذا أقوام بليت منهم الأبدان ودقّت منهم الرقاب واصفرّت منهم الألوان وقد تواضعوا بالكلام فتعجّب عليّ عليه السلام من ذلك ودخل علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: بأبي أنت وأمّي انّي مررتُ بمجلس لآل فلان، ثمّ

(١) ق: كتاب الكفر/١٦/٤، ج: ١٤٢/٧٢.

(٢) ق: ٧٢/١٨/٩، ج: ٣٨٣/٣٥.

(٣) ق: ٨٩/١٧/٣، ج: ٣٢٤/٥.

(٤) ق: ٣٠/١/٦ و ٣٨، ج: ١٢٨/١٥ و ١٦٣.

(٥) ق: ١٢٢/٦/٦، ج: ١٠١/١٦.

(٦) ق: ١٣٨/٨/٦، ج: ١٧٥/١٦.

وصفهم، ومررتُ بمجلس للأوس والخزرج، فوصفهم، ثمّ قال: وجميعٌ مؤمنون فأخبرني يا رسول الله صلى الله عليه وآله بصفة المؤمن، فنكّس رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رفع رأسه فقال: عشرون خصلة في المؤمن فإن لم يكن فيه لم يكمل إيمانه: انّ من أخلاق المؤمن يا عليّ الحاضرون الصلاة والمسارعون الىٰ الزكاة والمطعمون المساكين الماسحون رأس اليتيم المطهّرون أطمارهم المتّزرون علىٰ أوساطهم الذين إن حَدّثوا لم يكذبوا وإن وعدوا لم يُخلفوا واذا ائتُمنوا لم يخونوا واذا تكلّموا صدقوا رُهبان باللّيل أسد بالنهار صائمون النهار قائمون الليل لا يؤذون جاراً ولا يتأذّىٰ بهم جار، الذين مشيُهم علىٰ الأرض هون وخُطاهم الىٰ بيوت الأرامل وعلىٰ أثر الجنائز جعلنا الله وإيّاكم من المتّقين.

بيان: المطهّرون أطمارهم أي ثيابهم البالية بالغسل أو بالتشمير وهما مرويّان في قوله تعالىٰ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[١]؛ المتّزرون علىٰ أوساطهم أي يشدّون المئزر علىٰ وسطهم احتياطاً لستر العورة فإنّهم كانوا لا يلبسون السراويل، أو المراد شدّ الوسط بالازار كالمنطقة ليجمع الثياب، وما توهّمه بعض الأصحاب من كراهة ذلك لم أرَ له مستنداً، وقيل هو كناية عن الإهتمام في العبادة[٢].

جمال الاسبوع: دعاء العشرات وفضله[٣].

أبواب آداب العشرة بين ذوي الأرحام والمماليك والخدم[٤].

آداب العشرة مع الأصدقاء.

باب حُسن المعاشرة وحسن الصحبة وحسن الجوار[٥].

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه: وقُل للناس حسناً وأيّ كلمة حكم

---

(١) سورة المدثر/ الآية ٤.
(٢) ق: كتاب الايمان/١٤/٧٣، ج: ٢٧٨/٦٧.
(٣) ق: كتاب الصلاة/١٠٠/٧٨٦، ج: ٩٠/٧٣.
(٤) ق: كتاب العشرة/٢/٩، ج: ٧٤/٢٢.
(٥) ق: كتاب العشرة/١٠/٤٤، ج: ٧٤/١٥٤.

جامعة أن تحبّ للناس ما تحبّ لنفسك وتكره لهم ما تكره لها[١].

ما ذُكر من حكم لقمان في آداب المعاشرة[٢].

باب العشرة مع اليتامىٰ[٣]. **أقول**: يأتي ما يتعلق بذلك في «يتم».

باب آداب معاشرة العميان والزمنىٰ وصاحب العاهات المسرية[٤].

﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى المَرِيضِ حَرَجٌ﴾[٥].

تفسير القمّي: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى المَرِيضِ حَرَجٌ﴾** وذلك انّ أهل المدينة قبل أن يُسلموا كانوا يعتزلون الأعمىٰ والأعرج والمريض، كانوا لا يأكلون معهم وكانت الأنصار فيهم تيه وتكرّم فقالوا انّ الأعمىٰ لا يُبصر الطعام والأعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا يأكل كما يأكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم علىٰ ناحية وكانوا يرون انّ عليهم في مواكلتهم جُناحاً، وكان الأعمىٰ والمريض يقولون لعلّنا نؤذيهم في مواكلتهم فلمّا قدم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم سألوه عن ذلك فأنزل الله **﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتاتاً﴾**[٦][٧].

باب آداب العشرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتفخيمه وتوقيره في حياته وبعد مماته[٨].

باب آداب العشرة مع الإمام عليه السلام[٩]، فيه انّه لا يدخل الجنب بيوتهم المقدّسة واذا عطس واحد منهم عليهم السلام يقال له: صلّىٰ الله عليك.

---

(١) ق: ٦٠/٨/١٧، ج: ٢٠٨/٧٧.
(٢) ق: ٣٢٢/٤٨/٥ ـ ٣٢٦، ج: ٤١٤/١٣ ـ ٤٣٤.
(٣) ق: كتاب العشرة/١١٩/٣١، ج: ١/٧٥.
(٤) ق: كتاب العشرة/١٢٢/٣٢، ج: ١٤/٧٥.
(٥) سورة النور/ الآية ٦١.
(٦) سورة النور/ الآية ٦١.
(٧) ق: كتاب العشرة/١٢٢/٣٢، ج: ١٤/٧٥.
(٨) ق: ١٩٥/١٤/٦، ج: ١٥/١٧.
(٩) ق: ٤١٣/١٣٤/٧، ج: ٢٥٤/٢٧.

المعاشرة مع المخالفين

في معاشرة أصحاب الأئمة مع المخالفين.

المحاسن: بعض أصحابنا عن عبدالله بن عون الشيباني عن رجل من أصحابنا قال: اكتريتُ من جمّال شقّ محمل وقال لي: لاتهتمّ لزميل فلك زميل، فلمّا كنّا بالقادسيّة اذا هو قد جاءني بجارٍ لي من العرب قد كنتُ أعرفه بخلافٍ شديد وقال: هذا زميلُك، فأظهرتُ انّي كنت أتمنّاه علىٰ ربّي وأدّيت له فرطاً[١] بمزاملته [و] وطّنتُ نفسي أن أكون عبدالله وأخدمه كلّ ذلك فرقاً منه، قال: فاذا كلّ شيء وطّنتُ نفسي عليه من خدمته والعبوديّة له قد بادرني اليه فلمّا بلغنا المدينة قال: يا هذا، انّ لي عليك حقّاً، فقلتُ: حقوق وحرم، قال: قد عرفت أين تنحو فاستأذِن لي علىٰ صاحبك، قال: فنبّهتُ[٢] أن أنظر في وجهه ولا أدري بما أُجيبه، قال: فدخلتُ علىٰ أبي عبدالله عليه السلام فأخبرتهُ عن الرجل وجواره منّي وانّه من أهل الخلاف وقصصتُ عليه قصّته الىٰ أن سألني الاستيذان عليك فما أجبتُه الىٰ شيء، قال: فأْذَن له، قال: فلم أوتَ شيئاً من أمور الدنيا كنتُ به أشدّ سروراً من إذنه ليعلم مكاني منه، قال: فجئتُ بالرجل فأقبل عليه أبو عبدالله عليه السلام بالترحيب ثم دعا له بالمائدة وأقبل لا يدعه يتناول الّا ممّا كان يتناوله ويقول له: اطعم رحمك الله، حتىٰ اذا رُفعت المائدةُ منّا قال أبو عبدالله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فأقبلنا نستمع منه أحاديث لم أطمع أن أسمع مثلها من أحد يرويها علىٰ[٣] أبي عبدالله عليه السلام، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام في آخر كلامه: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَذُرِّيَّةً ﴾[٤] فجعل

---

(١) فرحاً (خ ل).

(٢) فتهيّبتُ (خ ل).

(٣) عن (ظ).

(٤) سورة الرعد/ الآية ٣٨.

لرسول الله صلى الله عليه وآله من الأزواج والذريّة مثل ما جعل للرسل من قبله فنحن عقب رسول الله صلى الله عليه وآله وذريّته أجرىٰ الله لآخرنا مثل ما أجرىٰ لأوّلنا، قال: ثمّ قمنا فلم تمرّ بي ليلة أطول منها فلمّا أصبحتُ جئتُ الىٰ أبي عبدالله عليه السلام فقلتُ له: ألم أُخبرك بخبر الرجل؟ فقال: بلىٰ ولكنّ الرجل له أصل فإن يُرِدْ اللهُ به خيراً قَبِلَ ما سمع منّا وإن يُرد به غير ذلك منعه ما ذكرتَ منه من قدره أن يحكي عنّا شيئاً من أمرنا، قال: فلمّا بلغتُ العراق ما أرىٰ انّ في الدنيا أحداً أنفذ منه في هذا الأمر.

بيان: قوله: (ما ذكرت منه) لعلّه علىٰ صيغة المتكلّم أي ما ذكرت من صحّة أصله ونسبه وهو المراد بالقدر ويحتمل الخطاب بأن يكون الراوي ذكر له مثل هذا[١].

معاشرة رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام

باب انّ عليّاً عليه السلام كان أخصّ الناس بالرسول وكيفية معاشرتهما عليهما السلام[٢].

مجالس المفيد: عن عائشة قالت: جاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام يستأذن علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله فلم آذن له، فاستأذن دفعة أخرىٰ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ادخل يا عليّ، فلمّا دخل قام اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتنقه وقبّل بين عينيه وقال: بأبي الوحيد الشهيد بأبي الوحيد الشهيد.

اعلام الورىٰ: عن أبي رافع انّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا جلس ثمّ أراد أن يقوم لا يأخذ بيده غير عليّ وانّ أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله كانوا يعرفون ذلك له فلا يأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله أحدٌ غيره، وقال الحمّاني في حديثه: كان اذا جلس اتّكىٰ علىٰ عليّ واذا قام وضع يده علىٰ عليّ.

كشف الغمّة: نقلت من الأحاديث التي جمعها العزّ المحدّث روىٰ المنصور عن أبيه محمد بن علي عن جدّه عليّ بن عبدالله بن العباس قال: كنتُ أنا وأبي العبّاس

---

(١) ق: ٣٩٠/١٢٥/٧، ج: ١٥٥/٢٧.

(٢) ق: ٣٣١/٦٦/٩، ج: ٢٩٤/٣٨.

ابن عبد المطّلب (رضي الله عنهم) جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسلّم فردّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله السلام وبشّر[١] به وقام اليه واعتنقه وقبّل بين عينيه وأجلسه عن يمينه فقال: أتحبّ هذا يا رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال: يا عمّ رسول الله، واللهِ اللهُ أشدّ حبّاً له منّي، انّ الله جعل ذريّة كلّ نبيٍّ في صُلبه وجعل ذريّتي في صُلب هذا.

باب كيفيّة معاشرة فاطمة مع أمير المؤمنين عليهما السلام[٢].

ذكر ما وقع بينهما وإصلاح النبيّ صلى الله عليه وآله بينهما وقول الصدوق: ليس هذا الخبر عندي بمعتمد ولا هو لي بمعتقد لأنّهما ما كانا ليقع بينهما كلام يحتاج رسول الله صلى الله عليه وآله الىٰ الإصلاح بينهما[٣].

خبر الجارية التي أهداها جعفر الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فرأت فاطمة عليها السلام رأس عليّ عليه السلام في حجرها... الخ[٤].

عن الصادق عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يحتطب ويستقي ويكنس وكانت فاطمة تطحن وتعجن وتخبز[٥].

إعجاز الرسول صلى الله عليه وآله في إطعام عشيرته

فيما يتعلق بقوله تعالىٰ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[٦] قال الطبرسي: أي رهطك الأدنين، واشتهرت القصّة بذلك عند الخاصّ والعام؛ وفي الخبر المأثور عن البراء بن عازب انه قال: لمّا نزلت هذه الآية جمع رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) بشّ (خ ل).
(٢) ق: ٤٢/٦/١٠، ج: ١٤٦/٤٣.
(٣) ق: ٤٣/٦/١٠، ج: ١٤٦/٤٣.
(٤) ق: ٤٣/٦/١٠، ج: ١٤٧/٤٣.
(٥) ق: ٤٤/٦/١٠، ج: ١٥١/٤٣.
(٦) سورة الشعراء/ الآية ٢١٤.

بني عبدالمطّلب وهم يومئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنّة ويشرب العُسّ، فأمر علياً برِجل شاة فأحضرها ثمّ قال: ادنوا بسم الله، فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتّىٰ صدروا ثمّ دعا بقعبٍ من لبن فجرع منه جرعة ثمّ قال: هلمّوا اشربوا بسم الله، فشربوا حتّىٰ رووا فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به‌الرجل، فسكت ﷺ يومئذٍ ولم يتكلّم ثمّ دعاهم من الغد الىٰ مثل ذلك من الطعام والشراب ثمّ أنذرهم رسول الله ﷺ فقال: يا بني عبد المطّلب انّي أنا النذير اليكم من الله (عزّ وجلّ) والبشير فأسلموا وأطيعوني تهتدوا، ثم قال: من يؤاخيني ويؤازرني ويكون وليّي ووصيّي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي دَيني، وسكت القوم فأعادها ثلاثاً، كلّ ذلك سكت القوم ويقول عليّ: أنا، فقال في المرّة الثالثة: أنت، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أُمّر عليك؛ أورده الثعلبي في تفسيره، ورویٰ عن أبي رافع هذه القصّة وانّه جمعهم في الشعب فصنع لهم رِجل شاة فأكلوا حتىٰ تضلّعوا وسقاهم عُسّاً فشربوا كلّهم حتّىٰ رووا ثم قال: انّ الله أمرني أنْ ﴿أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ وأنتم عشيرتي ورهطي وانّ الله لم يبعث نبيّاً الّا وجعل له من أهله أخاً ووزيراً ووارثاً ووصيّاً وخليفةً في أهله فأيّكم يقوم فيبايعني علىٰ أنّه أخي ووارثي ووصيّي ويكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ الّا انّه لا نبيّ بعدي، فسكت القوم فقال: ليقومنّ قائمكم أو ليكوننّ من غيركم ثمّ لَتَنْدَمُنَّ، ثمّ أعاد الكلام ثلاث مرّات فقام علي عليه السلام فبايعه فأجابه ثمّ قال: ادنُ منّي، فدنا منه ففتح فاه ومجّ في فيه من ريقه فتفل بين كتفيه وثدييه فقال أبو لهب: بئس ما حبوتَ به ابن عمّك أن أجابك فملأت فاه ووجهه بزاقاً فقال النبيّ ﷺ: ملأتُه حكماً وعلماً[1].

---

(١) ق: ٣٣٧/٣١/٦ ـ ٣٥٠، ج: ١٦٣/١٨ ـ ٢١٥.

ق: ٢٣٣/٧٨/٧، ج: ٢١٢/٢٥.

ق: ٣٠/٣/٩، ج: ٢٧١/٣٧.

ق: ٢٩٤/٦١/٩، ج: ١٤٤/٣٨.

ق: ٣١٤/٦٥/٩، ج: ٢٢١/٣٨

إنذار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشيرته

المناقب: لمّا نزل ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ (١) صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم الصفا فقال: يا صباحاه، فاجتمعت اليه قريش فقالوا: ما لك؟ قال: أرأيتكم إن أخبرتكم انّ العدوّ مُصبحكم أو مُمسيكم ما كنتم تصدّقونني؟ قالوا: بلىٰ، قال: فانّي نذيرٌ لكم بين يدَي عذابٍ شديد، فقال أبو لهب (أخزاه الله): تبّاً لك ألهذا دعوتَنا؟! فنزلت سورة «تبّت».

قتادة: انّه خطب ثم قال: أيّها الناس إنّ الرائد لا يكذب أهله ولو كنتُ كاذباً لما كذّبتكم واللهِ الذي لا اله الّا هو إنّي رسول الله اليكم (٢).

أقول: وتقدّم ما يتعلق بذلك في «برك».

باب أحوال عشاير النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأقربائه وخدمه ومواليه (٣).

باب معنىٰ آل محمد وعترته وعشيرته (٤).

باب أحوال إخوان أمير المؤمنين عليه السلام وعشايره (٥).

باب أحوال أهل زمان الحسن بن عليّ عليهما السلام وعشايره وأصحابه (٦).

باب أحوال عشاير الحسين عليه السلام (٧).

باب ما جرىٰ بين عليّ بن الحسين عليهما السلام وأقربائه وعشايره (٨).

---

(١) سورة الشعراء/ الآية ٢١٤.

(٢) ق: ٣٤٦/٣١/٦، ج: ١٩٧/١٨.

(٣) ق: ٧٣١/٧٢/٦، ج: ٢٤٧/٢٢.

(٤) ق: ٢٣٣/٧٨/٧، ج: ٢١٢/٢٥.

(٥) ق: ٦٢٥/١٢١/٩، ج: ١١٠/٤٢.

(٦) ق: ١٢٥/٢١/١٠، ج: ١١٠/٤٤.

(٧) ق: ٢٧٥/٤٧/١٠، ج: ٣٢٣/٤٥.

(٨) ق: ٣٢/٧/١١، ج: ١١١/٤٦.

باب أحوال أقرباء الصادق عليه السلام وعشايره وما جرىٰ بينه وبينهم(١).

باب أحوال عشاير موسىٰ بن جعفر عليهما السلام وما جرىٰ عليهم من الظلم(٢).

باب فيه أحوال عشاير الرضا عليه السلام وما جرىٰ بينه وبينهم(٣).

العشّار وما ورد انّ الحمار يلعنه(٤).

روي انّه قالت ظبيةٌ مربوطة لرسول الله صلى الله عليه وآله: اطلقني حتّىٰ أذهب وأرضع خشفين وارجع فإن لم أرجع عذّبني الله عذاب العشّار(٥).

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن موضع العشّارين بالبصرة في قوله: وسيكون في التي تسمىٰ الابلة موضع أصحاب العشور(٦).

روي انّه يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء(٧).

آداب يوم عاشوراء وما يتعلق به

باب فيه أدب المأتم يوم عاشوراء(٨).

فيه ترك السعي في الحوائج يوم عاشوراء والإشتغال بالمصيبة والحزن والبكاء وعدم ادّخار شيء للمنزل(٩).

رواية ابن سنان عن الصادق عليه السلام في آداب يوم عاشوراء، روىٰ الشيخ في

---

(١) ق: ١٨٥/٣١/١١، ج: ٢٧٠/٤٧.

(٢) ق: ٢٨٠/٤١/١١، ج: ١٥٩/٤٨.

(٣) ق: ٦٤/١٦/١٢، ج: ٢١٦/٤٩.

(٤) ق: ٤٣٠/٧٦/٥، ج: ٤١٢/١٤.

(٥) ق: ٢٩٣/٢٣/٦ و ٢٩٦، ج: ٤٠٢/١٧ و ٤١٣.

ق: كتاب العشرة/٢١٢/٨١، ج: ٣٤٨/٧٥.

(٦) ق: ٤٤٧/٣٧/٨، ج: ٢٥٤/٣٢.

(٧) ق: ١٧٥/٣٧/١٣ و ١٧٦، ج: ٢٨٥/٥٢ و ٢٩٠.

(٨) ق: ١٦٣/٣٤/١٠، ج: ٢٧٨/٤٤.

(٩) ق: ١٦٥/٣٤/١٠، ج: ٢٨٤/٤٤.

ق: ٢١٥/٣٧/١٠، ج: ٩٥/٤٥.

(المصباح) عن عبدالله بن سنان قال: دخلتُ علىٰ سيّدي أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام في يوم عاشوراء فألفيتُه كاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط فقلتُ: يابن رسول الله ممّ بكاؤك لا أبكىٰ الله عينيك؟ فقال لي: أوَفي غفلةٍ أنت؟ أما علمت انّ الحسين بن عليّ عليهما السلام أُصيب في مثل هذا اليوم قلت: يا سيّدي فما قولك في صومه؟ فقال لي: صُمه من غير تبييت وافطره من غير تشميت ولا تجعله يوم صوم كملاً وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة علىٰ شربة من ماء فانّه في مثل ذلك الوقت تجلّت الهيجاء عن آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانكشفت الملحمة عنهم وفي الأرض منهم ثلاثون صريعاً في مواليهم يعزّ علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مصرعهم ولو كان في الدنيا يومئذٍ حيّاً لكان هو المعزّىٰ بهم، قال: وبكىٰ أبو عبدالله عليه السلام حتّىٰ اخضلت لحيته بدموعه ثم قال: انّ الله (عزّ وجلّ) لمّا خلق النور خلقه يوم الجمعة في تقديره في أول يوم من شهر رمضان وخلق الظلمة في يوم الأربعاء يوم عاشوراء في مثل ذلك اليوم، يعني العاشر من شهر المحرّم، في تقديره وجعل لكلٍّ منهما شرعةً ومنهاجاً، الىٰ آخر الخبر[١].

تعطيل الأسواق في العاشوراء بأمر معزّ الدولة

أقول: حكي عن تاريخ الذهبي قال: في سنة (٣٥٢) في يوم عاشوراء ألزم معزُّ الدولة أهلَ بغداد بالمأتم والنوح علىٰ الحسين بن علي عليهما السلام وأمر بأن تغلق الأسواق وأن يعلّق عليها المسوح وأن لا يطبخ طبّاخ وخرجت نساء الشيعة مسخّمات الوجوة ويلطمن وينُحن ثم فعل ذلك سنوات، وحكىٰ نحوه ابن الوردي كما عن تاريخه وزاد: وعجزت السنّة عن منع ذلك لكون السلطان مع الشيعة.

الكافي: الرضوي عليه السلام في صوم يوم عاشوراء وانّه يومٌ صامه الأدعياء من آل زياد

---

(١) ق: ٢٠٧/٣٧/١٠، ج: ٦٣/٤٥.

لقتل الحسين عليه السلام وهو يومٌ يتشأم به آل محمد عليهم السلام ويتشأم به أهل الإسلام[١].

الكافي: في الصادقي عليه السلام: ما هو يومُ صومٍ وما هو الّا يوم حزنٍ ومصيبة دخلت علىٰ أهل السماء والأرض وجميع المؤمنين[٢].

كلام عبد القادر الجيلاني

أقول: وممّا لا ينقضي منه العجب كلام الشيخ عبد القادر الجيلاني في محكي كتابه غنية الطالبين ولا بأس بذكره، قال: وقد طعن قومٌ علىٰ صيام هذا اليوم العظيم وما ورد فيه[٣] من التعظيم وزعموا انّه لا يجوز صيامه لأجل قتل الحسين بن علي عليهما السلام فيه وقالوا ينبغي أن تكون المصيبة فيه عامّة علىٰ جميع الناس لفقده وأنتم تأخذونه يوم فرح وسرور وتأمرون فيه بالتوسعة علىٰ العيال والنفقة الكثيرة والصدقة علىٰ الضعفاء والمساكين وليس هذا من حقّ الحسين علىٰ جماعة المسلمين، و هذا القائل خاطىء ومذهبه قبيحٌ فاسد لأن الله اختار لسبط نبيّه الشهادة في أشرف الأيّام وأعظمها وأجلّها وأرفعها عنده ليزيده بذلك رفعةً في درجاته وكرامة مضافة الىٰ كراماته ويبلّغه منازل الخلفاء الراشدين الشهداء بالشهادة، ولو جاز أن يتّخذ يوم موته مصيبة لكان يوم الاثنين أولىٰ بذلك إذ قبض الله فيه نبيّه وكذلك أبو بكر الصدّيق قُبض فيه وهو ما روىٰ هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة(رضي الله عنها)قالت: قال أبو بكر لي: أيّ يومٍ توفّي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه؟ قلتُ: يوم الاثنين، قال صلى الله عليه وآله: انّي أرجو أن أموت فيه فمات فيه، وفقدُ رسول الله وفقد أبي بكر الصدّيق أعظم من فقد غيرهما وقد اتّفق الناس علىٰ شرف يوم الاثنين وفضيلة صومه وانّه تُعرض فيه وفي يوم الخميس أعمال العباد وكذلك عاشوراء

---

(١) ق: ٢١٤/٣٧/١٠، ج: ٩٤/٤٥.
(٢) ق: ٢١٥/٣٧/١٠، ج: ٩٥/٤٥.
(٣) أي يوم عاشوراء.

لا يتّخذ يوم مصيبة ولأنّ يوم عاشوراء أن يتّخذ يوم مصيبة ليس بأولىٰ من أن يتّخذ يوم عيد وفرح وسرور لما قدّمنا ذكره وفضله من انّه يومٌ أنجىٰ اللهُ فيه أنبياءه من أعدائهم وأهلك فيه أعداءهم الكفّار من فرعون وقومه وغيرهم وانّه خلق السماوات والأرض والأشياء الشريفة فيه وآدم وغير ذلك، وما أعدّ الله لمن صامه من الثواب الجزيل والعطاء الوافر وتكفير الذنوب وتمحيص السيّئات فصار عاشوراء مثل بقية الأيام الشريفة كالعيدَين والجمعة وعرفة وغيرها، ثمّ لو جاز أن يتّخذ هذا اليوم يوم مصيبة لاتّخذَته الصحابة والتابعون لأنّهم أقربُ اليه منّا وأخصّ به، انتهىٰ كلام الشيخ الجيلاني.

ذكر ميثم التمّار رحمه الله ما يتعلق بالعاشوراء

أمالي الصدوق وعلل الشرايع: روىٰ الشيخ الصدوق عن جبلة المكيّة قالت: سمعتُ ميثم التمّار (قدّس الله روحه) يقول: واللهِ لتقتل هذه الأمّة ابن نبيّها في المحرّم لعشرٍ يمضين منه وليتّخذنّ أعداءُ الله ذلك اليوم يوم بركة وانّ ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالىٰ ذكره،أعلمُ ذلك بعهدٍ عهده إليّ مولاي أميرالمؤمنين عليه السلام الىٰ أن قال: قالت جبلة: فقلتُ له: يا ميثم وكيف يتّخذ الناس ذلك اليوم الذي يُقتل فيه الحسين عليه السلام يوم بركة؟ فبكىٰ ميثم رحمه الله ثمّ قال: سيزعمون لحديثٍ يضعونه انّه اليوم الذي تاب الله فيه علىٰ آدم وإنّما تاب الله علىٰ آدم في ذي الحجّة، ويزعمون انّه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود... الخ[١].

عشق:

في العشق

النبويّ صلى الله عليه وآله: انّ الجنة لأعشقُ لسلمان من سلمان للجنة[٢].

---

(١) ق: ٢٤٤/٤٠/١٠، ج: ٢٠٢/٤٥.
(٢) ق: ٧٥٣/٧٧/٦، ج: ٣٤١/٢٢.

الخرايج: روي عن أبي جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: مرّ عليّ عليه السلام بكربلا فقال لمّا مرّ به أصحابه وقد اغرورقت عيناه يبكي ويقول: هذا مناخ ركابهم... الىٰ أن قال عليه السلام: حتّىٰ طاف بمكانٍ يقال له المقدفان فقال: قُتل فيها مائتا نبي ومائتا سبط كلّهم شهداء ومناخ ركاب ومصارع عشّاق شهداء لا يسبقهم مَن كان قبلهم ولا يلحقهم مَن بعدهم[١].

الكافي: عن الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أفضلُ الناس مَن عَشق العبادة** فعانقها وأحبّها بقلبه وباشرها بجسده وتفرّغ لها فهو لا يُبالي علىٰ ما أصبح من الدنيا علىٰ عُسر أم علىٰ يسر.

بيان: العشق هو الإفراط في المحبّة وربّما يتوهّم انّه مخصوص بمحبّة الأمور الباطلة فلا يستعمل في حبّه سبحانه وما يتعلق به وهذا يدلّ علىٰ خلافه وإن كان الأحوط عدم إطلاق الأسماء المشتقّة منه علىٰ الله تعالىٰ بل الفعل المشتقّ منه أيضاً بناءً علىٰ التوقيف، قيل: ذكرت الحكماء في كتبهم الطبيّة انّ العشق ضرب من الماليخوليا والجنون والأمراض السوداويّة وقرّروا في كتبهم الالهية انّه من أعظم الكمالات والسعادات وربّما يظنّ انّ بين الكلامَين تخالفاً وهو من واهي الظنون فانّ المذموم هو العشق الجسماني الحيواني الشهواني والممدوح هو الروحاني الإنساني النفساني، والأول يزول ويفنىٰ بمجرّد الوصال والاتصال والثاني يبقىٰ ويستمر أبد الاباد علىٰ كلّ حال[٢].

قلتُ: ويناسب هنا الإستشهاد بأشعار الحكيم النظامي:

عشق كه نه عشق جاودانى است　　　بازيچهٔ شهوت جوانى است
عشق آينهٔ بلند نور است　　　شهوت زحساب عشق دوراست
در خاطر هركه عشق ورزد　　　عالم همه حبّه‌اى نيارزد

---

(١) ق: ٥٨٠/١١٣/٩، ج: ٢٩٥/٤١.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/٨٨/١٨، ج: ٢٥٣/٧٠.

چون عـاشـق راكـسى بكـاود | معشـوق از او بـرون تـراود
چـون عشـق بصـدق ره نمايـد | يك خـوبى دوسـت ده نمـايـد

باب ذمّ العشق وغلبته(١).

أمالي الصدوق: عن المفضّل قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن العشق قال: قلوبٌ خلت عن ذكر الله فأذاقها الله حبَّ غيره.

علل الشرايع: عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: تعوّذوا بالله من حبّ الحزن.

نوادر الراوندي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انّ أخوف ما أتخوّف علىٰ أمّتي من بعدي هذه المكاسب المحرّمة والشهوة الخفيّة والربا(٢).

كلام شيخنا المتبحر في ذمّ العشق وأهله

أقول: قد أطال شيخنا المتبحر في (نفس الرحمٰن) كلامه في العشق وملخّصه ان العشق هو الافراط في الحبّ وعرّفته الأطباء بأنّه مرض وسواسي يجلبه الإنسان الىٰ نفسه بتسليط فكرته علىٰ استحسان بعض الصور والشمائل التي تكون له ويعتري للعُزّاب والبطّالين والرعاع ويزيد بالنظر والسماع وينقص بالسفر والجماع وقالوا: لا علاج أنفع من الوصال، وقال بعضهم انّه ربّما لا يكون معه شهوة مجامعة بل كان المطلوب مطلق المشاهدة والوصال وهذا الصنف منه يعتري للعارفين وكبراء النفوس وينتقلون من هذا العشق المجازي الىٰ الحقيقي وهو معرفة الله (عزّ وجلّ). قال شيخنا رحمه الله في ردّ هذا الكلام: هذا طريق كلّما ازداد صاحبه سيراً زاد بُعداً عن ساحة معرفة الحقّ التي هي غاية سير السالكين فانّ خلوّ القلب عن حبّه تعالىٰ هو السبب الأعظم في استحسان الصور فكيف يصير طريقاً

(١) ق: كتاب الكفر/١٠٥/٢٩، ج: ١٥٨/٧٣.
(٢) ق: كتاب الكفر/١٠٥/٢٩، ج: ١٥٨/٧٣.

له، وقد أبان من لا يعرف الله الّا بمعرفتهم طرق الوصول الىٰ معرفته وليس فيها حبّ الفتيان والأمارد للانتقال الىٰ حبّه تعالىٰ الّا أن يكون إكمال الدين واتمامه بيد هؤلاء الذين هم غيلان الدين ولصوص شريعة سيد المرسلين، ومن هنا كان التعبير من الإفراط في حبّ الله تعالىٰ بالعشق خروجاً عن طريق محاورة الأئمة عليهم السلام ومصطلحهم ولم يعهد التعبير عنهم به في أدعيتهم ومناجاتهم وبيانهم لصفات المتقين والمؤمنين وذكرهم لصفات الإمام وخصائصه وفضائله ولا عن الذين كانوا لهم أخصّاء وأولياء في السرّ والعلانية، أرأيتَ أحداً في السالكين أعشق علىٰ مصطلح هؤلاء عن سيد الساجدين أو رأيت في حكمه ومناجاته لفظ العشق؟ والذي رام التشبّه بهم لا يخرج عن سننهم وآدابهم في جميع المراتب بما يقدر عليه من الأفعال والأقوال والحركات والسكنات بل في توقيفيّة الأسماء الالٰهية ما يغني عن التطويل فانّ كثيراً من الألفاظ نراها إطلاقها علىٰ الله صحيحاً بحسب معناها اللغوي أو العرفي بل قد ورد اطلاق لفظ عليه تعالىٰ دون ما يرادفه فلا يجوز استعماله إذ الضابط في جوازه وروده لا صحّة معناه، وعدم ورود لفظ العشق وما يشتقّ منه في أسماء الله تعالىٰ كورود لفظ الحبّ والحبيب وفي صفات أوليائه الأكرمين دليلٌ إمّا علىٰ عدم جواز استعماله أو كراهتهم له لدخول الشهوة في معناه العرفي والّا فكان الأولىٰ اختصاص نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم بالعاشق لا الحبيب كما اختصّ إبراهيم بالخليل وموسىٰ بالكليم وعيسىٰ بروح الله؛ والعجب من السيّد المحدّث الجزائري حيث ملأ في كتاب المقامات وفي نورجه من كتاب أنواره لفظ العشق الحقيقي والمجازي والتعبير عن أولياء الله بعشّاق الله وعن الإمام بسيّد العاشقين وهو منه في غاية العجب وإن لم يكن عجباً من غيره ممّن نبذ الأخبار وراءه ظهريّاً، انتهىٰ.

عشا: باب الغداء والعشاء وآدابهما[١].

العشيّ: قيل فيما بين الزوال الىٰ الصباح وقيل العشيّ والعشاء من صلاة المغرب الىٰ العتمة، والعشاء كسماء طعام العشىٰ.

المحاسن: قال رسول الله ﷺ: لا تدعوا العشاء ولو علىٰ حشفة، انّي أخشىٰ علىٰ أمّتي من ترك العشاء الهرم فانّ العشاء قوّة الشيخ والشابّ. وقد وردت روايات في ذمّ من ترك العشاء خصوصاً للشيخ والكهل وانّه مهرمة. وفي الصادقي عليه السلام: يستحبّ للرجل اذا اكتهل أن لا يبيت الّا وفي جوفه طعام حديث.

بيان: أي قريب عهد بالنوم وهذا اذا تعشّىٰ قبيله، وقال: لا خير لمن دخل في السنّ أن يبيت خفيفاً، يبيت ممتلياً خيرٌ له.

مكارم الأخلاق: عن الصادق عليه السلام قال: لا تدع العشاء ولو بثلاث لقم بملح ومن ترك العشاء ليلةً مات عرقٌ في جسده لا يحيىٰ أبداً.

وقال رسول الله ﷺ: من ترك العشاء ليلة السبت وليلة الأحد متواليتين ذهبت منه ما لا يرجع اليه أربعين يوماً. وعن الصادق عليه السلام قال: لا ينبغي للشيخ الكبير أن ينام الّا وجوفه ممتلي من الطعام فانّه أهدأ لنومه وأطيب لنكهته.

الكافي: عنه عليه السلام قال: الشيخ لا يدع العشاء ولو بلقمة.

الكافي: عنه عليه السلام قال: طعام الليل أنفع من طعام النهار.

الكافي: عن الرضا عليه السلام قال: انّ في الجسد عِرقاً يُقال له العشاء فاذا ترك الرجل العشاء لم يزل يدعو عليه ذلك العرق حتّىٰ يُصبح يقول: أجاعك الله كما أجعتني وأظماك الله كما أظمأتني، فلا يدعنّ أحدكم العشاء ولو بلقمة من خبز أو بشربة من ماء[٢].

---

(١) ق: ٨٧٧/١٩٦/١٤، ج: ٣٤٠/٦٦.

(٢) ق: ٨٧٩/١٩٦/١٤، ج: ٣٤٧/٦٦.

وقال عليه السلام العشاء بعد العشاء الآخرة عشاء النبيّين [١].

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن قتل الحجّاج أعشىٰ باهلة: نقل ابن أبي الحديد عن إسماعيل بن رجا قال: قام أعشىٰ باهلة وهو يومئذ غلامٌ حدث الىٰ عليّ عليه السلام وهو يخطب ويذكر الملاحم فقال: يا أمير المؤمنين، ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة فقال عليّ عليه السلام: إن كنتَ آثماً فيما قلتَ يا غلام فرماكَ الله بغلام ثقيف ثمّ سكت فقالوا: ومَن غلام ثقيف يا أمير المؤمنين؟ قال: غلامٌ يملك بلدتكم هذه لا يترك لله حرمةً الّا انتهكها يضرب عنق هذا الغلام بسيفه، فقالوا: كم يملك يا أمير المؤمنين؟ قال: عشرين إن بلغها قالوا: فيُقتل قتلاً أم يموت موتاً؟ قال: بل يموت حتف أنفه بداء البطن، يثقب سريره لكثرة ما يخرج من جوفه قال إسماعيل بن رجا: فوالله لقد رأيتُ بعيني أعشىٰ باهلة وقد أُحضر في جملة الأسرىٰ الذي أُسروا من جيش عبدالرحمٰن بن محمد بن الأشعث بين يدَي الحجّاج فقرعه ووبّخه واستنشد شعره الذي يحرّض فيه عبد الرحمٰن علىٰ الحرب ثمّ ضرب عنقه في هذا المجلس [٢].

الأعشىٰ الكبير

أقول: أعشىٰ باهلة غير أعشىٰ قيس الذي يُقال له الأعشىٰ الكبير وهو أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل والذي تمثّل أمير المؤمنين عليه السلام بقوله في الخطبة الشقشقيّة:

شَتّانَ ما يَومي علىٰ كُورها ويومَ حيّان أخي جابر

---

(١) ق: ٥٤٩/٨٨/١٤، ج: ٢٧٩/٦٢.

(٢) ق: ٧٣٠/٦٧/٨. ٢٩٩/٣٤.

ق: ٥٩٢/١١٣/٩، ج: ٣٤١/٤١.

باب العين بعده الصاد

عصب:

بيان قسمَي التعصّب

باب العصبيّة والفخر[1].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من تَعصّب أو تُعصّب له فقد خلع ربقة الإيمان من عنقه.

بيان: التعصّب المذموم في الأخبار هو أن يحمي قومه أو عشيرته أو أصحابه في الظلم والباطل أو يلحّ في مذهبٍ باطل أو ملّة باطلة لكونه دينه أو دين آبائه أو عشيرته ولا يكون طالباً للحقّ بل ينصر ما لا يعلم انّه حقّ أو باطل للغلبة على الخصوم أو لإظهار تدرّبه في العلوم، أو اختار مذهباً ثمّ ظهر له خطأه فلا يرجع عنه لئلاّ ينسب الى الجهل أو الضلالة، فهذه كلّها عصبيّة باطلة مهلكة وقريبٌ منه الحميّة. وأمّا التعصب في دين الحقّ والرسوخ فيه والحماية عنه وكذا في المسائل اليقينيّة وغير ذلك فليس من الحميّة المذمومة بل بعضها واجب.

الكافي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن كان في قلبه حبّةٌ من خردل من عصبيّة بعثه الله تعالى يوم القيامة مع أعراب الجاهليّة.

الكافي: قال الصادق عليه السلام مَن تعصّب عصّبه الله بعصابةٍ من نار[2].

الكافي: عن الزهري قال: سُئل عليّ بن الحسين عليهما السلام عن العصبيّة، فقال: العصبيّة

---

(١) ق: كتاب الكفر/١٣٨/٣٦، ج: ٢٨١/٧٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/١٣٩/٣٦، ج: ٢٨٤/٧٣.

التي يأثم عليها صاحبها أن يرىٰ الرجل شرار قومه خيراً من خيار قومٍ آخرين.

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في التعصّب وقوله: فإن كان لا بدّ من العصبيّة فليكن تعصّبكم لمكارم الخصال ومحامد الأفعال ومحاسن الأمور[١].

عصر:

تفسير سورة (والعصر)

ما يتعلق بسورة العصر.

العُدد القوية: عن المفضّل قال: سألتُ الصادق عليه السلام عن قول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَالعَصْرِ * إنَّ الإنْسانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[٢] قال عليه السلام: ﴿العَصْر﴾ عصر خروج القائم عليه السلام، ﴿إنَّ الإنْسانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ يعني أعداؤنا، ﴿إلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني بآياتنا، ﴿وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ﴾ يعني بمواساة الإخوان، ﴿وَتَواصَوْا بِالحَقِّ﴾ يعني بالإمامة، ﴿وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ يعني بالفترة[٣].

بيان: قوله عليه السلام «يعني أعداؤنا» أي الباقون بعد الاستثناء أعداؤنا، فلا يُنافي كون الاستثناء متّصلاً، قوله تعالىٰ: ﴿وَتَواصَوْا﴾ أي وصّىٰ بعضُهم بعضاً، قوله «يعني بالفترة» أي بالصبر علىٰ ما يلحقهم من الشبه والفتن والحيرة والشدّة في غيبة الإمام[٤].

باب العصير وأحكامه[٥].

عصفر: باب القبّرة والعصفور وأشباههما[٦].

بصائر الدرجات: عن الثمالي قال: كنتُ مع عليّ بن الحسين عليهما السلام في داره وفيها

(١) ق: ٤٤٤/٨٠/٥، ج: ٤٧٢/١٤.
(٢) سورة العصر/ الآية ١ و ٢.
(٣) بالعترة (خ ل).
(٤) ق: ١٣٤/٥٧/٧، ج: ٢١٤/٢٤.
(٥) ق: ٩١٦/٢٢١/١٤، ج: ٥٠١/٦٦.
(٦) ق: ٧٢٥/١٠٤/١٤، ج: ٣٠٠/٦٤.

عصافير وهن يصحن فقال لي: أتدري ما يقلن هؤلاء العصافير؟ قلتُ: لا أدري، قال: يسبّحن ربّهن ويطلبن رزقهنّ(١).

ما يقرب من ذلك(٢).

العصفور وأنواعه

العُصفور بضمّ العين والأنثىٰ عصفورة ويتميّز الذكر منهما بلحية سوداء كالرجل والتيس والديك، وليس في الأرض حيوان أحنىٰ منه علىٰ ولده ولا أشدّ له عشقاً، واذا خلت مدينة عن أهلها ذهبت العصافير منها فاذا عادوا عادت، وهو لا يعرف المشي بل يثب وثباً وهو كثير السفاد فربّما سفد في ساعة واحدة مائة مرّة ولذلك قصر عمره فانّه لا يعيش في الغالب أكثر من سنة، وهو أنواع منها ما يطرب بصوته ومنها ما يعجب بحسنه وصوته ومن أنواعه عصفور الشوك ومأواه السباخ، وزعم أرسطو انّ بينه وبين الحمار عداوة لأنّ الحمار إذا كان به دبر حكّه بالشوك الذي يأوي اليه هذا العصفور فيقتله، وربّما نهق الحمار فتسقط فراخه أو بيضه من جوف وكره فكذلك هذا العصفور اذا رأىٰ الحمار رفرف فرق رأسه وعلىٰ عينه وآذاه بطيرانه وصياحه، ومن أنواعه القُبَّرَة والبلبل والصعوة والعندليب والصافر. روي أنّه مرّ سليمان بن داود عليه‌السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال لأصحابه: أتدرون ما يقول؟ قالوا: ما يقول يا نبيّ الله؟ قال: يخطبها الىٰ نفسه ويقول: تزوّجيني أُسكنك أيّ قصور دمشق شئتِ، قال سليمان: وقصور دمشق مبنيّة بالصخر لا يقدر أن يسكنها لكن كلّ خاطب كذّاب(٣).

---

(١) ق: ٧٢٦/١٠٤/١٤، ج: ٣٠٢/٦٤.

(٢) ق: ٨/٣/١١، ج: ٢٣/٤٦.

ق: ٧٤/١٦/١١، ج: ٢٦١/٤٦.

(٣) ق: ٧٢٦/١٠٤/١٤، ج: ٣٠٤/٦٤.

كلام العصفورة لسليمان عليه السلام

روي انّ سليمان عليه السلام رأىٰ عصفوراً يقول لعصفورة: لِمَ تمنعين نفسك منّي ولو شئتُ أخذتُ قبّة سليمان بمنقاري فألقيتُها في البحر، فتبسّم سليمان من كلامه ثمّ دعاهما وقال للعصفور: أتطيق أن تفعل ذلك؟ فقال: لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزيّن نفسه ويعظّمها عند زوجته والمُحب لا يُلام علىٰ ما يقول، فقال سليمان للعصفورة: لِمَ تمنعيه من نفسك وهو يحبّك؟ فقالت: يا نبيّ الله انّه ليس محبّاً ولكنّه مدّع لأنّه يحبّ معي غيري، فأثّر كلام العصفورة في قلب سليمان عليه السلام وبكىٰ بكاءً شديداً واحتجب عن الناس أربعين يوماً يدعو الله أن يفرغ قلبه لمحبّته وأن لا يخالطها بمحبّة غيره[١].

أنس بن مالك عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: مَن قتل عصفوراً عبثاً جاء يوم القيامة وله صراخ حول العرش يقول: ربِّ سَلْ هذا فيمَ قتلني مِن غير منفعة[٢].

العصفور الذي شكىٰ الىٰ الرضا عليه السلام من حيّةٍ تريد أن تأكل فراخه وأمرُه عليه السلام بقتل الحيّة[٣].

ذمّ العصافير وأنّها موالي رمع[٤] بخلاف القنابر[٥].

أمالي الطوسي: عن عمران بن الحصين قال: كنتُ أنا وعمر بن الخطّاب جالسَين عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ عليه السلام جالسٌ الىٰ جنبه إذ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ

---

(١) ق: ٣٥٤/٥٦/٥، ج: ٩٥/١٤.

(٢) ق: ٧١٨/١٠٣/١٤، ج: ٢٧٠/٦٤.

ق: ٦٥٣/٩٤/١٤، ج: ٤/٦٤.

(٣) ق: ٢٥/٦/١٢، ج: ٨٨/٤٩.

ق: ٧١٥/١٠٣/١٤، ج: ٢٦٠/٦٤.

(٤) يشير الىٰ الثاني.

(٥) ق: ٤١٧/١٣٦/٧، ج: ٢٧٢/٢٧.

المُضْطَرَّ﴾[١] الآية، قال: فانتقض أمير المؤمنين عليه السلام انتقاض العصفور، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ما شأنك تجزع؟ قال: وما لي لا أجزع والله يقول انّه يجعلنا خلفاء الأرض، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تجزع، واللهِ لا يُحبّك الّا مؤمن ولا يبغضك الّا منافق[٢].

عصم: باب عصمة الملائكة[٣].

باب عصمة الأنبياء عليهم السلام وتأويل ما يُوهِم خطأهم وسهوهم[٤].

في بيان شُبَه المُخطّئة للأنبياء عليهم السلام وأجوبتهم[٥].

في عصمة موسىٰ بن عمران عليه السلام[٦].

باب عصمة رسول الله صلى الله عليه وآله وتأويل بعض ما يُوهم خلاف ذلك[٧]، فيه معنىٰ العصمة وبيان انّ المعصوم هل يتمكّن من فعل المعصية أم لا[٨].

باب طهارة أمير المؤمنين عليه السلام وعصمته[٩].

كلام المجلسي في عصمة فاطمة عليها السلام[١٠].

باب عصمتهم عليهم السلام ولزوم عصمة الإمام عليه السلام[١١].

---

(١) سورة النمل/ الآية ٦٢.

(٢) ق: ٥١٠/١٠٠/٩، ج: ١٣/٤١.

(٣) ق: ٢٤٨/٢٦/١٤، ج: ٢٦٥/٥٩.
ق: ٣٣/٥/٥، ج: ١٢٤/١١.

(٤) ق: ١٩/٤/٥، ج: ٧٢/١١.

(٥) ق: ٥٤/٧/٥، ج: ١٩٨/١١.

(٦) ق: ٢٢٤/٣٢/٥، ج: ٣٣/١٣.

(٧) ق: ٢٠١/١٥/٦، ج: ٣٤/١٧.

(٨) ق: ٢١٥/١٥/٦ و ٢١٦، ج: ٩٣/١٧.

(٩) ق: ٢٧٤/٥٩/٩، ج: ٦٢/٣٨.

(١٠) ق: ١٣٠/١١/٨، ج: ـــــ.

(١١) ق: ٢٢٨/٧٧/٧، ج: ١٩١/٢٥.

كلام الأربلي فيما يوهم خلاف العصمة

كلام صاحب (كشف الغمّة) في تأويل ما نسبوا الىٰ أنفسهم المقدّسة من الذنب والخطايا والعصيان مع عصمتهم عليهم السلام، قال رحمه الله: فائدة سنيّة: كنتُ أرىٰ الدعاء الذي كان يقوله أبو الحسن عليه السلام في سجدة الشكر وهو: ربِّ عصيتُك بلساني ولو شئتَ وعزّتك لأخرستني، و عصيتُك ببصري... الدعاء، فكنتُ أفكّر في معناه وأقول: كيف يتنزّل علىٰ ما يعتقده الشيعة من القول بالعصمة وما اتّضح لي ما يدفع التردّد الذي يوجبه فاجتمعتُ بالسيّد السعيد النقيب رضيّ الدين أبي الحسن عليّ بن موسىٰ بن الطاووس العلوي الحسني (رحمه الله وألحقه بسلفه الطاهر) فذكرتُ له ذلك فقال: انّ الوزير السعيد مؤيد الدين القمّي رحمه الله سألني عنه فقلتُ: كان يقول هذا ليعلّم الناس ثمّ انّي ذكرتُ بعد ذلك فقلت: هذا كان يقوله في سجدته في الليل وليس عنده من يعلمه، ثمّ سألني عنه الوزير مؤيّد الدين محمد بن العلقمي رحمه الله فأخبرتُه بالسؤال والجواب الأول الذي قلت والذي أوردتُه عليه وقلتُ: ما بقي الّا أن يكون يقوله علىٰ سبيل التواضع وما هذا معناه فلم تقع منّي هذه الأقوال بموقع ولا حلّت من قلبي في موضع ومات السيّد رضيّ الدين رحمه الله فهداني الله الىٰ معناه ووفّقني علىٰ فحواه فكان الوقوف عليه والعلم به وكشف حجابه بعد السنين المتطاولة والأحوال المجرمة والادوار المكرّرة من كرامات الإمام موسىٰ عليه السلام ومعجزاته ولتصحّ نسبة العصمة اليه عليه السلام وتصدّق علىٰ آبائه وأبنائه البررة وتزول الشبهة التي عرضت من ظاهر هذا الكلام، وتقريره انّ الأنبياء والأئمة عليهم السلام تكون أوقاتهم مشغولة بالله تعالىٰ وقلوبهم مملوّة به وخاطرهم(١) متعلّقة بالملأ الأعلىٰ وهم أبداً في المراقبة كما قال صلى الله عليه وآله وسلم: اعبد الله كأنّك تراه فإن لم تكن تراه فانّه يراك،

---

(١) خواطرهم (خ ل).

فهم أبداً متوجّهون اليه ومُقبلون بكلّهم عليه فمتىٰ انحطّوا عن تلك الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة الىٰ الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرّغ الىٰ النكاح وغيره من المباحات عدّوه ذنباً واعتقدوه خطيئة واستغفروا منه، ألا ترىٰ انّ بعض عبيد أبناء الدنيا لو قعد وأكل وشرب ونكح وهو يعلم انّه بمرئىٰ من سيّده ومَسمع لكان ملوماً عند الناس ومُقصّراً فيما يجب عليه من خدمة سيّده ومالكه فما ظنّك بسيّد السادات وملك الأملاك[١]، والىٰ هذا أشار عليه السلام: انّه ليُغان علىٰ قلبي وانّي لأستغفر الله بالنهار سبعين مرّة، ولفظة السبعين إنّما هي لعدد الاستغفار لا الىٰ الرين، وقوله: حسنات الأبرار سيئات المقرّبين، ويزيده إيضاحاً من لفظه ليكون أبلغ من التأويل، ويظهر من قوله عليه السلام: أعقمتني معصية، والعقيم الذي لا يولد له، والذي يولد من السفاح لايكون ولداً فقد بان بهذه انّه كان يعدّ اشتغاله في وقتٍ ما بما هو ضرورة للأبدان معصيةً ويستغفر الله منها وعلىٰ هذا فقس البواقي وكلّما يرد عليك من أمثالها وهذا معنىٰ شريف يكشف بمدلوله حجاب الشبه ويهدي به الله مَن حسر عن بصره وبصيرته رين العمىٰ والعمة وليت السيّد رحمه الله كان حيّاً لأهدي هذه العقيلة اليه وأجلو عرايسها عليه فما أظنّ أنّ هذا المعنىٰ اتّضح من لفظ الدعاء لغيري ولا انّ أحداً سار في إيضاح مشكلة وفتح مقفّلة مثل سيري وقد ينتج الخاطر العقيم فيأتي بالعجائب وقديماً ما قيل: مع الخواطي سهمٌ صائب[٢].

الوجوه التي ذكرها المجلسي رحمه الله

كلام المجلسي في ذلك قال: اعلم انّ الإماميّة اتّفقوا علىٰ عصمة الأئمة عليهم السلام من الذنوب صغيرها وكبيرها فلا يقع منهم ذنب أصلاً لا عمداً ولا نسياناً ولا غير ذلك، وأمّا ما يُوهم خلاف ذلك من الأخبار والأدعية فهي مُأوّلة بوجوه:

---

(١) ملك الملاك (خ ل).

(٢) ق: ٢٣١/٧٧/٧، ج: ٢٠٣/٢٥.

الأول: انّ ترك المستحب وفعل المكروه قد يسمىٰ ذنباً وعصياناً بل ارتكاب بعض المباحات أيضاً بالنسبة الىٰ رفعة شأنهم وجلالتهم ربّما عبّروا عنه بالذنب لانحطاط ذلك عن ساير أحوالهم كما مرّت الإشارة اليه في كلام الأربلي ﷺ.

الثاني: انّهم بعد انصرافهم عن بعض الطاعات التي أُمروا بها من معاشرة الخلق وتكميلهم وهدايتهم ورجوعهم عنها الىٰ مقام القرب والوصال ومناجاة ذي الجلال ربّما وجدوا أنفسهم لانحطاط تلك الأحوال عن هذه المرتبة العظمىٰ مقصّرين فيتضرّعون لذلك وإن كان بأمره تعالىٰ كما انّ أحداً من ملوك الدنيا اذا بعث واحداً من مقرّبي حضرته الىٰ خدمةٍ من خدماته التي يُحرم بها من مجلس الحضور والوصال فهو بعد رجوعه يبكي ويتضرّع وينسب نفسه الىٰ الجرم والتقصير لحرمانه عن هذا المقام الخطير.

الثالث: انّ كمالاتهم وعلومهم وفضائلهم لمّا كانت من فضله تعالىٰ ولولا ذلك لأمكن أن يصدر منهم أنواع المعاصي فاذا نظروا الىٰ تلك الحال أقرّوا بفضل ربّهم وعجز أنفسهم بهذه العبارات الموهمة لصدور السيّئات، فمفادها انّي أذنبتُ لولا توفيقك وأخطأتُ لولا هدايتك.

الرابع: انّهم لمّا كانوا في مقام الترقّي في الكمالات والصعود علىٰ مدارج الترقّيات في كلّ آن من الانات في معرفة الربّ تعالىٰ وما يتبعها من السعادات فاذا نظروا الىٰ معرفتهم السابقة وعملهم معها اعترفوا بالتقصير وتابوا منه، ويمكن أن ينزّل عليه قول النبيّ ﷺ: وانّي لأستغفر الله كلّ يوم سبعين مرّة.

الخامس: انّهم عليهم السلام لمّا كانوا في غاية المعرفة لمعبودهم فكلّما أتوا به من الأعمال بغاية جهدهم ثمّ نظروا الىٰ قصورها عن أن يليق بجناب ربّهم عدّوا طاعاتهم من المعاصي واستغفروا منها كما يستغفر المذنب العاصي، ومن ذاق من كأس المحبّة جرعةً شائقة لا يأبىٰ عن قبول تلك الوجوه الرائقة، والعارف المحبّ الكامل اذا نظر الىٰ غير محبوبه أو توجّه الىٰ غير مطلوبه يرىٰ نفسه من أعظم

الخاطئين رزقنا الله الوصول الىٰ درجات المحبّين[١].

ما يناسب ذلك[٢].

عاصم بن بهدلة، روايته عن شريح القاضي[٣].

عاصم وقراءته

كان عاصم أحد القرّاء السبع، قرأ علىٰ أبي عبد الرحمٰن السلمي، وقال أبو عبدالرحمٰن: قرأتُ القرآن كلّه علىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقالوا: أفصح القراءآت قراءة عاصم لأنّه أتىٰ بالأصل[٤].

عاصم بن ثابت

صحابي، وكان شجاعاً وتُعلم شجاعته وثباته في نصرة الدين من السير في غزوة أُحد وقتله مصعباً وعثمان إخوة طلحة بن أبي طلحة كبش الكتيبة[٥].

وهو الذي ثبت فيمن ثبت مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بأُحد[٦].

وقُتل في غزوة الرجيع فلمّا قتل أرادوا رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد وقد كانت نذرت حين أصيب ابناها بأُحد لئن قدرت علىٰ رأسه لتشربنّ في قِحفه الخمر فمنعتهم الدَّبر، فلمّا حالت بينهم وبينه قالوا: دعوه حتىٰ نُمسي فتذهب عنه، فبعث الله الوادي فاحتمله فذهب به فسُمّي حميّ الدَّبر[٧].

أقول: الدَّبر بفتح الدال جماعة النحل، وقد تقدّم في «دبر» ما يتعلق به.

---

(١) ق: ٢٣٢/٧٧/٧، ج: ٢٠٩/٢٥.

(٢) ق: ٧٤٦/٦٨/٨، ج: ٣٨٤/٣٤.

(٣) ق: ٧٧/١٢/١٧، ج: ٢٧٧/٧٧.

(٤) ق: كتاب القرآن/١٤/٧، ج: ٥٣/٩٢.

(٥) ق: ٥٠٢/٤٢/٦، ج: ٨٢/٢٠.

(٦) ق: ٥١٥/٤٢/٦، ج: ١٣٨/٢٠.

(٧) ق: ٥١٨/٤٣/٦، ج: ١٥١/٢٠.

خبر عاصم بن زياد في زهده ولبسه العباءة وقول أمير المؤمنين عليه السلام له: يا عديّ نفسه لقد استهام بك الخبيث، أما رحمت أهلك وولدك؟[١]

أقول: المعتصم الخليفة الثامن من بني العباس، تقدّم في «برن» ما يتعلق به.

عصا:

استحباب العصا

جامع الأخبار: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: مَن مشىٰ مع العصا في السفر والحضر للتواضع يكتب له بكلّ خطوة ألف حسنة ومُحي عنه ألف سيّئة ورُفع له ألف درجة[٢].

الاختلاف في أصل عصا موسىٰ عليه السلام[٣].

عصا موسىٰ عند القائم عليه السلام

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت عصا موسىٰ عليه السلام لآدم عليه السلام فصارت الىٰ شعيب عليه السلام ثمّ صارت الىٰ موسىٰ بن عمران عليه السلام وانّها لعندنا وانّ عهدي بها آنفاً وهي خضراء كهيئتها حين انتُزعت من شجرتها وانّها لتنطق اذا استُنْطِقت أُعدّت لقائمنا عليه السلام يصنع بها ما كان يصنع موسىٰ عليه السلام بها وانّها لتروع وتلقف ما يأفكون[٤].

في اسمها وصفتها والمآرب التي فيها لموسىٰ عليه السلام[٥].

---

(١) ق: ٥٠٢/٩٧/٩، ج: ٣٣٦/٤٠.
ق: ٥٣٧/١٠٦/٩، ج: ١٢٣/٤١.
ق: ٨٧٣/١٨٦/١٤، ج: ٣٢٠/٦٦.
ق: كتاب الأخلاق/٥٣/١٤ و ٥٤، ج: ١١٨/٧٠ و ١٢١.
(٢) ق: ٨٤/٥٧/١٦، ج: ٣٠٢/٧٦.
(٣) ق: ٢٢١/٣٢/٥، ج: ٢٢/١٣.
(٤) ق: ٢٢٨/٣٢/٥، ج: ٤٥/١٣.
ق: ١٨٢/٣٨/١٣، ج: ٣١٨/٥٢.
(٥) ق: ٢٣٢/٣٢/٥، ج: ٦٠/١٣.
ق: ٢٣٧/٣٤/٥ و ٢٤١، ج: ٧٧/١٣ و ٩٠.
ق: ٣٢٨/١٠١/٧، ج: ٢١٩/٢٦.

كانت عصا رسول الله صلى الله عليه وآله بيد الصادق عليه السلام ، قال أبو حنيفة: لو علمتُ انّها عصا رسول الله صلى الله عليه وآله لقُمتُ وقبلتُها[١].

أقول: تقدّم ذلك في «حنف». ومن الأمثال: (لو كان في عصايَ سَيْرٌ ولغيمي مُطَيرٌ) يُضرب لمن يريد صنع المعروف ويضيق وحده عن التوصّل اليه والمراد لو كان فيّ قُدرة، وشقّ العصا كناية عن تفريق الجماعة وللمجلسي بيان في ذلك[٢].

نُطق عصا أبي جعفر الثاني عليه السلام ليحيىٰ بن أكثم تقدّم في «حيا».

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿إنَّ أَرْضِي واسِعَةٌ﴾[٣]: اذا عُصي الله في أرض أنت فيها فاخرج منها الىٰ غيرها[٤].

تحف العقول: قال عيسىٰ بن مريم عليهما السلام للحواريّين: تحبّبوا الىٰ الله وتقرّبوا، قالوا: يا روح الله بماذا نتحبّب الىٰ الله ونتقرّب؟ قال: بِبُغض أهل المعاصي والتمسوا رضىٰ الله بسخطهم[٥].

باب انّهم عليهم السلام الطاعات وأعداءهم الفواحش والمعاصي في بطن القرآن[٦].

أقول: تقدّم تأويل ما نسبوا عليهم السلام الىٰ أنفسهم المقدّسة من الذنب والعصيان مع عصمتهم في «عصم»، وتقدّم ما يتعلق بالعصيان في «ذنب»، وتقدّم في «حيي» ذكر الحيّة التي أحدقت بالسماوات والأرض اذا رأت معاصي العباد أسفت واستأذنت أن تبلع السماوات والأرض.

---

(١) ق: ١٤٢/١٧/٤، ج: ٢٢٢/١٠.
ق: ١١٣/٢٦/١١، ج: ٢٨/٤٧.
(٢) ق: ٧٥/١٦/١١، ج: ٢٦٥/٤٦.
(٣) سورة العنكبوت/ الآية ٥٦.
(٤) ق: ٤١١/٣٦/٦، ج: ٣٦/١٩.
(٥) ق: ١٤٣/٧/١٧، ج: ١٤٧/٧٧.
(٦) ق: ١٥٠/٦٦/٧، ج: ٢٨٦/٢٤.

باب العين بعده الضاد

عضب:

الناقة العضباء

روي انّ عضباء ناقة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لم تكن تُسْبَق فجاء أعرابيّ علىٰ قعود له فسابق بها فسبقها فشقّ ذلك علىٰ الصحابة فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: حقّ علىٰ الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا الّا وضعه(١).

المناقب: خبر عضباء ناقة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وانّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لها عند وفاته: أنتِ لابنتي فاطمة تركبك في الدنيا والآخرة فلما قُبض صلى الله عليه وآله وسلم أتت الىٰ فاطمة عليها السلام فقالت: السلام عليك يا بنت رسول الله، قد حان فراقي الدنيا واللهِ ما تهنّأتُ بعلف ولا شراب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وماتت بعده صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثة أيام(٢).

عضد: كتاب المعتضد العبّاسي في لعن ابن أبي سفيان(٣).

أقول: المعتضد هو أحمد بن طلحة بن المتوكّل الخليفة السادس عشر من ولد عباس المتوفّىٰ سنة (٢٨٩)، وتأتي الاشارة الىٰ كتابه في «عوى».

عضد الدولة الديلمي

هو أبو شجاع فنّا خسرو بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي من ملوك

---

(١) ق: ٥٧١/٩١/١٤، ج: ١٤/٦٣.

(٢) ق: ٢٩٦/٢٣/٦، ج: ٤١٧/١٧.

(٣) ق: ٥٦٨/٥٠/٨، ج: ٢٠٧/٣٣.

الديالمة الذي يدعىٰ شهنشاه ويذكر اسمه بعد اسم الخليفة علىٰ منابر بغداد وكان شيعيّاً من معاصري الشيخ المفيد ﵀ وكان يعظّمه غاية التعظيم، وعدّه المير سيّد شريف من مروّجي مذهب الإسلام في المائة الرابعة، ومن آثاره تجديد عمارة مشهد أمير المؤمنين ﵇، ولد باصبهان ٥ ذي القعدة سنة (٣٢٤) وتوفي ببغداد ٨ شوال سنة (٣٧٢) وأوصىٰ أن يدفن في النجف الأشرف في الروضة المباركة فدفن بجوار أميرالمؤمنين ﵇ وكتب علىٰ لوح قبره: هذا قبر عضد الدولة وتاج الملّة أبي شجاع ابن ركن الدولة أحبّ مجاورة هذا الإمام المعصوم لطمعه في الخلاص يوم تأتي كلُّ نفسٍ تجادل عن نفسها وصلاته علىٰ محمد وعترته الطاهرة.

عضل:

مَثَل (عضل والقارة)

ذكر مَثَل عضل والقارة في غدر بني قريظة[١]؛ كانت عضل والقارة قبيلتان من العرب دخلتا في الإسلام ثم غدرا وكان اذا غدر أحد ضُرب بهما المثل فيُقال عضل والقارة[٢].

العمري: أعوذ بالله من كلّ معضلة ليس فيها أبو الحسن[٣].

---

(١) ق: ٥٢٩/٤٧/٦، ج: ٢٠١/٢٠.
(٢) ق: ٥٣٤/٤٧/٦، ج: ٢٢٣/٢٠.
(٣) ق: ٤٩٥/٩٦/٩، ج: ٣٠٠/٤٠.

باب العين بعده الطاء

عطر:

مثل (لا عطر بعد عروس)

معنىٰ المثل (لا عطر بعد عروس)، قال الميداني: قال المفضل: أول من قال ذلك امرأة من عذرة يُقال لها أسماء بنت عبدالله وكان لها زوج من بني عمّها يقال له عروس فمات عنها فتزوّجها رجلٌ من قومها يقال له نوفل وكان أعسر أبخر بخيلاً دميماً فلمّا أراد أن يظعن بها قالت له: لو أذنتَ فرثيتُ ابن عمّي وبكيتُ عند رمسه، فقال: افعلي، فقالت: أبكيك يا عروس الأعراس يا ثعلباً في أهله وأسداً عند الناس مع أشياء ليس يعلمها الناس، قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عن الهمّة غير نعّاس ويعمل السيف صبيحات الباس، ثم قالت: يا عروس الأغرّ الأزهر الطيّب الخيّم الكريم المحضر مع أشياء له لا تُذكر، قال: وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عَيُوناً للخنا والمنكر طيّب النكهة غير أبخر أيسر غير أعسر، فعرف الزوج أنّها تعرّض به، فلمّا رحل بها قال: ضمّي اليك عِطرك ونظر الىٰ قشوة عطرها مطروحة فقالت: لا عطر بعد عروس فذهبت مثلاً[(١)] يضرب لمن لا يدّخر عنه نفيس[(٢)].

روي: تعطّروا بالاستغفار لا تفضحكم روائح الذنوب[(٣)].

---

(١) ويقال انّ رجلاً تزوّج امرأة، فأهديت إليه فوجدها تَفِلة، فقال لها: أين الطيب؟ فقالت خبأته، فقال لها: لا مخبأ لعطرٍ بعد عروس. فذهبت مثلاً. (قاله الميداني).

(٢) ق: ٦٥٣/٦٣/٨، ج: ٥٧٣/٣٣.

(٣) ق: ٩٨/٢٠/٣، ج: ٢٢/٦.

عطس:

ما يُقال عند العطاس

أبواب التحيّة والتسليم والعطاس(١).

﴿وَإذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها إنَّ اللهَ كانَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾(٢).

طبّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: قال: مَن سبَق العاطسَ بالحمد لله أمِن من الشوص و اللوص والعلوص(٣).

بيان: الشوص وجع الضرس، واللوص وجع الأذن، والعلوص وجع البطن، وقيل غير ذلك.

باب العطاس والتسميت(٤).

مكارم الأخلاق: الصادقي عليه السلام: مَن سمع عطسة فحمد الله وأثنىٰ عليه وصلّىٰ علىٰ محمد وآل محمد لم يشتكِ ضرسه ولا عينه أبداً، وعنه عليه السلام: كثرة العطاس يأمن صاحبه من خمسة أشياء أوّلها الجذام... الىٰ أن قال: ومن عطس في مرضه كان له أماناً من الموت في تلك العلّة، وقال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: اذا كان الرجل يتحدّث فعطس عاطس فهو شاهد حقّ.

الخصال: عن الصادق عليه السلام قال: ثلاثة يرد عليهم الدعاء جماعة وإن كانوا واحداً: الرجل يعطس فيُقال له: يرحمكم الله فانّ معه غيره، والرجل يسلّم علىٰ الرجل فيقول: السلام عليكم، والرجل يدعو للرجل فيقول: عافاكم الله(٥).

---

(١) ق: كتاب العشرة/٩٧/٢٤٤، ج: ١/٧٦.

(٢) سورة النساء/ الآية ٨٦.

(٣) ق: ٥٥٣/٨٩/١٤، ج: ٣٠١/٦٢.

(٤) ق: كتاب العشرة/١٠٣/٢٥٧، ج: ٥١/٧٦.

(٥) ق: كتاب العشرة/١٠٣/٢٥٨، ج: ٥٤/٧٦.

العطسة أمانٌ من الموت

دعوات الراوندي: قالوا عليهم السلام: مَن قال اذا عطس «الحمد لله ربّ العالمين علىٰ كلّ حال وصلّىٰ الله علىٰ محمد وآل محمد» لم يشتكِ شيئاً من أضراسه ولا من أذنَيه.

وقال الصادق عليه السلام: مَن عطس ثم وضع يده علىٰ قصبة أنفه ثمّ قال (الحمد لله ربّ العالمين كثيراً كما هو أهله) يستغفر اللهَ له طائرٌ تحت العرش الىٰ يوم القيامة، وقال: اذا عطس في الخلاء أحدكم فليحمد الله في نفسه، وصاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيام، وفي رواية عن صاحب الزمان (صلوات الله عليه): صاحب العطسة يأمن الموت ثلاثة أيام[١].

الكافي: الصادقي عليه السلام: وصاحب العطسة يأمن من الموت سبعة أيام[٢].

كمال الدين: عن إبراهيم بن محمد العلوي قال: حدّثتني نسيم خادم أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام قالت: دخلتُ علىٰ صاحب الأمر عليه السلام بعد مولده بليلة فعطستُ عنده فقال لي: يرحمك الله، قالت نسيم: ففرحتُ، فقال لي: ألا أبشّركِ في العطاس؟ قلت: بلىٰ، قال: هو أمانٌ من الموت ثلاثة أيام[٣].

الصادقي عليه السلام: والصلاة علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله واجبة في كلّ المواطن وعند العطاس والرياح وغير ذلك[٤].

ومثله الرضوي عليه السلام بزيادة: والذبائح[٥].

أقول: قد تقدّم ما يناسب ذلك في «سمت».

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٠٣/٢٥٨، ج: ٥٣/٧٦.
(٢) ق: ٣٨٠/٤٢/١٤، ج: ٣٦٣/٦٠.
ق: ١١٧/٢٦/١١، ج: ٤٧/٤٧.
(٣) ق: ١١٢/٢٤/١٣، ج ٣٠/٥٢.
(٤) ق: ١٤٤/١٨/٤، ج: ٢٢٦/١٠.
(٥) ق: ١٧٣/٢٤/٤، ج: ٣٥٦/١٠.

عطش: باب دواء البلبلة وكثرة العطش ويبس الفم[١].

هاجر واسماعيل ونبوع زمزم حين عطشه

عطش اسماعيل وما جرى على هاجر من عطشه[٢].

علل الشرايع: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ ابراهيم عليه السلام لمّا خلّف اسماعيل عليه السلام بمكة عطش الصبيّ وكان في ما بين الصفا والمروة شجر فخرجت أمّه حتى قامت على الصفا فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبها أحد، فمضت حتى انتهت الى المروة فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبها أحد، ثم رجعت الى الصفا فقالت كذلك، حتى صنعت ذلك سبعاً، فأجرى الله سنّة فأتاها جبرئيل فقال لها: مَن أنتِ؟ قالت: أنا أمّ ولد ابراهيم، فقال: إلىٰ مَن وكلكم؟ فقالت: أمّا إذا قلتَ ذلك فقد قلتُ له حيث أراد الذهاب: يا ابراهيم إلىٰ مَن تكلنا؟ فقال: إلى الله (عزّ وجلّ) فقال جبرئيل عليه السلام: لقد وكلكم الىٰ كافٍ؛ قال: وكان الناس يتجنبون الممر بمكة لمكان الماء ففحص الصبيّ برجله فنبعت زمزم ورجعت من المروة الى الصبيّ وقد نبع الماء فأقبلت تجمع التراب حوله مخافة أن يسيح الماء ولو تركته لكان سيحاً، قال: فلمّا رأت الطير الماء حلّقت عليه، قال: فمرّ ركب من اليمن فلمّا رأوا الطير حلّقت عليه قالوا: ما حلّقت إلّا علىٰ ماء، فأتوهم فسقوهم من الماء وأطعموهم الركب من الطعام وأجرى الله (عزّوجلّ) لهم بذلك رزقاً فكانت الركب تمرّ بمكة فيطعمونهم من الطعام ويسقونهم من الماء[٣].

---

(١) ق: ٥٣٣/٧٣/١٤، ج: ٢٠٦/٦٢.
(٢) ق: ١٣٩/٢٤/٥، ج: ٩٨/١٢.
(٣) ق: ١٤١/٢٤/٥ و ١٤٣، ج: ١٠٦/١٢ و ١١٣.

رواء الرسول صلى الله عليه وآله سبطيه عليهما السلام بلسانه

المناقب: روي عن عليّ عليه السلام قال: عطش المسلمون عطشاً شديداً فجاءت فاطمة بالحسن والحسين الى النبيّ (صلوات الله عليهم) فقالت: يا رسول الله انّهما صغيران لا يحتملان العطش، فدعا الحسن عليه السلام فأعطاه لسانه فمصّه حتّىٰ ارتوىٰ ثم دعا الحسين عليه السلام فأعطاه لسانه فمصّه حتّىٰ ارتوىٰ(١).

عنه عليه السلام: قال: رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله قد أدخل رجله في اللحاف أو في الشعار فاستسقىٰ الحسن عليه السلام فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله الىٰ منيحةٍ لنا فمصّ من ضرعها فجعله في قدح ثمّ وضعه في يد الحسن عليه السلام فجعل الحسين عليه السلام يثب عليه ورسول الله صلى الله عليه وآله يمنعه فقالت فاطمة (صلّىٰ الله عليها): كأنّه أحبّهما اليك يارسول الله، قال: ما هو بأحبّهما إليّ ولكنّه استسقىٰ أول مرّة وانّي وإيّاكِ وهٰذين وهذا المنجدل يوم القيامة في مكانٍ واحد.

بيان: المنيحة ـ بفتح الميم والحاء وكسر النون ـ الناقة أو الشاة تعطيها غيرك يحتلبها ثمّ يردّها عليك، مُنجدل أي مُلقىٰ علىٰ الجدالة وهي الأرض(٢).

في انّه عطش أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بصفّين وقد أخذ أبو أيّوب الأعور السلمي الماء وحرزه عن الناس فشكىٰ المسلمون العطش فمضىٰ الحسين عليه السلام فهزم أبا الأعور عن الماء وملك الماء فبكىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وقال: ذكرتُ انّه سيقتلُ عطشاناً بطفّ كربلا حتّىٰ ينفر فرسه ويحمحم ويقول: الظليمة الظليمة لأمّةٍ قتلتْ ابن بنت نبيّها(٣).

---

(١) ق: ٧٩/١٢/١٠، ج: ٢٨٣/٤٣.

(٢) ق: ٧٩/١٢/١٠، ج: ٢٨٣/٤٣.

ق: ١٩٢/٥٠/٩، ج: ٨٦/٣٧.

(٣) ق: ١٦١/٣١/١٠، ج: ٢٦٦/٤٤.

عطش مسلم بن عقيل رضي الله عنه وقتله عطشاناً[١].

عطش الحسين عليه السلام وأصحابه وحفره الأرض وخروج عين له[٢].

عطف:

التعاطف والتودّد

باب التراحم والتعاطف والتودّد[٣].

﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾[٤].

﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾[٥].

عيون أخبار الرضا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رأس العقل بعد الدين التودّد الى الناس واصطناع الخير الى كلّ أحد برّ وفاجر[٦].

دعوات الراوندي: روي انّه اذا كان يوم القيامة ينادي كلُّ مَن يقوم من قبره: اللّهم ارحمني اللّهم ارحمني فيُجابون: لئن رحمتم في الدنيا لَتُرحمون اليوم.

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته عند وفاته: عليكم بالتواصل والتباذل وإيّاكم والتدابر والتقاطع[٧].

عطا:

الثلاثة التي أُعطيت عليّاً عليه السلام

باب قول الرسول لعليّ (عليهما وآلهما السلام): أُعطيتَ ثلاثاً لم أعط...[٨].

عيون أخبار الرضا: عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انّك أُعطيتَ ثلاثاً لم

---

(١) ق: ١٠/٣٧/١٨١، ج: ٤٤/٣٥٥.

(٢) ق: ١٠/٣٧/١٩٠، ج: ٤٤/٣٨٧.

(٣) ق: كتاب العشرة/٢٨/١١١، ج: ٧٤/٣٩٠.

(٤) سورة الفتح/ الآية ٢٩.

(٥) سورة الحديد/ الآية ٢٧.

(٦) ق: كتاب العشرة/٢٨/١١١، ج: ٧٤/٣٩٢.

(٧) ق: كتاب العشرة/٢٨/١١٣، ج: ٧٤/٤٠٠.

(٨) ق: ٩/٧٣/٣٦٥، ج: ٣٩/٨٩.

أُعطها، قلتُ: فداك أبي وأمّي وما أُعطيتُ؟ قال: أُعطيتَ صهراً مثلي وأعطيت مثل زوجتك وأعطيتَ مثل ولديك الحسن والحسين عليهما السلام.

ما يقرب منه[1].

شأن نزول قوله تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾[2].[3]

أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «دحدح».

تأويل هذه الآية[4].

ما يظهر منه انحراف عطا عن أهل البيت في حكاية حضوره جنازة رجلٍ من قريش مع أبي جعفر عليه السلام[5].

بيان: عطا هو عطا ابن أبي رباح وكان بنو أميّة يعظّمونه جدّاً حتّىٰ أمروا المنادي ينادي: لا يُفتي الناس الّا عطا وإن لم يكن فعبد الله ابن أبي نجيح، وكان عطا أعور أفطس أعرج شديد السواد ذكره ابن الجوزي في تاريخه[6].

عطيّـة العوفي

أحد رجال العلم والحديث يروي عنه الأعمش وغيره وروي عنه أخبار كثيرة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام فانظر في[7]، وهو الذي تشرّف بزيارة الحسين عليه السلام مع جابر الأنصاري الذي يعدّ من فضائله انّه كان أول من زاره[8].

---

(١) ق: ٤٤٣/٩٠/٩، ج: ٦٨/٤٠.

(٢) سورة الليل/ الآية ٥.

(٣) ق: ٦٨٥/٦٧/٦، ج: ٦٠/٢٢.

(٤) ق: ١٠٠/٢٨/٧، ج: ٤٤/٢٤.

(٥) ق: ٨٦/١٧/١١، ج: ٣٠٠/٤٦.

(٦) ق: كتاب الطهارة/١٥٧/٥٢، ج: ٢٨١/٨١.

(٧) ق: ٢٨٩/٥٢/٣، ج: ١/٨.

ق: ٢١٩/٥٢/٩ و٢٢١، ج: ١٨٥/٣٧ و ١٩٠.

ق: ٢٦٢/٥٦/٩، ج: ٣٨/٨.

(٨) ق: كتاب الايمان/١٣٦/١٣، ج: ١٣٠/٦٨.

أقول: قال أبو جعفر الطبري في كتاب (ذيل المذيل): عطيّة بن سعد بن جنادة العوفي من جديلة قيس ويكنّىٰ أبا الحسن، قال ابن سعد: أخبرنا سعد بن محمد بن الحسن بن عطيّة قال: جاء سعد بن جنادة الىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو بالكوفة فقال: يا أمير المؤمنين، انّه قد ولد لي غلام فسمّه، فقال: هذا عطيّة الله فسُمّيَ عطيّة وكانت أمّه روميّة، وخرج عطيّة مع ابن الأشعث [ثمّ] هرب عطيّة الىٰ فارس وكتب الحجّاج الىٰ محمد بن القاسم الثقفي ان ادع عطيّة فإن لعن عليّ بن أبي طالب والّا فاضربه أربعمائة سوط وأحلق رأسه و لحيته فدعاه وأقرأه كتاب الحجّاج وأبىٰ عطيّة أن يفعل فضربه أربعمائة سوط وحلق رأسه ولحيته فلمّا ولّي قتيبة بن مسلم خراسان خرج اليه عطيّة فلم يزل بخراسان حتّىٰ ولّي عمر بن هبيرة العراق فكتب اليه عطية يسأله الاذن له في القدوم فأذن له فقدم الكوفة فلم يزل بها الىٰ أن توفي سنة (١١١) وكان كثير الحديث ثقة إن شاء الله، انتهىٰ.

تنقيح المقال: عن ملحقات الصراح قال: عطيّة العوفي ابن سعيد[١]، له تفسير في خمسة أجزاء، قال عطيّة: عرضتُ القرآن علىٰ ابن عباس ثلاث عرضات علىٰ وجه التفسير وأمّا علىٰ وجه القراءة فقرأتُ عليه سبعين مرّة، انتهىٰ.

ويظهر من كتاب (بلاغات النساء) انّه سمع عبدالله بن الحسن يذكر خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام في أمر فدك فراجع[٢].

أقول: عليّ بن عطيّة العوفي عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام.

---

(١) سعد (ظ).

(٢) ق: ١١٢/١١/٨، ج: ——

باب العين بعده الظاء

عظم:

في التعظيم

باب ما يجوز من تعظيم الخلق وما لا يجوز[١].

﴿وَإِذْ قُلْنا لِلمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾[٢].

﴿وخرّوا له سُجّداً﴾[٣].

نوادر الراوندي: عن عليّ عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ المَساجِدَ للهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً﴾[٤] قال: ما سجدتَ به من جوارحك لله تعالىٰ فلا تدع مع الله أحداً.

نهج البلاغة: فيه إنكار أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ دهاقين الأنبار لمّا ترجّلوا له وقالوا: هذا خلق منّا نعظّم به أُمراءنا.

تأويل الآيات فيه زجر النبيّ صلى الله عليه وآله سلماناً عن تقبيله قدمه وقوله له: لا تصنع بي ما يصنع الأعاجم بملوكها، أنا عبدٌ من عبيد الله آكل ممّا يؤكل[٥] العبد وأقعد كما يقعد العبيد.

كمال الدين: عن سنان الموصلي خبرٌ ظاهره جواز تقبيل الأرض عند الإمام[٦].

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٠٨/٢٦٠، ج: ٦٢/٧٦.

(٢) سورة البقرة/ الآية ٣٤.

(٣) سورة يوسف/ الآية ١٠٠.

(٤) سورة الجن/ الآية ١٨.

(٥) يأكل (ظ).

(٦) ق: كتاب العشرة/١٠٨/٢٦٠، ج: ٦٣/٧٦.

أقول: ويأتي في «قبل» جواز القيام والتعظيم بانحناءٍ وشِبهه، ويأتي في «وقر» لزوم تعظيم النبيّ ﷺ وتوقيره، وتقدّم في «سما» الاسم الأعظم، ويأتي في «نبا» باب انّ علياً عليه السلام هو النبأ العظيم.

النهي عن نهك العِظام

باب في المنع عن نهك العظام(١).

الكافي: عن الفضيل قال: صنع لنا أبو حمزة طعاماً فلمّا حضرنا رأىٰ رجلاً ينهك عظماً فصاح به وقال: لا تفعل فانّي سمعتُ عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: لا تنهكوا العِظام فانّ فيها للجنّ نصيباً فإن فعلتّم ذهب من البيت ماهو خيرٌ من ذلك.

بيان: يقال نهكَ من الطعام: بالغ في أكله، وقال الوالد رحمه الله: ينهك عظماً أي يخرج مخّه أو يستأصل لحمه أو الأعمّ، والظاهر انّ الجنّ يشمّون العظم فاذا استُقصي لا يبقىٰ شيء لا ستشمامهم فيسرقون من البيت.

أقول: قال ابن الأعسم:

والنهكُ للعظام مكروهٌفلا　　تفعله فالناهك عظماً يُبتلىٰ
تأخذ منهالجنُّ فوق ماأخذْ　　فهو طعام الجنّ حين يُنْتَبَذْ

المحاسن: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألتُه عن العظم أنهكهُ؟ قال: نعم.

بيان: يمكن حمله علىٰ نهكٍ لا يصل الىٰ حدّ الاستيصال مع انّ التجويز لايُنافي الكراهة(٢).

الكلام في عظام الإنسان(٣).

(١) ق: ۸۹۸/۲۰۷/۱٤، ج: ٤٢٦/٦٦.
(٢) ق: ۸۹۸/۲۰۷/۱٤، ج: ٤٢٧/٦٦.
(٣) ق: ٤٨٥/٤٩/١٤ و ٥٠١، ج: ٢/٦٢ و ٥٨.

تعداد من عظام الإنسان

في تعداد الصادق عليه السلام عظام الإنسان.

المناقب: عن سالم بن الضرير انّ نصرانياً سأل الصادق عليه السلام عن أسرار الطبّ ثمّ سأله عن تفصيل الجسم فقال عليه السلام: انّ الله خلق الإنسان علىٰ اثني عشر وصلاً وعلىٰ مائتين وثمانية وأربعين عظماً وعلىٰ ثلاثمائة وستّين عِرقاً، فالعروق هي التي تسقي الجسد كلّه والعظام تمسكها واللحم يمسك العظام والعصب يمسك اللحم، وجعل في يديه اثنين وثمانين عظماً في كلّ يد أحد وأربعون عظماً منها في كفّه خمسة وثلاثون عظماً وفي ساعده اثنان وفي عضده واحد وفي كتفه ثلاثة فذلك أحد وأربعون عظماً وكذلك في الأخرىٰ، وفي رجله ثلاثة وأربعون عظماً منها في قدمه خمسة وثلاثون عظماً وفي ساقه اثنان وفي ركبته ثلاثة وفي فخذه واحد وفي وركه اثنان وكذلك في الأخرىٰ، وفي صلبه ثمان عشرة فقارة وفي كلّ واحد من جنبيه تسعة أضلاع وفي وقصته ثمانية وفي رأسه ستّة وثلاثون عظماً وفي فِيه ثمانية وعشرون أو اثنان وثلاثون عظماً.

تبيين: يمكن أن يكون المراد وصل الاعظاء العظيمة بعضها ببعض كالرأس والعنق والعضدين والساعدين والوركين والفخذين والساقين والأضلاع من اليمين والأضلاع من الشمال، وكأن المراد بالوقصة العنق، قال الفيروزآبادي: وقص عنقه ـ كوعد ـ كسرها، والوقص ـ بالتحريك ـ قصر العنق، انتهىٰ؛ فعدّها ثمانية باعتبار ضمّ بعض فقرات الظهر اليها لقربها منها وانحنائها قليلاً بانحنائها، ويحتمل أن يكون في الأصل: وفي وقصته وهي عظام وسط الظهر وهي علىٰ المشهور سبعة فتكون الثمانية بضمّ الترقوة اليها وفي بعض النسخ في أول الخبر: وستّة وأربعين عظماً وهو تصحيف لأنّه لا يستقيم الحساب؛ والأسنان غير داخلة

في عدد العظام فيدلّ علىٰ انّها ليست بعظم، وقد اختلف الأطبّاء في ذلك اختلافاً عظيماً فمنهم من ذهب الىٰ أنّها عظم وقيل هو عصب وقيل عضوٌ مركّب وظاهر الأخبار انّها نوع آخر غير العظم والعصب لأنّهم عليهم‌السلام عدّوها فيما لا تحلّه الحياة من الحيوان مقابلاً للقرن والعظم والظلف والحافر وغيرها وهو لا ينافي المذهب الأخير كثيراً، وظاهر الأخبار انّه لا حسّ لها ولم تحلّها الحياة كما ذهب اليه بعض الأطبّاء وقال بعضهم: لها حسٌّ، قال في القانون: ليس لشيءٍ من العظام حسٌّ البتّة الّا للأسنان فان جالينوس قال: بل التجربة تشهد انّ لها حسّاً أُعينت به بقوّة تأتيها من الدماغ ليميّز أيضاً بين الحار والبارد[١].

(١) ق: ٤٨٠/٤٣/١٤، ج: ٣١٧/٦١.

باب العين بعده الفاء

عفر:

الحمار يعفور

قصص الأنبياء: عن أبي منصور قال: لمّا فتح الله تعالىٰ علىٰ نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم الخيبر أصابه حمار أسود فكلّم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الحمار فكلّمه وقال: أخرج الله من نسل جدّي ستّين حماراً لم يركبها الّا نبيّ ولم يبق من نسل جدّي غيري ولا من الأنبياء عليهم السلام غيرك وقد كنت أتوقّعك، كنت قبلك ليهوديّ أعثر به عمداً وكان يضرب بطني ويضرب ظهري، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: سمّيتُك يعفوراً ثم قال: تشتهي الاناث يا يعفور؟ قال: لا، وكلّما قيل (أجِبْ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) خرجَ اليه فلمّا قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء الىٰ بئرٍ فتردّىٰ فيها فصارت قبره جزعاً[١]؛ ورویٰ الدميري مثله عن ابن عساكر في حياة الحيوان[٢].

علل الشرايع: عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: انّ أول شيء مات من الدواب حماره اليعفور، توفّي ساعة قُبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قطع خطامه ثم مرّ يركض حتّىٰ وافىٰ بئر بني حطمة بقبا فرمىٰ بنفسه فيها فكانت قبره، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: انّ يعفور كلّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: بأبي أنت وأمّي انّ أبي حدّثني عن أبيه عن جدّه انّه كان مع نوح عليه السلام في السفينة فنظر اليه يوماً نوح عليه السلام ومسح علىٰ وجهه ثمّ قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمارٌ يركبه سيّد النبيّين

---

(١) ق: ١٢٢/٦/٦، ج: ١٠٠/١٦.

(٢) ق: ٧٠٠/١٠٠/١٤، ج: ١٩٥/٦٤.

وخاتمهم (عليه وآله وعليهم السلام)، والحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار.

الكافي: مثله[١].

فضيلة لابن أبي يعفور[٢].

أقول: ابن أبي يعفور اسمه عبدالله ثقة جليل في أصحابنا، تقدّم ذكره وجلالته في «عبد»، وتقدّم في «أمن» خبر اللوح السماوي وفيه الاخبار عن قتل المأمون الرضا عليه السلام بهذا التعبير: يقتله عفريتٌ مستكبر يُدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الىٰ جنب شرّ خلقه، وتقدّم «جنن» انّ عفريت أخبث من الشيطان ومن مارد فراجعه.

وتقدّم في «ثوم» حكاية العفريت الذي نظر الىٰ الناس في السوق هزّ برأسه.

حكايته لمّا مرّ علىٰ بيتٍ يبكون علىٰ ميّت لهم فضحك[٣].

خبر عفراء الجنّيّة[٤].

عفف:

في فضيلة العفّة والعفو وتفسيرهما وما يتعلق بهما

باب العفاف وعفّة البطن والفرج[٥].

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ * إِلَّا عَلىٰ أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾[٦].

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما عُبد الله بشيءٍ أفضل من عفّة بطنٍ وفَرْج.

---

(١) ق: ٧٨٣/٨٢/٦، ج: ٤٥٧/٢٢.
ق: ٢٩٣/٢٣/٦، ج: ٤٠٤/١٧.

(٢) ق: ٢١٨/٣٣/١١، ج: ٣٧٣/٤٧.

(٣) ق: ٣٥١/٥٤/٥، ج: ٧٩/١٤.

(٤) ق: ٣٦١/١١٣/٧، ج: ١٣/٢٧.
ق: ٣٨٣/٨٢/٩، ج: ١٦٦/٣٩.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/١٨٣/٣٩، ج: ٢٦٨/٧١.

(٦) سورة المعارج/ الآية ٢٩ و ٣٠.

بيان: العفّة في الأصل الكفّ، قال الراغب: العفّة حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة، والمتعفّف المتعاطي بذلك بضَرْبٍ من الممارسة والقهر، وأصله الاقتصار علىٰ تناول الشيء القليل الجاري مجرىٰ العفافة، والعفّة أي البقيّة من الشيء أو مجرىٰ العفف وهو ثمر الأراك، والاستعفاف طلب العفّة، انتهىٰ؛ ويُطلق في الأخبار غالباً علىٰ عفّة البطن والفرج وكفّهما عن مشتهياتهما المحرّمة بل المشتبهة والمكروهة أيضاً من المأكولات والمشروبات والمنكوحات بل من مقدّماتهما من تحصيل الأموال المحرّمة لذلك ومن القُبلة واللمس والنظر الىٰ المحرّم.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أفضل العبادة عفّة البطن والفرج.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أفضلُ العبادة العفاف.

بيان: يمكن حمل العفاف هنا علىٰ ما يشمل ترك جميع المحرّمات.

كمال الدين: عن نجم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا نجم، كلّكم في الجنة معنا، الّا انّه ما أقبح بالرجل منكم أن يدخل الجنة قد هتك وبدت عورته، قال: قلتُ له: جُعلت فداك وانّ ذلك لكائن؟ قال: نعم إن لم يحفظ فرجه وبطنه[1].

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انّ الله يحبّ الحييّ الحليم العفيف المتعفّف.

بيان: المتعفّف إمّا تأكيد أو العفيف عن المحرّمات المتعفّف عن المكروهات، أو العفيف في البطن المتعفّف في الفرج، أو العفيف عن الحرام المتعفّف عن السؤال، أو العفيف خلقاً والمتعفّف تكلّفاً[2].

لأبي الحسن الرضا عليه السلام:

لبستُ بالعفّة ثوبَ الغنىٰ　　　وصرتُ أُمسي شامخ الراسِ

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٣٩/١٨٣، ج: ٢٧٠/٧١.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٥٥/٢١٤، ج: ٤٠٥/٧١.

لستُ الىٰالنسناس مستأنساً　　لكـنّني آنـس بـالنـاسِ

الأبيات[١]، ويأتي ما يناسب ذلك في «قنع».

خبر عفيف التاجر

اعلام الورىٰ: خبر عفيف التاجر الذي قدم مكة أيام الحجّ ليبتاع من العباس بن عبدالمطّلب وكان هو أيضاً امرءاً تاجراً وكان جالساً عنده إذ رأىٰ خرج رجل من خباء يصلّي تجاه الكعبة ثمّ خرجت امرأة ثم غلام فصلّيا معه فسأل العبّاس عنهم فقال: هذا محمد بن عبدالله ﷺ يزعم انّ الله أرسله وانّ كنوز كسرىٰ وقيصر يستفتح عليه وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به وهذا الغلام ابن عمّه عليّ بن أبي طالب آمن به، قال عفيف: فليتني كنتُ آمنتُ به يومئذٍ فكنتُ أكون ثانياً[٢]؛ وفي (المناقب) انّ عفيفاً كان أخا الأشعث الكندي[٣]؛ وفي (كشف الغمّة) انّه ابن عمّه[٤].

عفا:

في العفو

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ[٥].

﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ﴾[٦].

﴿وَالكاظِمِينَ الغَيْظَ وَالعافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ﴾[٧].

---

(١) ق: ٣٢/٨/١٢، ج: ١١٢/٤٩.
(٢) ق: ٣٤٨/٣١/٦، ج: ٢٠٧/١٨.
(٣) ق: ٣١٠/٦٥/٩، ج: ٢٠٦/٣٨.
(٤) ق: ٣١٨/٦٥/٩، ج: ٢٤٤/٣٨.
(٥) ق: كتاب الأخلاق/٢١١/٥٥، ج: ٣٩٧/٧١.
(٦) سورة البقرة/ الآية ١٠٩.
(٧) سورة آل عمران/ الآية ١٣٤.

تفسير: فاعفوا واصفحوا، قيل: العفو ترك عقوبة الذنب والصفح ترك تثريبه، حتّىٰ يأتي الله بأمره فيهم بالقتل يوم فتح مكة.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: الندامة علىٰ العفو أفضل وأيسر من الندامة علىٰ العقوبة(١).

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: العفو عند القدرة من سُنن المرسلين والمتّقين، وتفسير العفو أن لا تلزم صاحبك فيما أجرم ظاهراً وتنسىٰ من الأصل ما أصبتَ منه باطناً وتريد علىٰ الاختيارات إحساناً(٢)، ولن تجد الىٰ ذلك سبيلاً الّا من قد عفىٰ الله عنه وغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر وزيّنه بكرامته وألبسه من نور بهائه، لأن العفو والغفران صفتان من صفات الله (عزّ وجلّ) أودعهما في أسرار أصفيائه ليتخلّقوا بأخلاق(٣) خالقهم وجعلهم كذلك قال الله (عزّ وجلّ): ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(٤). ومن لا يعفو عن بشرٍ مثله كيف يرجو عفو ملك جبّار، قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حاكياً عن ربّه يأمره بهذه الخصال قال: صِل من قطعك واعفُ عمّن ظلمك وأعطِ من حرمك وأحسن الىٰ من أساء اليك، وقد أُمرنا بمتابعته بقول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَمَا آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾(٥)، والعفو سرّ الله في القلوب قلوب خواصّه ممّن يسرّ له سرّه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم؟ قالوا: يا رسول الله وما أبو ضمضم؟ قال: رجلٌ كان ممّن قبلكم كان اذا أصبح يقول: اللّهم انّي أتصدّق بعرضي علىٰ الناس عامّة(٦).

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٥/٢١٢، ج: ٧١/٤٠١.
(٢) أحياناً (خ ل).
(٣) مع الخلق (خ ل).
(٤) سورة النور/ الآية ٢٢.
(٥) سورة الحشر/ الآية ٧.
(٦) ق: كتاب الأخلاق/٥٥/٢١٨، ج: ٧١/٤٢٣.

توصية موسىٰ بن جعفر عليهما السلام ولده بالعفو تُذكر في «وصىٰ».

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اذا قدرتَ علىٰ عدوّك فاجعل العفو عنه شُكراً للقدرةِ عليه. وقال عليه السلام: عاتب أخاك بالإحسان اليه واردد شرّه بالإنعام عليه، وقال عليه السلام: أولىٰ الناس بالعفو أقدرهم علىٰ العقوبة[١].

قال الشهيدالثاني رحمه الله: ورد في خبرٍ: اذا جثتالأمم بين يدَيالله يومالقيامة نودوا: لِيَقُمْ مَن كان أجره علىٰ الله تعالىٰ، فلا يقوم الّا من عفىٰ في الدنيا عن مظلمته[٢].

وفي أربعين حديثاً للديلمي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم انّه ينادي منادٍ يوم القيامة: مَن كان له علىٰ الله أجر فليقم فلا يقوم الّا العافون، ألم تسمعوا قوله تعالىٰ: ﴿فَمَنْ عَفَىٰ وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ﴾[٣][٤].

باب عفو الله وغفرانه[٥].

فيما يتعلق بقوله تعالىٰ: ﴿عَفَى اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾[٦][٧].

وبقوله تعالىٰ: ﴿خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجاهِلِينَ﴾[٨][٩].

قد أشرنا الىٰ عفو النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في «خلق».

باب حسن خلق أمير المؤمنين عليه السلام وحلمه وعفوه[١٠].

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٥/٢١٩، ج: ٤٢٧/٧١.
(٢) ق: كتاب العشرة/٦٦/١٨٥، ج: ٢٤٣/٧٥.
(٣) سورة الشورىٰ/ الآية ٤٠.
(٤) ق: ٥١/٧/١٧، ج: ١٨٠/٧٧.
(٥) ق: ٩٢/١٩/٣، ج: ١/٦.
(٦) سورة التوبة/ الآية ٤٣.
(٧) ق: ٧٤٦/٦٨/٨، ج: ٣٨٤/٣٤.
(٨) سورة الاعراف/ الآية ١٩٩.
(٩) ق: ١٤٤/٩/٦، ج: ١٩٩/١٦.
(١٠) ق: ٥١٩/١٠٣/٩، ج: ٤٨/٤١.
ق: ٥٤٢/١٠٦/٩، ج: ١٤٤/٤١.

في حلم عليّ بن الحسين عليهما السلام وعفوه[١].

في عفوه عليه السلام عن عبيده وإمائه في شهر رمضان وإعتاقهم[٢]. **أقول**: وتقدّم في «حلم» مايناسب ذلك.

وحكىٰ المسعودي في (مروج الذهب) ما جرىٰ بين معاوية وبين عبدالله بن الكوّا وصعصعة من الكلام الخشن وانّهما أغضبا معاوية، قال: فقال معاوية في جوابهما: لولا أنّي أرجع الىٰ قول أبي طالب حيث يقول:

قابلتُ جهلهم حلماً ومغفرةً ... والعفو عن قدرة ضربٌ من الكرم

لقتلتكم.

في العافية

باب فضل العافية والمرض[٣].

أمالي الصدوق: عن محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة عن الصادق عليه السلام قال: العافية نعمةٌ خفيّة اذا وُجدت نُسيت واذا فُقدت ذُكرت، وقال: العافية نعمةٌ يعجز الشكرُ عنها[٤].

روي انّ النبي صلى الله عليه وآله دخل علىٰ مريض فقال: ما شأنك؟ قال: صلّيتَ بنا صلاة المغرب فقرأتَ القارعة فقلتُ: اللّهم إن كان لي عندك ذنب تريد أن تعذّبني به في الآخرة فعجّل ذلك في الدنيا فصرتُ كما ترىٰ، فقال صلى الله عليه وآله: بئسَ ماقلتَ، ألا قلتَ: ﴿رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ النار﴾[٥]. فدعىٰ له حتّىٰ أفاق، وقال النبي صلى الله عليه وآله: الحسنةُ في الدنيا الصحة والعافية وفي الآخرة المغفرة

---

(١) ق: ٢٨/٥/١١، ج: ٩٦/٤٦.

(٢) ق: ٣٠/٥/١١، ج: ١٠٣/٤٦.

(٣) ق: كتاب الطهارة/١٣٢/٤٦، ج: ١٧٠/٨١.

(٤) ق: كتاب الطهارة/١٣٢/٤٦، ج: ١٧٢/٨١.

(٥) سورة البقرة/ الآية ٢٠١.

والرحمة[١].

قرب الاسناد: عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام انّ للهِ تبارك وتعالىٰ ضنائن من خلقه يغذوهم بنعمته ويحبوهم بعافيته و يدخلهم الجنة برحمته تمرّ بهم البلايا والفتن مثل الرياح ما تضرّهم شيئاً.

بيان: الضنائن: الخصائص، فلان ضنّتي من بين اخواني أي أختصّ به، وأضنّ بمودّته أي أبخل لمكانه وموقعه عندي[٢].

روي عن حسين بن زيد بن علي عليه السلام قال: دخلتُ مع أبي عبدالله عليه السلام علىٰ رجلٍ من أهلنا وكان مريضاً فقال له أبو عبدالله عليه السلام: أنساك[٣] الله العافية ولا أنساك الشكر عليها، الخبر. وفي آخر: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا صاحب العافية اليك انتهت الأماني[٤].[٥]

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أتمّ الناس أعلمهم بنقصه   وأقمعهم لشهوته وحرصه
فلا يشتغل عافية بشيء   ولا يسترخصنّ داءً لرخصه[٦]

---

(١) ق: كتاب الطهارة/١٣٣/٤٦، ج: ١٧٤/٨١.
(٢) ق: كتاب الطهارة/١٣٥/٤٦، ج: ١٨٢/٨١.
(٣) فانها اذا وجدت نسيت. (منه).
(٤) أي يتمنّىٰ الناس ما لك. (منه).
(٥) ق: كتاب الطهارة/١٤٤/٤٩، ج: ٢٢٠/٨١.
(٦) ق: ١٤١/١٦/١٧، ج: ٨٩/٧٨.

باب العين بعده القاف

عقب:

في تعقيب الصلاة

باب فضل التعقيب وشرائطه وآدابه(١).

قال تعالىٰ: ﴿فَإذا فَـرَغْتَ فَـانْصَبْ * وَإلىٰ رَبِّكَ فَـارْغَبْ﴾(٢)، والمعنىٰ: اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب في الدعاء واليه فارغب في المسألة يُعطِك، وفُسّر التعقيب بالاشتغال عقيب الصلاة بدعاء أو ذكر وما أشبه ذلك، وفي رواية وليد بن صبيح عن الصادق عليه السلام قال: التعقيب أبلغ في طلب الرزق من الضرب في البلاد، يعني بالتعقيب الدعاء بعقب الصلاة(٣).

عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: مَن أدّىٰ لله صلاةً مكتوبة فله في اثرها دعوةٌ مستجابة(٤).

اختيار ابن الباقي: روىٰ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: اذا فرغ العبد من الصلاة ولم يسأل الله تعالىٰ حاجته يقول الله تعالىٰ لملائكته: انظروا الىٰ عبدي فقد أدّىٰ فريضتي ولم يسأل حاجته منّي كأنّه قد استغنىٰ عنّي، خُذوا صلاته فاضربوا بها وجهه(٥).

باب ساير ما يستحبّ عقيب كلّ صلاة(٦).

---

(١) ق: كتاب الصلاة/٥٧/٤١٠، ج: ٣١٣/٨٥.
(٢) سورة الشرح/ الآية ٧ و٨.
(٣) ق: كتاب الصلاة/٥٧/٤١١، ج: ٣١٣/٨٥.
(٤) ق: كتاب الصلاة/٥٧/٤١٢، ج: ٣٢١/٨٥.
(٥) ق: كتاب الصلاة/٥٧/٤١٣، ج: ٣٢٥/٨٥.
(٦) ق: كتاب الصلاة/٥٩/٤١٧، ج: ١/٨٦.

ومن المهمّات في تعقيب العصر الاستغفار سبعين مرّة وانّا أنزلناه عشر مرّات فقد ورد لها ثواب كثير(١).

باب حسن العاقبة وإصلاح السريرة(٢).

أمالي الصدوق: قال رسول الله ﷺ: مَن أحسنَ فيما بقي من عمره لم يؤاخَذ بما مضىٰ من ذنبه ومَن أساء فيما بقي من عمره أُخذ بالأوّل والآخر(٣).

معاني الأخبار: عن عيسىٰ بن مريم عليه‌السلام قال: يا معاشر الحواريّين، بحقٍّ أقول لكم انّ الناس يقولون انّ البناء بأساسه وانّي لا أقول لكم كذلك، قالوا: فماذا تقول يا روح الله؟ قال: بحقٍّ أقول لكم انّ آخر حجرٍ يضعه العامل هو الأساس، قال الراوي: إنّما أراد خاتمة الأمر.

تفسير الامام العسكري: قال رسول الله ﷺ: لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة لا يتيقّن الوصول الىٰ رضوان الله حتّىٰ يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له(٤).

أقول: وقد تقدّم في «ختم» ما يتعلق بذلك.

حكاية الرجل الاسرائيلي

قصص الأنبياء: عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل يكثر أن يقول «الحمدُ لله ربّ العالمين والعاقبة للمتّقين» فغاظ إبليس ذلك فبعث اليه شيطاناً فقل: العاقبة للأغنياء، فجاءه فقال ذلك فتحاكما الىٰ أول من يطلع عليهما علىٰ قطع يد الذي يُحكم عليه، فلقيا شخصاً فأخبراه بحالهما فقال: العاقبةُ للأغنياء فقطع يده

---

(١) ق: كتاب الصلاة/٦١/٤٤٠، ج: ٧٨/٨٦.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/٥٢/٢٠٣، ج: ٣٦٢/٧١.
(٣) ق: كتاب الأخلاق/٥٢/٢٠٣، ج: ٣٦٣/٧١.
(٤) ق: كتاب الأخلاق/٥٢/٢٠٤، ج: ٣٦٦/٧١.

فرجع وهو يحمد الله ويقول «العاقبة للمتقين» فقال له: تعود أيضاً؟ فقال: نعم علىٰ يدي الأخرىٰ، فخرجا فطلع الآخر فحكم عليه أيضاً فقطعت يده الأخرىٰ وعاد أيضاً يحمد الله ويقول «العاقبة للمتقين» فقال له: تحاكمني علىٰ ضرب العنق؟ فقال: نعم، فخرجا فرأيا مثالاً فوقفا عليه فقال: انّي كنتُ حاكمتُ هذا وقصّا عليه قصّتهما، قال: فمسح يديه فعادتا، ثمّ ضرب عنق ذلك الخبيث وقال: هكذا العاقبة للمتقين(١).

باب غزوة تبوك وقصة العقبة(٢).

خبر عقبة هرشى وأسماء الذين نفروا بناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورآهم حذيفة بن اليمان(٣).

اعلام الورىٰ: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ليلة العقبة حذيفة بن اليمان وعمّار بن ياسر فمشيا معه مشياً وأمر عمّاراً أن يأخذ بزمام الناقة وأمر حذيفة أن يسوقها(٤).

رواح عليّ عليه السلام الىٰ اليمن

أمالي الصدوق: عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجّهني الىٰ اليمن لأصلح بينهم فقلتُ: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انّهم قوم كثير ولهم سنٌّ وأنا شابّ حدث، فقال: يا عليّ، اذا صرتَ بأعلىٰ عقبة أفيق فنادِ بأعلىٰ صوتك: يا شجر يا مدر يا ثرىٰ، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرئكم السلام، قال: فذهبتُ فلمّا صرتُ بأعلىٰ العقبة أشرفت علىٰ أهل اليمن فاذا هم بأسرهم مقبلون نحوي مشرعون

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٩٦/١٩، ج: ٢٩٣/٧٠.

(٢) ق: ٦١٨/٥٩/٦، ج: ١٨٥/٢١.

(٣) ق: ٦٢٧/٥٩/٦، ج: ٢٢٢/٢١.

ق: ٢٢/٣/٨، ج: ٩٩/٢٨.

ق: ٢٠٠/٥٢/٩ و ٢٠٥، ج: ١١٥/٣٧ و ١٣٥.

(٤) ق: ٦٣٢/٥٩/٦، ج: ٢٤٧/٢١.

رماحهم مسوّرون علىٰ أسنّتهم متنكّبون قسيّهم شاهرون سلاحهم فناديتُ بأعلىٰ صوتي: يا شجر ويا مدر يا ثرىٰ، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرئكم السلام، قال: فلم يبق شجرة ولا مدرة ولا ثرىٰ الّا ارتج بصوتٍ واحد: وعلىٰ محمد رسول الله وعليك السلام، واضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم ووقع السلاح من أيديهم وأقبلوا إليّ مُسرعين فأصلحتُ بينهم وانصرفت[١].

عقبة بن أبي معيط: كان ممّن جاهر بعداوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

المناقب: ونزلت ﴿يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ﴾[٢] فيه وفي أبيّ بن خلف وكانا توأمين في الخلّة[٣].

المناقب: كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يطوف فشتمه عقبة بن أبي معيط (لعنه الله) وألقىٰ عمامته صلى الله عليه وآله وسلم في عنقه وجرّه من المسجد فأخذوه من يده، وكان يوماً جالساً علىٰ الصفا فشتمه أبو جهل ثمّ شجّ رأسه[٤].

في انّ عقبة بن أبي معيط أُسر في بدر ولمّا رحل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بدر ونزل الأثيل عند غروب الشمس وهو من بدر علىٰ ستّة أميال فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الىٰ عقبة بن أبي معيط والىٰ نضر بن الحارث بن كلدة وهما في قران واحد فقال النضر لعقبة: يا عقبة، أنا وأنت مقتولان، قال عقبة: من بين قريش؟ قال: نعم لأنّ محمداً نظر الينا نظرة رأيتُ فيها القتل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ، عليّ بالنضر وعقبة، وكان النضر رجلاً جميلاً عليه شعر فجاء عليّ عليه السلام فأخذه بشعره فجرّه الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال النضر: يا محمد أسألك بالرحم بيني وبينك الّا ما أجريتني كرجل

---

(١) ق: ٢٨٥/٢٢/٦، ج: ٣٧١/١٧.
ق: ٦٥٨/٦٤/٦، ج: ٣٦٢/٢١.
ق: ٥٦٩/١١١/٩، ج: ٢٥٢/٤١.
(٢) سورة الفرقان/ الآية ٢٧.
(٣) ق: ٣١٣/٢٦/٦، ج: ٦٩/١٨.
(٤) ق: ٣٤٧/٣١/٦، ج: ٢٠٤/١٨.

من قريش إن قتلتَهم قتلتني وإن فاديتَهم فاديتني وإن أطلقتَهم أطلقتني، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا رحم بيني وبينك قطع الله الرحم بالاسلام، قدّمه يا عليّ فاضرب عنقه فقال عقبة: يا محمد ألم تقل لا تُصبَر قريش أي لا يُقتلون صبراً؟ قال: وأنتَ من قريش! انّما أنت علج من أهل صفورية، لأنتَ في الميلاد أكبر من أبيك الذي تُدعىٰ له ليس منها، قدّمه يا عليّ فاضرب عنقه[١]، وعن الواقدي: قتله عاصم بن ثابت بأمر النبيّ صلى الله عليه وآله[٢].

روي انّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط جاءت مسلمة مهاجرة من مكّة فجاء أخواها الىٰ المدينة فسألا رسول الله صلى الله عليه وآله ردّها عليهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: انّ الشرط بيننا في الرجال لا في النساء، فلم يردّها عليهما[٣].

عقبة بن خالد

عقبة بن خالد من أصحاب الصادق عليه السلام.

رجال الكشي: عن عليّ بن عقبة عن أبيه قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: انّ لنا خادماً لا تعرف ما نحن عليه واذا أذنبت ذنباً وأرادت أن تحلف بيمين قالت: لا وحقّ الذي اذا ذكرتموه بكيتم، فقال: رحمكم الله من أهل البيت، انتهىٰ.

وروي انّ الصادق عليه السلام قال فيه وفي عثمان بن عمران والمعلّىٰ: وجوهٌ تحبّنا.

المحاسن: عن عليّ بن عقبة عن أبيه قال: دخلنا علىٰ أبي عبدالله عليه السلام أنا والمعلّىٰ بن خنيس فقال: يا عقبة لا يقبل الله تعالىٰ من العباد يوم القيامة الّا هذا الذي أنتم عليه وما بين أحدكم وبين أن يرىٰ ما تقرّ به عيناه الّا أن تبلغ نفسه هذا، وأومأ بيده الىٰ الوريد... الخ[٤].

---

(١) ق: ٦/٤٠/٤٦١، ج: ١٩/٢٥٩.
(٢) ق: ٦/٤٠/٤٧٩، ج: ١٩/٣٤٧.
(٣) ق: ٦/٥٠/٥٥٩، ج: ٢٠/٣٣٩.
(٤) ق: ٣/٣٠/١٤٢، ج: ٦/١٨٥.

أقول: عقبة بن سمعان مولىٰ رباب بنت امرىء القيس، كان مع الحسين عليه السلام في كربلا وقد ذكرنا ما يتعلق به في (نفس المهموم).

باسم كلّ فرضٍ عقبة

عقائد الصدوق: اعتقادنا في العقبات التي علىٰ طريق المحشر انّ كلّ عقبة منها اسمُها اسمُ فرض وأمر ونَهيٌ، فمتىٰ انتهىٰ الانسان الىٰ عقبة اسمها فرض وكان قد قصّر في ذلك الفرض حُبس عندها وطُولب بحقّ الله فيها فإن خرج منه بعملٍ صالح قدّمه أو برحمة تداركه نجىٰ منها الىٰ عقبةٍ أخرىٰ، فلا يزال من عقبة الىٰ عقبة ويُحبس عند كلّ عقبة فيُسئل عمّا قصّر فيه من معنىٰ اسمها فإن سلم من جميعها انتهىٰ الىٰ دار البقاء فيحيىٰ حياةً لا موت فيها أبداً وسعد سعادةً لا شقاوة معها أبداً وسكن في جوار الله مع أنبيائه وحججه والصدّيقين والشهداء والصالحين من عباده، وإن حُبس علىٰ عقبه فطُولب بحقٍّ قصّر فيه ولم يُنجه عمل صالح قدّمه ولا أدركته من الله (عزّ وجلّ) رحمة زلّت به قدمه عن العقبة فهوىٰ في جهنّم نعوذ بالله منها، وهذه العقبات كلّها علىٰ الصراط، اسم عقبة منها الولاية يوقف جميع الخلايق عندها فيُسئلون عن ولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام فمن أتىٰ بها نجىٰ وجاز ومن لم يأتِ بها بقي فهوىٰ وذلك قول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾ (١)، وأهمّ عقبة منها المرصاد، وهو قول الله (عزّ وجلّ): ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ﴾ (٢) ويقول (عزّ وجلّ): وعزّتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم، واسم عقبةٍ منها الرحم، واسم عقبة منها الإمامة، واسم عقبة منها الصلاة، وباسم كلّ فرض وأمر أو نهي عقبة ويُحبس عندها العبد فيسئل (٣).

---

(١) سورة الصافات/ الآية ٢٤.

(٢) سورة الفجر/ الآية ١٤.

(٣) ق: ٢٢٧/٣٩/٣، ج: ١٢٨/٧.

باب عقاب الكفّار والفجّار في الدنيا[١].

﴿فَإِنَّ لَكَ فِي الحَياةِ أَنْ تَقُولَ لا مِساسَ﴾[٢].

عيون أخبار الرضا: ﴿إِنّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الجنة إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ﴾[٣].

تفسير العياشي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ أبي عليه السلام كان يقول: انّ الله قضىٰ قضاءً حتماً لا ينعم علىٰ عبده بنعمة فيسلبها قبل أن يحدث العبد ما يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة، وذلك قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتّىٰ يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ﴾[٤].

قصص يعقوب ويوسف عليهما السلام

باب قصص يعقوب ويوسف عليهما السلام[٥].

﴿وَوَصّىٰ بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ * أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ...﴾[٦] الآية.

كمال الدين: ارسال يوسف عليه السلام من مصر أعرابياً الىٰ يعقوب عليه السلام ليقرءه السلام ويقول له: انّ وديعتك عند الله لن تضيع[٧].

كمال الدين: الباقري عليه السلام: وأمّا يعقوب فكانت نبوّته في أرض كنعان ثمّ هبط الىٰ أرض مصر فتوفّي فيها ثم حُمل بعد ذلك جسده حتّىٰ دُفن بأرض كنعان[٨].

---

(١) ق: ١٠٧/٢٢/٣، ج: ٥٤/٦.
(٢) سورة طه/ الآية ٩٧.
(٣) سورة القلم/ الآية ١٧.
(٤) سورة الرعد/ الآية ١١.
(٥) ق: ١٧٠/٢٨/٥، ج: ٢١٦/١٢.
(٦) سورة البقرة/ الآية ١٣٢ و ١٣٣.
(٧) ق: ١٨٧/٢٨/٥، ج: ٢٨٥/١٢.
(٨) ق: ١٤/١/٥، ج: ٥١/١١.

حال بني يعقوب وأنّهم ليسوا أنبياء(١).

السؤال عن السيّد المرتضىٰ عن حال بني يعقوب عليه السلام مع هذا الخطأ العظيم وقد كانوا أنبياء والجواب انه لم يقم الحجّة بأنّ الذين فعلوا بيوسف ما فعلوا كانوا أنبياء في حالٍ من الأحوال ثم كلام المجلسي في ذلك(٢).

قول موسىٰ عليه السلام لبنت شعيب: فانّا بنو يعقوب لا ننظرُ في أعجاز النساء(٣).

عقد:

إسلام أبي طالب عليه السلام بحساب الجمل

الاشارة الىٰ حساب العقد علىٰ الأصابع في قول العبّاس للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: انّ عمّك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة وستين(٤).

وفي حديث خلف بن حماد وسؤاله أبا الحسن عليه السلام عن دم الجارية السائل الذي لا ينقطع(٥).

المناقب: صعد مروان المنبر وذكر علياً عليه السلام فشتمه، قال سعيد: فهوّمت عيناي فرأيتُ كفّاً في منامي خرجت من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاقدةً علىٰ ثلاث وستّين وسمعتُ قائلاً يقول: يا أمويّ يا شقيّ ﴿**أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوّاكَ رَجُلاً**﴾(٦) قال: فما مرّت بمروان الّا ثلاث حتّىٰ مات. بيان: العقد علىٰ ثلاث وستين هو أن يثني الخنصر والبنصر والوسطىٰ ويأخذ ظفر الإبهام بباطن العقدة الثانية من السبّابة، فأشار بعقد الثلاثة الىٰ انّه لن يعيش أكثر منها(٧).

---

(١) ق: ٢٤/٤/٥، ج: ٨٩/١١.

ق: ١٧١/٢٨/٥ ـ ١٩٥، ج: ٢١٨/١٢ ـ ٣١٦.

(٢) ق: ١٩٧/٢٨/٥، ج: ٣٢٢/١٢.

(٣) ق: ٢٢٧/٣٢/٥، ج: ٤١/١٣.

(٤) ق: ١٦/٣/٩، ج: ٧٨/٣٥.

(٥) ق: ٢٦٥/٣٩/١١، ج: ١١٣/٤٨.

(٦) سورة الكهف/ الآية ٣٧.

(٧) ق: ٤١٨/٨٧/٩، ج: ٣١٨/٣٩.

تفسير ﴿واحلل عقدةً من لساني﴾

علل الشرايع: قال الصدوق رحمه الله في قوله تعالىٰ حكايةً عن موسىٰ: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي﴾[1]: سمعتُ أبا جعفر محمد بن عبدالله بن طيفور الدامغاني الواعظ يقول في معناه: انّي استحيي أن أكلّم بلساني الذي كلّمتك به غيرَك فيمنعني حيائي منك عن محاورة غيرك فصارت هذه الحالةُ عقدةً علىٰ لساني فاحللها بفضلك، ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هارُونَ أَخِي﴾[2] معناه انّه سأل الله (عزّ وجلّ) أن يأذن له في أن يعبّر عنه هارون فلا يحتاج أن يكلّم فرعون بلسانٍ كلّم الله (عزّ وجلّ)[3].

عقيد الخادم

عقيد الخادم خادم أبي محمد العسكري عليه السلام، كان أسود نوبيّاً قد خدم من قبله عليّ بن محمد عليهما السلام وهو ربّىٰ الحسن عليه السلام[4].

ابن عقدة وحفظه

هو الحافظ أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني الكوفي، قال العلاّمة رحمه الله: يكنّىٰ أبا العباس، جليل القدر عظيم المنزلة وكان زيديّاً جاروديّاً وعلىٰ ذلك مات وإنّما ذكرناه من جملة أصحابنا لكثرة رواياته عنهم وخلطته بهم وتصنيفه لهم، روىٰ جميع كتب أصحابنا وصنّف لهم وذكر أصولهم وكان حفظة، قال الشيخ الطوسي: سمعتُ جماعة يحكون عنه انّه قال: أحفظ مائةً وعشرين ألف حديث بأسانيدها

---

(١) سورة طه/ الآية ٢٧.

(٢) سورة طه/ الآية ٢٩ و ٣٠.

(٣) ق: ٢٣٣/٣٣/٥، ج: ٦٤/١٣.

(٤) ق: ١٠٨/٢٤/١٣، ج: ١٦/٥٢.

وأذاكر بثلاثمائة ألف حديث، له كتب ذكرناها في كتابنا الكبير منها كتاب أسماء الرجال الذين رووا عن الصادق عليه السلام أربعة آلاف رجل خرّج فيه لكلّ رجل الحديث الذي رواه، مات بالكوفة سنة (٣٣٣) ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة، انتهىٰ.

قلتُ: ومن كتبه كتاب الولاية ومن روىٰ حديث غدير خم، ذكرتُ ما يتعلق به في كتابنا (فيض القدير فيما يتعلق بحديث الغدير)، وابنه الحافظ محمد بن أحمد ابن سعيد من أجلاّء العلماء الإمامية، يروي عنه التلعكبري.

عقرب:

علاج لسعة العقرب

المحاسن: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لدغت رسولَ الله صلى الله عليه وآله عقرب وهو يصلّي بالناس فأخذ النعل فضربها ثم قال بعدما انصرف: لعنك الله فما تدعين برّاً ولا فاجراً الّا آذيتيه، قال: ثم دعا بملح جريش فدلك به موضع اللدغة ثم قال: لو علم الناسُ ما في الملح الجريش ما احتاجوا معه الىٰ الترياق والىٰ غيره معه[1].

دعوات الراوندي: قال أمير المؤمنين عليه السلام انّ النبيّ صلى الله عليه وآله لسعته عقرب وهو قائم يصلّي فقال: لعن الله العقرب لو ترك أحداً لترك هذا المصلّي، يعني نفسه، ثمّ دعا بماء وقرأ عليه الحمد والمعوّذتين ثم جرع منه جرعاً ثم دعا بملح ودافه في الماء وجعل يدلك منه علىٰ ذلك الموضع حتّىٰ سكن[2].

العوذة من العقرب

ذكر جملة من الأدعية والعوذات للعقارب والحيّات، منها عن الصادق عليه السلام يقرأ

---

(١) ق: ٥٣٣/٧٤/١٤، ج: ٢٠٧/٦٢.
ق: ٧١٨/١٠٣/١٤، ج: ٢٧٣/٦٤.
ق: ١٦٤/٩/٦، ج: ٢٩١/١٦.
(٢) ق: ٥٣٣/٧٤/١٤، ج: ٢٠٨/٦٢.
ق: كتاب القرآن/٨٩/١٢٥، ج: ٣٦٦/٩٢.

عند المساء: بسم الله وبالله وصلّىٰ الله علىٰ محمد وآله، أخذتُ العقارب والحيّات كلّها بإذن الله تبارك وتعالىٰ بأفواهها وأذنابها وأسماعها وأبصارها وقواها عنّي وعمّن أحببت الىٰ ضحوة النهار إن شاء الله تعالىٰ.

أخرىٰ، عنه عليه السلام: بسم الله وبالله توكّلت علىٰ الله ومن يتوكّل علىٰ الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره اللّهم اجعلني في كنفك وفي جوارك واجعلني في حفظك واجعلني في أمنك.

مكارم الأخلاق: عن اسحاق بن عمّار انّه قال لأبي عبدالله عليه السلام: انّي خفت[1] العقارب، قال انظر الىٰ بنات نعش الكواكب الثلاثة الأوسط منها بجنبه كوكب صغير قريب منه يسمّيه العرب السُّهىٰ ونسمّيه نحن أسلم تحدّ النظر اليه كلّ ليلة وقل ثلاث مرّات: اللّهم ربّ أسلم صلّ علىٰ محمد وآل محمد وعجّل فرجهم وسلّمنا من شرّ كلّ ذي شرّ، قال اسحاق: فما تركتُه في دهري الّا مرّة فضربني العقرب[2].

أجوبة الحسين عليه السلام عمّا سأله عمرو بن العاص

المناقب ومحاسن البرقي: قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام: ما بال أولادنا أكثر من أولادكم؟ فقال:

بغاثُ الطير أكثرها فراخاً   وأمُّ الصقر مقلاة نزورُ

فقال: ما بال الشيب الىٰ شواربنا أسرع منه الىٰ شواربكم؟ فقال: انّ نساءكم نساء بخرة فاذا دنا أحدكم من امرأته نهكته في وجهه فشاب منه شاربه، فقال: ما بال لحاكم أوفر من لحائنا؟ فقال: ﴿وَالبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً﴾[3] فقال معاوية: بحقّي عليك إلّا سكتَّ فانّه ابن عليّ بن أبي طالب فقال عليه السلام:

---

(١) أخاف (خ ل).

(٢) ق: كتاب الدعاء/٢٣/٢٢٠، ج: ١٤٥/٩٥.

(٣) سورة الاعراف/ الآية ٥٨.

إن عادت العقربُ عُدنا لها   وكانت النّعلُ لها حاضرة
قد علم العقرب واستيقنت   أنْ لا لها دنيا ولا آخرة

بيان: بُغاث الطير: شرارُها وما لا يصيد منها، والمقلاة من النوق التي تضع واحداً ثمّ لا تحمل بعدها، والنزور المرأة القليلة الولد، وبخر الفم بتقديم الموحّدة علىٰ الخاء أنتنت رائحته، نهكته: الظاهر نكهته والنكهة ريح الفم(١).

قال الدميري: العقرب دويبة من الهوام تكون للذكر والأنثىٰ بلفظ واحد، واحدة العقارب، وقد يقال للأنثىٰ عقربة وعقرباء، ومنها السود والخضر والصفر وهنّ قواتل وأشدّها بلاء الخضر وهي مائيّة الطباع كثيرة الولد، اذا حملت الأنثىٰ من هذا النوع يكون حتفها في ولادتها لأنّ أولادها اذا استوىٰ خلقها يأكلون بطنها ويخرجون فتموت الأم، وقال الجاحظ: أخبرني من أثق به أنّه رأىٰ العقرب تلد من فيها وتحمل أولادها علىٰ ظهرها وهي علىٰ قدر القمّل كثيرة العدد وهذا هو الصواب، والعقرب أشرّ ما تكون اذا كانت حاملاً ولها ثمانية أرجل وعيناها في ظهرها، ومن عجيب أمرها انّها لا تضرب الميّت ولا النائم حتىٰ يتحرّك بشيءٍ من بدنه، وهي تأوي الىٰ الخنافس وتسالمها وربّما لسعت الأفعىٰ فتموت، قاله الجاحظ؛ ومن شأنها انّها اذا لسعت الإنسان فرّت فرار مَن يخاف العقاب، ومن لطيف أمرها انّها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها، ومن نوع العقارب الطيّارة قالوا: وهذا النوع يقتل غالباً، والعقرب لسعت النبيّ ﷺ(٢).

الدرّ المنثور: عن خالد قال: لمّا حمل نوح عليه السلام في السفينة ما حمل جاءت العقرب فقالت: يا نبيّ الله، خذني معك قال: لا أنت تلدغين الناس وتؤذيهم، قالت: لا احملني معك فلك الله عليّ أن لا ألدغ من يصلّي عليك تلك الليلة(٣).

---

(١) ق: ١٤٨/٢٧/١٠، ج: ٢٠٩/٤٤.
(٢) ق: ٧١٣/١٠٣/١٤، ج: ٢٥٠/٦٤.
(٣) ق: ٧١٨/١٠٣/١٤، ج: ٢٧١/٦٤.

الدعاء للأمن من العقرب

الدعوات: لمّا ركب نوح عليه السلام في السفينة أبىٰ أن يحمل العقرب معه فقال: عاهدتك أن لا ألسع أحداً يقول: سلامٌ علىٰ محمد وآل محمد وعلىٰ نوح في العالمين[(١)].

ما يتعلق بالقمر في العقرب

كراهة السفر والتزويج في محاق الشهر وفي القمر في العقرب[(٢)].

مهج الدعوات: في قصة حرز الجواد عليه السلام قال عليه السلام: فليشدّه علىٰ عضده الأيمن وينبغي أن لا يكون طلوع القمر في برج العقرب[(٣)].

أقول: قال شيخنا في المستدرك: قال الفاضل المولىٰ مظفّر المنجّم في التنبيهات ما حاصله: ان العقرب كان برج الإسلام وانّ بعثة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان حين اقتران العلويّين في العقرب وانّه كلّما رجع المريخ فيه حدث في الإسلام حادثة صارت سبباً لضعفه ووهنه وعدّ من ذلك سوانح... الىٰ أن قال: وفي سنة (١٠٣٠) رجع المرّيخ في العقرب وكان حال المشتري في الضعف وبعد التفكّر والتدبّر وقع في خاطري انّه يموت من العلماء شخص يصل بسببه وهن في الإسلام ولمّا كان الأفضل الأكرم الشيخ بهاء الدين العاملي غلب في ظنّي انّه يموت فقلتُ ذلك للسلطان (مدّ ظلّه) وأراد به المرحوم الشاه عباس الماضي وذلك في قصبة أشرف من كور طبرستان، وتوفي رحمه الله بعد ذلك بأشهر وفي هذه السنة الشيخ محمد بن الشيخ زين الدين وكان كاملاً في الزهد والعلم وأذعن جماعة باجتهاده، انتقل في

---

(١) ق: ٩٥/١٦/٥، ج: ٣٤٢/١١.
(٢) ق: ١٥٣/١١/١٤، ج: ٢٥٤/٥٨.
(٣) ق: ١٢٣/٢٨/١٢، ج: ٩٨/٥٠.

الحجاز الىٰ عالم البقاء، انتهىٰ؛ وكان مولده في شعبان سنة (٩٨٠).

أقول: مراده الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ زين العابدين العالم الربّاني الذي ذكرتُ نبذاً من جلالته في «زين» فراجعه، ويأتي في «نون» حكاية من ذي‌النون المصري تتعلق بالعقرب.

عقعق: العقعق ـ كثعلب ـ طائر علىٰ قدر الحمامة وعلىٰ شكل الغراب وجناحاه أكبر من جناحَي الحمامة وهو ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب وهو لا يأوي تحت السقف ولا يستظلّ به وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث، والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك[١].

الحسيني عليه السلام: ويقول العقعق اذا صاح: سبحان من لا يخفىٰ عليه خافية[٢].

عقق:

عقوق الوالدين

باب برّ الوالدين والأولاد والمنع من العقوق[٣]. **أقول**: يأتي ما يتعلق بهذا المقام في «ولد».

في انّ العاقّ لوالديه لا يجد ريح الجنة[٤].

خبر الشاب الذي عقّ والده الشيخ الكبير ولم يعنه من ماله الكثير فطمست أمواله فصار فقيراً لا يهتدي الىٰ قوت يومه فسقم جسده وضنىٰ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا أيّها العاقّون للآباء والأمّهات اعتبروا واعلموا انّه كما طُمس في الدنيا علىٰ أمواله فكذلك جُعل بدل ما كان أعدّ له في الجنة من الدرجات مُعدّاً له في النار من الدركات[٥].

---

(١) ق: ٧١٥/١٠٣/١٤، ج: ٢٥٨/٦٤.
(٢) ق: ٦٥٩/٩٤/١٤، ج: ٢٨/٦٤.
(٣) ق: كتاب العشرة/٢/٩، ج: ٢٢/٧٤.
(٤) ق: ٢٥٦/٤١/٣، ج: ٢٢٤/٧.
(٥) ق: ٢٦١/٢٠/٦، ج: ٢٧١/١٧.

أثر عقوق الوالد في شرح دعاء المشلول[١].

الرجل الذي كان تحت ظلّ العرش لأنّه لم يعقّ والديه ولا يحسد الناس[٢].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما من مؤمن يصلّي على الجنائز الّا أوجب الله تعالىٰ له الجنة الّا أن يكون منافقاً أو عاقّاً، الخبر[٣].

في العقيقة عن الولد وأحكامها[٤].

عقيقة أبي طالب عليه السلام عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم يوم السابع[٥].

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: الغلامُ رهنٌ بسابعه بكبش يسمّىٰ فيه ويُعقّ عنه.

عقيقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الحسن عليه السلام

الكافي: عنه: عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الحسن عليه السلام بيده وقال: بسم الله عقيقةٌ عن الحسن، وقال: اللّهم عظمها بعظمه ولحمها بلحمه ودمها بدمه وشعرها بشعره اللّهم اجعلها وقاءً لمحمد وآله[٦].

أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «حسن».

فضل العقيق الأحمر

فضل العقيق سيّما الأحمر منه:

المناقب: عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا عليّ تختّم بالعقيق تكن من المقرّبين، قال: يا رسول الله وما المقرّبون؟ قال: جبرئيل وميكائيل، قال: فَبِمَ أتختّم يا رسول الله؟

---

(١) ق: ٥٦٢/١٠٩/٩، ج: ٢٢٤/٤١.

(٢) ق: ٣٠٨/٤١/٥، ج: ٣٥٣/١٣.

(٣) ق: كتاب الطهارة/١٧٢/٥٥، ج: ٣٤٧/٨١.

(٤) ق: ١٢٠/١٠٩/٢٣، ج: ١٢٠/١٠٤.

(٥) ق: ٦٩/٣/٦، ج: ٢٩٤/١٥.

(٦) ق: ٧٢/١١/١٠، ج: ٢٥٦/٤٣.

قال: بالعقيق الأحمر (١).

علل الشرايع: مثله بزيادة: فانّه أقرّ لله (عزّ وجلّ) بالوحدانيّة ولي بالنبوّة ولك يا عليّ بالوصيّة ولولدك بالإمامة ولمحبّيك بالجنة ولشيعة ولدك بالفردوس (٢).

أمالي الطوسي: عن بشير الدهّان قال: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: جُعلت فداك أيّ الفصوص أركّبه علىٰ خاتمي؟ فقال: يا بشير أين أنتَ عن العقيق الأحمر والأصفر والعقيق الأبيض فانّها ثلاثة جبال في الجنة،... الىٰ أن قال: وانّ هذه الثلاثة جبال تسبّح الله وتقدّسه وتمجّده وتستغفر لمحبّي آل محمد فمن تختّم بشيءٍ منها من شيعة آل محمد عليهم السلام لم يرَ الّا الخير والحسنىٰ والسعة في رزقه والسلامة من جميع أنواع البلاء وهو أمان من السلطان الجائر ومن كلّ ما يخافه الإنسان ويحذره (٣).

أقول: عن الجعفريّات عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: مَن تختّم بفصّ عقيق أحمر ختم الله تعالىٰ له بالحُسنىٰ. وعن المناقب في خبرٍ: قال عليٌّ للنبيّ (صلّىٰ الله عليهما وآلهما): وما العقيق؟ قال: العقيق جبلٌ في اليمن.

قلتُ: وينسب الىٰ علم الهدىٰ السيد المرتضىٰ انّه قال في مدح العقيق:

من كان يعتقد الولاء بحيدرٍ ... ويحبّ آل محمد تحقيقا
فليلبس الحجر العقيق فانّه ... حجرٌ لآل محمد مخلوقا

العقيق

عليّ بن أحمد العلوي معاصر الصدوق رحمه الله صاحب كتب منها كتاب المدينة وكتاب المسجد وكتاب الرجال، قال ابن عبدون: وفي أحاديث العقيقي مناكير

---

(١) ق: ٦١٣/١١٨/٩، ج: ٦١/٤٢.
(٢) ق: ٤١٩/١٣٧/٧، ج: ٢٨٠/٢٧.
(٣) ق: ١٨٢/٥٠/٩، ج: ٤٢/٣٧.
ق: ٣٤٥/٥٧/٣، ج: ١٨٧/٨.

والحقّ انّه جليلٌ معتمد مصنّف الرجال موثوق السند.

كمال الدين: في انّ أبا الحسن عليّ بن أحمد بن علي العلوي العقيقي سأل عليّ بن عيسىٰ الوزير حاجة ببغداد في سنة (٢٩٨) فلم يقضه فخرج من عنده مغضباً فقال: اسأل من في يده قضاء حاجتي، فأرسل اليه الشيخ أبو القاسم حسين بن روح رسولاً بمائة درهم ومنديل وشيء من حنوط وأكفان فقال له الرسول: مولاك يقرئك السلام ويقول لك: اذا أهمّك أمر أو غمّ فامسح بهذا المنديل وجهك فانّه منديل مولاك وخُذ هذه الدراهم وهذه الحنوط وهذه الأكفان وستقضىٰ حاجتك في ليلتك هذه واذا قدمت مصر مات محمد بن إسماعيل من قبلك بعشرة أيام ثمّ متّ بعده فيكون هذا كفنك وهذا حنوطك وهذا جهازك... الخ[1].

ما يظهر منه مدح محمد بن القاسم العلوي العقيقي[2].

عقل:

فضل العاقل علىٰ الجاهل

باب فضل العقل وذمّ الجهل[3].

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الأَلْبَابِ﴾[4].

﴿آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[5].

أمالي الصدوق: عن محمد بن سليمان عن أبيه قال: قلتُ لأبي عبدالله الصادق عليه السلام: فلان من عبادته ودينه وفضله كذا وكذا، قال: فقال: كيف عقله؟ فقلتُ: لا أدري، فقال: انّ الثواب علىٰ قدر العقل، ثم ذكر عليه السلام الرجل الإسرائيلي

(١) ق: ٩١/٢١/١٣، ج: ٣٣٧/٥١.
(٢) ق: ١٠٦/٢٤/١٣، ج: ٩/٥٢.
(٣) ق: ٢٩/١/١، ج: ٨١/١.
(٤) سورة آل عمران/ الآية ١٩٠.
(٥) سورة الجاثية/ الآية ٥.

الذي كان يعبد الله تعالىٰ في جزيرة وقوله «ليتَ لربّنا بهيمة»[١].

أمالي الصدوق: عن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام قال: هبط جبرئيل علىٰ آدم عليه‌السلام فقال: يا آدم انّي أُمرتُ أن أخيّركَ واحدة من ثلاث فاختر واحدة ودع اثنتين، فقال له آدم: وما الثلاث يا جبرئيل؟ فقال: العقلُ والحياء والدِّين، قال آدم: فانّي قد اخترتُ العقل، فقال جبرئيل للحياء والدين: انصرفا ودعاه، فقالا له: يا جبرئيل، انّا أُمرنا أن نكون مع العقل حيث ماِ كان، قال: فشأنكما، وعرج[٢].

ثواب الأعمال: عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: من كان عاقلاً خُتم له بالجنة إن شاء الله.

المحاسن: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ما قسم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل وإفطار العاقل أفضل من صوم الجاهل وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل، ولا بعث الله رسولاً ولا نبيّاً حتىٰ يستكمل العقل ويكون عقله أفضل من عقول جميع أمّته وما يضمر النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين وما أدّىٰ العاقل فرايض الله حتّىٰ عقل منه ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل، إنّ العقلاء هم أولو الألباب الذين قال الله (عزّ وجلّ): ﴿إنَّما يَتَذَكَّرُ أولُو الألْبابِ﴾[٣].

إيضاح: من شخوص الجاهل أي خروجه طلباً لمرضاته تعالىٰ كالجهاد والحجّ وغيرهما، عقل منه أي لا يعمل فريضة حتّىٰ يعقل من الله تعالىٰ ويعلم انّ الله أراد تلك منه ويعلم آداب إيقاعها[٤].

باب حقيقة العقل وكيفيّته وبدو خلقته[٥].

---

(١) ق: ٢٩/١/١، ج: ٨٤/١.
(٢) ق: ٣٠/١/١، ج: ٨٦/١.
(٣) سورة الزمر/ الآية ٩.
(٤) ق: ٣١/١/١، ج: ٩١/١.
(٥) ق: ٣٣/٢/١، ج: ٩٦/١.

علامات العقل وجنوده(١).

صفة العاقل(٢).

في انّ الأنبياء عليهم السلام يكلّمون الناس علىٰ قدر عقولهم(٣).

عن الصادق عليه السلام: ما كلّم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قطّ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انّا معاشر الأنبياء أُمرنا أن نكلّم الناس علىٰ قدر عقولهم(٤).

في انّ الله تعالىٰ أعطىٰ المؤمنين في زمان الغَيبة من العقول والأفهام ما صارت به الغَيبة عندهم بمنزلة المشاهدة(٥).

علل الشرايع: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما عُبد الله بمثل العقل، وما تمّ عقل امرىء حتّىٰ يكون فيه عشر خصال، الخيرُ منه مأمول والشرُّ منه مأمون(٦).

أمالي الصدوق: سُئل الرضا عليه السلام: ما العقل؟ قال: التجرّع للغصّة ومداهنة الأعداء ومداراة الأصدقاء(٧).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قَسَم اللهُ العقلَ ثلاثة أجزاء فمن كنّ فيه كمل عقله ومن لم يكن فيه فلا عقل له: حُسن المعرفة لله وحُسن الطاعة لله وحسن الصبر علىٰ أمر الله.

وقدم المدينة رجلٌ نصراني من أهل نجران وكان فيه بيان وله وقار وهيبة، فقيل: يا رسول الله ما أعقلَ هذا النصراني! فزجر القائل وقال صلى الله عليه وآله: مَهْ، إنّ العاقل من وحدّ اللهَ وعمل بطاعته(٨).

---

(١) ق: ٣٦/٤/١، ج: ١٠٦/١.
(٢) ق: ٤١/٤/١ و ٥٣، ج: ١٢٩/١ و ١٦٠.
(٣) ق: ٣٦/٣/١، ج: ١٠٦/١.
ق: ١٤٤/٣٤/١، ج: ٢٤٢/٢.
(٤) ق: ١٦١/٩/٦، ج: ٢٨٠/١٦.
(٥) ق: ١٣٦/٢٨/١٣، ج: ١٢٢/٥٢.
(٦) ق: كتاب الأخلاق/١٩/١، ج: ٣٩٥/٦٩.
(٧) ق: كتاب العشرة/٢٢٤/٨٧، ج: ٣٩٣/٧٥.
(٨) ق: ٤٥/٧/١٧، ج: ١٥٨/٧٧.

الكافي: بعض أصحابنا رفعه الىٰ أبي عبدالله عليه السلام قال: قلتُ له: ما العقل؟ قال: ما عُبِدَ به الرحمٰن واكتُسب به الجِنان، قال: قلتُ: فالذي كان في معاوية؟ فقال: تلك النكراء تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل(١).

ما يزيد في العقل

وفي الرسالة المذهّبة: ومن أراد أن يزيد في عقله يتناول كلّ يوم ثلاث هليلجات بسكّر ابلوج(٢).

أقول: قيل: كلُّ شيء اذا كثر رخص الّا العقل فانّه كلّما كثر غلا، ومعناه بالفارسيّة:

هر چيز فراوان شود ارزان گـردد　　　جز عقل گران شود چوگردد افزون

ومن كلام الاسكندر: انّ سلطان العقل علىٰ باطن العاقل أشدّ تحكّماً من سلطان السيف علىٰ ظاهر الأحمق، انتهىٰ.

عقيل بن أبي طالب عليه السلام

خبر عقيل بن أبي طالب في واقعة بدر(٣).

الاحتجاج: العلوي عليه السلام: وذهبَ مَن كنتُ أعتضد بهم علىٰ دين الله من أهل بيتي وبقيتُ بين خفيرتين(٤) قريبَي عهدٍ بالجاهلية عقيل وعباس(٥).

---

(١) ق: ٥٦٢/٥٠/٨، ج: ١٧٠/٣٣.
(٢) ق: ٥٥٨/٩٠/١٤، ج: ٣٢٤/٦٢.
(٣) ق: ٤٦١/٤٠/٦ و ٤٧٠، ج: ٢٥٩/١٩ و ٣٠٢.
(٤) الخفير كنصير: أي المجير أو الحامي. (المنجد).
(٥) ق: ٧٤٠/٧٢/٦، ج: ٢٨٤/٢٢.
ق: ١٤٦/١٣/٨ و ١٥٥، ج: ـــــــ.
ق: ١٨٦/١٦/٨، ج: ـــــــ.

ورود عقيل علىٰ معاوية وما جرىٰ بينهما

كتاب الغارات: فيه ورود عقيل علىٰ معاوية وقوله له: مررتُ بعسكرك فاستقبلني قومٌ من المنافقين ممّن نفر برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة العقبة، ثم قال: من هذا الذي عن يمينك يا معاوية؟ قال: هذا عمرو بن العاص، قال: هذا الذي اختصم فيه ستّة نفر فغلب عليه جزّارها، فمن الآخر؟ قال: الضحّاك بن قيس الفهري، قال: أما والله لقد كان أبوه جيّد الأخذ خسيس النفس، فمن هذا الآخر؟ قال: أبو موسىٰ الأشعري، قال: هذا ابن المراقة، فلمّا رأىٰ معاوية انّه قد أغضب جلساءه قال: يا أبا يزيد ما تقول فيَّ؟ قال: دع عنك، قال: لتقولنَّ، قال: أتعرف حمامة؟ قال: ومن حمامة؟ قال: أخبرتُك، ومضىٰ عقيل فأرسل معاوية الىٰ النسّابة فقال: أخبرني مَن حمامة، قال: أعطني الأمان علىٰ نفسي وأهلي، فأعطاه، قال: حمامة جدّتك وكانت بغيّة في الجاهلية لها راية تؤتىٰ. قال أبو بكر بن الزبين: هي أمّ أمّ أبي سفيان(١).

أمالي الطوسي: الصادقي عليه السلام في ورود عقيل علىٰ معاوية وانّه قد جمع معاوية حوله فلمّا انتهىٰ اليه قال: يا معاوية مَن ذا عن يمينك؟ قال: عمرو بن العاص، فتضاحك ثم قال: لقد علمت قريش انه لم يكن أحصىٰ لتيوسها من أبيه ثمّ قال: مَن هذا؟ قال: أبو موسىٰ، فتضاحك ثمّ قال: لقد علمت قريش بالمدينة انّه لم يكن بها امرأة أطيب ريحاً من قِب أمّه، قال: أخبرني عن نفسي يا أبا يزيد، قال: تعرف حمامة؟ ثمّ سار... الخ مثل ما تقدّم، قال جعفر بن محمد عليهما السلام: وكان عقيل من أنسب الناس. بيان: القِب ـ بالكسر ـ العظم الناتىء بين الاليتين(٢).

أقول: قد تقدّم في «جمل» عند ذكر أمّ جميل ما يناسب ذلك.

---

(١) ق: ٥٦٧/٥٠/٨، ج: ٢٠٠/٣٣.
ق: ٦٢٦/١٢١/٩، ج: ١١٣/٤٢.
(٢) ق: ٦٢٦/١٢١/٩، ج: ١١١/٤٢.

قال ابن أبي الحديد ما ملخّصه: كان أبو طالب عليه السلام يحبّ عقيلاً أكثر من ساير بنيه وكان يكنّىٰ أبا يزيد وأُخرج الىٰ بدرٍ مُكرهاً كما أُخرج العباس فأُسر وفُديَ وعاد الىٰ مكّة ثمّ أقبل مسلماً مهاجراً قبل الحديبية وشهد غزاة مؤتة مع أخيه جعفر وتوفّي في خلافة معاوية سنة خمسين وعمره ستّ وتسعون سنة، وله دار بالمدينة معروفة وخرج الىٰ مكّة ثم الىٰ الشام ثم عاد الىٰ المدينة ولم يشهد مع أخيه أمير المؤمنين عليه السلام شيئاً من حروبه أيّام خلافته وعرض نفسه وولده عليه فأعفاه ولم يكلّفه حضور الحرب. وكان أنسب قريش وأعلمهم بأيّامها وكان مُبْغَضاً اليهم لأنّه كان يعدّ مساويهم. وكانت له طنفسة تطرح في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيصلّي عليها ويجتمع اليه الناس في علم النسب وأيام العرب وكان حينئذ قد ذهب بصره. وكان أسرع الناس جواباً. واختلف الناس فيه هل التحق بمعاوية وأمير المؤمنين عليه السلام حيٌّ أو بعد وفاته. ثمّ ذكر ابن أبي الحديد عن المدائني حديث الجارية التي اشتراها معاوية له وكانت قيمتها أربعون ألفاً وقوله لعقيل: وما تصنع بجارية قيمتها أربعون ألفاً وأنت أعمىٰ تجتزي بجارية قيمتها خمسون درهماً؟ قال: أرجو أن أطأها فتلد لي غلاماً اذا أغضبتَه يضربُ عنقك. فضحك معاوية وقال: مازحناك يا أبا يزيد. وأمر فابتيعت له الجارية فأولدت له مسلم. ومات عقيل ولمسلم ثماني عشرة سنة... الخ.

سؤال معاوية عقيلاً عن قصّة الحديد المحمّاة[١].

الخصال: كان بين طالب وعقيل عشر سنين وبين عقيل وجعفر كذا وبين جعفر وعليّ عليه السلام كذا[٢].

كتاب عقيل الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام

كتاب عقيل الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام حين بلغه خذلان أهل الكوفة وتقاعدهم به

---

(١) ق: ٦٢٧/١٢١/٩، ج: ١١٨/٤٢.

(٢) ق: ٦٢٨/١٢١/٩، ج: ١٢١/٤٢.

وعرضه عليه أن يسير اليه ببنيه وبني أبيه بقوله: فاكتب إليّ يابن أمّي برأيك فإن كنت الموت تريد تحمّلتُ اليك ببني أخيك وولد أبيك فعشنا معك ما عشت ومتنا معك اذا متّ فوالله ما أحبّ أن أبقىٰ في الدنيا بعدك فواقاً وأقسم بالأعزّ الأجلّ انّ عيشاً نعيشُه بعدك في الحياة لغير هنيء ولا مريء ولا نجيع والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام بكتاب يحرق القلوب وفي آخره: وأمّا ما عرضتَ به من سيرك اليّ ببنيك وبني أبيك فلا حاجةَ لي في ذلك فأقم راشداً محموداً فوالله ما أحبّ أن تهلكوا معي إن هلكتُ ولا تحسبنّ ابن أمّك وإن أسلمه الناس متخشّعاً ولا متضرّعاً، انّه لكما قال أخو بني سليم:

فإن تسأليني كيف أنتَ فانّني ... صبورٌ علىٰ ريب الزمان صليبُ[1]

يعزّ عليَّ أن تري بي كآبةً ... فيشمت عاد أو يُساء حبيبُ[2]

في محبّة أبي طالب لعقيل[3].

العلوي عليه السلام: والله لقد رأيتُ عقيلاً أخي وقد أملق حتّىٰ استماحني من برّكم صاعاً[4].

محبّة رسول الله صلى الله عليه وآله لعقيل وبكاؤه علىٰ ولده المقتول في محبّة الحسين عليه السلام[5].

كان عقيل بن أبي وقّاص شيخ قريش وأسنّهم وهو الذي دلّ عبد المطّلب علىٰ حليمة السعديّة لإرضاع النبيّ صلى الله عليه وآله حين كان لا يقبل ثدي امرأة[6] وهو الذي أجرىٰ خطبة تزويج عبدالله بآمنة (رضي الله عنهما)[7].

---

(١) أي: شديد.

(٢) ق: ٦٧٣/٦٤/٨، ج: ٢١/٣٤.

(٣) ق: ٢٥/٣/٩، ج: ١١٨/٣٥.

(٤) ق: ٥٤٦/٨٦/٩، ج: ١٦٢/٤١.

ق: ١٠٤/١٥/١٧، ج: ٣٩٣/٧٧.

(٥) ق: ١٦٥/٣٤/١٠، ج: ٢٨٧/٤٤.

(٦) ق: ٨٠/٤/٦، ج: ٣٤٢/١٥.

(٧) ق: ٦٦/٣/٦، ج: ٢٨١/١٥.

أقول: ابن أبي عقيل تقدّم في حسن بن عليّ بن أبي عقيل.

ابن عقيل

ابن عقيل هو قاضي القضاة عبدالله بن عبدالرحمن الهاشمي العقيلي الآمدي المصري الشافعي الفقيه الأصولي النحوي شارح التسهيل وألفيّة ابن مالك، كان أستاد الشيخ سراج الدين البلقيني توفي سنة (٧٦٩) بالقاهرة ودُفن بقرب قبر الشافعي.

معقل بن قيس التميمي

معقل بن قيس التميمي كان عامل عليّ عليه السلام ولمّا وجّه معاوية سفيان بن عوف الغامدي الىٰ الأنبار للغارة فأراد أمير المؤمنين عليه السلام أن يُرسل الىٰ العدوّ رجلاً كافياً قال لأصحابه: أشيروا عليّ برجل صليب ناصح يحشر الناس من السواد، فقال سعيد بن قيس: عليك يا أمير المؤمنين بالناصح الأديب الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمي، قال: نعم ثم دعاه فوجّهه وسار ولم يعد حتّىٰ أُصيب أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)[1].

وهو الذي قاتل الخوارج وقتل الخرّيت الناجي[2].

---

(١) ق: ٧٠٠/٦٤/٨، ج: ١٤٧/٣٤.

(٢) ق: ٦١٧/٥٧/٨، ج: ٤١٥/٣٣.

باب العين بعده الكاف

عكرم:

عكرمة بن أبي جهل

مدح عِكْرِمَة بن أبي‌جهل في خبر تفسير الامام العسكري والاحتجاج في احتجاج النبيّ ﷺ علىٰ أبي جهل قال: انّ الله إنّما دفع عنك العذاب لعلمه بأنّه سيخرج من صلبك ذريّة طيّبة عكرمة ابنك وسيَلِي من أمور المسلمين ما إن أطاع الله فيه وكان عند الله جليلاً[1].

إسلام عكرمة بن أبي‌جهل في سنة (٨)، والنبوي ﷺ: يأتيكم عكرمة مهاجراً فلا تسبّوا أباه فانّ سبّ الميّت يؤذي الحيّ ولا يبلغ[2]. **أقول:** عكرمة بن أبي جهل عدّه علماء العامّة من الصحابة وقالوا انّه كان شديد العداوة لرسول الله ﷺ وهو أحد الأربعة الذين أباح النبيّ ﷺ دماءهم وأمر الناس بقتلهم أينما وجدوهم وإن كانوا متعلّقين بأستار الكعبة ففرّ وركب البحر فأصابته عاصفة فعاهد ربّه أن يأتي رسول‌الله ﷺ ويبايعه إن أنجاه الله تعالىٰ فنجىٰ وأتىٰ وأسلم فقام ﷺ فاعتنقه وقال: مرحباً بالراكب‌المهاجر وكان المسلمون يقولون: هذا ابن عدوّ الله أبي جهل، فشكىٰ ذلك الىٰ النبيّ ﷺ فمنعهم من ذلك ثم استعمله ﷺ علىٰ صدقات هوازن عام حجّ ثمّ شهد المشاهد بعد النبيّ ﷺ وقُتل بأجنادين أو يوم اليرموك.

---

(١) ق: ٧٥/٢/٤، ج: ٢٧٩/٩.
ق: ٢٨١/٢١/٦، ج: ٣٥٢/١٧.
(٢) ق: ٦٠٨/٥٧/٦، ج: ١٤٤/٢١.

عكرمة مولىٰ ابن عباس يكنّىٰ أبا عبدالله كان من علماء الناس ليس علىٰ طريقتنا ولا من أصحابنا، مات سنة (١٠٥) أو (١٠٧)، قيل للباقر عليه السلام: انّ عكرمة مولىٰ ابن عباس قد حضرته الوفاة قال: إن أدركته علّمته كلاماً لم تطعمه النار[١].

كان عكرمة مولىٰ ابن عباس من الخوارج[٢].

عكز: في انّه وصل الىٰ الشيخ أبي القاسم الروحي رضي الله عنه عكاز كان عند مولانا أبي محمد العسكري عليه السلام يوم توكيله الشيخ عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه ووصيّته اليه وغيبته[٣].

عكش:

الخرايج: ذكر في معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله انّه دفع النبيّ صلى الله عليه وآله الىٰ عكاشة بن محصن يوم بدر لمّا انقطع سيفه قطعة حطب فتحوّل سيفاً في يده[٤]. **أقول**: عكاشة بن محصن الأسدي عدّه علماء العامّة من الصحابة وفضلائهم وانّه هاجر الىٰ المدينة وشهد بدراً وأبلىٰ فيها بلاءً حسناً وأعطاه النبيّ صلى الله عليه وآله عرجوناً أو عوداً فصار في يده سيفاً وبشّره انّه ممّن يدخل الجنة بغير حساب وانّه قُتل في قتال أهل الردّة.

عكف:

ما يتعلق بالاعتكاف

في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ محمد بن أبي بكر وأهل مصر: وعليك بالصوم

---

(١) ق: كتاب الايمان/١٨/١٣٣، ج: ٦٨/١١٩.
ق: ١١/١٩/٩٤ و ٩٦، ج: ٤٦/٣٢٨ و ٣٣٣.

(٢) ق: ٩/٣٢/٩٣، ج: ٣٦/٤٥.

(٣) ق: كتاب الصلاة/٥٤/٣٨٠، ج: ٨٥/٢١١.

(٤) ق: ٦/٢٠/٢٥٦، ج: ١٧/٢٥٤.
ق: ٦/٢٢/٢٨٨، ج: ١٧/٣٨٢.
ق: ٦/٤٠/٤٧٨، ج: ١٩/٣٤٠.

وإنّ رسول الله ﷺ عكف عاماً في العشر الأول من شهر رمضان وعكف العام المقبل في العشر الأوسط من شهر رمضان فلمّا كان العام الثالث رجع من بدر وقضىٰ اعتكافه فنام فرأىٰ في منامه ليلة القدر في العشر الأواخر كأنّه سجد في ماء وطين فلمّا استيقظ رجع من ليلته الىٰ أزواجه وأناس معه من أصحابه ثمّ انّهم مُطروا ليلة ثلاث وعشرين فصلّىٰ النبيّ ﷺ حين أصبح فرُئي في وجه النبيّ ﷺ الطين؛ فلم يزل يعتكف في العشر الأواخر من شهر رمضان حتّىٰ توفّاه الله(١).

باب فضل الاعتكاف وخاصّة في شهر رمضان وأحكامه(٢).

دعائم الإسلام: عن النبيّ ﷺ قال: اعتكاف العشر الأواخر من شهر رمضان يعدل حجّتين وعمرتين(٣).

أقول: تقدّم في «حوج» انّ قضاء حاجة مؤمن أفضل من اعتكاف.

مجمع البحرين: الاعتكاف افتعال من العكف وهو الحبس واللبث، وقد عرف لغةً باللبث المتطاول واصطلاحاً باللبث في مسجد جامع ثلاثة أيام فصاعداً للعبادة.

(١) ق: ٦٤٧/٦٣/٨، ج: ٥٥٠/٣٣.
(٢) ق: ١٣٤/٦٦/٢٠، ج: ١٢٨/٩٧.
(٣) ق: ١٣٥/٦٦/٢٠، ج: ١٢٩/٩٧.

باب العين بعده اللام

علب:

علباء الأسدي

علباء الأسدي هو الذي ولي البحرين لبني أميّة فاستفاد سبعمائة ألف دينار ودواب ورقيقاً فحمل كلّه الىٰ الإمام الصادق عليه السلام فوضعه بين يديه فقال عليه السلام: قد قبلنا منك ووهبناه لك وأحللناك منه وضمنّا لك علىٰ الله (عزّ وجلّ) الجنة[1].

علج:

باب علاج الحمّىٰ واليرقان وكثرة الدم[2].

باب علاج الصداع[3].

باب معالجات العين والاذن[4].

باب معالجات الجنون والصرع والغشي واختلال الدماغ[5].

باب معالجات علل سائر أجزاء الوجه والأسنان والفم[6].

باب علاج دود البطن[7].

---

(١) ق: ٢٠/٢٣/٥٠، ج: ٩٦/١٩٤.

(٢) ق: ١٤/٥٣/٥٠٩، ج: ٦٢/٩٣.

(٣) ق: ١٤/٥٦/٥٢٠، ج: ٦٢/١٤٣.

(٤) ق: ١٤/٥٧/٥٢٠، ج: ٦٢/١٤٤.

(٥) ق: ١٤/٥٨/٥٢٣، ج: ٦٢/١٥٦.

(٦) ق: ١٤/٥٩/٥٢٣، ج: ٦٢/١٥٩.

(٧) ق: ١٤/٦٠/٥٢٥، ج: ٦٢/١٦٥.

باب علاج دخول العلق منافذ البدن[١].

باب علاج ورم الكبد وأوجاع الجوف[٢].

باب علاج البطن والزحير ووجع المعدة[٣].

باب معالجة الرياح الموجعة[٤].

باب علاج تقطير البول[٥].

باب معالجة أوجاع المفاصل وعرق النساء[٦].

باب علاج الجراحات والقروح[٧].

باب معالجة البواسير[٨].

أقول: قد تقدّم ما يتعلق بهذه الأبواب في «حمم» و«صدع» و«اذن» الىٰ غير ذلك من الأمراض المذكورة.

علف: أقول: ابن العلاّف هو أبو بكر حسن بن عليّ بن أحمد الضرير النهرواني الفاضل الشاعر نديم المعتضد صاحب القصيدة المعروفة في رثاء الهرّ[٩] المشتملة علىٰ الحكم والمواعظ، منها قوله:

يــا هــرّ فــارقتنــا ولم تــعدِ　　　وكنتَ عنـدي بمنزل الـولدِ

وكيف ننفكّ عن هـواك وقد　　　كنتَ لنـا عدّةً مـن العُــددِ

تطرد عنّـا الأذىٰ وتحرسنـا　　　بالغيب من حيّـةٍ ومن جـردِ

---

(١) ق: ٥٢٥/٦١/١٤، ج: ١٦٦/٦٢.

(٢) ق: ٥٢٥/٦٢/١٤، ج: ١٦٩/٦٢.

(٣) ق: ٥٢٦/٦٣/١٤، ج: ١٧٢/٦٢.

(٤) ق: ٥٢٩/٦٦/١٤، ج: ١٨٦/٦٢.

(٥) ق: ٥٢٩/٦٧/١٤، ج: ١٨٨/٦٢.

(٦) ق: ٥٣٠/٦٨/١٤، ج: ١٩٠/٦٢.

(٧) ق: ٥٣٠/٦٩/١٤، ج: ١٩١/٦٢.

(٨) ق: ٥٣١/٧١/١٤، ج: ١٩٦/٦٢.

(٩) قيل: كُنّي بالهرّ عن ابن المعتزّ حين قتله المقتدر فخشي من المقتدر ونسبها الىٰ الهرّ، وقيل: كنّي به عن الحسن ابن الوزير أبي الحسن عليّ بن فرات أيام محنتهِ. (منه مدّ ظلّه العالي).

وتُخرج الفـار من مكامنهـا ... ما بين مفتوحهـا الىٰ السّـددِ
لا ترهب الصيف عند هاجرة ... ولا تهاب الشتـاء في الجمـدِ
وكـان يجري ولا سـداد لهم ... أمرُك في بيتنـا علىٰ سـددِ
حتّىٰ اعتقدتَ الأذىٰ لجيرتنـا ... ولم تكُـن لـلأذىٰ بمعتقـدِ
وحُمتَ حول الـردّىٰ لظُلْمِهُمُ ... ومن يحم حول حوضه يـردِ
وكـان قلبي عليـك مرتعـداً ... وأنت تنسـاب غير مُرتعـدِ
تدخلُ بُـرج الحمَـام مُتّئـداً ... وتبلـعُ الفـرخَ غـير مُـتّئـدِ
وتطرح‌الريش في الطريق‌لهم ... وتبلـع اللحـم بلـع مُـزدردِ
أطعمـكَ الغيُّ لحمَهـا فرأىٰ ... قتلـكَ أربابُهـا من الرشـدِ
صادوك غيظاً عليك‌وانتقموا ... منك وزادوا ومن‌يَصِدْ يُصَدِ
فلم تـزل للحَمـام مُرتصـداً ... حتّىٰ سُقيتَ الحِمـام بالرصد
أذاقك المـوتَ ربُّهـنَ كـمـا ... أذقتَ أفراخَـه يـداً بـيـدِ
عشتَ حريصـاً يقودُه طمـعُ ... ومُـتَّ ذا قاتـل بلا قـودِ
يا مَن لذيـذُ الفراخ أوقعـه ... ويلَـكَ هـلاّ قنعتَ بـالغُـددِ
ألم تخف وثبـةَ الزمـان كمـا ... وثبتَ في‌البروج وَثْبةِ الأسدِ
عاقبـةُ الظلم لا تـنـام وإن ... تأخّـرتْ مـدّةٌ مـن المـددِ
أردتَ أن تأكـل الفـراخ ولا ... يأكلكَ الدهـرُ أكل مضطهـدِ
لا بارك الله في الطـعـام اذا ... كـان هلاك النفـوس في المعدِ
كم دخلت لقمـةٌ حشـا شَـرِهٍ ... فأخرجَتْ روحَه من الجسـدِ

قلتُ: ويناسب هنا نقل هذه الأشعار من الشيخ السعدي بالفارسية:

یکی گربـه در خـانـهٔ زال بـود ... كه پیوسته مهجور و بد حال بـود
روان شـد بمهمـان سـرای أمـیر ... غلامـان سلطـان زدنـدش بـتیر

روان خونش‌از استخوان ميچكيد　　همى گفت و از هول جان ميدويد
اگـر رَسْتَمْ از دست ايـن تيرزن　　مـن ومـوش و ويرانـۀ پـير زن
نيرزد عَسل جان من زخم ريـش　　قناعـت نكوتر بدوشاب خويـش

قال الدميري: وكان ابن العلاّف يُنادم المعتضد بالله فبات ليلة في دار المعتضد بالله مع جماعة من ندمائه فجاء خادمٌ ليلاً فقال: انّ أمير المؤمنين يقول لكم: أرقتُ الليلة فقلتُ:

ولمّا انتبهنا للخيال‌الذي سرىٰ　　اذا الـدار قفرىٰ والمزار بعيد

وقد ارتجّ عليَّ تمامه فمن أجازه بما يوافق غرضي أجزتُه، فارتجّ علىٰ الجماعة وكانوا كلّهم أفاضل فقال ابن العلاّف:

فقلتُ لعيني عاودي‌النوم‌واهجعي　　لعـلّ خـيـالاً طـارقـاً سـيعـودُ

فعاد الخادم الىٰ المعتضد ثمّ رجع الىٰ ابن العلاّف وقال: يقول أمير المـؤمنين قـد أحسنتَ وأمر لك بجائزة سنيّة، وكانت وفاة ابن العلاّف سنة (٣١٨) وعـمره مـائة سنة، انتهىٰ.

علق:

علاج دخول العلق في الجوف والحكاية في ذلك

باب علاج دخول العلق منافذ البدن[١].

الخرايج: فيه حكاية الجارية التي دخلت العلقة في جوفها وكبرت فظنّ اخوتها انّها زنت فأرادوا قتلها فقال بعضهم: نرفع أمرها الىٰ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فاستحضر أمير المؤمنين عليه السلام طستاً مملوّاً بالحماة وأمرها أن تقعد عليه فـلمّا أحسّت العـلقة برائحة الحماة نزلت من جوفها، وفي رواية أخرىٰ عن شاذان بـن جـبرئيل قـال أمير المؤمنين عليه السلام: مَن منكم يقدر علىٰ قطعة ثلج في هذه الساعة؟ فاعترفوا بعدم

(١) ق: ٥٢٥/٦١/١٤، ج: ١٦٦/٦٢.

القدرة، فمدّ يده عليه السلام من أعلىٰ منبر الكوفة وردّها فاذا فيها قطعة من الثلج يقطر الماء منها فأمر بأن يترك تحتها طست وتوضع هذه القطعة من الثلج ممّا يلي الفرج فنزلت علقة وزنها سبعمائة وخمسون درهماً، والروايات طويلة مختلفة الألفاظ اقتصرنا منها علىٰ موضع الاتفاق والحاجة، والروايتان تدلّان علىٰ انّ العلق اذا دخل شيئاً من منافذ البدن يمكن إخراجها بإدناء الحماة والثلج الىٰ الموضع الذي هي فيه[١].

علل:

في الاشارة الىٰ علل الأمور

علّة الجهر في صلاة الفجر والمغرب والعشاء الآخرة وعلّة أفضليّة التسبيح في الركعتين الأخيرتين من القراءة[٢].

علّة التكبيرات السبع في افتتاح الصلاة وسبحان ربّي العظيم في الركوع والأعلىٰ في السجود[٣].

علّة تحريم الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير[٤].

باب علل تحريم المحرّمات من المأكولات والمشروبات[٥].

علل الشرايع: عن محمد بن سنان قال: كتب اليه الرضا عليه السلام فيما كتب اليه من العلل: انّا وجدنا كلّ ما أحلّ الله تبارك وتعالىٰ ففيه صلاح العباد وبقاؤهم ولهم اليه الحاجة التي لا يستغنون عنها، ووجدنا المحرّم من الأشياء لا حاجة للعباد اليه ووجدناه مُفسداً داعياً الىٰ الفناء والهلاك... الخ.

---

(١) ق: ٥٢٥/٦١/١٤، ج: ١٦٦/٦٢.
(٢) ق: ٣٨٧/٣٨/٦، ج: ٣٦٦/١٨.
(٣) ق: ٣٨٨/٣٨/٦، ج: ٣٦٩/١٨.
(٤) ق: ٧٦٤/١١٦/١٤، ج: ١٣٤/٦٥.
(٥) ق: ٧٧١/١١٧/١٤، ج: ١٦٢/٦٥.

باب علّة اختلاف صور المخلوقات وعلّة السودان والترك والصقالبة[١]، فيه: لئلاّ يقع في الأوهام انّه تعالىٰ عاجز.

باب العلّة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين عليه السلام فدك لمّا ولي الناس[٢]، فيه: لأنّ الظالم والمظلومة قدما علىٰ الله (عزّ وجلّ) فكره أن يسترجع شيئاً قد عاقب الله عليه غاصبه وأثاب عليه المغصوبة.

باب علّة قعوده عليه السلام عن قتال من تأمّر عليه من الأوّلين وقيامه الىٰ قتال مَن بغىٰ عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين وعلّة إمهال الله من تقدّم عليه وفيه علّة قيام من قام من سائر الأئمة عليهم السلام وقعود من قعد منهم[٣].

باب العلّة التي من أجلها ترك الناسُ عليّاً عليه السلام[٤]. **أقول**: تقدّم في «انس» عند ذكر يونس النحوي ما يتعلق بذلك.

باب علّة عدم تغيير أمير المؤمنين عليه السلام بعض البدع في زمانه[٥].

الكافي: العلوي عليه السلام: لقد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمّدين لخلافه ناقضين لعهده مغيّرين سنّته، ولو حملتُ الناس علىٰ تركها وحوّلتُها الىٰ مواضعها والىٰ ما كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرّقَ عنّي جُندي حتّىٰ أبقىٰ وحدي أو قليلٌ من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عزّ ذكره وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله... الخ[٦].

باب علّة عدم اختضابه[٧]، فيه: إنّما منعه قولُ رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ هذه

---

(١) ق: ٥٠١/٥٠/١٤، ج: ٥٩/٦٢.
(٢) ق: ١٤١/١٢/٨، ج: ــــ.
(٣) ق: ١٤٥/١٣/٨، ج: ــــ.
(٤) ق: ١٥٧/١٤/٨، ج: ــــ.
(٥) ق: ٧٠٤/٦٥/٨، ج: ١٦٧/٣٤.
(٦) ق: ٧٠٥/٦٥/٨، ج: ١٧٣/٣٤.
(٧) ق: ٥٤٧/١٠٧/٩، ج: ١٦٤/٤١.

ستُخضب من هذه»، وفي (نهج البلاغة) قال عليه السلام: «الخضاب زينة ونحن قومٌ في مصيبة» يريد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

علّة دفن فاطمة عليها السلام بالليل[١].

باب العلّة التي من أجلها صالح الحسن بن عليّ عليهما السلام معاوية[٢].

باب العلّة التي من أجلها لم يكف الله قتلة الأئمة عليهم السلام ومن ظلمهم عن قتلهم وظُلمهم وعلّة ابتلائهم[٣].

علّة خروج الحسين عليه السلام من مكّة بأهله الىٰ الكوفة وإقدامه علىٰ القتل[٤].

باب العلّة التي من أجلها أخّر الله العذاب عن قتلة الحسين عليه السلام والعلّة التي من أجلها يُقتل أولاد قتلته[٥].

باب علّة الغَيْبة وكيفيّة انتفاع الناس بالقائم عليه السلام في غيبته[٦].

باب علل المصائب والمحن والأمراض[٧].

﴿حمٓ﴾﴿عٓسٓقٓ﴾[٨] ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾[٩]. **أقول:** قد تقدّم في «أثر» و«ذنب» وغيرهما ما يتعلق بذلك.

باب علّة عذاب الاستيصال وحال ولد الزنا وعلّة اختلاف أحوال الخلق[١٠].

باب علّة خلق العباد وتكليفهم[١١].

---

(١) ق: ٥٩/٧/١٠، ج: ٢٠٦/٤٣.
(٢) ق: ١٠٠/١٨/١٠، ج: ١/٤٤.
(٣) ق: ١٦٢/٣٣/١٠، ج: ٢٧٣/٤٤.
(٤) ق: ٢١٥/٣٧/١٠، ج: ٩٦/٤٥.
(٥) ق: ٢٦٧/٤٥/١٠، ج: ٢٩٥/٤٥.
(٦) ق: ١٢٨/٢٦/١٣، ج: ٩٠/٥٢.
(٧) ق: كتاب الكفر/١٥٩/٤١، ج: ٣٦٦/٧٣.
(٨) سورة الشورىٰ/ الآية ١ و ٢.
(٩) سورة الشورىٰ/ الآية ٣٠.
(١٠) ق: ٧٨/١٢/٣، ج: ٢٨١/٥.
(١١) ق: ٨٥/١٥/٣، ج: ٣٠٩/٥.

باب علل الشرايع والأحكام[١] وفيه العلل التي رواها الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام[٢]، والعلل التي كتبها الرضا عليه السلام لمحمد بن سنان[٣].

علّة تحريم الدم المسفوح والميتة والزنا واللواط واتيان البهيمة وعلّة الغسل من الجنابة[٤].

ذكر دعاء للعلل والأورام والآلام والأسقام وهو أن يقول عقيب الصبح أربعين مرّة (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله أحسن الخالقين ولا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم) ثمّ يمسح يده علىٰ العلّة تبرأ إن شاء الله تعالىٰ[٥].

علم:

ثواب العالم والمتعلّم والعلوم التي أُمر بتحصيلها

باب فرض العلم ووجوب طلبه وثواب العالم والمتعلّم[٦].

﴿وَزادَهُ بَسْطَةً فِي العِلْمِ﴾[٧].

﴿وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذي عَلَّمَ بِالقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ﴾[٨].

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أعلمُ الناس مَن جمع علمَ الناس الىٰ علمه وأكثر الناس قيمة أكثرهم علماً وأقلّ الناس قيمة أقلّهم علماً[٩].

---

(١) ق: ١٠٨/٢٣/٣، ج: ٥٨/٦.
(٢) ق: ١٠٨/٢٣/٣، ج: ٥٨/٦.
(٣) ق: ١١٨/٢٣/٣، ج: ٩٣/٦.
(٤) ق: ١٣٣/١٧/٤، ج: ١٨٠/١٠.
(٥) ق: كتاب الصلاة/٤٦١/٦٤، ج: ١٥٣/٨٦.
(٦) ق: ٥٣/٦/١، ج: ١٦٢/١.
(٧) سورة البقرة/ الآية ٢٤٧.
(٨) سورة العلق/ الآية ٣ ـ ٥.
(٩) ق: ٥٣/٦/١، ج: ١٦٣/١.

أمالي الصدوق: عنه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سلك طريقاً يطلب فيه علماً يسلك الله به طريقاً الىٰ الجنة، وانّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضىً به، وانّه ليستغفر لطالبِ العلم مَن في السماء ومَن في الأرض حتّىٰ الحوت في البحر، وفضل العالم علىٰ العابد كفضل القمر علىٰ ساير النجوم ليلة البدر، وانّ العلماء ورثة الأنبياء، انّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورّثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظّ وافر(١).

باب العلوم التي أُمر الناس بتحصيلها(٢).

﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتابَ وَالحِكْمَةَ﴾(٣).

أمالي الصدوق: عن أبي الحسن عن آبائه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسجد فاذا جماعة قد أطافوا برجلٍ فقال: ما هذا؟ فقيل: علاّمة، قال: وما العلاّمة؟ قالوا: أعلم الناس بأنساب العرب ووقايعها وأيام الجاهلية وبالأشعار والعربية، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ذاك علمٌ لا يضرّ مَن جهله ولا ينفع مَن علمه.

غوالي اللئالي: عن الكاظم عليه السلام مثله وزاد في آخره: ثمّ قال: انّما العلم ثلاثة: آيةٌ محكمة أو فريضة عادلة أو سنّة قائمة وما خلاهنّ فهو فضل(٤).

اعلام الدين: قال موسىٰ بن جعفر عليهما السلام: أولىٰ العلم بك ما لا يصلح لك العمل الّا به وأوجب العمل(٥) عليك ما أنت مسؤول عن العمل به، وألزم العلم لك ما دلّك علىٰ صلاح قلبك وأظهر لك فساده، وأحمد العلم عاقبة ما زاد في علمك العاجل فلا تشغلنّ بعلم ما لا يضرّك جهلُه ولا تغفلنّ عن علمِ ما يزيد في جهلك تركه(٦).

---

(١) ق: ٥٤/٦/١، ج: ١٦٤/١.
(٢) ق: ٦٥/١١/١، ج: ٢٠٩/١.
(٣) سورة الجمعة/ الآية ٢.
(٤) ق: ٦٥/١١/١، ج: ٢١١/١.
(٥) العلم (ظ).
(٦) ق: ٢٠٦/٢٥/١٧، ج: ٣٣٣/٧٨.

كلام الراغب الاصفهاني

أقول: وللراغب الاصفهاني كلامٌ في هذا المقام يعجبني نقله، قال: مَن كان قصده الوصول الىٰ جوار الله والتوجّه نحوه كما قال تعالىٰ: ﴿**فَفِرُّوا إِلَى اللهِ**﴾[١] وكما أشار اليه النبيّ ﷺ بقوله «سافروا تغنموا» فحقّه أن يجعل أنواع العلوم كزادٍ موضوع في منازل السفر فيتناول في كلّ منزل قدر البلغة ولا يعرج[٢] علىٰ تفصّيه واستغراق ما فيه فانّه لو قضىٰ الإنسان جميع عمره في فنّ واحد لم يدرك قعره ولم يسبر غوره وقد نبّهنا الباري سبحانه علىٰ ذلك بقوله: ﴿**الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولٰئِكَ هُمْ أُولُو الأَلْبابِ**﴾[٣]. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: العلم كثير فخذوا من كلّ شيء أحسنه، وقال الشاعر:

قالوا خُذ العين مِن كلٍّ فقلتُ لهم ... في العين فضلٌ ولكن ناظر العينِ

وقال بعض الحكماء في ذلك: انّ الشجرة لا يشينها قلّة الحمل اذا كانت ثمرتها يانعة. ويجب أن لا يخوض في فنّ حتّىٰ يتناول من الفنّ الذي قبله بُلغته ويقضي منه حاجته، فازدحام العلم في السمع مضلّة للفهم وعليه قوله تعالىٰ: ﴿**الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ**﴾[٤] أي لا يجاوزون فنّاً حتّىٰ يحكموه علماً وعملاً، ويجب أن يقدّم الأهمّ فالأهمّ من غير إخلالٍ بالترتيب، وكثير من الناس ثكلوا الوصول بتركهم الأصول. وحقّ الطالب أن يكون قصده من كلّ علم يتحرّاه التبلّغ به الىٰ ما فوقه حتّىٰ يبلغ به النهاية والنهاية هي معرفة الله سبحانه فالعلوم كلّها خدم لها وهي حرّة، وروي انّه رُئيت صورة حكيمَين من الحكماء في بعض

---

(١) سورة الذاريات/ الآية ٥٠.

(٢) التعريج: الاقامة علىٰ الشيء، وفصّيته تفصية: خلّصته (القاموس).

(٣) سورة الزمر/ الآية ١٨.

(٤) سورة البقرة/ الآية ١٢١.

مساجدهم وفي يد أحدهما رقعة فيها «إن أحسنت كلّ شيء فلا تظننّ انّك أحسنت شيئاً حتىٰ تعرف الله وتعلم انّه مسبّب الأسباب وموجد الأشياء) وفي يد الآخر (كنتُ قبل أن أعرف الله أشرب وأظمأ حتّىٰ اذا عرفته رويتُ بلا شرب)، بل قد قال الله تعالىٰ ما قد أشار به الىٰ ما هو أبلغ من حكمة كلّ حكيم ﴿قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ﴾[١] أي اعرفه تمام المعرفة ولم يقصد بذلك أن يقول ذلك قولاً باللّسان اللّحمي فذلك قليل الغنا مالم يكن عن طويّة خالصة ومعرفة حقيقيّة وعلىٰ ذلك قال عليه الصلاة والسلام: مَن قال لا اله الا الله مُخلصاً دخل الجنة، انتهىٰ.

ولا بأس أن نستشهد في ذلك المقام بأبيات من العارف السعدي:

چنين دارم از پير داننده ياد ... كه شوريده‌اى سر بصحرا نهاد
پدر در فراقش نخورد ونخفت ... پسر را ملامت بكردند گفت
از آنكه كه‌يارم‌كس خويش خواند ... دگر با كسم آشنائى نماند
بحقّش كه تا حق جمالم نمود ... دگر هرچه ديدم خيالم نمود
بصدقش چنان سر نهادم قدم ... كه بينم جهان با وجودش عدم
دگر با كسم بر نيايد نفس ... كه با او نماند دگر جاى كس
گر از هستى حق خبر داشتى ... همه خلق را نيست پنداشتى

قال أمير المؤمنين عليه السلام: عظّم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك.

ويأتي في «فخر» ما يناسب ذلك.

باب ثواب الهداية والتعليم وفضلهما وفضل العلماء[٢].

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[٣].

---

(١) سورة الأنعام/ الآية ٩١.
(٢) ق: ٧٠/١٣/١، ج: ١/٢.
(٣) سورة الأحزاب/ الآية ٧٠ و ٧١.

تفسير الامام العسكري والاحتجاج: بالاسناد الىٰ أبي محمد العسكري عليه السلام انه اتّصل به انّ رجلاً من فقهاء شيعته كلّم بعض النصّاب فأفحمه بحجّته حتّىٰ أبان عن فضيحته فدخل علىٰ عليّ بن محمد عليهما السلام وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست وبحضرته خلقٌ من العلويّين وبني هاشم فما زال يرفعه حتّىٰ أجلسه في ذلك الدست وأقبل عليه، فاشتدّ ذلك علىٰ أولئك الأشراف... الىٰ آخر الخبر وهو يتضمّن انّه عليه السلام إنّما فعل ذلك لمكانة علمه وإنّ كسره للناصب بحجج الله التي علّمه إيّاها لأفضل له من كلّ شرفٍ في النسب(١).

إكرام الصادق عليه السلام هشام بن الحكم لعلمه، ويأتي الاشارة اليه في «هشم»، وإكرام الرضا عليه السلام عمران الصابي وكان واحداً في المتكلّمين ويأتي في «عمر»، وإكرامه عليه السلام البزنطي أن بعث اليه بحماره فركبه وأتاه وأقام عنده الىٰ أن مضىٰ من الليل ما شاء الله فأمره أن يبيت عنده فقال: يا جارية افرشي له فراشي واطرحي عليه ملحفتي التي أنام فيها وضعي تحت رأسه مخادي، وقد تقدّم في «بزنط».

إكرام ذي القرنين الغلام العالم لما أخبره عن عين الحياة فنزل عن فراشه تواضعاً له(٢). **أقول**: ولقد أجاد مَن قال:

العلمُ أنفسُ شيءٍ أنت ذاخره ... فلا تكن جاهلاً تستورث النَّدَما
تعلّم العلمَ واجلس في مجالسه ... ما خاب قطّ لبيبٌ جالسَ العُلَما

جامع الأخبار: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: سيأتي زمان علىٰ الناس يفرّون من العلماء كما يفرّ الغنم من الذئب، ابتلاهم الله تعالىٰ بثلاثة أشياء: الأوّل يرفع البركة من أموالهم، والثاني سلّط الله عليهم سلطاناً جائراً، والثالث يخرجون من الدنيا بلا إيمان.

وقال صلى الله عليه وآله: سيأتي زمان علىٰ أمّتي لا يعرفون العلماء إلّا بثوبٍ حسن ولا يعرفون القرآن إلّا بصوتٍ حسن ولا يعبدون الله الّا في شهر رمضان، اذا كان كذلك

---

(١) ق: ٧٤/١٣/١، ج: ١٣/٢.
(٢) ق: ١٦٦/٢٧/٥، ج ١٢: ٢٠١/١٢.

سلّط الله عليهم سلطاناً لا علم له ولا حلم له ولا رحم له(١).

أحاديث في فضل العلماء منها عن (أمالي الصدوق) عن الصادق عليه السلام قال: اذا كان يوم القيامة جمع الله (عزّ وجلّ) الناس في صعيد واحد ووُضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء علىٰ دماء الشهداء(٢).

الخصال: الباقري عليه السلام: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام اذا جاءه طالبُ علم فقال: مرحباً بوصيّة(٣) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم يقول: انّ طالب العلم اذا خرج من منزله لم يضع رجليه علىٰ رطب ولا يابس من الأرض الّا سبّحت له الىٰ الأرضين السابعة(٤).

تحف العقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الناس اعلموا انّه ليس بعاقلٍ من انزعج من قول الزور فيه ولا بحكيمٍ مَن رضي بثناء الجاهل عليه، الناس أبناء ما يحسنون وقدر كلّ امرىء ما يُحسن فتكلّموا في العلم تبين أقداركم(٥).

كشف الغمّة: قال الحسن بن علي عليهما السلام: علّم الناس علمك وتعلّم علم غيرك فيكون قد أتقنتَ علمك وعُلّمتَ ما لم تعلم(٦).

تحف العقول: قال الصادق عليه السلام: مَن دعىٰ الناس الىٰ نفسه وفيهم مَن هو أعلم منه فهو مبتدعٌ ضالٌ(٧).

قال الخليل بن أحمد: أحثُّ كلمةٍ علىٰ طلب علم قولُ علي بن أبي طالب عليه السلام قَدْرُ كلِّ امرىءٍ ما يُحْسِن(٨).

أقول: وفي نزهة الناظر لأبي يعلىٰ الجعفري في ذكر كلمات أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) ق: ٧٨٢/٨١/٦، ج: ٤٥٣/٢٢.
(٢) ق: ٢٥٦/٤١/٣، ج: ٢٢٦/٧.
(٣) أي: مرحباً بمن أوصىٰ صلى الله عليه وآله وسلم برعايته.
(٤) ق: ٢٠/٥/١١، ج: ٦٢/٤٦.
(٥) ق: ١٢٩/١٦/١٧، ج: ٤٦/٧٨.
(٦) ق: ١٤٦/١٩/١٧، ج: ١١١/٧٨.
(٧) ق: ١٨٨/٢٣/١٧، ج: ٢٥٩/٧٨.
(٨) ق: ١٠٧/١٥/١٧، ج: ٤٠٥/٧٧.

قال: قال عليه السلام: الناس عالمٌ ومتعلّم، وأنشد عليه السلام متمثّلاً بهذين البيتين:

فكم من بهيٍّ قد يروق[١] رواقه ويهجر في النادي اذا ما تكلّما
فقيمةُ هذا المرء ما هو محسن فكنْ عالماً إن شئتَ أو متعلّما

قال بعض المحققين: اعلم انّ العلم والعبادة جوهران لأجلهما كان كلّما ترىٰ وتسمع من تصنيف المصنّفين وتعليم المعلّمين ووعظ الواعظين بل لأجلهما أُنزلت الكتب وأُرسلت الرسل بل لأجلهما خُلقت السماوات والأرض وما فيهما من الخلق، وناهيك لشرف العلم قوله تعالىٰ: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا﴾[٢] الآية، ولشرف العبادة قوله تعالىٰ: ﴿وَما خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٣]، فحقّ للعبد أن لا يشتغل الّا بهما ولا يتعب الّا لهما وأشرف الجوهرَين العلم كما ورد: فضل العالم علىٰ العابد كفضلي علىٰ أدناكم، والمراد بالعلم الدين أعني معرفة الله سبحانه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، قال الله تعالىٰ: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾[٤]... الىٰ آخر ما قال هذا المحقق[٥].

ذمّ العلم بلا عمل[٦].

في النهي عن القول بغير علم

باب النهي عن القول بغير علم[٧].

---

(١) أي يعجب الرائي فعاله. (القاموس).
(٢) سورة الطلاق/ الآية ١٢.
(٣) سورة الذاريات/ الآية ٥٦.
(٤) سورة البقرة/ الآية ٢٨٥.
(٥) ق: كتاب الأخلاق/١٥/٥٨، ج: ٧٠/١٣٩.
(٦) ق: ١/١٤/٧٧ ـ ٨١، ج: ٢/٢٨ ـ ٤٠.
(٧) ق: ١/٢١/٩٩، ج: ٢/١١١.

﴿قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الفَواحِشَ﴾ الىٰ قوله: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ ما لَاتَعْلَمُونَ﴾(١).
﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الأَقاوِيلِ﴾(٢) الآيات.

أمالي الصدوق: عن زرارة بن أعين قال: سألتُ أبا جعفر الباقر عليه السلام: ما حقُّ الله علىٰ العباد؟ قال: أن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون.

أمالي الصدوق: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ الله عيّر عباده بآيتين من كتابه أن لا يقولوا حتّىٰ يعلموا ولا يردّوا ما لم يعلموا، قال الله (عزّ وجلّ): ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الحَقَّ﴾(٣) وقال: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَـمّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾(٤).

الخصال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ من حقيقة الإيمان أن تؤثر الحقّ وإن ضرّك علىٰ الباطل وإن نفعك وأن لا يجوز منطقك علمك.

ثواب الأعمال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الكذب علىٰ الله (عزّ وجلّ) وعلىٰ رسوله وعلىٰ الأوصياء من الكباير، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَنْ قال عليَّ مالم أقُل فليتبوّء مقعده من النار(٥).

وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذر رضي الله عنه

في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذرّ: يا با ذر، اذا سُئلت عن علمٍ لاتعلمه فقُل لا أعلمه تنج من تَبِعَتِهِ ولا تفتِ بما لا عِلْمَ لك به تنج من عذاب الله يوم القيامة، يا با ذر يطلع قوم من أهل الجنة الىٰ قومٍ من أهل النار فيقولون: ما أدخلكم النار وقد دخلنا الجنة

(١) سورة الأعراف/ الآية ٣٣.
(٢) سورة الحاقة/ الآية ٤٤.
(٣) سورة الاعراف/ الآية ١٦٩.
(٤) سورة يونس/ الآية ٣٩.
(٥) ق: ١/٢١/١٠٠، ج: ١١٧/٢.

لفضل تأديبكم وتعليمكم؟ يقولون: انّا كنّا نأمر بالخير ولا نفعله(١).

أقول: تقدّم في «خمس» ما يتعلق بذلك، ويأتي في «قسم» عند ذكر القاسم بن محمد بن أبي بكر ما يتعلق بذلك.

قال بعض الأفاضل: كما انّ للانسان في حال مقتنياته أربعة أحوال حال استفادة فيكون مكتسباً، وحال ادّخار لما اكتسبه فيكون به غنياً عن مسألة، وحال انفاق فيصير به منتفعاً، وحال إفادته غيره فيصير به سخيّاً، كذا له أيضاً في العلم أربعة أحوال فمن أصاب علماً فانتفع به ونفع مستحقّيه كان كالشمس تضيء لغيرها وهي مضيئة والمسك الذي يطيب الناس وهو طيب وهذا أشرف المنازل، ثمّ بعده من استفاد علماً فاستبصر به فأمّا من أفاد علمه غيرَه ولم ينتفع هو به فكان كالدفتر يفيد غيره الحكمة وهو عادمه وكالمسنّ يحدّ ولا يقطع وكالمغزل يكسو ولا يكتسي وكذبالة المصباح تُحرق نفسها وتضيء لغيرها، ومن استفاد علماً ولم ينتفع هو به ولا نفع غيره فانّه كالنخل يشرع شوكاً لا يذود به عن حمله كفّ جانٍ وهو منتهب.

باب حقّ العالم(٢).

﴿قالَ لَهُ مُوسىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمّا عُلِّمْتَ رُشْداً الىٰ قوله عُذْراً﴾(٣).

كلام المجلسي رحمه الله

قال المجلسي: أقول: يظهر من كيفيّة معاشرة موسىٰ عليه السلام مع هذا العالم الربّاني وتعلّمه منه أحكاماً كثيرة من آداب التعليم والتعلّم من متابعة العالم وملازمته لطلب العلم وكيفيّة طلبه منه هذا الأمر مقروناً بغاية الأدب مع كونه عليه السلام من أولي العزم من الرسل وعدم تكليفه أن يعلّمه جميع علمه بل قال: ﴿مِمّا عُلِّمْتَ﴾ وتأديب المعلّم

(١) ق: ٢٣/٤/١٧، ج: ٧٦/٧٧.
(٢) ق: ٨١/١٥/١، ج: ٢/٤٠.
(٣) سورة الكهف/ الآية ٦٦ ـ ٧٦.

للمتعلّم وأخذ العهد منه أوّلاً وعدم معصية المتعلّم للمعلّم وعدم المبادرة الىٰ إنكار ما يراه من المعلّم والصبر علىٰ ما لم يحط علمه به من ذلك وعدم المبادرة بالسؤال في الأمور الغامضة وعفو العالم عن زلّة المتعلّم في قوله: ﴿لا تُؤاخِذْني بِما نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْني مِنْ أَمْري عُسْراً﴾[1] الىٰ غير ذلك ممّا لا يخفىٰ علىٰ المتدبّر.

عدّة الداعي: روىٰ عبدالله بن الحسن بن علي عن أبيه عن جدّه عليهم السلام انّه قال: انّ من حقّ المعلّم علىٰ المتعلّم أن لا يكثر السؤال عليه ولا يسبقه في الجواب ولا يلحّ عليه اذا أعرض ولا يأخذ بثوبه اذا كسل ولا يشير اليه بيده ولا يغمزه بعينه ولا يشاور في مجلسه وأن لا يقول قال فلان خلاف قوله، ولا يفشي له سرّاً ولا يغتاب عنده وأن يحفظه شاهداً وغائباً ويعمّ القوم بالسلام ويخصّه بالتحية ويجلس بين يديه وإن كان له حاجة سبقَ القومَ الىٰ خدمته، ولا يملّ من طول صحبته فانّما هو مثل النخلة تنتظر متىٰ تسقط عليك منها منفعة، والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله، واذا مات العالم انثلم في الإسلام ثلمة لا تنسدّ الىٰ يوم القيامة وانّ طالب العلم يشيّعه سبعون ألفاً من مقرّبي السماء، وقال ابن عباس: ذللتُ طالباً فعززتُ مطلوباً. وعن النبيّ صلى الله عليه وآله: ليس من أخلاق المؤمن الملق الّا في طلب العلم.

باب صفات العلماء وأصنافهم[2].

أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «صنف».

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام

نهج البلاغة: قال عليه السلام: انّ أوضع العلم ما وقف علىٰ اللسان وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان. وقال عليه السلام: انّ مِن أحبّ عباد الله اليه عبداً أعانه الله علىٰ نفسه

(١) سورة الكهف/ الآية ٧٣.
(٢) ق: ٨٢/١٦/١، ج: ٤٥/٢.

فاستشعرَ الحزن وتجلببَ الخوف فزهر مصباح الهدىٰ في قلبه وأعدّ القِرىٰ ليومه النازل به فقرّب علىٰ نفسه البعيد وهوّن الشديد، نظر فأبصر وذكر فاستكثر وارتوىٰ من عذبٍ فرات سهلت له مواردُه فشرب نهلاً وسلك سبيلاً جدداً، قد خلع سرابيلَ الشهوات وتخلّىٰ من الهموم الّا همّاً واحداً انفرد به فخرج من صفة العمىٰ ومشاركة أهل الهوىٰ وصار من مفاتيح أبواب الهدىٰ ومغاليق أبواب الردىٰ، قد أبصر طريقَه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العُرىٰ بأوثقها ومن الحبال بأمتنها فهو من اليقين علىٰ مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في أرفع الأمور من إصدار كلّ وارد عليه وتصيير كلّ فرع الىٰ أصله، مصباح ظلمات كشّاف عشوات مفتاح مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات، يقول فَيَفْهَم ويسكت فيسلم، قد أخلص لله فاستخلصه فهو من معادن دينه وأوتاد أرضه، قد ألزم نفسه العدل فكان أول عدله نفي الهوىٰ عن نفسه، يصف الحقّ ويعمل به، لا يدع للخير غايةً الّا أمّها ولا مظنّةً الّا قصدها، قد أمكن الكتاب من زمامه فهو قائده وإمامه يحلّ حيث حلّ ثقله وينزل حيث كان منزله، وآخر قد تسمّىٰ عالماً وليس به فاقتبس جهائل من جهّال وأضاليل من ضلاّل ونصب للناس أشراكاً من حبال غرور وقول زور، قد حمل الكتابَ علىٰ آرائه وعطف الحقّ علىٰ أهوائه، يؤمن من العظايم ويهوّن كبير الجرايم، يقول أقفُ عند الشبهات وفيها وقع، ويقول أعتزلُ البدع وبينها اضطجع، فالصورة صورة إنسان والقلب قلب حيوان، لا يعرف باب الهدىٰ فيتبعه ولا باب العمىٰ فيصدّ عنه فذلك ميّت الأحياء، فأين تذهبون وأنّىٰ تؤفكون والأعلام قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة... الىٰ آخر الخطبة.

بيان: فاستشعر الحزن أي جعله شعاراً له، وتجلبب الخوف أي جعله جلباباً وهو ثوب يشمل البدن، فزهر أي أضاء، والقِرىٰ الضيافة، فقرّب علىٰ نفسه البعيد أي مثّل الموت بين عينيه، وهوّن الشديد أي الموت ورضي به واستعدّ له أو المراد

بالبعيد أمله الطويل وبتقريبه تقصيره له بذكر الموت، وهوّن الشديد أي كلّف نفسه الرياضة علىٰ المشاقّ من الطاعات، وقيل أريد بالبعيد رحمة الله أي جعل نفسه مستعدةً لقبولها بالقربات، والشّديد عذاب الله فهوّنه بالأعمال الصالحة أو شدايد الدنيا باستحقارها في جنب ما أعدّ له من الثواب، نظر أي بعينه فاعتبر أو بقلبه فأبصر الحق، من عذب فرات أي العلوم الحقّة والكمالات الحقيقية وقيل من حبّ الله، فشرب نهلاً أي شرباً أولاً سابقاً علىٰ أمثاله، سبيلاً جدداً أي لا غبار فيه ولا وعث والسربال القميص والردىٰ الهلاك، وقطع غماره أي ما كان مغموراً فيه من شدايد الدنيا؛ من إصدار كلّ واردٍ عليه أي هداية الناس، وانّىٰ تؤفكون أي تُصرفون(١).

مصباح الشريعة: العالِمُ حقّاً هو الذي ينطق عنه أعماله الصالحة وأوراده الزاكية وصِدقُه وتقواه لا لسانه وتصاوله ودعواه، ولقد كان يطلب هذا العلم في غير هذا الزمان مَن كان فيه عقل ونسك وحكمة وحياء وخشية وأنا أرىٰ طالبه اليوم مَن ليس فيه من ذلك شيء، والعالم يحتاج الىٰ عقلٍ ورفق وشفقة ونصح وحلم وصبر وبذل وقناعة، والمتعلّم يحتاج الىٰ رغبة وإرادة وفراغ ونسك وخشية وحفظ وحزم(٢).

باب من يجوز أخذ العلم منه ومن لا يجوز وذمّ التقليد والنهي عن متابعة غير المعصوم في كلّ ما يقول ووجوب التمسّك بعروة اتباعهم وجواز الرجوع الىٰ رواة الأخبار والفقهاء الصالحين(٣). **أقول**: قد تقدّم في «طعم» ما يتعلق بذلك.

كلام بعض الأفاضل في آداب المعلّم والمتعلّم

باب آداب التعليم(٤).

---

(١) ق: ٨٥/١٦/١، ج: ٥٦/٢.
(٢) ق: ٧٩/١٤/١، ج: ٣٢/٢.
(٣) ق: ٩٠/١٩/١، ج: ٨١/٢.
(٤) ق: ٨٦/١٧/١، ج: ٥٩/٢.

قال بعض الأفاضل: حقّ المترشّح لتعلّم الحقايق أن يراعي ثلاثة أحوال: الأوّل أن يطهّر نفسه من رديء الأخلاق تَطَهُّر الأرض للبذر من خبائث النبات فالطاهر لا يسكن الّا بيتاً طاهراً وانّ الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب، والثاني أن يقلّل من الأشغال الدنيويّة ليتوفّر فراغه على العلوم الحقيقيّة، قال الله تعالىٰ: ﴿ما جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾(١)، والفكرة متىٰ توزّعت تكون كجدولٍ تفرّق ماؤه فينشفه الجوّ وتشربه الأرض فلا يقع به نفع واذا جُمع بلغ به المزرع فانْتُفِعَ به، والثالث أن لا يتكبّر علىٰ معلّمه ولا علىٰ العلم.

قال بعض العلماء: في قوله (عليه الصلاة والسلام) «اليدُ العليا خيرٌ من اليد السُفلىٰ» إشارة الىٰ فضل المعلّم علىٰ المتعلّم، فحقّ المتعلّم اذا وجد معلّماً ناصحاً أن يأتمر له ولا يتأمّر عليه ولا يرادّه فيما ليس بصدد تعلّمه، وكفىٰ علىٰ ذلك تنبيهاً ما حكىٰ الله عن العبدالصالح انه قال لموسىٰ عليه السلام حيث قال: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمّا عُلِّمْتَ رُشْداً﴾ فقال: ﴿فَلا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً﴾(٢) فنهاه عن مراجعته وليس ذلك نهياً عمّا حثّ الله تعالىٰ عليه في قوله: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾(٣) وذلك لأنّ النهي إنّما هو نهي عن نوع العلم الذي لم يبلغ منزلته بعدُ والحثّ إنّما هو عن سؤال تفاصيل ما خفي عليه من النوع الذي هو بصدد تعلّمه، وحقّ من هو بصدد تعلّم علمٍ من العلوم أن لا يصغي الىٰ الاختلافات المشكّكة والشبه الملتبسة مالم يتهذّب في قوانين ما هو بصدده لئلاً تتولّد له شبهة تصرفه عن التوجّه فيؤدّي ذلك به الىٰ الارتداد، ولذلك نهىٰ الله تعالىٰ من لم يكن تقوىٰ في الإسلام عن مخالطة الكفّار فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبالاً﴾(٤) وقال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ

(١) سورة الأحزاب/ الآية ٤.
(٢) سورة الكهف/ الآية ٦٦ و٧٠.
(٣) سورة الأنبياء/ الآية ٧.
(٤) سورة آل عمران/ الآية ١١٨.

قَبْلُ﴾[١] الآية، ولأجل ذلك كره للعامّة أن يجالسوا أهل البدع والأهواء لئلاّ يُغووهم، فالعامي اذا خلا بأهل البدع فكالشاة اذا خلت بالسبع، فأمّا الحكيم فلا بأس بمجالسته ايّاهم فانّه جارٍ مجرىٰ سلطانٍ ذي أجناد وعُدّة وعتاد لا يخاف عليه العدوّ حيثما توجّه ولهذا جوّز له الاستماع للشّبه بل أوجب عليه أن يتبع بقدر جهده كلامهم ويسمع شبههم ليجادلهم ويدافعهم فالعالم أفضل المجاهدين، الجهاد جهادان جهادٌ بالبنان وجهادٌ بالبيان.

وقال: حقّ المعلّم أن يجري متعلّمه منه مجرىٰ بنيه فانّه في الحقيقة أشرف من الأبوين كما قال الاسكندر وقد سُئل منه أمعلّمك أكرم عليك أم أبوك؟ قال: بل معلّمي لأنّه سبب حياتي الباقية ووالدي سبب حياتي الفانية، وأيّ عالم لم يكن له من يفيده العلم صار كعاقر لا نسل له فيموت ذكره بموته ومتىٰ استفيد علمه كان في الدنيا موجوداً وإن فُقد شخصه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلماء باقون ما بقي الدهر أعيانُهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة، وقال بعض الحكماء في قوله تعالىٰ: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾[٢] انّه سأله نسلاً يورثه علمه لا مَن يورثه ماله، فأعراض الدنيا أهون عند الأنبياء من أن يُشفقوا عليها وكذا قوله: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ المَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾[٣] أي خفتُ أن لا يراعوا العلم ولهذا قال (عليه الصلاة والسلام): العلماءُ ورثةُ الأنبياء، وكما انّ حقّ أولاد الأب الواحد أن يتحابّوا ويتعاضدوا ولا يتباغضوا كذلك من حقّ بني العلم الواحد بل الدين الواحد أن يكونوا كذلك، فاخوة الفضيلة فوق اخوة الولادة ولذلك قال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[٤] وقال: ﴿الأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا المُتَّقِينَ﴾[٥].

(١) سورة المائدة/ الآية ٧٧.
(٢) سورة مريم/ الآية ٥ و ٦.
(٣) سورة مريم/ الآية ٥.
(٤) سورة الحجرات/ الآية ١٠.
(٥) سورة الزخرف/ الآية ٦٧.

وحقّ العالم أن يصرف من يريد إرشاده من الرذيلة الىٰ الفضيلة بلطفٍ في المقال وتعريضٍ في الخطاب والتعريض أبلغ من التصريح لوجوه: منها انّ التعريض لا تتهتّك به سجوف الهيبة ولا يرتفع به ستر الحشمة، ومنها انّ للتعريض عبارات مختلفة فيمكن إيراده علىٰ وجوهٍ مختلفة بخلاف التصريح، ومنها انّ صريح النهي داعٍ الىٰ الإغراء ولذلك قيل: اللوم إغراء، وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لو نُهي الناس عن فتّ البعر لفتّوه، قالوا: ما نُهينا عنه الّا وفيه شيء. ومن حقّ المعلّم مع مَن يفيده العلم أن يقتدي بالنبيّ صلى الله عليه وآله فيما علّمه الله حيث قال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً﴾(١) فلا يطمع في فايدة من جهة من يفيده علماً ثواباً لما يولّيه، وليعلم انّ مَن باع علماً بعرض دنيوي فقد ضادّ الله تعالىٰ في حكمه وذلك انّ الله تعالىٰ جعل المال خادماً للطعام والملابس وجعلهما خادمَين للبدن والبدن خادماً للنفس والنفس خادماً للعلم، فالعلم مخدوم غير خادم والمال خادم غير مخدوم فمن جعل العلم ذريعةً الىٰ اكتساب المال فقد جعل ما هو مخدوم غير خادم خادماً، ويجب علىٰ الحكيم العالم النحرير أن يقتدي بالنبيّ صلى الله عليه وآله فيما قال: انّا معاشر الأنبياء أُمرنا أن ننزل الناس منازلهم ونكلّم الناس بقدر عقولهم، وأنْ يتصوّر ما قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد وأومأ الىٰ صدره فقال: انّ هاهنا علوماً(٢) جمّة لو وجدتُ لها حَمَلةً... الخ.

وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: كلّموا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون أتريدون أن يُكذّب الله ورسوله؟

وقال صلى الله عليه وآله: ما أحدٌ يحدّث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولُهم الّا كان ذلك فتنة علىٰ بعضهم، وقال عيسىٰ عليه السلام: لا تضعوا الحكمة في غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، وكن كالطبيب الحاذق يضع دواءه حيث يعلم انّه ينفع، وقيل:

---

(١) سورة الشورىٰ/ الآيه ٢٣.

(٢) لعلها جماً (خ ل).

تصفح طلاّب حكمك كما تتصفّح طلاّب حرمك، وسأل جاهلٌ حكيماً عن مسألة من الحقايق فأعرض عنه ولم يجبه فقال له: أما سمعتَ قول النبيّ ﷺ: مَن كتم علماً نافعاً جاء يوم القيامه مُلجَماً بلجامٍ من نار؟ فقال: نعم سمعتُه فاترك اللجام هنا واذهب فاذا جاء من يستحقّ ذلك وكتمتُه فليلجمني به، وقال بعض الحكماء في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِياماً﴾[1] انّه نبّه علىٰ هذا المعنىٰ وذلك انّه لمّا منعنا من تمكين السفيه من المال الذي هو عرض حاضر يأكل منه البرّ والفاجر تفادياً انّه ربّما يؤدّيه الىٰ هلاك دنيوي فلئن يمنع من تمكينه من حقايق العلوم الذي اذا تناوله السفية أدّاه الىٰ ضلالٍ وإضلال فهلاكه أحقّ وأولىٰ، وكما انّه واجب علىٰ الحكّام اذا وجدوا من السفهاء رشداً أن يرفعوا عنهم الحجر ويدفعوا اليهم أموالهم لقوله تعالىٰ: ﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ﴾[2] فواجب علىٰ الحكماء اذا وجدوا من المسترشدين قبولاً أن يدفعوا اليهم العلوم بقدر استحقاقهم فالعلم قنية يتوصّل بها الىٰ الحياة الأخروية كما انّ المال قنية يتوصّل بها في المعاونة الىٰ الحياة الدنيويّة، وباذل العلم لمن لا يستحقّ يستوجب عقوبةً ومانعه من أهله عقوبات، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾[3] الآية، انتهىٰ.

كلام أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد

وينبغي أن نورد هنا ما أشار اليه من قول أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد رضي الله عنه.

الخصال: عن كميل بن زياد قال: خرج اليّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بيدي وأخرجني الىٰ الجبّان[4] وجلس وجلست ثم رفع رأسه إليّ فقال: يا كميل، إحفظ

(١) سورة النساء/ الآية ٥.
(٢) سورة النساء/ الآية ٦.
(٣) سورة البقرة/ الآية ١٥٩.
(٤) الجبّانة (خ ل).

عنّي ما أقول لك، الناس ثلاثة: عالمٌ ربّاني ومتعلّمٌ علىٰ سبيل نجاة وهـمجٌ رُعـاع أتباع كلّ ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم فيهتدوا ولـم يلجأوا الىٰ ركنٍ وثيق.

يا كميل العلمُ خيرٌ من المال، العـلم يـحرسك وأنت تـحرس المـال، والمـال تُنقصه النفقة والعلم يزكو علىٰ الإنفاق.

ياكميل محبّة العالم دين يُدان به تكسبه الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته، فمنفعة المال تزول بزواله.

يا كميل مات خُزّان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون مـابقي الدهـر أعـيانُهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة، هاه[١] انّ هاهنا ـ وأشار بـيده الىٰ صـدره ـ لعلماً لو أصبْتُ له حَمَلةً، بلىٰ أصبتُ له لقناً غير مأمون يستعمل آلة الدِّين في طلب الدنيا ويستظهر بحجج الله علىٰ خلقه وبنعمه علىٰ عباده ليتّخذه الضعفاء وليجةً من دون وليّ الحقّ أو منقاداً لحملة العلم لا بصيرة له في أحنائه، يقدح الشكّ في قلبه بأوّل عارض من شبهة، ألا لا ذا ولا ذاك، فمنهومٌ باللذات سلس القياد للشهوات أو مغرى الجمع والإدّخار ليسا من رعاة الدين[٢] أقرب شبهاً بـهما الأنـعام السـائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه، اللّهم بلىٰ لا تخلو الأرض من قائم بحجّة ظاهر أو خافي مغمور لئلاً تبطل حجج الله وبيّناته وكم وكم ذا، وأين أولئك الأقلّون عدداً الأعظمون خطراً، بهم يحفظ الله حججه حتّىٰ يودعوها نظراءهم ويـزرعوها فـي قلوب أشباههم، هجم بهم العلمُ علىٰ حقايق الأمور فباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعر المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجـاهلون، صـحبوا الدنـيا بـأبدانٍ أرواحُها معلّقة بالمحلّ الأعلىٰ.

يا كميل أولئك خلفاء الله والدعاة الىٰ دينه هاي هاي شوقاً الىٰ رؤيتهم وأستغفر

---

(١) آه آه (خ ل).

(٢) وفي النهج: ليسا من رعاة الدين في شيء.

الله لي ولكم[١].

منية المريد: عن محمد بن سنان رفعه قال: قال عيسىٰ بن مريم عليهما السلام: يا معشر الحواريّين لي اليكم حاجة فاقضوها لي، قالوا: قُضيت حاجتك يا روح الله، فقام فغسل أقدامهم، فقالوا: كنّا نحن أحقّ بهذا يا روح الله، فقال: انّ أحقّ الناس بالخدمة العالم، إنّما تواضعتُ هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم، ثمّ قال عيسىٰ عليه السلام: بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبّر كذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل.

وعن أبي عبدالله عليه السلام في هذه الآية ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾[٢] قال: ليكن الناس عندك في العلم سواء، وعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: لينوا لمن تعلّمون ولمن تتعلّمون منه، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه: انّ النّاس لكم تبع وانّ رجالاً يأتوكم من أقطار الأرض يتفقّهون في الدين فاذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً، وقال رحمه الله: يدعو عند خروجه مريداً للدرس بالدعاء المرويّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: اللّهم إنّي أعوذ بك أن أَضِلّ أو أُضَلّ وأزِلّ أو أُزَلّ وأظلِم أو أُظلَم وأجهَل أو يُجهل عليّ، عزّ جارُك وتقدّست أسماؤك وجلّ ثناؤك ولا اله غيرك، ثم يقول: بسم الله حسبي الله توكّلت علىٰ الله ولا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم اللّهم ثبّت جناني وأدر الحقّ علىٰ لساني، وقال ناقلاً عن بعض العلماء يقول قبل الدرس: اللّهم انّي أعوذُ بك أن أَضِلّ أو أُضَلّ أو أَزِلّ أو أُزَلّ أو أَظلِم أو أُظلَم أو أجهل أو يُجهل عليّ... الخ[٣].

---

(١) ق: ٥٩/٧/١، ج: ١٨٧/١.
ق: ١٠/١/٧، ج: ٤٥/٢٣.
(٢) سورة لقمان/ الآية ١٨.
(٣) ق: ٨٧/١٧/١، ج: ٦٢/٢.

نظم اللؤلؤي في آداب التعلّم

أقول: وللحافظ يوسف بن عبدالله الأندلسي المعروف بابن عبد البرّ المتوفى سنة (٤٦٣) مختصر جامع في بيان العلم وفضله قال فيه:

وأحسن ما رأيت في آداب التعلّم والتفقّه من النظم ما يُنسب الىٰ اللؤلؤي من الرجز وبعضهم ينسبه الىٰ المأمون وقد رأيتُ إيراده هنا لحسنه رجاء النفع به، قال:

واعلم بأنّ العلم بالتعلّم ... والحفظِ والإتقانِ والتفهّمِ
والعلم قد يُرزقه الصغيرُ ... في سنّه ويُحرَم الكبيرُ
فانّما المرء بأصغرَيهِ ... ليس برجلَيهِ ولا يدَيهِ
لسانه وقلبه المركب ... في صدره وذاك خلق عجب
والعلم بالفهم وبالمذاكرة ... والدرس والفكرة والمناظرة
فرُبَّ إنسانٍ ينال الحفظا ... ويورد النصّ ويحكي اللّفظا
وما له في غيره نصيبُ ... ممّا حواه العالمُ الأريبُ
فالتمس العلمَ وأجمل في الطلَب ... والعلم لا يحسن الّا بالأدبْ
والأدبُ النافعُ حُسن الصّمتِ ... وفي كثير القول بعض المقتِ
فكن لحسن الصمت ما حييتا ... مقارفاً تُحْمَدُ ما بقيتا
وإن بَدت بين أناسٍ مسألة ... معروفة في العلم أو مفتعلة
فلا تكَن الىٰ الجواب سابقا ... حتّىٰ ترىٰ غيرك فيها ناطقا
فكم رأيت من عَجول سابق ... من غير فهم بالخطاء ناطق
أزرىٰ به ذلك في المجالس ... عند ذوي الألباب والتنافس
والصّمت فاعلم بك حقّاً أزين ... إنْ لم يكن عندك علم متقن
وقُل إذا أعياك ذاك الأمرُ ... ما لي بما تسألُ عنه خبرُ

فذاك شطر العلم عند العلماء كذاك مازالت تقول الحكماء
إيّاك والعُجب بفضل رأيكا واحذَر جواب القول مع خطائكا
كم من جوابٍ أعقبَ النّدامة فاغتنم الصّمتَ مع السّلامة
العلم بحرٌ منتهاه يبعد ليس له حدٌّ اليه يقصد
وليس كلّ العلم قد حويتَهُ أجل ولا العُشر ولو أحصيتَهُ
وما بقي عليك منه أكثر ممّا علمتَ والجوادُ يعثر
فكن لما سمعتَه مستفهما إنْ أنت لا تفهم منه الكلما
القولُ قولان فقولٌ تعقله وآخر تسمعه فتجهله
وللكلام أول وآخر فافهمها والذّهن منك حاضر
لا تدفع القول ولا تردّه حتّىٰ يؤدّيك الىٰ ما بعده
فربّما أعيىٰ ذوي الفضايل جواب ما يُلقىٰ من المسائل
فيمسكوا بالصمت عن جوابه عند اعتراض الشكّ في جوابه
ولو يكون القولُ في القياس من فضّةٍ بيضاء عند الناس
إذاً لكان الصّمت من عين الذهب فافهَم هداك الله آدابَ الطّلب

حكاية عن أبي جعفر الطبري في اهتمامه بالعلم[١].

وصيّة الشيخ محمد بن جمهور الأحسائي في إجازته للشيخ ربيعة بن جمعة في حقّ المعلم والاستاد وذِكر بعض حقوقه وروايته عن سيّد العالمين صلى الله عليه وآله وسلم انّه قال: مَن علّم شخصاً مسألةً مَلَكَ رقّهُ[٢] فقيل له: أيبيعه ؟ قال: لا ولكن يأمره وينهاه[٣].

وقال في إجازته للسيد شرف الدين محمود الطالقاني: وعليك برعاية العلم والقيام بخدمته وإيّاك وتدنّسه بالطمع والخرق فتهتك بذلك حُرمته كما قال بعض

---

(١) ق: كتاب الاجازات/٤٤، ج: ٢١١/١٠٧.

(٢) رقبته (ظ).

(٣) ق: كتاب الاجازات/٥٠ و ٥١، ج: ١٣/١٠٨.

العارفين: العلمُ مِن شرطه لمن خَدَمَهْ أن يجعلَ الناسَ كلَّهم خَدَمَه... الىٰ أن قال: وعليك بالحفظ والتذكار فانّ خير العلم ما حواه الصدر، قال بعضهم:

انّي لأكرهُ علماً لايكون معي اذا خلوتُ به في جوف حمّام

فكن في جميع الأحوال مراعياً له مقبلاً عليه فإنّ آفة العلم النسيان ولا تتّكل علىٰ جمعه في الكتب فانّه موكّل ضايع كما قيل:

لا تفرحنّ بجمع العلمِ في كتبٍ فانّ في الكتب آفات تفرّقها
النار تُحرقها والماء يُغرقها واللّبث يمزقها واللّص يسرقُها[١]

أقول: قد تقدّم في «سود» في وصيّة أبي الاسود ابنه ما يناسب ذلك.

في علم الله سبحانه

باب العلم أي علم الله تعالىٰ والآيات الواردة فيه[٢].

﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[٣].

التوحيد وعيون أخبار الرضا: عن الحسين بن بشار عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته أيعلمُ اللهُ الشيء الذي لم يكن أنْ لو كان كيف كان يكون أو لا يعلم الّا ما يكون؟ فقال: انّ الله تعالىٰ هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء، قال (عزّ وجلّ): ﴿إنّا كُنّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٤] وقال لأهل النار: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَإنَّهُمْ لَكاذِبُونَ﴾[٥] فلقد علم (عزّ وجلّ) انّه لو ردّهم لعادوا لما نُهوا عنه، وقال للملائكة لمّا قالت: ﴿أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ

---

(١) ق: كتاب الاجازات/٥٠، ج: ١٥/١٠٨.
(٢) ق: ١٢٦/٢١/٢، ج: ٧٤/٤.
(٣) سورة البقرة/ الآية ٢٩.
(٤) سورة الجاثية/ الآية ٢٩.
(٥) سورة الانعام/ الآية ٢٨.

بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لَا تَعْلَمُونَ﴾[١]، فلم يزل الله (عزّ وجلّ) علمه سابقاً للأشياء قديماً قبل أن يخلقها فتبارك ربّنا وتعالىٰ علوّاً كبيراً، خلق الأشياء وعلمُه بها سابق لها كما شاء كذلك لم يزل ربّنا عليماً سميعاً بصيراً[٢].

التوحيد: عن ابن مسكان قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن الله تبارك وتعالىٰ أكان يعلم المكان قبل أن يخلق المكان أم علمه عندما خلقه وبعدما خلقه؟ فقال: تعالىٰ الله بل لم يزل عالماً بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ماكوّنه وكذلك علمه بجميع الأشياء كعلمه بالمكان.

التوحيد: عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن أبيه عليه السلام قال: انّ لله علماً خاصّاً وعلماً عامّاً، فأمّا العلم الخاصّ فالعلم الذي لم يُطلع عليه ملائكته المقرّبين وأنبياءه المرسلين، وأمّا علمه العام فانّه علمه الذي أطلع عليه ملائكته المقرّبين وأنبياءه المرسلين وقد وقع الينا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٣].

نهج البلاغة: من خطبةٍ له عليه السلام: يعلمُ عجيجَ الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف النينان في البحار الغامرات وتلاطم الماء بالرياح العاصفات[٤].

الكافي: عن جعفر بن محمد بن حمزة قال: كتبتُ الىٰ الرجل عليه السلام أسأله: انّ مواليك اختلفوا في العلم فقال بعضُهم: لم يزل الله عالماً قبل فعل الأشياء وقال بعضُهم: لا نقول (لم يزل عالماً) لأنّ معنىٰ يعلم يفعل فإن أثبتنا العلم فقد أثبتنا في الأزل معه شيئاً، فإن رأيتَ جعلني الله فداك أن تعلّمني من ذلك ما أقفُ عليه ولا أجوزه، فكتب عليه السلام بخطّه: لم يزل الله تعالىٰ عالماً تباركَ وتعالىٰ ذكره.

---

(١) سورة البقرة/ الآية ٣٠.
(٢) ق: ١٢٧/٢١/٢، ج: ٧٨/٤.
(٣) ق: ١٢٩/٢١/٢، ج: ٨٥/٤.
(٤) ق: ١٣١/٢١/٢، ج: ٩٢/٤.

بيان: قد مرّ شرح هذا الخبر ويدلّ زايداً علىٰ ما سبق في الاخبار علىٰ انّه كان معلوماً عند الأصحاب انّه لا يجوز أن يكون شيء مع الله في الأزل ولمّا توهّموا انّ العلم يستلزم حصول صورة نفوا العلم في الأزل لئلاً يكون معه تعالىٰ غيره قياساً علىٰ الشاهد، فلم يتعرّض عليه السلام لإبطال توهّمهم وأثبتَ العلمَ القديم له تعالىٰ، وبالجملة هذه الأخبار صريحة في انّ المخلوقات كلّها مسبوقةٌ بعَدَم يعلمها سبحانه في حال عدمها[١].

ما يتعلق بقوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها﴾[٢].[٣]

أقول: قد تقدّم في «طين» انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مُثّلت له أمّته في الطين وعلم أسماء أمّته كما عُلّم آدم الأسماء كلّها.

باب علم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[٤].

الكافي: عن أحدهما عليهما السلام في قول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرّاسِخُونَ فِي العِلْمِ﴾[٥] فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الراسخين في العلم قد علّمه الله (عزّ وجلّ) جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله ليُنزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه... الخ[٦].

الكافي: قال أبو جعفر عليه السلام: يمصّون الثّماد[٧] ويدعون النهر العظيم، قيل له: وما النهر العظيم؟ قال عليه السلام: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والعلم الذي أعطاه الله، انّ الله (عزّ وجلّ) جمع لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم سنن النبيّين من آدم وهلمّ جرّاً الىٰ محمد صلى الله عليه وآله وسلم، قيل له:

---

(١) ق: ٤٠/١/١٤، ج: ١٦٢/٥٧.

(٢) سورة البقرة/ الآية ٣١.

(٣) ق: ٣٩/٦/٥، ج: ١٤٥/١١.

(٤) ق: ٢٢٥/١٧/٦، ج: ١٣٠/١٧.

٥) سورة آل عمران/ الآية ٧.

(٦) ق: ٢٢٥/١٧/٦، ج: ١٣٠/١٧.

(٧) الثماد بالكسر: الماء القليل الذي ليس له مادة.

وما تلك السنن ؟ قال: علم النبيّين بأسره وانّ رسول الله صلى الله عليه وآله صيّر ذلك كلّه عند أمير المؤمنين عليه السلام [١].

الاحتجاج: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أيّها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعتذرون بجهالته فانّ العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضّلت به النبيّون عليهم السلام الىٰ خاتم النبيّين في عترة نبيّكم محمد (صلوات الله عليه وآله)، فأنّىٰ يُتاه بكم بل أين تذهبون ؟[٢].

في انّ القرآن الكريم مشتمل علىٰ جميع العلوم[٣].

باب انّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي عنده علمُ الكتاب[٤]؟

باب انّ عليّاً عليه السلام باب مدينة العلم والحكمة[٥].

النبويّ صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابُها[٦]. **أقول**: يأتي ما يتعلق بذلك في «مدن».

باب انّ أمير المؤمنين عليه السلام كان شريك النبيّ صلى الله عليه وآله في العلم دون النبوّة وانّه عَلِمَ كلّما عَلِمَ صلى الله عليه وآله وانّه أعلمُ من سائر الأنبياء عليهم السلام[٧].

باب ما علّمه النبيّ صلى الله عليه وآله عند وفاته وبعده وما أعطاه من الاسم الأكبر وآثار النبوّة[٨].

كلام ابن أبي الحديد في نسبة العلوم وأصحابه الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام[٩].

---

(١) ق: ٢٢٦/١٧/٦، ج: ١٣١/١٧.
(٢) ق: ١٥٧/٣٩/١، ج: ٢٨٥/٢.
(٣) ق: ٢٣٩/١٩/٦، ج: ١٨٦/١٧.
(٤) ق: ٨٢/٢٤/٩، ج: ٤٢٩/٣٥.
(٥) ق: ٤٧٢/٩٣/٩، ج: ٢٠٠/٤٠.
(٦) ق: ٣٦٥/٢٨/٨، ج: ـــــ.
(٧) ق: ٤٧٣/٩٤/٩، ج: ٢٠٨/٤٠.
(٨) ق: ٤٧٤/٩٥/٩، ج: ٢١٣/٤٠.
(٩) ق: ٥٤١/١٠٦/٩، ج: ١٤٠/٤١.

باب علم عليّ عليه السلام وانّ النبيّ صلى الله عليه وآله علّمه ألف باب وانّه كان مُحَدَّثاً[١].

باب انّهم عليهم السلام العلماء في القرآن[٢].

الروايات في قوله تعالىٰ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ انّهم عليهم السلام هم، ﴿وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ عدوّهم، ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[٣] شيعتهم، وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[٤] يعني به علياً عليه السلام[٥].

أبواب علومهم عليهم السلام:

باب جهات علومهم[٦].

باب انّهم لا يعلمون الغيب ومعناه[٧].

باب انّهم عليهم السلام خزّان الله علىٰ علمه وحملة عرشه[٨].

باب انّهم عليهم السلام لا يحجب عنهم علم السماء والأرض والجنة والنار وانّه عُرض عليهم ملكوت السماوات والأرض ويعلمون علم ما كان وما يكون الىٰ يوم القيامة[٩].

باب انّهم عليهم السلام لا يُحجب عنهم شيءٌ من أحوال شيعتهم وانّهم يعلمون ما في الضماير وعلم المنايا والبلايا وفصل الخطاب والمواليد[١٠].

باب انّ مُستقىٰ العلم من بيتهم عليهم السلام وآثار الوحي فيها[١١].

---

(١) ق: ٤٥٦/٩٢/٩، ج: ١٢٧/٤٠.
(٢) ق: ١١٥/٤١/٧، ج: ١١٩/٢٤.
(٣) سورة الزمر/ الآية ٩.
(٤) سورة فاطر/ الآية ٢٨.
(٥) ق: ١١٦/٤١/٧، ج: ١٢٠/٢٤.
(٦) ق: ٢٧٨/٨٦/٧، ج: ١٨/٢٦.
(٧) ق: ٢٩٩/٨٩/٧، ج: ٩٨/٢٦.
(٨) ق: ٣٠١/٩٠/٧، ج: ١٠٥/٢٦.
(٩) ق: ٣٠١/٩١/٧، ج: ١٠٩/٢٦.
(١٠) ق: ٣٠٨/٩٤/٧، ج: ١٣٧/٢٦.
(١١) ق: ٣١٣/٩٦/٧، ج: ١٥٧/٢٦.

باب انّ عندهم عليهم السلام جميع علوم الملائكة والأنبياء وانّهم أُعطوا ما أعطاه الله الأنبياءَ وانّ كلّ إمامٍ يعلم جميع علم الامام الذي قبله ولا تبقىٰ الأرض بغير عالم[١].

باب انّهم عليهم السلام يعلمون جميع الألسن واللغات ويتكلمون بها[٢].

باب انّهم عليهم السلام أعلمُ من الأنبياء عليهم السلام[٣].

كلام الشيخ الطبرسي في الدلائل علىٰ الإمامة، منها ما ظهر عنهم عليهم السلام من العلوم والأحكام وقد تقدّم ذلك في «أمم».

الجواب عن السؤال الوارد: كيف يُقدم الإمام علىٰ ما يعلم انّه سبب قتله[٤].

الخرايج: قال الصادق عليه السلام: العلم سبعة وعشرون حرفاً فجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتّى اليوم غير الحرفَين فاذا قام قائمنا عليه السلام أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبثّها في الناس وضمّ اليها الحرفَين حتّىٰ يبثّها سبعة وعشرين حرفاً[٥].

العلوي عليه السلام في الإخبار عن زمان ظهور القائم عليه السلام: ويُقذف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج المؤمن الىٰ ما عند أخيه من علم فيومئذٍ تأويل هذه الآية: ﴿يُغْنِ اللهُ كُـلّاً مِنْ سَعَتِهِ﴾[٦] وتُخرج لهم الأرضُ كنوزها فيقول القائم عليه السلام: كلوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيّام الخالية[٧].

قول الله تعالىٰ لآدم: انّي أجمعُ لك العلمَ في أربع كلمات[٨]. **أقول**: قد تقدّم

---

(١) ق: ٣١٤/٩٧/٧، ج: ١٥٩/٢٦.
(٢) ق: ٣٢١/٩٩/٧، ج: ١٩٠/٢٦.
(٣) ق: ٣٢٢/١٠٠/٧، ج: ١٩٤/٢٦.
(٤) ق: ٦٦٣/١٢٧/٩، ج: ٢٥٧/٤٢.
ق: ٢١٥/٣٧/١٠، ج: ٩٦/٤٥.
ق: ٣٠٣/٤٣/١١، ج: ٢٣٦/٤٨.
(٥) ق: ١٨٧/٣٣/١٣، ج: ٣٣٦/٥٢.
(٦) سورة النساء/ الآية ١٣٠.
(٧) ق: ٢٢١/٣٥/١٣، ج: ٨٦/٥٣.
(٨) ق: ٣١/٥/٥، ج: ١١٥/١١.

ذلك في «أدم» وفيه الخير مكان العلم.

علم الهدىٰ السيد المرتضىٰ ﷺ

عَلَمُ الهدىٰ هو السيد الأجلّ ذو المجدَين أبو القاسم عليّ بن الحسين الموسوي المرتضىٰ، تقدّم ذكره الشريف في «رضى»، قال الشهيد ﷺ كما عن أربعينه: نقلتُ من خطّ السيد العالم صفيّ الدين محمد بن معد الموسوي بالمشهد المقدس الكاظمي في سبب تسمية السيد المرتضىٰ بعلم الهدىٰ انّه مرض الوزير أبو سعيد محمد بن الحسين بن عبدالصمد في سنة عشرين وأربعمائة فرأىٰ في منامه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: قُل لعلم الهدىٰ يقرأ عليك حتّىٰ تبرء، فقال: يا أمير المؤمنين ومَن علم الهدىٰ؟ قال عليه السلام علي بن الحسين الموسوي فكتب الوزير اليه بذلك فقال المرتضىٰ ﷺ: الله الله في أمري فانّ قبولي لهذا اللقب شناعةٌ عليّ فقال الوزير: ما كتبتُ اليك الّا بما لقّبك به جدّك أمير المؤمنين عليه السلام، فعلم القادر الخليفة بذلك فكتب الىٰ المرتضىٰ: تقبّل يا عليّ بن الحسين ما لقّبك به جدّك، فقبل وأسمع الناس.

في (الرياض): ونقل عن خطّ الشهيد الثاني ﷺ علىٰ ظهر كتاب (الخلاصة) انّه كان السيد المرتضىٰ معظّماً عند العامّة والخاصّة ونقل عن الشيخ عزّ الدين أحمد بن مقبل يقول: لو حلف إنسان انّ السيّد المرتضىٰ كان أعلم بالعربية من العرب لم يكن عندي آثماً، وقد بلغني عن شيخ من شيوخ الأدب بمصر انّه قال: والله انّي استفدتُ من كتاب الغرر مسائل لم أجدها في كتاب سيبويه ولا غيره من كتب النحو، وكان نصير الدين الطوسي ﷺ اذا جرىٰ ذكره في درسه يقول(صلوات الله عليه) ويلتفت الىٰ القضاة والمدرّسين الحاضرين درسه ويقول: كيف لا يُصلّىٰ علىٰ المرتضىٰ وقد ذكر المعرّي اسم المرتضىٰ والرضي ومدحهما في طيّ مرثيته

لوالدهما في ديوان السقط، ومِن أبيات تلك المرثية:

أبقيتَ فينـا كوكبَين سـناهُمـا في الصّبحِ والظلماء ليس بخافِ

وقال أيضاً:

ساوىٰ الرضي والمرتضىٰ وتقاسما خطـط العُلىٰ بتناصف ونصـافِ

آية الله العلاّمة الحلّي ﷺ

العلاّمة هو الشيخ الأجل الأعظم بحر العلوم والفضائل والحكم حـامي بـيضة الدين ماحي آثار المفسدين لسان الفقهاء والمـتكلمين والمـحدثين والمـفسرين ترجمان الحكماء والعارفين والسالكين المتبحرين الناطق عن مشكاة الحقّ المبين الكاشف عن أسرار الدين المتين علاّمة المشارق والمغارب وشمس سماء المفاخر والمناقب آية الله الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي أفاض الله علىٰ تربته شآبيب الرحـمة والرضـوان وأسكـنه أعلىٰ غرف الجنان، محقق مدقق عظيم الشأن لا نظير له في الفنون والعلوم العقليّات والنقليّات، قرأ علىٰ خاله المحقّق الحلّي وقرأ علىٰ المحقّق الطـوسي فـي الكـلام وغيره من العقليّات وقرأ عليه في الفقه المحقق الطوسي. وقرأ العلاّمة أيضاً عـلىٰ جماعة كثيرين جدّاً من العامّة والخاصّة، وقد ذكره ابن داود في رجاله فقال: شيخ الطائفة وعلاّمة وقته وصاحب التحقيق والتدقيق كـثير التـصانيف انـتهت ريـاسة الإمامية له في ا المعقول والمنقول، مولده سنة (٦٤٨) وكان والده ﷺ فقيهاً مـحققاً مدرساً عظيم الشأن، انتهىٰ.

وفي (المستدرك): أمّه أخت نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد المحقق، تولّد في التاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة (٦٤٨) وتوفّي فـي يـوم السبت الحادي والعشرين من المـحرّم الحـرام سـنة (٧٢٦) وكـان آيـة الله لأهـل

الأرض، وله حقوق عظيمة علىٰ زمرة الإماميّة والطائفة الحقّة الاثنىٰ عشريّة لساناً وبياناً تدريساً وتأليفاً، وكفاه فخراً علىٰ مَن سبقه ولحقه مقامه المحمود في اليوم المشهود الذي ناظر فيه علماء المخالفين فأفحمهم وصار سبباً لتشيّع السلطان محمد الملقب بشاه خدابنده، ثمّ ذكر قصته كما قد نقلناها في «شيع»، ثم قال: ولآية الله العلاّمة بعد ذلك من المناقب والفضايل ما لا يُحصىٰ، امّا درجاته في العلوم و مؤلفاته فيها فقد ملأت الصحف وضاق عنها الدفتر، وكلّما أتعب نفسي فحالي كناقل التمر الىٰ هجر فالأولىٰ تبعاً لجمع من الأعلام الإعراض عن هذا المقام.

قلتُ: قال في (مجمع البحرين): وعن بعض الأفاضل: وجد بخطّه خمسمائة مجلد من مصنفاته غير خطّ غيره من تصانيفه، انتهىٰ.

قال في (المستدرك): وفي (الرياض) انّه كان من أزهد الناس وأتقاهم ومن زهده ما حكاه السيد حسين المجتهد في رسالة (النفحات القدسيّة) عنه انّه ﷺ أوصىٰ بجميع صلواته وصيامه مدّة عمره وبالحجّ عنه مع انّه كان قد حجّ كما نقله في شأن الشيخ علي الكركي أيضاً، وذكر القاضي في المجالس وبعض فضلاء عصر شيخنا البهائي في كشكوله حكايةً له ﷺ مع اختلاف يسير بينهما ونحن نسوقها بلفظ الثاني، قال: وقيل انّه كان يطلب من بعض الأفاضل كتاباً لينسخه وكان يأبىٰ عليه؛ وكان كتاباً كبيراً جدّاً، فاتّفق انّه أخذه منه مشترطاً بأنّه لا يبقىٰ عنده غير ليلة واحدة، وهذاكتاب لا يمكن نسخه إلّا في سنة أو أكثر، فأتىٰ به الشيخ ﷺ وشرع في كتابته في تلك الليلة فكتب منه صفحات ومَلّ واذا برجل دخل عليه من الباب بصفة أهل الحجاز فسلّم وجلس ثم قال: أيّها الشيخ، تمسطر لي الأوراق وأنا أكتب، فكان الشيخ يمسطر له الورق وذلك الرجل يكتب وكان لا يلحق المسطر بسرعة كتابته فلمّا نقر ديك الصباح وصاح واذا الكتاب بأسره مكتوب تماماً، وقد

قيل انّ الشيخ لمّا ملّ الكتابة نام فانتبه فرأىٰ الكتاب مكتوباً وصرّح في المجالس بأنّه كان هو الحجّة عليه السلام.

تحف العقول: النبوي صلى الله عليه وآله في جواب شمعون بن لاوي في خبر طويل فيه ذكر اعلام الجاهل وعلامة الإيمان والعلم والمؤمن والصابر والتائب والشاكر والخاشع والصالح والناصح و الموقن والمخلص والزاهد والبارّ والتقيّ والمتكلّف والظالم والمُرائي والمنافق الىٰ غير ذلك(١).

علامات المرائي والمنافق

قرب الاسناد: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: للمرائي ثلاث علامات: يكسلُ اذا كان وحده، وينشط اذا كان عنده أحد، ويحبّ أن يُحمد في جميع أموره؛ وللظالم ثلاث علامات: يَقهر مَن فوقه بالمعصية ومَن دونه بالغلبة ويُظاهر الظلمة؛ وللكسلان ثلاث علامات: يتوانىٰ حتّىٰ يفرط، ويفرط حتّىٰ يضيع، ويضيع حتّىٰ يأثم؛ وللمنافق ثلاث علامات: اذا حَدّث كذب، واذا وَعد أخلف، واذا ائتمن خان.

الخصال: عن الصادق عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: يا بنيّ لكلّ شيء علامة يُعرف بها ويشهد عليها وانّ للدين ثلاث علامات: العلم والإيمان والعمل، ثمّ ذكر جملة من العلامات، قال الصادق عليه السلام: ولكلّ واحد من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها أكثر من ألف باب وألف باب وألف باب(٢).

باب علامات المؤمن وصفاته(٣).

أقول: قد أشرنا الىٰ جملة منها في «أمن».

---

(١) ق: ١/٤/٤٠، ج: ١/١١٧.
(٢) ق: كتاب الكفر/٩/٣٠، ج: ٢٠٦/٧٢.
(٣) ق: كتاب الايمان/١٤/٦٩، ج: ٦٧/٢٦١.

علامات أهل الدين

أمالي الصدوق: قال أمير المؤمنين عليه السلام: انّ لأهل الدين علامات يعرفون بها: صدق الحديث وأداء الأمانة والوفاء بالعهد وصلة الرحم ورحمة الضعفاء... الخ، وقد تقدّم في «دين»(١).

العلوي عليه السلام: انّ لأهل التقوىٰ علامات يُعرفون بها... الخ، وهو قريبٌ من الحديث السابق(٢).

علامات الإمام

علامات الإمام: روىٰ الشيخ الصدوق في جملة من كتبه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: للإمام علامات: يكون أعلم الناس وأحكم الناس وأتقىٰ الناس وأحلم الناس وأشجع الناس وأسخىٰ الناس وأعبد الناس، ويولد مختوناً ويكون مطهّراً، ويرىٰ من خلفه كما يرىٰ من بين يديه ولا يكون له ظلّ، واذا وقع الىٰ الأرض من بطن أمّه وقع علىٰ راحتَيه رافعاً صوته بالشهادَتين، ولا يحتلم وتنام عينُه ولا ينام قلبُه ويكون محدّثاً ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا يُرىٰ له بولٌ ولا غايط لأنّ الله (عزّ وجلّ) قد وكّل الأرض بابتلاع ما يخرج منه، وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك، ويكون أولىٰ بالناس منهم بأنفسهم وأشفق عليهم من آبائهم وأمّهاتهم ويكون أشدّ الناس تواضعاً لله (عزّ وجلّ) ويكون آخذ الناس بما يأمر به وأكفّ الناس عمّا ينهىٰ عنه، ويكون دعاؤه مستجاباً حتّىٰ انّه لو دعا علىٰ صخرة لانشقّت بنصفَين، ويكون عنده سلاحُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ذو الفقار، وتكون

---

(١) ق: كتاب الايمان/١٤/٧٦، ج: ٢٨٩/٦٧.
ق: كتاب الأخلاق/١١/١٢، ج: ٣٦٤/٦٩.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٩/٩٤، ج: ٢٨٢/٧٠.

عنده صحيفة فيها أسماء شيعتهم الىٰ يوم القيامة وصحيفة فيها أسماء أعدائهم الىٰ يوم القيامة، وتكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر إهاب ماعز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتّىٰ أرش الخدش وحتىٰ الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام.

الخصال وعيون أخبار الرضا: وفي حديثٍ آخر انّ الإمام مؤيّد بروح القدس وبينه وبين الله (عزّ وجلّ) عمود من نور يرىٰ فيه أعمال العباد وكلّما يحتاج اليه... الخ[١].

باب انّهم عليهم السلام النجوم والعلامات[٢].

﴿وَعَلاماتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[٣] قال أبو عبدالله عليه السلام: نحن العلامات، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

باب حدوث العالم وبدو خلقه وكيفيّته[٤].

باب العوالم ومن كان في الأرض قبل خلق آدم عليه السلام ومن يكون فيها بعد انقضاء القيامة[٥].

كثرة العوالم

التوحيد والخصال: عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله (عزّ وجلّ): ﴿أَفَعَيِينا بِالخَلْقِ الأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[٦] فقال: يا جابر، تأويل

(١) ق: ٢١٠/٧٨/٧، ج: ١١٧/٢٥.
(٢) ق: ١٠٥/٣٠/٧، ج: ٦٧/٢٤.
(٣) سورة النحل/ الآية ١٦.
(٤) ق: ١/١/١٤، ج: ٢/٥٧.
(٥) ق: ٧٨/٢/١٤، ج: ٣١٦/٥٧.
(٦) سورة ق/ الآية ١٥.

ذلك انّ الله (عزّ وجلّ) اذا أفنىٰ هذا الخلق وهذا العالم وسكن أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهلُ النار النار جدّد الله (عزّ وجلّ) عالماً غير هذا العالم وجدّد عالماً من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحّدونه ويخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم وسماءً غير هذه السماء تظلّهم، لعلّك ترىٰ انّ الله (عزّ وجلّ) إنّما خلق هذا العالم الواحد أو ترىٰ انّ الله (عزّ وجلّ) لم يخلق بشراً غيركم؟ بلىٰ والله لقد خلق الله تبارك وتعالىٰ ألف ألف عالم وألف ألف آدم وأنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميّين[١].

المحتضر: عن الرضا عليه السلام قال: انّ لله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء فبالخضرة منها خضرت السماء، قال الراوي: قلتُ: وما النطاق؟ قال: الحجاب، ولله (عزّ وجلّ) وراء ذلك سبعون ألف عالم أكثر من عدد الجنّ والإنس وكلٌّ يلعن فلاناً وفلاناً[٢].

السجّادي عليه السلام: قال المنجّم: هل أدلّك علىٰ رجلٍ قد مرّ منذ دخلت علينا في أربعة آلاف عالم؟ قال: من هو؟ قال: أمّا الرجل فلا أذكره ولكن إن شئتَ أخبرتُك بما أكلتَ وادّخرتَ في بيتك[٣].

ما يقرب منه عن الصادق عليه السلام[٤].

علا:

ولادة أمير المؤمنين عليه السلام

باب تاريخ ولادة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحليته وشمائله[٥].

---

(١) ق: ٧٩/٢/١٤، ج: ٣٢١/٥٧.
ق: ٣٩٨/٦٢/٣، ج: ٣٧٤/٨.
(٢) ق: ٢١٤/٢٠/٨، ج: ــــــ.
(٣) ق: ١٤/٨/١١، ج: ٤٢/٤٦.
(٤) ق: ١٦٩/٢٩/١١، ج: ٢١٨/٤٧.
ق: ١٤٣/١١/١٤، ج: ٢١٩/٥٨.
(٥) ق: ٢/١/٩، ج: ٢/٣٥.

المشهور في ولادته انّه ولد في ثالث عشر رجب في الكعبة قبل النبوّة باثنتي عشرة سنة وقيل بعد مولد النبيّ صلى الله عليه وآله بثلاثين سنة، وقيل في سبع خلون من شعبان، وقيل في الثالث والعشرين منه(١).

ما أخبر به الكاهن

كنز الكراجكي: أخبر بعض الكهان فاطمة بنت أسد بولادتها عليّاً عليه السلام فقال: ستلدين غلاماً علاّماً مطواعاً لربّه هماماً اسمه علىٰ ثلاثة أحرف يلي هذا النبيّ في جميع أموره وينصره في قليله وكثيره حتّىٰ يكون سيفَه علىٰ أعدائه وبابَه لأوليائه، يفرّج عن وجهه الكربات ويجلو عنه حندس الظلمات، تهاب صولته أطفال المهاد وترتعد من خيفته الفرائص عن الجلاد، له فضائل شريفة ومناقب معروفة وصلة منيعة ومنزلة رفيعة، يهاجر الىٰ النبي صلى الله عليه وآله في طاعته ويجاهد بنفسه في نُصرته وهو وصيّه الدافن له في حجرته(٢).

ورونٰ ابن أبي الحديد انّ في سنة ولادته عليه السلام سمع رسول الله صلى الله عليه وآله الهتاف من الأحجار والأشجار وكشف عن بصره فشاهد أنواراً وأشخاصاً وهي السنة التي ابتدأ فيها بالتبتّل والانقطاع والعزلة في جبل حراء، فلم يزل به حتّىٰ كوشف بالرسالة وأنزل عليه الوحي، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتيمّن بتلك السنة وبولادة عليّ عليه السلام فيها ويسمّيها سَنَة الخير وسنة البركة، وقال صلى الله عليه وآله لأهله يوم ولادته وفيها شاهد ما شاهد من الكرامات والقدرة الالٰهيّة ولم يكن من قبلها شاهد من ذلك شيئاً: لقد ولد لنا مولود يفتح الله تعالىٰ علينا به أبواباً كثيرةً من النعمة والرحمة، وكان كما قال (صلوات الله عليه وآله) فانّه كان ناصره والمحامي عنه وكاشف الغمّ عن

---

(١) ق: ٣/١/٩، ج: ٧/٣٥.
(٢) ق: ٩/١/٩، ج: ٤١/٣٥.

وجهه، وبسيفه ثبت دين الإسلام ورست دعائمه وتمهّدت قواعده[١].

أقول: ومن غرر الشعر في هذا المولد المقدّس موشّحة نسج بردها سيّدنا العلاّمة[٢] الحاج ميرزا إسماعيل الشيرازي ﷺ، منها:

حبّذا آناء أنس أقبلتْ ... أدركتْ نفسي بها ما أمّلتْ
وضعت أمّ العلىٰ ما حملت ... طاب أصلاً وتعالىٰ محتدا
مالكاً ثقل ولاء الأممِ

آنست نفسي من الكعبة نور ... مثلما آنس موسىٰ نار طور
يوم غشّىٰ الملأ الأعلىٰ سرور ... قرع السّمع نداءً كندا
شاطىء الوادي طوىٰ من حرمِ

ولدت شمسُ الضحىٰ بدرَ التمام ... فانجلت عنّا دياجير الظّلام
نادِ يا بشراكمُ هذا غلام ... وجهه فلقةُ بدرٍ يُهتدىٰ
بِسَنا أنواره في الظُّلَمِ

(١) ق: ٤٢٠/٨٧/٩، ج: ٣٢٨/٣٩.

(٢) هو ابن عمّ سيّد الطائفة آية الله الميرزا الشيرازي ﷺ ومطلع هذهِ الموشحة قوله:

.... رغد العيش فزده رغداً
بسلاف منك تشفي سقمي

* * *

طرب الصبّ علىٰ وصل الحبيب ... وهنا العيش علىٰ بعد الرقيب
وفّني من أكؤس الرّاح النصيب ... واسقنيها توأماً لا مفرداً
فالهنا كلّ الهنا في التوأم

آتني الصهباء ناراً ذائبة ... كلّلتها قبسات لاهبة
واسقنيها والنّدامى قاطبة ... فلعمري انّها ريّ الصدىٰ
لفؤاد بالتصابي مضرم

ما أحيلى الراح من كف الملاح ... هي رُوحٌ هي رُوحٌ هي راح
فَأدِرها في غدوّ ورواح ... كذكاء تتجلّىٰ صرخداً
رصعتها حبب كالأنجم

الىٰ آخر ما في المتن. (منه مدّ ظلّه العالي).

هذه فـاطمـة بـنـت أسـد　　أقبلت تحمـل لاهوتَ الأبـد
فاسجدوا ذلّاً له فيمن سجد　　فلـه الأملاك خرّت سُجّـدا
إذْ تجلّىٰ نورُه في آدمِ

كُشِفَ السّترُ عن الحقّ المبين　　وتجلّىٰ وجـه ربّ العـالمين
وبدىٰ مصباحُ مشكاة اليقين　　وبدت مشرقةً شمسُ الهُـدىٰ
فانجلىٰ ليل الضّلال المُظلمِ

نُسخ التأبيد من نـفي تـرىٰ　　فأرانا وجـهَـه ربُّ الورىٰ
ليتَ موسىٰ كان فينـا فيرىٰ　　مـا تمنّـاه بـطـورٍ مُجْـهَـدا
فانثنىٰ عنه بكفّي مُعدمِ

هل درت أمّ العلىٰ ما وضعت　　أم درت ثدي النّهىٰ ما أرضعت
أم درت كفّ الهدىٰ ما رفعت　　أم درىٰ ربّ الحجىٰ ما وُلِـدا
جلّ معناه فلمّا يُعْلَمِ

سيّدٌ فـاق عُـلاً كلَّ الأنـام　　كان إذ لا كائـنٌ وهو إمـام
شـرّف اللهُ به البيتَ الحـرام　　حين أضحىٰ لسناه مولـدا
فوطىٰ تُربته بالقدمِ

إن يكـن يُجعل للهِ البـنـون　　وتعالىٰ الله عمّـا يـصفـون
فوليد البيت أحرىٰ أن يكون　　لوليّ البـيـت حـقّـاً ولـدا
لا عُزير لا ولا ابن مريمِ

هو بعد المصطفىٰ خـير الورىٰ　　من ذرى العرش الىٰ تحت الثرىٰ
قـد كست عـلياؤه أمّ القـرىٰ　　عـزّةً تحـمـي حمـاها أبـدا
حيث لا يدنوه من لم يُحْرِمِ

سَبَقَ الكون جميعاً في الوجود　　وطوىٰ عالم غيبٍ وشهود
كلّما في الكون من يمناه جود　　اذ هو الكائنُ لله يدا
ويد الله مدرّ الأنعمِ
سيّدٌ حازت به الفضل مضر　　بفخارٍ قد سما كلّ البشر
وجهه في فلك العليا قمر　　فبه لا بالنجوم يُهتدىٰ
نحو مغناه لنيل المغنمِ(١)

وممّا يناسب المقام نقل هذه الأشعار من الحكيم الالهي الميرزا جلوه رحمه الله بالفارسية:

غير على كس نكرد خدمت احمد　　غمخور موسىٰ نباشد الّا هارون
صورت انساني و صفات خدائى　　سبحان الله ازين مركب ومعجون
كرد جهاني زتيغ زنده بمعنى　　از دم تيغش اگرچه ريخت همى خون
ساحت جاهش بعقل پى نتوان برد　　نتوان با موزه درگذشت ز جيحون
سوى شريعت گراى ومهر على جوى　　از بن دندان اگرنه قلبى ووارون

وللأديب الفاضل عبد الباقي الأفندي في مدحه (عليه الصلاة والسلام):

يا أبا الأوصياء أنت لِطه　　صهره وابن عمّه وأخوهُ
انّ لله في معاليك سرّاً　　أكثر العالمين ما علموهُ

---

(١) وآخر الموشحة هكذا:

هو بدر وذراريه بدور　　عقمت عن مثلهم أمّ الدهور
كعبة الوفاد في كلّ الشهور　　فاد من نحو فناها وفدا
لمطاف منها أو مستلم
ورثوا العلياء قِدماً من قُصَيّ　　ونزار ثمّ فهر ولُؤيّ
لا يبارىٰ حيّهم قطّ بحيّ　　وهم أزكى البرايا محتداً
واليهم كلّ فخر ينتمي
أيها المرجى لقاء في الممات　　كلّ موت فيه لقياك حياة
ليتما عجّل بي ما هو آت　　علّني ألقىٰ حياتي في الردى
فائزاً منه بأوفى النعم

أنت ثاني الآباء في منتهىٰ الدّور وآبـــاؤه تـعـدّ بـنـوهُ
خـلقَ اللهُ آدمَ مـن تـرابٍ فهو ابـنٌ لـه وأنـت أبـوه

ذكر ما يُعلم منه كثرة حبّ النبيّ صلى الله عليه وآله له[1].

المناقب: كان النبيّ صلى الله عليه وآله اذا أراد أن يشهر علياً في موطن أو مشهد علا علىٰ راحلته وأمر الناس أن ينخفضوا دونه وكان له صلى الله عليه وآله عمامة يعتمّ بها يُقال لها السحاب وكان يلبسها فكساها بعد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فكان ربّما اطلع عليّ عليه السلام فيها فيُقال: أتاكم عليّ في السحاب، وكان صلى الله عليه وآله اذا جلس ثم أراد أن يقوم لا يأخذ بيده غير عليّ عليه السلام وانّ أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله كانوا يعرفون ذلك له فلا يأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله غيره وكان النبيّ صلى الله عليه وآله اذا جلس اتّكأ علىٰ عليّ عليه السلام، وعن سرّ الأدب انّه صلى الله عليه وآله عوّذ علياً حين ركب وصفن ثيابه في سرجه أي جمعها فيه[2].

المناقب: روي انّه صلى الله عليه وآله سافر ومعه عليّ عليه السلام وعائشة فكان النبيّ صلى الله عليه وآله ينام بينهما في لحاف وربّما كان صلى الله عليه وآله يأتي علياً عليه السلام فيضع رجله بينه وبين فاطمة عليها السلام، وكان بيت عليّ أوسط بيوت النبيّ صلى الله عليه وآله وكان صلى الله عليه وآله اذا غضب لم يجترىء أحد أن يكلّمه غير عليّ، وأتاه يوماً فوجده نائماً فما أيقظه وكان اذا عطس صلى الله عليه وآله قال عليّ عليه السلام: رفع الله ذكرك يا رسول الله، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أعلىٰ الله كعبك يا عليّ.

وعن عائشة: التزم النبيّ صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام وقبّله و [هو] يقول: بأبي الوحيد الشهيد بأبي الوحيد الشهيد.

وعن عليّ عليه السلام قال: أُهدي الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله قنو موز فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي فقال له قائل: انّك تحبّ علياً، قال: أوما علمت انّ علياً منّي وأنا منه؛ وكان عليّ عليه السلام ينام مع النبيّ صلى الله عليه وآله في سفره فأسهرته الحمّىٰ ليلة أخذته فسهر النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) ق: ٩/٦٦/٣٣١، ج: ٣٨/٢٩٦.
(٢) ق: ٩/٦٦/٣٣١، ج: ٣٨/٢٩٧.

لسهر عليّ فبات ليلته بينه وبين مصلاّه يصلّي ثمّ يأتيه فيسأله وينظر اليه حتّىٰ أصبح بأصحابه الغداة فقال: اللّهم اشفِ علياً وعافه فانّه أسهرني الليلة ممّا به[١].

قلتُ: وكان عليّ عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذلك فقد نقل ابن أبي الحديد عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: دخلتُ علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم صبيحة يوم قبل اليوم الذي ماتَ فيه فقال لي: لا تسأل عمّا كابدتُه الليلة من الألم والسهر أنا وعليّ، فقلتُ: يارسول الله، ألا أسهر الليلة معك بدله؟ فقال: لا، هو أحقّ بذلك.

كشف اليقين: دخل عليٌّ علىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليهما وآلهما) فقام صلى الله عليه وآله وسلم مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق عليّ عليه السلام بوجهه[٢].

عن بريدة الأسلمي قال: كنّا اذا سافرنا مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان عليّ عليه السلام صاحب متاعه يضمّه اليه فاذا نزلنا تعاهد متاعه صلى الله عليه وآله وسلم فإن رأىٰ شيئاً يرمّه رمّه وإن كانت نعلٌ خصفها[٣].

كشف اليقين: عن حمزة بن أنس بن مالك عن أبيه انّه حدّثه في مرضه الذي قُبض فيه قال: كنت خادم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فجلستُ بباب أمّ حبيب بنت أبي سفيان وفي الحجرة رجالٌ من أهله وذلك في يوم أمّ حبيب فأقبل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وسلّم عليهم وقال: ليدخل عليكم الساعة من هذا الباب أمير المؤمنين وخير الوصيّين أقدم أُمّتي سلماً وأكثرهم علماً، فلم يلبث أن دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ طهوره يتوضّأ فردّ من الماء يده علىٰ وجه عليّ عليه السلام حتّىٰ امتلأت عيناه من الماء[٤].

خبر صبّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الماء علىٰ يد أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ الملائكة قطرات

---

(١) ق: ٣٣٢/٦٦/٩، ج: ٢٩٨/٣٨.
(٢) ق: ٢٤٩/٥٤/٩، ج: ٣٠٠/٣٧.
(٣) ق: ٢٤٩/٥٤/٩، ج: ٣٠٣/٣٧.
(٤) ق: ٢٥٥/٥٤/٩، ج: ٣٢٧/٣٧.

الماء لغسل وجههم به تبرّكاً[١].

عيون أخبار الرضا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكلّ أمّة صدّيق وفاروق وصدّيق هذه الأمّة وفاروقها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، انّ عليّاً سفينة نجاتها وباب حطّتها، انّه يوشعها وشمعونها وذو قرنيها[٢]. أقول: قد تقدّم في «خلق» الاشارة الىٰ بعض أخلاقه، وفي «سخا» الىٰ سخاوته، وفي «شجع» الىٰ شجاعته، وفي «شمل» الىٰ شمائله، ويأتي في «قوا» قوّته عليه السلام، وفي «فضل» الاشارة الىٰ بعض فضائله، وفي «وصف» بعض صفاته، ولنُشر هاهنا الىٰ بعض ابتلائه عليه السلام، فقد ورد انّ الله اختصّ أمير المؤمنين عليه السلام بالبلاء بما لم يختصّ به أحداً من أوليائه[٣] وكفىٰ في ذلك ما تقدّم في «جرح» وابتلائه بمنافقي أصحابه الذين قد اسودّت جباههم من السجود في مكيدة عمرو برفع المصاحف يوم صفّين[٤] وفي نصب الحكمَين[٥].

عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال: سمعتُ عليّاً عليه السلام يقول: ما لقي أحدٌ من الناس ما لقيتُ، ثم بكىٰ[٦].

وبمكاتبة معاوية[٧].

قال ابن أبي الحديد: وأعجب وأطرف ما جاء به الدهر وإن كانت عجائبه وبدائعه جمّة أن يفضي الأمر لعليّ عليه السلام الىٰ أن يصير معاوية ندّاً له ونظيراً مماثلاً يتعارضان الكتاب والجواب[٨].

---

(١) ق: ٣٧٣/٧٧/٩، ج: ١٢١/٣٩.
(٢) ق: ٢٨٦/٦١/٩، ج: ١١٢/٣٨.
(٣) ق: ٢٨٨/٦١/٩، ج: ١٢٠/٣٨.
ق: ١٢٧/٥٠/٧، ج: ١٨١/٢٤.
(٤) ق: ٥٠٢/٤٥/٨، ج: ٥٢٨/٣٢.
(٥) ق: ٥٠٣/٤٥/٨، ج: ٥٣٩/٣٢.
(٦) ق: ٦٨٢/٦٤/٨، ج: ٦٣/٣٤.
(٧) ق: ٥٣٤/٤٩/٨ ـ ٥٥٩، ج: ٥٧/٣٣ ـ ١٥٩.
(٨) ق: ٥٤٢/٤٩/٨، ج: ٨٨/٣٣.

وروي انّه قال عليه السلام في شكايته الىٰ ابن عباس: قُرنتُ بابن آكلة الأكباد وعمرو وعقبة والوليد ومروان وأتباعهم، فمتىٰ اختلج في صدري وأُلقي في روعي انّ الأمر ينقاد الىٰ دنيا يكون هؤلاء فيها رؤساء يُطاعون[١]!

ابتلاؤه عليه السلام بتخاذل أصحابه[٢]. أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «صحب».

وروي عن المسيّب بن نَجَبة قال: بينا عليّ عليه السلام يخطب اذ قام أعرابي فصاح: وامظلمتاه! فاستدناه عليّ عليه السلام فلمّا دنىٰ قال: إنّما لك مظلمة واحدة وأنا قد ظُلمتُ عددَ المدر والوبر؛ وفي رواية أخرىٰ انّه دعاه، فقال له: ويحك، وأنا واللهِ مظلوم هاتِ فلندعُ علىٰ من ظلمنا.

روىٰ أبو جعفر الاسكافي انّ النبيّ صلى الله عليه وآله دخل علىٰ فاطمة عليها السلام فوجد عليّاً نائماً فذهبَت تنبّهه فقال: دعيه فرُبَّ سهرٍ له بعدي طويل ورُبّ جفوةٍ لأهل بيتي من أجله شديدة، فبكت فقال: لا تبكي فانّكما معي وفي موقف الكرامة عندي[٣].

أقول: قد تقدّم في «حدق» ما يتعلق بذلك.

الأبواب المتعلقة بشهادة أمير المؤمنين عليه السلام[٤].

مناقب الخوارزمي: لمّا ضُرب عليّ عليه السلام تحامل وصلّىٰ بالناس الغداة وقال: عليّ بالرجل فأُدخل عليه[٥]. أقول: نُقل عن تفسير الشيخ أبي الفتوح الرازي عن معلّىٰ بن زياد في حديث طويل انّه قرأ أميرُ المؤمنين عليه السلام في الركعة الأولىٰ من الصلاة التي ضربه فيها ابن ملجم (لعنه الله) الحمد وإحدىٰ عشرة[٦] آية من سورة الأنبياء.

---

(١) ق: ٨/١٥/١٦٨، ج: ــــ

(٢) ق: ٨/٦٣/٦٥١، ج: ٣٣/٥٦٥.

ق: ٨/٦٤/٦٧١ ـ ٧٠١، ج: ٣٤/١٣ ـ ١٥٥.

(٣) ق: ٨/٦٨/٧٣٧، ج: ٣٤/٣٣٨.

(٤) ق: ٩/١٢٦/٦٤٦، ج: ٤٢/١٩٠.

ق: ٩/١٢٧/٦٤٨، ج: ٤٢/١٩٩.

(٥) ق: ٩/١٢٧/٦٦٠، ج: ٤٢/٢٤٤.

(٦) ولعلّها كانت من قوله تعالىٰ: ﴿واقترب الوعد الحق...﴾ الىٰ قوله: ﴿وما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين﴾. (منه مُدّ ظله).

قال شيخنا المحدّث المتبحر صاحب المستدرك: يظهر من جملة من أخبار شهادته عليه السلام انّ الصلاة التي ضُرب فيها كانت نافلة الفجر.

قلتُ: ويظهر من وصيّته التي أوردها صاحب كتاب (الدرّ النظيم) انّ ابن ملجم (أخزاه الله) ضربه ضربةً فلم تعمل فثنّاها فعملت.

الكافي: عن رجل عن أبيه: لمّا أُصيب أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) نعىٰ الحسن الىٰ الحسين عليهما السلام وهو بالمدائن[١].

دخول الأصبغ بن نباتة عليه وهو عليه السلام معصّب بعصابة صفراء وقد علت صفرة وجهه علىٰ تلك العصابة واذا هو يرفع فخذاً ويضع أخرىٰ من شدّة الضربة وكثرة السمّ[٢].

كشف الغمّة: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: دخلتُ علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وهو يجود بنفسه لمّا ضربه ابن ملجم فجزعتُ لذلك فقال لي: أتجزع؟ فقلتُ: وكيف لا أجزع وأنا أراك علىٰ حالك هذه، فقال عليه السلام: ألا أعلّمك خصالاً أربع إن أنت حفظتهنّ نلتَ بهن النجاة وإن أنت ضيّعتهنّ فاتَك الداران؟ يا بنيّ لا غنىٰ أكبر من العقل ولا فقرَ مثل الجهل ولا وحشةَ أشدّ من العُجب ولا عيش ألذّ من حُسن الخلق[٣].

أقول: ويأتي في «قبر» ما يتعلق بقبره الشريف (صلّى الله عليه).

أولاد أمير المؤمنين عليه السلام

باب أحوال أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وأزواجه وأمّهات أولاده[٤].

كان له عليه السلام سبعة وعشرون ولداً بغير محسن السقط، أربع منهم أولاد فاطمة عليها السلام،

(١) ق: ٦٦١/١٢٧/٩، ج: ٢٤٧/٤٢.
(٢) ق: ٤٣٦/٩٠/٩، ج: ٤٥/٤٠.
(٣) ق: ١٤٦/١٩/١٧، ج: ١١١/٧٨.
(٤) ق: ٦١٦/١٢٠/٩، ج: ٧٤/٤٢.

وأربع أولاد أمّ البنين، وأبو القاسم محمد بن الحنفية، وعمر ورقيّة توأمان أمّهما أمّ حبيب، وأبو بكر محمد الأصغر وعبدالله الشهيدان بالطفّ أمّهما ليلىٰ بنت مسعود، ويحيىٰ أمّه أسماء بنت عميس وزاد بعضهم لها عون، وأمّ الحسن ورملة أمّهما أمّ سعيد بنت عروة بن مسعود، ونفيسة وزينب الصغرىٰ وأمّ هاني ورقيّة الصغرىٰ وأمّ الكرام وجمانة وأمامة وأمّ سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة لأُمّهات شتّىٰ، وذكر بعضهم محمد الأوسط من أمامة بنت زينب بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وجارية هلكت صغيرة من محيا بنت امرىء القيس الكلبيّة ورملة الصغرىٰ وتميمة الىٰ غير ذلك[١].

أمّا زينب الكبرىٰ تزوّجها عبدالله بن جعفر وولدت له أولاداً، وتقدّم ذكرها في «زنب»، وروت زينب عن أمّها فاطمة عليها السلام أخباراً، وأمّا أمّ كلثوم فهي التي تزوّجها عمر، وقال أصحابنا انّه عليه السلام انمّا زوّجها منه بعد مدافعة كثيرة وامتناع شديد واعتلال عليه شيء بعد شيء مثل انّها صبيّة صغيرة وانّي أعددتُها لابن أخي جعفر، فهدّده الرجل بأنّه يُقيم عليه شاهدَين فيقطع يمينه ولا يدع لهم مكرمةً الّا هدمها فألجأته الضرورة الىٰ أن ردّ أمرها الىٰ العباس فزوّجها إيّاه، وللشيخ المفيد رحمه الله كلام في هذا المقام حاصله انّ الخبر الوارد بالتزويج لم يثبت وطريقته من الزبير بن بكّار ولم يكن موثوقاً به في النقل وكان متّهماً فيما يذكره من بغضه لأمير المؤمنين عليه السلام وغير مأمون، والحديث نفسه مختلف، ثم ذكر الاختلافات فيه الىٰ أن قال: وهذا الاختلاف ممّا يبطل الحديث ثمّ انّه لو صحّ لكان له وجهان... الخ[٢].

أقول: قال ابن قتيبة في المعارف في ذكر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ما هذا لفظه: ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام: فولد عليّ الحسن والحسين ومحسناً وأمّ كلثوم الكبرىٰ وزينب الكبرىٰ وأمّهم فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، الىٰ أن قال: محسن بن علي بن

---

(١) ق: ٩/١٢٠/٦٢٠، ج: ٨٩/٤٢.
(٢) ق: ٩/١٢٠/٦٢٤، ج: ١٠٧/٤٢.

أبي طالب (رضي الله عنهما): وأمّا محسن بن علي فهلك وهو صغير، انتهىٰ؛ وقد تقدّم ما يتعلق به في «حسن».

قال الشريف أبو الحسن العمري عليّ بن أبي الغنائم رحمه الله في (المُجدي): وقد روت الشيعة خبر المحسن والرفسة ووجدتُ بعض كتب أهل النسب يحتوي علىٰ ذكر المحسن ولم يذكر الرفسة من جهة أعوّل عليها، وقال أيضاً في ذكر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام: عبيد الله بن أمير المؤمنين عليه السلام، أمّه نهشليّة كان مع أخواله بالبصرة بني تميم حتّىٰ حضر وقايع المختار فأصابه جراح وهو مع مصعب فمات وقبره بالمذار من سواد البصرة يُزار الىٰ اليوم، وكان مصعب يشنع علىٰ المختار ويقول: قَتل ابنَ إمامه.

تاريخ الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام

باب تاريخ ولادة الامام زين العابدين وسيّد الزاهدين مولانا عليّ بن الحسين عليهما السلام[1].

كشف الغمّة: ولد بالمدينة في الخميس الخامس من شعبان سنة (٣٨).

المناقب واعلام الورىٰ وتاريخ الغفاري: ولد يوم النصف من جمادى الآخرة ويقال لتسع خلون من شعبان سنة (٣٨).

مصباح الكفعمي ومصباح الطوسي واقبال الاعمال: في النصف من جمادى الاولىٰ سنة (٣٦).

روضة الواعظين: لتسع خلون من شعبان[2].

وأمّه ذات العلىٰ والمجد ... شاه زنان بنت يزدجرد

وهو ابن‌شهريار بن‌كسرىٰ ... ذو سؤدد ليس يخاف كسرا

---

(١) ق: ٢/١/١١، ج: ٢/٤٦.

(٢) ق: ٥/١/١١، ج: ١٣/٤٦.

وقيل كان اسمها شهربانويه، وفيه عليه السلام يقول أبو الأسود:

وانّ غلاماً بين كسرىٰ وهاشمٍ لأكرم من نيطت عليه التمائمُ

كان يُقال له ذو الثفنات، جمع ثفنة بكسر الفاء وهي من الإنسان الركبة ومجتمع الساق والفخذ، لأنّ طول السجود أثّر في ثفناته.

قال الزهري: ما رأيتُ هاشمياً أفضل من عليّ بن الحسين عليهما السلام، وعن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة، وكان اذا توضّأ يصفرّ لونه فيقول له أهله: ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء؟ فيقول: تدرون بين يدَي مَنْ أريدُ أن أقوم؟ وعن ابن عائشة قال: سمعت أهل المدينة يقولون: ما فقدنا صدقة السرّ حتّىٰ مات عليّ بن الحسين عليهما السلام، ولمّا مات وجرّدوه للغسل جعلوا ينظرون الىٰ آثار في ظهره فقالوا: ما هذا؟ قيل: كان يحمل جربان الدقيق علىٰ ظهره ليلاً ويوصلها الىٰ فقراء المدينة سرّاً وكان يقول: انّ صدقة السرّ تطفىء غضب الربّ.

وعن عليّ بن إبراهيم عن أبيه قال: حجّ عليّ بن الحسين عليهما السلام ماشياً فسار من المدينة الىٰ مكّة عشرين يوماً وليلة.

وعن زرارة بن أعين قال: سُمع سائل في جوف الليل وهو يقول: أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة؟ فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرىٰ شخصه: ذاك عليّ بن الحسين عليهما السلام.

وعن طاووس: انّي لفي حجر ليلةً إذ دخل عليّ بن الحسين عليهما السلام فقلتُ: رجلٌ صالح من أهل بيت النبوّة لأسمعنّ دعاءه، فسمعتُه يقول: عبدُك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرُك بفنائك، قال: فما دعوتُ بهنّ في كرب الّا فُرّج عني.

وحكي عن (ربيع الأبرار) للزمخشري انّه قال: لمّا وجّه يزيد بن معاوية مسلم ابن عقبة لاستباحة أهل المدينة ضمّ عليّ بن الحسين عليهما السلام الىٰ نفسه أربعمائة ضائنة

بحشمهنّ يعولهنّ الىٰ أن تقوّض جيش مسلم، فقالت امرأة منهنّ: ما عشتُ والله بين أبويّ بمثل ذلك الشريف، وكان يقال له آدم بني حُسين لأنّه الذي تشعّبت منه أفنانُهم وتفرّعت عنه أغصانهم، ومناقبه وفضائله أكثر من تُحصىٰ وقد ذكرنا نبذاً منها في «خلق» و«عبد» و«بطل» ويأتي في «مرا».

أولاد عليّ بن الحسين عليهما السلام

باب أحوال أولاد عليّ بن الحسين عليهما السلام وأزواجه[١].

أولاده خمسة عشر: أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام وزيد وعمر وعبدالله والحسن والحسين والحسين الأصغر وعبد الرحمن وسليمان وعليّ ـ وكان أصغر ولده ـ وخديجة ومحمدالأصغر وفاطمة وعُلَيّة وأمّ كلثوم وهؤلاء كلّهم من أمّهات الأولاد الّا أبو جعفر الباقر وعبدالله الباهر فانّ أمّهما أمّ عبدالله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، وكان عبدالله بن عليّ فاضلاً فقيهاً روىٰ عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخباراً كثيرة وحدّث الناسُ عنه وحملوا عنه الآثار، وكان يلي صدقات النبيّ وأمير المؤمنين عليهما السلام وكان عمر بن علي بن الحسين عليهما السلام فاضلاً جليلاً والياً للصدقات أيضاً وكان ورعاً سخيّاً وكان يشترط علىٰ من ابتاع صدقات عليّ عليه السلام أن يثلم في الحايط كذا وكذا ثلمة ولا يمنع مَن دخله أن يأكل منه وكان الحسين بن عليّ بن الحسين عليهما السلام فاضلاً ورعاً وروىٰ حديثاً كثيراً عن أبيه وأخيه الباقر وعمّته فاطمة بنت الحسين عليهما السلام وكان شديد الخوف من الله كأنّما أُدخل النار وأُخرج منها، وأمّا زيد فقد ذكرنا ما يتعلق به في «زيد».

الخرايج: فيه ذكرُ ما جرىٰ بين عبدالله بن عليّ وأبي عبدالله الصادق عليه السلام[٢].

---

(١) ق: ٤٤/١١/١١، ج: ١٥٥/٤٦.

(٢) ق: ٥١/١١/١١، ج: ١٨٤/٤٦.

مولد الامام عليّ بن موسىٰ الرضا عليه السلام

باب ولادة الامام الضامن المرتجىٰ ثامن أئمة الهدىٰ مولانا أبي الحسن عليّ بن موسىٰ الرضا (صلوات الله عليه)[١].

كشف الغمّة: ولد في حادي عشر ذي الحجّة سنة (١٥٣).

اعلام الورىٰ: يقال انّه ولد لاحدىٰ عشر ليلة خلت من ذي القعدة سنة (١٥٣).

روضة الواعظين: ولد حادي عشر ذي القعدة يوم الخميس أو يوم الجمعة سنة(١٤٨). ومثله (مصباح الكفعمي) و (الدروس) و (تاريخ الغفاري)، وفي (الكافي) و (اعلام الورىٰ) و (الارشاد): ولد بالمدينة سنة (١٤٨).

اعلام الورىٰ: وأمّه أمّ ولد يقال لها أمّ البنين واسمها نجمة ويقال سكن النوبيّة ويقال تكتم، وقُبض بطوس من خراسان في قرية يقال لها سناباذ في آخر صفر وقيل لسبع بقين من شهر رمضان سنة (٢٠٣).

عيون أخبار الرضا والمناقب: ولد عليه السلام لاحدىٰ عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة (١٥٣)[٢]؛ سمّاه الله الرضا عليه السلام لأنّه كان رضيّ لله ولرسوله والأئمة عليهم السلام وخُصّص بهذا اللقب لأنه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه.

عيون أخبار الرضا: كانت تكتم أمّ الرضا عليه السلام، ويُقال لها نجمة أيضاً، من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة المصفّاة، روي انّ حميدة رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها: يا حميدة، هبي نجمة لابنك موسىٰ فانّه سيلد له منها خير أهل الأرض، فوهبتها له فلمّا ولدت له الرضا عليه السلام سمّاها الطاهرة[٣].

---

(١) ق: ٢/١/١٢، ج: ٢/٤٩.

(٢) ق: ٤/١/١٢، ج: ٩/٤٩ و ١٠.

(٣) ق: ٣/١/١٢، ج: ٧/٤٩.

أقول: وفي الدرّ النظيم قال أبو الحسن موسىٰ عليه السلام لمّا ابتاع هذه الجارية لجماعة من أصحابه: واللهِ ما اشتريتُ هذه الجارية الّا بأمر الله ووحيه، فسُئل عن ذلك فقال: بينا أنا نائم اذ أتاني جدّي وأبي ومعهما شقّة حرير فنشراها فاذا قميص وفيه صورة هذه الجارية فقالا: يا موسىٰ ليكونَنّ لك من هذه الجارية خير أهل الأرض بعدك ثم أمراني اذا ولدته أن أُسمّيه عليّاً وقالا: انّ الله (عزّ وجلّ) سيُظهر به العدل والرأفة والرحمة، طوبىٰ لمن صدّقه وويلٌ لمن عاداه وجحده.

عيون أخبار الرضا: روي عن نجمة قالت: لمّا حملتُ بابني عليّ لم أشعر بثقل الحمل وكنتُ أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً من بطني فيفزعني ذلك ويهولني فاذا انتبهتُ لم أسمع شيئاً، فلمّا وضعتُه وقع علىٰ الأرض واضعاً يده علىٰ الأرض رافعاً رأسه الىٰ السماء يحرّك شفتيه كأنّه يتكلّم فدخل اليّ أبوه موسىٰ بن جعفر فقال لي: هنيئاً لكِ يا نجمة كرامة ربّك، فناولته إيّاه في خرقة بيضاء فأذّن في أذنه اليُمنىٰ وأقام في الأيسر ودعا بماء الفرات فحنّكه به ثم ردّه اليّ وقال: خذيه فانّه بقيّة الله في أرضه[١].

الكافي: عن الرضا عليه السلام قال: نقشُ خاتمي: ما شاء الله لا قوّة الّا بالله[٢].

عبادته عليه السلام ومكارم أخلاقه

باب عبادته عليه السلام ومكارم أخلاقه ومعالي أموره وإقرار أهل زمانه بفضله[٣].

عيون أخبار الرضا: كان جلوس الرضا عليه السلام في الصيف علىٰ حصير وفي الشتاء علىٰ مسح، ولبسه الغليظ من الثياب حتّىٰ اذا برز للناس تزيّن لهم، وروي في خبر انّه كانت قيّمة في داره تنبّه النساء بالليل وتأخذهنّ بالصلاة وكان ذلك من أشدّ ما

---

(١) ق: ٤/١/١٢، ج: ٩/٤٩.
(٢) ق: ٢/١/١٢، ج: ٢/٤٩.
(٣) ق: ٢٦/٧/١٢، ج: ٨٩/٤٩.

عليهنّ حتىٰ انّ بعض الجواري تمنّت الخروج من داره عليه السلام، ولم يكن أحد يقدر أن يرفع صوته في داره كائناً من كان وكان عليه السلام يتكلّم [مع] الناس قليلاً وكان كلامه كلّه وجوابه وتمثّله انتزاعات من القرآن وكان يختمه في كلّ ثلاث ويقول: لو أردتُ أن أختمه في أقرب من ثلاث لختمتُ ولكنّي ما مررتُ بآيةٍ قطّ الّا فكّرت فيها وفي أيّ شيء أنزلت وفي أيّ وقت، فلذلك صرتُ أختم في كلّ ثلاثة أيام.

عيون أخبار الرضا: عن إبراهيم بن العباس قال: ما رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام جفا أحداً بكلامه قطّ، وما رأيته قطع علىٰ أحدٍ كلامه حتّىٰ يفرغ منه، وما ردّ أحداً عن حاجة يقدر عليها ولا مدّ رجليه بين يدَي جليس له قطّ ولا اتّكأ بين يدَي جليس له قطّ ولا رأيته شتم أحداً من مواليه ومماليكه قطّ ولا رأيته تفل قطّ ولا رأيته يقهقه في ضحكه قطّ بل كان ضحكه التبسّم، وكان اذا خلا ونصبت مائدته أجلس علىٰ مائدته مماليكه حتّىٰ البوّاب والسائس، وكان عليه السلام قليل النوم بالليل كثير السهر يُحيي أكثر لياليه من أولها الىٰ الصبح وكان كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر ويقول: ذلك صوم الدهر، وكان عليه السلام كثير المعروف والصدقة في السرّ وأكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة فمن زعم انّه رأىٰ مثله في فضله فلا تصدّقوه.

وتقدّم في «حبس» انّه قال سجّانه للهروي: وربّما صلّىٰ في يومه وليلته ألف ركعة(١).

وروي انّه أعطىٰ دعبل قميص خزّ أخضر وقال له: احتفظ بهذا القميص فقد صلّيت فيه ألف ليلة ألف ركعة وختمت فيه القرآن ألف ختمة(٢).

حديث رجاء بن أبي الضحّاك المشتمل علىٰ بيان عبادته وسيره وسلوكه(٣).

---

(١) ق: ٢٦/٧/١٢، ج: ٩٠/٤٩.
(٢) ق: ٧١/١٧/١٢، ج: ٢٣٨/٤٩.
(٣) ق: ٢٦/٧/١٢، ج: ٩١/٤٩.

ما يظهر منه مكارم أخلاقه عليه السلام[١].

كان لايستخدم أحداً من مماليكه حين يأكل حتّىٰ يفرغ ويقول لهم: إن قمتُ علىٰ رؤوسكم وأنتم تأكلون فلا تقوموا حتّىٰ تفرغوا[٢].

رأىٰ عليه السلام أسوداً يعمل مع غلمانه فقال لهم: قاطعتموه علىٰ أجرته؟ فقالوا: لا، هو يرضىٰ منّا بما نُعطيه، فضربهم بالسوط وغضب لذلك غضباً شديداً وقال: انّي قد نهَيتهم عن مثل هذا غير مرّة أن يعمل معهم أحد حتّىٰ يقاطعوه أجرته، واعلم انه ما من أحد يعمل لك شيئاً بغير مقاطعة ثم زدته لذا الشيء ثلاثة أضعاف علىٰ أجرته الّا ظنّ انّك قد نقصته أجرته واذا قاطعته ثمّ أعطيته أجرته حمدك علىٰ الوفاء فإن زدته حبّة عرف ذلك لك ورأىٰ انّك قد زدتَه[٣].

الكافي: عن محمد بن سنان قال: قلتُ لأبي الحسن الرضا عليه السلام في أيّام هارون: انّك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلستَ مجلس أبيك وسيف هارون يقطر الدم، قال جرّأني علىٰ هذا ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أخذ أبو جهل من رأسي شعرة فاشهدوا انّي لستُ بنبيّ وأنا أقول لكم: إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا انّي لستُ بإمام[٤].

عيون أخبار الرضا: بعث المأمون الىٰ الرضا عليه السلام جارية فلمّا أدخلت اليه اشمأزّت من الشيب فلمّا رأىٰ كراهتها ردّها الىٰ المأمون... الخ، وقد تقدّم في «شيب».

عيون أخبار الرضا: عن ياسر الخادم قال: كان الرضا عليه السلام اذا خلا جمع حشمه كلّهم عنده الصغير والكبير فيحدّثهم ويأنس بهم ويؤنسهم، وكان اذا جلس علىٰ المائدة لا يدع صغيراً ولا كبيراً حتىٰ السائس والحجّام الّا أقعده معه علىٰ المائدة[٥].

---

(١) ق: ٢٨/٧/١٢ و ٢٩، ج: ٩٥/٤٩ و ١٠١.
(٢) ق: ٣٠/٧/١٢، ج: ١٠٢/٤٩.
(٣) ق: ٣١/٧/١٢، ج: ١٠٦/٤٩.
(٤) ق: ٣٣/٩/١٢، ج: ١١٥/٤٩.
(٥) ق: ٤٨/١٤/١٢، ج: ١٦٤/٤٩.

دخول ذي الرياستَين علىٰ الرضا عليه السلام

أقول: هذه حاله عليه السلام مع الفقراء والناس ولكن لمّا دخل عليه ذو الرياستَين لمّا كتب له المأمون كتاب الحبوة وقف بين يديه ساعة ثم رفع الرضا عليه السلام رأسه اليه فقال له: ما حاجتك يا فضل؟ قال: يا سيّدي هذا كتابٌ كتبه لي أمير المؤمنين وأنت أولىٰ أن تعطينا مثل ما أعطىٰ أمير المؤمنين اذ كنت وليّ عهد المسلمين، فقال عليه السلام له: إقرأه، وكان كتاباً في أكبر جلد، فلم يزل قائماً حتّىٰ قرأه فلمّا فرغ قال له أبوالحسن عليه السلام: يا فضل لك علينا هذا ما اتّقيتَ الله (عزّ وجلّ)، قال ياسر: فنقض عليه أمره في كلمةٍ واحدة[1].

وممّا يخبر عن حلمه ومكارم أخلاقه ما جرىٰ بينه وبين أخيه العباس في نسخة وصيّة أبيهما موسىٰ بن جعفر عليهما السلام، ويناسب هنا ذكرها وإن كانت طويلة.

نسخة وصيّة الإمام موسىٰ بن جعفر عليهما السلام

عيون أخبار الرضا: ابن إدريس عن محمد بن أبي الصهبان عن عبدالله بن محمد الحجّال انّ إبراهيم بن عبدالله الجعفري حدّثه عن عدّة من أهل بيته انّ أبا إبراهيم موسىٰ بن جعفر عليهما السلام أشهد علىٰ وصيّته إسحاق بن جعفر بن محمد وإبراهيم بن محمد الجعفري وجعفر بن صالح ومعاوية الجعفريّين ويحيىٰ بن الحسين بن زيد وسعد بن عمران الأنصاري ومحمد بن الحارث الأنصاري ويزيد بن سليط الأنصاري ومحمد بن جعفر الأسلمي بعد أن أشهدهم انّه يشهد أن لا اله الّا الله وحده لا شريك له وانّ محمداً عبده ورسوله وانّ الساعة آتية لا ريب فيها وانّ الله يبعث مَن في القبور وانّ البعث بعد الموت حقّ وانّ الحساب والقصاص حقّ وانّ

---

(١) ق: ١٢/١٤/٥٠، ج: ١٦٨/٤٩.

الوقوف بين يدَي الله (عزّ وجلّ) حقّ وانّ ما جاء به محمد ﷺ حقّ حقّ حقّ وانّ ما نزل به الروح الأمين حقّ، علىٰ ذلك أحيا وعليه أموت وعليه أُبعث إن شاء الله، أُشهدهم انّ هذه وصيّتي بخطّي وقد نسختُ وصيّة جدّي أمير المؤمنين عليه السلام ووصايا الحسن والحسين وعليّ بن الحسين ووصية محمد بن عليّ ووصيّة جعفر ابن محمد عليهما السلام قبل ذلك حرفاً بحرف وأوصيتُ بها الىٰ عليّ إبني وبنيّ بعده إن شاء وأنس منهم رشداً وأحبّ إقرارهم فذلك له وإن كرههم وأحبّ أن يُخرجهم فذلك له ولا أمر لهم معه، وأوصيتُ اليه بصدقاتي وأموالي وصبياني الذين خلّفتُ وولدي والىٰ إبراهيم والعباس وإسماعيل وأحمد وأمّ أحمد، والىٰ عليّ أمر نسائي دونهم وثلث صدقة أبي وأهل بيتي يضعه حيث يرىٰ ويجعل منه ما يجعل ذو المال في ماله إن أحبّ أن يُجيز ما ذكرتُ في عيالي فذاك اليه وإن كره فذاك اليه، وإن أحبّ أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدّق علىٰ غير ما وصّيتُهُ فذاك اليه وهو أنا في وصيّتي في مالي وفي أهلي وولدي، وإن رأىٰ أن يقرّ إخوته الذين سمّيتُهم في صدر كتابي هذا أقرّهم وإن كره فله أن يُخرجهم غير مردودٍ عليه، وإن أراد رجل منهم أن يُزوّج أخته فليس له أن يزوّجها الّا بإذنه وأمره، وأيّ سلطان كشفه عن شيء أو حال بينه وبين شيء ممّا ذكرتُ في كتابي فقد برىء من اللهِ تعالىٰ ومن رسولِهِ، واللهُ ورسولُه منه بريئان وعليه لعنةُ الله ولعنة اللاعنين والملائكة المقرّبين والنبيّين والمرسلين أجمعين وجماعة المؤمنين وليس لأحدٍ من السلاطين أن يكشفه عن شيء لي عنده من بضاعة ولا لأحد من ولدي، ولي عنده مال وهو مصدّق فيما ذكر من مبلغه إن أقلّ وأكثر فهو الصادق وإنّما أردتُ بإدخال الذين أدخلتُ معه من ولدي التنويه بأسمائهم، وأولادي الأصاغر وأمّهات أولادي من أقام منهنّ في منزلها وفي حجابها فلها ما كان يجري عليها في حياتي إن أراد ذلك ومَن خرج منهنّ الىٰ زوج فليس لها أن ترجع خزانتي الّا أن يرىٰ عليٌّ ذلك، ولا يزوّج بناتي أحدٌ من إخوتهنّ

ومن أمّهاتهنّ ولا سلطان ولا عمل لهنّ الّا برأيه ومشورته فإن فعلوا ذلك فقد خالفوا الله تعالىٰ ورسوله صلى الله عليه وآله وحادّوه في مُلكه، وهو أعرف بمناكح قومه إن أراد أن يزوّج زوّج وإن أراد أن يترك ترك وقد أوصيتهنّ بمثل ما ذكرتُ في صدر كتابي وأشهد الله عليهنّ، وليس لأحدٍ أن يكشف وصيّتي ولا ينشرها وهي علىٰ ما ذكرت وسمّيتُ فمن أساء فعليه ومن أحسن فلنفسه وما ربّك بظلاّم للعبيد وليس لأحدٍ من سلطانٍ ولا غيره أن يفضّ كتابي الذي ختمتُ عليه أسفل فمن فعل ذلك فعَليه لعنةُ الله وغضبه والملائكة بعد ذلك ظهير وجماعة المسلمين والمؤمنين، وختم موسىٰ بن جعفر والشهود؛ قال عبدالله بن محمد الجعفري: قال العباس بن موسىٰ عليه السلام لابن عمران القاضي الطلحي: إنّ أسفل هذا الكتاب كنزٌ لنا وجوهر يريد أن يحتجزه دوننا ولم يدع أبونا شيئاً الّا جعله له وتركنا عالة، فوثب عليه إبراهيم بن محمد الجعفري فأسمعه ووثب اليه اسحاق بن جعفر ففعل به مثل ذلك، فقال العباس للقاضي: أصلحك الله فضّ الخاتم واقرأ ما تحته، فقال: لا أفضّه، لا يلعنني أبوك، فقال العباس: أنا أفضّه، قال: ذلك اليك، ففضّ العباس الخاتم فاذا فيه إخراجهم من الوصيّة وإقرار عليّ وحده وإدخاله إيّاهم في ولاية عليّ إن أحبّوا أو كرهوا أو صاروا كالأيتام في حجره وأخرجهم من حدّ الصدقة وذكرها، ثم التفت عليّ بن موسىٰ عليهما السلام الىٰ العباس فقال: يا أخي انّي لَأَعْلَمُ انّه إنّما حملكم علىٰ هذا الغرامُ والديون التي عليكم فانطلق يا سعد فتعيّن لي ما عليهم واقْضِه عنهم واقبض زكاة حقوقهم وخُذ لهم البراءة فلا واللهِ لا أدع مواساتكم وبرّكم ما أصبحت وأمشي علىٰ ظهر الأرض فقولوا ما شئتم، فقال العباس: ما تُعطينا الّا من فضول أموالنا وما لنا عندك أكثر، فقال: قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم اللّهم أصلحهم وأصلح بهم واخسأ عنّا وعنهم الشيطان وأعنهم علىٰ طاعتك والله علىٰ ما نقول وكيل، قال

العباس: ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتِك عندي طين، ثمّ انّ القوم افترقوا[١].

وروى هذا الحديث في (الكافي) بنحوٍ أبسط وأورده المجلسي في الثاني عشر مع البيان وفيه: ثمّ انّ علياً عليه‌السلام التفت الىٰ العباس فقال: يا أخي أنا أعلم إنّما حملكم علىٰ هذا الغرائم والديون التي عليكم فانطلق يا سعيد فتعيّن لي ما عليهم ثمّ آقضِ عنهم وآقبض زكاة حقوقهم وخُذ لهم البراءة ولا والله لا أدع مواساتكم وبرّكم ما مشيتُ علىٰ الأرض فقولوا ما شئتم، فقال العباس: ما تعطينا الّا من فضول أموالنا وما لنا عندك أكثر، فقال عليه‌السلام: قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم فإن تُحسنوا فذاك لكم عند الله وإن تُسيئوا فانّ الله غفورٌ رحيم والله انّكم لتعرفون انّه مالي يومي هذا ولد ولا وارث غيركم ولئن حبستُ شيئاً ممّا تظنّون أو ادّخرتُه فانّما هو لكم ومرجعه اليكم، والله ما ملكتُ منذ مضىٰ أبوك رضي‌الله‌عنه شيئاً الّا وقد سيّبته حيث رأيتم، فوثب العباس فقال: والله ما هو كذلك وما جعل الله لك من رأيٍ علينا ولكن حسد أبينا لنا وإرادته ما أراد ممّا لا يسوغه الله إيّاه ولا إيّاك وانّك لتعرف انّي أعرف صفوان بن يحيىٰ بيّاع السابري بالكوفة ولئن سلمت لأغصصنّه بريقه وأنتَ معه، فقال عليّ عليه‌السلام: لا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم أما انّي يا إخوتي فحريصٌ علىٰ مسرّتكم، الله يعلم، اللّهم إن كنتَ تعلم انّي أحبّ صلاحهم وانّي بارّ بهم واصل لهم رفيق عليهم أعنى بامورهم ليلاً ونهاراً فاجزني به خيراً وإن كنتُ علىٰ غير ذلك فأنت علاّم الغيوب فاجزني به ما أنا أهله إن كان شرّاً فشرّاً وإن كان خيراً فخيراً، اللّهم أصلحهم وأصلح لهم وآخسأ عنّا وعنهم شرّ الشيطان وأعنهم علىٰ طاعتك فوفّقهم[٢] لرشدك، اما أنا يا أخي فحريصٌ علىٰ مسرّتكم أجاهد علىٰ صلاحكم والله علىٰ ما نقول وكيل، فقال العباس: ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين، فافترق القوم علىٰ هذا وصلّىٰ الله علىٰ محمد وآله.

---

(١) ق: ٣١٤/٤٥/١١، ج: ٢٧٦/٤٨.

(٢) ووفقهم (ظ).

بيان: زكاة حقوقهم: أي الصكوك التي تنمو أرباحها يوماً فيوماً، والبراءة القبض الذي يدلّ علىٰ براءتهم من حقوق الغرماء، والمواساة بالهمز المشاركة والمساهمة في المعاش، فالعرض عرضكم أي هتك عرضي يوجب هتك عرضك وفي بعض النسخ بالغين المعجمة أي غرضي ما هو غرضكم وهو رضاكم عنّي، الّا من فضول أموالنا أي أرباحها ونمائها ولعلّ الحبس فيما يتعلق بنصيبهم بزعمهم والادّخار فيما يتعلق بنصيبه باعترافهم، فانّما هو لكم أي اذا بقيتُ بلا ولد كما تزعمون وهذا كلامٌ علىٰ سبيل التورية والمصلحة(١).

تفقّده عليه السلام لحشمه في آخر يومه

عيون أخبار الرضا: الهمداني عن عليّ بن إبراهيم عن ياسر الخادم قال: لمّا كان بيننا وبين طوس سبعة منازل اعتلّ أبو الحسن عليه السلام فدخلنا طوس وقد اشتدّت به العلّة، فبقينا بطوس أياماً فكان المأمون يأتيه في كلّ يوم مرّتين فلمّا كان في آخر يومه الذي قُبض فيه كان ضعيفاً في ذلك اليوم فقال لي بعدما صلّىٰ الظهر: يا ياسر، أكل الناس شيئاً؟ قلتُ: يا سيّدي مَن يأكل ها هنا مع ما أنت فيه؟ فانتصبَ عليه السلام ثم قال: هاتوا المائدة، ولم يدع من حشمه أحداً الّا أقعده معه علىٰ المائدة يتفقّد واحداً واحداً، فلمّا أكلوا قال: ابعثوا الىٰ النساء بالطعام فحُمل الطعام الىٰ النساء فلمّا فرغوا من الأكل أُغمي عليه وضعف فوقعت الصيحة وجاءت جواري المأمون ونساؤه حافيات حاسرات ووقعت الوجبة بطوس وجاء المأمون حافياً حاسراً يضرب علىٰ رأسه ويقبض علىٰ لحيته ويتأسّف ويبكي وتسيل الدموع علىٰ خدّيه فوقف علىٰ الرضا عليه السلام وقد أفاق فقال: يا سيّدي والله ما أدري أيّ المصيبتَين أعظم عليَّ فقدي لك وفراقي إيّاك أو تهمة الناس لي انّي اغتلتُك وقتلتُك، قال: فرفع طرفه اليه ثم

---

(١) ق: ٦٨/١٦/١٢، ج: ٢٢٧/٤٩.

قال: أحسن يا أميرالمؤمنين معاشرة أبي جعفر فانّ عمرك وعمره هكذا، وجمع بين سبّابتيه، قال: فلمّا كان من تلك الليلة قضي عليه بعدما ذهب من الليل بعضه، فلمّا أصبح اجتمع الخلق وقالوا: هذا قتله واغتاله، يعني المأمون، وقالوا: قتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وأكثروا القول والجلبة، وكان محمد بن جعفر بن محمد استأمن الىٰ المأمون وجاء الىٰ خراسان وكان عمّ أبي الحسن لا يخرج اليوم، فقال له المأمون: يا أبا جعفر اخرج الىٰ الناس وأعلمهم انّ أبا الحسن لا يخرج اليوم، وكره أن يخرجه فتقع الفتنة... الخ[1].

أمالي الطوسي: قال الصادق عليه السلام في مدحه في خبر يزيد بن سليط ونُشير اليه في «فضل»[2].

وأمّا علمه عليه السلام فقد روي انّه جمع اليقطيني خمس عشرة ألف مسألة من مسائله[3] وفي (المناقب) ثمانية عشر ألف مسألة[4].

اعلام الورىٰ: عن أبي الصلت الهروي قال: ما رأيتُ أعلم من عليّ بن موسىٰ الرضا عليه السلام ولا رآه عالم الّا شهد له بمثل شهادتي، ولقد جمع المأمون في مجالس له ذوات عدد علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلّمين فغلبهم عن آخرهم حتّىٰ ما بقي أحد منهم إلّا أقرّ له بالفضل وأقرّ علىٰ نفسه بالقصور، ولقد سمعتُ عليّ بن موسىٰ الرضا عليه السلام يقول: كنتُ أجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون فاذا أعيىٰ الواحد منهم عن مسألة أشاروا اليّ بأجمعهم وبعثوا اليّ بالمسائل فأجيب عنها. قال أبو الصلت: ولقد حدّثني محمد بن اسحاق بن موسىٰ بن جعفر عن أبيه انّ موسىٰ بن جعفر عليه السلام كان يقول لبنيه: هذا أخوكم عليّ بن موسىٰ عالم

---

(١) ق: ٨٨/٢١/١٢، ج: ٢٩٩/٤٩.
(٢) ق: ١٠٤/٢٥/١٢، ج: ٢٥/٥٠.
(٣) ق: ٢٨/٧/١٢، ج: ٩٧/٤٩.
(٤) ق: ٢٩/٧/١٢، ج: ٩٩/٤٩.

آل محمد عليهم السلام فاسألوه عن أديانكم واحفظوا ما يقول لكم فانّي سمعت أبي جعفر ابن محمد عليهما السلام غير مرّة يقول لي: انّ عالِم آل محمد لفي صُلبك وليتني أدركتُه فانّه سميّ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام(١).

احتجاجه مع الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الأكبر وأصحاب الزردشت ونسطاس الرومي والمتكلّمين في مجلس المأمون(٢).

جوابه لسؤالات عمران الصابي وإسلام عمران ببركته وكان عمران جَدِلاً لم يقطعه عن حجّته أحد قطّ(٣).

احتجاجه عليه السلام علىٰ سليمان المروزي واحد خراسان، قال شيخنا الصدوق رحمه الله: كان المأمون يجلب عن الرضا عليه السلام من متكلّمي الفرق وأهل الأهواء المضلّة كلّ من سمع به حرصاً علىٰ انقطاع الرضا عليه السلام عن الحجّة مع واحد منهم وذلك حسداً منه له ولمنزلته من العلم، فكان لا يكلّمه أحد الّا أقرّ له بالفضل وألزم الحجّة له عليه(٤).

ما جرىٰ بين الرضا عليه السلام والمأمون

عيون أخبار الرضا: مسنداً عن عليّ بن محمد بن الجهم قال: حضرتُ مجلس المأمون وعنده الرضا عليّ بن موسىٰ عليه السلام فقال له المأمون: يابن رسول الله أليس من قولك انّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلىٰ، قال: فما معنىٰ قول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَعَصىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوىٰ﴾(٥) فأجابه عليه السلام ثم سأله عن آيةٍ أخرىٰ فأجابه، فلم يزل يسأله ويجيبه الىٰ أن قال عليّ بن محمد بن الجهم: فقام المأمون الىٰ الصلاة وأخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد عليهما السلام وكان حاضر المجلس وتبعتُهما فقال له

---

(١) ق: ٢٩/٧/١٢، ج: ١٠٠/٤٩.
(٢) ق: ٥١/١٤/١٢، ج: ١٧٣/٤٩.
(٣) ق: ٥٢/١٤/١٢، ج: ١٧٦/٤٩.
(٤) ق: ٥٣/١٤/١٢، ج: ١٧٧/٤٩.
(٥) سورة طه/ الآية ١٢١.

المأمون: كيف رأيتَ ابن أخيك؟ فقال: عالمٌ ولم نره يختلف الىٰ أحدٍ من أهل العلم، فقال المأمون: انّ ابن أخيك من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله الذين قال فيهم: ألا انّ أبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً لا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم لا يُخرجونكم من باب هدىً ولا يُدخلونكم في باب ضَلال، وانصرف الرضا عليه السلام الىٰ منزله، فلمّا كان من الغد غدوتُ عليه وأعلمتُه ما كان من قول المأمون وجواب عمّه محمد بن جعفر له، فضحك ثم قال: يابن الجهم لا يغرنّك ما سمعته منه فانّه سيغتالني والله ينتقم لي منه[١].

التوحيد: روي انّ المأمون لمّا أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام جمع بني هاشم فقال: انّي أريد أن استعمل الرضا عليه السلام علىٰ هذا الأمر من بعدي، فحسده بنو هاشم وقالوا: أتولّي رجلاً جاهلاً ليس له بصرٌ بتدبير الخلافة فابعث اليه يأتِنا فترىٰ من جهله ما تستدلّ به عليه، فبعث اليه فأتاه فقال له بنو هاشم: يا أبا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علماً نعبد الله عليه، فصعد المنبر فقعد ملياً لا يتكلّم مُطرقاً ثمّ انتقض انتقاضةً واستوىٰ قائماً وحمد الله وأثنىٰ عليه وصلّىٰ علىٰ نبيّه وأهل بيته ثم قال: أول عبادة الله معرفتُه وأصل معرفة الله توحيده ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه، الخطبة[٢].

ذكر ما جرىٰ علىٰ الرضا عليه السلام من المأمون.

عيون أخبار الرضا: عن الهروي قال: رفع الىٰ المأمون انّ أبا الحسن الرضا عليه السلام يعقد مجالس الكلام والناس يفتتنون بعلمه فأمر محمد بن عمرو الطوسي حاجب المأمون فطرد الناس عن مجلسه وأحضره فلمّا نظر اليه زبره واستخفّ به فخرج الرضا عليه السلام من عنده مغضباً ثمّ ذكر دعاءه علىٰ المأمون وما نزل به بدعائه عليه[٣].

---

(١) ق: ٢٢/٤/٥، ج: ٧٨/١١.
(٢) ق: ١٦٩/٢٩/٢، ج: ٢٢٧/٤.
(٣) ق: ٢٤/٥/١٢، ج: ٨٢/٤٩.

في تهديد المأمون الرضا عليه السلام بالقتل إن لم يقبل ولاية العهد[١].

أمر المأمون أن يرجع الرضا عليه السلام عن العيد[٢].

أقول: قال صاحب (الدرّ النظيم): روىٰ جماعة من أصحاب الرضا عليه السلام انّه قال: لمّا أردتُ الخروج من المدينة الىٰ خراسان جمعتُ عيالي فأمرتُهم أن يبكوا عليَّ حتّىٰ أسمع بكاءهم ثمّ فرّقتُ فيهم اثني عشر ألف دينار ثمّ قلتُ لهم: انّي لا أرجع الى عيالي أبداً ثمّ أخذتُ أبا جعفر فأدخلتُه المسجد ووضعتُ يده علىٰ حافّة القبر وألصقتُه به واستحفظته رسول الله صلى الله عليه وآله فالتفت اليّ أبو جعفر فقال لي: بأبي أنت والله تذهب الىٰ الله. وأمرتُ جميع وكلائي وحشمي له بالسمع والطاعة وترك مخالفته وعرّفتهم انّه القيّم مقامي، و شخص عليه السلام علىٰ طريق البصرة الىٰ خراسان واستقبله المأمون وأعظمه وأكرمه وقال له ما عزم عليه في أمره فقال له: انّ هذا أمر ليس بكائن الّا بعد خروج السفياني، فألحّ عليه فامتنع ثمّ أقسم عليه فأبرّ قسمه وعقد له الأمر وجلس مع المأمون للبيعة، ثم سأله المأمون أن يخرج فيصلّي بالناس فقال له: هذا ليس بكائن، فأقسم عليه وأمر القوّاد بالركوب معه فاجتمع الناس علىٰ بابه فخرج وعليه قميصان ورداء وعمامة كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا خرج من باب داره ضجّ الناس بالبكاء وكاد أهل البلد أن يفتتنوا واتّصل الخبر بالمأمون فبعث اليه: كنتَ أعلم منّي بما قلت، ارجع، فرجع ولم يصلّ بالناس، انتهىٰ.

عيون أخبار الرضا: عن عليّ بن إبراهيم عن ياسر الخادم قال: كان الرضا عليه السلام اذا رجع يوم الجمعة من الجامع وقد أصابه العرق والغبار رفع يديه وقال: اللّهم إن كان فرجي ممّا أنا فيه بالموت فعجّل لي الساعة، ولم يزل مغموماً مكروباً الىٰ أن قُبض (صلوات الله عليه)[٣].

---

(١) ق: ٣٧/١٣/١٢، ج: ١٢٩/٤٩.

(٢) ق: ٣٩/١٣/١٢، ج: ١٣٥/٤٩.

(٣) ق: ٤٠/١٣/١٢، ج: ١٤٠/٤٩.

إساءة أدب حاجب المأمون اليه وأمره عليه السلام أسدَين مصوّرين على مسند المأمون أن يفترساه فافترساه وغُشي على المأمون[١].

أمر المأمون ثلاثين غلاماً بقتل الرضا عليه السلام وحفظ الله إيّاه من شرّهم[٢].

ما جرى عليه عليه السلام من أخيه العباس[٣].

ما يُعلم منه انّه كان له عليه السلام أعداء وحُسّاد[٤].

الارشاد: قُبض عليه السلام بطوس من أرض خراسان في صفر سنة (٢٠٣) وله خمس وخمسون سنة. وفي:

الكافي: توفّي بطوس في قرية يقال لها سناباد من نوقان على دعوة ودفن بها وكان المأمون أشخصه من المدينة الى مرو على طريق البصرة وفارس، فلمّا خرج المأمون وشخص الى بغداد أشخصه معه فتوفّي في هذه القرية[٥].

المناقب: ومشهده بطوس وخراسان في القبّة التي فيها هارون الى جانبه ممّا يلي القبلة وهي دار حميد بن قحطبة في قريةٍ يُقال لها سناباد من رستاق نوقان[٦].

مصباح الكفعمي: توفّي عليه السلام في سابع عشر شهر صفر سمّه المأمون في عنب.

العُدد القوية: في الثالث والعشرين من ذي القعدة كانت وفاته عليه السلام. وقال الطبرسي: في آخر صفر سنة ثلاث ومائتين[٧].

عيون أخبار الرضا: والصحيح انّه توفي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة (٢٠٣) من هجرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[٨].

---

(١) ق: ٥٥/١٤/١٢، ج: ١٨٤/٤٩.
(٢) ق: ٥٥/١٤/١٢، ج: ١٨٦/٤٩.
(٣) ق: ٦٨/١٦/١٢، ج: ٢٢٦/٤٩.
(٤) ق: ٧١/١٧/١٢، ج: ٢٣٧/٤٩.
(٥) ق: ٨٦/٢١/١٢، ج: ٢٩٢/٤٩.
(٦) ق: ٤/١/١٢، ج: ١١/٤٩.
(٧) ق: ٨٦/٢١/١٢، ج: ٢٩٣/٤٩.
(٨) ق: ٨٩/٢١/١٢، ج: ٣٠٣/٤٩.

روي انّه سمّه المأمون في ماء الرمّان فمصّ منه ملاعق، قال الراوي: فما صلّيتُ العصر حتّىٰ قام الرضا عليه السلام خمسين مجلساً وزاد الأمرُ في الليل فأصبح ميّتاً وكان آخر ما تكلّم به ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ﴾[١] الآية[٢].

ما رواه الشيخ المفيد في وفاته عليه السلام وانّه كتم المأمون موته يوماً وليلة ثمّ أحضر محمد بن جعفر الصادق عليه السلام وجماعة آل أبي طالب الذين كانوا عنده فنعاه اليهم وبكىٰ وأظهر حزناً شديداً وأراهم إيّاه صحيح الجسد[٣].

إنكار الشيخ الأربلي علىٰ الشيخ المفيد في قوله رحمه الله: انّ المأمون سمّ الرضا عليه السلام[٤].

الخرايج: ما رواه أبو الصلت في كيفية شهادته عليه السلام وتجهيزه ودفنه[٥].

اعلام الورىٰ والمناقب: كان للرضا عليه السلام من الولد ابنه أبو جعفر محمد عليه السلام لا غير؛ وفي (العُدد القوية): كان له ولدان محمد وموسىٰ، وفي (كشف الغمّة): له خمسة ذكور وبنت واحدة أسماؤهم محمد القانع، الحسن، جعفر، إبراهيم، الحسين وعائشة[٦].

المناقب: الأصل في مسجد زرد في كورة مرو انّه صلّىٰ فيه الرضا عليه السلام فبنىٰ مسجداً ثمّ دفن فيه ولد الرضا عليه السلام ويروىٰ فيه من الكرامات[٧].

أقول: تقدّم في «شيع» ذكر فاطمة بنت الرضا عليه السلام وروايتها عن الفاطميّات عن النبيّ صلى الله عليه وآله في فضل الشيعة، ويأتي في «غضب» روايةٌ عنها.

---

(١) سورة آل عمران/ الآية ١٥٤.
(٢) ق: ٩٠/٢١/١٢، ج: ٣٠٥/٤٩.
(٣) ق: ٩٢/٢١/١٢، ج: ٣٠٩/٤٩.
(٤) ق: ٩١/٢١/١٢، ج: ٣١١/٤٩.
(٥) ق: ١١٠/٢٦/١٢، ج: ٤٩/٥٠.
(٦) ق: ٦٦/١٦/١٢، ج: ٢٢١/٤٩ و ٢٢٢.
(٧) ق: ٩٨/٢٣/١٢، ج: ٣٣٦/٤٩.

الإمام عليّ بن محمد الهادي عليه السلام

أبواب تاريخ الامام العاشر مولانا أبي الحسن الثالث عليّ بن محمد النقيّ الهادي عليه السلام:

باب اسمائه وألقابه وكُناه وولادته عليه السلام[1].

معاني الأخبار: سمعتُ مشايخنا (رضي الله عنهم) يقولون انّ المحلّة التي يسكنها الإمامان عليّ بن محمد والحسن بن علي عليهما السلام بسرّ من رأىٰ كانت تسمّىٰ عسكر فلذلك قيل لكلّ واحدٍ منهما العسكري.

المناقب واعلام الورىٰ والكافي وروضة الواعظين والارشاد والدروس: ولد عليه السلام بصريا من المدينة للنصف من ذي الحجّة سنة (٢١٢)، وقال ابن عيّاش: ولد يوم الخامس من رجب، وقال أيضاً يوم الثالث منه.

مصباح الكفعمي: ولد يوم الجمعة ثاني رجب وقيل خامسه سنة (٢١٢) في أيّام المأمون[2]. **أقول**: وفي (الدرّ النظيم): أمّه عليه السلام أمّ ولد يقال لها سمانة وتعرف بالسيّدة وتكنّىٰ أمّ الفضل مغربيّة، وقال: وروىٰ محمد بن الفرج وعلي بن مهزيار عن السيّد عليه السلام انه قال: أمّي عارفة بحقّي وهي من أهل الجنة لا يقربها شيطانٌ مارد ولا ينالها كيد جبّار عنيد وهي مكلوءة بعين الله التي لا تنام ولا تخلف عن أمّهات الصدّيقين والصالحين، انتهىٰ.

وفاة الامام الهادي عليه السلام

كشف الغمّة: ومات عليه السلام في جمادىٰ الآخرة لخمس ليال بقين منه سنة (٢٥٤)[3].

---

(١) ق: ١٢٦/٢٩/١٢، ج: ١١٣/٥٠.
(٢) ق: ١٢٧/٢٩/١٢، ج: ١١٧/٥٠.
(٣) ق: ١٢٧/٢٩/١٢، ج: ١١٤/٥٠.

الكافي: مضىٰ عليه السلام لأربع بقين من جمادىٰ الآخرة سنة (٢٥٤) وله إحدىٰ وأربعون سنة وستّة أشهر وكان المتوكّل أشخصه مع يحيىٰ بن هرثمة بن أعين من المدينة الىٰ سرّ من رأىٰ فتوفّي بها ودُفن في داره(١).

باب معجزاته عليه السلام وبعض مكارم أخلاقه(٢).

اعلام الورىٰ: سمّي رجلاً تركياً باسمٍ سُمّي به في صغره في بلاد الترك ما يعلمه أحد فنزل التركي عن فرسه فقبّل حافر دابّته عليه السلام(٣).

حكاية النصراني ودخوله الىٰ الإمام عليه السلام

الخرايج: روىٰ هبة الله بن أبي منصور الموصلي انّه كان بديار ربيعة كاتب نصراني وكان من أهل كفر توتا يسمّىٰ يوسف بن يعقوب، وكان بينه وبين والدي صداقة قال: فوافىٰ فنزل عند والدي فقلت(٤) له: ما شأنك قدمتَ في هذا الوقت؟ قال: دعيت الىٰ حضرة المتوكّل ولا أدري ما يراد منّي الّا انّي اشتريت نفسي من الله بمائة دينار وقد حملتها لعليّ بن محمد بن الرضا عليهما السلام معي فقال له والدي: قد وفّقتَ في هذا، قال: وخرج الىٰ حضرة المتوكّل وانصرف الينا بعد أيّام قلائل فرحاً مستبشراً، فقال له والدي: حدّثني حديثك، قال: صرتُ الىٰ سرّ من رأىٰ وما دخلتُها قطّ فنزلتُ في دار وقلتُ: أحبّ أن أوصل المائة الىٰ ابن الرضا عليه السلام قبل مصيري الىٰ المتوكّل وقبل أن يعرف أحد قدومي، قال: فعرفتُ انّ المتوكّل قد منعه من الركوب وانّه ملازم لداره، فقلتُ: كيف أصنع؟ رجلٌ نصراني يسأل عن دار ابن الرضا عليه السلام لا آمن أن يبدر بي فيكون ذلك زيادة فيما أحاذره، قال: ففكّرت ساعة في ذلك

(١) ق: ١٤٧/٣٢/١٢، ج: ٢٠٥/٥٠.
(٢) ق: ١٢٨/٣١/١٢، ج: ١٢٤/٥٠.
(٣) ق: ١٢٨/٣١/١٢، ج: ١٢٤/٥٠.
(٤) فقال (خ ل).

فوقع في قلبي أن أركب حماري وأخرج في البلد ولا أمنعه من حيث يذهب لعلّي أقف علىٰ معرفة داره من غير أن أسأل أحداً، قال: فجعلتُ الدنانير في كاغذة وجعلتُها في كمّي وركبت فكان الحمار يتخرّق الشوارع والأسواق يمرّ حيث يشاء الىٰ أن صرتُ الىٰ باب دار فوقف الحمار فجهدتُ أن يزول فلم يزل فقلتُ للغلام: سل لمن هذه الدار، فقيل: هذه دار ابن الرضا عليه السلام فقلتُ: الله أكبر، دلالةٌ والله مقنعة، قال: واذا خادمٌ أسود قد خرج فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟ قلتُ: نعم، قال: انزل، فنزلتُ فأقعدني في الدهليز فدخل، فقلتُ في نفسي هذه دلالةٌ اخرىٰ مِن أين عرف هذا الغلام اسمي وليس في هذا البلد مَن يعرفني ولا دخلته قطّ، قال: فخرج الخادم فقال: مائة دينار التي في كُمّك في الكاغذ هاتِها، فناولتُه إيّاها، قلتُ: هذه ثالثة، ثمّ رجع إليّ وقال: ادخل، فدخلتُ اليه وهو في مجلسه وحده فقال: يا يوسف ما آن لك؟ فقلت: يا مولاي قد بان لي من البرهان ما فيه كفايةٌ لمن اكتفىٰ، فقال: هيهات انّك لا تُسلم ولكن سيُسلم ولدك فلان وهو من شيعتنا، يا يوسف انّ أقواماً يزعمون انّ ولايتنا لا تنفع أمثالكم كذبوا والله انّها لتنفع أمثالك، امضِ فيما وافيتَ له فانّك سترىٰ ما تحبّ، قال: فمضيتُ الىٰ باب المتوكّل فقلتُ كلّ ما أردت فانصرفت، قال هبة الله: فلقيت ابنه بعد هذا، يعني بعد موت والده، والله وهو مسلم حسن التشيّع فأخبرني انّ أباه مات علىٰ النصرانية وانّه أسلم بعد موت أبيه وكان يقول: أنا بشارة مولاي عليه السلام[(١)].

كشف الغمّة: طلب منه أعرابي أداء دَينه فكتب عليه السلام بخطّه معترفاً فيها انّ عليه للاعرابي مالاً عيّنه فيها يرجح علىٰ دَيْنه وقال: خُذ هذا الخطّ واحضر اليّ وعندي جماعة فطالبني به واغلظ القول عليّ، اللهَ اللهَ في مخالفتي، ففعل الأعرابي كما أوصاه فنُقل ذلك الىٰ المتوكّل فأمر أن يُحمل الىٰ أبي الحسن عليه السلام ثلاثون ألف درهم

(١) ق: ١٣٣/٣١/١٢، ج: ١٤٤/٥٠.

فأعطاه الأعرابي[١].

حكاية الاصفهاني وتشيّعه

الخرايج: حدّث جماعة من أهل اصفهان منهم أبو العباس أحمد بن النضر وأبو جعفر محمد بن علويّة قالوا: كان باصفهان رجل يقال له عبد الرحمٰن وكان شيعيّاً قيل له: ما السبب الذي أوجب عليك القول بإمامة عليّ النقي دون غيره من أهل الزمان؟ قال: شاهدتُ ما أوجب عليَّ، وذلك انّي كنتُ رجلاً فقيراً وكان لي لسان وجرأة فأخرجني أهل اصفهان سنة من السنين مع قومٍ آخرين الىٰ باب المتوكّل متظلّمين، فكنّا بباب المتوكّل يوماً اذ أخرج الأمر بإحضار عليّ بن محمد الرضا عليه السلام فقلتُ لبعض مَن حضر: مَن هذا الرجل الذي قد أمر بإحضاره؟ فقيل: هذا رجل علويّ تقول الرافضة بإمامته، ثم قال: ويقدّر انّ المتوكّل يحضره للقتل، فقلتُ: لا أبرح من هاهنا حتّىٰ أنظر الىٰ هذا الرجل أيُّ رجلٍ هو، قال: فأقبل راكباً علىٰ فرس وقد قام الناس يمنة الطريق ويسرتها صفّين ينظرون اليه، فلمّا رأيتُه وقع حبّه في قلبي فجعلتُ أدعو في نفسي بأن يدفع الله عنه شرّ المتوكّل، فأقبل يسير من الناس وهو ينظر الىٰ عرف دابّته لا ينظر يمنةً ولا يسرة وأنا دائم الدعاء فلمّا صار إليّ أقبل بوجهه إليّ وقال: استجاب الله دعاءك وطوّل عمرك وكثّر مالك وولدك، قال: فارتعدتُ ووقعتُ بين أصحابي فسألوني وهم يقولون: ما شأنك؟ فقلت: خير، ولم أُخبر بذلك، فانصرفنا بعد ذلك الىٰ اصفهان ففتح الله عليَّ وجوهاً من المال حتّىٰ أنا اليوم أُغلق بابي علىٰ ما قيمته ألف ألف درهم سوىٰ مالي خارج داري ورزقت عشرة من الأولاد وقد بلغتُ الآن من عمري نيّفاً وسبعين سنة وأنا أقول بإمامة الرجل عليّ الذي علم ما في قلبي واستجاب الله دعاءه فيّ ولي[٢].

---

(١) ق: ١٤٠/٣١/١٢، ج: ١٧٥/٥٠.

(٢) ق: ١٣٢/٣١/١٢، ج: ١٤١/٥٠.

ذكر ما جرىٰ عليه عليه السلام من المتوكّل كمشيه يوم السلام وتعبه لذلك واتّكائه علىٰ رجل من مواليه وما جرىٰ علىٰ المتوكّل بعد ذلك من القتل[١].

إرادة المتوكّل قتله عليه السلام وحفظ الله تعالىٰ إيّاه[٢].

قتل المتوكّل والفتح

المناقب: لمّا حبس المتوكّل أبا الحسن الهادي عليه السلام ودفعه الىٰ عليّ بن كركر قال عليه السلام: أنا أكرم علىٰ الله من ناقة صالح ﴿تَمَتَّعُوا فِي دارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيّامٍ ذٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾[٣] فلمّا كان من الغد أطلقه واعتذر اليه، فلمّا كان في اليوم الثالث وثب عليه ياغز وتامش ومعطون فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خليفة، وفي رواية انّ المتوكّل أمر الفتح بسبّه فذكر الفتح له ذلك فقال: ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا﴾ الآية، وأُنهيَ ذلك الىٰ المتوكّل فقال: اقتله بعد ثلاثة أيام، فلمّا كان اليوم الثالث قُتل المتوكّل والفتح[٤].

الأشعار التي أنشدها الإمام عليه السلام

قال المسعودي في (مروج الذهب): سُعي الىٰ المتوكّل بعليّ بن محمد الجواد عليهما السلام انّ في منزله كتباً وسلاحاً من شيعته من أهل قم وانّه عازم علىٰ الوثوب بالدولة فبعث اليه جماعة من الأتراك فهجموا داره ليلاً فلم يجدوا فيها شيئاً ووجدوه في بيتٍ مُغلق عليه وعليه مدرعة من صوف وهو جالس علىٰ الرمل والحصا وهو متوجّه الىٰ الله تعالىٰ يتلو آيات من القرآن فحُمل علىٰ حاله تلك الىٰ المتوكّل وقالوا له: لم نجد في بيته شيئاً ووجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة، وكان

---

(١) ق: ١٣٤/٣١/١٢ و ١٤٩، ج: ١٤٧/٥٠ و ٢٠٩.

(٢) ق: ١٤٥/٣١/١٢، ج: ١٩٥/٥٠.

(٣) سورة هود/ الآية ٦٥.

(٤) ق: ١٤٧/٣١/١٢، ج: ٢٠٣/٥٠.

المتوكّل في مجلس الشرب فدخل عليه والكأس في يد المتوكّل فلمّا رآه هابه وعظّمه وأجلسه الىٰ جانبه وناوله الكأس التي كانت في يده فقال: والله ما يخامر لحمي ودمي قطّ فاعفني، فأعفاه فقال: أنشدني شعراً، فقال: انّي قليل الرواية للشعر، فقال: لا بدّ، فأنشده عليه السلام وهو جالسٌ عنده:

باتوا علىٰ قُلل الأجبال تحرسُهُمْ غُلْبُ الرّجال فلم تنفعهم القُلَلُ
واستُنْزلوا بعد عزٍّ عن معاقلهم وأُسكنوا حفراً يا بئس ما نزلوا
ناداهُمُ صارخٌ من بعدِ دَفْنِهِمُ أينَ الأساورُ والتيجانُ والحُلَلُ
أين الوجوه التي كانت مُنَعّمةً من دونها تُضربُ الأستار والكللُ
فأفسح القبرُ عنهم حين سائله تلكَ الوجوه عليها الدودُ تنتقلُ
قد طال ما أكلوا دهراً وقد شربوا وأصبحوا اليوم بعد الأكل قد أُكلوا

قال: فبكىٰ المتوكّل حتىٰ بَلّت لحيتَه دموعُ عينيه وبكىٰ الحاضرون ودفع الىٰ عليّ عليه السلام أربعة آلاف دينار ثمّ ردّه الىٰ منزله مكرّماً.

أقول: روىٰ الكراجكي في كنز الفوائد وقال: فضرب المتوكّل بالكأس الأرض وتنغّص عَيشُه في ذلك اليوم(١).

تاريخ وفاته عليه السلام

مروج الذهب: كانت وفاة أبي الحسن عليّ بن محمد عليهما السلام في خلافة المعتزّ بالله وذلك يوم الاثنين لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة (٢٥٤) وهو ابن أربعين سنة وقيل ابن اثنتين وأربعين سنة وقيل أقلّ من ذلك، وسمعت في جنازته جارية سوداء وهي تقول: ماذا لقينا من يوم الاثنين، وصلّىٰ عليه أحمد بن المتوكّل علىٰ الله في شارع أبي أحمد ودُفن هناك في داره عليه السلام بسامرّاء، الىٰ أن قال: وقيل انّه مات

---

(١) ق: ١٤٩/٣٢/١٢، ج: ٢١١/٥٠.

مسموماً[١]. **أقول**: قد تقدّم في «سلم» خبر شريف عنه في الإسلام والإيمان حدّثه أبا دعامة في علّته التي كانت وفاته بها.

أولاد الامام الهادي عليه السلام

الارشاد: وتوفّي أبو الحسن عليه السلام في رجب سنة (٢٥٤) ودُفن بداره بسرّ من رأىٰ وخلّف من الولد أبا محمد الحسن ابنه عليه السلام وهو الإمام بعده والحسين ومحمداً وجعفراً وابنته عليّة، وكان مقامه في سرّ من رأىٰ الىٰ أن قُبض عشر سنين وأشهراً وتوفّي وسِنّه يومئذٍ إحدىٰ وأربعين سنة[٢].

أقول: قد ذكرنا في «جعفر» أحوال جعفر وفي «حمد» ما يتعلق بمحمد ابني عليّ الهادي عليه السلام وفي «حسن» انّ الحسين بن عليّ الهادي أحد السبطين. وروي انّه سمع أبو الطيّب أحمد بن محمد بن بطّة صوت الحجّة عليه السلام بصوت يشبه صوت الحسين بن عليّ أذن له في الدخول في دار العسكريّين لزيارتهما عليهما السلام[٣].

أقول: قال الشريف أبو الحسن عليّ بن أبي الغنائم محمد بن عليّ النسّابة المعاصر للسيد المرتضىٰ رحمه الله في كتاب المجدي: حدّثني أبو الحسن عليّ بن سهل التمّار بالبصرة قال: أخبرني خالي أبو عبدالله محمد بن وهبان الهناني الدبيلي قال: حدّثنا الشريف النقيب أبو الحسن عليّ بن يحيىٰ بن محمد بن عيسىٰ بن أحمد الشريف الفقيه الديّن ابن عيسىٰ بن عبدالله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ببغداد قال: حدّثني علان الكلابي قال: صحبتُ أبا جعفر محمد ابن عليّ بن محمد بن عليّ الرضا عليهم السلام وهو حدث السنّ فما رأيتُ أوقر ولا أزكىٰ ولا أجلّ منه وكان خلّفه أبو الحسن العسكري عليه السلام بالحجاز طفلاً وقدم عليه مشتدّاً

---

(١) ق: ١٤٨/٣٢/١٢، ج: ٢٠٧/٥٠.
(٢) ق: ١٤٧/٣٢/١٢، ج: ٢٠٣/٥٠.
(٣) ق: ١١٠/٢٤/١٣، ج: ٢٣/٥٢.

وكان مع أخيه الإمام أبي محمد عليه‌السلام لا يفارقه وكان أبو محمد عليه‌السلام يأنس به وينقبض من أخيه جعفر، انتهىٰ.

الجواني

عليّ بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد الجواني ابن عبيدالله بن الحسين ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم‌السلام يكنّىٰ أبا الحسين محدّث جليل نسّابة، ولد بالمدينة ونشأ بالكوفة ومات بها، كذا في (المجدي) وقال: قبره ممّا يلي كندة ولقيه أبو الفرج الاصفهاني، فمن ولده الشريف النقيب بواسط أبو يعلىٰ محمد بن محمد النقيب أبي الحسن بن جعفر بن محمد المقتول علىٰ الدكّة مع صاحب الحال ببغداد ابن عليّ بن إبراهيم، وقال: إبراهيم وأخوه الحسن ابنا محمد ابن الحسن بن الجواني أمّهما مصفاة وهبها لمحمد بن الحسن أبو جعفر الأخير عليه‌السلام وقال: كان محمد الجواني ابن عبيدالله بن الحسين الأصغر ابن الامام السجّاد عليه‌السلام كريماً جواداً.

عليّ بن إبراهيم القمّي

عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّي.

رجال النجاشي: ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب سمع فأكثر وصنّف كتباً وأضرّ، أي صار ضريراً، في وسط عمره وله كتاب التفسير ... الخ.

الكافي: ذكر عليّ بن إبراهيم وهو من أجلّ رواة أصحابنا[١].

---

(١) ق: ٣٤٢/٣١/٦، ج: ١٨٤/١٨.

عليّ بن أبي حمزة البطائني

كان من أصحاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام .

الخرايج: وكان من تلامذة أبي بصير[١] .

ذكر ما رآه من دلائل موسىٰ بن جعفر عليهما السلام[٢] .

تفسير العيّاشي: في انّه وأصحابه جهدوا بعد موت أبي الحسن الكاظم عليه السلام في إطفاء نور الله فأبىٰ الله الّا أن يتمّ نوره[٣] .

في انّه أول من أظهر الاعتقاد بالوقف مع زياد القندي وعثمان بن عيسىٰ الرواسي طمعاً في الأموال التي كانت عندهم فكان عند عليّ بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار وعند زياد سبعون ألف[٤] .

غَيبة الطوسي: عنه قال: قال أبو إبراهيم عليه السلام له: إنّما أنت وأصحابك يا عليّ أشباه الحمير[٥] .

رجال الكشي: احتجاج الرضا عليه السلام عليه وعلىٰ ابن سراج وابن المكاري[٦] .

إخبار الرضا عليه السلام الحسن الوشّا بمرو بموت البطائني وعذاب قبره لوقفه[٧] .

عليّ بن أبي رافع

علي بن أبي رافع، تابعي من خيار الشيعة كانت له صحبة من أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) ق: ٢٥٠/٣٨/١١، ج: ٦٥/٤٨.
(٢) ق: ٢٥١/٣٨/١١ ـ ٢٥٤، ج: ٦٩/٤٨ ـ ٧٩.
(٣) ق: ٢٨٠/٤١/١١، ج: ١٥٩/٤٨.
(٤) ق: ٣٠٨/٤٤/١١، ج: ٢٥١/٤٨.
(٥) ق: ٣٠٩/٤٤/١١، ج: ٢٥٥/٤٨.
(٦) ق: ٣١٣/٤٤/١١، ج: ٢٦٩/٤٨.
(٧) ق: ١٧/٣/١٢، ج: ٥٨/٤٩.
ق: ١٥٩/٣١/٣، ج: ٢٤٢/٦.

وكان كاتباً له، وله حفظ كثير وجمع كتاباً في فنون من الفقه، الوضوء، والصلاة وسائر الأبواب.

عليّ بن أحمد الكوفي

عليّ بن أحمد أبو القاسم الكوفي صاحب كتاب البدع المُحدثة المعروف بالاستغاثة وكتاب تثبيت المعجزات في معجزات الأنبياء جميعاً عليهم السلام الذي قد ألّف الشيخ حسين بن عبدالوهاب المعاصر للسيد المرتضىٰ رحمه الله تتميماً له المعروف بكتاب عيون المعجزات في معجزات فاطمة والأئمة الاثنىٰ عشر (صلوات الله عليهم أجمعين).

قال شيخنا رحمه الله في المستدرك: قال العلاّمة في الخلاصة: عليّ بن أحمد الكوفي يكنّىٰ أبا القاسم، قال الشيخ الطوسي فيه: انّه كان إماميّاً مستقيم الطريقة صنّف كتباً كثيرة سديدة وصنّف كتباً في الغلوّ والتخليط وله مقالة تنسب اليه. قال النجاشي: انّه كان يقول انّه من آل أبي طالب وغلا في آخر عمره وفسد مذهبه وصنّف كتباً كثيرة أكثرها علىٰ الفساد، توفّي بموضع يقال له كرمي بينه وبين شيراز نيّف وعشرون فرسخاً في جمادىٰ الاولىٰ سنة (٣٥٢) وهذا الرجل يدّعي له الغلاة منزلة عظيمة. وقال ابن االغضائري: عليّ بن أحمد أبو القاسم الكوفي المدّعي العلويّة كذّاب غالٍ صاحب بدعة ومقالة ورأيتُ له كتباً كثيرة لا يلتفت اليه.

عليّ بن أحمد الكوفي المخمّس

وأقول: وهذا هو المخمّس صاحب البدع المحدثة وادّعىٰ انّه من بني هارون بن الكاظم عليه السلام، ومعنىٰ التخميس عند الغلاة انّ سلمان الفارسي والمقداد وعمّار وأبا ذر وعمرو بن أميّة الضمري هم الموكّلون بمصالح العالم، تعالىٰ الله عن ذلك

علوّاً كبيراً، انتهىٰ.

أقول: قال الشريف أبو الحسن عليّ بن أبي الغنائم محمد بن عليّ العلوي العمري في (المجدي): ادّعىٰ أبو القاسم المخمّس صاحب مقالة الغلاة المعروف بعليّ بن أحمد الكوفي فقال: أنا عليّ بن أحمد بن موسىٰ بن أحمد بن هارون بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فكتبتُ من الموصل الىٰ شيخي أبي عبدالله الحسين بن محمد بن القاسم بن طباطبا النسّابة المقيم ببغداد أسأله عن أشياء في النسب من جملتها نسب عليّ بن أحمد الكوفي فجاء الجواب بخطّه: الذي لا شكّ فيه انّ هذا الرجل كاذبٌ مُبطل وانّه ادّعىٰ الىٰ بيوت عدّة لم يثبت له نسب في جميعها وانّ قبره بالريّ يُزار علىٰ غير أصل صحيح، انتهىٰ.

عليّ بن أحمد العقيقي تقدّم في «عقق».

عليّ بن إسماعيل بن جعفر روي انّه سعىٰ بموسىٰ بن جعفر عليهما السلام عند الرشيد بدلالة يحيىٰ بن خالد(١).

غَيبة الطوسي: كان السبب في أخذ موسىٰ بن جعفر عليهما السلام انّ الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فحسده يحيىٰ بن خالد البرمكي وقال: إن أفضت الخلافة اليه زالت دولتي ودولة ولدي فاحتال علىٰ جعفر بن محمد وكان يقول بالإمامة حتىٰ داخله وأنس اليه وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف علىٰ أمره فيرفعه الىٰ الرشيد ويزيد عليه بما يقدح في قلبه ثم قال يوماً لبعض ثقاته: أتعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بواسع الحال يعرّفني ما أحتاج اليه؟ فدُلّ علىٰ عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمد فحمل اليه يحيىٰ بن خالد مالاً وكان موسىٰ يأنس اليه ويصله وربّما أفضىٰ اليه بأسراره كلّها فكتب ليشخص به فأحسّ موسىٰ بذلك فدعاه

---

(١) ق: ٢٩٥/٤٨/١١، ج: ٢٠٩/٤٨.

فقال: الىٰ أين يابن أخي؟ قال: الىٰ بغداد، قال: وما تصنع؟ قال: عليَّ دَيْن وأنا مملق، قال: فأنا أقضي دَيْنك وأفعل بك وأصنع، فلم يلتفت الىٰ ذلك فقال له: انظر يابن أخي لا تؤتم أولادي، و أمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم فلمّا قام من بين يديه قال أبو الحسن موسىٰ عليه السلام لمن حضره: والله ليسعينّ في دمي ويؤتمنّ أولادي، فقالوا له: جعلنا الله فداك فأنتَ تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله! فقال لهم: نعم، حدّثني أبي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انّ الرحم اذا قطعت فوصلت قطعها الله، فخرج عليّ بن إسماعيل حتّىٰ أتىٰ الىٰ يحيىٰ بن خالد فتعرّف منه خبر موسىٰ بن جعفر ورفعه الىٰ الرشيد وزاد عليه وقال له: انّ الأموال تُحمل اليه من المشرق والمغرب وانّ له بيوت أموال وانّه اشترىٰ ضيعةً بثلاثين ألف دينار فسمّاها اليسيرة وقال له صاحبها وقد أحضر المال: لا آخذ الّا هذا لنقد ولا آخذ الّا نقد كذا، فأمرَ بذلك المال فرُدَّ وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي قال بعينه، فرفع ذلك كلّه الىٰ الرشيد فأمر له بمائتي ألف درهم يسبّب له علىٰ بعض النواحي فاختار كور المشرق ومضت رسله ليقبض المال ودخل هو في بعض الأيّام الىٰ الخلاء فزحر زحرةً خرجت منها حشوته كلّها فسقط وجهدوا في ردّها فلم يقدروا فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع فقال: ما أصنع به وأنا في الموت[(١)].

عليّ بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمّار أبو الحسن الميثمي يأتي في «مثم».

عليّ بن جعفر السوادي كان من أهل همينا قرية من قرىٰ سواد بغداد، كان وكيلاً للهادي عليه السلام فسعي به الىٰ المتوكّل فحبسه فطال حبسه فكتب الىٰ الهادي عليه السلام: يا سيدي، اللهَ اللهَ فيّ فقد واللهِ خفتُ أن أرتاب، فوقّع في رقعته: أمّا اذا بلغ بك الأمر ما أرىٰ فسأقصد الله فيك، فأصبح المتوكّل محموماً فازدادت عليه فأمر بتخلية كلّ محبوس فأُخرج من الحبس[(٢)].

---

(١) ق: ٣٠٢/٤٨/١١، ج: ٢٣١/٤٨.

(٢) ق: ١٤٢/٣١/١٢، ج: ١٨٣/٥٠.

عليّ بن جعفر عليه‌السلام وجلالته وفضله

عليّ بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم‌السلام .

الارشاد: كان رحمه‌الله راوية للحديث سديد الطريق شديد الورع كثير الفضل ولزم موسىٰ عليه‌السلام أخاه وروىٰ عنه شيئاً كثيراً(١) .

رجال الكشي: قوله بإمامة أبي جعفر الجواد عليه‌السلام وقول بعضٍ له: أنت في سنّك وقدرك وأبوك جعفر بن محمد عليهما‌السلام تقول هذا القول في هذا الغلام؟! وقوله في جوابه: ما أراك الّا شيطاناً، ثمّ أخذ بلحيته ورفعها الىٰ السماء وقال: فما حيلتي إنّ كان الله رآه أهلاً لهذا ولم يرَ هذه الشيبة لهذا أهلاً؟(٢)

رجال الكشي: عن الحسين بن موسىٰ بن جعفر عليهما‌السلام قال: كنتُ عند أبي جعفر عليه‌السلام بالمدينة وعنده عليّ بن جعفر وأعرابي من أهل المدينة جالس، فقال لي الأعرابي: مَن هذا الفتىٰ؟ وأشار الىٰ أبي جعفر عليه‌السلام ، قلتُ: هذا وصيّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ، قال: يا سبحان الله! رسول الله قد مات منذ مائتي سنة وكذا وكذا سنة وهذا حدث كيف يكون هذا وصيّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ؟ قلت: هذا وصيّ علي بن موسىٰ وعليّ وصيّ موسىٰ بن جعفر وموسىٰ وصيّ جعفر وهكذا عدّ الىٰ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قال: ودنا الطبيب ليقطع له العرق فقام عليّ بن جعفر فقال: يا سيّدي تبدأ بي لتكون حدّة الحديد فيّ قبلك، قال: قلتُ: يهنّئك هذا عمّ أبيه، قال: وقطع له العرق ثمّ أراد أبو جعفر النهوض فقام عليّ بن جعفر فسوّىٰ له نعليه حتّىٰ يلبسهما(٣) .

الكافي: عن محمد بن الحسن بن عماد قال: كنتُ عند عليّ بن جعفر بن محمد عليهما‌السلام جالساً وكنتُ أقمتُ عنده سنتين أكتب عنه ماسمع من أخيه يعني أبا الحسن عليه‌السلام ، إذ

---

(١) ق: ١٧٨/٣٠/١١، ج: ٢٤٥/٤٧.
(٢) ق: ١٨٣/٣٠/١١، ج: ٢٦٣/٤٧.
(٣) ق: ١٨٣/٣٠/١١، ج: ٢٦٤/٤٧.

دخل عليه أبو جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام المسجد ـ مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ـ فوثب عليّ بن جعفر بلا حذاء ورداء فقبّل يده وعظّمه فقال له أبو جعفر عليه السلام: يا عمّ، اجلس رحمك الله، فقال: يا سيّدي كيف أجلس وأنت قائم؟ فلمّا رجع عليّ بن جعفر أتىٰ مجلسه جعل أصحابه يوبّخونه ويقولون: أنت عمّ أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل فقال: اسكتوا، اذا كان الله (عزّ وجلّ) ـ وقبض علىٰ لحيته ـ لم يؤهّل هذه الشيبة وأهّل هذا الفتىٰ ووضعه حيث وضعه أُنكِرُ فضله؟ نعوذ بالله ممّا تقولون بل أنا له عبد(١).

اعلام الورىٰ والارشاد: روىٰ محمد بن الوليد قال: سمعتُ عليّ بن جعفر يقول: سمعتُ أبي جعفر بن محمد عليهما السلام يقول لجماعة من خاصّته وأصحابه: استوصوا بموسىٰ ابني خيراً فانّه أفضل ولدي ومن أخلّف من بعدي وهو القائم مقامي والحجّة لله (عزّ وجلّ) علىٰ كافّة خلقه من بعدي، وكان عليّ بن جعفر شديد التمسّك بأخيه موسىٰ والإنقطاع اليه والتوفّر علىٰ أخذ معالم الدين منه، وله مسائل مشهورة عنه وجوابات رواها سماعاً منه(٢).

أقول: وتذكر مسائله في(٣).

في انّه كان ملازماً لأخيه حتّىٰ في أربع عُمَرٍ يمشي أخوه فيها الىٰ مكّة بعياله وأهله، ففي (قرب الاسناد) عنه قال: خرجنا مع أخي موسىٰ بن جعفر عليهما السلام في أربع عُمَرٍ يمشي فيها الىٰ مكة بعياله وأهله، واحدة منهنّ مشىٰ فيها ستة وعشرين يوماً وأخرىٰ خمسة وعشرين يوماً وأخرىٰ أربعة وعشرون يوماً وأخرىٰ أحد وعشرين يوماً(٤).

---

(١) ق: ١٨٤/٣٠/١١، ج: ٢٦٦/٤٧.
ق: ١٠٧/٢٥/١٢، ج: ٣٦/٥٠.
(٢) ق: ٢٣٦/٣٧/١١، ج: ٢٠/٤٨.
(٣) ق: ١٤٩/٢١/٤، ج: ٢٤٩/١٠.
(٤) ق: ٢٦١/٣٩/١١، ج: ١٠٠/٤٨.

رجال الكشي: عنه قال: جاءني محمد بن إسماعيل بن جعفر يسألني أن أسأل أبا الحسن موسىٰ عليه السلام أن يأذن له في الخروج الىٰ العراق وأن يرضىٰ عنه ويوصيه بوصيّته... الخ، ويظهر منه شدّة اختصاصه بموسىٰ بن جعفر عليهما السلام[1].

غَيبة الطوسي: عن ابن فضّال قال: سمعتُ عليّ بن جعفر يقول: كنتُ عند أخي موسىٰ بن جعفر عليهما السلام فكان والله حجّة في الأرض بعد أبي إذ طلع ابنه عليّ عليه السلام فقال لي: يا عليّ هذا صاحبُك وهو عنّي بمنزلتي من أبي فثبّتك الله علىٰ دينه، فبكيت وقلتُ في نفسي: نعىٰ واللهِ اليَّ نفسَه، فقال: يا عليّ لا بدّ من أن يمضي مقادير الله فيَّ، ولي برسول الله أسوة وبأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وكان هذا قبل أن يحمله هارون الرشيد في المرّة الثانية بثلاثة أيام[2].

اعلام الورىٰ والارشاد: عن زكريّا بن يحيىٰ البصري قال: سمعتُ عليّ بن جعفر ابن محمد عليهما السلام يحدّث الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين فقال في حديثه: لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام لمّا بغىٰ عليه اخوته وعمومته، وذكر حديثاً حتّىٰ انتهىٰ الىٰ قوله: فقمتُ وقبضتُ علىٰ يد أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام وقلتُ: أشهد أنّك إمامي عند الله فبكىٰ الرضا عليه السلام ثم قال: يا عمّ ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بأبي ابن خيرة الإماء النوبيّة الطيّبة يكون من ولد الطريد الشريد الموتور بأبيه وجدّه وصاحب الغَيبة فيُقال مات أو هلك أو أيّ وادٍ سَلَكَ، فقلتُ: صدقتَ جُعلت فداك[3].

الكافي: رواية اسحاق بن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام عن أخيه الرضا عليه السلام وعمّه عليّ بن جعفر عن الصادق عليه السلام خبر ثلاثة مجالس يمقتها الله (عزّ وجلّ) وقد تقدّم في «جلس».

---

(١) ق: ٣٠٤/٤٣/١١، ج: ٢٣٩/٤٨.
(٢) ق: ٨/٢/١٢، ج: ٢٦/٤٩.
(٣) ق: ١٠٤/٢٥/١٢، ج: ٢١/٥٠.

باب مسائل عليّ بن جعفر عن أخيه موسىٰ عليه السلام (١).

موضع قبر عليّ بن جعفر عليه السلام

أقول: قد تقدّم في «زور» كلام المجلسي: وعليّ بن جعفر المدفون بقم ونقل عن والده رحمه الله انّه قال: جلالةُ قدره أجلّ من أن يذكر وقبره بقم مشهور وسمعتُ انّ أهل الكوفة التمسوا منه مجيئه من المدينة اليهم وكان في الكوفة مدّة وأخذ أهل الكوفة الأخبار عنه وأخذ منهم ثمّ استدعىٰ القمّيون نزوله اليهم فنزلها وكان بها حتىٰ مات بها رحمه الله، انتهىٰ.

وقال شيخنا في المستدرك: والحقّ انّ قبره بعريض كما هو معروف عند أهل المدينة وقد نزلنا عنده في بعض أسفارنا وعليه قبّة عالية ويساعده الاعتبار وأمّا الموجود في قم فيمكن أن يكون من أحفاده وقال: انّ عريض قرية من قرىٰ المدينة علىٰ فرسخ منها وكانت للباقر والصادق عليهما السلام أوصىٰ بها لولده عليّ وكان عمره عند وفاة الصادق عليه السلام سنتين ولمّا كبر سكن القرية ولذا يقال لولده العريضيّة، انتهىٰ.

عليّ بن الحسن بن الحسن بن الحسن السبط، تقدّم ذكره في «طوس».

عليّ بن حسكة القمّي هو الذي ورد فيه الذمّ (٢).

عليّ بن بابويه

عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي رضي الله عنه تقدّم ذكره في «بوه» وهو الذي كتب اليه أبو محمد العسكري عليه السلام التوقيع الشريف كما في (المناقب) وفيه: فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن عليّ وأمر جميع شيعتي بالصبر (٣).

---

(١) ق: ١٤٩/٢١/٤، ج: ٢٤٩/١٠.

(٢) ق: ٢٥٦/٨١/٧ و ٢٥٧، ج: ٣١٦/٢٥ و ٣١٧.

(٣) ق: ١٧٤/٣٨/١٢، ج: ٣١٧/٥٠.

عليّ بن الحسين الاكبر عليه السلام

عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، المقتول بالطفّ ذكرنا ما يتعلق به (سلام الله عليه) في كتاب نفس المهموم.

عليّ بن حمزة المدفون بشيراز

عليّ بن حمزة ابن الإمام موسىٰ بن جعفر عليهما السلام، قال معين الدين أبو القاسم جنيد ابن محمود بن محمد الشيرازي في كتاب (شدّ الازار في حطّ الأوزار عن زوّار المزار في مزارات شيراز) ألّفه سنة (٧٩١) ما ملخّصه انّه لمّا همّ بنو العباس باستيصال العلويّة في البلاد أتىٰ السيّد عليّ بن حمزة ونفر من أقاربه في سنة (٢٢٠) عشرين ومائتين الىٰ شيراز متنكّرين فأقاموا في الكهف من جبالها وهي المغارة التي اتّخذها ابن ماكويه بعدهم لانزوائه وخلوته، وكانوا يجمعون الحطب في أيّام ثم يبيعونه في يوم علىٰ درب اصطخر فيتعيّشون به، وأنفرت العبّاسيّة في آثارهم جواسيس لاستطلاع أخبارهم ولمّا قدّر له الله الشهادة هبط يوماً من الجبل وعلىٰ ظهره المبارك حزمة حطب فامتدّ عين بعض أعوان الظلمة اليه فعرفه وأنهىٰ خبره الىٰ خصيّ كان مأذوناً من قبلهم فركب الخصيّ في فرسانه حتّىٰ وقف علىٰ رأسه وكانت له شامة علىٰ جبينه فلمّا رآه الخصيّ قوي ظنّه فقال له:

ما اسمك؟ فقال: عليّ، فقال: ابن من؟ قال: حمزة، قال: ابن من؟ قال: موسىٰ عليه السلام، فنزل الظالم عن فرسه وضرب عنقه ومرّ فبلغنا فيما يقال انّ السيّد قام وأخذ رأسه بيده ومشىٰ الىٰ موضع تربته الطيّبة فسقط علىٰ جنبه وبقي أيّاماً يسمعون منه (لا اله الّا الله) ثمّ دفنوه، ثم انّ الملك عضد الدولة لمّا ولي أمور هذة الأطراف وكان موالياً لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنىٰ علىٰ تربته حظيرة ثم زوّج

بابنته من السيد الشريف زيد المعروف بالأسود من أولاد الحسن بن عليّ عليهما السلام يريد اكتساب الشرف بذلك، ولمّا توفّي زيد دُفن في عتبة تلك الحظيرة ودُفنت ابنة عضد الدولة قبالته، ثمّ دُفنت في جواره أكابر السادة والأشراف من جميع الجوانب والأطراف وهو مزار متبرّك يُرجىٰ فيه إنزال الرحمة وإجابة الدعاء (رحمة الله عليهم)، انتهىٰ.

السيد علي خان

هو صدر الدين عليّ بن أحمد بن محمد معصوم بن أحمد الحسيني المدني الشيرازي السيد النجيب والجوهر العجيب العالم الفاضل الماهر الأديب والمنشي الكاتب الكامل الأريب الجامع لجميع الكمالات والعلوم والذي له في الفضل والأدب مقام معلوم الذي اذا نظم لم يرضَ من الدرّ الّا بكباره واذا نثر فكالأنجم الزُهر بعض نثاره، حائز الفضائل عن أسلافه السادة الأماثل، صاحب المصنفات الرائقة والمؤلّفات الفائقة كسُلافة العصر والدرجات الرفيعة وسلوة الغريب وأنوار الربيع والكلم الطيّب والشروح علىٰ الصمدية وشرح الصحيفة السجادية وهذا الكتاب يُنبىء عن طول باعه وكثرة اطّلاعه وإحاطته بالعلوم، تولّد بالمدينة المعظّمة سنة (١٠٥٢)، وتوفّي رحمه الله سنة(١١١٩) بشيراز ودفن بحرم الشاه چراغ أحمد بن موسىٰ بن جعفر (سلام الله عليه) بقرب السيد ماجد البحراني، كان آباؤه رحمهم الله العلماء والفضلاء، قال رحمه الله في (السلافة) في ترجمة والده: إمام بن إمام وهمام بن همام وهلمّ جرّا الىٰ أن جاوز المجرّة مجرّا لا أقف علىٰ حدّ حتّىٰ أنتهي الىٰ أشرف جدّ، وكفىٰ شاهداً علىٰ هذا المرام قول أحد اجداده الكرام: ليس في نسبنا الّا ذو فضل وحلم حتىٰ نقف علىٰ باب مدينة العلم، انتهىٰ.

السيد علي خان الحويزي

وليعلم انّ هذا السيد الجليل غير السيد علي خان الحويزي العالم الجليل والفاضل النبيل والشاعر الأديب والصالح الأريب، فريد عصره وعزيز مصره فانّه ابن السيّد الأجلّ خلف بن المطّلب بن حيدر بن المحسن بن محمد الملقّب بالمهدي بن فلاح بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن رضا بن إبراهيم بن هبة الله بن الطبيب بن أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي الطحان بن غياث بن أحمد الورع الكريم ابن الامام موسىٰ بن جعفر الكاظم عليهما السلام الموسوي المشعشعي والي الحويزة صاحب (النور المبين) و (خير المقال) و (تفسير القرآن) وغير ذلك، ذكره صاحب (السلافة) وأثنىٰ عليه ومدحه شعراء عصره ومدحه السيد نعمة الله في (الأنوار النعمانية) وقال: توفّي سنة (١٠٥٢).

أقول: قال شيخنا: في التاريخ إشتباه لأنّه فرغ من تأليف النّكت سنة (١٠٨٤)؛ وذكره شيخنا الحرّ العاملي في (الأمل) وقال: هو من المعاصرين وذكر كتبه وبعض أشعاره منها قوله من قصيدةٍ:

ولولا حسام المرتضىٰ أصبح الورىٰ ... وما فيهمُ مَنْ يعبد الله مسلما
وأبناؤه الغرّ الكرام الأولىٰ بهم ... أنار من الإسلام ما كان مظلما
وأُقسمُ لو قال الأنام بحبّهم ... لما خلق الربّ الكريم جهنّما

قال صاحب (الرياض) في ترجمته: واعلم انّ جدّه الأعلىٰ وهو السيد محمد ابن فلاح قد كان من تلامذة الشيخ أحمد بن فهد، وقد ألّف ابن فهد رسالة وذكر فيها وصايا له، ومن جملة ذلك انّه ذكر فيها انّه سيظهر الشاه إسماعيل الماضي حيث أخبر أمير المؤمنين عليه السلام عنه يوم حرب صفّين بعد قتل عمّار بن ياسر ببعض الملاحم من خروج جنكيزخان وظهور الشاه إسماعيل الماضي رحمه الله، ثمّ قال: انّ

السيد محمد بن فلاح قد كان مشتهراً بمعرفة العلوم الغريبة وانّه قد أخذ ذلك كلّه من أستاده ابن فهد الحلّي رحمه الله.

المولىٰ عليّ بن خليل الطهراني

المولىٰ عليّ بن خليل الطهراني أحد مشايخ شيخنا ثقة الإسلام النوري؛ قال في (المستدرك): ومنها ما أخبرني به إجازة فخر الشيعة وذخر الشريعة انموذج السلف وبقية الخلف العالم الزاهد المجاهد الربّاني شيخنا الأجلّ الحاج مولىٰ عليّ بن الصالح الصفي الحاج ميرزا خليل الطهراني المتوطّن في أرض الغري المتوفّىٰ في شهر صفر سنة (١٢٩٠) وكان فقيهاً رجاليّاً مضطلعاً بالأخبار وقد بلغ من الزهد والاعراض عن زخارف الدنيا مقاماً لا يحوم حومه الخيال، كان لباسه الخشن وأكله الجشب من الشعير وكان يزور أبا عبدالله الحسين عليه السلام في الزيارات المخصوصة ماشياً الىٰ أن طعن في السنّ وفارقته القوّة، وله نوادر وكرامات أشرنا الىٰ بعضها في كتابنا (دار السلام).

عليّ بن رئاب الكوفي عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام، وفي (منهج المقال): له أصل كبير وهو ثقة جليل القدر. وفي (الخلاصة) وعليها من الشهيد الثاني رحمه الله: ذكر المسعودي في (مروج الذهب) انّ عليّ بن رئاب كان من عِلْيَة[1] علماء الشيعة وكان أخوه اليمان بن رئاب من علية علماء الخوارج وكانا يجتمعان في كلّ سنة ثلاثة أيام يتناظران فيها ثمّ يفترقان ولا يسلّم أحدهما علىٰ الآخر ولا يخاطبه، انتهىٰ.

أقول: تقدّم في «حسن بن محبوب» ان محبوباً أباه يُعطيه بكلّ حديث يكتبه عن عليّ بن رئاب درهماً واحداً.

---

(١) في حديث الفضيل: أما تشتهي أن تكون من عِلية الاخوان أي من أشرافهم. جمع علي كصبية وصبي. يقال فلان من علية الناس أي رفيع شريف. (مجمع البحرين).

عليّ بن سليمان البحراني، في (الأمل): قال العلاّمة: كان عالماً بالعلوم العقلية والنقلية عارفاً بقواعد الحكماء وله مصنفات حسنة منها شرح قصيدة ابن سينا في النفس، انتهىٰ.

وروىٰ العلاّمة عن الحسين بن عليّ بن سليمان عن أبيه مصنّفات أبيه.

عليّ بن سويد السّائي ينسب الىٰ قرية قريبة من المدينة يُقال لها سايه، روىٰ عن أبي الحسن موسىٰ عليه السلام.

الكافي: كتابه الىٰ موسىٰ بن جعفر عليهما السلام في الحبس وفيه السؤال عن حاله وعن مسائل كثيرة وجوابه عليه السلام له ومنه يُعلم جلالة عليّ ووثاقته وقرب منزلته عندهم[١].

عليّ بن عاصم.

تنقيح المقال: حكىٰ في المعراج عن رسالة أبي غالب الزراري انّه قال: كان عليّ بن عاصم شيخ الشيعة في وقته ومات في حبس المعتضد وكان حمل من الكوفة مع جماعة من أصحابه فحبس من بينهم بالمطامير فمات علىٰ سبيل ماء وأطلق الباقون وسعىٰ به رجل يعرف بابن أبي الدواب وله قصة طويلة، انتهىٰ.

أقول: قد تقدّم في «أسد» قصته مع السبع.

الشيخ عليّ عمّ شيخنا البهائي رحمه الله

الشيخ نور الدين أبو القاسم عليّ بن الشيخ عبد الصمد بن الشيخ شمس الدين محمد الهمداني الجُبعي العاملي عمّ الشيخ البهائي رحمهما الله فاضل عالم جليل فقيه شاعر، وهو أيضاً مثل أبيه[٢] حسين بن عبد الصمد، كان من تلامذة الشهيد الثاني صرّح بذلك هو نفسه في منظومته لألفيّة شيخنا الشهيد ولم أطّلع علىٰ مؤلّفاته

---

(١) ق: ٣٠٥/٤٣/١١، ج: ٢٤٢/٤٨.
ق: ٢٠٥/٢٥/١٧، ج: ٣٢٩/٧٨.
(٢) أخيه (ظ).

سوىٰ رسالته (الدرّة الصفيّة في نظم الألفيّة) المشار اليها وقد رأيتُها ببلدة ساري من بلاد مازندران، وقد رأيتُ إجازة له من الشيخ علي الكركي بخطّه علىٰ ظهر الرسالة الجعفرية له وكانت صورتها هكذا: وبعد فقد قرأ عليَّ جملة من الرسالة الموسومة بالجعفرية في فقه الصلاة اليومية وسمع معظمها الصالح الفاضل الشيخ نور الدين عليّ بن الشيخ الفاضل عمدة الأخيار ضياء الدين عبد الصمد بن المرحوم المقدس قدوة الأجلاء في العالمين الشيخ شمس الدين محمد الجبعي أدام الله تعالىٰ له التوفيق وسلك به سواء الطريق، وقد أجزتُ له روايتها عنّي ورخّصتُه بالعمل بما تضمّنته من الفتاوىٰ التي استقرّ عليها رأيي وقوي عليها اعتمادي فليروها كما شاء وأحبَّ موفّقاً وكتب هذه الأحرف بيده الفانية مؤلّفها الفقير الىٰ الله عليّ بن عبد العالي بالمشهد المقدّس الغروي في خامس شهر رجب سنة (٩٣٥) خمس وثلاثين وتسعمائة.

عليّ بن عبد الصمد التميمي السبزواري فيه ديّن ثقة قرأ علىٰ الشيخ أبي جعفر الطوسي؛ ابنه الشيخ ركن الدين عليّ بن عليّ فقيه ثقة قرأ علىٰ والده وعلىٰ الشيخ أبي علي ابن الشيخ أبي جعفر قدس سره.

المحقق الثاني الشيخ عليّ الكركي

الشيخ الجليل نور الدين عليّ بن عبد العالي الكركي؛ في (الأمل): أمره في الثقة والعلم والفضل وجلالة القدر وعظم الشأن وكثرة التحقيق أشهر من أن يُذكر ومصنفاته كثيرة مشهورة منها شرح القواعد ستّ مجلّدات الىٰ بحث التفويض من النكاح، والجعفريّة؛ ثم عدّ كتبه فقال: روىٰ عنه فضلاء عصره منهم الشيخ علي بن عبدالعالي الميسي ورأيتُ إجازته وكان حسن الخطّ، وذكره السيد مصطفىٰ التفرشي في كتاب الرجال فقال فيه: شيخ الطائفة وعلاّمة وقته صاحب التحقيق والتدقيق

كثير العلم نقي الكلام جيّد التصانيف من أجلاّء هذه الطائفة له كتب منها شرح قواعد الحلّي، انتهى، وكانت وفاته سنة (٩٣٧) وقد زاد عمره علىٰ السبعين، انتهىٰ.

وقال في (المستدرك): وفي سنة (٩٤٠) كان وفاة الشيخ المحقق المدقق مروّج مذهب أهل البيت عليهم السلام الشيخ عليّ بن عبد العالي في يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجّة فما في (الأمل) من انّ الوفاة كانت في سنة (٩٣٧) من سهو القلم، وفي (الرياض) عن (تاريخ عالم آراء) انّه قدس سره مات في مشهد عليّ عليه السلام في (١٨) ذي الحجّة وهو يوم الغدير سنة (٩٤٠) زمن السلطان شاه طهماسب، انتهىٰ.

قال شيخنا رحمه الله: وكان فقيه عصره صاحب (جواهر الكلام) يقول: من كان عنده جامع المقاصد والوسائل والجواهر لا يحتاج بعدها الىٰ كتاب آخر للخروج عن عهدة الفحص الواجب علىٰ الفقيه في آحاد المسائل الفرعية؛ قال صاحب الرياض وقال حسن بيك روملو المعاصر للشيخ عليّ في تاريخه بالفارسية ما معناه انّ بعد الخواجة نصير الدين في الحقيقة لم يُسمع أحدٌ سعىٰ أزيد ممّا سعىٰ الشيخ علي الكركي هذا في إعلاء أعلام المذهب الحقّ الجعفري ودين الأئمة الاثني عشر وكان له في منع الفجرة والفسقة وزجرهم وقلع قوانين المبتدعة وقمعها وفي إزالة الفجور والمنكرات وإراقة الخمور والمسكرات وإجراء الحدود والتعزيرات وإقامة الفرائض والواجبات والمحافظة علىٰ أوقات الجمعة والجماعات وبيان أحكام الصيام والصلوات والفحص عن أحوال الأئمه والمؤذّنين ودفع شرور المفسدين وزجر مرتكبي الفسوق والفجور حسب المقدور مساعي جميلة ورغّب عامّة العوام في تعليم الشرايع وأحكام الإسلام وكلّفهم بها، ونقل حسن بيك انّ محمود بيك مهردار كان من ألدّ الخصام له فكان يوماً في ميدان صاحباباد يلاعب بالصولنجان وكان الشيخ مشغولاً بدعاء السيفي وقت عصر يوم الجمعة ولم يتمّ دعاءه حتّىٰ وقع محمود بيك من فرسه واضمحلّ رأسه، انتهىٰ.

الشيخ عليّ بن عبد العالي الميسي

الشيخ الأجلّ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي، في (الأمل): كان فاضلاً عالماً متبحراً محققاً مدققاً جامعاً كاملاً ثقة زاهداً عابداً ورعاً جليل القدر عظيم الشأن فريداً في عصره، روىٰ عنه شيخنا الجليل الشهيد الثاني بغير واسطة ويروي عنه بواسطة السيد حسن بن جعفر بن فخر الدين حسن بن نجم الدين الأعرج الحسيني، انتهىٰ. وهو زوج خالة الشهيد الثاني ووالد زوجته الكبرىٰ، يروي عن الشيخ محمد بن داود الجزيني ابن عمّ الشهيد الأوّل وعن المحقق الكركي عن الشيخ شمس الدين محمد بن داود والشيخ عليّ بن هلال عن ابن فهد الحلّي، ويروي أيضاً عن الشيخ محمد بن أحمد بن محمد الصهبوني العاملي الفاضل العالم الورع المحقق عن الشيخ عزّ الدين حسن بن أحمد بن يوسف بن علي الكركي المعروف بابن العشرة الفقيه الفاضل الكامل الورع عن أبي طالب محمد ابن الشهيد الأوّل عن أبيه (رضوان الله عليهم).

وعن (الرياض) قال: رأيت بهراة بخطّ الشيخ حسين بن عبدالصمد والد الشيخ البهائي في مجموعة هكذا: توفّي شيخنا الامام العلاّمة التقي الورع الشيخ علي بن عبدالعالي الميسي (أعلىٰ الله نفسه الزكيّة) ليلة الأربعاء عند انتصاف الليل ودخل قبره الشريف بجبل صديق النبيّ ليلة الخميس الخامس أو السادس والعشرين من شهر جمادى الاولىٰ سنة (٩٣٨) ثمانٍ وثلاثين وتسعمائة وظهر له كرامات كثيرة قبل موته وبعده، وهو ممّن عاصرتُه وشاهدتُه ولم أقرأ عليه شيئاً لانقطاعه وكبره، انتهىٰ.

خبر عليّ بن عثمان بن خطّاب المعروف بأبي الدنيا المعمّر[1].

---

(١) ق: ٥٩/٢٠/١٣ و ٦٩، ج: ٢٢٥/٥١ و ٢٦١.

السيد عليّ بن غياث الدين

السيد الأجل العلاّمة النحرير بهاء الدين عليّ بن السيد غياث الدين عبد الكريم ابن عبدالحميد النيلي النجفي، ذكر شيخنا في (المستدرك) وساق نسبه الشريف الىٰ الحسين ذي الدمعة بن زيد ابن الامام عليّ بن الحسين عليهما السلام، وهو كما في (الرياض): الفقيه الشاعر الماهر العالم الفاضل الكامل صاحب المقامات والكرامات العظيمة قدس سره، كان من أفاضل عصره وأعالم دهره وكذا جدّه السيد عبدالحميد، انتهىٰ. وله مؤلّفات شريفة قد أكثر من النقل عنها نَقَدَة الأخبار وسدنة الآثار أحسنها كتاب الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية في مجلّدات عديدة، ثمّ شرع شيخنا في وصف الكتاب ونقل منه بعض النوادر والفوائد ولا بأس بنقل حكاية منه هاهنا قال:

حكاية عجيبة فيها فضل أمير المؤمنين عليه السلام

ومن عجيب ما أدرجه فيه في أبواب فضايل أمير المؤمنين عليه السلام بمناسبة قال حكاية عجيبة حكاها والدي (رحمه الله تعالىٰ) ووافقه عليها جماعة من أصحابنا انّ رجلاً كان يقال له محمد بن أبي أذينة كان تولّىٰ مسبحة[(١)] قرية لنا تسمّىٰ قرية نيلة انقطع يوماً في بيته فاستحضروه فلم يتمكّن من الحضور فسألوه عن السبب فكشف لهم عن بدنه فاذا هو الىٰ وسطه ما عدا جانبي وركيه الىٰ طرفي ركبته مُحرق بالنار وقد أصابه من ذلك ألم شديد لا يمكنه معه القرار فقالوا له: متىٰ حصل لك ذلك؟ قال: اعلموا انّي رأيت في نومي كأنّ الساعة قد قامت والناس في حرج عظيم وأكثرهم يُساق الىٰ النار والأقلّ الىٰ الجنة فكنتُ مع من سيق الىٰ الجنة فانتهىٰ بنا

---

(١) مسجد (ظ ل).

المسير الىٰ قنطرة عظيمة في العرض والطول فقيل: هذا الصراط، فسرنا عليها فاذا هي كلّما سلكنا فيها قلّ عرضها وبعد طولها، فلم نبرح كذلك ونحن نسري عليها حتّىٰ عادت كحدّ السيف واذا تحتها وادٍ عظيم أوسع ما يكون من الأودية تجري فيه نار سوداء يتقلقل فيها جمرٌ كقلل الجبال والناس ما بين ناجٍ وساقط فلم أزل أميل من جهة الىٰ أخرىٰ حتّىٰ انتهيتُ الىٰ قريب من آخر القنطرة فلم أتمالك حتّىٰ سقطتُ من عليها فخضتُ في تلك النار حتىٰ انتهيتُ الىٰ الجرف فجعلتُ كلّما تشبّثتُ به لم يتماسك منه شيء في يدي والنار تحدرني بقوّة جريانها وأنا أستغيث وقد انذهلتُ وطار عقلي وذهب لبّي فألهمتُ فقلتُ: يا عليّ بن أبي طالب، فنظرتُ فاذا رجل واقف علىٰ شفير الوادي فوقع في روعي انّه الإمام عليّ عليه السلام فقلتُ: يا سيّدي يا أمير المؤمنين، فقال: هاتِ يدك، فمددتُ يدي فقبض عليها وجذبني وألقاني على الجُرف ثمّ أمات النار عن وركي بيده الشريفة فانتبهتُ مرعوباً وأنا كما ترون، فاذا هو لم يسلم من النار الّا ما مسّه الامام عليه السلام، ثمّ مكث في منزله ثلاثة أشهر يداوي ما أُحرق منه بالمراهم حتىٰ برىء وكان بعد ذلك قلّ أن يذكر هذه الحكاية لأحد الّا أصابته الحمّىٰ.

عليّ بن عبدالله بن العباس بن عبد المطّلب، يأتي في «غنم» خبر يظهر منه ذمّه. روي انه لمّا ولد أخرجه أبوه الىٰ عليّ عليه السلام فأخذه وتفل في فيه وحنّكه بتمرةٍ قد لاكها ودفعها اليه وقال: خُذ اليك أبا الأملاك.

الشيخ منتجب الدين عليّ بن عبدالله بن بابويه يأتي في «نجب».

أبو الحسن عليّ بن عبيدالله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام الزوج الصالح الذي كان عارفاً بحقّ أبي الحسن الرضا عليه السلام وكان يشتهي أن يدخل عليه فيمنعه من ذلك الاجلال له والهيبة الىٰ أن اعتلّ الرضا عليه السلام فعاده فلقيه الرضا عليه السلام بكلّ ما يحبّ من المنزلة والتعظيم ففرح عليّ بن عبيد الله فرحاً

شديداً ثمّ مرض فعاده الرضا عليه السلام فلمّا خرج خرجت زوجة عليّ بن عبيدالله أمّ سلمة من وراء الستر فانكبّت على الموضع الذي كان الرضا (صلوات الله عليه) فيه جالساً تقبّله وتتمسّح فأخبر الرضا عليه السلام بذلك فقال: انّ عليّ بن عبيدالله وامرأته وولده من أهل الجنة وقال: انّ ولد عليّ وفاطمة اذا عرّفهم الله هذا الأمر لم يكونوا كالناس[١].

الكافي: قال الرضا عليه السلام: انّ عليّ بن عبيدالله وامرأته وبنيه من أهل الجنة[٢].

أقول: قال النجاشي في ترجمة الرجل: كان أزهد آل أبي طالب وأعبدهم في زمانه، واختصّ بموسى والرضا عليهما السلام واختلط بأصحابنا الإماميّة وكان لمّا أراده محمد بن إبراهيم الطباطبا لأن يبايع له أبو السرايا بعده أبى وردّ الأمر الى محمد بن محمد بن زيد بن علي، له كتاب في الحجّ يرويه كلّه عن موسى بن جعفر عليهما السلام.

المعمّر أبو الدنيا

خبر عليّ بن عثمان المغربي المعمّر المعروف بأبي الدنيا وملاقاته الخضر والياس وشربه من ماء الحياة[٣].

أقول: قد تقدّم ذكره في «دنا».

السيد نور الدين عليّ بن عليّ بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي يأتي في «نور».

عليّ بن عيسى الأربلي

الشيخ بهاء الدين أبو الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي، في (الأمل): كان عالماً فاضلاً محدثاً ثقة شاعراً أديباً منشياً جامعاً للفضائل والمحاسن، له كتب

---

(١) ق: ٦٦/١٦/١٢، ج: ٢٢٢/٤٩.
(٢) ق: ٦٩/١٦/١٢، ج: ٢٣٢/٤٩.
(٣) ق: ٦١/٢٠/١٣، ج: ٢٣١/٥١.

منها: كتاب (كشف الغمّة في معرفة الأئمة) جامع حسن فرغَ من تأليفه سنة (٦٨٧)، وله رسالة الطيف وديوان شعر وعدّة رسائل، وله شعر كثير في مدح الأئـمة عليهم السلام ذكر جملةً منه في (كشف الغمّة) ثم ذكر بعض أشعاره في مدحهم عليهم السلام، يـروي عن السيد علي بن طاووس رحمه الله.

الشيخ عليّ الجُبعي

الشيخ عليّ بن محمد بن الحسن بن زين الدين العاملي الجبعي، في (الأمل): أمره في العلم والفضل والفقه والتبحّر والتحقيق وجلالة القدر أشهر من أن يذكر، له كتب منها: كتاب الدرّ المنظوم من كلام المعصوم وهو شرح الكافي خرج منه كتاب العقل وكتاب العلم مجلّد، وكتاب الدرّ المنثور من المأثور وغير المأثور، ثمّ عـدّ كتبه ثم قال: وسكن اصفهان الىٰ الآن وذكر أحواله فـي المـجلّد الثـاني مـن الدرّ المنثور عند ذكر أبيه وأخيه وجدّه وجدّ أبيه، وذكر المؤلّفات السابقة وذكر انّه ولد سنة ثلاث أو أربع عشرة وألف وذكر ما اتّفق له من الأسفار وغيرها، انتهىٰ.

أقول: قد نقلنا في «زين» أحوال والده المحقق الجليل ونقلنا من (الدرّ المنثور) ما ذكره من احتياطه وتقواه.

النائب الأخير الشيخ السمري

الشيخ الأجلّ عليّ بن محمد السمري رضي الله عنه أبو الحسن، قـام بـأمر النـيابة بـعد الحسين بن روح رضي الله عنه ومضىٰ في النصف من شعبان سنة (٣٢٩) تسـع وعشـرين وثلاثمائة وأخرج الىٰ الناس توقيعاً قبل وفاته بأيّام: بسم الله الرحمٰن الرحيم يا عليّ ابن محمد السمري، أعظم الله أجر اخوانك فيك فانّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام فاجمع أمرك ولا توصي الىٰ أحد... الخ، فلمّا كان اليوم السادس دخلوا عليه وهو

يجود بنفسه فقيل له: مَن وصيّك من بعدك؟ فقال: لله أمرٌ هو بالغُه، وقضىٰ رحمه الله.

أقول: قبره ببغداد بقرب الكليني رحمه الله، روي انّه قال يوماً لجمعٍ من المشايخ عنده: آجركم الله في عليّ بن الحسين أي ابن بابويه فقد قُبض في هذه الساعة، قالوا: فأثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر فلمّا كان بعد سبعة عشر يوماً أو ثمانية عشر يوماً ورد الخبر انّه قُبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه (١).

عليّ ابن الامام محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال صاحب (رياض العلماء) في (الروض): السيد الأجلّ السيد عليّ ابن مولانا الامام محمد بن عليّ الباقر عليهما السلام وكان من أعاظم أولاد مولانا الباقر عليه السلام وأكابرهم، ولغاية عظم شأنه لا يحتاج الىٰ التطويل في البيان، وقبره بحوالي بلدة كاشان ومقبرته معروفة الىٰ الآن بمشهد بادكرس وله قبّة رفيعة عظيمة، وقد ذكر جماعة من علمائنا في شأنه فضائل جمّة وأوردوا في كراماته وكرامات مشهده حكايات عزيزة منهم الشيخ النبيل عبدالجليل القزويني الشيعي الفاضل المشهور المتقدم في كتاب مناقضات العامّة وفضائحهم بالفارسية، ثم قال: واعلم انّ السيد الجليل السيد أحمد المعروف بإمام زاده أحمد المقبور في محلّة باغات باصفهان قد كان ولد هذا السيد الجليل فلا تغفل.

عليّ بن محمد الخزّاز

عليّ بن محمد بن عليّ الخزّاز القمّي يكنّىٰ أبا القاسم.

رجال النجاشي: ثقة من أصحابنا أبو القاسم وكان فقيهاً وجهاً له كتاب الإيضاح في أصول الدين علىٰ مذهب أهل البيت عليهم السلام، انتهىٰ. وله أيضاً كتاب الكفاية في النصوص، قال المجلسي: كتاب الكفاية كتاب شريف لم يؤلّف مثله في الإمامة

---

(١) ق: ٩٨/٢٢/١٣، ج: ٣٦٠/٥١.

وهذا الكتاب ومؤلّفه مذكوران في إجازة العلاّمة وغيرها... الخ.

مؤلّف كتاب (المجدي)

السيد الشريف أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ العلوي العمري النسّابة المعروف بابن الصوفي مؤلّف كتاب المجدي في أنساب الطالبيّين، كان معاصراً للسيّد المرتضىٰ وكتابه في نهاية الإعتبار ومعتمد العلماء الكبار كما يظهر من صورة إجازة السيّد عبدالحميد بن فخار الموسوي للسيّد عبد الكريم بن طاووس لمّا قرأ هذا الكتاب عليه، وقال شيخنا في المستدرك في أحوال السيد الرضي: ونقل في الدرجات الرفيعة عن أبي الحسن العمري وهو السيد الجليل صاحب المجدي في أنساب الطالبيّين المعاصر للسيّدين، قال: دخلتُ علىٰ الشريف المرتضىٰ ﷺ فأراني بيتين قد عملهما وهما:

سرىٰ طيفُ سعدٍ طارقاً فاستفزّني ... هبوباً وصَحبي بالفلاةِ هجودُ
فقلتُ لعيني عاودي النّوم واهجعي ... لعلّ خيالاً طارقاً سيعودُ

فخرجتُ من عنده ودخلتُ علىٰ أخيه الرضي ﷺ فعرضتُ عليه البيتين فقال بديهاً:

فردّت جواباً والدموع بوادرٌ ... وقد آن للشمل المشتّ ورودُ
فهيهات من لقيا حبيبٍ تعرّضتْ ... لنا دون لقياه مهامة بيدُ[١]

فعدتُ الىٰ المرتضىٰ بالخبر فقال: يعزّ عليَّ أخي قتله الذكاء، فما كان الّا يسيراً حتّىٰ مضىٰ الرضي ﷺ بسبيله، انتهىٰ؛ فإن أخذ هذه الحكاية من كتابه المجدي فلا مجال لردّها والّا ففي النّفس منها شيء لكثرة غرابتها، انتهىٰ؛ ويؤيّده ما تقدّم في «علف».

---

(١) البيداء: الفلاة جمعه بيد. (القاموس).

الشيخ عليّ بن محمد بن مكّي العاملي

الشيخ نجيب الدين عليّ بن محمد بن مكّي العاملي الجبعي، في (الأمل): كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدّثاً مدققاً متكلماً شاعراً أديباً منشياً جليل القدر قرأ على الشيخ حسن والسيد محمد والشيخ بهاء الدين وغيرهم، له شرح الرسالة الإثنى عشريّة للشيخ حسن وجمع ديوان الشيخ حسن ،وله رحله منظومة لطيفةنحو ألفين وخمسمائة وله رسالة في حساب الخطائين وله شعر جيّد رأيته في أوائل سنّي قبل البلوغ ولم أقرأ عنده، يروي عن أبيه عن جدّه عن الشهيد الثاني ويروي عن مشايخه المذكورين وغيرهم، وكان حسن الخطّ والحفظ وله إجازة لولده ولجميع معاصريه، وذكره السيّد علي بن ميرزا أحمد في سلافة العصر فقال فيه: نجيبٌ أعرق فضله وأنجب، وكمالُه في العلم معجب وأدبه أعجب، سقىٰ روض آدابه صيب البيان فحسنت منه أزهار الكلام أسماع الأعيان، فهو للإحسان داع ومجيب وليس ذلك بعجيب من نجيب، وله مؤلّفات أبان فيها عن طول باعه واقتفائه لآثار الفضل واتّباعه، وكان قد ساح في الأرض وطوىٰ منها الطول والعرض، فدخل الحجاز واليمن والهند والعجم والعراق ونظم في ذلك رحلةً أودعها من بديع نظمه ما رقّ وراق، وقد حذا حاسد فضله بحسن بيانها وهو راغم فيها حذو الصادح والباغم، وقد وقفتُ عليها فرأيتُ الحسن عليها موقوفاً واجتليتُ محاسن ألفاظها ومعانيها أنواعاً وصنوفاً واصطفيت لهذا الكتاب ما هو أرقّ من لطيف العتاب، انتهىٰ. ثم نقل منها نحو مائة بيت وأنا أذكر يسيراً من شعره، فمنه قوله:

يــا أمير المؤمنين المرتضىٰ — لم أزل أرغب في أن أمدحك
غير انّي لا أرىٰ لي فسحة — بعد أنْ ربّ البرايا مدحك

ثم ذكر بعض أشعاره الىٰ قوله:

يا ربّ ما لي عمل صالح   به أنـال الفوز في الآخرة
الّا ولائي لبـني هـاشـم   آل النبيّ العترة الطاهـرة

وقوله من قصيدة يرثي بها الشيخ حسن والسيد محمد رحمهما الله:

أسفـاً لفقد أئمـةٍ لفـواتهـم   أيدي الفضائل والعلىٰ جذّاءُ
هم غرّة كانت لجبهة دهرنـا   ميمونـةٌ وضّاحـةٌ غـرّاءُ
إنْ عدّ ذوفضل وعلم زاخر   فهم لعمري القادة العلمـاءُ
أو عُدّ ذو كرم وفضل شامخ   فهم لعمري السادة الكرماءُ
حبران ما لهما وحقّك ثالث   فاعلم بأن الثالث العـنقـاءُ
بحران ماؤهـما فراتٌ سائغٌ   عذبٌ وفيـه رقّـة وصفـاءُ

وقوله:

علّـة شَـيبي قـبـل أيّـامـه   هجر حبيبي في المقال الصّحيح
ويدّعي العـلّـة في هـجـره   شيبي وفي ذلـك دور صريح

الشيخ زين الدين المعروف بمنشار

الشيخ الجليل زين الدين عليّ المعروف بمنشار العاملي كان من أجلّة الفضلاء المعاصرين للسلطان شاه طهماسب الصفوي وهو أبو زوجة الشيخ البهائي، وكان له كتب كثيرة وافرة جاء بها من الهند قيل انّها كانت بقدر أربعة آلاف مـجلّد ولمّـا توفّي ورثها بنته زوجة الشيخ البهائي إذ لم يكن له غير بنت واحدة وكـانت تـلك الكتب في جملة الكتب الموقوفة التي وقفها البهائي، وقد كانت هذه البنت فاضلة عالمة فقيهة مدرّسة وكان الشيخ عليّ المذكور شيخ الإسلام باصفهان وبعد وفاته انتقل المنصب المذكور الىٰ صهره الشيخ البهائي.

السيد الأجلّ عليّ بن موسىٰ بن جعفر بن طاووس تقدّم في «طوس».

عليّ بن مهزيار رحمه الله

الثقة الجليل عليّ بن مهزيار.

رجال النجاشي: عليّ بن مهزيار الأهوازي أبو الحسن دورقي الأصل مولىٰ كان أبوه نصرانياً فأسلم وقد قيل انّ عليّاً أيضاً أسلم وهو صغير ومَنَّ اللهُ عليه بمعرفة هذا الأمر وتفقّه، وروىٰ عن الرضا وأبي جعفر عليهما السلام واختصّ بأبي جعفر الثاني عليه السلام وتوكّل له وعظم محلّه منه وكذلك أبو الحسن الثالث وتوكّل لهم في بعض النواحي وخرجت الىٰ الشيعة فيه توقيعات بكلّ خير وكان ثقةً في روايته لا يطعن عليه صحيحاً اعتقاده وصنّف الكتب المشهورة وهي مثل كتب الحسين بن سعيد وزيادة، انتهىٰ.

رجال الكشي: كان عليّ بن مهزيار نصرانيّاً فهداه الله تعالىٰ، كان من أهل هند قرية من قرىٰ فارس ثم سكن الأهواز فأقام بها، قال: كان اذا طلعت الشمس وسجد كان لا يرفع رأسه حتّىٰ يدعو لألفٍ من إخوانه بمثل ما دعا لنفسه وكان علىٰ جبهته سجّادة مثل ركبة البعير، وقال: لمّا مات عبدالله بن جندب قام عليّ بن مهزيار مقامه، ولعليّ بن مهزيار مصنفات كثيرة زيادة علىٰ ثلاثين كتاباً.

قصة عليّ بن مهزيار في نور سواكه

رجال الكشي: عن عليّ بن مهزيار قال: بينا أنا بالقرعاء في سنة ستّ وعشرين ومائتين منصرفي عن الكوفة وقد خرجتُ في آخر الليل أتوضّأ وأنا أستاك وقد انفردتُ عن[١] رحلي ومن الناس فاذا أنا بنارٍ في أسفل مسواكي[٢] يلتهب لها شعاع مثل شعاع الشمس أو غير ذلك، فلم أفرغ منها وبقيت أتعجّب ومسستُها فلم أجد

---

(١) من (خ ل).

(٢) سواكي (خ ل).

لها حرارة فقلتُ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾[١]، فبقيت أتفكّر في مثل هذا وأطالت النار المكث طويلاً حتّىٰ رجعتُ الىٰ أهلي وكانت السماء رَشَّت وقد كان غلماني يطلبون ناراً ومعي رجل بصريّ في الرحل فلمّا أقبلتُ قال الغلمان: قد جاء أبو الحسن ومعه نار، وقال البصريّ مثل ذلك حتّىٰ دنوتُ فلمس البصري النار فلم يجد لها حرارة ولا غلماني ثم طفيت بعد طول ثم التهبت فلبثت قليلاً ثم طفيت قليلاً ثم التهبت ثم طفيت الثالثة فلم تعد فنظرنا الىٰ السواك فاذا ليس فيه أثر نار ولا حرق ولا شعث ولا سواد ولا شيء يدلّ علىٰ انّه حرق، فأخذت السواك فخبأتُه وعدتُ به الىٰ الهادي عليه السلام وذلك سنة ست وعشرين ومائتين بعد موت الجواد عليه السلام فتحتم الغلط في التنازع قابلاً وكشفتُ له أسفله وباقيه مغطّىٰ وحدّثته بالحديث فأخذ السّواك من يدي وكشفه كلّه وتأمّله ونظر اليه ثم قال: هذا نورٌ، فقلتُ له: نورٌ جُعلت فداك! فقال: بميلك الىٰ أهل البيت وبطاعتك لي ولآبائي ولأبي أو بطاعتك لي ولآبائي أراكه الله[٢].

التهذيب: شكايته الىٰ الجواد عليه السلام من كثرة الزلازل في الأهواز[٣].

كتاب أبي جعفر الجواد عليه السلام اليه، وفيه مدحه ودعاؤه له بأن يسكنه جنّته ويحشره معهم عليهم السلام وقوله: يا عليّ، قد بلوتُك وخيّرتك في النصيحة والطاعة والخدمة والتوقير والقيام بما يجب عليك فلو قلت «انّي لم أرَ مثلك» لرجوتُ أن أكون صادقاً فجزاك الله جنّات الفردوس نزلاً فما خفيَ عليّ مقامك ولا خدمتك في الحرّ والبرد في الليل والنهار فاسأل الله تعالىٰ اذا جمع الخلايق أن يحبوك برحمة تغتبطه بها انّه سميع الدعاء[٤].

---

(١) سورة يس/ الآية ٨٠.

(٢) ق: كتاب الايمان/٣٧/٢٩٢، ج: ٢٨٣/٦٩.

(٣) ق: ١٢٤/٢٨/١٢، ج: ١٠١/٥٠.

(٤) ق: ١٢٥/٢٨/١٢، ج: ١٠٥/٥٠.

بصائر الدرجات: أمرَ الهادي عليه السلام عليّ بن مهزيار أن يعمل له مقدار الساعات وفيه أُلقيَ له عليه السلام كرسي فجلس عليه وأُلقيَ لعليّ بن مهزيار كرسيّ عن يساره فجلس عليه وقام إبراهيم بن مهزيار بجنب المقدار فسقطت حصاة فقال مسرور غلام عليّ ابن مهزيار: هشت[(١)].

عليّ بن ميثم يأتي في «مثم».

الشيخ عليّ بن هلال الجزائري

الشيخ أبو الحسن عليّ بن هلال الجزائري قال تلميذه المحقق الكركي في إجازته للقاضي صفيّ الدين عيسىٰ: فممّن قرأتُ عليه وأخذت عنه واتّصلت روايتي به ولازمته دهراً طويلاً وأزمنة كثيرة وهو أجلّ أشياخي وأشهرهم وهو شيخ الإمامية في زماننا غير منازع شيخنا الامام السعيد علاّمة العلماء في المعقول والمنقول المعمر الأوحد الفاضل ملحق الأحفاد بالأجداد قدوة أهل العصر قاطبة زين الملّة والحقّ والدين أبو الحسن عليّ بن هلال قدس سره... الخ[(٢)].

وعن مقامات السيد الجزائري قال في كلام له في تسبيح الزهراء عليها السلام: وحكىٰ لي مَن أثق به انّ الشيخ العالم عليّ بن هلال الجزائري كان يتأنّىٰ في أذكار هذه التسبيحة أكثر من ساعة لأنّ كلّ لفظة من أذكارها تجري علىٰ لسانه وتقاطر دموعه معها، يروي عن الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد الحلّي رحمه الله.

عليّ بن يعقوب بن عون بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطّلب كان من مشايخ بني هاشم وأكبرهم سنّاً وكان في البصرة أيّام حبس موسىٰ بن جعفر عليهما السلام فيها وهو الذي سعىٰ بمحمد بن سليمان النوفلي[(٣)].

---

(١) ق: ١٣٠/٣١/١٢، ج: ١٣١/٥٠.

(٢) ق: كتاب الاجازات/٦٥، ج: ٦٩/١٠٨.

(٣) ق: ٢٩٩/٤٣/١١، ج: ٢٢١/٤٨.

عليّ بن يقطين رحمه الله

كوفيّ الأصل سكن بغداد روىٰ عن أبي عبدالله عليه السلام حديثاً واحداً وروىٰ عن أبي الحسن موسىٰ عليه السلام وأكثر وكان ثقة جليل القدر له منزلة عظيمة عند أبـي الحسـن موسىٰ عليه السلام عظيم المكان في هذه الطائفة.

رجال الكشي: عن داود الرقي قال: دخلتُ علىٰ أبي الحسن موسىٰ عليه السلام يوم النحر فقال مبتدءاً: ما عرض في قلبي وأنا في الموقف الّا عليّ بن يقطين فانّه ما زال معي وما فارقني حتىٰ أفضتُ، وروي انّه عليه السلام ضمن له الجنة وأن لا تمسّه النار، وعن يونس انّهم أحصوا لعليّ بن يقطين سنةً في الموقف مائة وخمسين ملبّياً الىٰ غير ذلك.

ذكر بعثه أموالاً وكتباً الىٰ أبي الحسن الكاظم عليه السلام علىٰ يدَي رسولين واستقباله عليه السلام إيّاهما ببطن الرملة وأخذه منهما الكتب والأموال وردّه اليـهما جـوابـات الكـتب وقوله لهما: إرجعا أمّا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد رأيتماه... الخ[1].

أمر الكاظم عليه السلام عليّ بن يقطين بالوضوء كما يفعله المخالفون فنجّاه مـن شـرّ الرشيد ثم كتب اليه يأمره بالوضوء كما يفعله الشيعة[2].

بعث عليّ الدرّاعة المنسوجة بالذهب التي أعطاها الرشيد [ايّاه] الىٰ الكاظم عليه السلام وردّه إيّاها عليه وطلب الرشيد إيّاها منه لسعاية غلام عليّ به ثم ردّه عليه الدرّاعة مع خمسين ألف درهم وأمره بضرب الساعي ألف سوط[3].

حجب عليّ بن يقطين إبراهيم الجمّال فحجبه موسىٰ بن جعفر عليهما السلام وقال له: أبىٰ الله أن يشكر سعيك الّا أن يغفر لك إبراهيم الجمّال، فسار عليّ بن يقطين من

---

(١) ق: ٢٤٠/٣٨/١١، ج: ٣٤/٤٨.

(٢) ق: ٢٤١/٣٨/١١، ج: ٣٨/٤٨.

ق: ٢٧٣/٤٠/١١، ج: ١٣٦/٤٨.

(٣) ق: ٢٧٣/٤٠/١١، ج: ١٣٧/٤٨.

ق: ٢٤٨/٣٨/١١، ج: ٥٩/٤٨.

المدينة الىٰ الكوفة في ليلة بمعجزة موسىٰ بن جعفر عليه‌السلام فقرع باب إبراهيم ودعاه وأمره أن يطأ خدّه فامتنع إبراهيم فآلىٰ عليه عليّ ففعل، فلم يزل إبراهيم يطأ خدّه وعليّ يقول: اللّهم اشهد، ثمّ انصرف من ليلته الىٰ المدينة فأذن له المولىٰ(١).

باب فيه بعض أحوال عليّ بن يقطين(٢).

استيذانه موسىٰ بن جعفر عليه‌السلام في ترك عمل السلطان وعدم اذنه عليه‌السلام له وقوله: عسىٰ أن يجبر الله بك كسراً ويكسر بك نائرة المخالفين من أوليائه، يا عليّ كفّارة أعمالكم الإحسان الىٰ إخوانكم(٣).

قرب الاسناد: ما يقرب منه وفيه انّه كان وزيراً لهارون(٤).

كلام يقطين لابنه عليّ: ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن؟ وجواب عليّ إيّاه بأحسن الجواب(٥).

ضمان عليّ بن يقطين لأبي الحسن عليه‌السلام أن لا يأتيه وليّ له الّا أكرمه وضمان أبي الحسن عليه‌السلام له ثلاث خصال: أن لا يصيبه حرّ الحديد أبداً بقتل ولا فاقة ولا سجن حبس(٦).

الشيخ الجليل عليّ بن يوسف بن مطهّر الحلّي أخو العلاّمة وصاحب كتاب (العدد القويّة)، كان عالماً يروي عن أبيه رحمه‌الله وعنه السيد العميدي رحمه‌الله.

عليّ بن يونس البيّاضي تقدّم في «بيض».

---

(١) ق: ٢٥٦/٣٨/١١، ج: ٨٥/٤٨.
(٢) ق: ٢٦٧/٤٠/١١، ج: ١٢١/٤٨.
(٣) ق: ٢٧٣/٤٠/١١، ج: ١٣٦/٤٨.
(٤) ق: ٢٨٠/٤٠/١١، ج: ١٥٨/٤٨.
(٥) ق: ١٣١/٢٧/١٣، ج: ١٠٢/٥٢.
ق: ١٤٢/٢٢/٢، ج: ١٣٢/٤.
(٦) ق: كتاب العشرة/٢١٣/٨١، ج: ٣٥٠/٧٥.

محبوبيّة اسم عليّ عليه السلام

في ان اسم عليّ كان محبوباً عند الأئمة ومبغوضاً عند أعدائهم، قال الحسين عليه السلام: لو ولد لي مائة لأحببتُ أن لا أسمّي أحداً منهم الّا عليّ[١].

فضل العلويّين في انّهم يمشون يوم القيامة وبين أيديهم نور أضاء أرض القيامة ويشفعون لمحبّيهم وأهل مودّتهم وشيعتهم[٢].

إطلاق العلويّين علىٰ الشيعة

تفسير فرات الكوفي: النبوي صلى الله عليه وآله، قال لعليّ عليه السلام: هذا جبرئيل يخبرني عن الله (عزّ وجلّ) اذا كان يوم القيامة جئت أنت و شيعتُك ركباناً علىٰ نوق من نور البرق يطيرهم في أرجاء الهواء ينادون في عرصة القيامة: نحن العلويّون، فيأتيهم النداء من قبل الله أنتم المقرّبون الذين لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون[٣].

ما يقرب منه[٤].

في فضل العلويّين من آية ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتابَ﴾[٥].[٦]

الصادقي عليه السلام: أمّا من أشال سيفه ودعىٰ الناس الىٰ نفسه من ولد فاطمة عليها السلام وغيرهم فليس بداخل في هذه الآية[٧].

في فضلهم من قول النبيّ صلى الله عليه وآله: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم

---

(١) ق: ١٤٨/٢٧/١٠، ج: ٢١١/٤٤.
(٢) ق: ٢١٨/٣٨/٣، ج: ١٠٠/٧.
ق: ٣٠٠/٥٥/٣، ج: ٣٦/٨.
(٣) ق: ٢٥٩/٤٢/٣، ج: ٢٣٦/٧.
(٤) ق: ١٠٨/٣٩/٩، ج: ١٣٣/٣٦.
(٥) سورة فاطر / الآية ٣٢.
(٦) ق: ٤٣/١٢/٧ ـ ٤٥، ج: ٢١٣/٢٣ ـ ٢٢٢.
(٧) ق: ٥٠/١١/١١، ج: ١٨٠/٤٦.

لذرّيّتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطرّوا اليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه(١).

يذكر ما ورد في فضل الإحسان الىٰ العلويين في باب مدح الذريّة الطيّبة وثواب صلتهم(٢).

في انّ العلويّين يمشون يوم القيامة والنور بين أيديهم قد أضاء أرض القيامة وينادون: اشفعوا في محبّيكم وأهل مودّتكم وشيعتكم فيشفعون.

النظر الىٰ ذرّيّتهم عليهم السلام عبادة

أمالي الصدوق: عن الرضا عليه السلام قال: النظر الىٰ ذريّتنا عبادة، فقيل له يابن رسول الله النظر الىٰ الأئمّة منكم عبادة أم النظر الىٰ ذريّة النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ فقال: بل النظر الىٰ جميع ذريّة النبيّ صلى الله عليه وآله عبادة؛ وفي (عيون أخبار الرضا) نقله بزيادة: ما لم يفارقوا منهاجه ولم يتلوّثوا بالمعاصي.

أمالي الصدوق: عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: اذا قمت المقام المحمود تشفّعتُ في أصحاب الكبائر من أمّتي فيشفّعني الله فيهم، والله لا تشفّعتُ فيمن آذىٰ ذريّتي.

ما جرىٰ بين صفيّة والثاني

تفسير القمّي: في انّ صفيّة بنت عبد المطلب مات ابن لها فأقبلت فقال لها الثاني: غطّي قرطك فانّ قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله لا تنفعك شيئاً، فقالت له: هل رأيتَ لي قرطاً يابن اللخناء؟! ثمّ دخلت علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته بذلك فبكت، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فنادىٰ الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال: ما بال أقوام

---

(١) ق: ٣٧٤/١٢٤/٧، ج: ٧٨/٢٧.

(٢) ق: ٥٦/٢٧/٢٠، ج: ٢١٧/٩٦.

يزعمون انّ قرابتي لا تنفع، لو قرب المقام المحمود لشفّعت في حار وحكم[١] لا يسألني اليوم أحدٌ مَن أبواه الّا أخبرته، فقام بعض وسأله، فأخبره فقال النبيّ ﷺ: ما بال الذي يزعم انّ قرابتي لا تنفع لا يسألني عن أبيه؟ فقام اليه الرجل فقال: أعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله اعف عنّي عفىٰ الله عنك، فأنزل الله تعالىٰ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْياءَ﴾[٢] الآية[٣].

معاني الأخبار: الرضوي عليه السلام واحتجاجه علىٰ زيد النار انّ عليّ بن الحسين عليهما السلام كان يقول: لمحسننا كفلان من الأجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب.

أمالي الطوسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أيّما رجل صنع الىٰ رجل من ولدي صنيعةً فلم يكافه عليها فأنا المكافي له عليها.

حكاية العلويّة والمجوسي

غوالي اللئالي: حكاية امرأة علويّة صالحة خرجت مع بناتها الأربع من قم في بعض السنين التي وقعت ملحمة بقم حتّىٰ أتت بلخ في ابان الشتاء فقصدت رجلاً من أكابرها المعروف بالإيمان والصلاح فرأته وأخبرته بحالها فقال: مَن يعرف أنّك علويّة، ائت علىٰ ذلك بشهود، فخرجت من عنده حزينة باكية وكان في مجلس ذلك الملك مجوسيّ فلمّا رأىٰ العلويّة وما قال لها الملك وقعت لها الرحمة في قلبه فقام في طلبها مسرعاً فلحقها فآواها وأدخلها منزله وأعدّ لها جميع ما تحتاج اليه، فلمّا نام المجوسي رأىٰ القيامة فطلب الماء من أمير المؤمنين عليه السلام وهو واقف علىٰ شفير حوض الكوثر فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: انّك لستَ علىٰ ديننا فنسقيك، فقال له النبيّ ﷺ: يا عليّ اسقه انّ له عليك يداً بيّنة، قد آوىٰ ابنتك فلانة وبناتها،

---

(١) أحوجكم (خ ل).
(٢) سورة المائدة/ الآية ١٠١.
(٣) ق: ٥٧/٢٧/٢٠، ج: ٢١٩/٩٦.

فسقاه عليه السلام ... الحكاية(١).

أيضاً حكاية شبيهة بها(٢).

حكاية الرجل الذي كان يعطي العلويّين ويكتبه علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فافتقر فرأىٰ أمير المؤمنين عليه السلام في المنام فأعطاه كيساً فيه ألف دينار فقال: انّ هذا حقّك فلا تمنع من جاءك من ولدي يطلب شيئاً فانّه لا فقر عليك بعد هذا(٣).

ذكر ما نقله ابن الجوزي من انّه أحسن عبدالله بن المبارك الىٰ امرأة علويّة فقيرة فرأىٰ في المنام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول: انّك أغثتَ ملهوفةً من ولدي فسألتُ الله تعالىٰ أن يخلق علىٰ صورتك ملكاً يحجّ عنك كلّ عام الىٰ يوم القيامة.

أثر إحسان أحمد بن الخصيب كاتب السيّدة أمّ المتوكّل الىٰ بعض العلويّين(٤).

لا يموت العلوي الّا بالسعادة

معاني الأخبار: عن أبي سعيد المكاري قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فذكر زيد ومن خرج معه فهمّ بعض أصحاب المجلس بتناوله فانتهره أبو عبدالله عليه السلام قال: مهلاً ليس لكم أن تدخلوا فيما بيننا الّا بسبيل خير، انّه لم تمت نفس منّا الّا وتدركه السعادة قبل أن تخرج نفسه ولو بفواق ناقة(٥).

ما يؤيّد ذلك(٦).

قرب الاسناد: الرضوي عليه السلام: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: لمحسننا حسنتان

---

(١) ق: ٥٨/٢٧/٢٠، ج: ٢٢٥/٩٦.

(٢) ق: ٦٠/٢٧/٢٠، ج: ٢٣٠/٩٦.

ق: ٥٩٩/١١٤/٩، ج: ١٢/٤٢.

(٣) ق: ٥٩٧/١١٤/٩، ج: ٧/٤٢.

(٤) ق: ٥٩٩/١١٤/٩، ج: ١٤/٤٢.

(٥) ق: ٤٩/١١/١١، ج: ١٧٨/٤٦.

(٦) ق: ٥١/١١/١١، ج: ١٨٥/٤٦.

ق: ١٣١/٢٧/١١، ج: ٩٦/٤٧.

ولمسيئنا ذنبان[١].

في فضل الإحسان بهم وانّه يسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٢].

في حديث أحمد بن اسحاق القمّي والسيّد حسين الذي يشرب الخمر انّه لم يأذن له أحمد لذلك فحجبه أبو محمد العسكري عليه السلام لذلك وقال له: ولكن لا بدّ من إكرامهم واحترامهم علىٰ كلّ حال وأن لا تحقرهم ولا تستهين بهم لانتسابهم الينا فتكون من الخاسرين[٣].

صفات الشيعة: عن أبي عبدالله عليه السلام: لمّا فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة قام علىٰ الصفا فقال: يا بني هاشم يا بني عبد المطّلب انّي رسول الله اليكم وانّي شفيقٌ عليكم لا تقولوا انّ محمداً منّا فوالله ما أوليائي منكم ولا من غيركم الّا المتّقون فلا أعرفكم تأتوني يوم القيامة تحملون الدنيا علىٰ رقابكم ويأتي الناس ويحملون علىٰ الآخرة ألا وانّي قد أعذرت فيما بيني وبينكم وفيما بين الله (عزّ وجلّ) وبينكم وانّ لي عملي ولكم عملكم.

خبر المسلسل بآخذ الشعرة المنتهي الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم آخذاً بشعره: مَن آذىٰ شعرة منّي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذىٰ الله ومن آذىٰ الله فعليه لعنة الله ملء السماء والأرض، وقول زيد: يعنينا صلى الله عليه وآله وسلم ولد فاطمة (صلوات الله عليهم) لا تدخلوا بيننا فتكفروا[٤].

باب حكم من انتسب الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من جهة الأمّ[٥] فيه انّهم أولاده صلى الله عليه وآله وسلم لآية ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ﴾[٦] وغير ذلك[٧].

---

(١) ق: ٥٠/١١/١١، ج: ١٨١/٤٦.
(٢) ق: ٣٤/١٠/١٢، ج: ١١٨/٤٩.
(٣) ق: ١٧٥/٣٨/١٢، ج: ٣٢٣/٥٠.
(٤) ق: ٦١/٢٧/٢٠، ج: ٢٣٤/٩٦.
(٥) ق: ٦٢/٢٩/٢٠، ج: ٢٣٩/٩٦.
(٦) سورة الانعام/ الآية ٨٤.
(٧) ق: ٦٣/٢٩/٢٠، ج: ٢٣٩/٩٦.

ما جرىٰ علىٰ العلويّين من المنصور

الكافي: فيه ذكر ما جرىٰ علىٰ العلويين من آل الحسن أيام المنصور وانّهم أخذوا فصفّدوا في الحديد ثم حملوا في محامل أعراء[1] لا وطاء فيها ووقفوا بالمصلّىٰ لكي يشتمهم الناس فكفّ الناس عنهم ورقّوا لهم للحال التي هم فيها ثم انطلقوا بهم حتّىٰ وقفوا عند باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الباب الذي يُقال له باب جبرئيل، اطّلع عليهم أبو عبدالله عليه السلام وعامة ردائه مطروح في الأرض ثم اطّلع من باب المسجد فقال: لعنكم الله يا معشر الأنصار ثلاثاً، ما علىٰ هذا عاهدتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا بايعتموه، ثم قام وأخذ إحدىٰ نعليه فأدخلها رجله والأخرىٰ في يده وعامة ردائه يجرّه في الأرض ثمّ دخل في بيته فحمّ عشرين ليلة لم يزل يبكي فيها الليل والنهار حتّىٰ خيف عليه، وروي انّه لما طلع بالقوم في المحامل قام أبو عبدالله عليه السلام من المسجد ثم أهوىٰ الىٰ المحمل الذي فيه عبدالله بن الحسن يريد كلامه فمُنع أشدّ المنع وأهوىٰ اليه الحرسيّ فدفعه وقال: تنحّ عن هذا فانّ الله سيكفيك ويكفي غيرك، ثم دخل بهم الزقاق ورجع أبو عبدالله عليه السلام الىٰ منزله فلم يبلغ بهم البقيع حتّىٰ ابتلي الحرسيّ بلاءً شديداً رمحته ناقته فدقّت وركه فمات فيها[2].

عيون أخبار الرضا: روي انّه لمّا بنىٰ المنصور الأبنية ببغداد جعل يطلب العلويّة طلباً شديداً يجعل من ظفر به منهم في الاسطوانات المجوّفة المبنيّة من الجصّ والآجر، فظفر ذات يوم بغلام منهم حسن الوجه عليه شعر أسود من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فسلّمه الىٰ البنّاء الذي كان يبني له وأمره أن يجعله في جوف الإسطوانة ويبني عليه ووكّل به من ثقاته من يُراعي ذلك حتّىٰ يجعله في

(١) الأعراء جمع عراء كسحاب: أي ليس لها أغشية فوقهم ولا وطأ وفرش تحتهم.

(٢) ق: ١٨٩/٣١/١١ و ١٩٧، ج: ٢٨٣/٤٧ و ٣٠٤.

جوف الإسطوانة بمشهده فجعله البنّاء في جوف الاسطوانة فدخلته رقّة عليه ورحمةٌ له فترك في الاسطوانة فرجة يدخل منها الروح وقال للغلام: لا بأس عليك فاصبر فانّي سأخرجك من جوف هذه الاسطوانة اذا جنّ الليل، ولمّا جنّ الليل جاء البنّاء في ظلمته وأخرج ذلك العلويّ من جوف تلك الاسطوانة وقال له: اتّق الله في دمي ودم الفعلة الذين معي وغيّب شخصك فانّي إنّما أخرجتُك في ظلمة هذه الليلة من جوف هذه الاسطوانة لأنّي خفت أن تركتك في جوفها أن يكون جدّك رسول الله ﷺ يوم القيامة خصمي بين يدَي الله (عزّ وجلّ)، ثم أخذ شعره بآلات الجصّاصين كما أمكن وقال له: غيّب شخصك وأنج نفسك ولا ترجع الىٰ أمّك، قال الغلام: فإن كان هذا هكذا فعرّف أمّي انّي قد نجوت وهربت لتطيب نفسها ويقلّ جزعها وبكاؤها إن لم يكن لعودي اليها وجه، فهرب الغلام ولا يدرىٰ أين قصد من أرض الله ولا الىٰ أيّ بلد وقع؛ قال ذلك البنّاء: وقد كان الغلام عرّفني مكان امّه وأعطاني العلامة شعره فانتهيتُ اليها في الموضع الذي كان دلّني عليه فسمعتُ دويّاً كدوي النحل من البكاء فعلمتُ انّها أمّه فدنوتُ منها وعرّفتها خبر ابنها وأعطيتُها شعره وانصرفت(١).

قتل موسىٰ بن المهدي حسين بن علي الحسني بفخّ وغيره من العلويّين وقتله جماعة من الأسرىٰ من ولد أمير المؤمنين عليه السلام وموته بعد ذلك، وقد تقدّم في «جشن»(٢).

قتل حميد بن قحطبة الطائي ستّين نفساً من العلويّين بأمر الرشيد(٣).

---

(١) ق: ١٩٧/٣١/١١، ج: ٣٠٦/٤٧.
(٢) ق: ٢٧٨/٤٠/١١، ج: ١٥٠/٤٨.
(٣) ق: ٢٨٦/٤١/١١، ج: ١٧٦/٤٨.

ما كتبه المأمون في جواب بني هاشم

في كتاب المأمون في جواب بني هاشم الذي رواه صاحب الطرائف عن ابن مسكويه قوله: حتّىٰ قضىٰ الله تعالىٰ بالأمر الينا فأخفناهم وضيّقنا عليهم وقتلناهم أكثر من قتل بني أميّة إيّاهم، وَيْحكم انّ بني أميّة انّما قتلوا منهم مَن سلّ سيفاً وانّا معشر بني العباس قتلناهم جملاً فلتسئلنّ أعظم الهاشميّة بأيّ ذنب قُتلت ولتسئلنّ نفوسٌ أُلقيت في دجلة والفرات ونفوسٌ دُفنت ببغداد والكوفة أحياء، هيهات انّه من يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره[١].

حبس أبي هاشم الجعفري وأبي محمد العسكري عليه السلام وجعفراً أخيه مع عدّة من العلويّين والطالبيّين[٢].

الاشارة الىٰ ماجرىٰ علىٰ العلويّين من ضروب النكال من القتل والفتك والغيلة والاحتيال وبناء البنيان علىٰ كثير منهم وتعذيب جمع منهم بالجوع والعطش وهربهم من أعدائهم الىٰ أقصىٰ الشرق والغرب والمواضع النائية عن العمارة ورغبة أكثر الناس عن تقريبهم والاختلاط بهم مخافة الجبابرة والأعداء[٣].

معلّىٰ بن خنيس: ذكر ما روي من شوقه الىٰ أهله وانّه مسح الصادق عليه السلام وجهه فرأىٰ نفسه في بيته مع زوجته وولده فنال ما ينال الرجل من أهله ثم مسح عليه السلام وجهه فرأىٰ نفسه في المدينة فذاع الحديث فقُتل[٤].

الكافي: عن معلّىٰ بن خنيس قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا معلّىٰ اكتم أمرنا ولا تذعه فانّه من كتم أمرنا ولم يذعه أعزّه الله به في الدنيا وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة

---

(١) ق: ٦٣/١٥/١٢، ج: ٢١٠/٤٩.
(٢) ق: ١٧٢/٣٨/١٢، ج: ٣١١/٥٠.
(٣) ق: ٦٠١/١١٥/٩، ج: ٢٠/٤٢.
(٤) ق: ٢٧٣/٨٤/٧، ج: ٣٨٠/٢٥.
ق: ١٢٨/٢٧/١١، ج: ٨٧/٤٧.

يقوده في الجنة، يا معلّىٰ مَن أذاع أمرنا ولم يكتمه أذلّه الله به في الدنيا ونزع النور من بين عينيه في الآخرة وجعله ظلمةً تقوده الىٰ النار، يا معلّىٰ انّ التقيّة من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقيّة له، يا معلّىٰ انّ الله يحبّ أن يعبد في السرّ كما يحبّ أن يعبد في العلانية، يا معلّىٰ انّ المذيع لأمرنا كالجاحد له[١].

في انّه قتله داود بن عليّ العباسي وصلبه، فدعا الصادق عليه السلام عليه فهلك[٢].

علل الشرايع: عن الوليد بن صبيح قال: جاء رجل الىٰ الصادق عليه السلام يدّعي علىٰ المعلّىٰ بن خنيس دَيناً عليه، قال، فقال: ذهب بحقّي، فقال عليه السلام: ذهب بحقّك الذي قتله، ثم قال للوليد: قُم الىٰ الرجل فاقضه من حقّه فانّي أريد أن أبرّد عليه جلده وإن كان بارداً[٣].

الغَيبة للطوسي: ومن المحمودين المعلّىٰ بن خنيس، عن السيد المرتضىٰ في مسائل الطرابلسيات انّه اصطحب المعلّىٰ بن خنيس وعبدالله بن أبي يعفور فأكل أحدهما ذبيحة اليهود والنصارىٰ وامتنع الآخر عن أكلها فلمّا اجتمعا عند أبي عبدالله عليه السلام أخبراه بذلك فقال: أيّكما الذي أبىٰ؟ قال المعلّىٰ: أنا، فقال: أحسنتَ، وكان المعلّىٰ بن خنيس من قوّام أبي عبدالله عليه السلام وإنّما قتله داود بن علي بسببه وكان محموداً عنده ومضىٰ علىٰ منهاجه وأمره مشهور[٤].

رجال الكشي: كان المعلّىٰ بن خنيس اذا كان يوم العيد خرج الىٰ الصحراء شعثاً مغبرّاً في زيّ ملهوف فاذا صعد الخطيب المنبر مدّ يده نحو السماء ثم قال: اللّهم هذا مقام خلفائك وأصفيائك ومواضع أمنائك الذين خصصتهم ابتزّوها وأنت المقدّر للأشياء لا يغالب قضاؤك ولا يجاوز المحتوم من تدبيرك كيف شئت وأنّىٰ

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٣٨/٤٥، ج: ٧٦/٧٥.

(٢) ق: ١٢٣/٢٧/١١ و ١٣٥ و ١٤١، ج: ٦٦/٤٧ و ١٠٩ و ١٢٩.

ق: ٢١٠/٣٣/١١، ج: ٣٥٣/٤٧.

(٣) ق: ٢٠٦/٣٣/١١، ج: ٣٣٧/٤٧.

(٤) ق: ٢٠٧/٣٣/١١، ج: ٣٤٢/٤٧.

شتت، علمك في إرادتك كعلمك في خلقك حتّىٰ عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين مبتزّين، يرون حكمك مبدّلاً وكتابك منبوذاً وفرائضك محرّفة عن جهات شرايعك، وسنن نبيّك (صلواتك عليه وآله) متروكة، اللّهم العن أعداءهم من الأولين والآخرين والغادين والرائحين والماضين والغابرين، اللّهم والعن جبابرة زماننا وأشياعهم وأتباعهم وأحزابهم وأعوانهم انّك علىٰ كلّ شيء قدير[١].

تفسير علّيين وسجّين

باب سدرة المنتهىٰ ومعنىٰ علّيين وسجّين[٢].

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: انّ الله تعالىٰ خلقنا من أعلىٰ علّيين وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه وخلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي الينا لأنّها خُلقت ممّا خُلقنا منه، ثمّ تلا هذه الآية ﴿**كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ * كِتابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ**﴾[٣] وخلق عدوّنا من سجّين وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه وأبدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي اليهم لأنّها خُلقت ممّا خُلقوا منه ثمّ تلا هذه الآية ﴿**كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْفُجّارِ لَفِي سِجِّينٍ * وَما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ * كِتابٌ مَرْقُومٌ**﴾[٤].

بيان: اختلف المفسرون في تفسير علّيين فقيل انّها مراتب عالية محفوفة بالجلالة وقيل السماء السابعة وقيل سدرة المنتهىٰ وقيل الجنة وقيل أعلىٰ مراتبها وقيل لوح من زبرجد أخضر معلّق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيه، والسجّين الأرض السابعة أو أسفل منها أو جبّ في جهنّم والمراد انّ كتابة أعمالهم أو ما يكتب

---

(١) ق: ٢١٤/٣٣/١١، ج: ٣٦٣/٤٧.
(٢) ق: ١٠٢/٧/١٤، ج: ٤٨/٥٨.
(٣) سورة المطففين/ الآية ١٨ ـ ٢١.
(٤) سورة المطففين/ الآية ٧ ـ ٩.

منها في علّيّين أي في دفتر أعمالهم أو المراد انّ دفتر أعـمالهم فـي تـلك الأمكـنة الشريفة، وعلىٰ الأخير فيه حذف مضاف، أي: وما أدارك ماكـتاب عـلّيّين؟ وأمّـا الاستشهاد بالآيتين في الخبر فيحتمل وجهين: أحدهما انّ دفتر أعمالهم موضوع في مكان أخذت منه طينتهم، وثانيهما أن يكون علىٰ تفسيره عليه السلام المراد بـالكتاب الروح لأن الروح هـو الكـتاب الذي فـيه عـلوم المـقرّبين ومـعارفهم وجـهالات المضلّين وخرافاتهم[١].

مذهب العليائيّة وهي مقالة بشّار الشعيري يقولون انّ عليّاً عليه السلام هو ربّ وظـهر بالعلويّة والهاشميّة، وتقدّم في «بشر» ذكره وذمّه (لعنه الله)[٢].

(١) ق: ٣٩٩/٤٣/١٤، ج: ٤٤/٦١.
(٢) ق: ٢٥٤/١٠١/٧، ج: ٣٠٥/٢٥.

باب العين بعده الميم

عمد:

باب انّ الله تعالىٰ يرفع للإمام عموداً ينظر به الىٰ أعمال العباد[1].

بصائر الدرجات: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ لله عموداً من نور حجبه الله عن جميع الخلائق، طرفه عند الله وطرفه الآخر في أذن الإمام، فاذا أراد الله شيئاً أوحاه في أذن الإمام.

بصائر الدرجات: عن صالح بن سهل عن الصادق عليه السلام قال: كنتُ جالساً عنده فقال لي ابتداءً منه: يا صالح بن سهل انّ الله جعل بينه وبين الرسول رسولاً ولم يجعل بينه وبين الإمام رسولاً، قال: قلت: وكيف ذاك؟ قال: جعل بينه وبين الإمام عموداً من نور ينظر الله به الىٰ الإمام وينظر الإمام اليه فاذا أراد علم شيء نظر في ذلك النور فعرفه. بيان: نظر الله تعالىٰ اليه كناية عن إفاضاته عليه، ونظره اليه تعالىٰ كناية عن غاية عرفانه[2]. **أقول:** قد تقدّم في «رفع» ما يناسب ذلك.

العميدي هو عميد الدين السيّد عبد المطّلب ابن أبي الفوارس محمد بن عليّ الحسيني ابن أخت العلاّمة وقد تقدّم في «عبد».

ابن العميد

ابن العميد هو أبو الفضل محمد بن الحسين بن العميد القمّي الفاضل العالم

---

(١) ق: ٣٠٧/٩٣/٧، ج: ١٣٢/٢٦.

(٢) ق: ٣٠٨/٩٣/٧، ج: ١٣٥/٢٦.

الجليل الشاعر الكاتب الأديب أوحد العصر في الكتابة وجميع أدوات الرياسة وآلات الوزارة، يُدعىٰ الجاحظ الأخير والاستاذ والرئيس، يُضرب به المثل في البلاغة وينتهي اليه الاشارة بالفصاحة والبراعة، إن عدّت شجعان البراعة فهو ملاعب أسنّة الأقلام أو ذكرت فرسان البراعة فهو ثاني أعنّة الكلام، ملك زمام القريض فأشاده حيث شاء وتلىٰ لسان قلمه انّ الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، ومن أتباعه الصاحب بن عبّاد ولصحبته مع ابن العميد اشتهر بالصاحب، وله أشعار كثيرة في مدح ابن العميد منها قصيدة مطلعها:

مَن لقلبٍ يهيمُ في كلّ واد ... وقتيلٍ للحُبّ من غير وادِ

وقوله فيها:

لو درىٰ الدهرُ انّه من بنيهِ ... لازدرىٰ قدر سائر الأولادِ
لو رأىٰ الناس كيف يهتزّ للجود ... لما عدّدوه في الأطوادِ
أيّها الآملون حطّوا سريعاً ... برفيع العماد وادي الرتادِ
فهو إن جاد ضنّ حاتمُ طيءٍ ... وهو إن قال قل قسُّ أيادِ
انّ خير المُدّاح مَن مَدَحَتْهُ ... شعراءُ البلاد في كلّ وادِ

توفّي سنة (٣٦٠) ستين وثلاثمائة ببغداد واستوزر ركن الدولة الديلمي مكانه ابنه أبا الفتح عليّ بن أبي العميد وكان يقال له ذو الكفايتين لجمعه تدبير السيف والعلم، وكفىٰ في حقّه انّه ثمرة تلك الشجرة وشبل ذلك القسورة وحقّ علىٰ ابن الصقر أن يشبه الصقرا، وما أصدق ما قال الشاعر:

انّ السّريّ اذا سرىٰ فبنفسه ... وابن السريّ اذا سرىٰ أسراهما

عمر: قال الله تعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾[1].

---

(١) سورة فاطر / الآية ٣٧.

ما ورد في العمر وسنينه

الخصال: النبوي ﷺ: مَن عمّر أربعين سنة سلم من الجنون والجذام والبرص، ومن عمّر خمسين سنة رزقه الله الإنابة اليه، ومن عمّر ستّين سنة هوّن الله حسابه يوم القيامة، ومن عمّر سبعين سنة كُتبت حسناتُه ولم تُكتب سيّئاتُه، ومن عمّر ثمانين سنة غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ومشىٰ في الأرض مغفوراً له وشُفّع في أهل بيته؛ وفي رواية أخرىٰ: فاذا بلغ السبعين غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر وكُتب أسير الله في أرضه[1].

جامع الأخبار: قال النبيّ ﷺ: أبناء الأربعين: زرعٌ قد دنا حصاده، أبناء الخمسين: ماذا قدّمتُم وماذا أخّرتُم؟ أبناء الستّين: هلمّوا الىٰ الحساب لا عذر لكم، أبناء السبعين: عُدّوا أنفسكم من الموتىٰ.

قلت: ويناسب هاهنا نقل هذه الأشعار للشيخ النظامي رحمه الله:

أشعار النظامي رحمه الله

حديث كودكى و خود پرستى ... رها كن كان خمارى بود و مستى
چو عمر از سى‌گذشت‌ويا خود از بيست ... نميشايد دگر چون غافلان زيست
نشاط عمر باشد تا چهل سال ... چهل رفته فروريزد پر و بال
پس از پنجه نباشد تَندرستى ... بصر كندى پذيرد پاى سُستى
چو شصت آمد نشست آمد پديدار ... چو هفتاد آمد افتاد آلت از كار
به هشتاد ونود چون در رسيدى ... بسا سختى كه از گيتى كشيدى
از آنجا گر به صد منزل رسانى ... بود مرگى بصورت زندگانى

---

(١) ق: كتاب الكفر/٤٤/١٦٤، ج: ٣٨٨/٧٣.

سگ صیّاد کاهو گیر گردد ... بگیرد آهویش چون پیر گردد
چو در موی سیاه آمد سفیدی ... پدید آمد نشان نا امیدی
زپنبه شد بنا گوشت کفن پوش ... هنوز این پنبه بیرون ناری از گوش

وقال بعض الشعراء:

از روش این فلك سبز فام ... عمر گذشته است مرا شصت عام
در سر هر سالی از این روزگار ... خورده‌ام افسوس خوشیهای یار
باشدم از گردش گردون شِگِفت ... کانچه مرا داد همه پس گرفت
قوّتم از زانو وبازو برفت ... آب ز رخ رنگ هم از مو برفت
عقد ثریای من از هم گسیخت ... گوهر دندان‌همه یک یک بریخت
آنچه بجا ماند و نیابد خلل ... بار گناه آمد و طول امل
بانگ رحیل آمد ازین کوچ گاه ... همسفران روی نهاده براه
آه زبی زادی روز معاد ... زاد کم وطول مسافت زیاد
بار گران بر سر دوشم چو کوه ... کوه هم از بار من آمد ستوه
ای که بَرِ عفو عظیمت گناه ... در جلو سیل بهار است کاه
فضل تو گردست نگیرد مرا ... عصمتت ار باز گذارد مرا
جز بجهنّم نرود راه من ... در سقر انداخته بنگاه من
بندهٔ شرمندهٔ نادان منم ... غوطه زن لجّهٔ عصیان منم
خالق و بخشندهٔ احسان توئی ... فرد ونوازنده بغفران توئی

وقال غيره:

أعينيَّ لم لا تبكيان علىٰ عمري ... تناثر عمري من يديّ ولا أدري
اذا كنت‌قد جاوزت خمسين حجّة ... ولم أتأهّب للمعاد فما عذري

قال أبو عبدالله عليه السلام: انّ الله ليكرم أبناء السبعين ويستحيي من أبناء الثمانين.

وعنه عليه السلام: يستحيي من أبناء الثمانين أن يعذّبهم[١]. وقد تقدّم ما يتعلق بذلك في «ربع».

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن أحسن فيما بقي من عمره لم يؤاخذ بما مضىٰ من ذنبه ومن أساء فيما بقي من عمره أُخذ بالأوّل والآخر[٢].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذر: كن علىٰ عمرك أشحّ منك علىٰ درهمك ودينارك[٣].

باب ذكر أخبار المعمّرين لرفع استبعاد المخالفين عن طول غيبة مولانا القائم (صلوات الله عليه وعلىٰ آبائه الطاهرين)[٤] فيه خبر أبي الدنيا معمّر المغربي المسمّىٰ بعليّ بن عثمان بن خطّاب وما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام[٥].

خبر أكثم بن صيفي المعمّر ويأتي في «كثم».

خبر الشيخ المعمّر الذي أدرك النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فتعلّم منه صلى الله عليه وآله وسلم التعويذ بذات القلاقل فواظب عليها كلّ غداة فما أُصيب ولا أُصيب له مال ولا مرض ولا افتقر، وانتهىٰ في السنّ الىٰ سنة (٣٩٢) وما بعده[٦].

من المعمّرين امد بن لبد الحضرمي وقد تقدّم في «أمد»، ومن المعمّرين الحسن بن ذكروان وقد تقدّم في «حسن»، وتقدّم في «دنا» أبو الدنيا المعمّر وفي «صبع» ذو الاصبع.

المعمّر بن غوث السنبسي

وذكر شيخنا في المستدرك المعمّر بن غوث السنبسي نقلاً من مجموعة الشهيد

---

(١) ق: كتاب الكفر/١٦٥/٤٤، ج: ٣٨٨/٧٣ و ٣٩٠.
(٢) ق: ٣٤/٦/١٧، ج: ١١٣/٧٧.
(٣) ق: ٢٣/٤/١٧، ج: ٧٦/٧٧.
(٤) ق: ٥٩/٢٠/١٣، ج: ٢٢٥/٥١.
(٥) ق: ٥٩/٢٠/١٣ و ٦٩، ج: ٢٢٥/٥١ و ٢٦١.
(٦) ق: ٦٩/٢٠/١٣، ج: ٢٦٠/٥١.

التي كانت بخطّ الشيخ محمد بن علي الجباعي، قال الشيخ الجباعي: قال السيّد تاج الدين محمد بن معيّة الحسني أحسن الله اليه: حدّثني والدي القاسم بن الحسين بن مُعَيّة الحسني تجاوز الله عن سيّئاته انّ المعمّر بن غوث السنبسي ورد الىٰ الحلّة مرّتين إحداهما قديمة لا أحقّق تاريخها والأخرىٰ قبل فتح بغداد بسنتين، قال والدي: وكنتُ حينئذٍ ابن ثمان سنوات، ونزل علىٰ الفقيه مفيد بن جهم وتردّد اليه الناس وزاره خالي السعيد تاج الدين بن معيّة وأنا معه طفل ابن ثمان سنوات ورأيته وكان شيخاً طوالاً من الرجال يعدّ في الكهول وكان ذراعه كأنّه الخشبة الملحدة ويركب الخيل العتاق وأقام أيّاماً بالحلّة، وكان يحكي انّه كان أحد غلمان الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام وانّه شاهد ولادة القائم عليه السلام، قال والدي رحمه الله: وسمعتُ الشيخ مفيد الدين بن جهم يحكي بعد مفارقته وسفره عن الحلّة انّه قال: أخبرنا بشيء لا يمكننا الآن إشاعته وكانوا يقولون انّه أخبره بزوال ملك بني العباس، فلمّا مضىٰ لذلك سنتان أو ما يقاربهما أُخذت بغداد وقُتل المستعصم وانقرض ملك بني العباس فسبحان من له الدوام والبقاء، وكتب ذلك محمد بن علي الجباعي من خطّ السيد تاج الدين يوم الثلاثاء في شعبان سنة تسع وخمسين وثمانمائة.

ونقل الجباعي من خطّ السيد خبرَين بهذا الاسناد، أحدهما بالاسناد عن المعمّر ابن غوث السنبسي عن أبي الحسن الراعي عن نوفل السلمي قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: انّ الله خلق خلقاً من رحمته لرحمته برحمته وهم الذين يقضون الحوائج للناس فمن استطاع منكم أن يكون منهم فليكن، والثاني بالاسناد عنه عن الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام انّه قال: أحسن ظنّك ولو بحجر يطرح الله شرّه فيه فتتناول حظّك منه، فقلتُ: أيّدك الله حتّىٰ بحجر؟ قال: أفلا ترىٰ الحجر الأسود؟ انتهىٰ.

قال ابن أبي جمهور في اوائل (غوالي اللئالي): وحدّثني المولىٰ العالم الواعظ

وجيه الدين عبدالله بن المولىٰ علاء الدين فتح الله بن عبد الملك بن فتحان الواعظ القمّي الأصل القاشاني المسكن عن جدّه عبد الملك عن الشيخ الكامل العلاّمة خاتمة المجتهدين أبي العباس أحمد بن فهد قال: حدّثني المولىٰ السيد العلاّمة أبو العزّ جلال الدين عبدالله بن سعيد المرحوم شرفشاه الحسيني رحمه الله قال: حدّثني شيخي الامام العلاّمة مولانا نصير الدين عليّ بن محمد القاشاني (قدّس الله نفسه) قال: حدّثني السيّد جلال الدين بن دار الصخر قال: حدّثني الشيخ الفقيه نجم الدين أبو القاسم بن سعيد قال: حدّثني الشيخ الفقيه مفيد الدين محمد بن الجهم قال: حدّثني المعمّر السنبسي قال: سمعتُ من مولاي أبي محمد العسكري (عليه وعلىٰ آبائه وولده أفضل الصلاة والسلام) يقول: أحسن ظنّك... الخ، وفيه: يطرح الله فيه سرّه بالسين المهملة، ولا يخفىٰ انّ رواية مثل المحقق هذا الخبر بهذا السند من الشواهد الجزميّة علىٰ صحّة الحكاية المذكورة، والعجب انّ السيّد المحدّث السيّد نعمة الله الجزائري في شرحه علىٰ العوالي أشار الىٰ المتن ولم يلتفت الىٰ سنده: وانّ ابن جهم الفقيه كيف يروي عن الإمام العسكري عليه السلام بواسطة واحدة وبينهما قريب من أربعمائة سنة؟! فهو إمّا مرسل يبعّده قوله (حدّثني وسمعتُ) أو مشتمل علىٰ أمر غريب لابدّ من الاشارة اليه وقد أوضحناه بحمد الله تعالىٰ.

عمرو بن أبي سلمة

وفي بعض النسخ عمر بلا واو، كان ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفي (منهج المقال) هو من رجال عليّ عليه السلام ولّاه البحرين وقُتل معه بصفّين، انتهىٰ. وذكره علماء العامّة وقالوا: ولد في السنة الثانية بأرض الحبشة وتوفّي بالمدينة أيّام عبد الملك بن مروان سنة (٨٣).

قلت: ان صحّ هذا فلعلّ (قتل) كان (قاتل) فكتب هكذا كما قيل ذلك في مقاتلة

عليّ بن الحسين عليه‌السلام بكربلا وكان أهل الكوفة يتّقون قتله إن الأصل كان (قتاله) ، وبالجملة هو الذي بعثته أمّ سلمة الىٰ أمير المؤمنين عليه‌السلام لنصرته فشهد معه مشاهده ووجّهه عليّ عليه‌السلام أميراً علىٰ البحرين وكان عليّ عليه‌السلام يعجب من شعره ويستحسنه(١).

وكان عامل أمير المؤمنين عليه‌السلام علىٰ البحرين ويظهر مدحه من كتاب له اليه يطلبه ليستظهر به علىٰ جهاد العدوّ وإقامة عمود الدين حين أراد عليه‌السلام المسير الىٰ ظلمة أهل الشام(٢).

عمرو بن أخطب

المناقب والخرايج: روىٰ أبو نهيك الأزدي عن عمرو بن أخطب قال: استسقىٰ النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فأتيتُه بإناء فيه ماء وفيه شعرة فرفعتُها فقال: اللّهم جمّله، فرأيته بعد ثلاث وتسعين سنة ما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء(٣).

خبر عمرو بن أميّة الضمري وقتله جماعة من الكفّار غيلة وكان في الجاهلية فاتكاً متشيطناً يخافه الناس(٤).

عمرو بن الجموح

عمرو بن الجموح أحد شهداء أُحد، قال الواقدي: وكان عمرو بن الجموح رجلاً أعرج فلمّا كان يوم أُحد وكان له بنون أربعة يشهدون مع النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم المشاهد أمثال الأسد أراد قومُه أن يحبسوه وقالوا أنت رجلٌ أعرج ولا حرج عليك وقد ذهب بنوك مع النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ، قال: بخ يذهبون الىٰ الجنة وأجلس عندكم ؟!

---

(١) ق: ٤٢٩/٣٥/٨، ج: ١٦٨/٣٢.

(٢) ق: ٦٣٩/٦٢/٨، ج: ٥١٥/٣٣.

(٣) ق: ٣٠٠/٢٤/٦، ج: ١١/١٨.

(٤) ق: ٥١٩/٤٣/٦ و ٥١٧، ج: ١٥٥/٢٠ و ١٤٨.

فقالت هند بنت عمرو بن حزام امرأته: كأنّي أنظر اليه موليّاً قد أخذ درقته وهو يقول: اللّهم لا تردّني الىٰ أهلي، فخرج ولحقه بعض قومه يكلّمونه في القعود فأبىٰ وجاء الىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، انّ قومي يريدون أن يحبسوني هذا الوجه والخروج معك والله انّي لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة، فقال له: أمّا أنت فقد عذرك الله ولا جهاد عليك، فأبىٰ، فقال النبيّ ﷺ لقومه وبنيه: لا عليكم أن لا تمنعوه لعلّ الله يرزقه الشهادة فخلّوا عنه.

فقُتل يومئذٍ شهيداً فحملته هند بعد شهادته وابنها خلاد وأخاها عبدالله علىٰ بعير فلمّا بلغت منقطع الحرّة برك البعير فكان كلّما توجهه الىٰ المدينه برك واذا وجّهته الىٰ أُحد أسرع فرجعت الىٰ النبيّ ﷺ فأخبرته بذلك فقال ﷺ: انّ الجمل لمأمور، هل قال عمرو شيئاً؟ قالت: نعم، انّه لمّا توجّه الىٰ أُحد استقبل القبلة ثمّ قال: اللّهم لا تردّني الىٰ أهلي وارزقني الشهادة، فقال ﷺ: فلذلك الجمل لا يمضي، انّ منكم يا معشر الأنصار مَن لو أقسم علىٰ الله لأبرّه منهم عمرو بن الجموح، يا هذه مازالت الملائكة مظلّة علىٰ أخيك من لدن قُتل الىٰ الساعة فينظرون أين يُدفن، ثم مكث رسول الله ﷺ في قبرهم ثم قال: يا هند، قد ترافقوا في الجنة جميعاً بعلُك وابنُك وأخوك، فقالت هند: يا رسول الله فادعُ الله لي عسىٰ أن يجعلني معهم، قال: وكان جابر يقول: لمّا استشهد أبي جعلت عمّتي تبكي فقال النبيّ ﷺ: ما يبكيها ما زالت الملائكة تظلّ عليه بأجنحتها حتّىٰ دُفن.

وقال عبدالله بن عمرو بن حزام: رأيتُ في النوم قبل يوم أُحد بأيام مُبَشّر بن عبدالمنذر أحد الشهداء ببدر يقول لي: أنت قادمٌ علينا في أيام، فقلت: فأين أنت؟ قال: في الجنة نسرحُ منها حيث نشاء، فقلتُ له: ألم تُقتل يوم بدر؟ قال: بلىٰ ثمّ أُحييت؛ فذكر ذلك لرسول الله ﷺ قال: هذه الشهادة يا جابر، قال: وقال رسول الله ﷺ يوم أُحد: ادفنوا عبدالله بن عمرو بن حزام وعمرو بن الجموح في

قبرٍ واحد... الخ[١].

عمرو بن حريث

نفاق عمرو بن حريث وقوله في عليّ عليه السلام بالسحر والكهانة[٢].

سعايته عند ابن زياد في قتل ميثم وتعبيره عنه بالكذّاب مولىٰ الكذّاب[٣].

اعتذاره الىٰ ابن زياد عمّا قالت زينب لابن زياد[٤].

شفاعته للمختار عند ابن زياد حين عاتبه علىٰ بيعته لمسلم بن عقيل[٥].

في انّه كان خليفة ابن زياد علىٰ الكوفة[٦]. **أقول**: تقدّم في «ضبب» انّه أحد من بايع الضبّ، وفي «شبث» نفاقه وخُبثه خذله الله.

عرض عمرو بن حريث دينه علىٰ الصادق عليه السلام وهو غير عمرو بن حريث المنافق[٧].

عمرو بن الحمق الخزاعي

الخرايج: روي انّ عمرو بن الحمق الخزاعي سقىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله: اللّهم أمتعه بشبابه فمرّت له ثمانون سنة لم يُرَ له شعرة بيضاء[٨].

المناقب: مثله الّا انّ فيه [انّه] سقاه لبناً[٩].

---

(١) ق: ٥١٣/٤٢/٦، ج: ١٣١/٢٠.

(٢) ق: ٥٧٩/١١٣/٩ و ٥٨٠، ج: ٢٩٠/٤١ ـ ٢٩٤.

ق: ١١٧/٤٢/٧، ج: ١٢٩/٢٤.

(٣) ق: ٦٣١/١٢٢/٩، ج: ١٣٢/٤٢.

(٤) ق: ٢٢٠/٣٩/١٠، ج: ١١٦/٤٥.

(٥) ق: ٢٨٤/٤٩/١٠، ج: ٣٥٣/٤٥.

(٦) ق: ٢٨٤/٤٩/١٠، ج: ٣٥٦/٤٥.

(٧) ق: كتاب الايمان/٢١٤/٢٨، ج: ٥/٦٩.

(٨) ق: ٣٠٠/٢٤/٦، ج: ١٢/١٨.

(٩) ق: ٣٠١/٢٤/٦، ج: ١٧/١٨.

قال أبو الربيع الشامي للصادق عليه السلام: بلغني عن عمرو بن الحمق حديث، فقال: اعرضه، قال: دخل علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فرأىٰ صفرةً في وجهه فقال: ما هذه الصفرة؟ فذكر وجعاً به فقال له علي عليه السلام: انّا لنفرح لفرحكم ونحزن لحزنكم ونمرض لمرضكم وندعو لكم وتدعون فنؤمّن[١]. **أقول**: تقدّم مثله في «رمل».

إخبار عمرو بن الحمق أميرَ المؤمنين عليه السلام عن بصيرته في نصرته وعن ثباته وقول أمير المؤمنين عليه السلام له: اللّهم نوّر قلبه بالتقىٰ واهده الىٰ صراطك المستقيم، ليتَ انّ في جندي مائة مثلك[٢].

شهادته رضي الله عنه

بدء اسلام عمرو بن الحمق وخبر شهادته[٣].

روي انّه قال أمير المؤمنين عليه السلام له: يا عمرو انّك لمقتول بعدي وانّ رأسك لمنقول وهو أول رأس يُنقل في الإسلام والويلُ لقاتلك[٤].

شهادته بحصن الموصل ونصب رأسه علىٰ رمح وحمله الىٰ معاوية[٥].

في انّ سبعين رجلاً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام رأوا منه عليه السلام بعض العجائب والمعجزات فرجعوا كفّاراً الّا رجلاً واحداً كان هو ميثم وقيل هو عمرو بن الحمق[٦].

الخرايج: عن عمرو بن الحمق قال: دخلتُ علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام حين ضُرب ضربته بالكوفة فقلتُ: ليس عليك بأس إنّما هو خدش، قال: لعمري انّي مفارقكم

---

(١) ق: ٣٠٩/٩٤/٧، ج: ١٤٠/٢٦.
(٢) ق: ٤٧٥/٤٤/٨، ج: ٣٩٩/٣٢.
ق: ٧٢٦/٦٧/٨، ج: ٢٧٧/٣٤.
(٣) ق: ٧٢٧/٦٧/٨، ج: ٢٧٨/٣٤ و ٢٧٩.
(٤) ق: ٧٣٠/٦٧/٨، ج: ٣٠٠/٣٤.
ق: ٥٩٣/١١٣/٩، ج: ٣٤٢/٤١.
(٥) ق: ١٣١/٢١/١٠، ج: ١٣١/٤٤.
(٦) ق: ٥٧١/١١١/٩، ج: ٢٥٩/٤١.

ثم قال: الىٰ السبعين بلاء، قالها ثلاثاً[١].

في كتاب الحسين عليه‌السلام الىٰ معاوية: ألستَ قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم العبد الصالح الذي أبلته العبادة فأنحلت جسمه وصفّرت لونه بعدما أمنته وأعطيته من عهود الله ومواثيقه ما لو أعطيتَه طائراً لنزل اليك من رأس الجبل ثمّ قتلته جراةً علىٰ ربّك واستخفافاً بذلك العهد[٢].

أقول: عمرو بن الحمق ككتف، صحب النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وحفظ عنه أحاديث وكان يُعدّ من حواري أمير المؤمنين عليه‌السلام كما تقدّم في «حور»، وشهد معه مشاهده كلّها الجمل وصفّين والنهروان، وذكر عن بعض انّه قال: انّ عمرو بن الحمق كان من أمير المؤمنين عليه‌السلام بمنزلة سلمان من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم، ذكرتُ مقتله مع مقتل حجر ابن عديّ في (نفس المهموم) وقبره بظاهر الموصل ابتدأ بعمارته أبو عبدالله سعيد ابن حمدان ابن عمّ سيف الدولة في شعبان من سنة (٣٣٦).

عمرو بن سعيد بن العاص

نقل المجلسي عن بعض الكتب المعتبرة انّ يزيد بن معاوية أنفذه في عسكر عظيم الىٰ مكّة وولّاه أمر الموسم وأوصاه بقبض الحسين عليه‌السلام سرّاً، وإن لم يتمكّن منه يقتله غيلةً ودسّ مع الحاجّ ثلاثين شيطاناً من بني أميّة وأمرهم بقتل الحسين عليه‌السلام علي أيّ حال اتّفق، فلمّا علم الحسين عليه‌السلام بذلك حلّ من إحرام الحجّ وجعلها عمرةً مفردة[٣].

وهو الذي أعلم الناس بالمدينة بقتل الحسين عليه‌السلام ودعا ليزيد وفرح من قتل الحسين عليه‌السلام، ولمّا سمع واعية بني هاشم في دورهم علىٰ الحسين عليه‌السلام حين

---

(١) ق: ٦٥٥/١٢٧/٩، ج: ٢٢٣/٤٢.
(٢) ق: ١٤٩/٢٧/١٠، ج: ٢١٣/٤٤.
(٣) ق: ٢١٦/٣٧/١٠، ج: ٩٩/٤٥.

سمعوا النداء بقتله تمثّل بقول عمرو بن معدى كرب:

عجّت نسـاء بني زياد عجّةً كعجيج نسوتنا غداةَالأرنبِ

ثم قال: هذه واعية بواعية عثمان[١].

عمرو بن العاص

عمرو بن العاص هو الذي قال: انّي لأشنأ محمداً ﷺ، أي أُبغضه، فنزل ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾[٢].[٣]

لعن النبيّ ﷺ عمرو بن العاص والوليد بن عقبة لمّا مرّ بهما في حايط وهما يشربان ويغنّيان ببيتٍ في حمزة حين قتل، فقال ﷺ: اللّهم العنهما واركسهما في الفتنة ركساً ودعّهما الىٰ النار دعّاً[٤].

حسد عمرو لعليّ عليه السلام في غزوة ذات السلاسل ونزول قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾[٥]؛ روي الكنود الحسود وهو عمرو بن العاص هاهنا[٦].

سوء أثر الخمر

ما جرىٰ بين عمرو وعمارة بن الوليد في سفرهما الىٰ الحبشة، كان عمارة شاباً حسن الوجه وأخرج عمرو بن العاص أهله معه فلمّا ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص: قل لأهلك تقبّلني فأبىٰ فلمّا انتشىٰ عمرو دفعه

---

(١) ق: ٢٢٢/٣٩/١٠، ج: ١٢٢/٤٥.
(٢) سورة الكوثر/ الآية ٣.
(٣) ق: ٢٤٥/١٩/٦، ج: ٢٠٩/١٧.
(٤) ق: ٥٠١/٤٢/٦، ج: ٧٦/٢٠.
ق: ٦٩٤/٦٧/٦، ج: ٩٩/٢٢.
(٥) سورة العاديات/ الآية ٦.
(٦) ق: ٥٩٠/٥٥/٦، ج: ٧٦/٢١.

عمارة في الماء وتشبّث عمرو في صدر السفينة وخرج من الماء وألقىٰ الله بينهما العداوة في مسيرهما قبل أن يقدما الى النجاشي، فاحتال عمرو في قتله ففعل عمارة ما أغضب النجاشي وهمّ بقتله ثم قال: لا يجوز قتله فانّهم دخلوا بلادي بأمان، فدعا السحرة فقال لهم: إعملوا به شيئاً أشدّ عليه من القتل فأخذوه ونفخوا في إحليله الزئبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يأنس بالناس فبعث قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتّىٰ ورد الماء مع الوحش فأخذوه فما زال يضطرب في أيديهم ويصيح حتّىٰ مات(١).

نزول آية ﴿انّ شانئك﴾ في عمرو بن العاص

لا خلاف بين أهل العلم انّ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾(٢) نزلت في عمرو بن العاص وهو كان أميراً علىٰ الأوّل والثاني في غزاة ذات السلاسل(٣).

كنز جامع الفوائد: ولقد قال عمرو بن العاص علىٰ منبر مصر: مُحي من القرآن ألف حرف بألف درهم وأعطيتُ مائتي ألف درهم علىٰ أن يمحىٰ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ فقالوا: لا يجوز ذلك، فكيف جاز ذلك لهم ولم يجز لي؟ فبلغ ذلك معاوية فكتب اليه: قد بلغني ما قلت علىٰ منبر مصر ولست هناك(٤).

نكيره علىٰ عثمان

عن تاريخ الثقفي عن الزهري قال: قام عمرو بن العاص الىٰ عثمان فقال: اتّق الله يا عثمان إمّا أن تعدل وإمّا أن تعتزل، فلمّا أن نشب الناس في أمر عثمان تنحّىٰ عن

---

(١) ق: ٣٩٩/٣٤/٦، ج: ٤١٤/١٨.
(٢) سورة الكوثر/ الآية ٣.
(٣) ق: ٣٩/٤/٨، ج: ١٩٦/٢٨.
(٤) ق: ٦١/١٠/٩، ج: ٣١٥/٣٥.

المدينة وخلّف ثلاثة غلمة له ليأتوه بالخبر، فجاء اثنان بحصر عثمان فقال: انّي اذا نكأت قرحته أدميتها، وجاء الثالث بقتل عثمان وولاية عليّ عليه السلام فقال: واعثماناه، ولحق بالشام[١].

الاحتجاج: روي انّه قال لعائشة: لوددتُ انّك قُتلتِ يوم الجمل، فقالت: ولِمَ لا أباً لك؟ قال: كنتِ تموتين بأجلك وتدخلين الجنة ونجعلكِ أكبر التشنيع علىٰ عليّ[٢].

كتاب معاوية اليه وأمره بالقدوم عليه وتردّده بين الدنيا والآخرة وايثاره الدنيا علىٰ الآخرة واتّصاله بمعاوية[٣].

كلام معاوية وجواب عمرو

وروده علىٰ معاوية وطلبه منه مصراً حتّىٰ ينصره في دفع عليّ عليه السلام ويبيعه دينه وما جرىٰ بينهما في ذلك؛ روىٰ نصر عن عمر بن سعد باسناده قال: قال معاوية لعمرو: يا أبا عبدالله انّي أدعوك الىٰ جهاد هذا الرجل الذي عصىٰ ربّه وشقّ عصا المسلمين وقتل الخليفة وأظهر الفتنة وفرّق الجماعة وقطع الرحم، قال عمرو: الىٰ من؟ قال: الىٰ جهاد عليّ، قال: فقال عمرو: والله يا معاوية ما أنت وعليّ بعكمي بعير، ما لك هجرتُه ولا سابقتُه ولا صحبتُه ولا فقهُه ولا علمُه، ووالله انّ له مع ذلك جدّاً وجدوداً وخطا وخطوة وبلاء من الله حسناً فما تجعل لي علىٰ أن شايعتك علىٰ ما تريد؟ قال: حكمك، قال: مصر طعمة، قال: فتلكّأ عليه معاوية، قال نصر: وفي حديث غير عمر قال: قال له معاوية: يا أبا عبدالله انّي أكره أن تحدّث العرب انّك إنّما دخلتَ في هذا الأمر لغرض دنيا، قال: دعني منك، قال معاوية: انّي لو شئتُ أن أمنّيك وأخدعك لفعلت، قال عمرو: لا لعمر الله ما مثلي يُخدع ولأنا أكيس

---

(١) ق: ٣٤٠/٢٦/٨، ج: ـــــ.
(٢) ق: ٤٥٠/٣٨/٨، ج: ٢٦٧/٣٢.
(٣) ق: ٤٦٩/٤٤/٨، ج: ٣٧٠/٣٢.

من ذلك، قال له معاوية: ادن منّي برأسك أسارّك، قال: فدنا عمرو منه يسارّه فعضّ معاوية أذنه وقال: هذه خدعة هل ترىٰ أحداً في البيت غيري وغيرك؟ ثم رجع الىٰ حديث عمرو، فقال معاوية: يا أبا عبدالله ألم تعلم انّ مصراً مثل العراق؟ قال: بلىٰ ولكنّها إنّما تكون لي اذا كانت لك وانّما تكون لك اذا غلبتَ عليّاً على العراق... الخ[١].

روىٰ نصر انّه نادىٰ عليّ عليه السلام في بعض أيّام صفّين بعد أن قتل ثلاثة من شجعان الشام: يا معاوية هلمّ الىٰ مبارزتي ولا يُقتلنّ الناس فيما بيننا فقال عمرو بن العاص: اغتنمه متهزّءاً قد قتل ثلاثة من أبطال العرب وانّي أطمع أن يُظفرك الله به، فقال معاوية: والله لن تريد الّا أن أُقتل فتصيب الخلافة بعدي، إذهب اليه فليس مثلي يُخدع، وفي رواية أخرىٰ: والله ما بارز ابنَ أبي طالب شجاعٌ قطّ الّا وسقىٰ الأرضَ بدمه[٢].

إغراء عمرو حريثاً بعليّ عليه السلام

روىٰ نصر في أخبار صفّين عن الجرجاني قال: كان معاوية يعدّ لكلّ عظيم حريثاً مولاه وكان يلبس سلاح معاوية متشبّهاً به فاذا قابل قال الناس: ذاك معاوية، وانّ معاوية دعاه وقال: يا حريث اتّق عليّاً وضع رمحك حيث شئت، فأتاه عمرو ابن العاص وقال: يا حريث انّك والله لو كنتَ قرشيّاً لأحبّ لك معاوية أن تقتل عليّاً ولكن كره أن يكون لك حظّها فإن رأيتَ فرصةً فاقتحم، وخرج عليّ عليه السلام في اليوم الثاني، أي من أيّام صفّين، وكان أمام الخيل فحمل عليه حريث وقال: يا عليّ هل لك في المبارزة فاقدم أبا حسن إن شئت، فأقبل عليّ عليه السلام وهو يقول: أنا عليٌّ وابنُ

(١) ق: ٤٦٩/٤٤/٨، ج: ٣٧٣/٣٢.
ق: ٥٣٢/٤٨/٨، ج: ٥١/٣٣.
(٢) ق: ٤٩٣/٤٥/٨، ج: ٤٨٨/٣٢.

عبد المطّلب... الأبيات، ثم خالطه فما أمهله أن ضربه ضربةً واحدة فقطعه نصفين فجزع معاوية عليه جزعاً شديداً وعاتب عَمْراً في إغرائه بعليّ عليه السلام[١]. أقول: ويشبه هذا قصة إبليس وإغرائه مرحب اليهود بعليّ عليه السلام وقد تقدّم في «رحب».

حكاية كشف عمرو عورته للتخلّص من قتل عليّ عليه السلام إيّاه[٢].

قتل عليّ عليه السلام المخراق وغيره ممّن بارزه

كشف الغمّة: خرج من عسكر معاوية المخراق بن عبدالرحمٰن وطلب البراز فخرج اليه من عسكر عليّ عليه السلام المؤمّل بن عبيد الله المرادي فقتله الشامي فنزل فجزّ رأسه وحلّ وجهه بالأرض وكبّه علىٰ وجهه، فخرج اليه فتىً من الأزد اسمه مسلم بن عبد ربّه فقتله الشامي وفعل به كما فعل، فلمّا رأىٰ عليّ عليه السلام ذلك تنكّر والشامي واقف يطلب البراز فخرج اليه وهو لا يعرفه فطلبه فبدره عليّ عليه السلام بضربة علىٰ عاتقه فرمىٰ بشقّه فنزل فاجتزّ رأسه وقلب وجهه الىٰ السماء وركب ونادىٰ: هل من مبارز؟ فخرج اليه فارس فقتله وفعل به كما فعل وركب ونادىٰ: هل من مبارز؟ فخرج اليه فارس فقتله وفعل كما فعل، كذا الىٰ أن قتل سبعةً فأحجم عنه الناس ولم يعرفوه، وكان لمعاوية عبد يسمّىٰ حرباً وكان شجاعاً فقال له معاوية: ويلك ياحرب اخرج الىٰ هذا الفارس فاكفني أمره فقد قتل من أصحابي ما قد رأيت، فقال له حرب: انّي والله أرىٰ مقام فارس لو نزل اليه أهل عسكرك لأفناهم عن آخرهم فإن شئتَ برزتُ اليه وأعلمُ انّه قاتلي وإن شئتَ فاستبقني لغيره، فقال معاوية: لا والله ما أحبّ أن تُقتل فقف مكانك حتّىٰ يخرج اليه غيرُك، وجعل عليّ عليه السلام يُناديهم ولا يخرج اليه أحد فرفع المغفر عن رأسه ورجع الىٰ عسكره فخرج رجل من أبطال الشام اسمه كريب بن الصباح فطلب البراز فخرج اليه

---

(١) ق: ٤٩١/٤٥/٨، ج: ٤٧٦/٣٢.

(٢) ق: ٤٩٩/٤٥/٨ و ٥١٣، ج: ٥١٢/٣٢ و ٥٨٥.

المبرقع الخولاني فقتله الشامي وخرج اليه آخر فقتله أيضاً، فرأىٰ عليّ عليه السلام فارساً بطلاً فخرج اليه عليّ عليه السلام بنفسه فوقف قبالته وقال له: مَن أنت؟ قال: أنا كريب بن الصباح الحميري فقال له عليّ عليه السلام: ويحك يا كريب انّي أحذّرك الله في نفسك وأدعوك الىٰ كتابه وسُنّة نبيّه، فقال كريب: مَن أنت؟ قال: عليّ بن أبي طالب فالله الله في نفسك فانّي أراك فارساً بطلاً فيكون لك ما لنا وعليك ما علينا وتصون نفسك من عذاب الله ولا يدخلنّك معاوية نار جهنّم، فقال كريب: ادنُ منّي إن شئت، وجعل يلوّح بسيفه فمشىٰ اليه عليّ عليه السلام والتقيا بضربتين فبدره عليّ عليه السلام فقتله، فخرج اليه الحارث بن الحميري فقتله وآخر فقتله حتّىٰ قتل أربعة وهو يقول: ﴿الشَّهْرُ الحَرَامِ بِالشَّهْرِ الحَرَامِ وَالحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ المُتَّقِينَ﴾[(١)]، ثم صاح عليّ عليه السلام: يا معاوية هلمّ الىٰ مبارزتي ولا تفنينّ العرب بيننا، فقال معاوية: لا حاجة لي في ذلك فقد قتلت أربعة نفر من سباع العرب فحسبك، فصاح شخص من أصحاب معاوية اسمه عروة بن داود: يا عليّ إن كان معاوية قد كره مبارزتك فهلمّ الىٰ مبارزتي، فذهب عليّ عليه السلام نحوه فبدره عروة بضربة فلم يعمل شيئاً وضربه عليّ عليه السلام فأسقطه قتيلاً ثمّ قال: انطلق الىٰ النار، وكبر علىٰ أهل الشام قتل عروة، وجاء الليل وخرج عليّ عليه السلام في يوم آخر متنكّراً وطلب البراز فخرج اليه عمرو بن العاص وهو لا يعرف انّه عليّ وعرفه عليّ عليه السلام فاطّرد بين يديه ليُبعده عن عسكره فتبعه عمرو مرتجزاً:

يا قادة الكوفة يا أهل الفتن

أضربكم ولا أرىٰ أبا الحسن

---

(١) سورة البقرة/ الآية ١٩٤.

فرجع اليه عليّ عليه السلام وهو يقول:

أبو الحسين فاعلمنّ والحسـن

جاءك يقتاد العـنان والرسـن

فعرفه عمرو فولّىٰ ركضاً ولحقه عليّ عليه السلام فطعنه طعنةً وقع الرمح في فضول درعه فسقط الىٰ الأرض وخشي أن يقتله فرفع رجليه فبدت سوأته فصرف عليّ عليه السلام وجهه وانصرف الىٰ عسكره، وجاء عمرو ومعاوية يضحك منه فقال: مِمّ تضحك والله لو بدا لعليّ من صفحتك ما بدا له من صفحتي اذاً لأوجع قذالك وأيتم عيالك وأنهب مالك، فقال معاوية: لو كنت تحتمل مزاحاً لمازحتك، فقال عمرو: وما أحملني للمزاح ولكن اذا ألقى الرجل رجلاً فصدّ عنه ولم يقتله أتقطر السماء دماً؟ فقال معاوية: لا ولكنها تعقب فضيحة الأبد حيناً وحيناً أما والله لو عرفتَه لما أقدمتَ عليه... الخ(١).

في كتاب سليم: ولم يكن أحد من قريش أشدّ تعظيماً لعليّ عليه السلام من عمرو بعد اليوم الذي صرعه عن دابّته وقال في ذلك لمعاوية: وأمّا إعظامي عليّاً فانّك بإعظامه أشدّ معرفة منّي ولكنّك تطويه وأنشره(٢).

مكيدة عمرو في رفع المصاحف يوم صفّين(٣).

باب ما جرىٰ بين معاوية وعمرو بن العاص في عليّ عليه السلام(٤).

باب ما جرىٰ بين عليّ عليه السلام وبين عمرو بن العاص وبعض أحواله(٥).

العلوي عليه السلام: عجباً لابن النابغة يزعم لأهل الشام أنّ فيّ دعابة وأنّي امرؤ تلعابة!(٦)

---

(١) ق: ٥١٦/٤٥/٨، ج: ٥٩٦/٣٢.
(٢) ق: ٥٢٠/٤٥/٨، ج: ٦١٢/٣٢.
(٣) ق: ٥٠٣/٤٥/٨، ج: ٥٢٨/٣٢.
(٤) ق: ٥٣٢/٤٨/٨، ج: ٤٩/٣٣.
(٥) ق: ٥٧١/٥١/٨، ج: ٢٢١/٣٣.
(٦) ق: ٥٧١/٥١/٨، ج: ٢٢١/٣٣.

عن سليم قال: انّ عمرو بن العاص خطب بالشام فقال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جيش فيه أبو بكر وعمر فظننتُ انّه إنّما بعثني لكرامتي عليه، فلمّا قدمتُ قلتُ: يا رسول الله أيّ الناس أحبّ اليك؟ فقال: عائشة، فقلت: من الرجال؟ قال: أبوها، أيّها الناس وهذا عليّ يطعن على أبي‌بكر وعمر وعثمان وقد سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: انّ الله ضرب بالحقّ على لسان عمر وقلبه، وقال في عثمان: انّ الملائكة لتستحيي من عثمان، وقد سمعتُ عليّاً والّا فصمّتا - يعني أذنيه - يروي على عهد عمر انّ نبيّ الله نظر الى أبي بكر وعمر مقبلَين فقال: يا علي، هٰذان سيّدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ما خلا النبيّين منهم والمرسلين ولا تحدّثهما بذلك فيهلكا، فقام عليّ عليه السلام فقال: العجب لطغاة أهل الشام حيث يقبلون قول عمرو ويصدّقونه وقد بلغ من حديثه وكذبه وقلّة ورعه أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد لعنه سبعين لعنة ولعن صاحبه الذي يدعو اليه في غير موطن وذلك انّه هجا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقصيدة سبعين بيتاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللّهم انّي لا أقول الشعر ولا أحلّه فالعنه أنت وملائكتك بكلّ بيت لعنة تترى على عقبه الى يوم القيامة[١].

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام اليه: من عبدالله عليّ أمير المؤمنين الى الأبتر ابن الأبتر عمرو بن‌العاص شانىء محمد وآل محمد عليهم السلام في الجاهلية والإسلام... الخ، وقد تقدّم في «شنن».

العاص بن وائل الملعون

اعلم انّ العاص بن وائل أباه كان من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والكاشفين له بالعداوة والأذى وفيه وفي أصحابه نزل ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾[٢] ولُقّب في

---

(١) ق: ٥٧١/٥١/٨، ج: ٢٢٤/٣٣.

(٢) سورة الحجر / الآية ٩٥.

الإسلام بالأبتر لقوله: سيموت هذا الأبتر غداً فينقطع ذِكره، يعني رسول الله ﷺ، وكان (لعنه الله) يشتم رسول الله ﷺ ويضع في طريقه الحجارة ليعثر بها اذا خرج ليلاً للطواف، وهو أحد القوم الذين روّعوا زينب بنت رسول الله ﷺ في هودجها حتّىٰ أجهضت جنيناً ميّتاً، فلمّا بلغه ﷺ لعنهم، وعمرو هجا رسول الله ﷺ هجاءً كثيراً وكان يعلّمه صبيان مكة فينشدونه ويصيحونه برسول الله ﷺ اذا مرّ بهم رافعين أصواتهم بالهجاء في وجهه، فقال رسول الله ﷺ وهو يصلّي بالحجر: اللّهم انّ عمرو بن العاص هجاني ولستُ بشاعر فالعنه بعدد ما هجاني؛ نقل ذلك ابن أبي الحديد[١].

ونقل عن كتاب (ربيع الأبرار) انّه كانت النابغة أمّ عمرو بن العاص أَمَةً لرجل من عنزة فسبيت فاشتراها عبدالله بن جذعان التيمي بمكة فكانت بغيّاً ثمّ أعتقها فوقع عليها أبولهب بن عبدالمطّلب وأميّة بن خلف الجمحي وهشام بن المغيرة المخزومي وأبو سفيان بن حرب والعاص بن وائل السهمي في طهر واحد فولدت عمرواً فادّعاه كلّهم فحكمت أمّه فيه فقالت: هو من العاص بن وائل، وذلك لأنّ العاص كان ينفق عليها كثيراً، قالوا: وكان أشبه بأبي سفيان، وروىٰ ما يقرب من ذلك أبو عبيدة وفي ذلك يقول حسّان بن ثابت:

أبوك أبوسفيان لا شكّ قد بدتْ ... لنا فيك منه بيّناتُ الدلائلِ

ففاخر به إمّا فخرت فلا تكن ... تفاخر بالعاص الهجين ابن وائلِ

الأبيات[٢]. أقول: تقدّم في «روىٰ» ما يناسب ذلك من كلام أروىٰ بنت الحارث بن عبدالمطّلب، ويشبه كلام أروىٰ فيه كلام عقيل وتقدّم في «عقل» وكلام الحسن بن عليّ عليهما السلام فيه[٣].

---

(١) ق: ٥٧٢/٥١/٨، ج: ٢٢٨/٣٣.

(٢) ق: ٥٧٣/٥١/٨، ج: ٢٣٠/٣٣.

(٣) ق: ١١٩/٢٠/١٠، ج: ٨٠/٤٤.

كلام غانمة مع معاوية وعمرو

أقول: ذكر البيهقي في كتاب (المحاسن والمساوىء) والجاحظ في كتاب (المحاسن) عن غانمة بنت غانم انّها جاءت من مكة الىٰ الشام أتاها معاوية فسلّم عليها فقالت: علىٰ المؤمنين السلام وعلىٰ الكافرين الهوان، ثمّ قالت: أفيكم عمرو ابن العاص؟ قال عمرو: ها أنا ذا، فقالت: وأنت تسبّ قريشاً وبني هاشم وأنت أهل السبّ وفيك السبّ واليك يعود السبّ، يا عمرو انّي والله لعارفة بك وبعيوبك وعيوب أمّك وانّي أذكر لك ذلك عيباً عيباً، وُلدتَ من أمَةٍ سوداء مجنونة حمقاء تبول من قيام ويعلوها اللئام، اذا لامسها الفحل كانت نطفتها أنفذ من نطفته، ركبها في يوم واحد أربعون رجلاً، وأمّا أنت فقد رأيتك غاوياً غير راشد ومفسداً غير صالح ولقد رأيتَ فحل زوجتك علىٰ فراشك فما غرتَ ولا أنكرت، وأمّا أنت يا معاوية فما كنتَ في خير ولا ربّيت في نعمة، انتهىٰ.

ما جرىٰ من معاوية وعمرو علىٰ الحسن عليه السلام من الأذيّة في قطعهما خطبته[١].

قول عمرو للحسن عليه السلام: انّ أباك سمّ أبا بكر الصدّيق وأشرك في قتل عمر الفاروق وقتل عثمان ذا النورين مظلوماً[٢].

قول الحسن عليه السلام لعمرو بن العاص

قول الحسن عليه السلام لعمرو: وأمّا أنت يا عمرو بن العاص الشانىء اللعين الأبتر فانّما أنت كلب أول أمرك انك لِغية... الىٰ أن قال عليه السلام: وكانت أمّك تمشي الىٰ عبد قيس لطلب البغية تأتيهم في دورهم وفي رحالهم وبطون أوديتهم[٣].

---

(١) ق: ٩٨/١٦/١٠، ج: ٣٥٣/٤٣.
(٢) ق: ١١٧/٢٠/١٠، ج: ٧٢/٤٤.
(٣) ق: ١١٩/٢٠/١٠، ج: ٨٠/٤٤.

وعن ابن أبي الحديد في نقل كلام بين الحسن عليه السلام وعمرو بن العاص انه قال عليه السلام: ووالله لتنتهين يابن أمّ عمرو أو لأنفذنّ حضينك بنوافذٍ أشدّ من الأقضبة فايّاك والهجم عليّ فانّي مَن قد عرفت ليس بضعيف الغمزة ولا هشّ المشاشة ولا مرى الماكلة وانّي من قريش كواسطة القلادة يعرف حسبي ولا أُدعىٰ لغير أبـي وأنتَ مَن تعلم ويعلم الناس، تحاكمت فيك رجالُ قريش فغلبَ عليك جزّارها، ألأمهم حسباً وأعظمهم لؤماً فايّاك عنّي فانّك رجس ونحن أهل بيت الطهارة أذهب الله عنّا الرجس وطهّرنا تطهيراً، فأفحم عمرو، انتهىٰ.

ما جرىٰ بين ابن عباس وعمرو بمحضر معاوية

ذكر ما جرى بين ابن عباس وعمرو بن العاص بمحضر معاوية وقول ابن عباس: أما والله يا عمرو انّي لأبغضك في الله وما أعتذر منه، انّك قمتَ خطيباً فقلتَ: أنا شانىء محمد صلى الله عليه وآله فأنزل الله (عزّ وجلّ) ﴿إنَّ شانِئَكَ هُوَ الأبْتَرُ﴾[1]، فأنت أبتر الدين والدنيا وأنت شانىء محمد صلى الله عليه وآله في الجاهليّة والإسلام، ثم عدّد عليه شناره وعيبه وحسده لأبناء عبد مناف الىٰ أن قال: ومَثَلُك في ذلك كما قال الأوّل:

تعرّض لي عمرو وعمرو خزاية ... تعرّض ضبع القفر للأسد الوردِ
فما هو لي ندٌّ فأشتم عرضه ... ولا هو لي عبد فأبطش بالعبدِ

فتكلّم عمرو بن العاص فقطع عليه معاوية وقال: أما والله يا عمرو ما أنت من رجاله فإن شئت فقل وإن شئت فدع، فاغتنمها عمرو وسكت، فقال ابن عباس: دعه يامعاوية فوالله لأسِمَنَّهُ بميسم يبقىٰ عليه عاره وشناره الىٰ يوم القيامة تتحدّث به الإماء والعبيد ويتغنّىٰ به في المجالس ويتحدّث به في المحافل، ثم قال: يا عمرو، وابتدأ في الكلام فمدّ معاوية يده فوضعها علىٰ فيّ ابن عباس وأقسم عليه

---

(١) سوره الكوثر / الآية ٣.

أن يسكت، وكان آخر كلامه: إخسأ أيّها العبد وأنت مذموم، وافترقوا[١].

قول عمرو للحسين عليه السلام: ما بال أولادنا أكثر من أولادكم والشيب أسرع الىٰ شواربنا، ولحاؤكم أوفر من لحائنا؟ وجوابه عليه السلام لذلك وقد تقدّم في «عقرب».

ما جرىٰ بين عمرو وبين ابن عباس حيث قام عمرو بالموسم فأطرىٰ معاوية وبني أميّة وتناول بني هاشم[٢].

ما جرىٰ بينهما في مجلس معاوية وتعيير ابن عباس إيّاه بما فعله في صفّين من كشف سوأته[٣].

أقول: وفي كتاب (حياة الحيوان) في الجزور وفي صحيح مسلم من حديث عبدالرحمن بن شماسة انّ عمرو بن العاص قال عند موته: اذا دفنتموني فسنّوا عليّ التراب سنّاً ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر الجزور ويقسّم لحمها حتىٰ أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربّي. **قلت:** وانّما ضرب المثل بنحر الجزور وتقسيم لحمها لأنّه كان في أول أمره جزّاراً فألف نحر الجزائر وضرب به المثل.

أقول: ثم أثبت ذلك من الكتب المعتبرة ثم ذكر صنايع كلّ من علمت صناعته من قريش ونحن نقلناها في «صنع» وقال: وكان من جملة تركة عمرو بعد موته تسعة أرادب ذهباً، انتهىٰ. والإِرْدَبّ كقِرْشَبّ مكيال ضخم بمِصر او يضمّ أربعة وعشرون صاعاً قاله الفيروزآبادي.

عمرو بن عبدالله بن علي أبو اسحاق السبيعي الكوفي، تقدّم في «سحق».

عمرو بن عبد ودّ

مبارزة عمرو بن عبد ودّ وأمير المؤمنين عليه السلام، وكان عمرو فارس قريش وكان

---

(١) ق: ١٢٧/٢١/١٠، ج: ١١٦/٤٤.

(٢) ق: ٥٧٣/٥١/٨، ج: ٢٣١/٣٣.

(٣) ق: ٦٤٠/١٢٤/٩، ج: ١٦٧/٤٢.

قد قاتل يوم بدر حتّىٰ ارتثّ واثبته الجراح فلم يشهد أُحداً فلمّا كان يوم الخندق خرج معلماً ليرىٰ مشهده وكان يُعدّ بألف فارس وكان يسمّىٰ بفارس يليل(١).

وكان عمرو شيخاً كبيراً قد جاوز الثمانين وكان نديم أبي طالب عليه السلام في الجاهليّة، قال ابن أبي الحديد: وقال سُئل شيخنا أبو الهذيل أيّما أعظم منزلةً عند الله عليّ عليه السلام أم أبو بكر؟ فقال: والله لَمبارزةُ عليّ عمرواً يوم الخندق تعدل أعمال المهاجرين والأنصار وطاعاتهم كلّها فضلاً عن أبي بكر وحده(٢).

وجه تسمية عمرو بفارس يليل وكان يلقّب بعماد العرب(٣).

قتل عمرو بن عبد ودّ بسيف أمير المؤمنين عليه السلام وقول عمر له: هلاّ استلبتَه درعه فانّه ليس للعرب درع خير منها(٤).

الخصال: العلوي عليه السلام: وفارس العرب يومئذٍ، أي يوم الخندق، عمرو بن عبد ودّ يهدر كالبعير المُغتلم يدعو الىٰ البراز ويرتجز ويخطر برمحه مرّةً وبسيفه مرّة لا يقدم عليه مقدم ولا يطمع فيه طامع ولا حميّة تهيّجه ولا بصيرة تشجّعه فأنهضني اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وعمّمني بيده وأعطاني سيفه هذا، وضرب بيده الىٰ ذي الفقار، فخرجت اليه ونساء أهل المدينة بواكي إشفاقاً عليّ من ابن عبد ودّ، فقتله الله بيدي والعرب لا تعدّ لها فارساً غيري وضربني هذه الضربة، وأومىٰ بيده الىٰ هامته، فهزم الله قريشاً(٥).

---

(١) ق: ٥٢٩/٤٧/٦ و ٥٤٠، ج: ٢٠٣/٢٠ و ٢٥٣.

(٢) ق: ٥٤٤/٤٧/٦، ج: ٢٧٣/٢٠.

ق: ٣٤٧/٦٩/٩، ج: ٢/٣٩.

(٣) ق: ٥٢٨/١٠٥/٩، ج: ٨٨/٤١.

(٤) ق: ٥٢٩/١٠٥/٩، ج: ٩٠/٤١.

ق: ٥٣٠/٤٧/٦ و ٥٤١، ج: ٢٠٤/٢٠ و ٢٥٧.

(٥) ق: ٥٣٨/٤٧/٦، ج: ٢٤٣/٢٠.

ق: ٣٠١/٦٢/٩، ج: ١٧٠/٣٨.

خبر النقطة من دم عمرو شربه سيف أمير المؤمنين عليه السلام (١).

قتل عمرو وفرار أصحابه عكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب ونوفل بن عبدالله بن المغيرة وضرار بن الخطّاب ووقوع نوفل في جوف الخندق وقتله (٢).

ملخّص قصة عمرو بن عبد ودّ (٣). **أقول**: تقدّم في «شجع» أشعار الازري في ذلك.

عمرو بن عبيد البصري

أبو مروان، هو ابن باب كان من أصحاب أبي الحسن البصري وتلاميذه القائل بأنّ مرتكب الكبيرة منافق، وواصل بن عطا أظهر المنزلة بين المنزلتين ويقول انّه فاسق لا مؤمن ولا منافق، قيل انّ أباه كان شرطيّاً، وكان عمرو متزهّداً فكانا اذا اجتازا معاً علىٰ الناس قالوا: هذا شرّ الناس أبو خير الناس. مات عمرو في سنة (١٤٤) وهو ابن أربع وستين سنة.

الاحتجاج: روي انّ عمرو بن عبيد وفد علىٰ محمد بن عليّ الباقر عليهما السلام لامتحانه بالسؤال عنه فقال له: جُعلت فداك ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ (٤) ماهذا الرّتق والفتق؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: كانت السماء رتقاً لا تنزل القطر وكانت الأرض رتقاً لا تخرج النبات ففتق الله السماء بالقطر وفتق الأرض بالنبات، فانطلق عمرو ولم يجد اعتراضاً ومضىٰ ثمّ عاد اليه فقال: أخبرني جُعلت فداك عن قوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ (٥)

---

(١) ق: ٥٣٩/٤٧/٦، ج: ٢٤٩/٢٠.

(٢) ق: ٥٤٠/٤٧/٦، ج: ٢٥٤/٢٠.

(٣) ق: ٣٤٨/٦٩/٩، ج: ٤/٣٩.

ق: ٥٢٨/١٠٥/٩، ج: ٨٧/٤١.

(٤) سورة الانبياء/ الآية ٣٠.

(٥) سورة طه/ الآية ٨١.

ما غضب الله ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : غضب الله تعالىٰ عقابه، يا عمرو مَن ظنّ انّ الله يغيّره شيء فقد كفر (١).

مناظرة عمرو بن عبيد وأبي عمرو بن العلا في الوعد والوعيد: روي انّ عمرو ابن عبيد جاء الىٰ أبي عمرو بن العلا وقال: يا أبا عمرو، يخلف الله ما وعده؟ قال: لا، قال: أفرأيتَ مَن أوعده الله علىٰ عملٍ عقاباً أيخلف الله وعيده فيه؟ فقال أبو عمرو: من العجمة أتيتَ يا أبا عثمان، انّ الوعد غير الوعيد، انّ العرب لا يعدّ عيباً ولا خلفاً أن يعد شرّاً ثم لم يفعله بل يرىٰ ذلك كرماً وفضلاً وإنّما الخلف أن يعدّ خيراً ثم لم يفعله، قال: فأوجدني هذا العرب؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

وانّي اذا أوعدتُه أو وعدتُه ... لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

والذي ذكر أبو عمرو مذهب الكرام ومستحسن عند كلّ أحد خلف الوعيد كما قال السري الموصلي:

اذا وعد السرّاء أنجز وعده ... وإن أوعد الضرّاء فالعفو مانعه

وأحسن يحيىٰ بن معاذ في هذا المعنىٰ حيث قال: الوعد والوعيد حقّ، فالوعد حقّ العباد علىٰ الله تعالىٰ إذ من ضمن انّهم اذا فعلوا ذلك أن يعطيهم كذا فالوفاء حقّهم عليه ومن أولىٰ بالوفاء من الله، والوعيد حقٌّ علىٰ العباد وقال لا تفعلوا كذا فأعذّبكم ففعلوا فإن شاء عفىٰ وإن شاء أخذ لأنّه حقّه وهو أولىٰ بالعفو والكرم انّه غفور رحيم، انتهىٰ (٢).

عمرو بن عبيد المعتزلي

الاحتجاج: دخل على الصادق عليه السلام أناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد وواصل ابن عطاء وحفص بن سالم وأناس من رؤسائهم وذلك حين قتل الوليد واختلف

---

(١) ق: ١٢٤/٢٠/٢، ج: ٦٧/٤.

(٢) ق: ٩٤/١٩/٣، ج: ٨/٦.

أهل الشام بينهم، فتكلّموا وأكثروا فقال لهم الصادق عليه السلام: انّكم قد أكثرتم عليّ وأطلتّم فأسندوا أمركم الىٰ رجل منكم فليكلّم بحجّتكم وليوجز، فأسندوا أمرهم الىٰ عمرو بن عبيد فأبلغ وأطال الىٰ آخر ما جرىٰ بينهما من المناظرات[١].

المناقب: دخول عمرو بن عبيد علىٰ الصادق عليه السلام وسؤاله إيّاه عن الكبائر وتعداد الصادق عليه السلام الكبائر وفي آخره قال: فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول: هلك من سلب تراثكم ونازعكم في الفضل والعلم[٢].

احتجاج هشام عليه في مسجد البصرة

احتجاج هشام بن الحكم علىٰ عمرو بن عبيد في مسجد البصرة:

علل الشرايع وأمالي الصدوق: عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبدالله الصادق عليه السلام جماعة من أصحابه فيهم حمران بن أعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شابّ، فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا هشام، قال: لبّيك يابن رسول الله، قال: ألا تحدّثني كيف صنعتَ بعمرو بن عبيد وكيف سألته؟ قال هشام: جُعلت فداك يابن رسول الله انّي أُجلّك وأستحييك ولا يعمل لساني بين يديك، فقال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: يا هشام، اذا أمرتُكم بشيءٍ فافعلوه.

قال هشام: بلغني ماكان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك عليَّ فخرجتُ اليه ودخلتُ البصرة في يوم الجمعة فأتيتُ مسجد البصرة فاذا أنا بحلقة كبيرة واذا أنا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متّزر بها من صوف وشملة مرتدٍ بها والناس يسألونه فاستفرجتُ الناس فأفرجوا لي ثمّ قعدتُ في آخر القوم علىٰ ركبتي ثمّ قلتُ: أيّها العالم أنا رجل غريب تأذن لي فأسألك عن مسألة؟ قال:

---

(١) ق: ١٦٨/٢٩/١١، ج: ٢١٣/٤٧.

(٢) ق: ١٦٩/٢٩/١١، ج: ٢١٦/٤٧.

فقال: نعم، قال: قلتُ له: ألكَ عين؟ قال: اذا يرىٰ شيء كيف يسأل عنه يـابنيّ أيّ شيء هذا من السؤال؟ فقلتُ: هكذا مسألتي، فقال: يا بنيّ سَل وإن كانت مسألتك حمقاء، قال: فقلتُ: أجبني فيها، قال: فقال لي: سَل، فقلتُ: ألك عين؟ قال: نعم، قلتُ: فما ترىٰ بها؟ قال: الألوان والأشخاص، قال: فقلتُ: ألك أنف؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع بها؟ قال: أتشمّم بها الرائحة، قال: قـلتُ: ألك فـم؟ قـال: نـعم، قلتُ: وما تصنع به؟ قال: أعرف به طعم الأشياء، قال: قلت: ألك لسان؟ قال: نعم، قلتُ: وما تصنع به؟ قال: أتكلّم به، قال: قلتُ: ألك أُذن؟ قال: نـعم، قـلتُ: ومـا تصنع بها؟ قال: أسمع بها الأصوات، قال: قلتُ: ألك يد؟ قـال نـعم، قـلتُ: ومـا تصنع بها؟ قال: أبطش بها وأعرف بها الليّن من الخشن، قال: قلتُ: ألك رجلان؟ قال: نعم، قلت: ما تصنع بهما؟ قال: أنتقل بهما من مكان الىٰ مكان، قال: قـلتُ: ألك قلب؟ قال: نعم، قلتُ: وما تـصنع بـه؟ قـال: أميّز بـه كـلّما ورد عـلىٰ هـذه الجوارح، قال: قلتُ: أفليس في هذه الجوارح غنىً عن القـلب؟ قـال: لا، قـلتُ: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة؟ قال: يابنيّ انّ الجوارح اذا شكّت في شيء شمّته أو رأته أو ذاقته أو سمعته أو لمسته رددته الىٰ القلب فـيستيقن[1] اليـقين ويـبطل الشكّ، قال: فقلتُ: انّما أقام الله القلب لشكّ الجوارح؟ قال: نعم، قال: قلتُ: فلابدّ من القلب والّا لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم، قال: فقلتُ: يا أبا مروان انّ الله تعالىٰ ذِكرُه لم يترك جوارحك حتّىٰ جعل لها إماماً يصحّح لها الصحيح ويستيقن ما شكّ فيه ويترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم وشكّهم واختلافهم لا يُقيم لهم إماماً يردّون اليهم شكّهم وحيرتهم ويُقيم لك إماماً بجوارحك تردّ اليه حيرتك وشكّك؟! قال: فسكت ولم يقل شيئاً، قال: ثمّ التفت إليّ فقال: أنت هشام؟ فقلت: لا، فـقال لي: أجالستَهُ؟ فقلت: لا، فقال: فمن أين أنت؟ قلتُ: من أهل الكوفة قال: فأنت اذاً هو،

---

(١) فتقر به (خ ل)، فيستيقن (خ ل).

قال: ثمّ ضمّني اليه وأقعدني في مجلسه وما نطق حتّىٰ قمتُ.

فضحك أبو عبدالله عليه السلام ثم قال: يا هشام مَن علمّك هذا؟ قال فقلت: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله جرىٰ علىٰ لساني، قال: يا هشام هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسىٰ[١].

اعتراف عمرو بفضل الصادق عليه السلام وعلمه[٢].

احتجاج الصادق عليه السلام علىٰ عمرو وجمع من المعتزلة في آية الصدقات[٣].

عمرو بن عثمان

الاحتجاج: عمرو بن عثمان هو الذي قال للحسن عليه السلام في محضر معاوية: فيا ذلّاه أن يكون حسن وساير بني عبد المطّلب قتلة عثمان أحياء يمشون علىٰ مناكب الأرض وعثمان مضرّج بدمه مع انّ لنا فيكم تسعة عشر دماً بقتلىٰ بني أميّة ببدر، وجواب الحسن عليه السلام لعمرو وضربه له مثل البعوضة، وقد تقدّم في «بعض»[٤].

عمرو بن قيس هو الذي لم يصلّ لله ركعة ودخل الجنة واستشهد بأُحد[٥].

عمرو بن محصن كنيته أبو أحيحة أصيب بصفّين وهو الذي جهّز أمير المؤمنين عليه السلام بمائة ألف درهم في مسيره الىٰ الجمل[٦].

أقول: وعن نصر انّه قال: كان ابن محصن من أعلام أصحاب عليّ عليه السلام قُتل في المعركة وجزع عليّ عليه السلام لقتله.

خبر عمرو بن مرّة وإسلامه وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاه الىٰ قومه بعد أن أوصاه

---

(١) ق: ٣/١/٧، ج: ٦/٢٣.

(٢) ق: ١١٠/٢٦/١١، ج: ١٩/٤٧.

(٣) ق: ٢١/٨/٢٠، ج: ٧٨/٩٦.

(٤) ق: ١١٧/٢٠/١٠ و ١١٨، ج: ٧١/٤٤ و ٧٩.

(٥) ق: ٤٩٦/٤٢/٦، ج: ٥٦/٢٠.

(٦) ق: ٧٢٥/٦٧/٨، ج: ٢٧٣/٣٤.

بالرفق والقول السديد وأن لا يكون فظّاً غليظاً ولا مستكبراً ولا حسوداً[١].

عمرو بن معدي كرب

باب غزوة عمرو بن معدي كرب[٢].

الارشاد: فيه إسلام عمرو وارتداده وإغارته علىٰ قوم من بني الحارث بن كعب وبعث النبيّ صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ بني زبيد وفرار عمرو من أمير المؤمنين عليه السلام حين صاح به صيحة وقتل أخاه وابن أخيه وأخذت امرأته ركانة بنت سلامة وسُبي منهم نسوان وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام وخلّف خالد بن سعيد بن العاص علىٰ بني زبيد ليقبض صدقاتهم ويؤمّن من عاد اليه من هرّابهم مسلماً فرجع عمرو مسلماً فردّ خالد عليه زوجته وولده وأعطىٰ خالداً سيفه الصمصامة الذي قطع بضربة منها جميع قوائم جزور نحر علىٰ باب خالد، وفي هذه الغزوة اصطفىٰ أمير المؤمنين عليه السلام لنفسه جاريةً فبعث خالد بن الوليد بريدة الأسلمي الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله ليقع فيه، فقال النبي صلى الله عليه وآله في شأن عليّ عليه السلام ما قال[٣].

ايمان عمرو بن معدي كرب حين خوّفه رسول الله صلى الله عليه وآله بصيحة القيامة[٤].

المناقب: الزمخشري في (ربيع الأبرار): كان اذا رأىٰ عمر بن الخطّاب عمرو بن معدي‌كرب قال: الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمرواً، وكان كثيراً مايسئل عن غاراته فيقول: قد محىٰ سيفُ عليّ عليه السلام الصنائع، ومع مبارزته جذبه أمير المؤمنين عليه السلام والمنديل في عنقه حتىٰ أسلم، وكانت أكثر فتوح العجم علىٰ يديه[٥]. **أقول**: وتقدّم في «شجع» ما يتعلق به. وفي:

---

(١) ق: ٣٢٢/٢٨/٦، ج: ١٠٣/١٨.
(٢) ق: ٦٥٧/٦٣/٦، ج: ٣٥٦/٢١.
(٣) ق: ٦٥٧/٦٣/٦، ج: ٣٥٦/٢١.
(٤) ق: ٢٢١/٣٨/٣، ج: ١١٠/٧.
(٥) ق: ٥٣٠/١٠٥/٩، ج: ٩٦/٤١.

تنقيح المقال: عمرو بن معديكرب الزبيدي المذحجي أبو ثور، آمن بالنبيّ ﷺ ثمّ ارتدّ بعد وفاته ثم اضطرّ الىٰ العود الىٰ الإسلام وشهد اليرموك ثمّ القادسية ومات بها عطشاً، وقيل مات سنة إحدىٰ وعشرين بعد أن شهد وقعة نهاوند في قرية من قراها، انتهىٰ. وله في نهاوند قبرٌ مشهور.

أبو عمرو بن العلاء القاري

أبو عمرو بن العلاء أحد القرّاء السبعة.

مجالس المفيد: عن عيسىٰ بن عمر قال: سأل رجلٌ أبا عمرو بن العلاء حاجةً فوعده ثمّ انّ الحاجة تعذّرت علىٰ أبي عمرو فلقيه الرجل بعد ذلك فقال له: يا أبا عمرو وعدتني وعداً فلم تنجزه، قال أبو عمرو: فمن أولىٰ بالغمّ أنا أو أنت؟ فقال الرجل: أنا، فقال أبو عمرو: لا والله بل أنا، فقال له الرجل: وكيف ذاك؟ فقال: لأنّني وعدتُك وعداً فَأُبتَ بفرح الوعد وأُبتُ بهمّ الايجاز وبتُّ فرحاً مسروراً وبتُّ ليلتي مفكّراً مغموماً ثمّ عاق القدر عن بلوغ الارادة فلقيتني مُذلّاً ولقيتُك محتشماً[١].

أقول: اختلف في اسمه والمشهور انّه زبّان بن العلاء، قال ابن خلكان: كان أعلم الناس بالقرآن الكريم والعربيّة والشعر وهو في النحو في الطبقة الرابعة من عليّ بن أبي طالب عليه السلام. **أقول**: كان أمير المؤمنين عليه السلام مبتكر النحو وعلّمه أبا الأسود الدُؤلي، وأخذ من أبي الاسود ولداه عطا وأبو الحارث وميمون الأقرن ويحيىٰ بن يعمر وأخذ منهم عبدالله بن اسحاق الحضرمي وعيسىٰ بن عمر الثقفي وأبو عمرو بن العلاء المازني، وكان أبو عمرو المذكور كما في آداب اللغة العربية من أشراف العرب ووجوهها مدحه الفرزدق وغيره وكان أعلم الناس بالقراءات والعربيّة وأيّام العرب وكانت دفاتره الىٰ السقف ثمّ تنسّكَ فأحرقها، وكان له شغف بالرواية

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٤٤/٤٧، ج: ٩٥/٧٥.

وجمع علوم العرب وأشعارهم وعامّة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهليّة، وعنه أخذ أبو زيد الأنصاري وأبو عبيدة والأصمعي وأكثر نحاة ذلك العصر، وتقدّم في عمرو بن عبيد ما جرىٰ بينهما في الوعد والوعيد.

وحكي عنه قال: قرأتُ ﴿وَمالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾[(١)] فاخترتُ تحريك الياء هاهنا لأنّ السكون ضربٌ من الوقف فلو سكنت الياء كنتُ كالذي ابتدأ وقال: لا أعبد الذي فطرني، فاخترتُ تحريك الياء هرباً من ضرر الوقف، وهذا من أبي عمرو في غاية الدقّة والنظر في المعاني اللطيفة.

وحكي أيضاً انّه قال: طلب الحجّاج أبي، فهرب أبي منه الىٰ اليمن وكنتُ معه فبينا نحن نسير يوماً في صحراء اليمن إذ لحق بنا رجل وأنشد:

اصبر النّفس عند كلّ مهمّ ... انّ في الصّبر حيلة المحتالِ

لا تضيقنّ بالأمور فقد ... تكشفغمّاؤها بغير احتيالِ

ربّما تجزع النفوس من الأمر ... له فَرجَةٌ[(٢)] كحلّ العِقالِ

فسأله أبي: ما الخبر؟ قال: مات الحجّاج، قال أبو عمرو: قد كنتُ اخترتُ في قوله تعالىٰ ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً﴾[(٣)] فتحَ الغين وكنتُ في طلب شاهدٍ لذلك فلمّا أنشد الرجل شعره سمعتُه يقول (له فَرجة) بفتح الفاء فسررتُ من ذلك أزيد من سروري بموت الحجّاج. وينقل من تقواه انّه كان لمّا يدخل شهر رمضان لا يقرأ شعراً ولا يُنشد بيتاً حتّىٰ يذهب الشهر، مات سنة (١٥٤) ودُفن بالكوفة.

عمر بن أبي سلمة

ابن أمّ سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن رجال علي عليه السلام ولاّه البحرين، قال

---

(١) سورة يس/ الآية ٢٢.

(٢) الفرجة مثلّثة: التفصّي من الهمّ. (القاموس).

(٣) سورة البقرة/ الآية ٢٤٩.

شيخنا في المستدرك بعد ذكره ما ذكرنا: وفي نهج البلاغة: ومن كتابٍ له الىٰ عمر بن أبي سلمة المخزومي عامله علىٰ البحرين فعزله واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي مكانه: أمّا بعد فانّي قد ولّيتُ النعمان بن عجلان الزرقي علىٰ البحرين ونزعتُ يدك بلا ذمٍّ لك ولا تثريب فلقد أحسنتَ الولاية وأدّيتَ الأمانة فأقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متّهم ولا مأثوم فقد أردتُ المسير الىٰ ظَلَمَةِ أهل الشام وأحببتُ أن تشهد معي فانّك ممّن أستظهرُ به علىٰ جهاد العدوّ وإقامة عمود الدين إن شاء الله تعالىٰ.

وفي صدر كتاب سليم بن قيس بعد ذكر حال سليم وكتابه ثم قال أبان: فحججتُ من عامي ذلك ودخلتُ علىٰ عليّ بن الحسين عليه السلام وعنده أبو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان من خيار أصحاب عليّ عليه السلام، ولقيتُ عنده عمر بن أبي سلمة ابن أمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فعرضتُه - يعني كتاب سليم - عليه وعرضتُ علىٰ عليّ بن الحسين (صلوات الله عليه) ذلك أجمع ثلاثة أيّام كلّ يوم الىٰ الليل ويغدو عليه عمر وعامر، فقرأت عليه ثلاثة أيام فقال لي: صدق سليم رحمه الله هذا حديثنا كلّه نعرفه. وقال أبو الطفيل وعمر بن أبي سلمة: ما فيه حديث الّا وقد سمعته من عليّ (صلوات الله عليه) ومن سلمان ومن أبي ذر ومن المقداد... الخبر، ثم ذكر خبراً آخر عن الاحتجاج يدل علىٰ انّه كان في أيّام معاوية ثم قال: وفي تقريب ابن حجر بعد الترجمة: صحابيّ صغير وأمّره عليٌّ عليه السلام علىٰ البحرين ومات سنة ثلاث وثمانين علىٰ الأصحّ، فعُلم من جميع ذلك أنّ قول أبي علي في رجاله «قتل بصفّين» من أغلاطه. قلتُ: وقد ذكرتُ في عمرو بن أبي سلمة ما يتعلق بذلك فراجعه.

عمر بن أذينة تقدّم في «أذن».

عمر بن ثابت

هو الذي روىٰ عن أبي أيوب حديث ستة أيام من شوال، وكان يـركب [فـي] الشام في القرىٰ فاذا دخل قريةً جمع أهلها ثم يقول: أيّها الناس انّ عـليّ بـن أبـي طالب كان رجلاً منافقاً أراد أن ينفر برسول الله ﷺ ليلة العقبة فالعنوه، فلعنه أهل تلك القرىٰ، ثم يسير الىٰ القرية الأخرىٰ فيأمرهم بمثل ذلك، رواه الواقدي (١).

عمر بن حنظلة العجلي البكري الكوفي، يكنّىٰ أبـا صـخر، نـقل عـن الشـهيد الثاني رحمه الله انّه قال: عمر بن حنظلة غير مذكور بـجرح ولا تـعديل ولكـنّ الأقـوىٰ عندي انّه ثقة لقول الصادق عليه السلام في حديث الوقت: انّه لا يكذب علينا، وقال الاستاد الأكبر في التعليقة: ويروي عنه ابن مسكان وصفوان بن يحيىٰ وفيه شـهادة عـلىٰ وثاقته، وهو كثير الرواية وأكثرها مقبولة مفتىً بها سيّما مقبولته المشهورة، انتهىٰ.

مقبولة عمر بن حنظلة

والمقبولة خبر شريف مشهور بين علمائنا رواه المشايخ الثلاثة وغيرهم (رضي الله عنهم) وصار أصلاً عند الأصحاب في كثير من أحكام الاجتهاد وكون المجتهد العارف بالأحكام منصوباً من قبلهم عليهم السلام وجملة من مسـائل القـضاء وكـثير مـن المطالب المتعلقة بباب التعادل من الأصول، وهو كما عن (الاحتجاج) عن عمر ابن حنظلة قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن رجلَين من أصحابنا بينهما منازعة في دَين أو ميراث فتحاكما الىٰ السلطان أو الىٰ القضاة أيحلّ ذلك؟ قال عليه السلام: مَن تحاكم اليهم في حقّ أو باطل فانّما تحاكم الىٰ الجبت والطاغوت المنهيّ عنه، وما حُكم له به فانّما يأخذ سُحتاً وإن كان حقّه ثابتاً لأنّه أخذه بحكم الطاغوت ومن أمرَ اللهُ (عزّ وجلّ)

---

(١) ق: ٧٣٥/٦٧/٨، ج: ٣٢٥/٣٤.

أن يُكفرَ به قال الله (عزّ وجلّ): ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾[١]. قلتُ: فكيف يصنعان وقد اختلفا؟ قال: ينظران الىٰ من كان منكم قد روىٰ حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرض[٢] به حكماً فانّي قد جعلتُه عليكم حاكماً فاذا حكم بحكم ولم يقبله منه فانّما بحكم الله استخفّ وعلينا ردَّ والرادّ علينا كافر رادّ على الله وهو علىٰ حدّ الشرك بالله... الخ[٣].

الكافي: عن حمزة بن حمران عن عمر بن حنظلة قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا أبا الصخر، انّ الله يعطي الدنيا مَن يحبّ ويبغض ولا يُعطي هذا الأمر الّا صفوته من خلقه، أنتم والله علىٰ ديني ودين آبائي إبراهيم وإسماعيل[٤].

أقول: قد تقدّم في «سما» انّ لعمر بن حنظلة كانت منزلة عند أبي جعفر عليه السلام وسأله أن يعلّمه الإسم الأعظم.

عمر بن الخطّاب: باب نسبه وولادته ووفاته وبعض نوادر أحواله[٥].

في اليوم السادس والعشرين من ذي الحجّة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة طُعن عمر بن الخطّاب بن نفيل بن عبد العزّىٰ بن رياح بن عبدالله بن فرط بن رزاح ابن عديّ بن كعب بن لؤيّ القرشي أبو حفص[٦]،

قصة عمر بن الخطاب في سفره

أقول: روىٰ أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجّاجي النحوي المتوفّىٰ

---

(١) سورة النساء/ الآية ٦٠.

(٢) فليرضوا (خ ل).

(٣) ق: ١٣٨/٣٤/١، ج: ٢/ ٢٢٠.

(٤) ق: كتاب الايمان/٢٢/١٥٦، ج: ٦٨/ ٢٠١.

(٥) ق: ٣١١/٢٤/٨، ج: ـــــ.

(٦) ق: ٣١٣/٢٤/٨، ج: ـــــ.

ق: ٢٧٨/٧٦/٢٠، ج: ١٩٩/٩٨

سنة (٣٣٧) في الامالي باسناده عن عمر بن الخطّاب قال: خرجتُ مع أناس من قريش في تجارة الىٰ الشام في الجاهليّة فانّي في سوق من أسواقها اذا ببطريق قد قبض علىٰ عنقي فذهبتُ أنازعه فقيل لي: لا تفعل فانّه لا نصف لك منه، فأدخلني كنيسة فاذا تراب عظيم ملقىٰ فجائني بزنبيل ومِجرفة فقال لي: انقل من ها هنا، فجلستُ أمثّل أمري كيف أصنع، فلمّا كان في الهاجرة جاءني وعليه سبنيّة[1] أرىٰ سائر جسده منها فقال: انّك علىٰ ما أرىٰ ما نقلتَ شيئاً، ثمّ جمع يديه وضرب بها دماغي، فقلتُ: واثكل أمّك يا عمر أبلغتَ ما أرىٰ؟! ثمّ وثبتُ الىٰ المجرفة فضربتُ بها هامته ثمّ واريتُه في التراب وخرجتُ علىٰ وجهي لا أدري أين أسير فسرتُ بقيّة يومي وليلتي ومن الغد الىٰ الهاجرة فانتهيت الىٰ دير فاستظللتُ في فنائه فخرج اليّ رجل ثم ذكر انّه كان من أعلم أهل الكتاب وأخبره انّه يجد صفته وانّه يخرجه من الدير ويغلب عليهم فأخذ منه كتاباً اذا صار خليفة لا يخرجه من الدير ولا يكدّر عليه... الخ.

عمر بن سعد اللعين

عمر بن سعد: إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عنه بأنّه يقتل الحسين عليه السلام[2].

في انّ الناس كانوا يقولون انّه قاتل الحسين عليه السلام قبل قتله بزمان طويل[3].

استشارته مع صديق أبيه كامل في قتل الحسين عليه السلام وتحذيره إيّاه عن ذلك وإخباره بما جرىٰ عليه مع راهب في طريق الشام[4].

وصيّة مسلم بن عقيل اليه[5].

---

(١) أي أزر سود للنساء يتخذ من الحرير، نسبت الى سبن قرية ببغداد.

(٢) ق: ٦٣٥/١٢٤/٩، ج: ١٤٧/٤٢.

(٣) ق: ١٦٠/٣١/١٠، ج: ٢٦٣/٤٤.

(٤) ق: ١٦٩/١٦/١٠، ج: ٣٠٧/٤٤.

(٥) ق: ١٨١/٣٧/١٠، ج: ٣٥٥/٤٤.

وروده بكربلاء(١).

دعاء الحسين عليه السلام عليه بأن يُذبح علىٰ فراشه عاجلاً ولا يغفر الله له يوم الحشر(٢).

قول الحسين عليه السلام له: أنت تقتلني تزعم أن يولّيك الدعيّ ابن الدعيّ بلاد الريّ وجرجان، والله لا تتهنّأ بذلك أبداً عهداً معهوداً فاصنع ما أنت صانع فانّك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة وكأنّي برأسك علىٰ قصبة قد نُصب بالكوفة يتراماه الصبيان ويتّخذونه غرضاً بينهم(٣).

كتاب الملهوف: لمّا قُتل الحسين عليه السلام أخذ درعه البتراء عمر بن سعد فلمّا قُتل عمر ابن سعد وهبها المختار لأبي عمرة قاتله(٤).

ما جرىٰ بينه وبين ابن زياد وقوله: واللهِ ما رجع أحدٌ بشرٍّ ممّا رجعت أطعتُ عبيدالله وعصيتُ الله وقطعتُ الرحم(٥).

خبر (الخرايج) في هلاك عمر بن سعد في طريق الريّ(٦).

عذاب عمر بن سعد

الصادقي عليه السلام: المروي عن كتاب التسلّي للنعماني والله لقد أُتي بعمر بن سعد بعد ما قُتل وانّه لفي صورة قرد في عنقه سلسلة(٧).

أقول: رحم الله المختار بن أبي عبيدة حيث أشار الىٰ هذه السلسلة وذلك انّه كتب لعمر بن سعد أماناً وشرط فيه أن لا يُحدث وعنىٰ بالحدث دخول الخلاء ثمّ انّ

---

(١) ق: ١٠/٣٧/١٨٩، ج ٣٨٤/٤٤.
(٢) ق: ١٠/٣٧/١٩٠، ج: ٣٨٩/٤٤.
(٣) ق: ١٠/٣٧/١٩٤، ج: ١٠/٤٥.
(٤) ق: ١٠/٣٧/٢٠٦، ج: ٥٨/٤٥.
(٥) ق: ١٠/٣٩/٢٢١، ج: ١١٨/٤٥.
(٦) ق: ١٠/٣٩/٢٤٠، ج: ١٨٧/٤٥.
(٧) ق: ١٠/٤٦/٢٧٢، ج: ٣١٢/٤٥.

عمر بن سعد خرج من بيته يريد الفرار من المختار فأُخبر المختار بذلك فقال: كلاّ انّ في عنقه سلسلة تردّه، وكان الأمر كذلك، فراجع (الكامل) لابن الأثير.

عذاب عمر بن سعد على ما رآه الحدّاد الكوفي في المنام، قال: واذا بعمر بن سعد أمير العساكر وقوم لم أعرفهم واذا بعنقه سلسلة من حديد والنار خارجة من عينيه وأذنيه[١].

قتل عمر بن سعد وابنه حفص[٢].

تورية المختار في أمانه لعمر بن سعد

وفي رسالة شرح الثار للشيخ الأجلّ جعفر بن محمد بن نما حدّث عمر بن الهيثم قال: كنتُ جالساً عن يمين المختار والهيثم بن الأسود عن يساره فقال: والله لأقتلنّ رجلاً عظيم القدمَين غاير العينَين مشرف الحاجبَين يهمز الأرض برجله يُرضي قتله أهل السماء والأرض، فسمع الهيثم قوله ووقع في نفسه انّه أراد عمر بن سعد فبعث ولده العريان فعرّفه قول المختار وكان عبدالله بن جعدة بن هبيرة أعزّ الناس على المختار قد أخذ لعمر أماناً حيث اختفى، فيه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمان المختار بن أبي عبيدة الثقفي لعمر بن سعد بن أبي وقّاص، انّك آمن بأمان الله على نفسك وأهلك ومالك وولدك، لا تؤاخذ بحدث كان منك قديماً ما سمعتَ وأطعتَ ولزمتَ منزلك الّا أن تُحدث حدثاً فمن لقي عمر بن سعد من شرطة الله وشيعة آل محمد فلا يعرض له الّا بسبيل خير والسلام، ثم شهد فيه جماعة، قال الباقر عليه السلام: إنّما قصد المختار أن يحدث حدثاً هو أن يدخل بيت الخلاء ويُحدث، فظهر عمر الى المختار فكان يُدنيه ويُكرمه ويجلسه معه على سريره وعلم انّ قول المختار عنه فعزم على الخروج من الكوفة فأحضر رجلاً من بني تيم اللات اسمه

---

(١) ق: ٢٧٤/٤٦/١٠، ج: ٣١٩/٤٥.

(٢) ق: ٢٧٩/٤٩/١٠، ج: ٣٣٧/٤٥.

مالك وكان شجاعاً وأعطاه أربعمائة دينار وقال: هذه معك لحوائجنا وخرجا[١] فلمّا كان عند حمّام عمر أو نهر عبد الرحمن وقف وقال: أتدري لِمَ خرجت؟ قال: لا، قال: خفتُ المختار، فقال: ابن دومة ـ يعني المختار ـ أضيقُ أستاً من أن يقتلك وإن هربت هدم دارك وانتهب عيالك ومالك وخرّب ضِياعك وأنت أعزّ العرب، فاغترّ بكلامه فرجعا على الروحا فدخلا الكوفة مع الغداة، هذا قول المرزباني وقال غيره انّ المختار علم خروجه من الكوفة فقال: وفينا له وغدر وفي عنقه سلسلة لو جهد أن ينطلق ما استطاع، فنام عمر على الناقة فرجعت وهو لا يدري حتّىٰ ردّته الىٰ الكوفة فأرسل عمر ابنه الىٰ المختار فقال له: أين أبوك؟ قال: في المنزل، ولم يكونا يجتمعان عند المختار واذا حضر أحدهما غاب الآخر خوفاً أن يجتمعا فيقتلهما فقال حفص: أبي يقول: أتفي لنا بالأمان؟ قال: اجلس، وطلب المختار أبا عمرة وهو كيسان التمّار فأسرّ اليه أن اقتل عمر بن سعد واذا دخلت ورأيته يقول يا غلام عليّ بطيلساني فانّه يريد السيف فبادره واقتله[٢].

غَيبة النعماني: عن الخضر بن عبد الرحمٰن عن أبيه عن جدّه عمر بن سعد قال: قال: أمير المؤمنين عليه السلام: لا يقوم القائم حتّىٰ تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء وتلك دموع حملة العرش علىٰ أهل الأرض، ثمّ ذكر الملاحم الىٰ أن قال: وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة ومأوىٰ الولاة الظلمة وأمّ البلاء وأخت العار تلك وربّ عليّ يا عمر بن سعد بغداد ألا لعنة الله علىٰ العصاة من بني أميّة وبني فلان[٣] الخونة الذين يقتلون الطيّبين من ولدي لا يراقبون فيهم ذمّتي ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي... الخ[٤].

---

(١) خرجنا (ظ).
(٢) ق: ٢٩١/٤٩/١٠، ج: ٣٧٧/٤٥.
(٣) العباس (خ ل).
(٤) ق: ١٦١/٣١/١٣، ج: ٢٢٦/٥٢.

قال المجلسي: أقول: انّما أوردت هذا الخبر مع كونه مصحّفاً مغلوطاً وكَوْن سنده منتهياًالىٰ شرّ خلق الله عمر بن سعد (لعنه‌الله) لاشتماله علىٰ الاخبار بالقائم (صلوات الله عليه) ليعلم تواطؤ المخالف والمؤالف عليه (صلوات الله عليه)(١).

كلام السيد ابن طاووس رحمه‌الله

أقول: نقل السيد ابن طاووس في (النجوم) عن كتاب عيون الجواهر تأليف أبي جعفر محمد بن بابويه حديث المنجّم الذي عرض لمولانا عليّ عليه‌السلام عند مسيره الىٰ النهروان مسنداً عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبدالله ابن عوف بن الأحمر قال: لمّا أراد أمير المؤمنين عليه‌السلام المسير الىٰ النهروان أتاه منجّم... ثمّ ذكر حديثه ثم قال: انّ في هذا الحديث عدّة رجال لا يعمل علماء أهل البيت علىٰ روايتهم ويمنع من يجوّز العمل بأخبار الآحاد من العمل بأخبارهم وشهادتهم وفيهم عمر بن سعد بن أبي وقّاص مقاتل الحسين عليه‌السلام فانّ أخباره ورواياته مهجورة ولا يلتفت عارف بحاله الىٰ مايرويه أو يسند اليه... الخ؛ قال المجلسي رحمه‌الله:

وعمر بن سعد الذي يروي عنه نصر بن مزاحم ليس الملعون الذي كان محارب الحسين عليه‌السلام كما يظهر من كتابه كتاب صفّين الذي عندنا فانّ أكثر ما رواه فيه رواه عن هذا الرجل وفي كثير من المواضع (عمرو) مكان (عمر) ولم يكن الملعون من جملة رواة الحديث وحملة الأخبار حتّىٰ يروى عنه هذه الأخبار الكثيرة، وأيضاً رواية نصر عنه بعيد جدّاً فانّ نصر كان من أصحاب الباقر عليه‌السلام وعمر بن سعد لم يبق بعد شهادة الحسين عليه‌السلام الّا قليلاً والشواهد علىٰ كَوْنه غيره كثيرة لا تخفىٰ علىٰ المتدرّب في الأخبار العارف بأحوال الرجال وهذا من السيد رحمه‌الله غريب(٢).

أقول: قال ابن حجر في التقريب: عمر بن سعد بن أبي وقّاص المدني نزيل

---

(١) ق: ١٦٢/٣١/١٣، ج: ٢٢٧/٥٢.

(٢) ق: ١٥٥/١١/١٤، ج: ٢٦٥/٥٨.

الكوفة صدوق لكنّه مقته الناس لكونه كان أميراً علىٰ الجيش الذين قتلوا الحسين ابن عليّ، من الثانية، قتله المختار سنة خمس وستّين أو بعدها، ووهم مَن ذكره في الصحابة فقد جزم ابن معين بانّه ولد يوم مات عمر بن الخطّاب، انتهىٰ. قوله (من الثانية) أي من الطبقة الثانية، قال: وأمّا الطبقات فالأُولى الصحابة علىٰ اختلاف مراتبهم وتمييز من ليس له منهم إلّا مجرّد الرؤية من غيره، الثانية كبار التابعين كابن المسيّب، فعُلم انّ عمر بن سعد عند ابن حجر صدوق، منزلته منزلة سعيد بن المسيّب الذي قال فيه: اتّفقوا علىٰ انّ مُرسلاته أصحّ من المسانيد، انتهىٰ.

وقال الذهبي في (ميزان الاعتدال): عمر بن سعد بن أبي وقّاص الزهري هو في نفسه غير متّهم لكنّه باشر قتال الحسين عليه السلام وفعل الأفاعيل.

روىٰ شعبة عن أبي اسحاق عن العيراز بن حريث عن عمر بن سعد فقام اليه رجل فقال: أما تخاف الله تروي عن عمر بن سعد؟ فبكىٰ وقال: لا أعود، وقال العجلي: روىٰ عنه الناس تابعيّ ثقة، وقال أحمد بن زهير: سألتُ ابن معين: أعمر بن سعد ثقة؟ فقال: كيف يكون مَن قتل الحسين ثقة؟!

قتله المختار سنة (٦٥)، ثم اعلم ان أخت عمر عائشة بنت سعد ممّن تروي الخبر وقد روت عنها علماء العامّة الحديث مستدلّين بقولها فراجع وفاء الوفاء للسمهودي، وقد تقدّم في «سعد» ما يتعلق بذلك.

عمر بن شجرة الكندي الكوفي كفىٰ في ذمّه الصادقي عليه السلام: إنّ ذا من أخبث الناس أو من شرّ الناس (١).

عمر بن عبد العزيز

أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة

---

(١) ق: ٣٠٦/٩٢/٧، ج: ١٢٨/٢٦.

يُعرف بأشجّ بني أميّة لضربة من دابّة في وجهه، كانت أمّه أمّ عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطّاب، توفّي بدير سمعان من أرض حمص سنة (١٠١).

قال الدميري: هو أول من اتّخذ دار الضّيافة من الخلفاء وأول من فرض لابناء السبيل وأزال ماكانت بنو أميّة تذكر به عليّاً عليه السلام علىٰ المنابر وجعل مكان ذلك قوله تعالىٰ: ﴿إنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإحْسانِ﴾[1] الآية، وقال فيه كُثَير عَزَّة:

وليت ولم تسبب عليّاً ولم تخف ... مريباً ولم تقبل مقالةَ مجرم
وصدقت بالقول الفعال مع الّذي ... أتيت فأمسىٰ راضياً كلّ مسلمِ
فما بين شرق الأرض والغرب كلّها ... منادٍ ينادي من فصيح وأعجمِ
بقول أمير المؤمنين ظلمتني ... بأخذك ديناري وأخذك درهمي

وكتب الىٰ عمّاله أن لا يقيّدوا مسجوناً بقيد فانّه يمنع من الصلاة، وكتب أيضاً: اذا دعتكم قدرتكم علىٰ الناس الىٰ ظلمهم فاذكروا قدرة الله تعالىٰ عليكم ونفاذ ما تأتون اليه وبقاء ما يأتي اليكم من العذاب بسببهم، انتهىٰ.

ورثاه السيد الرضي رحمه الله بقوله:

يابن عبدالعزيز لو بكت الـ ... عينُ فتىً من أميّةَ لبكيتُك
أنت نزّهتنا عن السبّ والشتم ... فلو أمكن الجزا لجزيتُك
دير سمعان لا أغبّك غادٍ ... خير مَيْتٍ من آل مروان مَيْتُك

ردّ عمر بن عبد العزيز فدكاً

في انّ عمر بن عبد العزيز ردّ فدك علىٰ ولد فاطمة عليها السلام فاجتمع عنده قريش ومشايخ أهل الشام من علماء السوء وقالوا له: نقمتَ علىٰ الرجلَين فعلهما وطعنتَ عليهما ونَسبتَهما الىٰ الظلم والغصب، فقال: قد صحّ عندي وعندكم انّ فاطمة بنت

---

(١) سورة النحل/ الآية ٩٠.

رسول الله صلى الله عليه وآله ادّعت فدك وكانت في يدها وما كانت لتكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله مع شهادة عليّ عليه السلام وأمّ أيمن وأمّ سلمة. وفاطمة عليها السلام عندي صادقة فيما تدّعي وإن لم تقم البيّنة وهي سيّدة نساء الجنة، فأنا اليوم أردّ على ورثتها أتقرّب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وأرجو أن تكون فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام يشفعون لي يوم القيامة، ولو كنتُ بدل أبي بكر وادّعت فاطمة كنتُ أصدّقها على دعوتها، فسلّمها الى الباقر عليه السلام[1].

وفي رواية الشافعي قال: انّ فدك كانت صافية في عهد أبي بكر وعمر ثمّ صار أمرها الى مروان فوهبها لأبي عبد العزيز فورثت أنا و أخوتي فسألتُهم أن يبيعوني حصّتهم منها فمنهم مَن باعني ومنهم مَن وهب لي حتّى استجمعتُها فرأيتُ أن أردّها على ولد فاطمة عليها السلام[2].

إحسانه على بني فاطمة عليها السلام وردّه فدك على أبي جعفر الباقر عليه السلام[3].

مدح أسماء بن خارجة له يوم بويع وقول عمر له: إن أمسكت عن هذا المكان أحبّ إليّ[4].

الخرايج: عن أبي بصير قال: كنتُ مع الباقر عليه السلام في المسجد إذ دخل عمر بن عبدالعزيز عليه ثوبان ممصّران متّكئاً على مولىً له فقال عليه السلام: لَيَلِيَنَّ هذا الغلام فيظهر العدل ويعيش أربع سنين ثم يموت فيبكي عليه أهل الأرض ويلعنه أهل السماء، قال: يجلس في مجلس لا حقّ له[5].

---

(١) ق: ١٠٧/١١/٨، ج: ــــ.
(٢) ق: ١٠٨/١١/٨، ج: ــــ.
(٣) ق: ٩٢/١٩/١١ و ٩٤، ج: ٣٢٠/٤٦ و ٣٢٧.
ق: ١٦٦/٢٢/١٧، ج: ١٨٢/٧٨.
(٤) ق: ٩٧/١٩/١١، ج: ٣٣٤/٤٦.
(٥) ق: ٧١/١٦/١١، ج: ٢٥١/٤٦.

ما يقرب منه(١).

احتجاج بعض أهل العلم عليه في بطلان خلافته(٢).

عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام

أمّه الصهباء التغلبية، ولدته مع رقيّة بنت أمير المؤمنين عليه السلام توأماً وكان آخر مَن ولد من بني عليّ عليه السلام الذكور ويقال له عمر الأطرف ولعمر بن عليّ بن الحسين عليهما السلام عمر الأشرف، وعن (عمدة الطالب) قال: ولا تصحّ رواية مَن روىٰ انّ عمر حضر كربلاء، وكان أول من بايع عبدالله بن الزبير ثمّ بايع بعده الحجّاج وأراد الحجّاج إدخاله مع الحسن بن الحسن عليه السلام في تولية صدقات أمير المؤمنين عليه السلام فلم يتيسّر له، ومات عمر بينبع وهو ابن سبع وسبعين سنة وقيل خمس وسبعين، وولده جماعة كثيرة متفرّقون في عدّة بلاد، انتهىٰ.

وحُكي ما يؤدّي تخلّفه عن أخيه عن أبي نصر البخاري في كتاب سرّ سلسلة العلويّة.

اعلام الورىٰ والمناقب: يروىٰ انّ عمر بن عليّ عليه السلام خاصمَ عليّ بن الحسين عليه السلام الىٰ عبد الملك في صدقات النبيّ وأمير المؤمنين (عليهما وآلهما السلام) فقال: يا أمير المؤمنين، أنا ابن المصدّق وهذا ابن ابن فأنا أولىٰ بها منه، فتمثّل عبد الملك بقول أبي الحقيق:

لا تجعل الباطل حقّاً ولا   تلطّ دون الحقّ بالباطلِ

قُم يا عليّ بن الحسين فقد ولّيتُكها، فقاما فلمّا خرجا تناوله عمر وآذاه فسكت عليه السلام عنه ولم يردّ عليه شيئاً فلمّا كان بعد ذلك دخل محمد بن عمر علىٰ عليّ بن الحسين عليهما السلام فسلّم عليه وأكبّ عليه يقبّله، فقال عليّ عليه السلام: يابن عمّ

(١) ق: ٩٤/١٩/١١، ج: ٣٢٧/٤٦.

(٢) ق: ٩٧/١٩/١١، ج: ٣٣٦/٤٦.

لا يمنعني قطيعة أبيك أن أصل رحمك فقد زوّجتُك ابنتي خديجة ابنة عليّ عليه السلام.

بيان: اللوط اللصوق أي لا تلزم الباطل عند ظهور الحق، ويُحتمل أن يكون من قولهم لاط حوضه أي لا تجعل الباطل فوق الحقّ لتُخفيه(١).

أقول: في (المجدي) انّ أبا عمر محمد بن عمر بن أمير المؤمنين عليه السلام خطب الىٰ ابن عمّه عليّ زين العابدين عليه السلام ابنته خديجة فزوّجه إيّاها فأولدها عدّة أولاد، منهم: عبدالله بن محمد بن عمر بن أمير المؤمنين عليه السلام، وخطب عبدالله بن محمد ابن عمر الىٰ الباقر عليه السلام بنت ابنه عبدالله المدعوّة بأمّ الحسين فزوّجه إيّاها فأولدها بعض ولده، منهم أمّ عبدالله بنت عبدالله بن محمد بن عمر ويحيىٰ بن عبدالله بن محمد بن عمر، انتهىٰ.

كلام عمر بن عليّ مع ابن المسيّب

قال ابن أبي الحديد: روىٰ عبد الرحمن بن الأسود عن أبي داود الهمداني قال: شهدتُ سعيد بن المسيّب وأقبل عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له سعيد: يابن أخي ما أراك تكثر غشيان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كما تفعل إخوتك وبنو عمّك؟ فقال عمر: يابن المسيّب، أكلّما دخلتُ المسجد أجيء فأُشهدك؟ فقال سعيد: ما أحبّ أن تغضب، سمعتُ أباك عليه السلام يقول: انّ لي من الله مقاماً لهو خيرٌ لبني عبد المطّلب ممّا علىٰ الأرض من شيء، فقال عمر: وأنا سمعتُ أبي عليه السلام يقول: ما كلمة حكمة في قلب منافق فيخرج من الدنيا حتّىٰ يتكلّم بها، فقال سعيد: يابن أخي جعلتَني منافقاً؟! فقال: هو ما أقول، ثمّ انصرفا(٢).

---

(١) ق: ٣٢/٧/١١، ج: ١١٢/٤٦.
ق: ٦٢١/١٢٠/٩، ج: ٩٣/٤٢.
ق: ٣٥/٨/١١، ج: ١٢١/٤٦.
(٢) ق: ٤١/٨/١١، ج: ١٤٣/٤٦.

عمر بن عليّ بن الحسين عليهما السلام

عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام مدنيّ تابعيّ روىٰ عن أبي أمامة عن سهل بن حنيف.

الارشاد: وكان عمر بن عليّ بن الحسين فاضلاً جليلاً وولّي صدقات النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام وكان ورعاً سخيّاً، وقد روىٰ داود بن القاسم عن الحسين بن زيد قال: رأيتُ عمّي عمر بن عليّ بن الحسين عليهما السلام يشترط علىٰ من ابتاع صدقات عليّ عليه السلام أن يثلم في الحايط كذا وكذا ثلمة لا يمنع مَن دخله أن يأكل منه[١].

وعن السيّد المرتضىٰ رحمه الله قال في شرح المسائل الناصريّة عند ذكر أجداده من قبل أمّه: وأمّا عمر بن عليّ بن الحسين ولقبه الأشرف فانّه كان فخم السيادة جليل القدر والمنزلة في الدولتين معاً الأمويّة والعبّاسيّة وكان ذا علم وقد روي عنه الحديث.

كلام الباقر عليه السلام في إخوته

روىٰ أبو الجارود زياد بن المنذر قال: قيل لأبي جعفر الباقر عليه السلام أيّ إخوانك أحبّ اليك؟ قال عليه السلام: أمّا عبدالله فيدي التي أبطش بها، وكان عبدالله أخاه لأبيه وأمّه؛ وأمّا عمر فبصري الذي أُبصر به؛ وأمّا زيد فلساني الذي أنطق به؛ وأمّا الحسين فحليمٌ يمشي علىٰ الأرض هوناً واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً.

عمر بن فرج: قالوا سيّء الرأي في أبي جعفر الجواد عليه السلام فدعا الله عليه فاستجاب الله دعاء الجواد عليه السلام عليه[٢].

عمر بن يزيد بيّاع السابري الكوفي من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام.

أمالي الطوسي: عنه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يابن يزيد أنت واللهِ منّا أهل البيت،

---

(١) ق: ٤٦/١١/١١، ج: ١٦٧/٤٦.

(٢) ق: ١١٤/٢٦/١٢، ج: ٦٢/٥٠.

قلتُ: جُعلت فداك من آل محمد؟ قال: اي والله مِن أنفسهم، قلتُ: مِن أنفسهم؟ قال: اي والله من أنفسهم، يا عمر أما تقرأ كتاب الله (عزّ وجلّ) ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾[١] الآية؟ أوَما تقرأ قول الله (عزّ وجلّ): ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾[٢] الآية؟[٣].

باب العمرة وأحكامها وفضل عمرة رجب[٤].

باب عمرة القضاء[٥].

قصة عمرة القضاء[٦].

حجّ رسول الله ﷺ وعمرته

عدد عمرة رسول الله ﷺ وحجّه[٧].

حجّ رسولُ الله ﷺ عشرين حجّة مستسرّة كلّها يمرّ بالمازمين فينزل فيبول، واعتمر ثلاث عمر مفترقات: عمرة الحديبية وعمرة القضاء من قابل والثالثة من الجِعِرّانة بعدما رجع من الطايف وكلّها في ذي القعدة وعمرة كانت مع حجّته[٨].

عمير بن وهب: هو الذي أرسله صفوان بن أميّة بعد واقعة بدر ليقتل النبيّ ﷺ غيلةً فأخبره النبيّ ﷺ بما أراد فأسلم ثمّ رجع الىٰ مكة يدعوهم الىٰ الإسلام[٩].

ابن أبي عمير تقدّم ما يتعلق به في «حمد» بعنوان محمد بن أبي عمير.

---

(١) سورة آل عمران/ الآية ٦٨.
(٢) سورة إبراهيم/ الآية ٣٦.
(٣) ق: كتاب الايمان/١٥/١٠٧، ج: ٢٠/٦٨.
(٤) ق: ٢١/٦١/٧٧، ج: ٩٩/٣٣١.
(٥) ق: ٦/٥٠/٥٥٣، ج: ٢٠/٣١٧.
(٦) ق: ٦/٥٠/٥٨٣، ج: ٢١/٤٦.
(٧) ق: ٦/٦٦/٦٦٧، ج: ٢١/٣٩٧.
(٨) ق: ٦/٦٦/٦٦٧، ج: ٢١/٤٠٠.
(٩) ق: ٦/٤٠/٤٧٤، ج: ١٩/٣٢٦.
ق: ٦/٢٩/٣٣١، ج: ١٨/١٤٠.

عامر بن الأكوع

خبر عامر بن الأكوع الشاعر واستغفار النبيّ صلى الله عليه وآله له وشهادته بخيبر وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما استغفر لرجل يخصّه الّا استشهد(١).

عامر بن سعد بن أبي وقّاص قال: كتبتُ الىٰ جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشيءٍ سمعتَه من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتب إليّ: انّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم جمعة عشيّة رجم الأسلمي يقول: لا يزال الدين قائماً حتّىٰ تقوم الساعة ويكون عليكم اثنىٰ عشر خليفة كلّهم من قريش، وسمعتُه يقول: أنا الفرط علىٰ الحوض، رواه مسلم في الصحيح(٢).

عامر بن شراحيل هو الشعبي الذي تقدّم في «شعب».

إرادة عامر بن الطفيل وأزيد بن قيس الفتك برسول الله صلى الله عليه وآله وكفاية الله شرّهما(٣).

عامر بن واثلة

عامر بن واثلة هو أبو الطفيل وقد تقدّم في «طفل»، ويحكىٰ عنه انّه دخل علىٰ معاوية فقال له معاوية: ألستَ من قتلة عثمان؟ قال: لا ولكنّي ممّن حضره ولم ينصره، قال: وما منعك من نصره؟ قال: لم ينصره المهاجرون والأنصار، فقال معاوية: أما لقد كان حقّه واجباً عليهم أن ينصروه، قال: فما منعك يا أمير المؤمنين من نصره ومعك أهل الشام؟ فقال معاوية: أمّا طلبي بدمه نصرة له فضحك أبو الطفيل

(١) ق: ٥٧١/٥٢/٦، ج: ٢/٢١.
(٢) ق: ١٤٣/٤١/٩ و ١٥٩، ج: ٢٩٧/٣٦ و ٣٦٣.
(٣) ق: ٢٥٠/٢٠/٦، ج: ٢٢٨/١٧.
ق: ٣١١/٢٦/٦ و ٣١٥، ج: ٦١/١٨ و ٧٥.
ق: ٦٥٩/٦٥/٦ و ٦٦١، ج: ٣٦٥/٢١.

ثم قال: أنت وعثمان كما قال الشاعر:

لألفينّـك بعد الموت تندبني　　　وفي حياتي ما زوّدتني زادي

أبو عامر

باب قصة أبي عامر الراهب ومسجد الضرار[١].

أبو عامر هو الذي ترهّب في الجاهلية ولبس المسوح فلمّا قـدم النـبيّ ﷺ المدينة حزّب عليه الأحزاب ثم هرب بعد فتح مكة الىٰ الطائف ثـمّ لحـق بـالشام وخرج الىٰ الروم فتنصّر وهو أبو حنظلة غسيل الملائكة وسمّاه النبيّ ﷺ أبا عامر الفاسق ومات قبل أن يبلغ ملك الروم[٢].

قال الطبرسي في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا﴾[٣] اختلف في المعنيّ به فقيل هو بلعام بن باعور وبلغنا أيضاً والله أعلم انّه أميّة بن أبي الصلت الثقفي الشاعر وقيل انّه أبو عامر النعمان بن صيفي الراهب الذي سمّاه النبيّ ﷺ الفاسق ،كان قد ترهّب في الجاهلية ولبس المسوح فقدم المدينة فقال للنبيّ ﷺ: ماهذا الذي جئتَ بـه؟ قـال: جـئتُ بـالحنيفيّة ديـن إبـراهـيم، قـال: فـأنا عـليها، قال ﷺ: لستَ عليها لكنّك أدخلتَ فيها ما ليس منها، فقال أبو عامر: أماتَ اللهُ الكاذبَ منّا طريداً وحيداً، فـخرج الىٰ الشـام وأرسـل الىٰ المـنافقين أن اسـتعدّوا السلاح، ثمّ أتىٰ قيصر وأتىٰ بجند ليُخرج النبيّ ﷺ من المـدينة فـمات بـالشام طريداً وحيداً[٤].

عوامر البيوت هي الحيّات التي تكون في البيوت، تقدّم في «حيا» النـهي عـن

---

(١) ق: ٦٣٣/٦٠/٦، ج: ٢٥٢/٢١.
(٢) ق: ٦٣٣/٦٠/٦، ج: ٢٥٣/٢١.
(٣) سورة الاعراف/ الآية ١٧٥.
(٤) ق: ٦٧٩/٦٧/٦، ج: ٣٥/٢٢.

قتلهنّ.

عمران أبو مريم

أوحىٰ الله تعالىٰ الىٰ عمران انّي واهبٌ لك ذكراً فوهب له مريم ووهب لمريم عيسىٰ عليه السلام(١).

سُئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن عمران أكان نبيّاً؟ فقال: نعم كان نبيّاً مرسلاً الىٰ قومه(٢).

عمران بن شاهين

خبر عمران بن شاهين رحمه الله وما وصل اليه من بركة قبر أمير المؤمنين عليه السلام وبنائه الرواق المعروف برواق عمران في المشهدَين الشريفَين الغري والحائر.

فرحة الغري: حكي انّ عمران بن شاهين من أهل العراق عصىٰ علىٰ عضد الدولة فطلبه طلباً حثيثاً فهرب منه الىٰ المشهد - أي مشهد أمير المؤمنين عليه السلام - متخفّياً فرأىٰ أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له: ياعمران، في غدٍ يأتي فنّاخسرو الىٰ هاهنا فيُخرجون مَن بهذا المكان فتقف أنت هاهنا، وأشار الىٰ زاوية من زوايا القبّة، فانهم لا يرونك، فسيدخل ويزور ويصلّي ويبتهل في الدعاء والقسم بمحمد وآله أن يظفره بك فادنُ منه وقل له: أيّها الملك مَن هذا الذي قد ألححتَ بالقسم بمحمد وآله أن يُظفرك به؟ فسيقول: رجلٌ شقّ عصاي ونازعني في مُلكي وسلطاني، فقل: ما لمن يُظفرك به؟ فيقول: إن حتم عليَّ بالعفو عنه عفوت عنه، فاعلمه بنفسك فانّك تجد منه ما تريد، فكان كما قال له، فقال: أنا عمران بن شاهين، قال: مَن أوقفك هاهنا؟ قال له: هذا مولانا قال في منامي: غداً يحضر

(١) ق: ٣٨٠/٦٥/٥، ج: ١٩٩/١٤.
(٢) ق: ٣٨١/٦٥/٥، ج: ٢٠٢/١٤.

فنّاخسرو الىٰ هاهنا، وأعاد عليه القول، فقال له: بحقّه قال لك (فنّاخسرو)؟ قلتُ: اي وحقّه، قال عضد الدولة: ماعرف أحد انّ اسمي فنّاخسرو الّا أمّي والقابلة وأنا، ثم خلع عليه خلعة الوزارة وطلع من بين يديه الىٰ الكوفة وكان عمران بن شاهين قد نذر عليه انّه متىٰ عفىٰ عنه عضدالدولة أتىٰ الىٰ زيارة أميرالمؤمنين حافياً حاسراً، فلمّا جنّه الليل خرج من الكوفة وحده فرأىٰ جدّي عليّ بن طحال مولانا أميرَ المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له: اقعد افتح لوليّي عمران بن شاهين البابَ، فقعدَ وفتحَ الباب واذا بالشيخ قد أقبل فلمّا وصل له قال: بسم الله يا مولانا، فقال: ومن أنا؟ فقال: عمران بن شاهين، قال: لست بعمران بن شاهين، فقال: بلىٰ، انّ أمير المؤمنين أتاني في منامي وقال لي اقعد افتح لوليّي عمران بي شاهين، قال له: بحقّه هو قال لك؟ قال: اي وحقّه هو قال لي، فوقعَ علىٰ العتبة يقبّلها وأحاله علىٰ ضامن السمك بستّين ديناراً وكان له زوارق تعمل في الماء في صيد السمك.

أقول: وبنىٰ الرواق المعروف برواق عمران في المشهدَين الشريفَين الغروي والحايري علىٰ مشرّفهما السلام[١].

عمران الصابي

إسلام عمران الصابي علىٰ يد الرضا عليه السلام وكان جَدِلاً لم يقطعه عن حُجّته أحد قطّ[٢].

عمران بن عبدالله القمّي

عمران بن عبدالله بن سعد الأشعري القمّي رحمه الله هو الذي صنع مضارب

(١) ق: ٦٨١/١٢٤/٩، ج: ٣١٩/٤٢.
(٢) ق: ١٦٥/٢٣/٤، ج: ٣١٧/١٠.
ق: ٥٢/١٤/١٢، ج: ١٧٦/٤٩.

للصادق عليه السلام وأهداها اليه وقال: انّ الكرابيس من صنعتي وعملتها لك فأنا أحبّ جُعلت فداك أن تقبلها منّي هديّة، فقبض أبو عبدالله عليه السلام علىٰ يده ثم قال: أسأل الله أن يصلّي علىٰ محمد وآل محمد وأن يظلّك و عترتك يوم لا ظلّ الّا ظلّه.

وكان عليه السلام يقرّبه ويبرّه ويبشّه ويسأل أحواله وأحوال أهل بيته وأقربائه ويقول: هو نجيب قوم نجباء، ما نصب لهم جبّار الّا قصمه الله(١).

في انّ المرزبان بن عمران القمّي سأل الرضا عليه السلام انّه من شيعته وانّ اسمه مكتوب عنده، قال: نعم(٢).

عمران بن محمد القمّي

عمران بن محمد بن عمران بن عبدالله الأشعري القمّي، من أصحاب الرضا عليه السلام، ثقة.

الخرايج: روي عنه قال: دخلتُ علىٰ أبي جعفر الثاني عليه السلام وقضيت حوائجي وقلتُ له: انّ أمّ الحسن تُقرئك السلام وتسألك ثوباً من ثيابك تجعله كفناً لها، قال: قد استغنت عن ذلك، فخرجتُ ولستُ أدري ما معنىٰ ذلك فأتاني الخبر بأنها ماتت قبل ذلك بثلاثة عشر يوماً أو أربعة عشر يوماً(٣).

أقول: ومن أحفاد عمران بن عبدالله أبو جعفر محمد بن أحمد بن يحيىٰ بن عمران ابن عبدالله الأشعري القمّي صاحب كتاب نوادر الحكمة وقد تقدّم في «حمد».

ما جرىٰ بين عمّار وعثمان

أبو اليقظان عمّار بن ياسر: ذكر ما جرىٰ بينه وبين عثمان ونزول قوله تعالىٰ:

---

(١) ق: ٢٠٥/٣٨/١١، ج: ٣٣٥/٤٧ و ٣٣٦.
(٢) ق: ٨٠/١٨/١٢، ج: ٢٧١/٤٩.
(٣) ق: ١٠٩/٢٦/١٢، ج: ٤٣/٥٠.

﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾[١].

روي انّ عثمان مرّ بعمّار يوم الخندق وهو يحفر وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمان كمّه على أنفه ومرّ فقال عمّار:

لا يستوي من يبني المساجدا   يظلّ فيها راكعاً وساجدا
كمن يمرّ بالغبار حائدا   يُعرض عنها جاحداً معاندا

فالتفت اليه عثمان فقال: يابن السوداء إيّاي تعني؟ ثم أتى رسول الله ﷺ فقال: لم ندخل عليك لتسبّ أعراضنا، فقال له رسول الله ﷺ: قد أقلتُك إسلامَك فاذهب، فأنزل الله (عزّ وجلّ) ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ﴾ الآية[٢].

العلوي عليه السلام في عمّار: ذاك امرؤٌ حرّم الله لحمه ودمه على النار وأن تمسّ شيئاً منهما[٣].

قول النبيّ ﷺ لعمّار: ستقتلك الفئة الباغية وآخر زادك ضياحٌ من لبن.

بيان: الضياح ـ بالفتح ـ اللبن الرقيق يصبّ فيه ماء ثم يُخلط[٤].

اعلام الورىٰ: أول شهيد استشهد في الإسلام أمّ عمّار سميّة، طعنها أبو جهل بطعنة في قبلها[٥]، روي انه مرّ رسول الله ﷺ بعمّار وأهله وهم يُعَذَّبون في الله فقال: ابشروا آل عمار فانّ موعدكم الجنة[٦].

---

(١) سورة الحجرات/ الآية ١٧.
(٢) ق: ٦٥/١/٤، ج: ٢٣٨/٩.
ق: ٥٣٨/٤٧/٦، ج: ٢٤٣/٢٠.
ق: ٢١١/٢٠/٨ و ٢٢١، ج: ــــ.
(٣) ق: ١٢٠/١٢/٤، ج: ١٢٣/١٠.
(٤) ق: ٣٢٦/٢٩/٦، ج: ١٢٠/١٨.
(٥) قلبها (خ ل).
(٦) ق: ٣٤٩/٣١/٦ و ٣٥٦، ج: ٢١٠/١٨ و ٢٤١.

إيمان عمّار

قال الطبرسي في قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمانِ﴾[١] أنّها نزلت في جماعة أكرهوا وهم عمّار وياسر أبوه وأمّه سميّة وصهيب وبلال وخبّاب، عُذّبوا وقُتل أبو عمّار وأمّه فأعطاهم عمّار بلسانه ممّا أرادوا منه ثم أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قومٌ: كفر عمّار، فقال صلى الله عليه وآله: كلاّ إنّ عمار مُلىء إيماناً من قرنه الىٰ قدمه واختلط الإيمان بلحمه ودمه، وجاء عمّار الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يبكي فقال صلى الله عليه وآله: ما وراك؟ قال: شرٌّ يا رسول الله ما تُركتُ حتّىٰ نِلتُ منك وذكرتُ آلهتهم بخير، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح عينيه ويقول: إن عادوا لك فعُد لهم، فنزلت الآية[٢].

في انّ عمّاراً صرع شيطاناً عرض له في صورة عبد أسود لمّا أنفذه النبيّ صلى الله عليه وآله في سفر ليستقي[٣].

خبر عمّار في بعض غزواته صلى الله عليه وآله حيث برك جمله وتخلّف عن الناس فرشّ رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ جمله الماء وصاح به فنهض به كأنه ظبي[٤].

حراسة عمّار بن ياسر وعباد بن بشر عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله واقتسامهما الليل قسمين وما جرىٰ علىٰ عباد في تلك الليلة، وقد تقدّم في «عبد».

باب فضائل سلمان وأبي ذر والمقداد وعمّار[٥].

تفسير الامام العسكري: فضيلة كبيرة لعمّار في زهده وموالاته لأمير المؤمنين عليه السلام وما ورد فيه: أبشر يا أبا اليقظان فانّك أخو عليّ عليه السلام في ديانته ومن أفاضل أهل

---

(١) سورة النحل/ الآية ١٠٦.

(٢) ق: ٤١١/٣٦/٦ و ٤٢٣، ج: ٣٥/١٩ و ٩٠.

(٣) ق: ٣٢٤/٢٩/٦، ج: ١١١/١٨.

(٤) ق: ٢٩٥/٢٣/٦، ج: ٤١١/١٧.

(٥) ق: ٧٤٧/٧٧/٦، ج: ٣١٥/٢٢.

ولايته ومن المقتولين في محبّته تقتلك الفئة الباغية وآخر زادك من الدنيا ضياح من لبن[١].

تفسير الامام العسكري: حديث عمّار وحمله الصخرة العظيمة[٢].

في انّه كان من كبار الفقهاء[٣].

ذكر ما صنع عثمان بعمّار من الضّرب حتّىٰ غشي عليه وانّه أمر غلمانه فمدّوا بيديه ورجليه ثم ضربه برجليه وهما في الخفّين علىٰ مذاكيره فأصابه الفتق وانّه كسر ضلعاً من أضلاعه[٤].

ما رواه المخالفون في فضل عمّار وانّه مُلىء إيماناً حتّىٰ أخمص قدمَيه وانّ مَن عاداه عاداه الله ومَن أبغضه أبغضه الله وانّ الجنة مشتاقة اليه وغير ذلك[٥].

قول عمّار لمن ترحّم علىٰ فلان: استغفر الله يا كافر استغفر الله يا عدوّ الله، وقوله: والله ما أخذني أسىً علىٰ شيء تركتُه خلفي غير أنّي وددتُ أنّا كنّا أخرجنا فلان من قبره فأضرمنا عليه ناراً[٦].

سَير أمير المؤمنين عليه‌السلام بعمّار الىٰ الجزيرة السابعة من الصين[٧].

النبوي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم في عمّار: الطيّب المُطيّب[٨].

كلام عمّار في صفّين

كلمات عمّار في صفّين وقوله: واللهِ لو ضربونا بأسيافهم حتّىٰ يبلغونا سعفات

---

(١) ق: ٧٥٢/٧٧/٦، ج: ٣٣٣/٢٢.
(٢) ق: ٧٥٢/٧٧/٦، ج: ٣٣٥/٢٢.
(٣) ق: ٧٥٣/٧٧/٦، ج: ٣٤٠/٢٢.
(٤) ق: ٣٢٦/٢٦/٨، ج: ــــــ.
(٥) ق: ٣٢٧/٢٦/٨، ج: ــــــ.
(٦) ق: ٣٣٨/٢٦/٨، ج: ــــــ.
(٧) ق: ٨٥/٢/١٤، ج: ٣٤٦/٥٧.
(٨) ق: ٤٥٩/٤٠/٨، ج: ٣١٥/٣٢.

هجر لعلمنا انّا علىٰ حقّ وانّهم علىٰ الباطل، ومنه يُعلم جلالته رضي الله عنه وكثرة ثباته واستقامته في الدين (رضوان الله عليه)[١].

ما يقرب منه[٢].

باب شهادة عمّار رضي الله عنه[٣].

رجال الكشي: عن قيس بن أبي حازم قال: قال عمّار: ادفنوني في ثيابي فانّي مخاصم.

رجال الكشي: عن أبي البختري قال: أُتي عمّار يومئذٍ بلبن فضحك ثم قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: آخر شراب تشربه من الدنيا مذقةٌ من لبن حتّىٰ تموت، وفي خبر آخر انّه قال: آخر زادك من الدنيا ضَياحٌ من لبن.

كشف الغمّة: عن حبّة العرني قال: شهدتُه يوم قُتل يقول: ايتوني بآخر رزقٍ لي من الدنيا، فأُتي بضياح من لبن في قدح اروح بحلقة حمراء. فقال: اليومَ ألقىٰ الأحبّة محمداً وحزبه، وقال: واللهِ لو ضربونا حتّىٰ بلغونا سعفات هجر لعلمتُ أنّنا علىٰ الحقّ وأنّهم علىٰ الباطل، ثمّ قتُل رضي الله عنه قتله أبو العادية واحتزّ رأسه ابن جوى السكسكي (لعنهما الله)[٤].

وكان الذي قتل عمّاراً أبو عادية المري طعنه برمحٍ فسقط وكان يومئذٍ يُقاتل وهو ابن أربع وتسعين سنة، فلمّا وقع أكبّ عليه رجلٌ فاحتزّ رأسه فأقبلا يختصمان كلاهما يقول أنا قتلتُه، فقال عمرو بن العاص: واللهِ إن يختصمان الّا في النار[٥].

ذكر الحجّة عليه السلام

كفاية الأثر في النصوص: عن أبي عبيدة بن محمد بن عمّار عن أبيه عن جدّه عمّار

---

(١) ق: ٤٩٤/٤٥/٨، ج: ٤٩٢/٣٢.

(٢) ق: ١٠٨/١٩/١٠، ج: ٣٥/٤٤.

(٣) ق: ٥٢٢/٤٦/٨، ج: ٧/٣٣.

(٤) ق: ٥٢٣/٤٦/٨، ج: ١٤/٣٣.

(٥) ق: ٥٢٤/٤٦/٨، ج: ١٥/٣٣.

قال: كنتُ مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته وقتل عليّ عليه السلام أصحاب الألوية وفرّق جمعهم وقتل عمرو بن عبدالله الجمحي وقتل شيبة بن نافع أتيتُ رسول الله ﷺ فقلتُ: يا رسول الله إنّ علياً عليه السلام قد جاهد في الله حقّ جهاده، فقال: لأنّه منّي وأنا منه وارث علمي وقاضي دَيني ومنجز وعدي والخليفة بعدي ولولاه لم يُعرف المؤمن المحض بعدي، حربُه حربي وحربي حرب الله وسلمُه سلمي وسلمي سلم الله ألا انّه أبو سبطي والأئمّة بعدي، من صلبه يُخرج الله تعالىٰ الأئمّة الراشدين ومنهم مهديّ هذه الأمّة، فقلتُ: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله ما هذا المهديّ؟ قال: يا عمّار انّ الله تبارك وتعالىٰ عهد إليّ انّه يُخرج من صلب الحسين عليه السلام أئمّة تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهموذلك قوله (عزّ وجلّ): ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ﴾[1] يكون له غَيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون فاذا كان في آخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً ويقاتل علىٰ التأويل كما قاتلتُ علىٰ التنزيل وهو سَميّي وأشبهُ الناس بي، يا عمّار ستكون بعدي فتنة فاذا كان كذلك فاتبع علياً وحزبه فانّه مع الحقّ والحقّ معه، يا عمّار انّك ستقاتل مع عليّ صنفَين الناكثين والقاسطين ثم تقتلُك الفئةُ الباغية، قلتُ: يا رسول الله أليس ذلك علىٰ رضا الله ورضاك؟ قال: نعم علىٰ رضا الله ورضاي، ويكون آخر زادك شربةً من لبن تشربه، فلمّا كان يوم صفّين خرج عمّار ابن ياسر الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أخا رسول الله أتأذنُ لي في القتال؟ قال: مهلاً رحمك الله، فلمّا كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام فأجابه بمثله فأعاده ثالثاً فبكىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فنظر اليه عمّار فقال: يا أمير المؤمنين انّه اليوم الذي وصف لي رسول الله ﷺ، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام عن بغلته وعانق عمّاراً وودّعه ثم قال: يا أبا اليقظان جزاك الله عن الله وعن نبيّك خيراً فنِعم الأخ كنت ونِعم

---

(١) سورة الملك/ الآية ٣٠.

الصاحب كنتَ، ثمّ بكىٰ عليه السلام وبكىٰ عمّار ثمّ برز الىٰ القتال، وذكر قتاله الىٰ أن قتل رضي الله عنه فلمّا كان الليل طاف أمير المؤمنين عليه السلام في القتلىٰ فوجد عمّاراً(١) ملقىٰ فجعل رأسه علىٰ فخذه ثم بكىٰ وأنشأ:

أيا موت كم هذا التفرق عنوة — فلست تبقي لي خليل خليل

ألا أيّهاالموتالذيليس تاركي — أرحني فقد أفنيتَ كلّ خليلِ

أراك بصيراً بالذين أحبّهم — كأنّك تمضي نحوهم بدليلِ(٢)

وفي رواية ابن أعثم: فأتاه عليّ عليه السلام وقال: إنّا لله وإنّا اليه راجعون، انّ امرءاً لم يدخل عليه مصيبة مِن قتل عمّار فما هو في الإسلام من شيء، ثمّ صلّىٰ عليه وقرأ هذين البيتين(٣).

احتجاج عمّار علىٰ عمرو بن العاص بصفّين(٤).

خبر العقد الذي اشتراه عمّار من الأعرابي الفقير وكان العقد من فاطمة عليها السلام أعطته الأعرابيّ(٥).

الدرّ المنثور: وكان أبو هريرة يقول: انّ عمّار بن ياسر أجاره الله من الشيطان علىٰ لسان نبيّه(٦).

أقول: قد تقدّم في «حمد» ذكر محمد بن عمّار بن ياسر رضي الله عنه.

---

(١) وفي (مجمع البحرين): وعمّار بن ياسر بالتثقيل اسم رجل من الصحابة نقل انه لما قتل يوم صفين احتمله أمير المؤمنين عليه السلام الى خيمة وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول:

وما ظبية تسبي الظباء بطرفها — اذا انبعثت خلنا بأجفانها سحرا

بأحسن ممن خضب السيف وجهه — دماً في سبيل الله حتىٰ قضى صبرا

(منه مدّ ظلّه).

(٢) ق: ٥٢٤/٤٦/٨، ج: ١٨/٢٣.
ق: ١٥٠/٤١/٩، ج: ٣٢٦/٣٦.

(٣) ق: ٥٢٥/٤٦/٨، ج: ٢٠/٣٣.

(٤) ق: ٥٢٧/٤٦/٨، ج: ٢٩/٣٣.

(٥) ق: ١٨/٣/١٠، ج: ٥٧/٤٣.

(٦) ق: ٦٣٩/٩٣/١٤، ج: ٣٠٠/٦٣.

ما جرىٰ بين عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد في سفرهما الىٰ الحبشة وما فعل السحرة بعمارة من نفخ الزئبق في إحليله تقدّم في ذكر عمرو بن العاص.

كان عمارة بن الوليد بن المغيرة أبهىٰ فتىٰ من قريش وأجملهم وأشرفهم وهو الذي قالت قريش لأبي طالب: ندفعه اليك ليكون لك إبناً وتدفع الينا محمداً ﷺ لنقتله، فقال أبو طالب: ما أنصفتموني تسألوني أن أدفع اليكم ابني لتقتلوه وتدفعون اليّ ابنكم لأربّيه لكم(١).

معمّر بن عبدالله العدوي

معمّر بن عبدالله العدوي هو الذي حلق رأس النبيّ ﷺ في حجّته وكان يرحل لرسول الله ﷺ(٢).

البيت المعمور وطواف الملائكة به

باب البيت المعمور(٣).

البيت المعمور هو الضُّراح بالضاد المعجمة المضمومة بيتٌ في السماء الرابعة حيال الكعبة يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون اليه الىٰ يوم القيامه(٤).

وفي الحديث: لمّا قال الله تعالىٰ الملائكة انّي جاعلٌ في الأرض خليفة، وقالت الملائكة: أتجعلُ فيها مَن يفسد فيها ويسفك الدماء؟ باعدهم الله تعالىٰ من العرش مسيرة خمسمائة عام فلاذوا بالعرش وأشاروا بالأصابع، فنظر الربّ جلّ جلاله اليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال: طوفوا به ودعوا العرش فانّه

(١) ق: ٣٤٣/٣١/٦، ج: ١٨٥/١٨.
(٢) ق: ٦٦٧/٦٦/٦، ج: ٤٠٠/٢١.
(٣) ق: ١٠٤/٨/١٤، ج: ٥٥/٥٨.
(٤) ق: ١٠٤/٨/١٤، ج: ٥٥/٥٨.

لي رضا، فطافوا به وهو البيت الذي يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون اليه أبداً فوضع الله البيت المعمور توبةً لأهل السماء ووضع الكعبة توبة لأهل الأرض[١].

دعاء أهل البيت المعمور: «يا من أظهر الجميل...» وتفسير هذه الفقرة منه، تقدّم في «دعا» وتقدّم في «جمع» صعود محمد وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام على منابر من نور عند البيت المعمور عند طلوع فجر ليالي الجمعة.

عمش:

الأعمش وما يتعلق به

ما ورد عن الأعمش في فضل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام[٢].

أقول: قد تقدّم في «حنف» مثله.

رواية الأعمش شرايع الدين عن الصادق عليه السلام[٣].

بعث أبي جعفر الدوانيقي الى الأعمش وسؤاله عنه: كم حديثاً ترويه في فضائل عليّ عليه السلام؟ وقوله: يسيراً عشرة آلاف حديث وما زاد، وقول المنصور: والله لأحدّثنّك بحديث في فضائل عليّ عليه السلام تنسىٰ كلّ حديث سمعته[٤].

ما روي عن الأعمش في شفاء عين جارية عمياء ببركة أمير المؤمنين عليه السلام وقد تقدّم في «حبب» و«خضر».

قال الشيخ: مذهب الأعمش وحذيفة جواز الأكل للصائم الىٰ طلوع الشمس[٥].

خبر رأس الحسين عليه السلام ودير النّصارىٰ الذي رواه الأعمش عن رجلٍ كان في

---

(١) ق: ٢٨/٥/٥، ج: ١٠٣/١١.
(٢) ق: ٢٨٧/٥١/٣، ج: ٣٣٨/٧.
ق: ١٤٧/٦٣/٧، ج: ٢٧٣/٢٤.
(٣) ق: ١٤٢/١٨/٤، ج: ٢٢٢/١٠.
(٤) ق: ١٩٣/٥٠/٩، ج: ٨٩/٣٧.
(٥) ق: ٦١٨/١٢٠/٩، ج: ٨٣/٤٢.

الطواف ويقول: اللّهم اغفر لي وأنا أعلم انّك لا تغفر، وكان فيمن حمل رأس الحسين عليه السلام الىٰ يزيد[١].

ما رواه عن الصادق عليه السلام في صورة أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام في السماء الخامسة، وقد تقدّم في «صور».

ما حكاه عن جاره الذي كان يُنكر فضل زيارة الحسين عليه السلام ثمّ رأىٰ في منامه الرقاع النازلة من السماء فيها أمان من النار لزوّار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة فزار قبره وجاوره[٢].

طلب المنصور الأعمش وأمره أن يحدّثه بحديث أركان جهنّم[٣]، وتقدّم في «حنف» الإشارة الىٰ حال احتضاره.

أقول: الأعمش هو سليمان بن مهران أبو محمد الأسدي مولاهم الكوفي معروف بالفضل والثقة والجلالة والتشيّع والاستقامة والعامّة أيضاً يُثنون عليه مطبقون علىٰ فضله وثقته مقرّون بجلالته مع اعترافهم بتشيّعه كذا عن المحقق الداماد رحمه الله؛ وعن (توضيح المقاصد) للشيخ البهائي قال: وفي الخامس والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة (١٤٨) توفّي سليمان بن مهران الأعمش يكنّىٰ أبا محمد وكان من الزّهّاد والفقهاء، والذي استفدته من تصفّح التواريخ انّه من الشيعة الإمامية والعجب انّ أصحابنا لم يصفوه بذلك في كتب الرجال. قال له أبو حنيفة يوماً: يا أبا محمد سمعتُك تقول انّ الله سبحانه اذا سلب عبداً نعمةً عوّض عنها نعمةً أخرىٰ، قال: نعم، قال: ما الذي عوّضك بعد أن أعمش عينيك وسلب صحّتهما؟ فقال: عوّضني عنهما أن لا أرىٰ ثقيلاً مثلك، انتهىٰ.

---

(١) ق: ١٠/٣٠/١٥١، ج: ٤٤/٢٢٤.
ق: ١٠/٣٩/٢٣٩، ج: ٤٥/١٨٤.
(٢) ق: ١٠/٥٠/٢٩٨، ج: ٤٥/٤٠١.
(٣) ق: ١١/٣١/١٩٨، ج: ٤٧/٣٠٩.

مجمع البحرين: العَمَش، بالتحريك، في العين ضعف الرؤية مع سيلان دمعها في أكثر أوقاتها وهو من باب تعب، والرجل أعمش والمرأة عمشاء.

عمل: باب العمل بغير العلم(١).

ذمّ من لا يعمل بعلمه وقول عيسىٰ بن مريم عليه السلام: أشقىٰ الناس مَن هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله(٢).

الصادقي عليه السلام: كونوا دعاة الناس بأعمالكم ولا تكونوا دعاةً بألسنتكم(٣).

رفع الأعمال يوم الاثنين والخميس، وقد تقدّم في «خمس».

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن اذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة... الخ(٤).

قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حين سوّىٰ لحد سعد بن معاذ: انّي لأعلم انّه سيبلىٰ ويصل البلاء اليه ولكنّ الله يحبّ عبداً اذا عمل عملاً أحكمه(٥).

وروي انّه صلى الله عليه وآله وسلم رأىٰ في قبر إبراهيم ابنه عليه السلام خللاً فسوّاه بيده ثم قال: اذا عمل أحدكم عملاً فليتقن(٦).

في قصة الحواريّين يذكر فضل مَن يعمل بيده ويأكل مِن كسبه(٧).

مرور عيسىٰ عليه السلام بقومٍ ماتوا بسخط الله

أعمال أهل القرية الذين ماتوا بسخط من الله تعالىٰ:

---

(١) ق: ٦٤/١٠/١، ج: ٢٠٦/١.
(٢) ق: ٨٤/١٦/١، ج: ٥٢/٢.
(٣) ق: ٥٥/٧/٣، ج: ١٩٨/٥.
(٤) ق: ١٠٣/٢٠/٣، ج: ٤٠/٦.
(٥) ق: ١٥٣/٣١/٣، ج: ٢٢٠/٦.
(٦) ق: ٧٠٩/٦٨/٦، ج: ١٥٧/٢٢.
(٧) ق: ٣٩٨/٦٩/٥، ج: ٢٧٦/١٤.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مرّ عيسىٰ بن مريم عليهما السلام علىٰ قريةٍ قد مات أهلها وطيرها ودوابّها فقال: أما انّهم لم يموتوا الّا بسخطه ولو ماتوا متفرّقين لتدافنوا، فقال الحواريّون: يا روح الله وكلمته، ادعُ الله أن يُحييهم لنا فيُخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبُها، فدعىٰ عيسىٰ عليه السلام ربّه فنودي من الجوّ أن نادِهم، فقام عيسىٰ عليه السلام بالليل علىٰ شرف من الأرض فقال: يا أهل هذه القرية، فأجابه منهم مجيب: لبّيك يا روح الله وكلمته، فقال: ويحكم ما كانت أعمالكم؟ قال: عبادة الطاغوت وحبّ الدنيا مع خوف قليل وأمل بعيد في غفلة ولهو ولعب، فقال: كيف كان حبّكم للدنيا؟ قال: كحبّ الصبيّ لأمّه، إذا أقبلتْ علينا فرحنا وسررنا واذا أدبرت عنّا بكينا وحزنّا، قال: كيف كانت عبادتكم للطاغوت؟ قال: الطاعة لأهل المعاصي، قال: كيف كانت عاقبة أمركم؟ قال: بتنا ليلةً في عافية وأصبحنا في الهاوية، قال: وما الهاوية؟ قال: سجّين، قال: وما سجّين؟ قال: جبالٌ من جمر تُوقد علينا الىٰ يوم القيامة، قال: فما قلتُم وما قيل لكم؟ قال: قلنا: ردّنا الىٰ الدنيا فنزهد فيها، قيل لنا: كذبتم، قال: ويحك كيف لم يكلّمني غيرك مِن بينهم؟ قال: يا روح الله وكلمته، انّهم ملجمون بلجامٍ من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد وانّي كنتُ فيهم ولم أكن عنهم[١] فلمّا نزل العذاب عمّني معهم فأنا معلّق بشعرة علىٰ شفير جهنّم لا أدري أُكبكب فيها أم أنجو منها، فالتفت عيسىٰ عليه السلام الىٰ الحواريّين فقال: يا أولياء الله، أكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم علىٰ المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة[٢].

ما يقرب منه[٣].

---

(١) منهم (ظ).

(٢) ق: كتاب الكفر/٢٥/٦٦، ج: ٧٣/١٠.

(٣) ق: ٥/٧٠/٤٠٩، ج: ١٤/٣٢٢.

باب انّه لا تُقبل الأعمال الّا بالولاية[١].

المحاسن: عن أبي عبدالله عليه السلام: لو نظر الناس الىٰ مردود الأعمال من السماء لقالوا ما يقبل الله مِن أحدٍ عملاً.

أمالي الطوسي: عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا قول الّا بعمل ولا قول ولا عمل الّا بنيّة ولا قول ولا عمل ولا نيّة الّا بإصابة السُنّة[٢].

أقول: يأتي في «نوىٰ» نيّةُ المؤمن خيرٌ من عمله.

العلوي عليه السلام: لقد عَمِلَت الولاةُ قبلي... الخ[٣].

باب انّ العمل جزء الإيمان[٤]. **أقول**: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «أمن».

باب الاجتهاد والحثّ في العمل[٥]. **أقول**: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «جهد».

الاهتمام بالعمل

قال أمير المؤمنين عليه السلام: كونوا علىٰ قبول العمل أشدّ عناية منكم علىٰ العمل، الخبر[٦].

تفسير القمّي: روي أنّ أبا ذر رضي الله عنه لمّا مات بالرّبذة رأته ابنتُه في المنام فقالت: يا أبت ماذا فعل بك ربُّك؟ قال: يا بنتي قدمتُ علىٰ ربّ كريم رضي عنّي ورضيتُ عنه وأكرمني وحباني فاعملي ولا تغترّي[٧].

وفي النبوي صلى الله عليه وآله: يا با ذر كن بالعمل بالتقوىٰ أشدّ اهتماماً منك بالعمل فانّه لا يُقبل عمل الّا بالتقوىٰ وكيف يقلّ عمل يتقبّل لقول الله (عزّ وجلّ): ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ

(١) ق: ٣٩٣/١٢٧/٧، ج: ١٦٦/٢٧.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/٧٦/١٦، ج: ٢٠٧/٧٠.
(٣) ق: ٧٠٤/٦٥/٨ و ٧٠٥، ج: ١٦٨/٣٤ و ١٧٣.
(٤) ق: كتاب الايمان/٢١٨/٣٠، ج: ١٨/٦٩.
(٥) ق: كتاب الأخلاق/١٦١/٢٧، ج: ١٦٠/٧١.
(٦) ق: كتاب الأخلاق/١٦٣/٢٧، ج: ١٧٣/٧١.
(٧) ق: ٧٧٧/٧٩/٦، ج: ٤٣٠/٢٢.

مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[١] [٢].

المحاسن: ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: اذا أحسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله لكلّ حسنة سبعمائة وذلك قول الله تعالىٰ: ﴿وَاللهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ﴾[٣] فأحسنوا أعمالكم التي تعملونها لثواب الله، فقلتُ له: وما الإحسان؟ قال: فقال: اذا صلّيتَ فأحسن ركوعك وسجودك واذا صُمتَ فتوقَّ كلّما فيه فساد صومك، واذا حججتَ فتوقَّ ما يحرم عليك في حجّك وعمرتك، قال: وكلّ عملٍ تعمله فليكن نقيّاً من الدنس[٤].

الإبقاء علىٰ العمل

الكافي: عن عليّ بن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام قال: الإبقاء علىٰ العمل أشدّ من العمل، قال: وما الإبقاء علىٰ العمل؟ قال عليه السلام: يصل الرجل بصلة وينفق نفقةً لله وحده لا شريك له فكتبت له سرّاً ثم يذكرها فتُمحىٰ فكتبت له علانية ثم يذكرها فتُمحىٰ وتكتب له رياء[٥].

الخصال: عن الصادق عليه السلام قال: سبعةٌ يفسدون أعمالهم: الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به، والحكيم الذي يدين ماله كلّ كاذب منكر لما يؤتىٰ اليه، والرجل الذي يأمن ذا المكر والخيانة، والسيّد الفظّ الذي لا رحمةَ له، و الأمّ التي لاتكتم عن الولد السرّ وتُفشي عليه، والسريع الىٰ لائمة إخوانه، والذي يجادل أخاه مخاصماً له[٦].

---

(١) سورة المائدة/ الآية ٢٧.

(٢) ق: ٢٦/٤/١٧، ج: ٨٦/٧٧.

(٣) سورة البقرة/ الآية ٢٦١.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/١٧٩/٣٣، ج: ٢٤٧/٧١.

(٥) ق: كتاب الكفر/٥٢/١٩، ج: ٢٩٢/٧٢.

(٦) ق: كتاب العشرة/١١٣/٢٨، ج: ٣٩٧/٧٤.

المداومة علىٰ العمل

كتاب جعفر بن شريح عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام كان يقول: انّي أحبّ أن أدوم علىٰ العمل اذا عوّدته نفسي، وإن فاتني بالليل قضيتُه بالنهار وإن فاتني بالنهار قضيتُه بالليل وإنّ أحبّ الأعمال الىٰ الله تعالىٰ ما ديم عليها فانّ الأعمال تُعرض كلّ خميس وكلّ رأس شهر وأعمال السنة تُعرض في النصف من شعبان، فاذا عوّدتَ نفسك عملاً فدُم عليه سنة(١).

أقول: عن كنز الكراجكي: وروي انّه لمّا نزلت هذه الآية ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءً يُجْزَ بِهِ﴾(٢) فقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا رسول الله جاءت قاصمة الظهر، فقال: كلاّ، أما تحزن؟ أما تمرض؟ أما يصيبك اللأواء والهموم؟ قال: بلىٰ، قال: فذلك ممّا يُجزَ به.

عمم:

ما يتعلق بالعمامة وكيفيّتها

روىٰ الطبرسي في قصّة الأحزاب ومبارزة عليّ عليه السلام لعمرو انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عمّم عليّاً عليه السلام عمامته السحاب علىٰ رأسه تسعة أكوار(٣).

كشف الغمّة: كان علىٰ رأس عليّ عليه السلام يوم الجمل عمامة سوداء(٤).

وفي يوم صفّين برواية (بشارة المصطفىٰ) عمامة سوداء وبرواية تفسير فرات الكوفي عمامة بيضاء(٥).

الكافي: عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: عمّم رسول الله عليّاً (صلوات الله عليهما

---

(١) ق: كتاب الصلاة /٦٩/٥٣٠، ج: ٣٧/٨٧.
(٢) سورة النساء/ الآية ١٢٣.
(٣) ق: ٥٢٩/٤٧/٦، ج: ٢٠٣/٢٠.
(٤) ق: ٤٣٣/٣٦/٨، ج: ١٨٩/٣٢.
(٥) ق: ٥١٧/٤٥/٨ و ٥١٨، ج: ٦٠١/٣٢ و ٦٠٥.

وآلهما) بيده فسدلها من بين يديه وقصّرها من خلفه أربع أصابع ثمّ قال: أدبرْ فأدبرَ ثم قال: أقبلْ فأقبلَ، فقال: هكذا تيجان الملائكة[١].

تفسير العياشي: عن أبي جعفر عليه السلام: كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر[٢].

الكافي: عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾[٣] قال: العمائم[٤].

الطبرسي: لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة الأحزاب ودخل المدينة أتاه جبرئيل عليه السلام على بغلة معتجراً بعمامة بيضاء عليه قطيفة من استبرق معلّق عليها الدرّ والياقوت عليه الغبار، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فمسح الغبار عن وجهه[٥].

انّ الله بعث أربعة أملاك في إهلاك قوم لوط: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكروبيل على هيئة حسنة عليهم ثياب بيض و عمائم بيض[٦].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انّ أبا دجانة الأنصاري اعتمّ يوم أُحد بعمامة له وأرخى عذبة العمامة بين كتفيه حتّى جعل يتبختر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: انّ هذه لَمشيةٌ يُبغضها الله (عزّ وجلّ) الّا عند القتال في سبيل الله.

بيان: العذب ـ بالتحريك ـ طرف كلّ شيء[٧].

تقدّم في «خلد» انّ أبا جهل خرج يوم بدر وقد أعلم ليُرى مكانه وعليه عمامة حمراء وبيده ترس مذهّب وهو يقول: ما تنقم الحرب الشموسُ منّي.

في رواية ورقة في وفاة فاطمة عليها السلام: ألقى أمير المؤمنين عليه السلام الرداء عن عاتقه

---

(١) ق: ٦١٥/١١٨/٩، ج: ٦٩/٤٢.

(٢) ق: ٤٦٦/٤٠/٦، ج: ٢٨٤/١٩.

(٣) سورة آل عمران/ الآية ١٢٥.

(٤) ق: ٤٦٩/٤٠/٦، ج: ٢٩٧/١٩.

(٥) ق: ٥٤٣/٤٧/٦، ج: ٢٧٢/٢٠.

(٦) ق: ١٥٧/٢٦/٥ و ١٥٦، ج: ١٦٩/١٢ و ١٦٣.

(٧) ق: ٥١٠/٤٢/٦، ج: ١١٦/٢٠.

والعمامة عن رأسه[١].

لمّا دخل ابن زياد الكوفة كان على رأسه عمامة سوداء[٢].

رأىٰ نصرانيٌ طبيب علياً الهادي عليه السلام علىٰ فرس أدهم وعليه ثياب سود وعمامة سوداء[٣]. وسيأتي في «عنز» انّ الحجّة عليه السلام يدخل مكة وعليه عمامة صفراء.

مكارم الأخلاق: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ركعتان بعمامة أفضل من أربع بغير عمامة.

بيان: قال المجلسي: الظاهر انّ هذه الرواية عاميّة وبها استند الشهيد وغيره ممّن استحبّها في الصلاة، ولم أرَ في أخبارنا ما يدلّ علىٰ ذلك، نعم ورد استحباب العمامة مطلقاً في أخبار كثيرة وحال الصلاة من جملة تلك الأحوال، وكذا ورد استحباب كثرة الثياب في الصلاة وهي منها وهي من الزينة فتدخل تحت الآية، ولعلّ هذه الرواية مع تأيّدها بما ذكرنا تكفي في إثبات الحكم الاستحبابي، الىٰ أن قال رحمه الله: ولعلّ الأحوط عدم قصد استحبابها في خصوص الصلاة بل يلبسها علىٰ انّها حال من الأحوال ثمّ انّ الأصحاب ذكروا كراهة العمامة بغير حنك... الخ.

أقول: وقد تقدّم في «حنك» بقيّة الكلام من أراد فعليه به.

وعَن (غوالي اللئالي) عن النبيّ صلى الله عليه وآله انه قال: مَن صلّىٰ بغير حنك فأصابه داء لا دواء له فلا يلومنّ الّا نفسه. وفي المستدرك عن الكراجكي في روضة العابدين قال: ويكره الصلاة في عمامة لا حنك لها الّا أن ينقص طولها عن سبعة أذرع، والظاهر انّ ما ذكره متن الخبر أو معناه. ونقل عن الآداب الدينيّة للشيخ الطبرسي قال: واذا أراد أن يتعمّم فينبغي أن يكون قائماً ويستحب أن يتلحّىٰ وهو أن يديل تحت ذقنه ويقول عند التعمّم: اللّهم سوّمني بسيماء الإيمان و توّجني بتاج الكرامة

(١) ق: ١٠/٧/٥١، ج: ٤٣/١٧٨.
(٢) ق: ١٠/٣٧/١٧٧، ج: ٤٤/٣٤٠.
(٣) ق: ١٢/٣١/١٣٧، ج: ٥٠/١٦١.

وقلّدني حبل الإسلام ولا تخلع ربقة الإسلام من عنقي. وقال في الحاشية بعد كلام: فظهر انّ كلّ ما أورده فيه، أي أورد الطبرسي في الآداب الدينيّة، مرويّ مأثور موجود في الكتب المعتبرة.

أقول: ويأتي في «غمم» انّ التعمّم قاعداً يورث الغمّ والهمّ، وعن الشهيد الثاني في رسالة الجمعة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: انّ الله وملائكته يصلّون علىٰ أصحاب العمائم يوم الجمعة.

عمى: باب آداب معاشرة العميان والزمنىٰ[١].

ثواب قود الضرير

تفسير الامام العسكري: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن قادَ ضريراً أربعين خطوة علىٰ أرض سهلة لا يفي ب قدر ابرة من جميعه طلاع الأرض ذهباً فإن كان فيما قاده مهلكة جوّزه عنها وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة أوسع من الدنيا مائة ألف مرّة ورجّح بسيّئاته كلّها ومحقها وأنزله في أعلىٰ الجنان وغرفها[٢].

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٢٢/٣٢، ج: ١٤/٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٢٢/٣٢، ج: ١٥/٧٥.

باب العين بعده النون

عنب:

ما يتعلق بالعنب

باب العنب[1].

الخصال: قال أبو الحسن موسىٰ عليه السلام: ثلاثة لاتضرّ: العنب الرازقي وقصب السكّر والتفاح اللبناني.

عيون اخبار الرضا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كلوا العنب حبّة حبّة فانّها أهنأ وأمرأ.

المحاسن: عن أمّ راشد مولاة أمّ هاني قالت: كنت وصيفة أخدم علياً عليه السلام وانّ طلحة والزبير كانا عنده ودعا بعنب وكان يحبّه فأكلوا، وروي انّه عليه السلام رُئِيَ يأكل الخبز بالعنب؛ وروي أكلُ العنب وخصوصاً الأسود منه لرفع الغمّ.

مكارم الأخلاق: عن الصادق عليه السلام قال: شيئان يؤكلان باليدين العنب والرمّان. وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: خُلقت النخلة والرمّان والعنب من فضلة طينة آدم عليه السلام، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: ربيع أمّتي العنب والبطّيخ.

علل الشرايع: وقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا تُسمّوا العنب الكرم فانّ المؤمن هو الكرم.

بيان: يُقال رجلٌ كرم أي كريم، وصف بالمصدر كرجلٍ عدل، قال الطيّبي: سمّوه به لأنّ الخمر المتّخذ منه تحثّ علىٰ السخاء فكرهه الشارع إسقاطاً لها عن هذه الرتبة وتأكيداً لحرمتها، والفرق بين الجود والكرم انّ الجود بذل المقتنيات

---

(١) ق: ٨٤٤/١٤١/١٤، ج: ١٤٧/٦٦.

وكرم الإنسان أخلاقه وأفعاله المحمودة(١). أقول: قال ابن الأعسم في منظومته:

ويُؤكل الأعنابُ مَثْنىً مثنىٰ ... ووَرَدَ الإفراد فيه أهْنا

والرازقيّ منه صنف يُحمدُ ... ويُذهب الغمومَ منه الأسودُ

والأكل والشرابُ باليَسارِ ... يُكره الّا عند الاضطرار

واسْتُثنيَ الرمّان منه والعنب ... فالأكلُ باليدَيْن منهما أحبّ

في نزاع آدم وإبليس في شجرة عنب وحكومة روح القدس برمي النار عليها واحتراق ثلثيها(٢).

فضل العنّاب

باب العنّاب(٣).

مكارم الأخلاق: فيه انّه علّم أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في المنام رجلاً شكىٰ اليه بياض عينيه أن يدقّ العنّاب ويكتحل به فدقّه بنواه واكتحل به فانجلت الظلمةُ عن عينيه.

وقال الصادق عليه السلام: فضل العنّاب علىٰ الفواكه كفضلنا علىٰ ساير الناس.

بيان: قال ابن بيطار نقلاً عن المسيح: انّ العنّاب حار رطب في وسط الدرجة الأولىٰ والحرارة فيه أغلب من الرطوبة ويولد خلطاً محموداً اذا أُكل أو شرب ماؤه ويسكّن حدّة الدم وحراقته، وهو نافعٌ من السعال ومن الربو ووجع الكليتين والمثانة ووجع الصدر، والمختار منه ما عظم من حبّه واذا أُكل قبل الطعام فهو أجود(٤).

---

(١) ق: ٨٤٤/١٤١/١٤، ج: ١٥٠/٦٦.
(٢) ق: ٥٧/٨/٥، ج: ٢١٠/١١.
(٣) ق: ٥٣٨/٨٢/١٤، ج: ٢٣٢/٦٢.
(٤) ق: ٥٣٨/٨٢/١٤، ج: ٢٣٢/٦٢.

عنز:

المناقب: كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عَنَزَةٌ[١] يُقال لها المثنىٰ أنفذها النجاشي، ويُقال انّ النّجاشي أعطىٰ للزبير عنزة فلمّا جاء الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أعطاه إيّاها وكان بلال يحملها بين يديه يوم العيد ويخرج بها في أسفاره فتُركز بين يديه يصلّي اليها ويقولون هي التي تحمل المؤذّنون بين يدي الخلفاء[٢].

عن الواقدي: وكان الزبير بن العوّام يقول: لقيتُ يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص علىٰ فرس عليه لامة كاملة لا يُرىٰ منه الّا عيناه فطعنتُ في عينه فوقع فوطئت برجلي علىٰ خدّه حتّىٰ أخرجت العنزة مع حدقته وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك العنزة فكانت تُحمل بين يديه[٣].

أقول: ومن طريف ما نُقل من التصحيف ما وقع لأبي موسىٰ محمد بن المثنّىٰ العنزي المنسوب الىٰ عنزة بن أسد بن ربيعة وهو انّه قال: نحنُ قومٌ لنا شرف، نحن من عنزة صلّىٰ الينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويريد بذلك ما روي انّه صلّىٰ الىٰ عنزة أي العنزة التي كان يجعلها سترة ويصلّي اليها كما تقدّم في «ستر».

زيّ الحجّة عليه السلام حين دخوله مكّة

قال الصادق عليه السلام لمفضّل بن عمر: يا مفضّل كأنّي أنظر اليه، أي الىٰ الحجّة عليه السلام، دخل مكة وعليه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلىٰ رأسه عمامة صفراء وفي رجليه نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المخصوفة وفي يده هراوته صلى الله عليه وآله وسلم يسوق بين يديه أعنازاً عجافاً حتّىٰ يصل بها نحو البيت[٤].

---

(١) العَنَزَة: عصا بقدر نصف الرمح، والعُكّازة قريبٌ منها. (لسان العرب).

(٢) ق: ١٢٤/٦/٦، ج: ١١٠/١٦.

(٣) ق: ٤٧٧/٤٠/٦، ج: ٣٣٦/١٩.

(٤) ق: ٢٠١/٣٤/١٣، ج: ٦/٥٣.

مدح عنز حلوب وانّه ما من مؤمن يكون في منزله الّا قدّس أهله وبورك عليهم وإن كانت اثنتَين قُدّسوا كلّ يوم مرّتين [١]. **أقول**: وتقدّم في «شوه» ما يتعلق بذلك.

عنصر: باب الأرض وكيفيّتها وجوامع أحوال العناصر [٢] [٣].

توحيد المفضّل: قال الصادق عليه السلام: فكّر يا مفضّل فيما خلق الله (عزّ وجلّ) هذه الجواهر الأربعة... الخ [٤].

عنق: في تشريح العُنُق [٥].

عناق بنت آدم

ذكر عناق بنت آدم عليه السلام [٦].

تفسير القمّي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الناس انّ أول مَن بغىٰ علىٰ الله تعالىٰ علىٰ وجه الأرض عناق بنت آدم خلق الله لها عشرين اصبعاً في كلّ اصبع منها ظفران طويلان كالمنجلَين العظيمَين وكان مجلسها في الأرض موضع جريب فلمّا بغت بعث الله لها أسداً كالفيل وذئباً كالبعير ونسراً كالحمار وكان ذلك في الخلق الأوّل فسلّطهم الله عليها فقتلوها.

بيان: أي كانت جثة تلك السباع هكذا عظيمة في الخلق الأول [٧].

---

(١) ق: ٦٨٦/٩٥/١٤، ج: ١٢٧/٦٤.

(٢) العنصر: الأصل والنسب، والجمع العناصر. (مجمع البحرين).

(٣) ق: ٢٩٤/٣٢/١٤، ج: ٥١/٦٠.

(٤) ق: ٣٠٤/٣٢/١٤، ج: ٨٦/٦٠.

(٥) ق: ٤٩٠/٤٩/١٤، ج: ٢٢/٦٢.

(٦) ق: ٦٢/٩/٥، ج: ٢٢٦/١١.

(٧) ق: ٦٥/٩/٥، ج: ٢٣٧/١١.

ق: ١٧٢/١٥/٨، ج: ـــــ.

ق: ٣٩٢/٣٤/٨، ج: ١٤/٣٢.

ق: ١٢٥/٤٩/٧، ج: ١٦٩/٢٤.

ق: ٢١٣/٣٥/١٣، ج: ٥٤/٥٣.

أقول: وتقدّم مثل ذلك في «بغىٰ».

استحباب المعانقة

باب المصافحة والمعانقة والتقبيل[١] فيه معانقة إبراهيم عليه السلام مع العابد الذي كان يعبد الله في جبل بيت المقدس وكان قد دعىٰ الله ثلاث سنين أن يريه الله خليله[٢].

الروايات في معانقة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً عليه السلام وتقبيله بين عينيه[٣].

أقول: تقدّم في «صفح» ما يتعلق بذلك.

قال الجوهري: عانقه اذا جعل يديه علىٰ عنقه وضمّه الىٰ نفسه؛ قال المجلسي رحمه الله: لا خلاف بيننا في استحباب المعانقة اذا لم يكن فيها غرض باطل أو داعي شهوة أو مظنّة هيجان ذلك كالمعانقة مع الأمرد وكذا التقبيل، واستحبّ المعانقة جماعة من العامّة أيضاً وأبو حنيفة كرهها ومالك رآها بدعة وأنكر سفيان قول مالك واحتجّ عليه بمعانقته صلى الله عليه وآله وسلم جعفراً حين قدم من الحبشة فقال مالك: هو خاصّ بجعفر، فقال سفيان: ما يخصّ جعفراً يعمُّنا، فسكت مالك. قال الآبي: سكوتُه يدلّ علىٰ ظهور حجّة سفيان حتّىٰ يقول دليل علىٰ التخصيص. قال القرطبي: هذا الخلاف إنّما هو في معانقة الكبير وأمّا معانقة الصغير فلا أعلم خلافاً في جوازها ويدلّ علىٰ ذلك انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عانق الحسن عليه السلام[٤].

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٠٠/٢٤٨، ج: ١٩/٧٦.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٠٠/٢٤٨، ج: ١٩/٧٦.

ق: كتاب الايمان/٣٧/٢٩٣، ج: ٢٨٧/٦٩.

ق: ٥/٢٠/١١٢، ج: ١٠/١٢.

ق: ٥/٢٣/١٣٣، ج: ٧٦/١٢.

(٣) ق: ٩/٥٩/٢٧٥ و ٢٨٥ و ٣٣٤، ج: ٦٥/٣٨ و ١٠٧ و ٣٠٧.

(٤) ق: كتاب العشرة/١٠٠/٢٥٣، ج: ٣٤/٧٦.

العنقاء وما يتعلق بها

قال الثعلبي في (العرائس) ما ملخّصه: انّه كانت العنقاء كأعظم ما يكون من الطير وفيها من كلّ لون، وسمّوها العنقاء لطول عنقها وكانت في زمن حنظلة النبيّ عليه السلام وكانت تأكل الطيور فجاعت ذات يوم فأعوزها الطير فذهبت بصبيّ وجارية فشكىٰ الناس الىٰ نبيّهم فقال: اللّهم خُذها واقطع نسلها وسلّط عليها آيةً تذهب بها، فأصابتها صاعقة فاحترقت فلم يُرَ لها أثر، فضربتها العرب مثلاً في أشعارها وحكمها وأمثالها[١].

قد تقدّم في «بوم» انّ العنقاء لم تقبل ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فلعنها الله فغابت في البحار لا تُرىٰ.

قال الدميري: عنقاء مغرب قال بعضُهم هو طائر[٢] غريب يبيض بيضاً كالجبال وتبعد في طيرانها، وقيل: سُمّيت بذلك لأنّه كان في عنقها بياض كالطوق، وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس، وقال القزويني انّه أعظم الطير جثّة وأكبرها خلقة تختطف الفيل كما تختطف الحدأة الفاترة، وكانت في قديم الزمان بين الناس فتأذّوا منها الىٰ أن سلبت يوماً عروساً بحليّها فدعا عليها حنظلة النبيّ عليه السلام فذهب الله بها الىٰ بعض جزاير البحر المحيط وراء خطّ الاستواء وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركدن والجاموس والببر والسباع وجوارح الطير، وعند طيران عنقاء مغرب يُسمع لأجنحتها كدويّ الرعد العاصف والسيل، وتعيش ألفي سنة وتتزاوج اذا مضىٰ لها خمسمائة سنة فاذا كان وقت بيضها ظهر بها ألم شديد... ثم أطال في وصفها، وذكر أرسطاطاليس في النعوت انّ العنقاء قد تُصاد فيُصنع من مخالبها أقداح عظام للشرب، قال: وكيفيّة صيدها أنّهم يوقفون

---

(١) ق: ٣٧٠/٦٢/٥، ج: ١٥٦/١٤.

(٢) طير (خ ل).

ثورَين ويجعلون بينهما عجلة ويُثقلونها بالحجارة العظام ويتّخذون بين يدَي العجلة بيتاً يختبىء فيه رجلٌ معه نار، فتنزل العنقاء علىٰ الثورَين لتخطفهما فاذا نشبت أظفارها في الثورَين أو أحدهما لم تقدر علىٰ اقتلاعهما لما عليها من الحجارة الثقيلة ولم تقدر علىٰ الاستقلال لتخلص بمخالبها فيخرج الرجل بالنار فيُحرق أجنحتها[١].

عنكب:

ما يتعلق بالعنكبوت

قال الله تعالىٰ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[٢].

في انّه كنّىٰ عن فلانة بالعنكبوت في قوله تعالىٰ: ﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً﴾ كما في (تفسير العيّاشي) عن أبي جعفر عليه السلام[٣].

كيفيّة صيدها للذباب

قال الدميري: العنكبوت دويبة تنسج في الهواء وجمعها عناكب والذكر عنكب ووزنها فَعْلَلُوت، وهي قصار الأرجل كبار العيون، للواحد ثمانية أرجل وستّ أعين، فاذا أراد صيد الذباب بَطِىءَ بالأرض وسكن أطرافه وجمع نفسه ثمّ وثب علىٰ الذباب فلا يخطئه.

قال افلاطون: أحرص الأشياء الذباب وأقنع الأشياء العنكبوت فجعل الله رزق أقنع الأشياء أحرصَ الأشياء فسبحان اللطيف الخبير[٤].

---

(١) ق: ٧٩٠/١٢٠/١٤، ج: ٢٤٢/٦٥.
(٢) سورة العنكبوت/ الآية ٤١.
(٣) ق: ٤٥٤/٣٩/٨، ج: ٢٨٦/٣٢.
(٤) ق: ٦٧١/٩٤/١٤، ج: ٧٨/٦٤.

قلت: وفي (توحيد المفضّل) أشار الصادق عليه السلام الىٰ هذا النوع فقال: انظر الىٰ هذا الذي يُقال له الليث وتسمّيه العامّة أسد الذباب وما أُعطي من الحيلة والرفق في معاشه فانّك تراه حين يحسّ بالذباب قد وقع قريباً منه تركه ملياً حتّىٰ كأنّه موات لا حراك به، فاذا رأىٰ الذباب قد اطمأنّ وغفل عنه دبّ دبيباً دقيقاً حتّىٰ يكون منه بحيث يناله وَثْبةُ ثم يثب عليه فيأخذه، فاذا أخذه اشتمل عليه بجسمه كلّه مخافة أن ينجو منه، فلا يزال قابضاً عليه حتّىٰ يحسّ بأنّه قد ضعف واسترخىٰ ثمّ يقبل عليه فيفترسه ويحيىٰ بذلك منه، فأمّا العنكبوت فانّه ينسج ذلك النسج فيتّخذ شركاً ومصيدة للذباب ثمّ يكمن في جوفه فاذا نشب فيه الذباب احتال عليه بلدغه ساعة بعد ساعة فيعيش بذلك منه، انتهىٰ ما نقلناه عن (توحيد المفضّل).

العنكبوت وأنواعه

قال الدميري في ذكر أنواع العنكبوت: ومنها نوع يضرب بالحمرة له زغب وله في رأسه أربع أبر ينهش بها، وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الأرض ويخرج بالليل كساير الهوام، ومنها الرتيلاء، قال الجاحظ: الرتيلا نوع من العناكب وتسمّىٰ عقرب الحيّات لأنّها تقتات الحيّات والأفاعي وقيل انّها ستّة أنواع وقيل ثمانية وكلها من أصناف العنكبوت، وقال الجاحظ: ولد العنكبوت أعجب من الفروخ الذي يخرج الىٰ الدنيا كاسباً كاسياً لأنّ ولد العنكبوت يقوىٰ علىٰ النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن، وأول ما يولد يكون دوداً صغاراً ثم يتغيّر ويصير عنكبوتاً وتكمل صورته عند ثلاثة أيام، وهو يطاول للسفاد فاذا أراد الذكر الأنثىٰ جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الأنثىٰ مثله فلا يزالان يتدانيان حتّىٰ يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الأنثىٰ، وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انّه يمدّ السدا ثم يعمل اللحمة و يبتدىء من

الوسط ويهيّيء موضعاً لما يصيده من مكان آخر كالخزانة فاذا وقع شيء فيما نسجه وتحرّك عمد اليه وشبك عليه شيئاً يضعفه، فاذا علم ضعفه حملـه وذهب بـه الىٰ خزانته، فاذا خرق الصيد من النسج شيئاً عاد اليه ورمّه، والذي تنسجه لا تخرجـه من جوفها بل من خارج جلدها، وفمها مشقوق بالطول... الخ[١].

عنا: حديث عنوان البصري[٢].

توحيد صفاته تعالىٰ

باب نفي التركيب واختلاف المعاني والصفات[٣].

التوحيد: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام انّه قال في صفة القديم: انّه واحدٌ أحدٌ صمد أحديّ المعنىٰ ليس بمعانٍ كثيرة مختلفة، قال: قلتُ: جُعلت فداك يزعم قومٌ من أهل العراق انّه يسمع بغير الذي يُبصر ويُبصر بغير الذي يسمع، قال: فقال عليه السلام: كذبوا وألحدوا وشبّهوا، تعالىٰ الله عن ذلك، اللهُ سميعٌ بصير يسمع بما يُبصر ويُبصر بما يسمع... الخ[٤].

أقول: قال في (مجمع البحرين): والمعاني التي أثبتها الأشاعرة للباري تـعالىٰ عن ذلك هي الصفات التي زعموها له من انّه قادرٌ بقدرة وعالمٌ بعلم وحيٌّ بحياة، الىٰ غير ذلك.

(١) ق: ٦٧٢/٩٤/١٤، ج: ٧٩/٦٤.
(٢) ق: ٦٩/١٢/١، ج: ٢٢٤/١.
(٣) ق: ١٢٢/٢٠/٢، ج: ٦٢/٤.
(٤) ق: ١٢٤/٢٠/٢، ج: ٦٩/٤.

باب العين بعده الواو

عوج:

عوج بن عناق

قصة عوج بن عناق[1].

قصص الأنبياء: بالاسناد الىٰ وهب قال: انّ عوج بن عناق كان جبّاراً عدوّاً لله وللإسلام وله بسطة في الجسم والخلق، وكان يضرب يده فيأخذ الحوت من أسفل البحر ثم يرفعه الىٰ السماء فيشويه في حرّ الشمس فيأكله، وكان عمره ثلاثة آلاف وستمائة سنة، وروي انّه لمّا أراد نوح عليه السلام أن يركب السفينة جاء اليه عوج فقال له: احملني معك، فقال نوح: انّي لم أؤمر بذلك، فبلغ الماء اليه وما جاوز ركبتيه وبقي الىٰ أيام موسىٰ عليه السلام فقتله موسىٰ عليه السلام[2]؛ وليُعلم انّ ما ذكر في عوج بن عناق فهي من روايات العامّة.

العاج وما يتعلق به

مكارم الأخلاق: سُئل الباقر عليه السلام عن العاج فقال عليه السلام: لا بأس به وانّ لي منه لمشطاً. وسُئل الصادق عليه السلام عن عظام الفيل مداهن وأمشاط قال: لا بأس.

طب الأئمة: عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال: التسريح بمشط العاج ينبت الشعر في الرأس.

---

(١) ق: ٢٦٢/٣٦/٥ و٢٦٧، ج: ١٧٠/١٣ و ١٨٦.

(٢) ق: ٦٦/٩/٥، ج: ٢٤٣/١١.

بيان: العاج عظم الفيل وقيل شيء يتّخذ من ظهر السلحفاة البحريّة، قال في (المصباح): العاج أنياب الفيلة، قال الليث: ولا يسمّىٰ غير الناب عاجاً والعاج ظهر السلحفاة البحرية وعليه يحمل قوله انّه كان لفاطمة عليها السلام سوار من عاج ولا يجوز حمله علىٰ أنياب الفيلة لأنّ أنيابها ميّتة بخلاف السلحفاة، والحديث حجّة لمن يقول بالطهارة(١). **أقول:** ياتي في «مشط» ما يناسب ذلك.

ابن أبي العوجاء ومسألته

ذكر ابن أبي العوجاء وما جرىٰ بينه وبين مولانا الصادق عليه السلام(٢).

كنز جامع الفوائد: جعفر بن قولويه عن الكليني عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن العباس بن عمرو الفقيمي انّ ابن أبي العوجاء وابن طالوت وابن الأعمىٰ وابن المقفّع في نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام وأبو عبدالله جعفر ابن محمد عليه السلام فيه إذ ذاك يفتي الناس ويفسّر لهم القرآن ويجيب عن المسائل بالحجج والبيّنات، فقال القوم لابن أبي العوجاء: هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عمّا يفضحه عند هؤلاء المحيطين به فقد ترىٰ فتنة الناس به وهو علاّمة زمانه، فقال ابن أبي العوجاء: نعم، ثم تقدّم ففرّق الناس وقال: يا أبا عبدالله انّ المجالس أمانات ولا بدّ لكلّ من كان سعال أن يسعل فتأذن لي في السؤال؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: سل إن شئت، فقال ابن أبي العوجاء: الىٰ كم تدوسون هذا البيدر... الخ، وتقدّم في «حجج» وفي آخره قال ابن أبي العوجاء: ذكرتَ الله فأحلتَ علىٰ الغائب، فقال الصادق عليه السلام كيف يكون يا ويلك غائباً من هو مع خلقه شاهد واليهم أقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم أسرارهم لا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان ولا يكون من مكان أقرب من مكان، يشهد له بذلك آثاره

---

(١) ق: ٨٢٣/١٢٨/١٤، ج: ٥١/٦٦.
(٢) ق: ١١/٣/٢، ج: ٣٣/٣.

ويدلّ عليه أفعاله، والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمد ﷺ جاءنا بهذه العبادة فإن شككتَ في شيءٍ من أمره فسَل عنه أوضحه لك، قال: فأبلس ابن أبي العوجاء ولم يدرِ ما يقول وانصرف من بين يديه فقال لأصحابه: سألتكم أن تلتمسوا لي جمرة فألقيتموني على جمرة، فقالوا له: اسكت فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك وما رأينا أحقر منك اليوم في مجلسه، فقال: أبي تقولون هذا؟ انّه ابنُ مَن حلق رؤوس مَن ترون، وأومأ بيده الىٰ أهل الموسم.

بيان: الجمرة بالفتح النار المتّقدة والحصاة، والمراد بالأوّل الثاني وبالثاني الأوّل، أي سألتكم أن تطلبوا لي حصاةً ألعب بها وأرميها فألقيتموني في نار متّقدة لم يمكن التخلص منها[(١)].

أقول: تقدّم في حسن بن أبي الحسن البصري انّ ابن أبي العوجاء كان من تلامذته فانحرف عن التوحيد، و يأتي في «قفع» ما جرىٰ بينه وبين ابن المقفّع وتشرّفه بخدمة الصادق عليه السلام وقول الصادق عليه السلام له: إن يكن الأمرُ علىٰ ما يقول هؤلاء وهو علىٰ ما يقولون ـ يعني أهل الطواف ـ فقد سلموا وعطبتم، وإن يكن الأمر علىٰ ما تقولون وليس كما تقولون فقد استويتم وهم.

التوحيد: الدقاق عن الكليني باسناده رفع الحديث انّ ابن أبي العوجاء حين كلّمه أبو عبدالله عليه السلام عاد اليه في اليوم الثاني فجلس وهو ساكت لا ينطق، فقال أبو عبدالله عليه السلام: كأنّك جئتَ تعيد بعض ما كنّا فيه؟ فقال: أردتُ ذاك يابن رسول الله، فقال أبو عبدالله عليه السلام: ما أعجبَ هذا! تُنكرُ الله وتشهدُ انّي ابن رسول الله ﷺ! فقال: العادة تحملني علىٰ ذلك، فقال له العالِم عليه السلام: فما يمنعك من الكلام؟ قال: إجلالاً لك ومهابة ما ينطق لساني بين يديك فانّي شاهدتُ العلماء وناظرتُ المتكلّمين فما تداخلني هيبة قطّ مثل ما تداخلني من هيبتك، قال: يكون ذلك

---

(١) ق: ١٣٩/١٧/٤، ج: ٢٠٩/١٠.

ولكن أفتح ذلك بسؤال، وأقبل عليه فقال: أمصنوعٌ أنتَ أو غير مصنوع؟ فقال عبدالكريم بن أبي العوجاء: بل أنا غير مصنوع، فقال له العالم عليه السلام: فصِفْ لي لو كنت مصنوعاً كيف كنت تكون؟ فبقي عبدالكريم ملياً لا يحير جواباً وولِعَ بخشبةٍ كانت بين يديه وهو يقول: طويلٌ عريضٌ عميقٌ قصيرٌ متحرّكٌ ساكنٌ كلُّ ذلك صفةُ[١] خَلْقِه، فقال له العالم عليه السلام: فإن كنتَ لم تعلم صفة الصنعة غيرَها فاجعل نفسك مصنوعاً لِما تجدُ في نفسك ممّا يحدث من هذه الأمور، فقال له عبد الكريم: سألتني عن مسألة لم يسألني عنها أحدٌ قبلك ولا يسألني أحدٌ بعدك عن مثلها، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: هبك علمتَ انّك لم تُسئل فيما مضىٰ فما عِلْمُك انّك لا تُسئل فيما بعد؟ علىٰ أنّك يا عبد الكريم نقضت قولك لأنّك تزعم انّ الأشياء من الأوّل سواء فكيف قدّمتَ وأخّرتَ؟، ثم قال: يا عبد الكريم أُزيدُك وضوحاً، أرأيتَ لو كان معك كيس فيه جواهر فقال لك قائل: هل في الكيس دينار؟ فيقّنت كَوْنَ الدينار في الكيس، فقال لك قائل: صِفْ لي الدينار، وكنتَ غيرَ عالمٍ بصفته هل كان لك أن تنفي كَوْنَ الدينار عن الكيس وأنت لا تعلم؟ قال: لا، فقال أبو عبدالله عليه السلام: فالعالَم أكبر وأطول وأعرض من الكيس فلعلّ في العالم صَنْعَةً من حيث لا تعلم صِفَةَ الصَّنْعةِ من غير الصَّنْعة، فانقطع عبد الكريم وأجاب الىٰ الإسلام بعض أصحابه وبقي معه بعض... الحديث[٢].

كلمات ابن أبي العوجاء في الله ورسوله وما جرىٰ بينه وبين المفضّل بن عمر وقد تقدّم في «خلق» في مكارم أخلاق الصادق عليه السلام.

سؤاله الصادق عليه السلام عن قوله تعالىٰ: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾[٣]، وغير ذلك[٤].

---

(١) صنعة (خ ل).

(٢) ق: ١٤/٣/٢، ج: ٤٥/٣.

(٣) سورة النساء/ الآية ٥٦.

(٤) ق: ١٩٩/٣٦/٣، ج: ٣٨/٧.

ق: ١٤١/١٧/٤ و ١٣٧، ج: ٢١٩/١٠.

في انّه وثلاثة نفر من الدهريّة اتّفقوا علىٰ أن يعارضوا القرآن وهم بمكة[١].

سؤال ابن أبي العوجاء هشام بن الحكم عن قوله تعالىٰ: ﴿فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ﴾ الآية[٢].

وعن قوله تعالىٰ: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أنْ تَعْدِلُوا﴾[٣].[٤]

في انّ أبا جعفر محمد بن سليمان عامل الكوفة من جهة المنصور حبس عبدالكريم بن أبي العوجاء وهو خال معن بن زائدة وكان من المانويّة فكثر شفعاؤه بمدينة السلام وألحّوا علىٰ المنصور حتّىٰ كتب الىٰ محمد بالكفّ عنه فدعا به محمد قبل أن يجيء الكتاب فأمر بضرب عنقه فلمّا أيقن انّه مقتول قال: أما والله لئن قتلتموني لقد وضعتُ أربعة آلاف حديث أُحرّم فيها الحلال وأحلّ بها الحرام ولقد فطّرتُكم في يوم صومكم وصوّمتُكم في يوم فطركم، ثمّ ضُربت عنقه[٥].

عود: أبواب المعاد وما يتبعه ويتعلق به[٦].

المعاد الجسماني

اعلم انّ القول بالمعاد الجسماني ممّا اتّفق عليه جميع المليّين وهو من ضروريّات الدين ومنكره خارجٌ عن عداد المسلمين، والآيات الكريمة في ذلك ناصّة لا يعقل تأويلها والأخبار فيه متواترة لا يمكن ردّها ولا الطعن فيها وقد نفاه أكثر ملاحدة الفلاسفة تمسّكاً بامتناع إعادة المعدوم ولم يُقيموا دليلاً عليه، ويُنقل عن جالينوس

(١) ق: ٢٤٦/١٩/٦، ج: ٢١٣/١٧.
ق: ١٣٧/٢٧/١١، ج: ١١٧/٤٧.
(٢) سورة النساء/ الآية ٣.
(٣) سورة النساء/ الآية ١٢٩.
(٤) ق: ١٧٢/٢٩/١١، ج: ٢٢٥/٤٧.
(٥) ق: ١٧٩/١٤/١٤، ج: ٣٥٧/٥٨.
(٦) ق: ١٧٥/٣٤/٣، ج: ٢٩٥/٦.

انّه كان من المتوقّفين في أمر المعاد[١].

وأبو علي كان يُنكر الجسماني[٢].

قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلىٰ مَعادٍ﴾[٣]، في تفسير الإمام العسكري لمّا أُلجىء النبيّ ﷺ الىٰ الخروج من مكة نحو المدينة التفت اليها وقال: الله يعلم انّني أحبّك لولا أنّ أهلك أخرجوني عنك لما آثرتُ عليكِ بدلاً ولا ابتغيتُ عليك بدلاً وانّي لمغتمّ علىٰ مفارقتك، فأوحىٰ الله اليه: يا محمد، العليّ الأعلىٰ يقرأ عليك السلام ويقول: سنردّك الىٰ هذا البلد ظافراً غانماً سالماً قادراً قاهراً وذلك قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ﴾ الآية، يعني أهل مكة غانماً ظافراً[٤].

تأويل الآية بالرجعة

أقول: وفي تفسير الصافي عن القمّي عن السجّاد عليه السلام قال: يرجع اليكم نبيّكم وأمير المؤمنين والائمّة عليهم السلام، وعن الباقر عليه السلام انّه ذُكر عنده جابر فقال: رحم الله جابراً، لقد بلغ من علمه انّه كان يعرف تأويل هذه الآية، يعني الرجعة.

قلتُ: قد تقدّم في «رجع» و«سور» ما يتعلق بالرجعة، وللحكيم المتألّه المولىٰ صدرا في تفسيره علىٰ سورة يٰس كلامٌ في إثبات الرجعة ينبغي الرجوع اليه ولو كان التفسير عندي لنقلتُه ولكن ليس لي كتب ولا معين ولا مُساعد من الأهل والبنين نازحاً عن الأوطان في قريةٍ من قرىٰ همدان في عصر يبكي الباكيان وأستعينُ بمولاي صاحب الزمان (صلوات الله عليه).

---

(١) ق: ٢٠٢/٣٤/٣، ج: ٤٧/٧.

(٢) ق: ٢٠٣/٣٤/٣، ج: ٥٠/٧.

(٣) سورة القصص/ الآيه ٨٥.

(٤) ق: ٦٠٢/٥٦/٦، ج: ١٢١/٢١.

ثواب عيادة المريض

باب ثواب عيادة المريض وآدابها(١).

روي في آدابها أن يخفّف العائد الجلوس عنده الّا أن يحبّ المريض طوله وأن يضع إحدىٰ يديه علىٰ الأخرىٰ أو علىٰ جبهته أو علىٰ رأس المريض ويقول: كيف أصبحتَ أو أمسيتَ؛ وروي: مَن عاد مريضاً في الله لم يسأل المريض للعايد شيئاً الّا استجاب اللهُ له. وقال رسول الله ﷺ: أغبّوا في العيادة وأربعوا الّا أن يكون مغلوباً.

أمالي الطوسي: الحسني عليه السلام: ما من رجل يعود مريضاً ممسياً الّا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتّىٰ يصبح وكان له خريف في الجنة. وفي رواية أخرىٰ: سُئل ما الخريف؟ قال: زاوية في الجنة يسير الراكب فيها أربعين عاماً(٢).

أمالي الطوسي: عن عليّ عليه السلام قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ما من مسلم يعود مسلماً غدوةً الّا صلّىٰ عليه سبعون ألف ملك حتّىٰ يُمسي واذا عاده مساءً صلّىٰ عليه سبعون ألف ملك حتّىٰ يُصبح وكان له خرائف في الجنة.

بيان: الخرائف النخل التي تحرض، والحديث يدلّ علىٰ انّ عيادة المريض في صدر النهار وآخره سواء في الأجر، وربّما يستفاد منه إنّ ما شاع من انّه لا ينبغي أن يُعاد المريض في المساء لا عبرةَ به.

دعوات الراوندي: قال النبيّ ﷺ: من دخل علىٰ مريض فقال: أسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يشفيك، سبع مرّات، شُفي مالم يحضر أجله.

كنز الكراجكي: عن جابر الأنصاري قال: انّ رسول الله ﷺ قال: اذا دخلتُم علىٰ المريض فنفّسوا له في الأجل فانّ ذلك لا يردّ شيئاً وهو يطيب النفس، وأنشد

---

(١) ق: كتاب الطهارة/١٤٣/٤٩، ج: ٢١٤/٨١.

(٢) ق: كتاب الطهارة/١٤٣/٤٩، ج: ٢١٥/٨١.

لبعضهم:

حقّ العيادة يومٌ بين يومَينِ   وجلسةٌ لك مثل الطّرف بالعينِ
لا تُبرمنّ مريضاً في مُسائلةٍ   يكفيك من ذاك أن تسأل بحرفَينِ

بيان: فنفّسوا له أي وسّعوا له في الأجل و أمّلوه في الصحة، كأن يقولوا: لا بأس عليك وسيذهب عنك الداء عن قريب وأمثال ذلك، من النفس أي السعة والفسحة[١].

مكارم الأخلاق: عن الصادق عليه السلام قال: لا عيادة في وجع العين ولا تكون عيادة أقلّ من ثلاثة أيام فاذا وجبت فيومٌ ويوم لا، أو يومٌ ويومين لا، واذا طالت العلّة تُرك المريض وعياله.

دعائم الإسلام: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: العيادة بعد ثلاثة أيّام وليس على النساء عيادة. وعنه عليه السلام قال: نهىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله أن يأكل العائد عند العليل فيحبط الله أجر عيادته. وعن الحسن بن عليّ عليهما السلام انه اعتلّ فعاده عمرو بن حريث فدخل عليه عليّ عليه السلام فقال: يا عمرو تعود الحسن وفي النفس ما فيها وانّ ذلك ليس بمانعي من أن أؤدّي اليك نصيحة، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما من عبدٍ مسلم يعود مريضاً الّا صلّىٰ عليه سبعون ألف ملك من ساعته التي يعوده فيها إن كانت نهاراً حتّىٰ تغرب الشمس أو ليلاً حتّىٰ يطلع الفجر[٢].

عيادة رسول الله وأمير المؤمنين (عليهما وآلهما السلام) أبا ذر رضي الله عنه لمّا وعك وقول النبيّ صلى الله عليه وآله: أصبحت في روضة من رياض الجنة... الخ[٣].

العيد وما يتعلق به

مجمع البحرين: العيد واحد الأعياد وهو كلّ يوم مجمع، وقيل معناه اليوم الذي

---

(١) ق: كتاب الطهارة/٤٩/١٤٥، ج: ٢٢٤/٨١.
(٢) ق: كتاب الطهارة/٤٩/١٤٦، ج: ٢٢٨/٨١.
(٣) ق: كتاب الطهارة/٤٦/١٣٦، ج: ١٨٨/٨١.

يعود فيه الفرح والسرور، انتهىٰ.

روي انّ آدم عليه السلام ذكر نوحاً عليه السلام وقال: انّ الله تعالىٰ باعث نبيّاً اسمه نوح وانّه يدعو الىٰ الله فيكذّبونه فيقتلهم الله بالطوفان، وأوصىٰ آدم الىٰ هبة الله انّ مَن أدركه منكم فليؤمن به وليتّبعه وليصدّق به فانّه ينجو من الغرق، وقد كان آدم عليه السلام أوصىٰ هبة الله عليه السلام أن يتعاهد هذه الوصيّة عند رأس كلّ سنة فيكون يوم عيدٍ لهم (١).

ما يقرب منه (٢).

في انّ ميقات اجتماع السحرة وموسىٰ عليه السلام كان في يوم النيروز وكان يوم عيد لهم يجتمع اليه الناس من الآفاق، قال: ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ﴾ (٣) وكان يوم عيد يتزيّنون فيه ويزيّنون فيه الأسواق (٤).

علل الشرايع: كان لأصحاب الرسّ عيد في كلّ سنة يجتمعون عند شجرة الصنوبر ويقرّبون القربان ويشعلون فيه النيران فيحرّك أغصان الشجرة الشيطان ويصيح من ساقها صياح الصبي: «انّي قد رضيتُ عنكم عبادي فطيبوا نفساً وقرّوا عَيناً» فيرفعون رؤوسهم عن السجود ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستنبد (٥).

عادة أهل اليمن والمدينة في عيدهم وما وقع لهم في سنة ولادة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم (٦).

فضل عيد ربيع الأوّل وانّه هو التاسع منه علىٰ ما يظهر من الروايات وانّ استبعاد ابن إدريس وغيره ليس في محلّه، وقد أشرنا الىٰ نبذة من فضائله في «تسع» (٧).

---

(١) ق: ١٣/١/٥، ج: ٤٤/١١.
ق: ١٤/٢/٧، ج: ٦٥/٢٣.
(٢) ق: ٦٦/٩/٥، ج: ٢٤١/١١.
(٣) سورة طه/الآية ٥٩.
(٤) ق: ٢٥٧/٣٤/٥ و ٢٤٣، ج: ١٤٨/١٣ و ٩٤.
(٥) ق: ٣٦٨/٦٢/٥، ج: ١٥٠/١٤.
(٦) ق: ٦٧/٣/٦، ج: ٢٨٥/١٥.
(٧) ق: ٣١٤/٢٤/٨، ج: ———.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اجتمع عيدان عَهْدَ أمير المؤمنين عليه السلام فخطب الناس ثم قال: هذا يومٌ اجتمع فيه عيدان فمن أحبّ أن يجمع معنا فليفعل ومن لم يفعل فانّ له رخصة(١).

طلب الحسن والحسين عليهما السلام لباس العيد من أمّهما(٢).

فضل عيد الغدير

تفسير فرات الكوفي: فرات بن أحنف عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلتُ: جُعلت فداك، للمسلمين عيد أفضل من الفطر والأضحىٰ ويوم الجمعة ويوم عرفة؟ قال: فقال لي: نعم، أفضلها و أعظمها وأشرفُها عند الله منزلة، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأنزل علىٰ نبيّه محمد صلى الله عليه وآله ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾(٣)... الخ.

ذكر الروايات في انّ عيد الغدير أعظم الأعياد وأشرفها(٤).

عن صحيح مسلم: قالت اليهود لعمر: لو علينا معشر اليهود نزلت هذه الآية ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية ونعلم اليوم الذي أُنزلت فيه لاتّخذنا ذلك اليوم عيداً(٥) ورواه السيوطي في الدرّ المنثور(٦).

المناقب: وفي الخبر: الغدير عيد الله الأكبر، ابن عباس: اجتمعت في ذلك اليوم خمسة أعياد: الجمعة والغدير وعيد اليهود والنصارىٰ والمجوس ولم يجتمع هذا فيما سمع قبله(٧).

---

(١) ق: ٦٤٥/١٢٥/٩، ج: ١٨٨/٤٢.
(٢) ق: ٢٣/٣/١٠، ج: ٧٥/٤٣.
ق: ٨٠/١٢/١٠، ج: ٢٨٩/٤٣.
ق: ١٦٥/٣٠/١٠، ج: ٢٤٥/٤٤.
(٣) سورة المائدة/ الآية ٣.
(٤) ق: ٢١٥/٥٢/٩، ج: ١٦٩/٣٧.
(٥) ق: ٢٠٥/٥٢/٩، ج: ١٣٤/٣٧.
(٦) ق: ٢٣٦/٥٢/٩، ج: ٢٤٨/٣٧.
(٧) ق: ٢١١/٥٢/٩، ج: ١٥٦/٣٧.

المناقب: قال سويد بن غفلة: دخلتُ علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام يوم عيد فاذا عنده فاثور عليه خبز السمراء وصحفة فيها خطيفة وملبنة فقلتُ: يا أمير المؤمنين يوم عيد وخطيفة! فقال: إنّما هذا عيد من غفر له.

بيان: قال الجزري: فاثور عليه خبز السمراء أي خوان والسمراء الحنطة، الخطيفة لبن يطبخ بدقيق ويختطف بالملاعق بسرعة، والملبنة هي الملعقة[١].

أمر المأمون الرضا عليه السلام أن يحضر العيد ويصلّي بالناس وخروجه عليه السلام الىٰ العيد ثمّ منع المأمون إيّاه عن ذلك[٢].

كشف الغمّة: وممّا تلقّته الأسماع ونقلته الألسن في بقاع الأصقاع انّ الخليفة المأمون وجد في يوم عيدٍ انحرافَ مزاج أحدث عنده ثقلاً عن الخروج الىٰ الصلاة بالناس فقال لأبي الحسن عليّ الرضا عليه السلام: يا أبا الحسن قُم وصلِّ بالناس، فخرج الرضا عليه السلام وعليه قميص قصير أبيض وعمامة بيضاء نظيفة وهما من قطن وفي يده قضيب، فأقبل ماشياً يؤمّ المصلّىٰ وهو يقول: السلام علىٰ أبويَّ آدم ونوح، السلام علىٰ أبويَّ إبراهيم وإسماعيل، السلام علىٰ أبويَّ محمد وعليّ، السلام علىٰ عباد الله الصالحين، فلما رآه الناس اهرعوا اليه وانثالوا عليه لتقبيل يديه فأسرع بعض الحاشية الىٰ الخليفة المأمون فقال: يا أمير المؤمنين تدارك الناس واخرج صلِّ بهم والّا خرجت الخلافة منك الآن، فحمله علىٰ أن خرج بنفسه وجاء مسرعاً والرضا عليه السلام بعدُ من كثرة الزحام عليه لم يخلص الىٰ المصلّىٰ، فتقدّم المأمون وصلّىٰ بالناس[٣].

عوذ: باب عوذات الأئمة عليهم السلام للحفظ وغيره من الفوائد[٤].

---

(١) ق: ٥٠٠/٩٧/٩، ج: ٣٢٦/٤٠.
(٢) ق: ٣٩/١٨/١٢، ج: ١٣٤/٤٩.
(٣) ق: ٥١/١٤/١٢، ج: ١٧١/٤٩.
(٤) ق: كتاب الدعاء/١٢٠/٣٦، ج: ١٩٢/٩٤.

عوذة رسول الله صلى الله عليه وآله

عوذة رسول الله صلى الله عليه وآله [١].

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعوّذ الحسن والحسين عليهما السلام فيقول: أعيذكما بكلمات الله التامّات [٢] من كلّ شيطان وهامّة ومن كلّ عين لامّة، وكان يعوّذهما بالمعوّذتين ولذا سمّيتا المعوّذتين [٣].

أقول: المعوّذتان بضمّ الميم وفتح العين وكسر الواو المشدّدة سورتا الفلق والناس، سمّيتا بذلك لأنّ جبرئيل كان عوّذ بهما رسول الله صلى الله عليه وآله حين وعك.

روي عن عايشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اشتكىٰ شيئاً من جسده قرأ ﴿قُلْ هوَ اللهُ أحَدٌ﴾ والمعوّذتين في كفّه اليمنىٰ ومسح المكان الذي يشتكي.

وروُي انه صلى الله عليه وآله دخل علىٰ عثمان بن مظعون رضي الله عنه يعوّذه بـ﴿قُلْ هوَ اللهُ أحَدٌ﴾ وبهاتين السورتين ثم قال: تعوّذ بهنّ فما تعوّذت بخير منها.

الكافي: تعويذ النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام بما يعوّذ إبراهيمُ إسماعيلَ واسحاق عليهما السلام [٤].

فائدة التعويذ بذات القلاقل وقد أُشير اليها في المعمّرين.

الاشارة الىٰ عوذات الأيام

باب عوذات الأيام [٥].

---

(١) ق: ٦٣/٣/٦، ج: ٢٧١/١٥.

(٢) التامّة (خ ل).

(٣) ق: ٧٩/١٢/١٠، ج: ٢٨٢/٤٣.

(٤) ق: ٨٥/١٢/١٠، ج: ٣٠٦/٤٣.

ق: ٥٤٩/٨٨/١٤، ج: ٢٧٧/٦٢.

ق: ٥٧٢/٩١/١٤، ج: ١٨/٦٣.

(٥) ق: كتاب الدعاء/١٢٢/٣٧، ج: ١٩٨/٩٤.

عوذة يوم الجمعة هي التي كتبها أبو جعفر لابنه أبي الحسن عليهما السلام وهو صبيّ في المهد رواها عبدالعظيم الحسني رضي الله عنه (١). أقول: قد تقدّم في «جزر» ما يناسب ذلك.

باب ما يجوز من النشرة والتميمة والرّقية والعوذة وما لا يجوز، وآداب حمل العوذات واستعمالها (٢) فيه انّه لا بأس اذا كان من القرآن فانّ كثيراً من التمائم شرك وانّ المرأة لا تلبسه اذا لم يكن في أديم واذا كان في أديم تلبسه الحائض.

باب العوذات الجامعة لجميع الأمراض والأوجاع (٣)، فيه عوذة الرضا عليه السلام وهي رقعة الجيب، والباقري عليه السلام: مَن لم يبرأه سورة الحمد وقل هو الله أحد لم يُبرئه شيء وكلُّ علّة تُبرئها هاتين السورتين (٤). (٥)

باب العوذة والدعاء للحوامل من الأنس والدواب وعوذة الطفل ساعة يولد وعوذة النفساء (٦).

باب عوذة الحيوانات من العين وغيرها (٧).

الاستعاذة قبل القراءة

في الاستعاذة قبل ا لقراءة (٨).

خبر المملوك الذي كان يضربه مالكه فتعوّذ بالله فلم يُقلع مالكه ثمّ تعوّذ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقلع عنه الضرب فعاتبه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لذلك فأعتق مملوكه (٩).

---

(١) ق: كتاب الدعاء/٣٧/١٢٤، ج: ٢٠٤/٩٤.

ق: كتاب الدعاء/٤٧/١٧٠، ج: ٣٦٢/٩٤.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٥٤/١٨٥، ج: ٤/٩٥.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٥٥/١٨٥، ج: ٦/٩٥.

(٤) هاتان السورتان (ظ).

(٥) ق: كتاب الدعاء/٥٥/١٨٥، ج: ٧/٩٥.

(٦) ق: كتاب الدعاء/٥٧/١٩٤، ج: ٣٩/٩٥.

(٧) ق: كتاب الدعاء/٥٨/١٩٥، ج: ٤١/٩٥.

(٨) ق: كتاب الصلاة/٤٥/٣٣١، ج: ١/٨٥.

(٩) ق: كتاب العشره/٤/٤١، ج: ١٤٣/٧٤.

خبرالمرأة المستعيذة وهي امرأة من بني عامر بن صعصعة تزوّجها رسول الله ﷺ وكانت من أجمل أهل زمانها، فلمّا نظرت اليها عايشة وحفصة قالتا: لَتغلبنا هذه علىٰ رسول‌الله ﷺ بجمالها، فقالتا لها: لا يرىٰ منك رسول الله ﷺ حرصاً، فلمّا دخلت علىٰ رسول الله ﷺ تناولها بيده، فقالت: أعوذ بالله، فانقبضت يد رسول الله ﷺ عنها فطلّقها وألحقها بأهلها(١).

وصيّة النبيّ ﷺ معاذاً لمّا بعثه

بَعَثَ النبيّ ﷺ في السنة العاشرة معاذ بن جبل لأهل البلَدين اليمن وحضرموت ووصيّته ﷺ له، وفيها: تَوَاضَعْ لله يرفعك اللهُ، ولا تقضينَّ الّا بعلم فإن أشكل عليك أمرٌ فسَلْ ولا تستحي واستشر ثمّ اجتهد فانّ الله (عزّ وجلّ) إن يعلم منك الصدق يوفّقك، فإن التبس عليك فقف حتّىٰ تثبته أو تكتب اليّ فيه، واحذر الهوىٰ فانّه قائد الأشقياء الىٰ النار، وعليك بالرفق؛ روىٰ هذا الخبر الكازروني.

قال المجلسي: هذا الخبر حُجَّتُهُمْ في الاجتهاد وأنت ترىٰ عدم صراحته فيه فانّه يحتمل أن يكون المراد السعي في تحصيل مدرك الحكم مع انّ الخبر ضعيف تفرّدوا بروايته(٢).

تحف العقول: وصيّة رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل لمّا بعثه الىٰ اليمن: يا معاذ علّمهم كتابَ الله وأحسنْ أدبهم علىٰ الأخلاق الصالحة... الىٰ أن قال ﷺ: واذكر ربّك عند كلّ شجر وحجر، وأحدثْ لكلّ ذنب توبة، السرّ بالسرّ والعلانية بالعلانية، يا معاذ لولا انّني اریٰ أن لا نلتقي الىٰ يوم القيامة لقصّرتُ في الوصيّة ولكنّني أرىٰ أن لا نلتقي أبداً، ثمّ اعلم يا معاذ انّ أحبّكم اليّ من يلقاني علىٰ مثل الحال التي فارقني

---

(١) ق: ٧٢٢/٦٩/٦، ج: ٢١٠/٢٢.

(٢) ق: ٦٦٩/٦٦/٦، ج: ٤٠٨/٢١.

عليها[١].

تحف العقول: كتاب رسول الله ﷺ الىٰ معاذ بن جبل يعزّيه بابنه[٢].

خبر معاذ بن جبل في رفع أعمال العباد الىٰ الله (عزّ وجلّ)[٣].

أقول: مُعاذ بن جبل، بالميم المضمومة، الأنصاري الخزرجي كان من أصحاب الصحيفة وهو ممّن قوّىٰ أمر خلافة أبي بكر فراجع[٤]. توفّي في طاعون عمواس سنة سبع أو ثمان عشرة بالأردن، وروي انّه عند موته دعىٰ علىٰ نفسه بالويل والثبور حتّىٰ مات[٥]. **أقول:** وتقدّم ما يدلّ علىٰ ذلك في عبد الرحمٰن بن غنم.

شفاء معاذ بن عفراء بمعجزة النبيّ ﷺ

ذهاب برص معاذ بن عفرا ببركة مسح النبيّ ﷺ بعود علىٰ موضعه[٦].

الخرايج: روي انّ معاذ بن عفرا جاء الىٰ رسول الله ﷺ يحمل يده وكان قد قطعها أبو جهل فبصق ﷺ عليها وألصقها فلصقت[٧].

عور:

ستر العورة

باب ستر العورة وعورة الرجال والنساء في الصلاة[٨].

---

(١) ق: ٣٨/٦/١٧، ج: ١٢٦/٧٧.

(٢) ق: ٤٦/٧/١٧، ج: ١٦٢/٧٧.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٨٦/١٧، ج: ٢٤٦/٧٠.

ق: كتاب الصلاة/٣٢٣/٤٤، ج: ٣٥٢/٨٤.

(٤) ق: ٤٠/٤/٨ و ٥٣، ج: ٢٠٢/٢٨ و ٢٧٠.

ق: ٨٩/٨/٨، ج: ـــــ.

(٥) ق: ٢٧/٣/٨، ج: ١٣٢/٢٨.

ق: ٢٠٤/١٩/٨، ج: ـــــ.

(٦) ق: ١٩١/١٢/٦، ج: ٤١٦/١٦.

(٧) ق: ٣٠٠/٢٤/٦، ج: ١٠/١٨.

(٨) ق: كتاب الصلاة/٨٥/١٤، ج: ١٦٤/٨٣.

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام قال: أوحىٰ الله (عزّ وجلّ) الىٰ إبراهيم عليه السلام انّ الأرض قد شكت إليّ الحياء[١] من عورتك فاجعل بينك وبينها حجاباً، فجعل شيئاً هو أكثر من الثياب[٢] ومن دون السراويل فلبسه فكان الىٰ ركبتيه[٣].

قد تقدّم في «ختم» انّه خُتم لرجلٍ مذنبٍ بالخير لأنّه ستر عورة أخيه التي كشفت وهو لا يشعر بها ولم يخبره بها مخافة أن يخجل.

الكافي: الصادقي عليه السلام: مَن ستر علىٰ مؤمن عورةً يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدنيا والآخرة[٤].

أعور ثقيف

هو الذي تمثّل بصورته إبليس (لعنه الله) في دار الندوة، وفي كلام أمير المؤمنين عليه السلام مع رأس اليهود هو المغيرة بن شعبة[٥].

أبو الأعور السلمي

اسمه سفيان بن عمرو، وكان في صفّين علىٰ مقدّمة عسكر معاوية والأشتر علىٰ مقدّمة أمير المؤمنين عليه السلام فدعاه الأشتر الىٰ مبارزته فلم يُقدم[٦].

في انّه كان بكربلاء في جيش عمرو بن سعد (لعنه الله) وكان هو وعمرو بن الحجّاج في أربعة آلاف رجل علىٰ الشريعة[٧].

---

(١) حياءً (ظ).
(٢) أكبر من التبان (ظ).
(٣) ق: ١٣٣/٢٣/٥، ج: ٧٧/١٢.
(٤) ق: كتاب العشرة/٩١/٢٠، ج: ٣٢٢/٧٤.
(٥) ق: ٣٠٣/٦٢/٩، ج: ١٨٠/٣٨.
(٦) ق: ٤٨٢/٤٤/٨، ج: ٤٣٣/٣٢.
(٧) ق: ٢٠٤/٣٧/١٠، ج: ٥١/٤٥.

باب العارية[١].

استعارة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم سبعين درعاً

الخصال: قال أبو عبدالله عليه السلام: جرت في صفوان بن أميّة ثلاث من السنن، استعار منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعين درعاً حطميّة فقال: أغصباً يا محمد؟ قال: بل عارية مؤدّاة، فقال: يارسول الله إقبل هجرتي، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: لا هجرةَ بعد الفتح، وكان راقداً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتحت رأسه رداؤه، فخرج يبول وقد سُرق رداؤه فقال: مَن ذهب بردائي؟ وخرج في طلبه فوجد في يد رجل فرفعه الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: اقطعوا يده، فقال: أتقطع يده من أجل ردائي يا رسول الله؟ فأنا أهبه له، فقال: ألا كان هذا قبل أن تأتيني به، فقُطعت يده[٢].

عوص: نزلت في العاص بن وائل السهمي ﴿إنَّ شانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾[٣][٤] ويأتي في «نضر» الاشارة الىٰ عداوته للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وتقدّم في «عمر» أيضاً عند ذكر ابنه.

أبو العاص

اعلام الورىٰ: النبويّ صلى الله عليه وآله وسلم: اذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتّخذوا دينَ الله دخلاً وعبادَ الله خولاً ومال الله دولاً[٥].

أقول: أبو العاص في هذا الخبر هو ابن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف وبنوه مروان بن الحكم بن أبي العاص وآله (خذلهم الله).

---

(١) ق: ٤٢/٤٣/٢٣، ج: ١٧٦/١٠٣.
(٢) ق: ٤٢/٤٣/٢٣، ج: ١٧٦/١٠٣.
(٣) سورة الكوثر/ الآية ٣.
(٤) ق: ٢٤٣/١٩/٦، ج: ٢٠٣/١٧.
(٥) ق: ٣٢٨/٢٩/٦، ج: ١٢٦/١٨.
ق: ٣٨٢/٣٢/٨، ج: ــــــ.

حسن مصاهرة أبي العاص بن الربيع ابن أخت خديجة في أيام الشعب (١).

خبر أبي العاص بن أبي الربيع وتزويجه زينب بنت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأسره ببدر وفدائه وإرساله زينب الىٰ أبيها وإسلامه وردّ زينب عليه بالنكاح الأول بعد ستّ سنين (٢).

روىٰ الطبرسي في غزوة الطائف انّه أنفذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام في خيل عند محاصرته أهل الطائف وأمر أن يكسر كلّ صنم وجده، فخرج عليه السلام فلقيته جمع كثير من خثعم فبرز له رجلٌ من القوم وقال: هل من مبارز؟ فلم يقم أحد، فقام اليه عليّ عليه السلام فوثب أبو العاص بن الربيع زوج بنت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: تُكفاه أيّها الأمير، فقال: لا ولكن إن قتلتُ فأنتَ علىٰ الناس، فبرز اليه عليّ عليه السلام وهو يقول:

إنّ علىٰ كلّ رئيس حقّاً أن يروي الصعدة أو شدقا

ثم ضربه فقتله ومضىٰ حتّىٰ كسر الأصنام وانصرف الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٣).

عوف:

عوف بن الحارث

عوف بن الحارث هو الذي قال للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر: يا رسول الله ما يضحك الربّ، أي ما يعجبه من عبده؟ قال: غمسه يده في العدوّ حاسراً، فنزع عوف درعاً كانت عليه وقذفها ثمّ أخذ سيفه فقاتل القوم حتّىٰ قُتل (٤).

عول:

فضل إعانة الزوجة

باب فضل خدمة العيال (٥).

---

(١) ق: ٤٠٣/٣٥/٦، ج: ٣/١٩.
(٢) ق: ٤٧٩/٤٠/٦ ـ ٤٨١، ج: ٣٤٨/١٩ ـ ٣٥٤.
ق: ٥٤٨/٤٨/٦، ج: ٢٩٤/٢٠.
(٣) ق: ٦١٤/٥٨/٦، ج: ١٦٩/٢١.
(٤) ق: ٤٧٨/٤٠/٦، ج: ٣٣٩/١٩.
(٥) ق: ١٢٢/١١١/٢٣، ج: ١٣٢/١٠٤.

جامع الأخبار: عن عليّ عليه السلام قال: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة (صلّى الله عليها) جالسة عند القدر وأنا أنقي العدس، قال: يا أبا الحسن، قلتُ: لبّيك يا رسول الله، قال: واسمع منّي وما أقول الّا من أمر ربّي، ما من رجلٍ يُعين امرأتَه في بيتها الّا كان له بكلّ شعرة علىٰ بدنه عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وأعطاه الله تعالىٰ من الثواب مثل ما أعطاهُ الصابرين... الخ[١].

باب فضل التوسعة علىٰ العيال ومدح قلّة العيال[٢].

أمالي الصدوق: عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: من دخل السوق فاشترىٰ تحفة فحملها الىٰ عياله كان كحامل صدقة الىٰ قومٍ محاويج وليبدأ بالاناث قبل الذكور فانّ من فرّح ابنةً فكأنّما أعتق رقبة من ولد إسماعيل.

عيون أخبار الرضا: عنه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ في الجنة درجة لا يبلغها الّا إمامٌ عادل أو ذو رحم وَصول أو ذو عيال صبور.

مهج الدعوات: قال أمير المؤمنين عليه السلام: تنزل المعونة علىٰ قدر المؤنة. وقال: ما عال امرؤ اقتصد، وقال عليه السلام: قلّة العيال أحد اليسارَين.

ذمّ كثرة الشغل بالأهل والولد

وقال عليه السلام لبعض أصحابه: لا تجعلنّ أكثر شغلك بأهلك وولدك، فإن يكن أهلك وولدك أولياء الله فانّ الله لا يضيع أولياءه، وإن يكونوا أعداء الله فما همّك وشغلك بأعداء الله؟

عدّة الداعي: عن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام قال: اذا وعدتم الصغار فاوفوا لهم فانّهم يرون انّكم أنتم الذين ترزقونهم، وانّ الله لا يغضب لشيء كغضبه للنساء والصبيان.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: اطرفوا أهاليكم في كلّ جمعة بشيء من الفاكهة كي

(١) ق: ١٢٢/١١١/٢٣، ج: ١٣٢/١٠٤.

(٢) ق: ١٠٨/١٠٣/٢٣، ج: ٦٩/١٠٤.

يفرحوا بالجمعة(١).

الكافي: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: لئن أدخل السوق ومعي دراهم أبتاع به لعيالي لحماً وقد قرموا اليه أحبّ اليّ من أن أعتق نسمة(٢).

صحيفة الرضا عليه السلام: بالاسناد عنه قال: مرّ جعفر عليه السلام بصيّاد فقال: يا صيّاد أيّ شيء أكثر ما يقع في شبكتك؟ قال: الطير الزّاق، قال: فمرّ ويقول: هَلَكَ صاحبُ العيال هلك صاحبُ العيال.

بيان: الزاقّ الذي له فرخٌ يزقّه(٣).

وفي الأثر عجبتُ لمن له عيال وليس له مال كيف لا يخرج على الناس بالسيف(٤).

أقول: تقدّم في «صبح» انّ غمّ العيال سترٌ من النار وانّ أغمّ الغمّ غمّ العيال.

كلام ابن عباس في بطلان العول مع زفر بن أوس البصري وانّ أول من أعال الفرائض عمر(٥).

عون: حُرمة إعانة الظالم علىٰ ظُلمه.

أقول: قد تقدّم في «ظلم» ما يتعلق بذلك.

فضل إعانة آل محمد صلى الله عليه وآله

فضل إعانة آل محمد صلى الله عليه وآله باللسان:

مجالس المفيد: عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أعاننا بلسانه علىٰ عدوّنا أنطقه الله

---

(١) ق: ١٠٩/١٠٣/٢٣، ج: ٧٣/١٠٤.
(٢) ق: ٢١/٥/١١، ج: ٦٦/٤٦.
(٣) ق: ٧٩٩/١٢٢/١٤، ج: ٢٨١/٦٥.
(٤) ق: كتاب الكفر/١٢٩/٣٤، ج: ٢٤٧/٧٣.
(٥) ق: ٢٥/٢٣/٢٤، ج: ٣٣١/١٠٤.

بحجّته يوم موقفه بين يديه (عزّ وجلّ)[١].

فضل إعانة المؤمن المسافر[٢].

أقول تقدّم في «أمن» فضل إعانة المؤمن.

كلام الطبرسي في جواز الاستعانة بالعباد في دفع المضارّ والتخلّص من المكاره بل ربّما يجب، وإنّما يكون قبيحاً لو ترك التوكّل على الله سبحانه واقتصر على غيره[٣].

باب فيه المعاونة على البرّ والتقوى[٤].

﴿وَتَعاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوىٰ وَلَا تَعاوَنُوا عَلَى الإثْمِ وَالعُدْوانِ﴾[٥].

أقول: وينبغي للانسان الاستعانة من الله تعالىٰ في كلّ أمر، قال المتنبّي:

اذا كان عونُ الله للمرء شاملاً ... تهيّأ لـه من كلّ شيءٍ مرادُهُ

وإن لم يكن عونٌ من الله للفتىٰ ... فأوّل ما يجني عليه اجتهادُهُ

باب غزوة الرجيع وغزوة معونة[٦].

في انّه أراد المستعين العباسي السوء بأبي محمد العسكري عليه السلام فأخذه الله بعد ثلاث[٧].

عوى:

ما يتعلق بمعاوية

ذكر معاوية بن أبي سفيان وإنكار أبي ذر رضي الله عنه علىٰ أفعاله وما جرىٰ بينه وبين أبي ذر رضي الله عنه[٨].

---

(١) ق: ١٠٥/٢٢/١، ج: ١٣٥/٢.

(٢) ق: ٢٤٥/٤١/٣، ج: ١٨٣/٧.

(٣) ق: ١٧٤/٢٨/٥، ج: ٢٣١/١٢.

(٤) ق: كتاب العشرة/١٣١/٤٢، ج: ٥٠/٧٥.

(٥) سورة المائدة/ الآية ٢.

(٦) ق: ٥١٧/٤٣/٦، ج: ١٤٧/٢٠.

(٧) ق: ١٧٢/٣٨/١٢، ج: ٣١٢/٥٠.

(٨) ق: ٧٧٣/٧٩/٦، ج: ٤١٥/٢٢.

باب بغي معاوية وامتناع أمير المؤمنين عليه السلام عن تأميره وتوجّهه الىٰ الشام للقائه الىٰ ابتداء غزوات صفّين[١].

ما جرىٰ بين معاوية وعمرو بن العاص وخدعة معاوية له[٢].

باب ما جرىٰ بين معاوية وعمرو بن العاص في عليّ عليه السلام[٣].

أمالي الصدوق: قول معاوية لعمرو: هل غششتني منذ نصحتني؟ قال: لا، قال: بلىٰ واللهِ لقد غششتني، أما انّي لا أقول في كلّ المواطن ولكن في موطنٍ واحد، قال: وأيّ موطن؟ قال: يوم دعاني عليّ بن أبي طالب للمبارزة فأشرتَ عليَّ بمبارزته وأنت تعلم من هو، قال: يا أمير المؤمنين كنتَ من مبارزته علىٰ إحدىٰ الحسنيَين، إمّا أن تقتله فتزداد به شرفاً الىٰ شرفك وتخلو بمُلكك وإمّا أن تجعل الىٰ مرافقة الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً، فقال معاوية: هذه واللهِ شرٌّ من الأولىٰ، والله انّي لأعلمُ انّي لو قتلتُه دخلتُ النار ولو قتلني دخلتُ النار، قال له عمرو: فما حملك علىٰ قتاله؟ قال: المُلكُ عقيم[٤].

روي انّه قال معاوية يوماً لعمرو بعد استقرار خلافته: يا أبا عبدالله لا أراك الّا ويغلبني الضحك، قال: بماذا؟ قال: أذكرُ يوم حمل عليك أبو تراب في صفّين فأزريتَ نفسك فرقاً من شبا سنانه وكشفتَ سوأتك له، فقال عمرو: وأنا منك أشدّ ضحكاً، انّي لأذكرُ يوم دعاك الىٰ البراز فانتفخ سحرك وربا لسانك في فمك وغصصتَ بريقك وارتعدَت فرائصُك وبدا منك ما أكره، فقال معاوية بعد ماجرىٰ بينهما الجبن والفرار من عليّ: لا عار علىٰ أحدٍ فيهما[٥].

---

(١) ق: ٤٦٨/٤٤/٨، ج: ٣٦٣/٣٢.

(٢) ق: ٤٦٩/٤٤/٨، ج: ٣٧٣/٣٢.

(٣) ق: ٥٣٢/٤٨/٨، ج: ٤٩/٣٣.

(٤) ق: ٥٣٢/٤٨/٨، ج: ٤٩/٣٣.

(٥) ق: ٥٧٣/٥١/٨، ج: ٢٣١/٣٣.

كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ معاوية

ومن كتاب لأمير المؤمنين عليه السلام الىٰ معاوية: انّ بيعتي شملت الخاصّ والعامّ وإنّما الشورىٰ للمؤمنين من المهاجرين الأولين السابقين بالإحسان من البدريّين، وإنّما أنت طليق ابن طليق لعين ابن لعين وثن ابن وثن ليست لك هجرة ولا سابقة ولا منقبة ولا فضيلة وكان أبوك من الأحزاب الذين حاربوا الله ورسوله فنصر الله عبده وصدق وعده وهزم الأحزاب وحده، ثمّ وقّع في آخر الكتاب:

ألم ترَ قومي إذ دعاهم أخوهمُ ... أجابوا وإن يغضب علىٰ القوم يغضبوا[(١)]

ما جرىٰ بن أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية من المكاتبة يأتي في «كتب»

باب ما ورد في معاوية وعمرو بن العاص وأوليائهما[(٢)].

المناقب: عن الراغب انّه قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يموت ابن هند حتّىٰ يعلّق الصليب في عنقه.

في انّه قاتلَ أبو سفيان رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعاويةُ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام ويزيدُ الحسينَ عليه السلام والسفياني القائم عليه السلام[(٣)].

أبيات من الحكيم السنائي

ولقد أجاد الحكيم السنائي:

داستان پسرهند مگر نشنيدى ... كه ازو وسه كس او بپيمبر چه رسيد

پدر او دُر دندان پيمبر بشكست ... مادر او جگر عمّ پيمبر بدريد

او بناحق حقّ داماد پيمبر بستاد ... پسر او سر فرزند پيمبر ببريد

(١) ق: ٥١١/٤٥/٨، ج: ٥٧١/٣٢.

(٢) ق: ٥٦٠/٥٠/٨، ج: ١٦١/٣٣.

(٣) ق: ٥٦٠/٥٠/٨، ج: ١٦٥/٣٣.

بر چنين‌قوم‌تو لعنت نكنى شرمت‌باد   لعن الله يزيداً وعلىٰ آل يزيد

معاني الأخبار: النبوي ﷺ مُشيراً اليه: مَن أدركَ هذايوماً أميراً فليبقر خاصرته بالسيف.

عيون أخبار الرضا: لم يكن معاوية من أصحاب رسول الله ﷺ وهو صاحب السلسلة في سورة الحاقّة.

نصر بن مزاحم قال: كان معاوية اذا قنت لعنَ عليّاً عليه السلام وابن عباس وقيس بن سعد والحسن والحسين عليهما السلام.

كشف الغمّة: كان من قوله للمغيرة بن شعبة: انّ أخا هاشم يُصاح به في كلّ يوم خمس مرّات (أشهد انّ محمداً رسول الله ﷺ)، فأيّ عمل يبقىٰ بعد هذا لا أُمَّ لك، لا والله الّا دَفْناً دَفْناً[١].

الكافي: كان هو أول من علّق علىٰ بابه مصراعين بمكة وكان فرعون هذه الأمّة وهو أول من خطب وهو جالس.

الكافي: عن معاوية بن وهب قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: لمّا كان سنة إحدىٰ وأربعين أراد معاوية الحجّ فأرسل نجّاراً وأرسل بالآلة وكتب الىٰ صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول الله ﷺ ويجعلوه علىٰ قدر منبره بالشام، فلمّا نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزلزلت الأرض فكفّوا... الخ[٢].

مكالمة قيس بن سعد مع معاوية

كتاب سليم: عن ابان عن سليم وعمر بن أبي سلمة قالا: قدم معاوية حاجّاً في خلافته المدينة بعدما قتل أمير المؤمنين عليه السلام وصالح الحسن عليه السلام، وفي رواية أخرىٰ: وبعدما مات الحسن عليه السلام واستقبله أهل المدينة فنظر فاذا الذي استقبله من قريش

(١) ق: ٨/٥٠/٥٦١، ج: ٣٣/١٦٩.
(٢) ق: ٨/٥٠/٥٦٢، ج: ٣٣/١٧٢.

أكثر من الأنصار، فسأل عن ذلك فقيل انّهم يحتاجون ليست لهم دواب، فالتفت معاوية الىٰ قيس بن سعد بن عبادة فقال: يا معشر الأنصار ما لكم لا تستقبلوني مع اخوانكم من قريش؟ فقال قيس وكان سيد الأنصار وابن سيّدهم: أقعدنا يا أمير المؤمنين أنْ لم يكن لنا دوابٌ، فقال معاوية: فأين النواضح؟ فقال قيس: أفنيناها يوم بدرٍ ويوم أُحد وما بعدهما في مشاهد رسول الله حين ضربناكَ وأباك علىٰ الإسلام حتّىٰ ظهر أمرُ الله وأنتم كارهون، قال معاوية: اللّهم غفراً، قال قيس: أما انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: سترون بعدي أثرةً، ثم قال: يا معاوية تعيّرنا بنواضحنا والله لقد لقيناكم عليها يوم بدر وأنتم جاهدون علىٰ إطفاء نور الله وأن تكون كلمة الشيطان هي العليا ثمّ دخلتَ أنت وأبوك كرهاً في الإسلام الذي ضربناكم عليه، فقال معاوية: كأنّك تمنّ علينا بنصرتكم إيّانا فللّه ولقريش بذلك المنّ والطَّول، ألستم تمنّون علينا يا معشر الأنصار بنصرتكم رسول الله وهو من قريش وهو ابن عمّنا ومنّا فلنا المنّ والطَّول أن جعلكم الله أنصارنا وأتباعنا فهداكم بنا، فقال قيس: انّ الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رحمةً للعالمين فبعثه الىٰ الناس كافة والىٰ الجنّ والإنس والأحمر والأسود والأبيض، اختاره لنبوّته واختصّه برسالته فكان أول مَن صدّقه وآمن به ابن عمّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأبو طالب يذبّ عنه ويمنعه ويحول بين كفّار قريش وبين أن يردعوه ويؤذوه وأمر أن يبلّغ رسالة ربّه، فلم يزل ممنوعاً من الضيم والأذىٰ حتّىٰ مات عمّه أبو طالب وأمر ابنه بموازرته فوازره ونصره وجعل نفسه دونه في كلّ شديدة وكلّ ضيق وكلّ خوف، واختصّ الله بذلك عليّاً عليه السلام من بين قريش وأكرمه من بين جميع العرب والعجم، فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميع بني عبد المطّلب فيهم أبو طالب وأبو لهب وهم يومئذٍ أربعون رجلاً فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخادمه عليّ عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجر عمّه أبي طالب فقال: أيّكم ينتدب أن يكون أخي ووزيري ووصيّي وخليفتي في أمّتي ووليّ كلّ

مؤمنٍ من بعدي؟ فأمسك القوم حتىٰ أعادها ثلاثاً، فقال عليّ عليه السلام: أنا يا رسول الله، فوضع رأسه في حجره وتفل في فيه وقال: اللّهم املأ جوفه علماً وفهماً وحكماً، ثم قال لأبي طالب: يا أبا طالب، اسمع الآن لابنك وأطع فقد جعله الله من نبيّه بمنزلة هارون من موسىٰ، وآخىٰ صلى الله عليه وآله وسلم بين عليّ وبين نفسه، فلم يدَع قيس شيئاً من مناقبه الّا ذكرها واحتجّ بها، وقال: منهم جعفر بن أبي طالب الطيّار في الجنة بجناحَين اختصّه الله بذلك من بين الناس، ومنهم حمزة سيّد الشهداء، ومنهم فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة[1]، فاذا وضعتَ من قريش رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته وعترته الطيّبين فنحنُ واللهِ خيرٌ منكم يا معشر قريش وأحبّ الىٰ الله ورسوله والىٰ أهل بيته منكم، لقد قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاجتمعت الأنصار الىٰ أبي ثم قالوا نبايع سعداً فجاءت قريش فخاصمونا بحقّه وقرابته فما يعدو قريش أن يكونوا ظلموا الأنصار وظلموا آل محمد، ولعمري ما لأحد من الأنصار ولا لقريش ولا لأحد من العرب والعجم في الخلافة حقٌّ مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام وولده من بعده، فغضب معاوية وقال: يابن سعد عمّن أخذتَ هذا وعمّن رويته وعمّن سمعته؟ أبوك أخبرك بذلك وعنه أخذتَه؟ فقال قيس: سمعتُه وأخذتُه ممّن هو خيرٌ من أبي وأعظم عليّ حقّاً من أبي، قال: مَنْ؟ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام عالم هذه الأمّة وصدّيقها الذي أنزل اللهُ فيه ﴿**قُلْ كَفىٰ بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَينَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتابِ**﴾[2] فلم يدع آيةً نزلت في عليّ عليه السلام الّا ذكرها، قال معاوية: فانّ صدّيقها أبو بكر وفاروقها عمر والذي عنده علمّ الكتاب عبدالله بن سلام، قال قيس: أحقّ هذه الأسماء وأولىٰ بها الذي أنزل اللهُ فيه ﴿**أَفَمَنْ كانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ**﴾[3]. والذي نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغدير خم فقال: مَن كنتُ مولاه أولىٰ به

---

(١) العالمين (خ ل).
(٢) سورة الرعد/ الآية ٤٣.
(٣) سورة هود/ الآية ١٧.

مِن نفسه فعليٌّ أولىٰ به من نفسه، وقال في غزوة تبوك: أنتَ منّي بمنزلة هارون من موسىٰ الّا انّه لا نبيّ بعدي، وكان معاوية يومئذٍ بالمدينة فعند ذلك نادىٰ مناديه وكتب بذلك نسخةً الىٰ عمّاله: ألا برئت الذمّةُ ممّن روىٰ حديثاً في مناقب عليّ وأهل بيته عليهم السلام[1].

روىٰ صاحب كتاب الهاوية انّ معاوية قتل أربعين ألفاً من المهاجرين والأنصار وأولادهم.

ذكر ما رواه أبو المنذر الكلبي في نسب معاوية.

حكاية تعشّق مسافر بن[2] عمرو بن أميّة بن عبد شمس بهند وفراره الىٰ الحيرة لمّا حملت بمعاوية[3].

خبر ورود عقيل علىٰ معاوية وقوله في حقّ عمرو بن العاص وجلساء معاوية وإخباره معاوية بحمامة، وهي أمّ أبي سفيان، قد تقدّم في «عقل».

كلام ابن أبي الحديد في معاوية

ما ذكره ابن أبي الحديد في سبب بغض معاوية لأمير المؤمنين عليه السلام وقوله انّه مطعونٌ في دينه عند شيوخنا يُرمىٰ بالزندقة، وروىٰ أحمد بن أبي طاهر في كتاب أخبار الملوك انّ معاوية سمع المؤذّن يقول «أشهد أن لا اله الّا الله» فقالها فقال: «أشهد انّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» فقال: للهِ أبوك يابن عبدالله لقد كنتَ عالي الهمّة ما رضيتَ لنفسك الّا أن تقرن اسمك باسم ربّ العالمين[4].

في انّه نصب لواء العداوة لعليّ عليه السلام وأشاع لعنه في الناس، فكان يُلعن في كلّ

(١) ق: ٥٦٢/٥٠/٨، ج: ١٧٣/٣٣.
(٢) أبي (ظ).
(٣) ق: ٥٦٦/٥٠/٨، ج: ١٩٨/٣٣.
(٤) ق: ٥٦٧/٥٠/٨، ج: ٢٠٢/٣٣.

مكان علىٰ المنابر[١].

قال الخفاجي:

أعَلىٰ المنابر تُعلنون بسبّه وبسيفه نُصبت لكم أعوادُها؟!

وكان كما قال الجاحظ يقول في آخر خطبة الجمعة: اللّهم انّ أبا تراب ألحدَ في دينك وصدّ عن سبيلك فالعنه لعناً وبيلاً وعذّبه عذاباً أليماً، وكتبَ بذلك الىٰ الآفاق فكانت هذه الكلمات يُنادىٰ بها علىٰ المنابر الىٰ خلافة عمر بن عبد العزيز. وذكر الجاحظ انّ قوماً من بني أميّة قالوا له: انّك قد بلغتَ ما أمّلتَ فلو كففتَ عن لعن هذا الرجل، فقال: لا والله حتّىٰ يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير ولا يذكر له ذاكرٌ فضلاً[٢].

قلتُ: والعجب من قلّة حياء ابن حجر وكثرة وقاحته حيث قال في (الصواعق) في ذكر أمير المؤمنين عليه السلام: وأعداؤه هم الخوارج ونحوهم من أهل الشام لا معاوية ونحوه من الصحابة لأنّهم متأوّلون فلهم أجر، انتهىٰ. نسأل الله تعالىٰ أن يجعل ابن حجر شريك معاوية في أجره.

منع المعتضد القصّاص من الترحّم علىٰ معاوية

وروىٰ ابن أبي الحديد أيضاً من تاريخ محمد بن جرير الطبري منع المعتضد القصّاص عن القعود علىٰ الطرقات واجتماع الناس عليهم وتقدّم الىٰ الشرّاب الذين يسقون الماء في الجامعين أن لا يترحّموا علىٰ معاوية ولا يذكروه وكانت عادتهم جارية بالترحّم، وعزم علىٰ لعن معاوية علىٰ المنابر وأمر بانشاء كتاب يُقرأ علىٰ الناس بعد صلاة الجمعة علىٰ المنبر فخوّفهُ عبيد الله بن سليمان اضطراب العامّة وعاونه يوسف بن يعقوب القاضي في ذلك فقال: إن تحرّكت العامّة أو نطقت

---

(١) ق: ٥٦٣/٥٠/٨، ج: ١٧٦/٣٣.

(٢) ق: ٥٧٠/٥٠/٨، ج: ٢١٤/٣٣.

وضعتُ السيف فيها، فقال: يا أمير المؤمنين فما تصنع بالطالبيّين الذين يخرجون في كلّ ناحية ويميل اليهم خلقٌ كثير لقرابتهم من رسول الله ﷺ وما في هذا الكتاب من إطرائهم؟ فأمسك المعتضد، وكان من جملة الكتاب بعد أنْ قدّم حمد الله والثناء عليه والصلاة علىٰ رسوله ﷺ: أمّا بعد فقد انتهىٰ الىٰ أمير المؤمنين ما عليه جماعة العامّة من شبهةٍ قد دخلتهم في أديانهم... الخ، وفيه جملة من مطاعن معاوية وأبيه[١].

أقول: وقد أشار الىٰ ذلك ابن مسكويه في كتاب تجارب الأمم في ذكر سنة (٢٨٤).

باب نوادر الاحتجاج علىٰ معاوية وما ظهر من نصبه وبعض أحواله[٢] فيه قصّة طرمّاح ونظيرها[٣].

أقول: وتقدّم في «صعصع» احتجاج صعصعة علىٰ معاوية.

دخول أروىٰ بنت الحارث بن عبد المطّلب عليه ومدحها لعليّ عليه السلام وذمّها لابن النابغة وقد تقدّم في «عمر».

كشف الغمّة: من كتاب الموفّقيات للزبير بن بكّار الزبيري حدّث عن رجاله قال: دخل مجفن بن أبي مجفن الضبي علىٰ معاوية فقال: يا معاوية جئتُك من عند ألأم العرب وأعيىٰ العرب وأجبن العرب وأبخل العرب، قال: ومن هو يا أخا بني تميم؟ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال معاوية: اسمعوا يا أهل الشام ما يقول أخاكم العراقيّ فابتدره أيّهم ينزله عليه ويكرمه، فلمّا تصدّع الناس عنه قال له: كيف قلتَ؟ فأعاد عليه فقال له: ويحك يا جاهل كيف يكون ألأم العرب وأبوه أبو طالب وجدّه عبدالمطّلب وامرأته فاطمة بنت رسول الله ﷺ؟! وأنّىٰ يكون أبخل

---

(١) ق: ٥٦٨/٥٠/٨، ج: ٢٠٣/٣٣.

(٢) ق: ٥٧٥/٥٣/٨، ج: ٢٤١/٣٣.

(٣) ق: ٥٧٧/٥٣/٨ و ٥٨٨، ج: ٢٤١/٣٣ و ٢٩٠.

العرب فوالله لو كان له بيتان بيت تبن وبيت تبر لأنفذ تبره قبل تبنه، وأنّىٰ يكون أجبن العرب فوالله ما التقت فئتان قطّ الّا كان فارسهم غير مدافَع، وأنّىٰ يكون أعيىٰ العرب فوالله ما سَنَّ البلاغةَ لقريش غيرُه، ولما قامت أمّ مجفن عنه ألأم وأبخل وأجبن وأعيا لبظر أمّه، فوالله لولا ما تعلم لضربتُ الذي فيه عيناك فايّاك عليك لعنةُ الله والعود الىٰ مثل هذا، قال: والله أنتَ أظلمُ منّي، فعلىٰ أيّ شيء قاتلتَه وهذا محلّه؟ قال: علىٰ خاتمي هذا حتّىٰ يجوز به أمري، قال: فحسبك ذلك عوضاً من سخط الله وأليم عذابه، قال: لا يابن مجفن ولكنّي أعرفُ من الله ما جهلتَ حيث يقول: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[١] [٢].

أقول: الفضلُ ما شهدت به الأعداءُ.

ما جرىٰ بين ابن عباس ومعاوية

ما جرىٰ بينه وبين ابن عباس حيث قدم ابن عباس عليه وذلك كان في أيّام وفاة الحسن عليه السلام وسأله معاويةأن يطلب منه الحاجة، قال ﷺ: عليّ بن أبي طالب قد عرفتَ فضله وسابقتَه وقرابتَه وقد كفاكه الموت أحبُّ أن لا يُشتم علىٰ منابركم، قال: هيهاتَ يابن عباس، هذا أمر دين أليسَ أليسَ وفعلَ وفعلَ، فعدّد ما بينه وبين عليّ عليه السلام فقال ابن عباس: أولىٰ لك يا معاوية والموعد القيامة و ﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[٣] وأخذ برنس خزّ أحمر يُقال انّه كان لعليّ عليه السلام في بيت ماله وتوجّه الىٰ المدينة[٤].

خبر محمد بن عبدالله الحميري ومدحه عليّاً عليه السلام عند معاوية وأخذه البدرة منه

---

(١) سورة الاعراف/ الآية ١٥٦.

(٢) ق: ٥٧٨/٥٣/٨، ج: ٢٥٣/٣٣.

(٣) سورة الانعام/ الاية ٦٧.

(٤) ق: ٥٧٩/٥٣/٨، ج: ٢٥٥/٣٣.

وتقدّم في «حمد».

كلمات معاوية مع دارميّة الحجونيّة وبثّه قرّاء أهل الشام وقضاته في نـواحـي الشام ومداينها يروون الروايات الكاذبة في ذمّ أمير المؤمنين عليه‌السلام ونشر لعنه حتّىٰ نشأ عليه الصغير وهرم عليه الكبير، وكتابه الىٰ زياد بن أبيه بإذلال العجم ومعاملته معهم بسنّة ابن الخطّاب[١].

ما جرىٰ بينه وبين عبدالله بن جعفر[٢].

نبش شهداء أحد لجري القناة في أيّام معاوية[٣].

ذكر من نطق بفضائل عليّ عليه‌السلام في محضره بعبارات فصيحة فأخرجه معاوية[٤].

في استخراج معاوية علم عاقبة أمره بحيلةٍ منه حيث أشاعَ في العراق موتَه[٥].

في انّه دسّ مولىٰ عمر ليتبع الأشتر الىٰ مصر فيسقيه سمّاً ثمّ قال لأهل الشام لمّا دسّ اليه مولىٰ عمر ـ وفي رواية (الاختصاص) مولىٰ عثمان ـ: ادعوا علىٰ الأشتر، فدعوا عليه، فلمّا بلغه موته قال: ألا ترون كيفَ آستُجيبَ لكم؟[٦]

شأن نزول قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ * وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾[٧] فيه[٨].

حكاية ذكرها القلقشندي

أقول: قال القلقشندي أبو العباس أحمد بـن عـلي المـصري الشـافعي الأديب

---

(١) ق: ٥٨٠/٥٣/٨، ج: ٢٦٠/٣٣ ـ ٢٦٣.
(٢) ق: ٥٨١/٥٣/٨، ج: ٢٦٥/٣٣.
(٣) ق: ٥٨٤/٥٣/٨، ج: ٢٧٧/٣٣.
(٤) ق: ٥٨٥/٥٣/٨، ج: ٢٧٨/٣٣.
(٥) ق: ٥٨٥/٥٣/٨، ج: ٢٧٩/٣٣.
ق: ٥٨١/١١٣/٩ و ٥٨٣، ج: ٢٩٨/٤١ و ٣٠٤.
(٦) ق: ٦٤٨/٦٣/٨، ج: ٥٥٤/٣٣.
(٧) سورة القيامة/ الآية ٣١ ـ ٣٢.
(٨) ق: ٢٢٢/٥٢/٩، ج: ١٩٣/٣٧.

المنشي المتوفىٰ سنة (٨٢١) في أوائل الجزء الثاني من كتابه (صبح الأعشىٰ) ما هذا لفظه: ومن غريب ما يُحكىٰ في ذلك انّ رجلاً أخذ خطراً من قومٍ علىٰ أن يُغضب معاوية بن أبي سفيان مع غلبة حلمه، فعمد الىٰ معاوية وهو ساجدٌ في الصلاة فوضع يده علىٰ عجيزته وقال: ما أشبه هذا العجيزة بعجيزة هند، يعني أمّ معاوية، فلمّا سلّم من صلاته التفت الىٰ ذلك الرجل وقال: يا هذا انّ أبا سفيان كان محتاجاً من هند الىٰ ذلك وإن كان أحدٌ جَعَلَ لك شيئاً علىٰ ذلك فخذه، انتهىٰ.

وذكر البيهقي في كتاب (المحاسن) انّه قيل لمعاوية بن أبي سفيان: مَنْ رأيتَ شرّ الناس؟ فقال: علقمة بن وائل الحضرمي، قدم علىٰ رسول الله ﷺ فأمرني أن انطلق به الىٰ رجل من الأنصار أُنزله اليه، فانطلقتُ معه وهو علىٰ ناقته وأنا أمشي في ساعة حارّة وليس عليّ حذاء فقلتُ: إحملني يا عمّ من هذا الحرّ فانّه ليس عليّ حذاء، فقال: لست من أرداف الملوك، قلتُ: أنا ابن أبي سفيان، قال: قد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول ذلك، قال: فقلتُ: ألقِ اليّ نعليك، قال: لا تعلهما قدماك ولكن امشِ في ظلّ ناقتي وكفىٰ لك بذلك شرفاً وانّ الظلّ لك لكثير، فما مرّ بي مثل ذلك اليوم. أقول: تقدّم في «شرك» ما يتعلق بذلك.

قال الفيروزآبادي في القاموس: والمعوية الكلبة المستحرمة وجرو الثعلب وبلا لامٍ ابن أبي سفيان الصحابي، انتهىٰ. والمستحرمة أي الكلبة التي أرادت الفحل.

معاوية بن خديج (لعنه الله)

معاوية بن خديج هو الذي ضرب عنق محمد بن أبي بكر ثم ألقاه في جوف حمار وأحرقه بالنار، وكان ابن خديج ملعوناً خبيثاً يسبّ عليّاً عليه السلام[1]. أقول: قد

---

(١) ق: ٨/٦٣/٦٥٠، ج: ٥٦٢/٣٣.

تقدّم في محمد بن أبي بكر ما يناسبه.

الاختصاص: فيه انّه كان معاوية بن عبدالله بن جعفر الطيّار أحد سمحاء بني هاشم وأحد أدبائها وظرفائها أعطىٰ الفرزدق لمدحه عليّ بن الحسين عليهما السلام عشرين ألف دينار[١].

معاوية بن يزيد

خلع معاوية بن يزيد نفسه عن الخلافة وقول مروان له: يا أبا ليلىٰ، سنّة عمريّة، وقول أمّه له: ليتك كنت حيضة[٢].[٣]

أقول: كان سبب تنبّهه لذلك ما أشار اليه الشيخ ابن فهد في (عدّة الداعي).

الاختصاص: هلك معاوية بن يزيد وهو ابن احدىٰ وعشرين سنة، وولي الأمر أربعين ليلة[٤].

---

(١) ق: ٣٨/٨/١١، ج: ١٣٠/٤٦.

(٢) الحِيضة ـ بالكسر ـ: الخرقة التي تستذفر بها المرأة، ومنه حديث عائشة: ليتني كنت حيضة ملغاة.

(٣) ق: ٣٤/٨/١١، ج: ١١٨/٤٦.

(٤) ق: ٣٤/٨/١١، ج: ١١٩/٤٦.

باب العين بعده الهاء

عهد:

في العهد وما يتعلق به

الارشاد: من كلام أمير المؤمنين عليه السلام لمّا نقض معاوية بن أبي سفيان شرط الموادعة وأقبل يشنّ الغارات علىٰ أهل العراق فقال بعد أن حمد الله وأثنىٰ عليه: ما لمعاوية قاتله الله؟ لقد أرادني علىٰ أمر عظيم أراد أن أفعل كما يفعل فأكون قد هتكت ذمّتي ونقضتُ عهدي فيتّخذها عليَّ حجّة فيكون عليَّ شيناً الىٰ يوم القيامة، الىٰ قوله: فليصنع ما بدا له فانّا غير غادرين بذمّتنا ولا ناقضين لعهدنا[1].

الكلام في قوله تعالىٰ: ﴿رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾[2].[3]

روي انّ الله تعالىٰ لا يقبل الّا العمل الصالح ولا يقبل الله الّا الوفاء بالشروط والعهود[4].

باب لزوم الوفاء بالوعد والعهد وذمّ خلفهما[5].

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ راعُونَ﴾[6].

---

(١) ق: ٨/٦٤/٧٠١، ج: ٣٤/١٥٢.

(٢) سورة الاحزاب/ الآيه ٢٣.

(٣) ق: كتاب الايمان/١١/٥٠، ج: ٦٧/١٨٩.

(٤) ق: كتاب الايمان/١١/٥١، ج: ٦٧/١٩١.

(٥) ق: كتاب العشرة/٤٧/١٤٣، ج: ٧٥/٩١.

(٦) سورة المؤمنون/ الآية ٨.

وسورة المعارج/ الآية ٣٢.

الخصال: عن أبي مالك قال: قلتُ لعليّ بن الحسين عليهما السلام: أخبرني بجميع شرايع الدين، قال: قول الحقّ والحُكم بالعدل والوفاء بالعهد[١]. **أقول**: يأتي ما يناسب ذلك في «وعد» و «وفى».

نوادر الراوندي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا دينَ لمن لا عهدَ له[٢].

نهج البلاغة: من عهدٍ لأمير المؤمنين عليه السلام الىٰ بعض عمّاله[٣].

باب الفتن الحادثة بمصر وفيه عهود أمير المؤمنين عليه السلام الىٰ **محمد بن أبي بكر ومالك الأشتر**[٤].

الاشارة الىٰ عهد أمير المؤمنين عليه السلام للأشتر رضي الله عنه

كتاب عهد أمير المؤمنين عليه السلام للأشتر وهو أطول عهد كتبه وأجمعه للمحاسن: هذا ما أمر به عبدالله عليٌّ أمير المؤمنين مالكَ بن الحارث الأشتر في عهده اليه حين ولّاه مصر جبوة خراجها وجهاد عدوّها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها، أمره بتقوىٰ الله وإيثار طاعته واتّباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسنّته التي لا يسعد أحد الّا باتّباعها ولا يشقىٰ الّا مع جحودها وإضاعتها، و أن ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جلّ اسمه قد تكفّل بنصر مَن نصره وإعزاز مَن أعزّه... الخ[٥].

الاشارة الىٰ عهد المأمون للرضا عليه السلام

كتاب عهد المأمون لأبي الحسن الرضا عليه السلام:

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٤٣/٤٧، ج: ٩٢/٧٥.
(٢) ق: كتاب العشرة/١٤٣/٤٧، ج: ٩٦/٧٥.
(٣) ق: ٦٤٢/٦٢/٨، ج: ٥٢٨/٣٣.
(٤) ق: ٦٤٣/٦٣/٨، ج: ٥٣٣/٣٣.
(٥) ق: ٦٦٠/٦٣/٨، ج: ٥٩٩/٣٣.
ق: ٦٨/١٠/١٧، ج: ٢٤٠/٧٧.

كشف الغمّة: قال الفقير الىٰ الله تعالىٰ عليّ بن عيسىٰ أثابه الله: وفي سنة (٦٧٠) سبعين وستمائة وصل من مشهده الشريف أحد قوّامه ومعه العهد الذي كتبه له المأمون بخطّ يده وبين سطوره وفي ظهره بخطّ الامام عليه السلام ما هو مسطور، فقبّلتُ مواقع أقلامه وسرّحتُ طرفي في رياض كلامه وعددتُ الوقوّف عليه مِن مِنن الله وانعامه ونقلتُه حرفاً فحرفاً وهو بخطّ المأمون: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه عبدالله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين لعليّ بن موسىٰ بن جعفر عليه السلام وليّ عهده، أمّا بعد فانّ الله (عزّ وجلّ) اصطفىٰ الإسلام ديناً واصطفىٰ له من عباده رسلاً دالّين عليه وهادين اليه يبشّر أوّلُهم بآخرهم ويصدّق تاليهم ماضيهم... الخ[١].

باب ولاية العهد والعلّة في قبول الرضا عليه السلام لها[٢].

الاشارة الىٰ دعاء العهد

دعاء العهد المروي عن الصادق عليه السلام: اللّهم ربّ النور العظيم...؛ مَن دعا به أربعين صباحاً كان من أنصار القائم عليه السلام وأعطاه الله تعالىٰ بكلّ كلمة ألف حسنة ومحىٰ عنه ألف سيّئة[٣].

عهر:

معنىٰ قوله صلى الله عليه وآله: (وللعاهر الحجر)

النبويّ صلى الله عليه وآله: الولد لصاحب[٤] الفراش وللعاهر الحجر[٥].

---

(١) ق: ٤٣/١٣/١٢، ج: ١٤٨/٤٩.
(٢) ق: ٣٦/١٣/١٢، ج: ١٢٨/٤٩.
(٣) ق: ٢٢٤/٣٥/١٣، ج: ٩٥/٥٣.
ق: كتاب الصلاة/٤٩٧/٦٦، ج: ٢٨٤/٨٦.
ق: كتاب الدعاء/٧٤/٢٨، ج: ٤٢/٩٤.
(٤) للفِراش (خ ل).
(٥) ق: ٢٠٢/٥٢/٩، ج: ١٢٣/٣٧.
ق: ١٢٧/٢١/١٠، ج: ١١٥/٤٤.

كلام السيد الرضي رحمه الله في ذلك وحاصله انّ المراد انّ العاهر لا شيء له في الولد، أي له من ذلك ما لا حظّ فيه ولا انتفاع به كما يقول القائل لغيره اذا أراد هذا المعنىٰ: ليس لك من الأمر الّا الحجر والجلمد والتراب والكثكث، ويؤكّد هذا التأويل ما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: الولد للفراش وللعاهر الأثلب؛ والأثلب التراب المختلط بالحجارة، ويمكن له تأويل آخر وهو أن يكون المراد انّ العاهر ليس له الّا الحدّ عليه وهو الرجم بالأحجار فيكون الحجر ها هنا اسماً للجنس لا للمعهود، هذا اذا كان العاهر محصناً والّا فعلىٰ قول بعضهم فالمراد بالحجر الإعناف به و الغلظ عليه بتوفية الحدّ الذي يستحقّه من الجلد له، ولكن ذلك بعيد عن سُنن الفصاحة ودخول في باب الفقاهة، فالأولىٰ الاعتماد علىٰ التأويل الأوّل [1].

(١) ق: ١٠٧/٩٨/٢٣، ج: ٦٤/١٠٤.

باب العين بعده الياء

عيب:

في ذمّ تتبّع عيوب الناس

النبوي صلى الله عليه وآله وسلم في خبر المناهي: ومَن مشىٰ في عيب أخيه وكشف عورته كانت أول خطوة خطاها وضعها في جهنّم وكَشَفَ الله عورته علىٰ رؤوس الخلائق[١].

باب الإغضاء عن عيوب الناس[٢].

تفسير القمّي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: طوبىٰ لمن شَغَلَهُ عيبُه عن عيوب الناس.

تحف العقول: وقال لابنه الحسين عليه السلام: اي بنيّ انّه مَن أبصرَ عيب نفسه شُغِلَ عن عيب غيره.

علل الشرايع: عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: اذا كان الرجل علىٰ يمينك علىٰ رأي ثمّ تحوّل الىٰ يسارك فلا تقل الّا خيراً ولا تبرأ منه حتّىٰ تسمع منه ماسمعتَ وهو علىٰ يمينك علىٰ رأي فانّ القلوب بين اصبعَين من أصابع الله يقلّبها كيف يشاء ساعةً كذا وساعةً كذا وانّ العبد ربّما وفّق للخير. قال الصدوق: يعني بين طريقَين من طرق الله، يعني بالطريقين طريق الخير وطريق الشرّ، انّ الله (عزّ وجلّ) لا يوصف بالأصابع ولا يُشَبَّه بخلقه، تعالىٰ عن ذلك علوّاً كبيراً[٣].

---

(١) ق: ٢٥٤/٤١/٣، ج: ٢١٦/٧.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٣٠/٤٠، ج: ٤٦/٧٥.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٣١/٤٠، ج: ٤٨/٧٥.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: جهلُ المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه[١].

وقال الصادق عليه السلام: أحبُّ إخواني اليّ مَنْ أهدىٰ اليّ عيوبي[٢].

باب تتبّع عيوب الناس وإفشائها وطلب عثرات المؤمنين[٣].

﴿إنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾[٤].

﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾[٥].

تفسير القمّي: عن الصادق عليه السلام قال: مَن قال في مؤمن ما رأت عيناه وسمعت أذناه كان من الذين قال الله تعالىٰ: **﴿إنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ﴾**.

ثواب الأعمال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أذاع فاحشةً كان كمبتديها، ومَن عيّر مؤمناً بشيءٍ لا يموت حتّىٰ يركبه.

الاختصاص: قال الصادق عليه السلام: مَن اطّلع مِن مؤمن علىٰ ذنب أو سيّئة فأفشىٰ ذلك عليه ولم يكتمها ولم يستغفر الله له كان عند الله كعاملها وعليه وزر ذلك الذي أفشاه عليه وكان مغفوراً لعاملها وكان عقابه ما أفشىٰ عليه في الدنيا مستورٌ عليه في الآخرة ثمّ يجد الله أكرم مِن أن يثني عليه عقاباً في الآخرة.

وقال عليه السلام: من روىٰ علىٰ مؤمنٍ روايةً يريد بها شينه وهدم مروّته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته الىٰ ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان[٦].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشرَ مَن أسلم بلسانه ولم يخلص الايمان الىٰ قلبه لا تذمّوا المسلمين ولا تتّبعوا عوراتهم فانّه مَن يتّبع

---

(١) ق: ١١١/١٥/١٧، ج: ٤١٩/٧٧.
(٢) ق: ١٨٦/٢٣/١٧، ج: ٢٤٩/٧٨.
(٣) ق: كتاب العشرة/١٧٥/٦٥، ج: ٢١٢/٧٥.
(٤) سورة النور/ الآية ١٩.
(٥) سورة الحجرات/ الآية ١٢.
(٦) ق: كتاب العشرة/١٧٦/٦٥، ج: ٢١٦/٧٥.

عوراتهم يتّبع الله عورته ومَن يتّبع الله عورته يفضحه ولو في بيته[١].

وصيّة عيسىٰ عليه السلام لأصحابه

تحف العقول: في وصيّة الصادق عليه السلام لعبد الله بن جندب: يابن جندب انّ عيسىٰ ابن مريم عليهما السلام قال لأصحابه: أرأيتم لو انّ أحدكم مرّ بأخيه فرأىٰ ثوبه قد انكشف عن بعض عورته أكان كاشفاً عنه كلّها أم يردّ عليها ما انكشف منها؟ قالوا: بل نردّ عليها، قال: كلاّ بل تكشفون عنها كلّها، فعرفوا انّه مثلٌ ضربه لهم، فقيل له: يا روح الله وكيف ذلك؟ قال: الرجل منكم يطّلع علىٰ العورة من أخيه فلا يسترها... الىٰ أن قال: لا تنظروا في عيوب الناس كالأرباب وانظروا في عيوبكم كهيئة العبيد، إنّما الناس رجلان مبتلىٰ ومعافىٰ فارحموا المُبتلىٰ واحمدوا الله علىٰ العافية[٢].

عن سفيان بن عُيينة قال في قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾[٣]: ما في الأرض آدميّ الّا وفيه شبه من بعض البهائم، فمنهم من يُقدم إقدام الأسد ومنهم من يعدو عدو الذئب ومنهم مَن ينبح نباح الكلب ومنهم مَن يتطوّس كفعل الطاووس ومنهم من يشبه الخنزير، فانّه لو أُلقي اليه الطعام الطيّب تركه واذا قام الرجل عن رجيعه ولغت فيه، وكذلك نجد من الآدميّين من لو سمع خمسين حكمة لم يحفظ واحدةً منها فإن أخطأتَ مرّةً واحدة حفظها ولم يجلس مجلساً الّا رواه عنه، ثم قال: فاعلم يا أخي إنّك إنّما تعاشر البهائم والسباع فبالغ في الإحتراز[٤].

أقول: وأحسن من هذا ما قال أمير المؤمنين عليه السلام: الأشرار يتّبعون مساوىء الناس ويتركون محاسنهم كما يتّبع الذباب المواضع الفاسدة من الجسد ويترك

---

(١) ق: كتاب العشرة/٦٥/١٧٧، ج: ٧٥/٢١٨.
(٢) ق: ١٧/٢٤/١٩٤، ج: ٧٨/٢٨٣.
(٣) سورة الأنعام/ الآية ٣٨.
(٤) ق: ١٤/٩٤/٦٥٣، ج: ٦٤/٤.

الصحيح. وقال عليه السلام: أكبر العَيب أن تعيب ما فيك مثله. وقال: مَن نظر في عيوب غيره فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه.

مکن عیب خلـق ای خردمند فـاش　　بعیب خـود از خلـق مشغـول باش
منـه عیب خلـق ای فرومایه پـیش　　که چشمت‌فرو دوزد از عیب خویش
گرفتم که خـود هستی از عیب پاک　　تـعنّت مکـــن بـرمـن عـیبنـاك

قال عليه السلام: أبصرُ الناس لعوار الناس المعور.

أمالي الطوسي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كفىٰ بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمىٰ عنه من نفسه، وأن يعيّر الناس بما لا يستطيع تركه، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه.

قلتُ: ويناسب ها هنا هذه الأشعار:

همه عیب خلق دین نــه مروّتست ومـردی
نگهی بخویشتن کـن کـه همـه گنـاه داری
رهطالبان عقبیٰ کرم است وفضل واحسـان
تو چه در نشـان مردی بجز از کلاه‌داری
تو حساب خویشتن‌کن‌نه‌حسان‌خلق سعدی
کـه بضاعـت قیـامت عمـل تـبـاه داری

وتقدّم في «شرف» في وصيّة المير سيّد شريف ويأتي في «عير» ما يناسب ذلك.

عير:

النهي عن التعيير وذمّه

باب النهي عن التعيير بالذنب أو العيب(١).

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مَن أنّب مؤمناً أنّبهُ الله في الدنيا والآخرة.

بيان: أنّبه أي عنّفه ولامه.

---

(١) ق: كتاب الكفر/٤٣/١٦٣، ج: ٧٣/٣٨٤.

الخصال: عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: كان آخر ما أوصىٰ به الخضر موسىٰ بن عمران عليه السلام أن قال له: لا تعيّرن أحداً بذنب؛ وانّ أحبّ الأمور الىٰ الله (عزّ وجلّ) ثلاثة: القصد في الجدة والعفو في المقدرة والرفق بعباد الله، وما رفق أحدٌ بأحدٍ في الدنيا الّا رفق الله (عزّ وجلّ) به يوم القيامة، ورأس الحكم مخافة الله تعالىٰ[١].

كتابَي الحسين بن سعيد: عن الباقرَين عليهما السلام انّ أباذر عيّر رجلاً علىٰ عهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بأمّه فقال له: يابن السوداء، وكانت أمّه سوداء، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تعيّره بأمّه يا أبا ذر؟! قال: فلم يزل أبو ذر يمرّغ وجهه في التراب ورأسه حتّىٰ رضي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنه[٢].

الصادقي عليه السلام: انّ الأنبياء عليهم السلام لا يصبرون علىٰ التعيير[٣].

تعيير عمر لسلمان علىٰ إقباله علىٰ سفّ الخوص وأكل الشعير[٤].

تعيير معاوية لأمير المؤمنين عليه السلام: وعهدك أمس تحمل قعيدة بيتك ليلاً علىٰ حمار ويداك في يدَي ابنيك حسن وحسين يوم بويع أبو بكر فلم تدَع أحداً من أهل بدر والسوابق الّا دعوتهم الىٰ نفسك و مشيتَ اليهم بامرأتك وأدليتَ اليهم بابنيك واستنفرتَهم علىٰ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يجبك منهم الّا أربعة أو خمسة، ولعمري لو كنتَ محقّاً لأجابوك ولكنّك ادّعيتَ باطلاً وقلتَ باطلاً وقلتَ ما لا يعرف ورُمْتَ ما لا يُدرَك[٥].

جواب الأمير عليه السلام عن تعيير معاوية

كتابه لعليّ عليه السلام: انّك كنتَ تُقاد كما يُقاد الجملُ المخشوش، يؤنّب بذلك،

---

(١) ق: كتاب الكفر/٤٣/١٦٤، ج: ٣٨٦/٧٣.
(٢) ق: كتاب العشرة/٥٦/١٥٧، ج: ١٤٦/٧٥.
(٣) ق: ٥/٢٩/٢٠٤، ج: ٣٤٧/١٢.
(٤) ق: ٦/٧٨/٧٥٨، ج: ٣٦٠/٢٢.
(٥) ق: ٨/٤/٦١، ج: ٣١٣/٢٨.

فكتب عليه السلام في جوابه: وقلتَ انّي كنتُ أُقادُ كما يُقاد الجملُ المخشوش حتّىٰ أُبايِع، ولعمر الله لقد أردتَ أن تَذمَّ فمدحتَ وأن تفضحَ فافتضحتَ، وما علىٰ المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكّاً في دينه أو مرتاباً في يقينه وهذه حجّتي عليك وعلىٰ غيرك(١).

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أبعدُ ما يكون العبدُ من الله أن يكون الرجلُ يواخي الرجلَ وهو يحفظ عليه زلّاته ليعيّره بها يوماً ما(٢).

عيش:

نكاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عايشة وأحوالها

باب أحوال عايشة وحفصة(٣).

خبر «إنّا نجدُ مِنك ريحَ المغافير»(٤).

نهج البلاغة: فأمّا فلانة فأدركها رأي النساء وضغنٌ غلا في صدرها كمرجل القين ولو دُعيَت لتنالَ من غيري ما أتت اليّ لم تفعل، ولها بعدُ حرمتُها الأولىٰ.

بيان: قال ابن أبي الحديد في شرح هذا القول: الضغن: الحقد، والمرجل قدرٌ كبير، والقين الحدّاد، أي كغليان قدر من حديد، وفلانة كناية عن عايشة، أبوها أبو بكر وأمّها أمّ رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس، تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الهجرة بسنتَين بعد وفاة خديجة (رضي الله عنها) وهي بنت سبع سنين وبنىٰ عليها بالمدينة وهي بنت تسع سنين وعشرة أشهر وكانت قبله تذكر لجبير بن مطعم، وكان نكاحه إيّاها في شوّال وبناؤه عليها في شوّال، وتوفّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنها وهي بنت عشرين سنة، وكانت ذات حظّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وميل ظاهر اليها

---

(١) ق: ٧٠/٤/٨، ج: ٣٦٨/٢٨.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٧٧/٦٥، ج: ٢١٩/٧٥.

(٣) ق: ٧٢٦/٧١/٦، ج: ٢٢٧/٢٢.

(٤) ق: ٧٢٧/٧١//٦، ج: ٢٢٨/٢٢.

وكانت لها عليه جرأة وادلال حتىٰ كان منها في أمره في قصّة مارية ما كان من الحديث الذي أسرّه لأخرىٰ وأدّىٰ الىٰ تظاهرهما عليه وأُنزل فيهما قرآن يُتلىٰ في المحاريب يتضمّن وعيداً غليظاً عقيب تصريح بوقوع الذنب وصفو القلب وأعقبتها تلك الجرأة و ذلك الانبساط أن حدث منها في أيّام الخلافة العلويّة ما حدث.

الاستيعاب: في باب عايشة باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنسائه: أيّتكن صاحبة الجمل الأدبب يُقتل حولها قتلىٰ كثير وتنجو بعدما كادت، قال ابن عبدالبرّ: هذا من أعلام نبوّته صلى الله عليه وآله وسلم، ولم تحمل عايشة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا ولد له من مهيرة الّا من خديجة، ومن السراري من مارية، وقُذفت عايشة في أيام رسول الله بصفوان بن المعطل السلمي والقصة مشهورة فأنزل الله براءتها في قرآن يُتلىٰ وينقل وجُلِد قاذفوها الحدّ، وتوفّيت في سنة سبع وخمسين للهجرة وعمرها أربع وستّون سنة ودُفنت بالبقيع في مِلك معاوية.

كلام أبي يعقوب في أسباب العداوة بينها وبينه عليه السلام

أقول: ثمّ ذكر ابن أبي الحديد عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعاني أسباباً للعداوة بين عايشة وبين أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة (صلوات الله عليها)، وبسط الكلام في ذلك الىٰ أن قال: وأكرم رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة إكراماً عظيماً أكثر ممّا كان الناس يظنّونه وأكثر من إكرام الرجال لبناتهم فقال بمحضر الخاصّ والعام مراراً لا مرّة واحدة وفي مقامات مختلفة لا في مقامٍ واحد: انّها سيّدة نساء العالمين وانّها عديلة مريم بنت عمران وانّها اذا مرّت في الموقف نادىٰ منادٍ من جهة العرش: يا أهل الموقف غُضّوا أبصاركم لتعبر فاطمة بنت محمد، وهذه من الأحاديث الصحيحة وليس من الأخبار المستصحة، وإنّ إنكاحه عليّاً إيّاها لم يكن الّا بعد أن أنكحه الله تعالىٰ إيّاها في السماء بشهادة الملائكة، وكم قال مرّة:

يُؤذيني ما يؤذيها ويُغضبني ما يُغضبها وانّها بَضعةٌ منّي يريبُني ما رابها، فكان هذا وأمثاله يوجب زيادة الضغن عند الزوجة، والنفوس البشريّة تغيظ علىٰ ما هو دون هذا، ثمّ كان بينها وبين عليّ عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يقتضي تهييج ما في النفوس نحو قولها وقد استدناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء حتّىٰ قعد بينه وبينها وهما متلاصقان: أما وجدتَ مقعداً لِكَذا ـ لما لا يكنّىٰ عنه ـ الّا فخذي، ونحوه ما روي انّه سايره يوماً وأطال مناجاته فجاءت وهي سايرة خلفهما حتّىٰ دخلت بينهما وقالت: فيمَ أنتما فقد أطلتما؟ فيُقال انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غضب ذلك اليوم، وما روي من حديث الجفنة من الثريد التي أمرت الخادم فوقفت لها فأكفأتها ونحو ذلك ممّا يكون بين الأهل وبين المرأة وأحمّائها.

ثمّ اتّفق انّ فاطمة عليها السلام ولدت أولاداً كثيرة بنين وبنات ولم تلد هي ولداً وانّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقيم بني فاطمة مقام بنيه ويسمّي الواحد منهم ابني ويقول: دعوا لي ابني ولا تزرموا[١] علىٰ ابني، وما فعل ابني؟

ثمّ اتّفق انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سدّ باب أبيها الىٰ المسجد وفتح باب صهره، ثمّ بعث أباها ببراءة الىٰ مكة ثمّ عزله عنها بصهره فقدح ذلك أيضاً في نفسها، وولد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إبراهيم من مارية فأظهر عليّ عليه السلام بذلك سروراً كثيراً وكان يتعصّب لمارية ويقوم بأمرها عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ميلاً علىٰ غيرها، وجرت لمارية نكبة مناسبة لنكبة عايشة فبرّأها عليّ عليه السلام منها وكشف بطلانها وكشفه الله تعالىٰ علىٰ يده وكان ذلك كشفاً مُحسّاً بالبصر لا يتهيّأ للمنافقين أن يقولوا فيه ما قالوه في القرآن المُنزل ببراءة عايشة. وكلّ ذلك ممّا كان يوغر[٢] صدر عايشة.

ثمّ مات إبراهيم فأبطنت شماتةً وإن أظهرت كآبة، ووجم[٣] عليّ وفاطمة عليهما السلام

(١) زرم البول: انقطع، وأزرمته أنا، ومنه الحديث: «لا تزرموا ابني» أي لا تقطعوا له بوله. (مجمع البحرين).
(٢) وقد أوغرت صدره علىٰ فلان: أي أحميتهُ من الغيظ.
(٣) وجم من الأمر وجوماً، والواجم الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام.

من ذلك(١).

مختصر ذلك(٢).

في انّها كانت منحرفة عنه عليه السلام(٣).

وجه تسميتها غلامها بعبد الرحمٰن

ذكر السيد الأجلّ في (الشافي) انّ محمد بن اسحاق روىٰ انّ عايشة لمّا وصلت الىٰ المدينة راجعةً من البصرة لم تزل تحرّض الناس علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وكتبت الىٰ معاوية وأهل الشام مع الأسود بن أبي البختري تحرّضهم، قال: وروي عن مسروق انّه قال: دخلتُ علىٰ عايشة فجلستُ اليها فحدّثتني واستدعت غلاماً لها أسود يُقال له عبد الرحمٰن فجاء حتّىٰ وقف فقالت: يا مسروق، أتدري لِمَ سمّيتُهُ عبد الرحمٰن؟ فقلت: لا، قالت: حبّاً منّي لعبد الرحمٰن بن ملجم(٤).

فرحها بقتل عليّ عليه السلام وتمثّلها بقول القائل:

فألقتْعصاها واستقرّ بها النوىٰ كما قرّ عينـاً بالإيابِ المسافرُ(٥)

وروي مثله عنها في خبر وفاة الحسن عليه السلام ودفنه(٦).

في عدم إذنها لأمير المؤمنين عليه السلام حين استأذن عليه السلام للدخول علىٰ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في بعض أخبار الطير(٧).

---

(١) ق: ٧٢٨/٧١/٦، ج: ٢٣٦/٢٢.
(٢) ق: ٤٤٤/٣٧/٨، ج: ٢٤٠/٣٢.
(٣) ق: ٢٤/٣/٨، ج: ١٠٧/٢٨.
(٤) ق: ٣٠/٣/٨، ج: ١٤٩/٢٨.
ق: ٤٦٣/٤١/٨، ج: ٣٤١/٣٢.
(٥) ق: ٤٦٣/٤١/٨، ج: ٣٤٠/٣٢.
(٦) ق: ١٣٦/٢٢/١٠، ج: ١٥٣/٤٤.
(٧) ق: ٣٤٤/٦٧/٩، ج: ٣٤٨/٣٨.

في بغضها له عليه السلام (١).

ذكرها خديجة وتنقيصها إيّاها وبكاء فاطمة (صلوات الله عليها) لذلك (٢).

ذكر قصتها في فوْت أبي محمد الحسن عليه السلام (٣).

ذهب أكثر العامّة الىٰ جواز الإقتداء بالعبد من غير كراهة واستدلّ عليه في شرح الوجيز بأن عايشة كان يؤمّها عبدٌ لها يكنّىٰ أبا عمر (٤).

الكلام في النبوي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عايشة لو لا انّ قومك حديثو عهد بالجاهليّة لأمرتُ بالبيت فهُدم فأدخلتُ فيه ما أُخرج منه وألزقته بالأرض وجعلتُ له بابين باباً شرقيّاً وباباً غربيّاً فبلغت أساس إبراهيم (٥).

احتجاج أم سلمة علىٰ عايشة ومنعها عن الخروج

باب احتجاج أمّ سلمة عليها ومنعها عن الخروج (٦).

معاني الأخبار: بالاسناد عن أبي أخنس الأرجي قال: لمّا أرادت عايشة الخروج الىٰ البصرة كتبت اليها أمّ سلمة (رحمة الله عليها) زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قلت: وفي رواية أخرىٰ دخلت عليها وقالت ـ: أمّا بعد فانّك سدّة بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين أمّته وحجابه مضروب علىٰ حرمته، وقد جمع القرآن ذيلَكِ فلا تَندحيه وسَكّن

(١) ق: ٤٢٢/٣٤/٨، ج: ١٤٢/٣٢.
ق: ٤٢٩/٣٥/٨، ج: ١٦٩/٣٢.
ق: ٧٣٠/٧١/٦، ج: ٢٤٢/٢٢.
ق: ٣٩١/١٢٥/٧، ج: ١٥٥/٢٧.
ق: ٢٤٨/٥٤/٩ ـ ٢٥٧، ج: ٢٩٧/٣٧ ـ ٣٣٦.
(٢) ق: ١٠٠/٥/٦، ج: ٣/١٦.
(٣) ق: ٢٠٠/١٤/٦، ج: ٣١/١٧.
ق: ١٣٣/٢٢/١٠، ج: ١٤٢/٤٤.
(٤) ق: ٣٥/٣/٨، ج: ١٧٢/٢٨.
(٥) ق: ١٤٤/١٢/٨، ج: ــــ.
(٦) ق: ٤٢٤/٣٥/٨، ج: ١٤٩/٣٢.

عُقَيراكِ فلا تُصحريها، الله من وراء هذه الأمّة وقد علم رسول الله ﷺ مكانكِ لو أراد أن يعهد اليكِ لفعل وقد عهد فاحفظي ما عهد ولا تُخالفي فيخالف بك واذكري قوله ﷺ في نباح كلاب الحوأب وقوله ﷺ ما للنساء وللغرور؟ وقوله ﷺ: انظري يا حُميراء الّا تكوني أنت عُلتِ بل قد نهاكِ عن الفُرطة في البلاد، انّ عمود الإسلام لن يُثاب بالنساء إن مال ولن يرأب بهنّ إن صدع، حُماديات النساء غَضُّ الأبصار وخفر الأعراض وقصر الوِهازة، ما كنتِ قائلةً لو انّ رسول الله ﷺ عارضكِ ببعض الفلوات ناصّةً قلوصاً من منهلٍ الىٰ آخر؟ أن يعين الله مهواك وعلىٰ رسوله تردين قد وَجّهتِ سِدافته وتركتِ عُهيده، لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي ادخلي الفردوس لا ستحييتُ أن ألقىٰ رسول الله ﷺ هاتكةً حجاباً قد ضربه عليَّ، فاتّقي الله، اجعلي حِصنَكِ بيتك ورِباعَة الستر قبركِ حتّىٰ تلقيه وأنتِ علىٰ تلك الحال أطوع ما تكونين لله ما لزمته وأنصر ما تكونين للدين ما جلستِ عنه، لو ذكّرتكِ بقولٍ تعرفينه لَنَهشتِني نَهْشَ الرقشاء المُطرِق.

فقالت عايشة: ما أقبلني لوعظكِ وما أعرفني بنُصحكِ، وليس الأمر علىٰ ما تظنّين ولنعم المسير مسيراً فزعت اليَّ فيه فئتان متشاجرتان، إن أقعدْ ففي غير جزع وإن أنهضْ فالىٰ ما لا بدّ من الازدياد منه، فقالت أمّ سلمة:

لو كان معتصماً من زلّةٍ أحدٌ ... كانت لعايشة العُتبىٰ علىٰ الناس
كم سُنّة لرسول الله دارسة ... وتلو آي من القرآن مدراس
قد ينزع اللهُ مِن قومٍ عقولَهُمُ ... حتّىٰ يكون الذي يقضىٰ علىٰ الرّاس

ثم قال ؓ: تفسير قولها (رحمة الله عليها): «انّك سدّة بين رسول الله ﷺ» أي انّك بابٌ بينه وبين أمّته فمتىٰ أصيب ذلك الباب بشيء فقد دخل علىٰ رسول الله ﷺ في حريمه وحوزته فاستبيح ما حماه، فلا تكوني أنتِ سبب ذلك بالخروج الذي لا يجب عليكِ فتحوجي الناس الىٰ أن يفعلوا مثل ذلك.

وقولها: «فلا تندحيه» أي لا تفتحيه فتوسّعيه بالحركة والخروج يُقال نـدحتَ الشيء اذا أوسعته، ومنه يقال «أنا في مندوحةٍ عن كذا» أي في سعة.

وتريد بقولها «قد جمع القرآنُ ذيلَك» قول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجاهِلِيَّةِ الأُولىٰ﴾(١).

وقولها: «وسَكّن عُقَيراك» من عقر الدار وهو أصلها وأهـل الحـجاز يـضمّون العين وأهل نجد يفتحونها، فكانت عقيرا اسم مبنيّ من ذاك علىٰ التصغير ومثله ممّا جاءمصغّراً الثريّا والحميّا وهي سَورةالشراب ،ولم يُسمع بعقيرا الّا في هذاالحديث.

وقولها: «فلا تُصحريها» أي لا تُبرزيها وتباعديها وتجعليها بـالصحراء، يُـقال أصحرنا اذا أتينا الصحراء كما يُقال أنجدنا اذا أتينا نجداً.

وقولها: «عُلتِ» أي ملتِ الىٰ غير الحقّ، والعول الميل والجـور قـال الله (عـزّ وجلّ): ﴿ذٰلِكَ أَدْنىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾(٢) يُقال عال يعول اذا جاوز.

وقولها: «بل قد نهاكِ عن الفُرطة في البلاد» أي عن التقدّم والسبق لأنّ الفـرطة اسمٌ في الخروج والتقدّم مثل غُرفة وغَرفة، يقال «في فلانٍ فُرطة» أي تقدّم وسبق، يُقال «فرطته في المال» أي سبقتُه.

وقولها: «انّ عمود الإسلام لن يُثاب بالنساء إن مال» أي لا يردّ بهنّ الىٰ استوائه، ثبتُ الىٰ كذا أي عدت اليه.

وقولها: «لن يُرأب بهنّ إن صدع» أي لا يسدّ بهنّ، يقال: «رأبتُ الصدع لأمـتُه فانضمّ».

وقولها: «حُماديات النساء» هي جمع حمادى ويُقال: «قصاراك أي تفعلَ ذلك وحُماداك» كأنّها تقول جهدك وغايتك.

وقولها: «غضّ الأبصار» معروف.

---

(١) سورة الاحزاب/ الآية ٣٣.

(٢) سورة النساء/ الآية ٣.

وقولها: «وخفر الأعراض» الأعراض جماعة العرض وهو الجسد، والخفر الحياء، أرادت انّ محمدة النساء في غضّ الأبصار وفي الستر للخفر الذي هو الحياء، و «قصر الوِهازة» وهو الخطوْ تعني بها أن تقلّ خطوهنّ.

وقولها: «ناصّةً قلوصاً من منهلٍ الىٰ آخر» أي رافعةً لها في السير، والنصُّ سيرٌ مرفوع، ومنه يقال «نصصتُ الحديث الىٰ فلان» اذا رفعه اليه، ومنه الحديث: كان رسول الله ﷺ يسير العَنَق فاذا وجد فجوة نصّ، يعني زاد في السير.

وقولها: «إنّ بعين الله مهواك» تعني مرادك لا يخفىٰ علىٰ الله.

وقولها: «وعلىٰ رسول الله تردين» أي لا تفعلي فتخجلي من فعلك، «وقد وجّهتِ سِدافته» أي هتكتِ الستر لأنّ السّدافة الحجاب والستر وهو اسم مبنيٌّ من أسدف الليل اذا ستر بظلمته، ويجوز ان يكون أرادت «وجّهت سدافته» يعني أزَلْتيها من مكانها الذي أمرت أن تلزميه وجَعَلْتِها أمامك.

وقولها: «وتركتِ عهيده» تعني بالعهيدة التي[١] تعاهده ويعاهدك، ويدلّ علىٰ ذلك قولها: «لو قيل لي ادخلي الفردوس لا ستحييتُ أن ألقىٰ رسول الله ﷺ هاتكةً حجاباً قد ضربه عليَّ».

وقولها: «اجعلي حِصنك بيتك ورِباعة الستر قبركِ» فالرَّبع المنزل ورباعة الستر ما وراء الستر، يعني اجعلي ما وراء السّتر من المنزل قبركِ، ومعنىٰ ما يروىٰ «ووقاعة الستر قبرك» هكذا رواه القتيبيّ وذكر انّ معناه ووقاعة الستر موقعهُ من الأرض إذا أرسلت، وفي رواية القتيبيّ: «لو ذكرتُ قولاً تعرفينه نهستني نهس الرقشاء المطرق» فذكر انّ الرقشاء سمّيت بذلك لرقشٍ في ظهرها وهي النقط، وقال غير القتيبي: الرقشاء في الأفاعي التي في لونها سواد وكدورة، قال: والمُطرق المسترخي جفون العين.

---

(١) الذي (خ ل).

توضيح: كلامها (رضي الله عنها) مع عايشة متواتر المعنىٰ رواه الخاصة والعامة بأسانيد جمّة وفسّروا ألفاظه في كتب اللغة ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج وشرحه وقال: ذكره ابن قتيبة في غريب الحديث، ورواه أحمد بن أبي طاهر في باب بلاغات النساء بأدنىٰ تغيير وقال بعد حكاية كلام أمّ سلمة: قالت عايشة: يا أمّ سلمة ما أقبلني لموعظتك وأعرفني بنُصحك، ليس الأمر كما تقولين، ما أنا بمغتمزة بعد التفريد ولنعم المطلع مطلع أصلحت فيه بن فئتَين متناجزَتين والله المستعان. ورواه الزمخشري في الفايق وقال بعد قولها «سدافته»: وروي سجافته، وبعد قولها «فئتان متناجزتان»: أو متناحرتان، ثم قال: السدّة الباب، تريد انّكِ من رسول الله ﷺ بمنزلة سدّة الدار من أهلها، فإن نابكِ أحدٌ بنائبة أو نال منكِ نائل فقد ناب رسول الله ﷺ وترك ما يجب ونال منه، فلا تعرّضي بخروجك أهل الإسلام لهتك حرمة رسول الله ﷺ وترك ما يجب عليهم من تعزيره وتوقيره؛ ندح الشيء فتحه ووسعه وبدحه نحوه من البداح وهو المتسع من الأرض، العقيري كأنّها تصغير العقرىٰ فُعلىٰ مِن عقر اذا بقي مكانه لا يتقدّم ولا يتأخر فزعاً أو أسفاً أو خجلاً وأصله من عقرتَ به اذا أطلت حبسه كأنّك عقرتَ راحلته فبقي لا يقدر علىٰ البراح، أرادت نفسها أي سكّني نفسك التي صفتها أو حقّها أن تلزم مكانها ولا تبرح بيتها واعملي بقوله: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾[1]؛ أصحر أي خرج الىٰ الصحراء وأصحر به غيره وقد جاء ها هنا متعدّياً علىٰ حذف الجارّ وايصال الفعل، وقال في النهاية في حديث أمّ سلمة: قالت لعايشة: لو أراد رسول الله ﷺ أن يعهد اليك علتِ أي عدلتِ عن الطريق وملتِ. قال القتيبي: وسمعتُ من يرويه بكسر العين فإن كان محفوظاً فهو من عالَ في البلاد يُعيل اذا ذهب، ويجوز أن يكون من عاله يعوله اذا غلبه، أي غلبت علىٰ رأيك، ومنه قولهم «عيل صبرك»، وقيل جواب

---

(١) سورة الاحزاب/ الآية ٣٣.

«لو» محذوف أي لو أراد فعل فتركته لدلالة الكلام عليه ويكون قولها «عُلتِ» كلاماً مستأنفاً، وقال في قولها «انّ رسول الله ﷺ نهاك عن الفُرطة في الدين»: يعني السبق والتقدّم ومجاوزة الحدّ، الفرطة بالضمّ اسم للخروج والتقدّم وبالفتح المرّة الواحدة، وقال: يُقال «رَأَبَ الصدع» اذا شعبه ورأب الشيء اذا جمعه وشدّه برفق ومنه حديث أمّ سلمة. قال القتيبيّ: الرواية صدع فان كان محفوظاً فانّه يقال «صدعت الزجاجة فصدعت» كما يقال جبرت العظم فجبر والّا فانه صدع أو انصدع، وقال: حُماديات النساء أي غاياتهنّ ومنتهىٰ ما يُحمد منهنّ، يُقال «حُماداك أن تفعل» أي جهدك وغايتك... الخ[١].

نهج البلاغة: من كلامٍ له عليه السلام: معاشر الناس انّ النساء نواقص الإيمان[٢].

أيضاً ما ورد عنه عليه السلام في حقّها في كتابه الىٰ أهل الكوفة: ولاذ أهلُ البغي بعايشة فقتل حولها عالم جمّ وضرب الله وجه بقيّتهم فأدبروا فما كانت ناقة الحجر بأشأمَ عليهم منها علىٰ أهل ذلك المصر[٣].

ما جرىٰ بينها وبين الثالث من الكلام

نكيرها علىٰ الثالث: أخرجت قميص رسول الله ﷺ و [هي] تنادي: هذا قميص رسول الله لم يُبْلَ وقد غيّر عثمان سنّته، اقتلوا نعثلاً قتل اللهُ نعثلاً، وقالت فيه: يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود، قال عثمان: انّ هذه الزعراء عدوّة الله ضرب الله مَثَلَها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾[٤] الآية، فقالت له: يا نعثل يا عدوّ الله إنّما سمّاك رسول الله ﷺ

---

(١) ق: ٤٢٥/٣٥/٨، ج: ١٥٣/٣٢.

(٢) ق: ٤٤٦/٣٧/٨، ج: ٢٤٧/٣٢.

(٣) ق: ٤٦٢/٤١/٨، ج: ٣٣٣/٣٢.

(٤) سورة التحريم/ الآية ١٠.

باسم نعثل اليهودي الذي باليمن، ولاعَنَتْهُ ولاعنها.

وروي انّ عثمان قام ذات يوم خطيباً فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: نسوةٌ يكتبن في الآفاق لتنكث بيعتي ويُهراق دمي، والله لو شئتُ أن أملأ عليهنّ حجراتهنّ رجالاً سوداً وبيضاً لفعلت، ألستُ ختن رسول الله علىٰ ابنتَيه؟ ألستُ جهزتُ جيش العُسرة؟ ألم أكُ رسولَ رسولِ الله ﷺ الىٰ أهل مكة؟ قال: إذ تكلّمت امرأةٌ من وراء الحجاب فقالت: صدقتَ لقد كنتَ ختنَ رسول الله علىٰ ابنتَيه فكان منك فيهما ما قد علمت، وجهّزتَ جيشَ العسرة وقد قال الله تعالىٰ: ﴿فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً﴾[١] وكنتَ رسولَ رسولِ الله ﷺ الىٰ أهل مكة غيّبك عن بيعة الرّضوان لأنّك لم تكن لها أهلاً، قال: فانتهرها عثمان فقالت: أمّا أنا فأشهد أنّ رسول الله ﷺ قال: انّ لكلّ أمّة فرعون، وانّك فرعون هذه الأمّة[٢].

وروي انّها كانت أشدّ الناس علىٰ عثمان تحرّض الناس عليه وتؤلّب حتّىٰ قُتل، فلمّا قُتل وبُويع عليّ عليه السلام طلبت بدمه[٣].

أقول: وتقدّم في «أوس» ما يتعلق بذلك.

اجتماع بني أميّة الىٰ عايشة

وفي كتاب (تجارب الامم) لابن مسكويه: ولمّا هرب بنو أميّة لحقوا بمكة فاجتمعوا الىٰ عايشة وكانوا ينتظرون أن يلي الأمر طلحة لأنّ هوىٰ عايشة كان معه وكانت من قبل تشنّع علىٰ عثمان وتحرّض عليه وتخرج راكبةً بغلة رسول الله ﷺ ومعها قميصه وتقول: هذا قميص رسول الله ما بلىٰ وقد بلىٰ دينه، اقتلوا نعثلاً قتل

---

(١) سورة الأنفال/ الآية ٣٦.

(٢) ق: ٣٤١/٢٦/٨، ج: ـــــ.

(٣) ق: ٣٤٢/٢٦/٨، ج: ـــــ.

ق: ٤١٨/٣٤/٨ ـ ٤٢٢، ج: ١٢٦/٣٢ ـ ١٤٣.

اللهُ نعثلاً، فلمّا صار الأمر الىٰ عليّ كرهته وعادت الىٰ مكة بعد أن كانت متوجهة الىٰ المدينة ونادت: ألا إنّ الخليفةَ قُتِلَ مظلوماً فاطلبوا بدم عثمان، فأوّل من استجاب لها عبدالله بن عامر ثمّ قام سعيد بن العاص والوليد بن عقبة وساير بني أميّة... الخ.

باب أحوالها بعد الجمل(١).

قولها لعليّ عليه السلام: ملكتَ فاسجَح، أي قدرتَ فسهل وأحسن العفو(٢).

قولها لعمّار: اتّق الله يا عمّار فانّ سنّك قد كبرت ودقّ عظمك وفنىٰ أجلك وأذهبت دينك لابن أبي طالب.

كلام ابن العاص

روي انّ عمرو بن العاص قال لها يوماً: لوددتُ أنّكِ قُتلتِ يوم الجمل، فقالت: ولِمَ لا أباً لك؟ قال: كنتِ تموتين بأجلك وتدخلين الجنة ونجعلكِ أكبر التشنيع علىٰ عليّ بن أبي طالب(٣).

ما جرىٰ بينها وبين ابن عباس من الاحتجاج بعد انقضاء حرب الجمل(٤).

كانت اذا سُئلت عن خروجها علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام قالت: كان شيء قدّره الله، قال ابن عباس: وكانت أمّنا تؤمن بالقدر(٥).

باب نهي الله تعالىٰ ورسوله إيّاها عن مقاتلة عليّ عليه السلام وإخبار النبيّ صلى الله عليه وآله إيّاها بذلك(٦).

تفسير القمّي: عن حريز قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالىٰ: ﴿يا نِساءَ

---

(١) ق: ٤٤٩/٣٨/٨، ج: ٢٦٥/٣٢.
(٢) ق: ٤٤٩/٣٨/٨، ج: ٢٦٥/٣٢.
(٣) ق: ٤٥٠/٣٨/٨، ج: ٢٦٧/٣٢.
(٤) ق: ٤٥٠/٣٨/٨، ج: ٢٦٩/٣٢.
(٥) ق: ٤٥٢/٣٨/٨، ج: ٢٧٥/٣٢ و ٢٧٦.
(٦) ق: ٤٥٢/٣٩/٨، ج: ٢٧٧/٣٢.

النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضاعَفْ لَهَا العَذابُ ضِعْفَيْنِ﴾[١]. قال: الفاحشة الخروج بالسيف.

أقول: قد تقدّم في «حأب» ما يتعلق بذلك.

كلام ابن أبي الحديد في إكرام عليّ عليه السلام لعائشة

قول ابن أبي الحديد في انّ علياً أكرم عايشة بعد انقضاء حرب الجمل وصانها وعظّم من شأنها ولو كانت فعلت بعُمَر ما فعلت به ثمّ ظفر بها لقتلها ومزّقها إرباً إربا ولكنّ علياً كان حليماً كريماً[٢].

أقول: وفي كتاب (نور الأبصار) للسيد الشبلنجي الشافعي: وروي انّ محمد الباقر بن علي عليهما السلام سأل جابر بن عبدالله الأنصاري لمّا دخل عليه عن عايشة وما جرىٰ بينها وبين عليّ (رضي الله عنهما) فقال له جابر: دخلتُ عليها يوماً وقلتُ لها: ما تقولين في عليّ بن أبي طالب؟ فأطرقت رأسها ثمّ رفعته وقالت:

اذا ما التبر حُكَّ علىٰ محكٍّ — تبيّن غشّه من غير شكٍّ

وفينا الغشّ والذهب المصفّىٰ — عليٌّ بيننا شبه المحكٍّ

الروايات الواردة عنها عن النبيّ صلى الله عليه وآله انّه أخبَر عن الخوارج بقوله: هم شرّ الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة، وقولها: لعن الله عمرو بن العاص فانّه كتب إليّ انّه قتله، أي عمرو قتل المخدج رئيس الخوارج علىٰ نيل مصر[٣].

وروي عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ بن أبي طالب خيرُ البشر مَن أبىٰ فقد كفر، فقيل: فلِمَ حاربتيه؟ فقالت: واللهِ ما حاربتُه من ذات نفسي

---

(١) سورة الاحزاب/ الآية ٣٠.

(٢) ق: ٥٤٣/٤٩/٨، ج: ٩٣/٣٣.

(٣) ق: ٥٩٨/٥٥/٨، ج: ٣٣٢/٣٣.

ق: ٢٦٣/٥٦/٩، ج: ١٥/٣٨.

ق: ٢٦٧/٥٧/٩، ج: ٣٣/٣٨.

وما حملني عليه الّا طلحة والزبير[١].

قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً﴾[٢] تقدّم في «ضنك».

كمال المؤمن في ثلاث خصال

أمالي الطوسي: عن الصادق عليه السلام: كمال المؤمن في ثلاث خصال: تفقّه في دينه والصبر علىٰ النائبة والتقدير في المعيشة[٣].

أقول: الروايات المتعلّقة بهذا المقام تُذكر في باب الاقتصاد والقناعة فاطلبها في «قصد» و«قنع» ويأتي في «همم» انّ الهموم في طلب المعيشة تكفّر الذنوب.

عيّاش بن أبي ربيعة

قصة عيّاش بن أبي ربيعة المخزومي في إسلامه وما جرىٰ عليه من أخوَيه من أمّه أبي جهل والحارث بن هشام من الضرب والإهانة حتّىٰ صرفاه عن دينه فنزل قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ فَإِذا أُوذِيَ فِي اللهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذابِ اللهِ﴾[٤] ثمّ أسلم وهاجر الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وحَسُن إسلامُه[٥].

العيّاشي

أقول: العيّاشي هو الشيخ الأجلّ أبو النضر بالضاد المعجمة محمد بن مسعود بن محمد بن عيّاش السلمي السمرقندي ثقة صدوق عينٌ من عيون هذه الطائفة وكبيرها جليل القدر واسع الأخبار بصيرٌ بالرواية مضطلعٌ بها، له كتبٌ كثيرة تزيد علىٰ مائتي

---

(١) ق: ٣٤٧/١٠٨/٧، ج: ٣٠٦/٢٦.
(٢) سورة طه/ الآية ١٢٤.
(٣) ق: كتاب الأخلاق/٢٢/١، ج: ٤٠٥/٦٩.
(٤) سورة العنكبوت/ الآية ١٠.
(٥) ق: ٦٨٢/٦٧/٦، ج: ٤٨/٢٢.

مصنّف منها كتاب التفسير المعروف، وكان يروي عن الضعفاء وكان في أول عمره عامّي المذهب وسمع حديثَ العامّة وأكثر منه ثمّ تبصّر وعاد الينا وهو حديث السنّ، سمع أصحاب عليّ بن الحسين بن فضّال وجماعة من شيوخ الكوفيّين والبغداديّين والقميّين وأنفق على العلم والحديث تركةَ أبيه سائرها وكانت ثلاثمائة ألف دينار، وكانت داره كالمسجد بين ناسخ أو مقابل أو قارٍ أو معلّقٍ مملوّة من الناس، و بالجملة كان رحمه الله أكثر أهل المشرق علماً وأدباً وفضلاً وفهماً ونبلاً في زمانه وكان له مجلس للخاصّ ومجلس للعام شكر الله مساعيه الجميلة، ذكر ابن النديم فهرست كتبه وقال في حقّه: قيل انّه من بني تميم من فقهاء الشيعة الإمامية أوحد دهره وزمانه في غزارة العلم ولكتبه بنواحي خراسان شأنٌ من الشأن، انتهىٰ.

ومن تلاميذه وغلمانه في مصطلح أهل الرجال الشيخ أبو عمرو محمد بن عمر بن عبدالعزيز الكشي صاحب كتاب الرجال المشهور.

ابن عيّاش صاحب (مقتضب الأثر)

ابن عيّاش هو أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن عيّاش الجوهري المعاصر للشيخ الصدوق، كان من أهل العلم والأدب طيّب الشعر حسن الخطّ وصنّف كتباً عدّة منها كتاب مقتضب الأثر في النصّ علىٰ الأئمّة الاثنا عشر عليهم السلام وكتاب الأغسال وكتاب أخبار أبي هاشم الجعفري وغير ذلك، قال الشيخ انّه سمع الحديث وأكثر واختلّ في آخر عمره وكان جدّه وأبوه وجيهَين ببغداد. وقال النجاشي: رأيتُ هذا الشيخ وكان صديقاً لي ولوالدي وسمعتُ منه شيئاً كثيراً ورأيتُ شيوخنا يضعّفونه فلم أروِ عنه وتجنّبتهُ، مات سنة إحدىٰ وأربعمائة.

ابن عيّاش الراوي من عاصم

أبو بكر بن عيّاش الأسدي الكوفي هو أحد الراوين من عاصم أحد القرّاء السبع المشهورة وقيل اسمُه كنيتُه ويقال للتخفيف بكر وقيل اسمه شعبة وقيل سالم، وكان من الزهّاد والورعين والأخيار المتعبّدين ومن أرباب الحديث والعلماء المشاهير. حُكي انّه ختم القرآن المجيد اثنىٰ عشر ألف ختمة وقيل أربع وعشرين ألف ختمة وهو الذي ردّ علىٰ موسىٰ بن عيسىٰ فرعون الهاشميّين أَمْرَهُ بكرب قبر الحسين عليه السلام وزرعه فشتمه موسىٰ وضربه وأمر به بالحبس وقد تقدّم ذكره في «بكر»، توفّي رحمه الله بالكوفة في جمادى الأولىٰ سنة (١٩٣) ومِن كلماته: مسكين محبّ الدنيا يسقط منه درهم فيظلّ نهاره يقول (انّا لله وانّا اليه راجعون) وينقص عمره ودينه ولا يحزن عليهما. قلتُ: لقد أخذ هذا من كلام عليّ بن الحسين عليهما السلام من قوله: مسكين ابن آدم له في كلّ يوم ثلاث مصائب... الخ، وقد تقدّم في «صيب» فلا نكرّره، وقال أيضاً: أدنىٰ ضرر المنطق الشهرة وكفىٰ بها بليّة.

ابن عايشة

محمد المغنّي الذي يضرب به المثل في الغناء وله نوادر وحكايات مذكورة في (الأغاني) وغيره ليس كتابنا محلّ ذكره، وقد يُطلق علىٰ إبراهيم بن محمد بن عبد الوهّاب بن إبراهيم الامام الذي سعىٰ في البيعة لإبراهيم المهدي فأخذه المأمون وقتله وصلبه.

ابن يعيش

هو مُوفّق الدين يعيش بن عليّ بن يعيش الموصلي الحلبي النحوي الفاضل

الأديب صاحب كتاب شرح مفصّل الزمخشري، ومن تلاميذه ابن خلّكان وذكر ترجمته في تاريخه، توفّي بحلب ٢٥ج ١ سنة (٦٤٣).

عيض:

عياض المجاشعي

خبر العياض الذي كان قاضياً لأهل عكاظ في الجاهلية:

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كانت العرب في الجاهليّة علىٰ فرقتين: الحل والحمس، فكانت الحمس قريشاً وكانت الحلّ ساير العرب، فلم يكن أحدٌ من الحلّ الّا وله حرميّ من الحمس ومن لم يكن له حرميّ من الحمس لم يترك يطوف بالبيت الّا عرياناً، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرميّ العياض بن حمار المجاشعي وكان عياض رجلاً عظيم الخطر وكان قاضياً لأهل عكاظ في الجاهليّة فكان عياظ اذا دخل مكة ألقىٰ عنه ثياب الذنوب والرجاسة وأخذ ثياب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لطهرها فلبسها فطاف بالبيت ثمّ يردّها عليه اذا فرغ من طوافه، فلمّا أن ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاه عياض بهديّة فأبىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقبلها وقال: يا عياض لو أسلمتَ لقبلتُ هديّتك، إن الله (عزّ وجلّ) أبىٰ لي زبد المشركين، ثمّ انّ عياضاً بعد ذلك أسلم وحسن إسلامه فأهدىٰ الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هديّة فقبلها منه(١).

أقول: والقاضي عياض هو أبو الفضل عياض بن موسىٰ اليحصبي المتوفّىٰ سنة (٥٤٤) صاحب كتاب (الشفا في تعريف حقوق المصطفىٰ صلى الله عليه وآله وسلم)، قال صاحب كشف الظنون: هو كتاب عظيم النفع كثير الفائدة لم يؤلّف مثله في الإسلام، قال الفيروز آبادي: يحصب ـ مثلثة الصاد ـ حيٌّ باليمن والنسبة يحصبيّ مثلثة الصاد أيضاً لا بالفتح فقط كما زعم الجوهري وكيضرب قلعة بالأندلس.

---

(١) ق: ٧٤٢/٧٣/٦، ج: ٢٩٤/٢٢.

عين:

في تأثير العين

باب تأثير السحر والعين وحقيقتهما[١].

﴿وَقالَ يا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بابٍ واحِدٍ... الىٰ قوله: لا يَعْلَمُونَ﴾[٢].

﴿وَإِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٣] الآية.

قالوا في قوله تعالىٰ حكايةً عن يعقوب: ﴿يا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ﴾: خافَ عليهم العين لأنّهم كانوا ذوي جمال وهيئة وكمال وهم اخوة أولاد رجل واحد، وروي انّ بني جعفر بن أبي طالب كانوا غلماناً بيضاً فقالت أسماء بنت عميس: يا رسول الله إنّ العين اليهم سريعة اذاً استرقي لهم من العين؟ فقال ﷺ: نعم. وروي انّ جبرئيل رقىٰ رسول الله ﷺ وعلّمه الرقية وهي: بسم الله أرقيك من كلّ عينٍ حاسدٍ الله يشفيك، ورووا عن النبيّ ﷺ: انّ العين حقّ تستنزل الحالق، والحالق المكان المرتفع من الجبل وغيره فجعل العين كأنّها تحطّ ذروة الجبل من قوّة أخذها وشدّة بطشها.

قال بعضهم في وجه تأثير العين: لا يُنكر أنْ ينفصل من العين الصائبة الىٰ الشيء المستحسن أجزاء لطيفة تتّصل به وتؤثّر فيه، ويكون هذا المعنىٰ خاصّة في بعض الأعين كالخواص في بعض الأشياء، وقد ذهب كثيرٌ من المفسرين الىٰ انّ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية نزلت في ذلك وقالوا: كان العين في بني أسد فكان الرجل منهم يتجوّع ثلاثة أيام فلا يمرّ به شيء يقول فيه «لم أر كاليوم مثله» الّا عابَه، فالتمس الكفار من بعض مَن كانت له هذه الصنعة أن يقول في رسول الله ﷺ ذلك فعصمه الله تعالىٰ، وللسيد الرضي في ذلك كلامٌ لا يسع المقام نقله[٤].

---

(١) ق: ٥٦٧/٩١/١٤، ج: ١/٦٣.

(٢) سورة يوسف/ الآية ٦٧.

(٣) سورة القلم/ الآية ٥١.

(٤) ق: ٥٦٩/٩١/١٤، ج: ٦/٦٣.

وقالت الحكماء في سبب العين: انّه من تأثيرات النفس فلا يمتنع أن تكون بعض النفوس بحيث تؤثّر في تغيير بدن حيوان آخر بشرط أن يراه ويتعجّب به[١].

بعض الحكايات من تأثير العين[٢].

وجه تأثير العين

الشهاب: قال ﷺ: انّ العين لتدخل الرجل القبر وتدخل الجملَ القدر.

الضوء: قد تقدّم انّ المؤثّر فيما يعينه العائن قدرة الله (عزّ وجلّ) الذي يفعل ما يشاء ويغيّر المستحسن من الأشياء عن حاله اعتباراً للناظر وإعلاماً انّ الدنيا لا يدوم نعيمها ولا يبقىٰ ما فيها علىٰ وتيرةٍ واحدة، والعين ماذا تكاد تفعل؟ ليت شعري لو كان للعين نفسها أثر لكان يصحّ أن ينظر العاينُ الىٰ بعض أعدائه الذين يريد إهلاكهم وقلعهم فيهلكهم بالنظر وهذا باطل، انتهىٰ[٣].

إن قيل كيف تعمل العين من بعد حتّىٰ يحصل الضرر للمعيون؟ الجواب: انّ طبائع الناس تختلف فقد يكون ذلك من سمّ يصل من عين العاين في الهواء الىٰ بدن المعيون، وقد نُقل عن بعض من كان معياناً انّه قال: اذا رأيتُ شيئاً يعجبني وجدتُ حرارة تخرج من عيني، ويقرّب ذلك المرأة الحائض تضع يدها في إناء اللبن فيفسد ولو وضعتها بعد طُهرها لم يفسد وكذا تدخل البستان فتضرّ بكثير من العروش من غير أن تمسّها[٤].

قال المجلسي: وأمّا العين فالظاهر من الآيات والأخبار انّ لها أيضاً تحقّقاً إمّا بأن جعل الله تعالىٰ لذلك تأثيراً أو جعل علاجه التوكّل والتوسّل بالآيات والأدعية

---

(١) ق: ٥٧٠/٩١/١٤، ج: ١٠/٦٣.
(٢) ق: ٥٧٢/٩١/١٤، ج: ١٧/٦٣ ـ ٢٠.
(٣) ق: ٥٧٣/٩١/١٤، ج: ٢٠/٦٣.
(٤) ق: ٥٧٦/٩١/١٤، ج: ٣٢/٦٣.

الواردة في ذلك أو بأنّ الله تعالىٰ يفعل في المعين فعلاً عند حدوث ذلك لضرب من المصلحة. وقال في السحر والعين: ويقلُّ أو يبطل تأثيرهما بالتوكّل والدعاء والآيات والتعويذات ولذا كان شيوع السحر والكهانة وأمثالهما في الفترات بين الرسل وإخفاء آثار النبوّة واستيلاء الشياطين أكثر، وتضعف وتخفىٰ تلك الأمور عند نشر آثار الأنبياء وسطوع أنوارهم كأمثال تلك الأزمنة فانّه ليس من دار ولا بيت الّا وفيه مصاحف كثيرة وكتب جمّة من الأدعية والأحاديث وليس من أحد الّا ومعه مصحف أو عوذة أو سورة شريفة وقلوبهم وصدورهم مشحونة بذلك فلذا لا نرىٰ منها أثراً بيّناً في تلك البلاد الّا نادراً في البلهاء والضعفاء والمنهمكين في المعاصي، وقد نسمع ظهور بعض آثارها في أقاصي البلاد لظهور آثار الكفر وندور أنوار الإيمان فيها كأقاصي بلاد الهند والصين والترك[١].

باب عوذة الحيوانات من العين[٢].

باب الدعاء لدفع السحر والعين[٣]. **أقول**: وتقدّم في «دعا» بعض مايتعلق بذلك.

الصادقي عليه السلام: انّ أمير المؤمنين عليه السلام اشتكىٰ عينه فعاده النبيّ صلى الله عليه وآله فاذا هو يصيح...[٤].

باب الدعاء لوجع العين وما يناسبه[٥]. **أقول**: قد تقدّم في «دعا» بعض ما يتعلق بذلك.

ما ورد في معالجات العين

باب معالجات العين والأذن[٦].

---

(١) ق: ٥٧٨/٩١/١٤، ج: ٤١/٦٣ و ٤٢.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٩٥/٥٨، ج: ٤١/٩٥.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٢١٥/٩٦، ج: ١٢٤/٩٥.

(٤) ق: ١٣٩/٢٩/٣، ج: ١٧٠/٦.

(٥) ق: كتاب الدعاء/٢٠٥/٧٩، ج: ٨٦/٩٥.

(٦) ق: ٥٢٠/٥٧/١٤، ج: ١٤٤/٦٢.

المحاسن: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الكمأة من نبت الجنة وماؤه نافع من وجع العين وقال أمير المؤمنين :السواك يجلو البصر(١).

طبّ الأئمة: اشتكت عين سلمان وأبي ذر (رضي الله عنهما) فأتاهما النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عائداً لهما، فلمّا نظر اليهما قال لكلّ واحدٍ منهما: لا تنم علىٰ جانب الأيسر ما دمتَ شاكياً من عينيك ولن تقرب التمر حتّىٰ يعافيك الله تعالىٰ، ومنه قال الصادق عليه السلام: مَن أخذ من أظفاره كلّ خميس لم ترمد عيناه ومن أخذها كلّ جمعة خرج من تحت كلّ ظفر داء. قال: والكحل يزيد في ضوء البصر ويُنبت الأشفار. وعنه عليه السلام انّه كان يقلّم أظفاره كلّ خميس يبدأ بالخنصر الأيمن ثم يبدأ بالأيسر، وقال: مَن فعل ذلك كان كمن أخذ أماناً من الرمد.

طب الأئمة: وعنه عليه السلام: السمك يذيب شحمة العين.

طب الأئمة: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الخفّ مصحة للبصر.

كشف الغمّة: عن جميل بن درّاج قال: كنتُ عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه بكير ابن أعين وهو أرمد فقال له أبو عبدالله عليه السلام: الظريف يرمد، فقال: وكيف يصنع؟ قال: اذا غسل يده من الغمر مسحها علىٰ عينه، قال: ففعلتُ فلم أرمد. وتقدّم في «رمد» مايناسب ذلك.

الكافي: دخل رجل علىٰ أبي عبدالله عليه السلام وهو يشتكي عينه فقال لي(٢): أين أنت عن هذه الأجزاء الثلاثة الصبر والكافور والمرّ، ففعل الرجل ذلك فذهب عنه.

كُحل أبي جعفر عليه السلام لدفع أذىٰ العين

الكافي: عن سليم مولىٰ عليّ بن يقطين انّه كان يلقىٰ من عينَيه أذىً قال: فكتب اليه أبو الحسن عليه السلام من عنده: ما يمنعك من كحل أبي جعفر عليه السلام جزء كافور رياحي

---

(١) ق: ٥٢٠/٥٧/١٤، ج: ١٤٥/٦٢.

(٢) له (ظ).

وجزء صبر سقوطري يدقّان جميعاً ويُنخلان بحريرة يكتحل منه مثل ما يكتحل من الأثمد الكحلة في الشهر تحدر كلّ داء في الرأس وتخرجه من البدن، قال: وكان يكتحل به فما اشتكىٰ عينه حتّىٰ مات(١).

الروايات الواردة في انّ ماء الكمأة شفاء للعين، وكلام العلماء في انّه هل يُخلط ماؤه في الأدوية التي يكتحل بها أو يؤخذ فيشقّ ويوضع علىٰ الجمر حتّىٰ يغلي ماؤها ثمّ يؤخذ الميل فيكتحل بمائها. وحكي عن بعض أهل الطبّ في التداوي بماء الكمأة تفصيلاً وهو إن كان لتبريد ما يكون بالعين من الحرارة فتستعمل مفردة وإن كان لغير ذلك فتستعمل مركّبة(٢).

في تشريح العين وهي مركّبة من سبع طبقات وثلاث رطوبات ما خلا الأعصاب والعضلات والعروق وبيان هيئاتها(٣).

معاني الأخبار: عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: اذا ظلمت العيونُ العينَ كان قتل العين علىٰ يد الرابع من العيون، فاذا كان ذلك استحقّ الخاذل له لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فقيل له: يارسول الله، ما العين والعيون؟ فقال: أمّا العين فأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأمّا العيون فاعداؤه ورابعهم قاتله ظلماً وعدواناً(٤).

عين كهلان وجبل الوند والقرية الحمراء

عين كهلان العين التي دخل فيها الرضا عليه السلام واغتسل من مائها وكانت بنيسابور فصار يقصدها الناس الىٰ زمان شيخنا الصدوق رحمه الله(٥).

---

(١) ق: ٥٢١/٥٧/١٤، ج: ١٥٠/٦٢.
(٢) ق: ٥٢٢/٥٧/١٤، ج: ١٥٢/٦٢.
(٣) ق: ٤٨٧/٤٩/١٤، ج: ١٢/٦٢.
(٤) ق: ٢١٢/٢٠/٨، ج: ـــــ.
ق: ٥٨٥/١١٣/٩، ج: ٣١٢/٤١.
(٥) ق: ٣٥/١١/١٢، ج: ١٢٣/٤٩.

العين الذي ظهرت ببركة الرضا عليه السلام في قرب القرية الحمراء[١].

أقول: تقدّم في «جبل» انّ على جبل الوند عينٌ من عيون الجنة.

عيينة بن حصن الفزاري

أبو مالك، قالوا: أسلم بعد الفتح وقيل قبل الفتح وشهد الفتح مسلماً وشهد حنيناً والطائف أيضاً ثمّ ارتدّ وتبع طليحة الأسدي وقاتل معه فأُخذ أسيراً وحُمل الىٰ أبي بكر فأسلم وأطلقه أبو بكر، وقد اتّفق المؤرّخون انّ النبيّ صلى الله عليه وآله أعطاه من غنائم حُنين من سهم المؤلّفة قلوبهم مائة بعير.

تفسير القمّي: قوله تعالىٰ: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾[٢] الآية نزلت في سلمان الفارسي رضي الله عنه كان عليه كساء فيه يكون طعامه ودثاره وكان كساؤه من صوف فدخل عيينة بن حصن علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلمان عنده فتأذّىٰ عيينة بريح كساء سلمان وقد كان عرق وكان يوماً شديد الحرّ فعرق في الكساء فقال: يا رسول الله اذا نحن دخلنا عليك فأخرج هذا واصرفه من عندك فاذا نحن خرجنا فأدخل مَن شئت، فأنزل الله تعالىٰ ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾[٣] وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري[٤]، الىٰ غير ذلك ممّا ورد في ذمّه، فراجع[٥].

---

(١) ق: ٣٦/١٢/١٢، ج: ١٢٥/٤٩.

(٢) سورة الكهف/ الآية ٢٨.

(٣) سورة الكهف/ الآية ٢٨.

(٤) ق: ٧٤٩/٧٧/٦، ج: ٣٢٢/٢٢.

(٥) ق: ٧٠٣/٦٧/٦، ج: ١٣٦/٢٢.

ق: ٣٤٤/٣٧/١٤، ج: ٢٣١/٦٠.

ق: كتاب العشرة/ ١٩٥/٧١، ج: ٢٨٢/٧٥.

أبو العيناء

المناقب: قال أبو العيناء لعليّ بن الجهم: إنّما تبغض علياً عليه السلام لأنّه كان يقتل الفاعل والمفعول وأنت أحدهما، فقال له: يا مخنّث، فقال أبو العيناء: ﴿وَضَرَبَ لَنا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾[(١)] [(٢)].

أقول: أبو العيناء هو محمد بن قاسم الأهوازي البصري أحد الأدباء والأذكياء صاحب النوادر الكثيرة تلميذ الاصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد، المتوفّىٰ ببصرة سنة (٢٨٣).

ابن عيينة

أبو محمد سفيان الكوفي المكي تابعي التابعين، تقدّم ذكره في «سفن»، له كلمات ونوادر وقد نقلتُ عنه بعض الكلمات في «ربع»، توفّي غرّة رجب سنة (١٩٨) ودفن بالحجون.

عيي:

كتابَي الحسين بن سعيد: الصادقي عليه السلام: انّ الحياء والعيّ عيّ اللسان لا عيّ القلب من الإيمان، والفحش والبذاء والسلاطة من النفاق[(٣)].

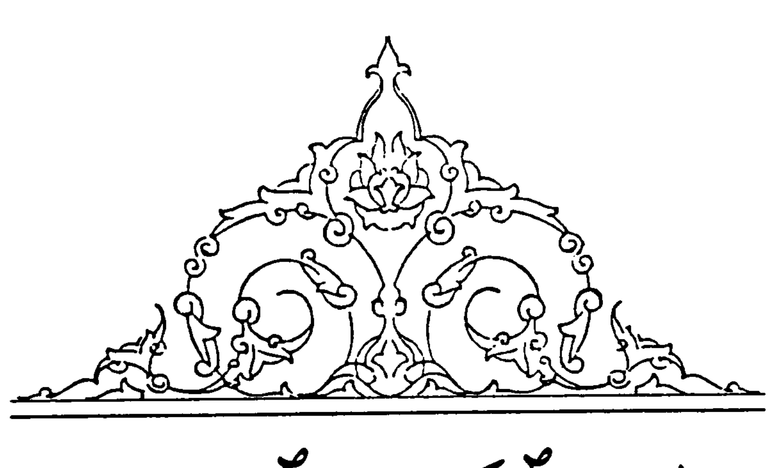
أقول: قال في (مجمع البحرين): وفي الحديث: دواء العيّ السؤال، هو بكسر العين وتشديد الياء التحيّر في الكلام، والمراد به هنا الجهل ولمّا كان الجهل أحد أسباب العيّ عُبّر عنه به والمعنىٰ انّ الذي عيىٰ فيما يُسئل عنه ولم يدرِ بماذا يجيب فدواؤه السؤال ممّن يعلم.

---

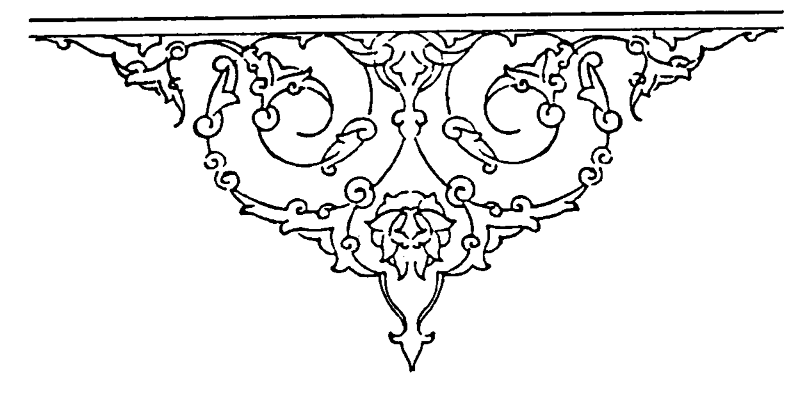
(١) سورة يس/ الآية ٧٨.

(٢) ق: ١٥٧/١٤/٨، ج: ــــــ.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٤٠/١٨٧، ج: ٧١/٢٨٩.



بَابُ ٱلْغَيْنِ ٱلْمُعْجَمَةِ





باب الغين بعده الباء

غبر:

باب الغبيراء[1].

عيون أخبار الرضا: عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: دخل النبيّ صلى الله عليه وآله على عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وهو محموم فأمره بأكل الغبيراء.

مكارم الأخلاق: عن ابن بكير قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول في الغبيراء انّ لحمه يُنبت اللحم وعظمه يُنبت العظم وجلده يُنبت الجلد ومع ذلك فانّه يسخّن الكليتين ويدبغ المعدة وهو أمانٌ من البواسير والتقطير ويقوّي الساقَين ويقمع عرق الجذام بإذن الله تعالىٰ[2].

غبط:

الغبطة والاغتباط

الروايات الواردة عن الصادقين في انّ ما بين أحدكم وبين أن يغتبط[3] ويرىٰ ما تقرّ به عينه الّا ان تبلغ نفسه هذه، وأومىٰ بيده الىٰ حلقه[4].

اعلام الدين: عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: قد استحييتُ ممّا أكرّر هذا الكلام عليكم، انّ ما بين أحدكم وبَين أن يغتبط أن تبلغ نفسه ها هنا، وأهوىٰ

---

(١) ق: ٨٥٣/١٤٨/١٤، ج: ١٨٨/٦٦.

(٢) ق: ٨٥٣/١٤٨/١٤، ج: ١٨٨/٦٦.

(٣) يعاين (خ ل).

(٤) ق: ١٤٢/٣٠/٣ ـ ١٤٦، ج: ١٨٣/٦ ـ ١٩٨.

ق: ٢٣٤/٧٨/٧، ج: ٢١٩/٢٥.

بيده الىٰ حنجرته، يأتيه رسول الله وعليّ (عليهما وآلهما السلام) فيقولان له: أمّا ما كنتَ تخاف فقد آمنك الله منه وأمّا ما كنتَ ترجو فأمامك فابشروا أنتم الطيّبون ونساؤكم الطيّبات، وكلّ مؤمنة حوراء عيناء وكلّ مؤمن صدّيقٌ شهيد[١].

غبن:

في الغبن ومعنىٰ يوم التغابن

الكافي: عن الحسين بن يزيد قال: سمعتُ أباعبدالله عليه السلام يقول: وقد قال أبو حنيفة: (عجب الناس منك أمس وأنت بعَرَفَة تماكس ببدنك أشدّ مكاساً يكون) قال: فقال له أبو عبدالله عليه السلام: وما لله من الرضا أن أُغبنَ في مالي[٢].

أقول: قال تعالىٰ في سورة التغابن: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذٰلِكَ يَوْمُ التَّغابُنِ﴾[٣] قالوا: أي يغبن فيه بعضهم بعضاً لنزول السعداء منازل الأشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس. وعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما من عبد مؤمن يدخل الجنة الّا أُري مقعده من النار لو أساء ليزداد شكراً وما من عبد يدخل النار الّا أُري مقعده من الجنة لو أحسن ليزداد حسرة. وعن الصادق عليه السلام: يوم يغبن أهل الجنة أهل النار.

مجمع البحرين: وفي الحديث: نعمتان مغبون فيهما كثيرٌ من الناس: الصحة والفراغ؛ المغبون الذي يبيع الكثير بالقليل ومن حيث اشغال المكلّف أيام الصحة والفراغة بالأمور الدنيوية يكون مغبوناً لأنّه قد باع أيام الصحة والفراغة التي لا قيمة لها بشيء لا قيمة له من الأمور الحقيرة الفانية المنغّصة بشوائب الكدورات، ومنه حديث: بيع المغبون لا محمود ولا مشكور[٤]، يُقال «غبنه في البيع» من باب ضرب غبناً ويُحرّك: خدعه، انتهىٰ.

---

(١) ق: ٣٩٣/١٢٦/٧، ج: ١٦٣/٢٧.
(٢) ق: ١٧١/٢٩/١١، ج: ٢٢٢/٤٧.
(٣) سورة التغابن/ الآية ٩.
(٤) مأجور (خ ل).

باب الغين بعده الدال

غدر:

في الغدر وذمّه

ذمّ الغدر وانّ ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في ابن جرموز قاتل الزبير (بشّر قاتل ابن صفيّة بالنار) لغدره بالزبير وقتله بعد أن أعطاه الأمان وكان قتله علىٰ وجه الغيلة والمكر وهذه منه معصية لا شبهة فيها، وقد تظاهر الخبر بذلك حتّىٰ قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل في ذلك:

غدر ابن جرموز بفـارس بهمـة   يـوم اللّقـاء وكان غير مـعـرّدِ

يـا عمرو لـو نبّهتـهُ لوجـدتـه   لا طايشاً رعشاللسانِ ولا اليدِ

مع انّه كان من الخوارج [١].

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: انّ الوفاءَ توأمُ الصدق ولا أعلم جُنّةً أوفىٰ منه، ولا يغدر من علم كيف المرجع، ولقد أصبحنا في زمانٍ قد اتّخذ أكثرُ أهله الغدر كيساً ونسبهم أهل الجهل فيه الىٰ حُسن الحيلة، ما لهم قاتلهم الله، قد يرىٰ الحُوّلُ القُلّب وَجْهَ الحيلةِ ودونه مانعٌ من أمر الله ونهيه فيدعها رأي عينٍ [٢] بعد القدرة عليها وينتهز فرصتَها من لا حريجة له في الدين.

بيان: المرجع مصدر، أي الرجوع الىٰ الله، أو اسم مكان، والكيْس الفطنة والذكاء، والحُوّل القُلّب هو الذي كثر تحوّله وتقلّبه في الأمور وجرّبها وعرف

---

(١) ق: ٨/٤١/٤٦٢، ج: ٣٢/٣٣٦.

(٢) العين (خ ل).

وجوهها، والوجه الجهة، ودونه أي أمامه، رأي عين أي رؤية معاينة أي يتركها تركاً معايناً غير ناشٍ عن غفلة، والحريجة التحرّج وهو التحرّز من الحرج والإثم، وقيل الحريجة التقوىٰ(١).

كلام الأمير عليه السلام في معاوية

العلوي عليه السلام: والله ما معاوية بأدهىٰ منّي ولكنّه يغدر ويفجر، ولولا كراهيّة الغدر لكنتُ من أدهىٰ الناس ولكنْ كلُّ غَدْرَةٍ فَجْرة وكلُّ فجرة كُفرة ولكلّ غادر لواء يُعرف به يوم القيامة، والله ما أستغفل بالمكيدة ولا أستغمز بالشديدة(٢).

عن ابن الجوزي انّ عيسىٰ عليه السلام مرّ بحوّاء(٣) يطارد حيّة فقالت الحيّة: يا روح الله قُل له لئن لم يلتفت عنّي لأضربنّه ضربةً أقطّعه قطعاً، فمرّ عيسىٰ ثمّ عاد فاذا الحيّة في سلّة الحاوي فقال لها عيسىٰ: ألستِ القائلة كذا وكذا فكيف صرتِ معه؟ فقالت: يا روح الله انّه قد حلف لي والآن غدرني فسمُّ غدره أضرّ عليه من سمّي(٤).

العلوي عليه السلام في ذمّ المغيرة بن شعبة وقوم ثقيف بالغدر(٥).

في انّ المغيرة صحب قوماً في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثمّ جاء فأسلم فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أمّا الإسلام فقد قبلنا وأمّا المال فانّه مال غدر لا حاجةَ لنا فيه(٦).

غدر معاوية بالحسن عليه السلام في الشروط التي ذكرها الحسن عليه السلام(٧).

---

(١) ق: ٦٩٠/٦٤/٨، ج: ١٠٣/٣٤.
ق: كتاب العشرة/١٩٦/٧٢، ج: ٢٨٧/٧٥.
(٢) ق: كتاب العشرة/١٩٧/٧٢، ج: ٢٩٠/٧٥.
ق: ٤٧٠/٩٢/٩، ج: ١٩٣/٤٠.
ق: ٥٣٨/١٠٦/٩، ج: ١٢٩/٤١.
(٣) جامع الحيّات.
(٤) ق: ٧٢٠/١٠٣/١٤، ج: ٢٧٩/٦٤.
(٥) ق: ٧٣٤/٦٧/٨، ج: ٣٢٢/٣٤.
(٦) ق: ٥٥٧/٥٠/٦، ج: ٣٣٢/٢٠.
(٧) ق: ١١١/١٩/١٠، ج: ٤٩/٤٤.

غدر أرباب الجارية التي عارضها الجنّ بأبي خالد الكابلي[١].

خبيب بن عديّ وتبرّيه عن الغدر

كان خبيب بن عديّ من أصحاب النبيّ ﷺ أسرته كفّار قريش، وكان في البيت الذي كان فيه أسيراً ابنٌ صغير، فجاء يوماً عنده وكانت أمّه غافلة فوجدته جالساً على فخذ خبيب وكان بيد خبيب موسيٌ يستحدّ بها ففزعت المرأة فزعاً عرفها خبيب فقال: أتخشين أن أقتله؟ ماكنتُ لأفعل ذلك، انّ الغدر ليس من شأننا، قالت: واللهِ ما رأيتُ أسيراً قطّ خيراً من خبيب[٢].

غدير خمّ وما يتعلق به

باب أخبار الغدير وما صدر في ذلك اليوم من النصّ الجليّ على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وتفسير بعض الآيات النازلة في تلك الواقعة[٣]، فيه ما قاله السيّد ابن طاووس في الإقبال في ذلك الباب[٤].

تفسير العيّاشي: قال أبو عبدالله عليه السلام في ذكره حديث الغدير: لقد حضر اثنا عشر ألف رجل يشهدون لعليّ بن أبي طالب عليه السلام فما قدر على أخذ حقّه وانّ أحدكم يكون له المال وله شاهدان فيأخذ حقّه.

وفي حديث آخر: العجب لما لقي عليّ بن أبي طالب انّه كان له عشرة آلاف شاهد لم يقدر على أخذ حقّه[٥].

---

(١) ق: ١١/٣/١١، ج: ٣١/٤٦.
(٢) ق: ٥١٨/٤٣/٦، ج: ١٥٣/٢٠.
(٣) ق: ١٩٨/٥٢/٩، ج: ١٠٨/٣٧.
(٤) ق: ٢٠٣/٥٢/٩، ج: ١٢٦/٣٧.
(٥) ق: ٢٠٧/٥٢/٩، ج: ١٤٠/٣٧.

الإشاره الىٰ أشعار حسّان وغيره

أشعار حسّان وقيس بن سعد والكميت والحميري في واقعة غدير خمّ:

أشعار حسّان يوم غدير خمّ:

يُناديهمُ يومَ الغدير نبيُّهم ... بِخُمٍّ وأكرم بالنبيّ مُناديا
يقولُ فمن مولاكُمُ ووليّكم ... فقالوا ولم يُبدوا هناك التّعاديا
الٰهك مولانا وأنتَ وليُّنا ... ولن تجدَن منّا لك اليوم عاصيا
فقال له: قُم يا عليّ فانّني ... رضيتُك مِن بعدي إماماً وهاديا

شعر قيس بن سعد يوم صفّين:

قلتُ لمّا بغىٰ العدوُّ علينا ... حسبُنا ربّنا ونعم الوكيلُ
وعليٌّ إمامُنا وإمامٌ ... لسوانا أتىٰ به التنزيلُ
يومَ قال النبيُّ مَن كنتُ مولاهُ ... فهذا مولاهُ خطبٌ جليلُ
انّما قاله الرّسول علىٰ الأمّةِ ... ما فيه قالٌ وقيلُ

وقال الكميت:

نفىٰ عن عينك الأرقُ الهجوعا ... وهمّاً يمتري عنها الدموعا
لدىٰ الرحمٰن يشفع بالمثاني ... وكان لنا أبو حسنٍ شفيعا
ويوم الدّوح دوح غدير خمٍّ ... أبانَ له الولايةَ لو أُطيعا
ولكنّ الرجالَ تدافعوها ... فلم أرَ مثلها خطراً منيعا

روي انّه رأىٰ بعضُ المؤمنين أمير المؤمنين عليه السلام في المنام فاستنشده أبيات الكميت فأنشد إيّاها فلمّا انتهىٰ الىٰ هذا البيت قال أمير المؤمنين عليه السلام:

فلم أرَ مثل ذاك اليوم يوماً ... ولم أرَ مثله حقّاً أُضيعا

وقال السيد الحميري:

يا بايع الأخرىٰ[١] بدنياهُ ليس بهذا أمرَ اللهُ

الأبيات[٢].

نزول رسول الله ﷺ بغدير خمّ

جامع الأخبار: بالاسناد عن زرارة قال: سمعتُ الصادق عليه السلام قال: لمّا خرج رسول الله ﷺ الىٰ مكة في حجّة الوداع فلمّا انصرف منها... الىٰ أن قال: جاءه جبرئيل في الطريق فقال له: يا رسول الله انّ الله تعالىٰ يقرئك السلام وقرأ هذه الآية ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾[٣] فقال له رسول الله ﷺ: يا جبرئيل انّ الناس حديثو عهدٍ بالإسلام فأخشىٰ أن يضطربوا ولايُطيعوا، فعرج جبرئيل عليه السلام الىٰ مكانه ونزل عليه في اليوم الثاني وكان رسول الله ﷺ نازلاً بغدير فقال له: يا محمد ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ﴾ فقال له: يا جبرئيل أخشىٰ من أصحابي أن يخالفوني، فعرج جبرئيل ونزل عليه في اليوم الثالث وكان رسول الله ﷺ بموضع يُقال له غدير خمّ وقال له: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ﴾ فلمّا سمع رسول الله ﷺ هذه المقالة قال للناس: أنيخوا ناقتي فوالله ما أبرح من هذا المكان حتّىٰ أبلّغ رسالة ربّي، وأمر أن يُنصب له منبرٌ من أقتاب الإبل وصعدها وأخرج معه عليّاً عليه السلام وقام قائماً وخطب خطبةً بليغة وعظ فيها وزجر ثم قال في آخر كلامه: يا أيّها الناس، ألستُ أولىٰ بكم منكم؟ فقالوا: بلىٰ يارسول الله، ثم قال: قُمْ يا عليّ، فقام عليّ عليه السلام فأخذ بيده فرفعها حتّىٰ رُئيَ بياض إبطيهما ثم قال: ألا مَنْ كنتُ مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصرْ

---

(١) الدين (خ ل).

(٢) ق: ٢١٠/٥٢/٩، ج: ١٥٠/٣٧.

(٣) سورة المائدة/ الآية ٦٧.

من نصره واخذل من خذله، ثمّ نزل من المنبر وجاء أصحابه الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وهنّوه بالولاية وأول من قال له عمر بن الخطاب فقال له: يا عليّ أصبحتَ مولاي ومولىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة، ونزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾[1].

سُئل الصادق عليه السلام عن قول الله (عزّ وجلّ): ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾[2] قال: يعرفون يوم الغدير وينكرونها يوم السقيفة فاستأذن حسّان بن ثابت أن يقول أبياتاً في ذلك اليوم فأذن له فأنشأ يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم...الىٰ قوله: رضيتُك من بعدي إماماً وهاديا

هنــاك دعــا اللّهم والِ وليّــه ... وكُن للذي عادىٰ عليّاً معاديا

فخصّ بها دون البريّة كلّهــا ... عليّــاً وسمّــاه العزيز المواخيــا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزال يا حسّان مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك... الخ[3].

أسماء من روىٰ حديث غدير خمّ[4].

تواتر طرق حديث أخبار الغدير

اعلم انّ الاستدلال بخبر الغدير يتوقّف علىٰ أمرين: أحدهما إثبات الخبر والثاني دلالته علىٰ خلافته (صلوات الله عليه)، أمّا الأوّل فلا أظنّ عاقلاً يرتاب في ثبوته وتواتره بعد الرجوع الىٰ الأخبار التي اتّفق المخالف والمؤالف علىٰ نقلها وتصحيحها، قال صاحب إحقاق الحقّ: ذكر الشيخ ابن كثير الشامي الشافعي عند ذكر أحوال محمد بن جرير الطبري: انّي رأيتُ كتاباً جمعَ فيه أحاديث غدير خمّ في

---

(١) سورة المائدة/ الآية ٣.

(٢) سورة النحل/ الآية ٨٣.

(٣) ق: ٢١٤/٥٢/٩، ج: ١٦٦/٣٧.

(٤) ق: ٢١٨/٥٢/٩، ج: ١٨١/٣٧.

مجلّدين ضخيمَين وكتاباً جمع فيه طرق حديث الطير، ونـقل عـن أبـي المـعالي الجويني انّه كان يتعجّب ويقول: رأيتُ مجلّداً ببغداد في يد صحّاف فيه روايـات هذا الخبر مكتوباً عليه (المجلّدة الثامنة والعشرون من طرق مَن كنتُ مولاه فعليّ مولاه ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون)، وأثبت الشيخ ابن الجوزي الشـافعي في رسالته الموسومة بأسنىٰ المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام تواتر هذا الحديث من طرق كثيرة ونسبَ مُنكره الىٰ الجهل والعصبيّة.

قال: قال السيد المرتضىٰ رحمه الله في كتاب (الشافي): أمّا الدلالة علىٰ صحة الخبر فلا يطالِب بها الّا متعنّتٌ لظهوره واشتهاره وحصول العلم لكلّ مَن سمع الاخـبار به، وما المطالب بتصحيح خبر الغدير والدلالة عليه الّا كالطالب بتصحيح غزوات النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الظاهرة المشهورة وأحواله المعروفة وحجّة الوداع نفسها لأنّ ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحدة، الىٰ أن قال: وقد استند هـذا الخـبر بـما لا يشركه فيه ساير الأخبار لأنّ الأخبار علىٰ ضربَين أحدهما لا يعتبر في نقله الأسانيد المتصلة كالخبر عن وقعة بدر وخيبر والجمل وصفّين، والضرب الآخر يُعتبر فيه اتّصال الأسانيد كأخبار الشريعة، وقد اجتمع فيه الطريقان، وممّا يدلّ علىٰ صحّته إجماع علماء الأمّة علىٰ قبوله، ولا شبهة فيما ادّعيناه من الإطباق لأنّ الشيعة جعلته الحجّة في النصّ علىٰ أمير المـؤمنين عليه السلام بـالإمامة ومـخالفو الشـيعة أوّلوه عـلىٰ اختلاف تأويلاتهم وما يُعلم انّ فرقةً من فرق الأمّة ردّت هذا الخبر أو امتنعت من قبوله، وأمّا الثاني وهو دلالة الخبر علىٰ خلافته عليه السلام فلنا فـي الاسـتدلال بـه عـلىٰ إمامته مقامان:

معنىٰ المولىٰ

الأوّل: انّ المولىٰ جاء بمعنىٰ أولىٰ بالأمر والمتصرّف المُطاع في كلّ مـا يـأمر،

والثاني انّ المراد به هنا هذا المعنىٰ، أمّا الأول فكفىٰ في ذلك ما قاله علم الهدىٰ في الشافي من انّ مَن كان له أدنىٰ اختلاط باللغة وأهلها يعرف انّهم يضعون هذه اللفظة مكان أولىٰ، وقد ذكر أبو عبيدة معمّر بن المثنىٰ ومنزلته في اللغة منزلته في كتابه المعروف بالمجاز في القرآن لمّا انتهىٰ الىٰ قوله: ﴿مَأْواكُمُ النار هِيَ مَوْلاكُمْ﴾[1] انّ معنىٰ مولاكم أولىٰ بكم وأنشد بيت لبيد شاهداً له فغدت... البيت[2]، وقال البيضاوي والزمخشري وغيرهما من المفسرين في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿هِيَ مَوْلاكُمْ﴾: هي أولىٰ بكم، ولا خلاف بين المفسّرين في انّ قوله تعالىٰ: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ مِمّا تَرَكَ الوالِدانِ وَالأَقْرَبُونَ﴾[3] انّ المراد بالموالي من كان أملك بالميراث وأولىٰ بحيازته وأحقّ به.

تفسير المولىٰ في الآية

وأمّا الثاني وهو انّ المراد بالمولىٰ هنا هذا المعنىٰ فمعلوم من انّ عادة أهل اللسان في خطابهم اذا أوردوا جملةً مصرّحة وعطفوا عليها بكلامٍ محتمل لما تقدّم التصريح به ولغيره لم يجز أن يريدوا بالمحتمل الّا المعنىٰ الأول، فقول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم للجماعة: ألستُ أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟ وإقرارهم له بذلك، ثمّ قوله صلى الله عليه وآله وسلم متّبعاً لقوله الأول بلا فصل: فمن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، فهذا قرينة علىٰ انّ المراد بالمولىٰ الأولىٰ ولا يُنكر ذلك الّا جاهلٌ بأساليب الكلام أو متجاهل لعصبيّته، علىٰ انّ ما يحتمله لفظ المولىٰ ينقسم الىٰ أقسام منها ما لم يكن كالمعتق والحليف، ومنها

---

(١) سورة الحديد/ الآية ١٥.

(٢) البيت هو:

فغدت كلا الوجهين تحسب انّه ... مولىٰ المخافةِ خلفُها وامامُها

(مجاز القرآن ج ٢/ ٢٥٤).

وفي كتاب (القرطين) لابن مطرف الكناني لفظة «الفرجين» بدلاً من «الوجهين». (القرطين ج٢/١٦٤).

(٣) سورة النساء/ الآية ٣٣.

ماكان عليه، ومعلوم انّه لم يرده كالمالك والجار والصهر والمعتق وابن العمّ، ومنها ما كان عليه، ويُعلم بالدليل انه صلى الله عليه وآله لم يرده وهو ولاية الدين والنصرة والمحبّة وولاء المعتق، فلم يبقَ الّا القسم الرابع وهو الأولىٰ، وقد ذهب جمعٌ من المخالفين الىٰ تجويز كون المراد الناصر والمحب، ولا يخفىٰ علىٰ عاقل انه ما كان يتوقّف بيان ذلك علىٰ اجتماع الناس لذلك في شدّة الحرّ بل كان هذا أمراً يجب أن يوصي به علياً عليه السلام بأن ينصر ويحبّ من كان الرسول ينصره ويحبّه ولا يتصوّر في إخبار الناس بذلك فائدة يعتدّ بها، علىٰ انّ الأخبار المرويّة من الطريقين الدالّة علىٰ انّ قوله تعالىٰ: ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[1] نزلت في يوم الغدير تدلّ علىٰ انّ المراد بالمولىٰ ما يرجع الىٰ الإمامة الكبرىٰ إذ ما يكون سبباً لكمال الدين وتمام النعمة علىٰ المسلمين لا يكون الّا ما يكون من أصول الدين بل من أعظمها وهي الإمامة التي بها يتمّ نظام الدنيا والدين وبالاعتقاد بها تُقبل أعمال المسلمين وكذا الأخبار الدالّة علىٰ نزول قوله تعالىٰ: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾[2] في عليّ عليه السلام ممّا يعيّن انّ المراد بالمولىٰ الأولىٰ والخليفة والإمام، وممّا يدلّ علىٰ انّ المراد بالمولىٰ هنا الإمامة فَهْمُ مَنْ حضر ذلك المكان وسمع هذا الكلام هذا المعنىٰ كحسّان حيث نظمه في شعره المتواتر وغيره من شعراء الصحابة والتابعين وغيرهم وكالحارث بن نعمان الفهري علىٰ ما رواه الثعلبي وغيره انّه هكذا فهم الخطاب حيث سمعه الىٰ غير ذلك.

وممّا يدلّ علىٰ ذلك انّ الأخبار الخاصيّة والعاميّة المشتملة علىٰ تلك الواقعة تصلح لكونها قرينة لكون المراد بالمولىٰ ما يفيد الإمامة الكبرىٰ والخلافة العظمىٰ لا سيّما مع انضمام ما جرت به عادة الأنبياء والسلاطين والأمراء من استخلافهم عند قرب وفاتهم، وهل يريب عاقل في انّ نزول النبيّ صلى الله عليه وآله في زمان ومكان لم

---

(١) سورة المائدة/ الآية ٣.

(٢) سورة المائدة/ الآية ٦٧.

يكن نزول المسافر متعارفاً فيهما حيث كان الهواء في غاية الحرارة حتّىٰ كان الرجل يستظلّ بدابّته ويضع الرداء تحت قدميه من شدّة الرمضاء والمكان مملوء من الأشواك ثمّ صعوده ﷺ علىٰ الأقتاب أو الأحجار والدعاء لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام علىٰ وجهٍ يُناسب شأن الملوك والخلفاء وولاة العهد ثمّ أمره الناس يبايعون علياً لم يكن الّا لنزول الوحي الإيجابي الفوري في ذلك الوقت لاستدراك أمر عظيم الشأن جليل القدر وهو استخلافه والأمر بوجوب طاعته.

أقول: انّي قد بسطت الكلام في ذلك في كتابي المسمّىٰ بفيض القدير فيما يتعلق بحديث الغدير، والله الموفّق[1].

سؤال ابن أبي الحديد أبا جعفر النقيب وجوابه

وممّا يناسب نقله في هذا المقام ما نقله ابن أبي الحديد عن أبي جعفر النقيب في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام في النهج لبعض أصحابه وقد سأله «كيف دفعكم قومُكم عن هذا المقام وأنتم أحقّ به؟» فقال عليه السلام: يا أخا بني أسد انّك لقلق الوضين تُرسل في غير سَدد ولكَ بعد ذمامة الصّهر وحقّ المسألة وقد استعلمتَ فاعلم، امّا الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسباً والأشدّون بالرسول نوطاً فانّها كانت اثرة شحّت عليها نفوسُ قوم وسخت عنها نفوس آخرين، والحكم لله... الخ.

قال ابن أبي الحديد: وسألت أبا جعفر يحيىٰ بن محمد العلوي نقيب البصرة وقت قراءتي عليه عن هذا الكلام وكان رحمه الله علىٰ ما يذهب اليه من مذاهب العلويّة منصفاً وافر العقل فقلت له: مَن يعني عليه السلام بقوله: «كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين؟»، ومَن القوم الذين عناهم ـ أي الأسدي ـ بقوله: «كيف دفعكم قومُكم عن هذا المقام وأنتم أحقّ به؟» هل المراد يوم السقيفة أو يوم

(١) ق: ٢٣٢/٥٢/٩ ـ ٢٣٦، ج: ٢٣٧/٣٧ ـ ٢٥٢.

الشورىٰ ؟ فقال: يوم السقيفة، فقلت: انّ نفسي لا تبايعني أن أنسب الىٰ الصحابة عصيان الرسول ودفع النص، فقال: وأنا فلا تسامحني أيضاً أن أنسب الرسول الىٰ إهمال أمر الإمامة وأن يترك الناس سدىً مهملين وقد كان لا يغيب عن المدينة الّا ويؤمّر عليها أميراً وهو حيّ ليس بالبعيد عنها فكيف لا يؤمّر وهو ميّت لا يقدر علىٰ استدراك ما يحدث، ثمّ قال: ليس يشكّ أحدٌ من الناس انّ رسول الله ﷺ كان عاقلاً كامل العقل، أمّا المسلمون فاعتقادهم فيه معلوم وأمّا اليهود والنصارىٰ والفلاسفة فيزعمون انّه حكيم تامّ الحكمة سديد الرأي أقام ملّة وشرع شريعة واستجدّ ملكاً عظيماً بعقله وتدبيره، وهذا الرجل العاقل الكامل يعرف طباع العرب وغرايزهم وطلبهم بالثارات والدخول ولو بعد الأزمان المتطاولة، ويقتل الرجل من القبيلة رجلاً من بيتٍ آخر فلا يزال أهل ذلك المقتول وأقاربه يتطلّبون القاتل ليقتلوه حتّىٰ يدركوا ثارهم منه فإن لم يظفروا به قتلوا بعض أقاربه وأهله، فإن لم يظفروا بأحدهم قتلوا واحداً أو جماعة من تلك القبيلة به وإن لم يكونوا رهطه الأدنين، والإسلام لم يحلّ طبايعهم ولا غيّر هذه السجيّة المركوزة في أخلاقهم فكيف يتوهّم لبيب انّ هذا العاقل الكامل وتر العرب وعلىٰ الخصوص قريشاً وساعده علىٰ سفك الدماء وإزهاق الأنفس وتقلّد الضغاين ابن عمّه الأدنىٰ وصهره وهو يعلم انّه سيموت كما يموت الناس ويتركه بعده وعنده ابنته وله منها ابنان يجريان عنده مجرىٰ ابنين من ظهره حُنواً عليهما ومحبّة لهما ويعدل عنه في الأمر بعده ولا ينصّ عليه ولا يستخلفه فيحقن دمه ودم بنيه وأهله باستخلافه، ألا يعلم هذا العاقل الكامل انّه اذا تركه وترك بنيه وأهله سوقة ورعيّة فقد عرض دماءهم للإراقة بعده بل يكون هو ﷺ الذي قتلهم وأشاط بدمائهم لأنّهم لا يعتصمون بعده بأمر يحميهم وإنّما يكونون مضغة للآكل وفريسةً للمفترس يتخطّفهم الناس وتبلغ فيهم الأغراس، فأمّا اذا جعل السلطانَ فيهم والأمرَ اليهم فانّه يكون قد عصمهم

وحقن دماءَهم بالرياسة التي يصولون بها ويرتدع الناسُ عنهم لأجلها، ومثل هذا معلومٌ بالتجربة ألا ترىٰ انّ ملك بغداد أو غيرها من البلاد لو قتل الناس ووترهم وأبقىٰ في نفوسهم الأحقادَ العظيمة عليه ثمّ أهمل أمر ولده وذريّته من بعده وفسح للناس أن يُقيموا ملكاً من عرضهم واحداً منهم وجعل بنيه سوقة كبعض العامّة لكان بنوه بعده قليلاً بقاؤهم سريعاً هلاكُهم ولوثب عليهم الناسُ وذوو الأحقاد والتراث من كلّ جهة يقتلونهم ويشرّدونهم كل مشرد، ولو انّه عيّن ولداً من أولاده للمُلك وقام خاصّته وخدمه وخوّله بأمره بعده لحقنت دماء أهل بيته ولم تطل يد أحد من الناس اليهم لناموس الملك وأبّهة السلطنة وقوّة الرياسة وحرمة الامارة، أفترىٰ ذهب عن رسول الله ﷺ هذا المعنىٰ أم أحبّ أن يُستأصل أهلُه وذريّته من بعده؟! وأين موضع الشفقة علىٰ فاطمة العزيزة عنده الحبيبة الىٰ قلبه؟! أتقول انه أحبّ أن يجعلها كواحدة من فقراء المدينة تتكفّف الناس وأن يجعل عليّاً المكرّم المعظّم عنده الذي كانت حاله معه معلومة كأبي هريرة الدوسي وأنس بن مالك الأنصاري يحكم الأمراءُ في دمه وعرضه ونفسه وولده فلا يستطيع الامتناع وعلىٰ رأسه مائة ألف سيف مسلول يتلظّىٰ أكباد أصحابها عليه ويودّون أن يشربوا دمه بأفواههم ويأكلوا لحمه بأسيافهم قد قتل أبناءهم وإخوانهم وآباءهم وأعمامهم والعهد لم يطل والقروح لم تتعرّف والجروح لم تندمل... الخ[١].

في استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام جمعاً من أصحاب النبيّ ﷺ ليستشهدوا بما قال النبيّ ﷺ في غدير خم[٢].

فضل يوم الغدير[٣].

---

(١) ق: ٢٩٩/٦١/٩، ج: ١٦٣/٣٨.
(٢) ق: ٥٥٩/١٠٩/٩، ج: ٢١٣/٤١.
(٣) ق: ٣٤٣/٥٧/٣، ج: ١٨٢/٨.

ما يتعلق بغدير خم[١].

إخبار حذيفة لفتىٰ من أبناء الأعاجم بغدير خم وعقبة هرشى[٢].

باب فضل يوم الغدير وصومه[٣].

باب أعمال يوم الغدير وليلته وأدعيتهما[٤].

مسجد الغدير

قال شيخنا الشهيد رحمه الله في (الذكرىٰ): من المساجد الشريفة مسجد الغدير وهو بقرب الجحفة جدرانه باقية الىٰ اليوم وهو مشهور بيّن وقد كان طريق الحجّ عليه غالباً[٥].

غدا:

في الغداء والعشاء

باب الغداء والعشاء وآدابهما[٦].

﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾[٧] قال المجلسي: يظهر من بعض الأخبار انّ هذا وصف جنّة الدنيا وفيها إيماء الىٰ استحباب التغدّي والتعشّي والجمع بينهما والاكتفاء بهما وكأنّ البكرة شامل لما قبل الزوال والعشيّ لما بعده الىٰ مضيّ شيء من الليل أو الىٰ آخره.

عيون أخبار الرضا: عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مَن

---

(١) ق: ٦٦٤/٦٦/٦، ج: ٣٨٦/٢١.
(٢) ق: ٢٢/٣/٨، ج: ٩٠/٢٨.
(٣) ق: ١٣٠/٦٠/٢٠، ج: ١١٠/٩٧.
(٤) ق: ٣١٣/٨٦/٢٠، ج: ٢٩٨/٩٨.
(٥) ق: ٣٥/١٠/٢٢، ج: ٢٢٥/١٠٠.
(٦) ق: ٨٧٧/١٩٦/١٤، ج: ٣٤٠/٦٦.
(٧) سورة مريم/ الآية ٦٢.

أراد البقاءَ ولا بقاء فليُباكر الغداء ويـجيّد الحـذاء ويـخفّف الرداء وليـقلّ غشـيان النساء.

بيان: البقاء الأول امتداد العمر والثاني الأبديّة، ومـباكـرة الغـداء المـبادرة بـه وإيقاعه أول النهار، والحذاء النعل وقيل المراد من الحذاء هنا الزوجة، وخفّة الرداء قلّة الدَين.

وروي انّه شكىٰ بعض الأصحاب الىٰ الصادق عليه السلام ممّا يلقىٰ من الأوجاع والتخم فقال: تغدَّ وتعشَّ ولا تأكل بينهما شيئاً فانّ فـيه فسـاد البـدن، ثـمّ اسـتدلّ بـالآية المذكورة.

طب الأئمّة: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عشاء الأنبياء بـعد العتمة فلا تَدَعوا العشاء فانّ ترك العشاء خراب البدن. **أقول**: قـد تـقدّم مـا يـتعلق بذلك في «عشا».

المحاسن: عن الصادق عليه السلام ينبغي للمؤمن أن لا يخرج من بيته حتّىٰ يطعم فـانّـه أعزّ له[(١)].

الدعوات: قال الصادق عليه السلام: اذا صلّيتَ الفـجر فكُـل كسـرةً تـطيب بـها نكـهتك وتطفي بها حرارتك وتقوم بها أضـراسك وتشـدّ بـها لثّـتك وتـجلب بـها رزقك وتحسّن بها خلقك[(٢)].

---

(١) ق: ٨٧٨/١٩٦/١٤، ج: ٣٤١/٦٦.

(٢) ق: ٨٧٩/١٩٦/١٤، ج: ٣٤٥/٦٦.

باب الغين بعده الراء

غرب:

خبر (الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً)

قال الجزري في معنىٰ «الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما كان[1] فطوبىٰ للغرباء»: أي انّه كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده لقلّة المسلمين يومئذ وسيعود غريباً كما كان أي يقلّ المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء، فطوبىٰ للغرباء أي الجنة لأولئك المسلمين الذين كانوا في أول الإسلام ويكونون في آخره، وإنّما خصّهم بها لصبرهم علىٰ أذى الكفّار أولاً وآخراً ولزومهم دين الإسلام[2].

ذمّ الغربيب من الرجال وهو الذي قد طال عمره فلم يبيض شعره وترىٰ لحيته مثل حنك الغراب[3] واليه الإشارة أيضاً في النبوي ﷺ: يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحوامل الحمام لا يريحون رائحة الجنة[4].

العلوي عليه السلام: وقام الثالث كالغراب همُّه بطنُه ويله لو قُصّ جناحاه وقُطع رأسه كان خيراً له[5].

تقدّم في «حمر» خبر الغراب الذي انقضّ لخفّ أمير المؤمنين عليه السلام فحلّق بها

---

(١) بدأ (خ ل).

(٢) ق: ٢٩٢/٥٣/٣، ج: ١٢/٨.

(٣) ق: ٧٧/١١/٣، ج: ٢٧٨/٥.

(٤) ق: ٧٣٨/١١٠/١٤، ج: ٢٨/٦٥.

(٥) ق: ١٧٣/١٤/٨ و ١٨١، ج: ــــــ.

وألقاها فخرجت منها أفعىٰ.

خبر فاطمة الصغرىٰ والغراب(١).

الغراب وأصنافه

قال الدميري: الغراب معروف سمّي بذلك لسواده وهو أصناف: الغداف والزاغ والأكحل وغراب الزرع والأورق، والغراب الأعسم عزيز الوجود، قالت العرب: أعزّ من الغراب الأعسم، وغراب الليل وهو غراب تشبه بأخلاق البوم فهو من طير الليل، الىٰ غير ذلك.

وفي طبع الغراب كلّه الاستتار عند السفاد، وهو يسفد مواجهة ولا يعود الىٰ الأنثىٰ بعد ذلك أبداً لقلّة وفائه، والأنثىٰ تبيض أربع بيضات أو خمساً واذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لأنّها تخرج قبيحة المنظر جدّاً إذ تكون صغار الأجرام عظام الرؤوس والمناقير جرد اللون متفاوتات الأعضاء، فالأبوان ينكران الفراخ ويطيران لذلك ويتركانه فيجعل الله قوته في الذباب والبعوض الكائن في عشّه الىٰ أن يقوىٰ وينبت ريشه فيعود اليه أبواه، وعلىٰ الأنثىٰ الحضن والذكر أن يأتيها بالطعم، وفي طبعه انّه لا يتعاطىٰ الصيد بل إن وجد جيفةً أكلها والّا مات جوعاً أو يتقمقم كما يتقمقم صغار الطير، وفيه حذرٌ شديد وتنافر، وغراب البين الأبقع وهو الذي فيه سواد وبياض، قيل: سمّي بذلك لأنّه بان عن نوح ﷺ لمّا وجّهه لينظر الىٰ الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشأّموا به، ويقال اذا صاح الغراب مرّتين فهو شرّ واذا صاح ثلاث مرّات فهو خير علىٰ قدر عدد الحروف، وكان ابن عباس اذا نعب الغراب يقول: اللّهم لا طير الّا طيرك ولا خير الّا خيرك ولا اله غيرك، ويقال انّ الغراب يبصر من تحت الأرض بقدر منقاره(٢).

---

(١) ق: ٢٣٦/٣٩/١٠، ج: ١٧١/٤٥.

(٢) ق: ٧١٣/١٠٣/١٤، ج: ٢٥١/٦٤.

بصائر الدرجات: عن عبدالله بن فرقد قال: خرجنا مع أبي عبدالله عليه السلام متوجّهين الىٰ مكة حتّىٰ اذا كنّا بسرف استقبله غراب ينعق في وجهه فقال عليه السلام: مُت جوعاً ما تعلم شيئاً الّا ونحن نعلمه الّا إنّا أعلم بالله منك، فقلنا: هل كان في وجهه شيئاً؟ قال: نعم، سقطت ناقة بعرفات.

مكارم الأخلاق: قال الصادق عليه السلام: تعلّموا من الغراب ثلاث خصال: استتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره[١].

حكم لحم الغراب

ذكر حكم لحم الغراب واختلاف الأصحاب فيه، قال الشيخ في (الخلاف): الغراب كلّه حرام علىٰ الظاهر في الروايات، وقد روي في بعضها رخص وهو الزاغ وهو غراب الزرع والغداف وهو أصغر منه أغبر اللون كالرماد[٢].

عن الصادق عليه السلام: شيعتُنا من لا يهرّ هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب. قال المجلسي: طمعه معروف يُضرب به المثل فانّه يذهب الىٰ فراسخ كثيرة لطلب طعمته[٣].

في المثل (أبطأ من غراب نوح عليه السلام)

أقول: وممّا يدل علىٰ طمعه ما يظهر من قولهم: «كانا كالغراب والذئب» يُضرب للرجلين بينهما موافقة فلا يختلفان لأنّ الذئب اذا أغار علىٰ غنم تبعه الغراب طمعاً في أن يأكل ما فضل منه، وقالوا أيضاً «أبطأ من غراب نوح عليه السلام» وذلك انّ نوحاً عليه السلام أرسله لينظر هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفةً طافية علىٰ وجه الماء

---

(١) ق: ٧١٦/١٠٣/١٤، ج: ٢٦٢/٦٤.
(٢) ق: ٧٧٦/١١٨/١٤، ج: ١٨٣/٦٥.
(٣) ق: كتاب الايمان/١٥١/١٩، ج: ١٨٤/٦٨.

فاشتغل بها ولم يأته بالخبر فدعا عليه فعقلت رجلاه وخاف من الناس.

باب غرائب أحوالهم عليهم السلام[١].

باب ما ورد من غرائب معجزات أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

باب فيه غرائب شأن محمد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام[٣].

الاختصاص: قال الصادق عليه السلام: اذا كان عند غروب الشمس وكّل الله تعالىٰ بها ملكاً ينادي: أيّها الناس أقبلوا علىٰ ربّكم فانّ ما قلّ وكفىٰ خيرٌ ممّا كثر وألهىٰ[٤].

غربل:

العلوي عليه السلام: لَتُبلبلنّ بلبلةً ولتغربلنّ غربلةً ولتساطنّ سوطة القدر حتّىٰ يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم[٥].

غرث:

خبر غورث مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

خبر غورث مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة ذات الرقاع، وهو الذي سلّ سيفه وقام علىٰ رأس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لمّا حال الوادي بينه وبين أصحابه وقد وضع صلى الله عليه وآله وسلم سلاحه وجلس في ظلّ سمرة فقال: مَن يعصمك منّي؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: الله، فانكبّ عدوّ الله لوجهه فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ سيفه وقال: يا غورث ما يمنعك منّي الآن؟ قال: لا أحد، وفي (الكافي) قال: جودك وكرمك يا محمد، فتركه وقام الرجل وهو يقول: والله لأنتَ خيرٌ منّي وأكرم[٦].

---

(١) ق: ٢٦٨/٨٤/٧، ج: ٣٦٤/٢٥.

(٢) ق: ٦٠٩/١١٧/٩، ج: ٥٠/٤٢.

(٣) ق: ٦٦/١٦/١١، ج: ٢٣٣/٤٦.

(٤) ق: ١٣/٢/٢٣، ج: ٣٤/١٠٣.

ق: ١٢٩/١٠/١٤، ج: ١٦٥/٥٨.

(٥) ق: ١٧٣/١٥/٨، ج: ـــــ.

(٦) ق: ٥٢٣/٤٥/٦ و ٥٢٤، ج: ١٧٥/٢٠ و ١٧٩.

غرر:

ذمُّ الاغترار والحثُّ علىٰ العمل

باب صفات الشيعة وذم الاغترار والحث علىٰ العمل والتقوىٰ(١).

مشكاة الأنوار: عن عمرو بن سعيد بن بلال قال: دخلتُ علىٰ أبي جعفر عليه السلام ونحن جماعة، فقال: كونوا النمرقة الوسطىٰ يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي واعلموا يا شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله ما بيننا وبين الله من قرابة ولا لنا علىٰ الله حجّة ولا يقرب(٢) الىٰ الله الّا بالطاعة، مَن كان مطيعاً نفعته ولايتنا ومن كان عاصياً لم تنفعه ولايتنا، قال: ثمّ التفت الينا وقال: لاتغترّوا ولا تفتروا(٣).

ما يقرب منه وبيانه(٤).

نهج البلاغة: ومن كلام له عليه السلام عند تلاوته ﴿يا أَيُّهَا الإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ﴾(٥): أدحضُ مَسؤولٍ حجّةً وأقطعُ مغترٍّ مَعذرةً، لقد أبرح جهالة بنفسه، يا أيّها الانسان ما غرّك بربّك وما جرّأك علىٰ ذنبك وما آنسك بهلكة نفسك! أما من دائك بلول أم ليس من نومتك يقظة أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرها فلربّما ترىٰ الضاحي لحرّ الشمس فتظلّه أو ترىٰ المبتلىٰ بألمٍ يمضّ جسده فتبكي رحمةً له فما صَبَّرَكَ علىٰ دائك وجَلَّدَكَ علىٰ مصائبك وعَزَّاكَ عن البكاء علىٰ نفسك وهي أعزّ الأنفس عليك، وكيف لا يوقظك خوفُ بياتِ نقمة وقد تورّطت بمعاصيه مَدارجَ سَطواته؟ فتداوَ من داءِ الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرىٰ الغفلة في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعاً وبذكره آنساً وتَمثّلْ في حال تولّيك عنه إقبالَه عليك يدعوك

---

(١) ق: كتاب الايمان/١٤١/١٩، ج: ١٤٩/٦٨.
(٢) يتقرّب (خ ل).
(٣) ق: كتاب الايمان/١٥٠/١٩، ج: ١٧٨/٦٨.
(٤) ق: كتاب الأخلاق/٤٩/١٠، ج: ١٠١/٧٠.
(٥) سورة الإنفطار/ الآية ٦.

الىٰ عفوه ويتغمّدك بفضله وأنت متولٍّ عنه الىٰ غيره، فتعالىٰ من قويٍّ ما أكرمه[١] وتواضعتَ من ضعيفٍ ما أجرأك علىٰ معصيته وأنت في كنف ستره مقيمٌ وفي سعة فضله متقلّب... الخطبة[٢].

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: المغرور في الدنيا مسكين وفي الآخرة مغبون لأنّه باع الأفضلَ بالأدنىٰ... الخ[٣]. **أقول**: يأتي في «غفل» ما يناسب ذلك.

باب ذمّ السمعة والاغترار بمدح الناس[٤].

قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل في ذكر الشياطين ووسوستهم: يا كميل انّهم يخدعوك بأنفسهم فاذا لم تجبهم مكروا بك وبنفسك بتحسينهم شهواتك وإعطائك أمانيّك وإرادتك ويسوّلون لك ويُنسونك وينهونك ويأمرونك ويحسنون ظنّك بالله (عزّ وجلّ) حتّىٰ ترجوه فتغترّ بذلك فتعصيه وجزاء العاصي لظىٰ... الىٰ أن قال عليه السلام: يا كميل انّه يأتي لك بلطف كيده فيأمرك بما يعلم انّك قد ألفته من طاعة لا تدعها فتحسب انّ ذلك ملك كريم وإنّما هو شيطان رجيم فاذا سكنتَ اليه واطمأننت حملك علىٰ العظائم المهلكة التي لا نجاة معها؛ يا كميل انّ له فخاخاً ينصبها فاحذر أن يوقعك فيها؛ يا كميل انّ الأرض مملوّة من فخاخهم فلن ينجو منها الّا من تشبّث بنا وقد أعلمك الله انّه لن ينجو منها الّا عباده، وعباده أولياؤنا... الخ[٥].

ذمّ الاغترار بالله.

تفسير القمّي: عن حفص قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا حفص ما أنزلتُ الدنيا من نفسي الّا بمنزلة الميتة اذا اضطررتُ اليها أكلتُ منها، يا حفص انّ الله (تبارك

(١) وفي نسخة: أحلمه.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/٢٧/١٦٧، ج: ١٩٢/٧١.
(٣) ق: كتاب الكفر/٢٠/٥٨، ج: ٣١٩/٧٢.
(٤) ق: كتاب الكفر/٢١/٥٩، ج: ٣٢٣/٧٢.
(٥) ق: ٧٥/١١/١٧، ج: ٢٧١/٧٧.

وتعالىٰ) عَلِمَ ما العباد عاملون والىٰ ما هم صائرون فحلم عنهم عند أعمالهم السيّئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرّنّك حسن الطلب ممّن لا يخاف الفوت... الخ[١].

العلوي عليه السلام: لا تغرّنكم كثرةُ المساجد وأجساد قوم مختلفة[٢].

العلوي عليه السلام: ومن الفقه ان لا تغترّوا. قال المجلسي: أي بالعلم والعمل أو بالدنيا وزهراتها[٣].

ذمّ الاغترار بمدح الناس يُذكر في «مدح».

تفسير الامام العسكري: السجّادي عليه السلام: اذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويداً لا يغرّنكم؛ وقد تقدّم ذلك في «صدق» في آداب الصديق.

الخطبة المعروفة بالغرّاء[٤].

غرس:

الغرس وما يتعلق به

باب استحباب الزرع والغرس[٥]. **أقول**: تقدّم ما يدلّ علىٰ ذلك في «زرع».

اختيار ابن الباقي «من غرس غرساً يوم الأربعاء وقال سبحان الله الباعث الوارث فانّه يأكل من أثمارها»[٦].

تنبيه الخاطر: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ليلة أُسري بي مرّ بي إبراهيم عليه السلام فقال: مُرْ أمّتك أن يكثروا من غرس الجنة فانّ أرضها واسعة وتربتها طيّبة، قلتُ: وما غرس الجنة؟ قال: لا حول ولا قوّة الّا بالله[٧].

---

(١) ق: ٧٧/١٤/١، ج: ٢٧/٢.
(٢) ق: ٥٧/٦/١، ج: ١٧٩/١.
(٣) ق: ٨٤/١٦/١، ج: ٥٤/٢.
(٤) ق: ١١٢/١٥/١٧، ج: ٤٢٣/٧٧.
(٥) ق: ١٨/١٠/٢٣، ج: ٦٣/١٠٣.
(٦) ق: ٢٠/١٠/٢٣، ج: ٦٨/١٠٣.
(٧) ق: ٣٣٤/٥٧/٣، ج: ١٤٩/٨.

النبويّ صلى الله عليه وآله: مَن قال «لا اله الّا الله» غُرست له شجرة في الجنة[١].

النبويّات صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يحيىٰ حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنّة عدن التي وعدني ربّي[٢] قضيب من قضبانها غرسه بيده ثم قال له «كُن» فكان، فليتولّ عليّ بن أبي طالب والأوصياء من بعده من ذريّتي[٣].

غرنق:

خبر (تلك الغرانيق العُلىٰ)

كلام الرازي وغيره في بُطلان خبر «تلك الغرانيق[٤] العلىٰ»[٥].

المناقب: قال علم الهدىٰ: والناصر للحقّ في رواياتهم انّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا بلغ الىٰ قوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾[٦] ألقىٰ الشيطان في تلاوته «تلك الغرانيق العُلىٰ وانّ شفاعتهنّ لَتُرتجىٰ» فسُرّ بذلك المشركون، فلمّا انتهىٰ الىٰ السجدة سجد المسلمون والمشركون معاً، إن صحّ هذا الخبر فمحمولٌ علىٰ انّه صلى الله عليه وآله كان يتلو القرآن فلمّا بلغ الىٰ هذا الموضع قال بعض المشركين ذلك فالقي في تلاوته فأضافه الله الىٰ الشيطان أي في قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾[٧] لانـه إنّـما حـصل بـإغرائـه ووسوسته وهو الصحيح لأنّ المفسّرين رووا في قوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً﴾[٨] كان النبيّ صلى الله عليه وآله في المسجد الحرام فقام رجلان من عبد الدار عن يمينه يصفران ورجلان عن يساره يصفقان بـأيديهما فـيخلطان عـليه صـلاته

---

(١) ق: ٣٤٤/٥٧/٣، ج: ١٨٣/٨.
(٢) منزلي (غ ل).
(٣) ق: ٢٨/٧/٧ و ٢٩، ج: ١٣٦/٢٣ ـ ١٣٩.
(٤) غرنيق بالضم وفتح النون، قيل انّ غرنوق كعصفور طائر أزرق طويل الرقبة..
(٥) ق: ٢٠٦/١٥/٦ ـ ٢١٠، ج: ٥٦/١٧ ـ ٦٩.
(٦) سورة النجم/ الآية ١٩ و ٢٠.
(٧) سورة الحج/ الآية ٥٢.
(٨) سورة الأنفال/ الآية ٣٥.

فقتلهم الله جميعاً ببدر.

وروي في قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي رؤساؤهم من قريش لأتباعهم لمّا عجزوا عن معارضة القرآن ﴿لا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾ أي عارضوه باللغو والباطل والمكاء ورفع الصوت بالشعر ﴿لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾[١] باللغو[٢].

قال الدميري: الغرنيق بضمّ الغين وفتح النون طاير أبيض من طير الماء طويل العنق؛ قال القزويني: الغرنيق من الطيور القواطع وهي اذا أحسّت بتغيّر الزمان عزمت علىٰ الرجوع الىٰ بلادها فعند ذلك تتّخذ قائداً حارساً ثم تنهض معاً فاذا طار ترتفع في الهواء حتّىٰ لا يعرض لها شيء من السباع فاذا رأت غيماً أو غشيها الليل أو سقطت للطعم أمسكت عن الصياح كيلا يحسّ بها العدوّ، واذا أرادت النوم أدخل كلّ واحد منها رأسه تحت جناحه لعلمه بأنّ الجناح أحمل للصدمة من الرأس لما فيه من العين التي هي أشرف الأعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن، وقام كلّ واحد منها قائماً علىٰ إحدىٰ رجليه حتّىٰ لا يكون نومها ثقيلاً، وأمّا قائدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل رأسه في جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا أحسّ بأحد صاح بأعلىٰ صوته، انتهىٰ[٣].

---

(١) سورة فصّلت/ الآية ٢٦.

(٢) ق: ٢١٤/١٥/٦، ج: ٨٧/١٧.

(٣) ق: ٦٧٨/٩٤/١٤، ج: ٩٦/٦٤.

باب الغين بعده الزاي

غزل:

ذكر الغزال الذي التجأ الىٰ قبر الرضا عليه السلام فلم يتعرّض له الفهد[1].

أقول: وقد اتّفق للظباء التي التجأت الىٰ قبر أمير المؤمنين عليه السلام مثل ذلك، وتقدّم ما يتعلق بالغزال في «ظبي».

الغزالي

أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي الشافعي المعروف بحجّة الإسلام صاحب التصانيف المعروفة، منها إحياء العلوم الذي اختصره أخوه أحمد الغزالي وهذّبه المحقق الكاشاني صاحب (الوافي) وسمّاه (محجّة البيضاء في تهذيب الإحياء).

كلام ابن الجوزي في الغزالي وما ذكره

قلتُ: قد تقدّم في «صوف» كلام أبي الفرج ابن الجوزي الحنبلي الفاضل المطّلع الخبير الذي كان له يد طولىٰ في التفسير والحديث والفقه وفي كلّ العلوم في الغزالي بأن قال: وجاء أبو حامد الغزالي فصنّف لهم، أي للصوفيّة، كتاب الإحياء علىٰ طريقة القوم وملأه بالأحاديث الباطلة وهو لا يعلم بطلانها، وقال انّ

---

(١) ق: ٩٧/٢٣/١٢، ج: ٣٣٤/٤٩.

هذه الكتب كتب بدع وضلالات، وقال أيضاً في كتاب (تلبيس إبليس) ص ٥٩٧: وقد حكىٰ أبو حامد الغزالي في كتاب الاحياء قال: كان بعض الشيوخ في بداية إرادته يكسل عن القيام فألزم نفسه القيام علىٰ رأسه طول الليل لتسمح نفسه بالقيام عن طوع، قال: وعالج بعضهم حبّ المال بأن باع جميع ماله ورماه في البحر اذا خاف من تفرقته علىٰ الناس رعونة الجود ورياء البذل، قال: وكان بعضهم يستأجر من يشتمه علىٰ ملأ من الناس ليعوّد نفسه الحلم، قال: وكان آخر يركب البحر في الشتاء عند اضطراب الموج ليصير شجاعاً، قال المصنّف: أعجبُ من جميع هؤلاء عندي أبو حامد كيف حكىٰ هذه الأشياء ولم يُنكرها وكيف يُنكرها وقد أتىٰ بها في معرض التعليم وقال قبل أن يورد هذه الحكايات: ينبغي للشيخ أن ينظر الىٰ حالة المبتدىء فإنْ رأىٰ معه مالاً فاضلاً عن قدر حاجته أخذه وصرفه في الخير وفرّغ قلبه منه حتّىٰ لا يلتفت اليه، وإن رأىٰ الكبرياء قد غلب عليه أمَرَهُ أن يخرج الىٰ السوق للكدّ ويكلّفه السؤال والمواظبة علىٰ ذلك، وإن رأىٰ الغالب عليه البطالة استخدمه في بيت الماء وتنظيفه وكنس المواضع القذرة وملازمة المطبخ ومواضع الدخان، وإن رأىٰ شره الطعام غالباً عليه ألزمه الصوم، وإن رآه عزباً ولم تنكسر شهوته بالصوم أمره أن يفطر ليلةً علىٰ الماء دون الخبز وليلةً علىٰ الخبز دون الماء ويمنعه اللّحم رأساً.

قلتُ: وانّي لأتعجّب من أبي حامد كيف يأمر بهذه الأشياء التي تخالف الشريعة؟ وكيف يحلّ القيام علىٰ الرأس طول الليل فينعكس الدم الىٰ وجهه ويورثه ذلك مرضاً شديداً؟ وكيف يحلّ رمي المال في البحر وقد نهىٰ رسول الله ﷺ عن إضاعة المال؟ وهل يحلّ سبّ مسلم بلا سبب وهل يجوز للمسلم أن يستأجر علىٰ ذلك؟ وكيف يجوز ركوب البحر زمان اضطرابه وذلك زمانٌ قد سقط فيه الخطاب باداء الحجّ؟ وكيف يحلّ السؤال لمن يقدر أن يكتسب، فما

أرخص ما باع أبو حامد الغزالي الفقهَ بالتصوّف ؟!

وقال أيضاً ص(٣٧٩): وحكىٰ أبو حامد الغزالي عن ابن الكريني انّه قال: نزلتُ في محلّة فعُرفتُ فيها بالصلاح فدخلتُ الحمّام وغيّبتُ عليّ ثياباً فاخرة فسرقتُها ولبستُها ثمّ لبستُ مرقعتي فوقها وخرجتُ فجعلتُ أمشي قليلاً قليلاً فلحقوني فنزعوا مرقعتي وأخذوا الثياب وصفّعوني فصرتُ بعد ذلك أُعرف بلصّ الحمّام فسكنَت نفسي، قال أبو حامد: فهكذا كانوا يروّضون أنفسهم حتّىٰ يخلّصهم الله من النظر الىٰ الخلق ثمّ من النظر الىٰ النفس، وأرباب الأحوال ربّما عالجوا أنفسهم بما لا يفتي به الفقيه مهما رأوا صلاح قلوبهم ثمّ يتداركون ما فرط منهم من صورة التقصير كما فعل هذا في الحمّام.

قلت: سبحان من أخرج أبا حامد من دائرة الفقه بتصنيفه كتاب الإحياء فليته لم يحك فيه مثل هذا الذي لايحلّ، والعجب انّه يحكيه ويستحسنه ويسمّي أصحابه أرباب أحوال، وأيّ حالة أقبح وأشدّ من حال من يخالف الشرع ويرىٰ المصلحة في المنهيّ عنه، وكيف يجوز أن يطلب صلاح القلوب بفعل المعاصي أوَقد عدم في الشريعة ما يصلح قلبه حتّىٰ يستعمل ما لا يحلّ فيها وكيف يحلّ للمسلم أن يعرّض نفسه لأن يقال عنه سارق وهل يجوز أن يقصد وهن دينه ومحو ذلك عند شهداء الله في الأرض ثمّ كيف يجوز التصرّف في مال الغير بغير إذنه ؟! ثمّ في نصّ مذهب أحمد والشافعي انّ مَن سرق من الحمّام ثياباً عليها حافظ وجب قطع يده فعجبي من هذا الفقيه المستلب عن الفقه بالتصوّف أكثر من تعجّبي من هذا المستلب الثياب، انتهىٰ.

توفّي الغزالي سنة (٥٠٥) خمس وخمسمائة ودفن بطابران من طوس، قيل في تاريخه بالفارسية:

نصيب حجّةالاسلام ازين سراى سپنج حيات پنجهوچار ووفات پانصد وپنج

غزالة الشجيعة

غزالة زوجة شبيب الخارجي وكانت شجيعة، وهي التي حاربت الحجّاج سنةً كاملة فقال الشاعر:

أقامت غزالةُ سوقالضراب　　　لأهل العراقين حـولاً قميطـا

أي تامّاً كاملاً، والتي هرب الحجّاج فعيّره عمران الخارجي بقوله:

أسدٌ عليَّ وفي الحـروب نعامةٌ　　　فتخاء تنفر عن صفير الصّافرِ

هلاّ كررتَالىٰ غزالةَفيالوغىٰ　　　بل كان قلبُك في جناحَي طائرِ

وتقدّم بعض ما يتعلق بها في «شبب».

ابن المغازلي

ابن المغازلي هو الشيخ أبـو الحسـن عـليّ بـن مـحمد بـن الطـبيب الخـطيب الواسطي الفقيه الشافعي صاحب كتاب (ذخائر القربىٰ في مـناقب ذوي القـربىٰ) وكتاب (البيان عن أخبار صاحب الزمان عليه السلام)، كان من علماء أوائل المائة الرابعة يروي بأربع وسايط عن أبي الصلت الهروي.

غزا:

في ذكر الغزوات إجمالاً

باب نوادر الغزوات وجوامعها وما جرىٰ بعد الهجرة الىٰ غزوة بدر الكـبرىٰ، وفيه غزوة العشيرة وبدر الاولىٰ والنخلة[١].

ذكر شعار المسلمين في الغزوات[٢].

جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه ستٌّ وعشرون غزاة، فأول غـزاة غـزاهـا

(١) ق: ٤٣٢/٣٨/٦، ج: ١٣٣/١٩.

(٢) ق: ٤٤٠/٣٨/٦، ج: ١٦٣/١٩ ـ ١٦٥.

الأبواء وأمّا سراياه فستّ وثلاثون[١].

باب غزوة بدر الكبرىٰ[٢]. **أقول:** قد تقدّم ما يتعلق به في «بدر».

فيما نقل عن شجاعة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم بدر[٣].

باب جمل غزواته وأحواله صلى الله عليه وآله بعد غزوة بدر الكبرىٰ الىٰ غزوة أُحد[٤].

غزوة السويق ووجه تسميتها به:

المناقب واعلام الورىٰ: لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الىٰ المدينة من بدر لم يقم بالمدينة الّا سبع ليال حتّىٰ غزا بنفسه يريد بني سليم حتّىٰ بلغ ماءً من مياههم يُقال له الكدر فأقام عليه ثلاث ليال ثمّ رجع الىٰ المدينة ولم يلقَ كيداً فأقام بها بقيّة شوّال وذي القعدة وفادىٰ في إقامته جلّ أسارىٰ بدر من قريش، ثمّ كانت غزوة السويق وذلك انّ أبا سفيان نذر أن لا يمسّ رأسه من جنابة حتّىٰ يغزو محمداً فخرج في مائة راكب من قريش ليَبرّ[٥] يمينه حتّىٰ اذا كان علىٰ بريد من المدينة أتىٰ بني النضير ليلاً فضرب علىٰ حيّ بن أخطب بابه فأبىٰ أن يفتح له فانصرف عنه الىٰ سلام بن مشكم وكان سيّد بني النضير فاستأذن عليه فأذن له وسارّه ثمّ خرج في عقب ليلته حتّىٰ أتىٰ أصحابه وبعث رجالاً من قريش الىٰ المدينة فأتوا ناحيةً يُقال لها العريض فوجدوا رجلاً من الأنصار وحليفاً له فقتلوهما ثمّ انصرفوا، ونذر بهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في طلبهم حتّىٰ بلغ قرقرة الكدر ورجع وقد فاته أبو سفيان، ورأوا زاداً من أزواد القوم وطرحوها يتخفّفون منها للنجا وكان فيها السويق فسمّيت غزوة السويق[٦].

(١) ق: ٤٤١/٣٨/٦ و ٤٤٤، ج: ١٦٩/١٩ و ١٨٦.
(٢) ق: ٤٤٧/٤٠/٦، ج: ٢٠٢/١٩.
(٣) ق: ٥٢٦/١٠٥/٩، ج: ٨٠/٤١.
(٤) ق: ٤٨٣/٤١/٦، ج: ١/٢٠.
(٥) برّ فلان في يمينه: أي صدق.
(٦) ق: ٤٨٣/٤١/٦، ج: ٢/٢٠.

غزوة ذي أمر وقيام دعثور بالسيف على رأس رسول الله ﷺ وقوله: (مَن يمنعك منّي اليوم؟) ودفع جبرئيل في صدر دعثور[١]. **أقول**: تقدّم مثله في «غرث».

غزوة بني قينقاع في منتصف شوّال على رأس عشرين شهراً من الهجرة[٢].

غزوة الكُدر وهو ماء لبني سليم[٣].

باب غزوة أُحد وغزوة حمراء الأسد[٤].

نزل المشركون بأُحد يوم الأربعاء في شوّال سنة (٣) وخرج اليهم رسول الله ﷺ يوم الجمعة وكان القتال يوم السبت للنصف من الشهر وكُسرت رباعيّته وشُجّ وجهه وقد قُتل من المسلمين سبعون وكان الكفّار مثّلوا بجماعة وكان حمزة أعظم مثلةً وضُربت يد طلحة فشلّت[٥].

تفصيل غزوة أُحد[٦].

إعطاء الرسول ﷺ لعليّ عليه السلام ذا الفقار

في انّ أمير المؤمنين عليه السلام أصابته تسعون جراحة ودفع رسول الله ﷺ الى عليّ عليه السلام ذا الفقار ونُودي من السماء «لا سيف الّا ذو الفقار ولا فتى الّا عليّ»[٧].

لمّا انقضى حرب أُحد ودخل النبيّ ﷺ المدينة نزل عليه جبرئيل فقال: يا محمد انّ الله تعالى يأمرك أن تخرج في أثر القوم ولا يخرج معك الّا من به

---

(١) ق: ٤٨٣/٤١/٦، ج: ٣/٢٠.
(٢) ق: ٤٨٤/٤١/٦، ج: ٥/٢٠.
(٣) ق: ٤٨٤/٤١/٦، ج: ٨/٢٠.
(٤) ق: ٤٨٥/٤٢/٦، ج: ١٤/٢٠.
(٥) ق: ٤٨٧/٤٢/٦، ج: ١٧/٢٠.
(٦) ق: ٥١١/٤٢/٦ و ٤٩٤، ج: ١٢٣/٢٠ و ٤٧.
(٧) ق: ٤٩٦/٤٢/٦، ج: ٥٤/٢٠.

جراحة، فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فنزلت ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ٱبْتِغَاءِ ٱلْقَوْمِ﴾[١].[٢] أقول: تقدّم ما يتعلق به في «حمر».

لمّا انكشفت الحرب يوم أُحد سار أولياء المقتولين ليحملوا قتلاهم الىٰ المدينة فشدّوهم علىٰ الجمال وكانوا اذا توجّهوا بهم نحو المدينة بركت الجمال واذا توجّهوا بهم نحو المعركة أسرعت، فشكوا الحال الىٰ رسول الله ﷺ فقال: ألم تسمعوا قول الله تعالىٰ: ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾[٣]؟ فدفن كلّ رجلين في قبر الّا حمزة فانّه دُفن وحدهُ عليه السلام[٤].

في ذكر مَنْ ثبت مع رسول الله ﷺ ومَن فرّ في أُحد[٥].

باب غزوة الرّجيع وغزوة معونة[٦] فيها كيفيّة قتل عاصم بن ثابت حميّ الدبر وخبيب بليع الأرض وخبر عمرو بن أميّة الضمري[٧]. أقول: قد تقدّم في «عصم» و«خبب» و«عمر» ما يتعلق بهم.

باب غزوة بني النضير[٨]؛ فيها اتّفق قتل كعب بن الأشرف واجلاء بني النضير وهم الذين نزلت فيهم سورة الحشر ولهذا سمّيت سورة بني النضير عند ابن عباس[٩].

إرادة يهود بني النضير الغدر برسول الله ﷺ وما جرىٰ عليهم[١٠].

---

(١) سورة النساء/ الآية ١٠٤.
(٢) ق: ٤٩٨/٤٢/٦ و ٥٠٩، ج: ٦٤/٢٠ و ١١٠.
(٣) سورة آل عمران/ الآية ١٥٤.
(٤) ق: ٥٠١/٤٢/٦، ج: ٧٧/٢٠.
(٥) ق: ٥١٥/٤٢/٦، ج: ٨٤/٢٠.
ق: ٥٢٧/١٠٥/٩، ج: ٨٢/٤١.
(٦) ق: ٥١٧/٤٣/٦، ج: ١٤٧/٢٠.
(٧) ق: ٥١٨/٤٣/٦، ج: ١٥٥/٢٠.
(٨) ق: ٥١٩/٤٤/٦، ج: ١٥٧/٢٠.
(٩) ق: ٥٢٠/٤٤/٦، ج: ١٥٨/٢٠.
(١٠) ق: ٥١٩/٤٤/٦، ج: ١٦٣/٢٠.

باب غزوة ذات الرقاع وغزوة عسفان[١]؛ فيها نزلت صلاة الخوف وفيها أعيىٰ ناضح جابر واشتراه منه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم واستغفر له وقصّته في[٢].

قال الكازروني في حوادث السنة الخامسة: وفيها كانت غزوة ذات الرقاع فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة السبت لعشرٍ خلون من المحرّم في أربعمائة وقيل في سبعمائة[٣]. **أقول**: تقدّم في «رقع» ما يتعلق بها.

باب غزوة بدر الصغرىٰ وسائر ما جرىٰ في تلك السنة الىٰ غزوة الخندق[٤].

﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٥] الآية، قال الطبرسي: قال الكلبي: انّ أبا سفيان لمّا رجع الىٰ مكة يوم أُحد وأعدّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موسم بدر الصغرىٰ وهي سوق يقوم في ذي القعدة، فلمّا بلغ الميعاد قال للناس: اخرجوا الىٰ الميعاد فتثاقلوا وكرهوا ذلك كراهةً شديدة أو بعضهم فأنزل الله (عزّ وجلّ) هذه الآية فحرّض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم المؤمنين فتثاقلوا عنه ولم يخرجوا فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سبعين راكباً حتّىٰ أتىٰ موسم بدر فكفاهم الله بأس العدوّ ولم يوافهم أبو سفيان ولم يكن قتال يومئذٍ وانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمن معه سالمين.

باب غزوة الأحزاب وبني قريظة[٦] فيها قتل عمرو بن عبد ود ونوفل بن عبدالعزّىٰ جوف الخندق، ذكر ابن اسحاق انّ علياً عليه السلام طعنه في ترقوته حتّىٰ أخرجها من مراقه فمات في الخندق، وبعث المشركون الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشترون جيفته بعشرة آلاف درهم، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: هو لكم، لا نأكلُ ثمنَ الموتىٰ[٧].

---

(١) ق: ٥٢٣/٤٥/٦، ج: ١٧٤/٢٠.
(٢) ق: ١٥٢/٩/٦، ج: ٢٣٣/١٦.
(٣) ق: ٥٢٣/٤٥/٦، ج: ١٧٨/٢٠.
(٤) ق: ٥٢٤/٤٦/٦، ج: ١٨٠/٢٠.
(٥) سورة النساء/ الآية ٨٤.
(٦) ق: ٥٢٥/٤٧/٦، ج: ١٨٦/٢٠.
(٧) ق: ٥٣٠/٤٧/٦، ج: ٢٠٥/٢٠.

إسلام نعيم بن مسعود الأشجعي وتخذيله الناس عن حرب النبيّ ﷺ وقطع أكحل سعد بن معاذ بسهم حيّان بن قيس[١].

قال ابن شهر آشوب: كان المشركون في غزوة الأحزاب ثمانية عشر ألف رجل والمسلمون ثلاثة آلاف وكان المشركون علىٰ الخمر والغناء والمدد والشوكة والمسلمون كأنّ علىٰ رؤوسهم الطير لمكان عمرو والنبيّ جاثٍ علىٰ ركبتيه باسطٌ يديه باك عيناه يُنادي بأشجىٰ صوت «ياصريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرّين اكشف همّي وكربي فقد ترىٰ حالي»[٢].

في انّه قسّم رسول الله ﷺ أموال بني قريظة ونساءهم علىٰ المسلمين واصطفىٰ لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو فكانت عنده حتّىٰ توفّي عنها وهي ملكه[٣].

باب غزوة بني المصطلق في المريسيع وساير الغزوات والحوادث الىٰ غزوة الحديبية[٤]؛ فيها نزلت سورة المنافقين في عبدالله بن أبيّ المنافق[٥]، وسُبيت جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد بني المصطلق فأعتقها النبيّ ﷺ وزوّجها، وفيها كانت قصة افك عائشة[٦].

خرج رسول الله ﷺ الىٰ بني المصطلق لليلتين خلتا من شعبان سنة (٥) واستخلف علىٰ المدينة زيد بن حارثة[٧].

باب غزوة الحديبية وبيعة الرضوان وعمرة القضا وساير الوقايع[٨].

---

(١) ق: ٥٣٠/٤٧/٦، ج: ٢٠٦/٢٠.
(٢) ق: ٥٤٣/٤٧/٦، ج: ٢٧٢/٢٠.
(٣) ق: ٥٤٥/٤٧/٦، ج: ٢٧٨/٢٠.
(٤) ق: ٥٤٥/٤٨/٦، ج: ٢٨١/٢٠.
(٥) ق: ٥٤٦/٤٨/٦، ج: ٢٨٤/٢٠.
(٦) ق: ٥٤٧/٤٨/٦، ج: ٢٨٩/٢٠.
(٧) ق: ٥٤٨/٤٨/٦، ج: ٢٩٥/٢٠.
(٨) ق: ٥٥٣/٥٠/٦، ج: ٣١٧/٢٠.

باب غزوة خيبر وفدك وقدوم جعفر بن أبي طالب(١)؛ فيه نقلاً عن (مشارق الأنوار للبُرسي) خبر الشجّة التي كانت في وجه صفيّة من سقوطها من السرير لاهتزاز الحصن من هزّ أمير المؤمنين عليه السلام باب الحصن وحكاية جبرئيل حين قتل عليٌّ عليه السلام مرحباً في قبضه فاضل سيف عليّ عليه السلام حتّىٰ لا يشقّ الأرض مع انّ إسرافيل وميكائيل قد قبضا عضده في الهواء(٢).

في مقام أمير المؤمنين عليه السلام في غزوة خيبر(٣).

أقول: قد تقدّم ما يتعلق بغزوة خيبر وقتل مرحب في «خبر» و«رحب».

باب غزوة مؤتة وما جرىٰ بعدها الىٰ غزوة ذات السلاسل(٤).

كانت غزوة مؤتة في جمادى من سنة (٨) وفيها استشهد زيد بن حارثة وجعفر وعبدالله بن رواحة(٥). **أقول:** قد تقدّم ما يتعلق بذلك فى «جعفر».

باب غزوة ذات السلاسل(٦).

تفسير سورة والعاديات ونزولها في هذه الغزاة(٧)؛ وفيها ظهر جبن الرجلَين وعمرو بن العاص وعدم إقدامهم علىٰ الحرب بعد أن أخذ كلّ واحد منهم الراية وسار بها(٨).

ذكر ما ظهر من أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الغزوة(٩).

سُمّيت ذات السلاسل لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام ظفر بالأعداء وشدّ الرجال في

---

(١) ق: ٥٧١/٥٢/٦، ج: ١/٢١.
(٢) ق: ٥٨١/٥٢/٦، ج: ٤٠/٢١.
(٣) ق: ٥٢٧/١٠٥/٩، ج: ٨٤/٤١.
(٤) ق: ٥٨٤/٥٤/٦، ج: ٥٠/٢١.
(٥) ق: ٥٨٥/٥٤/٦، ج: ٥٥/٢١.
(٦) ق: ٥٨٨/٥٥/٦، ج: ٦٦/٢١.
(٧) ق: ٥٨٨/٥٥/٦، ج: ٦٦/٢١.
(٨) ق: ٥٩٠/٥٥/٦، ج: ٧٦/٢١.
(٩) ق: ٥٢٩/١٠٥/٩، ج: ٩٢/٤١.

الحبال كالسلاسل[١]؛ وفي (المناقب): السلاسل إسم مـاء[٢]. **أقـول**: قـد تـقدّم ما يتعلق بها في «سلسل».

باب غزوة تبوك وقصّة العقبة[٣].

روي انّه كان رسول الله ﷺ اذا أراد غزواً ورّىٰ بغيره الّا غزاة تبوك فانّه أظهر ماكان يريده وأمرهم أن يتزوّدوا له[٤].

باب غزوة عمرو بن معد يكرب[٥].

باب فيه بعض نوادر غزوات أمير المؤمنين عليه السلام[٦].

(١) ق: ٥٩٠/٥٥/٦، ج: ٧٧/٢١.
(٢) ق: ٥٢٩/٥٥/٩، ج: ٩٢/٤١.
(٣) ق: ٦١٨/٥٩/٦، ج: ١٨٥/٢١.
(٤) ق: ٦٣٤/٦٠/٦، ج: ٢٥٨/٢١.
(٥) ق: ٦٥٧/٦٣/٦، ج: ٣٥٦/٢١.
(٦) ق: ٥٢١/١٠٥/٩، ج: ٥٩/٤١.

باب الغين بعده السين

غسق:

تفسير الغسّاق

كتابَي الحسين بن سعيد: عن أبي جعفر عليه السلام قال: انّ في جهنّم لوادٍ يقال له غسّاق فيه ثلاثون وثلاثمائة قصر وفي كلّ قصر ثلاثون وثلاثمائة بيت في كلّ بيت ثلاثون وثلاثمائة قُلّة سمّ لو انّ عقرباً منها نضحت سمّها علىٰ أهل جهنّم لوسعتهم سمّاً.

تفسير القمّي: ﴿فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾[1]، وقال: الغسّاق وادٍ في جهنّم، وذكر مثله وزاد: في كلّ بيت أربعون زاوية في كلّ زاوية شجاع في كلّ شجاع ثلاثمائة وثلاثون عقرباً[2].

غسل: باب أحكام الغسالات[3].

حكم الغسالة[4].

في الأغسال

أبواب الأغسال:

باب علل الأغسال وثوابها وأقسامها[5].

---

(١) سورة ص/ الآية ٥٧.

(٢) ق: ٣٨٢/٥٨/٣، ج: ٣١٤/٨.

(٣) ق: كتاب الطهارة/٣١/٢٣، ج: ١٣٤/٨٠.

(٤) ق: كتاب الطهارة/٥/٣، ج: ١٥/٨٠.

(٥) ق: كتاب الطهارة/٨٩/٣٩، ج: ١/٨١.

باب جوامع أحكام الأغسال[١].

كنز الفوائد: عن كتاب الاشراف للشيخ المفيد ذكر رجلاً اجتمع عليه عشرون غسلاً فرض وسنّة ومستحبّ أجزأه عن جميعها غسلّ واحد، وعدّ منها غسل يوم العيد وقضاء غسل يوم عرفة[٢].

باب وجوب غسل الجنابة وعلله وكيفيّته[٣].

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكارىٰ حَتّىٰ تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ وَلَا جُنُباً إِلّا عابِرِي سَبِيلٍ﴾[٤] تفسير الآية[٥].

فقه الرضا عليه السلام: غسل الجنابة والوضوء فريضتان فاذا اجتمعا فأكبرهما يُجزي عن أصغرهما، وأدنىٰ ما يكفيك ويجزيك من الماءِ ما تبلّ به جسدك مثل الدهن، وقد اغتسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعض نسائه بصاعٍ من ماء[٦].

فضل غُسل الجمعة

باب فضل غُسل الجمعة وآدابها[٧].

الخصال: بسند صحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال: الغسل في الجمعة واجب.

فقه الرضا عليه السلام: فإن فاتك الغسل يوم الجمعة قضيتَ يوم السبت أو بعده من أيام الجمعة[٨].

كتاب العروس: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إغتسل يوم الجمعة الّا أن تكون مريضاً

---

(١) ق: كتاب الطهارة/٤٠/٩٥، ج: ٢٥/٨١.
(٢) ق: كتاب الطهارة/٤٠/٩٦، ج: ٣٠/٨١.
(٣) ق: كتاب الطهارة/٤٢/٩٧، ج: ٣٣/٨١.
(٤) سورة النساء/ الآية ٤٣.
(٥) ق: كتاب الطهارة/٤٢/٩٧، ج: ٣٣/٨١.
(٦) ق: كتاب الطهارة/٤٢/١٠٢، ج: ٥١/٨١.
(٧) ق: كتاب الطهارة/٤٧/١٢٠، ج: ١٢٢/٨١.
(٨) ق: كتاب الطهارة/٤٧/١٢١، ج: ١٢٥/٨١.

تخاف علىٰ نفسك، وقال: لا يترك غسلَ الجمعة الّا فاسق(١).

جمال الاسبوع: عن النبيّ ﷺ انّه قال لعليّ عليه السلام في وصيّته له: يا عليّ، علىٰ الناس في كلّ سبعة أيام الغسل، فاغتسل في كلّ جمعة ولو انّك تشتري الماء بقوت يومك وتطويه فانّه ليس شيء من التطوّع أعظم منه(٢).

الاغتسال للتوبة يأتي في «غنىٰ».

فضل الغسل من الحيض والجنابة

فضل غسل الجنابة(٣). **أقول:** وتقدّم ما يتعلق بذلك في «جمع».

وفي المستدرك عن (لبّ اللباب) للراوندي قال النبيّ ﷺ: حيض يوم لَكُنَّ خيرٌ من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها، وقال: مَن ماتت في حيضها ماتت شهيداً، وقال: من اغتسل من الحيض أو الجنابة أعطاه الله بكلّ قطرة عيناً في الجنة وبعدد كلّ شعرة علىٰ رأسها وجسدها قصراً في الجنة أوسع من الدنيا سبعين مرّة لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خَطَرَ علىٰ قلب بشر.

وفيه عن كتاب الأخلاق لأبي القاسم الكوفي عن رسول الله ﷺ انّه نظر الىٰ رجل يغتسل بحيث يراه الناس فقال: أيّها الناس انّ الله يحبّ من عباده الحياءَ والستر فأيّكم اغتسل فليتوارىٰ من الناس فانّ الحياءَ زينة الإسلام.

في انّ قوم لوط كانوا لا يتنظّفون من الغايط ولا يتطهّرون من الجنابة بخلاء أشحّاء علىٰ الطعام(٤).

---

(١) ق: كتاب الطهارة/١٢٢/٤٧، ج: ١٢٩/٨١.
(٢) ق: كتاب الطهارة/١٢٢/٤٧، ج: ١٢٩/٨١.
(٣) ق: ٢٧٥/٤٩/٣، ج: ٢٩٠/٧.
ق: ٨٠/٣/٤، ج: ٢٩٨/٩.
(٤) ق: ١٥٣/٢٦/٥، ج: ١٤٨/١٢.

الغسل لرؤية الإمام في المنام[١].

فضل غسل الميّت

من غسّل ميّتاً خرج من ذنوبه كما خرج من بطن أمّه[٢].

باب انّ الإمام لا يغسّله ولا يدفنه الّا الامام[٣].

الكافي: كان أمير المؤمنين عليه السلام اذا أراد أن يوبّخ الرجل يقول: واللهِ لأنتَ أعجز من تارك الغسل يوم الجمعة وانّه لا يزال في طهر الىٰ الجمعة الاخرىٰ[٤].

علّة غسل الميّت غسل الجنابة[٥].

المناقب: سأل زنديق الصادق عليه السلام فقال: ما علّة الغسل من الجنابة وإنّما أتىٰ حلالاً وليس في الحلال تدنيس؟ فقال عليه السلام: لأنّ الجنابة بمنزلة الحيض وذلك انّ النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع الّا بحركة غالية فاذا فرغ تنفّس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحة كريهة فوجب الغسل لذلك، غسل الجنابة أمانة ايتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها[٦].

باب وجوب غسل الميّت وعلله وآدابه وأحكامه[٧].

غسيل الملائكة

غسيل الملائكة هو حنظلة بن أبي عامر الراهب.

---

(١) ق: ٣٣٦/١٠٧/٧، ج: ٢٥٦/٢٦.
(٢) ق: ٣٠٨/٤١/٥، ج: ٣٥٤/١٣.
(٣) ق: ٤٣٠/١٣٩/٧، ج: ٢٨٨/٢٧.
(٤) ق: ٥٣٧/١٠٦/٩، ج: ١٢٣/٤١.
(٥) ق: ٨٧/١٧/١١، ج: ٣٠٤/٤٦.
(٦) ق: ١٧٠/٢٩/١١، ج: ٢٢٠/٤٧.
(٧) ق: كتاب الطهارة/١٥٨/٥٣، ج: ٢٨٥/٨١.

تفسير القمّي: وكان حنظلة بن أبي عامر رجلاً من الخزرج تزوّج في تلك الليلة التي كانت صبيحتها حرب أُحد ببنت عبدالله بن أبيّ بن سلول، دخل بها في تلك الليلة واستأذن رسول الله ﷺ أن يُقيم عندها فأنزل الله تعالىٰ ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَإِذا كانُوا مَعَهُ عَلىٰ أَمْرٍ جامِعٍ**﴾[1] الآية، فأذن له رسول الله ﷺ فدخل حنظلة بأهله ووقع عليها فأصبح وخرج وهو جُنُب فحضر القتال فبعثت امرأته الىٰ أربعة نفر من الأنصار لمّا أراد حنظلة أن يخرج من عندها وأشهدت عليه انّه قد واقعها، فقيل لها: لِمَ فعلتِ ذلك؟ قالت: رأيتُ في هذه الليلة في نومي كأنّ السماء قد انفرجت فوقع فيها حنظلة ثم انضمّت فعلمتُ انّها الشهادة فكرهتُ أن لا أُشهد عليه، فحملت منه، فلمّا حضر القتال نظر الىٰ أبيّ سفيان علىٰ فرس يجول بين العسكرين فحمل عليه وضرب عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس وسقط أبو سفيان الىٰ الأرض وصاح: يا معشر قريش أنا أبو سفيان وهذا حنظلة يريد قتلي، وغدا أبو سفيان ومرّ حنظلة في طلبه فعرض له رجل من المشركين فطعنه فمشىٰ الىٰ المشرك في طعنته فضربه فقتله وسقط حنظلة الىٰ الأرض بين حمزة وعمرو بن الجموح وعبدالله بن حزام وجماعة من الأنصار فقال رسول الله ﷺ: رأيتُ الملائكةَ تغسل حنظلة بين السماء والأرض بماء المزن في صحائف من ذهب فكان يُسمّىٰ «غسيل الملائكة»[2].

خواص غسل اليد قبل الطعام وبعده

باب غسل اليد قبل الطعام وبعده وآدابه[3]؛ فيه انّ الوضوء قبل الطعام يزيد في الرزق ويكثر خير البيت، وقبله وبعده شفاء في الجسد ويُمن في الرزق ويثبت

---

(١) سورة النور/ الآية ٦٢.

(٢) ق: ٤٩٦/٤٢/٦، ج: ٥٧/٢٠.

(٣) ق: ٨٨٠/١٩٩/١٤، ج: ٣٥٢/٦٦.

النعمة ومن فعل ذلك عاش في سعة وعوفي من بلوىٰ جسده، والوضوء هاهنا علىٰ أصله في اللغة وهو النظافة وهو كناية عن غسل اليد. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق وإماطة للغمر عن الثياب ويجلو البصر. وعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: أوّله ينفي الفقر وآخره ينفي الهمّ، وفي رواية أخرىٰ: ينقي اللحم ويصحّ البصر. وقال الصادق عليه السلام: الوضوء قبل الطعام وبعده يذهبان الفقر. وقال أبو الحسن عليه السلام: صاحب الرحل يتوضّأ أول القوم قبل الطعام وآخر القوم بعد الطعام. وفي حديث عن الصادق عليه السلام: فليغسلْ أولاً ربّ البيت يده ثمّ يبدأ بمن عن يمينه، واذا رفع الطعام بدأ بمن علىٰ يسار صاحب المنزل ويكون آخر من يغسل يده صاحب المنزل لأنّه أولىٰ بالغمر ويتمندل عند ذلك، وفي خبرٍ آخر: فاذا فرغ من الطعام يبدأ بمن عن يمين الباب حرّاً كان أو عبداً.

وفي (الدروس): يستحبّ غسل اليد قبل الطعام ولا يمسحها فانّه لا تزال البركة في الطعام مادامت النداوة في اليد ويغسلها بعده ويمسحها، انتهىٰ.

كامل الزيارة: عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فقدّمنا اليه طعاماً وأهدت الينا أمّ أيمن صحفة من تمر وقعباً من لبن وزبد فقدّمنا اليه فأكل منه فلمّا فرغ قمتُ فسكبتُ علىٰ يديه ماء فلمّا غسل يده مسح وجهه ولحيته ببلة يديه.

المحاسن: عن بعض من رواه عمّن شهد أبا جعفر الثاني عليه السلام يوم قدم المدينة تغدّىٰ معه جماعة فلمّا غسل يديه من الغمر مسح بهما رأسه ووجهه قبل أن يمسحهما بالمنديل وقال: اللّهم اجعلني ممّن لا يرهق وجهه قترٌ ولا ذلّة.

مسح الحاجبين بعد غسل اليد

وفي الصادقي عليه السلام لرفع الرمد: اذا غسلتَ يدك بعد الطعام فامسح حاجبَيك

وقل ثلاث مرات «الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل». وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: اغسلو أيديكم في إناء واحد تحسن أخلاقكم.

المحاسن: وعنه عليه السلام انّه كره أن يمسح الرجل يده بالمنديل وفيها شيء من الطعام تعظيماً للطعام حتّىٰ يمصّها أو يكون الىٰ جانبه صبيّ يمصّها، وروت العامّة انّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يأكل بثلاث أصابع ولا يمسح يده حتّىٰ يَلْقَعَها أو يُلْعِقَها. وعنه عليه السلام قال: اذا سقطت لقمة أحدكم فليمط ما أصابها من أذىٰ وليأكلها ولا يمسح يده حتّىٰ يَلعقها أو يُلعقها فانّه لا يدري في أيّ طعامه البركة.

غسل اليدين قبل الطعام وبعده

مكارم الأخلاق: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغسل يديه من الطعام حتّىٰ ينقّيهما فلا يوجد لما أكل ريح، وكان اذا أكل الخبز واللحم خاصّة غسل يديه غسلاً جيّداً ثم يمسح بفضل الماء الذي في يديه وجهه.

قال شيخنا البهائي: واغسلْ يديك معاً قبل الطعام وبعده وإن كان أكلك بيدٍ واحدة. وروي: اذا توضّأتَ بعد الطعام فامسح عينيك بفضل ما في يديك فانّه أمان من الرمد(١).

دعائم الإسلام: عن النبيّ صلى الله عليه وآله انّه أمر بغسل الأيدي بعد الطعام من الغمر وقال: انّ الشيطان يشمّه، وعن عليّ عليه السلام قال: بركة الطعام الوضوء قبله وبعده، والشيطان مولع بالغمر فاذا آوىٰ أحدكم الىٰ فراشه فليغسل يديه من ريح الغمر. وعن النبيّ صلى الله عليه وآله انّه نهىٰ أن يرفع الطست من بين يدَي القوم حتّىٰ يمتلي.

الشهاب: قال رسول الله صلى الله عليه وآله اجمعوا وضوءكم جَمَعَ اللهُ شملكم.

الضوء: الوضوء اسم للماء الذي يتوضّأ به والوضوء المصدر، ومنهم من يفتح

---

(١) ق: ٨٨٣/١٩٩/١٤، ج: ٣٦٢/٦٦.

الواو في المعنيّين. وروي عنه: املأوا الطسوس وخالفوا المجوس[١].

أقول: وفي منظومة ابن الأعسم:

ويستحبّ الغسل لليدينِ قبلاً وبعداً تغسل الثنتَينِ
فانّ فيه مع رفع الغمرِ زيادةُ العمر ونفيُ الفقرِ
وامسحْ أخيراً بنداوة اليدِ عينيك والوجه لرفع الرّمدِ
والجلب للرزق وإذهاب الكلفْ وامسح بمنديل اذا لم يك جف
فانّ هذا بخلاف الأوّلِ أتىٰ به النّهي عن التمندلِ
وصاحب الطعام يغسل اليدا بعد الضيوف عكس غسل الابتدا
ثمّ بمن علىٰ يمين البابِ كما هو المشهور في الأصحابِ
أو أفضل القوم رفيع الشانِ كما قد استحبّه الكاشاني
يجمع ماء الكلّ طشتٌ واحدٌ لأجل جمع الشّمل فهو الواردُ

أقول عن كتاب التعريف لأبي عبدالله الصفواني مرسلاً: انّ أول مَن يغسل يده من الغمر أشرف من يحضر عندك وأعلمهم.

كشف الغمّة: روي انّ رجلاً امتنع عند الرضا عليه السلام من غسل اليد قبل الطعام فقال عليه السلام: اغسلها والغسلة الأولىٰ لنا وأمّا الثانية فلك فإن شئت فاتركها[٢].

غسل الفم بالاشنان

باب غسل الفم بالاشنان وغيره[٣].

عيون أخبار الرضا وعلل الشرايع: عن الرضا عليه السلام انّما يُغسل بالاشنان خارجُ الفم فأمّا داخل الفم فلا يُغسل.

---

(١) ق: ٨٨٤/١٩٩/١٤، ج: ٣٦٥/٦٦.
(٢) ق: ٢٠٩/٢٦/١٧، ج: ٣٤٩/٧٨.
(٣) ق: ٩٠٠/٢١١/١٤، ج: ٤٣٤/٦٦.

الخصال: قال الصادق عليه السلام: اتّخذوا في اشنانكم السعد فانّه يطيب الفم ويزيد في الجماع[١].

أقول: قد تقدّم في «سعد» ما يتعلق بذلك.

(١) ق: ٩٠٠/٢١١/١٤، ج: ٤٣٤/٦٦.

باب الغين بعده الشين

غشش:

ذمّ الغشّ

باب المكر والخديعة والغشّ[1].

أمالي الصدوق: في مناهي النبيّ ﷺ انّه قال: مَنْ غشّ مسلماً في شراء أو بيع فليس منّا ويُحشر يوم القيامة مع اليهود لأنّهم أغشّ الخلق للمسلمين. وقال: من بات وفي قلبه غشٌّ لأخيه المسلم بات في سخط الله وأصبح كذلك حتّىٰ يتوب.

عيون أخبار الرضا: عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ ﷺ ليس منّا من غشّ مسلماً أو ضرّه أو ماكره.

الخصال الاربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: المؤمن لا يغشّ أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتّهمه ولا يقول له «أنا منك بريء»[2].

غشا:

الغشية

ذكر الغشية التي كانت تأخذ النبيّ ﷺ عند مخاطبة الله إيّاه بلا ترجمان وواسطة[3].

---

(١) ق: كتاب العشرة/٧٢/١٩٥، ج: ٧٥/٢٨٣.

(٢) ق: كتاب العشرة/٧٢/١٩٥، ج: ٧٥/٢٨٥.

(٣) ق: ٦/٣٢/٣٦١، ج: ١٨/٢٦٠.

الغشية التي كانت تأخذ أميرالمؤمنين عليه السلام من خشية الله في خبر أبي الدرداء[١].

تفسيرالامام العسكري: في خبراليوناني الذي أتىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام فرأىٰ منه معجزات غريبة حتّىٰ غشي عليه فقال عليه السلام: صُبّوا عليه ماء، فصبّوا عليه ماء فأفاق[٢].

باب انّ الغشية التي يظهرها الناس عند قراءة القرآن والذكر من الشيطان[٣].

أقول: ويأتي ما يتعلق بذلك في «قرأ».

(١) ق: ٥١٠/١٠٠/٩، ج: ١٢/٤١.
(٢) ق: ٥٢٣/٥٨/١٤، ج: ١٥٨/٦٢.
(٣) ق: كتاب الأخلاق/٥٢/١٣، ج: ١١٢/٧٠.

باب الغين بعده الصاد

غصب:

باب الغصب وما يوجب الضمان[1].

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحجر الغصب[2] في الدار [رهنٌ] علىٰ خرابها[3].

باب تمهيد غصب الخلافة[4].

باب ما ورد في جميع الغاصبين والمرتدّين[5].

---

(١) ق: ٥/٤/٢٤، ج: ٢٥٨/١٠٤.

(٢) في نهج البلاغة: الغصيب.

(٣) ق: ٥/٤/٢٤، ج: ٢٥٨/١٠٤.

(٤) ق: ١٩/٣/٨، ج: ٨٥/٢٨.

(٥) ق: ٣٨٦/٢٣/٨، ج: ــــــ

باب الغين بعده الضاد

غضب:

الغضب

باب ذمّ الغضب ومدح التنمّر في ذات الله[1].

﴿وَإذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبّارِينَ﴾[2].

أمالي الصدوق: دخل موسىٰ بن جعفر عليهما السلام علىٰ هارون الرشيد وقد استخفّه الغضب علىٰ رجل فقال عليه السلام له: إنّما تغضب لله (عزّ وجلّ) فلا تغضب له بأكثر ممّا غضب لنفسه.

الخصال: قال الصادق عليه السلام: الغضب مفتاح كلّ شرّ.

الخصال: عنه عليه السلام قال: قال الحواريّون لعيسىٰ بن مريم عليه السلام: يا معلّم الخير علّمنا أيّ الأشياء أشدّ؟ فقال: أشدّ الأشياء غضب الله (عزّ وجلّ)، قالوا: فبم يُتّقىٰ غضب الله؟ قال: بأن لا تغضبوا، قالوا: وما بِدْءُ الغضب؟ قال: الكبر والتجبّر ومحقرة الناس.

في الغضب وآثاره وعلاجه

عيون أخبار الرضا: عن فاطمة بنت الرضا عليه السلام عن أبيها عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه وعمّه زيد عن أبيهما عليّ بن الحسين عن أبيه وعمّه عن عليّ بن

---

(١) ق: كتاب الكفر/١٣٣/٣٥، ج: ٢٦٢/٧٣.
(٢) سورة الشعراء/ الآية ١٣٠.

أبي طالب (صلوات الله عليهم) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كفّ غضبه كفّ الله عنه عذابه ومن حسن خلقه بلّغه الله درجة الصائم القائم.

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام عن أبيه انّه ذكر عنده الغضب فقال: انّ الرجل ليغضب حتّىٰ ما يرضىٰ أبداً ويدخل بذلك النار، فأيّما رجل غضب وهو قائم فليجلس فانّه سيذهب عنه رجس الشيطان وإن كان جالساً فليقم، وأيّما رجل غضب علىٰ ذي رحمه فليقم اليه وليدنُ منه وليمسّه فانّ الرحم اذا مسّت الرحم سكنت.

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام: من كفّ غضبه ستر الله عورته.

الاختصاص: قال الصادق عليه السلام: كان أبي محمد عليه السلام يقول: أي شيء أشرّ من الغضب؟ انّ الرجل اذا غضب يقتل النفس ويقذف المحصنة(١).

كتابَي الحسين بن سعيد: عن الصادق عليه السلام قال: جاء اعرابي الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله علّمني شيئاً واحداً فانّي رجلٌ أسافر فأكون في البادية، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تغضب... الخ.

منية المريد: سُئل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ما يُبعد من غضب الله تعالىٰ؟ قال: لا تغضب، وقال: الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل، وقال: ما غضب أحدٌ الّا أشفىٰ علىٰ جهنّم(٢).

الكافي: عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عليه السلام: انّ هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن آدم، وانّ أحدكم اذا غضب احمرّت عيناه وانتفخت أوداجه ودخل الشيطان فيه، فاذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليلزم الأرض فانّ رجزَ الشيطان ليذهب عنه عند ذلك(٣).

---

(١) ق: كتاب الكفر/٣٥/١٣٣، ج: ٧٣/٢٦٥.

(٢) ق: كتاب الكفر/٣٥/١٣٤، ج: ٧٣/٢٦٦.

(٣) ق: ١٤/٩٣/٦٣٠، ج: ٦٣/٢٦٥.

ق: كتاب الكفر/٣٥/١٣٧، ج: ٧٣/٢٧٨.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الغضب يُفسد الإيمان كما يُفسد الخلّ العسل.

بيان: أي اذا دخل الخلّ العسل ذهبت حلاوته وخاصيّته وصار المجموع شيئاً آخر فكذا الإيمان اذا دخله الغضب فسد ولم يبق علىٰ صرافته وتغيّرت آثاره ولا يسمّىٰ إيماناً حقيقة.

قال بعض المحققين: الغضب شعلة نار اقتبست من نار الله الموقدة الّا انّها لا تطّلع علىٰ الافئدة وانّها المستكنة في طيّ الفؤاد استكان الجمر تحت الرماد، ويستخرجها الكبر الدفين من قلب كلّ جبّار عنيد كما يستخرج الحجر النار من الحديد، وقد انكشف للناظرين بنور اليقين انّ الانسان ينزع منه عرق الىٰ الشيطان اللعين فمن أسعرته نار الغضب فقد قويت فيه قرابة الشيطان حيث قال: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾(١) فمن شأن الطين السكون والوقار وشأن النار التلظّي والاستعار والحركة والاضطراب والاصطهار ومنه قوله تعالىٰ: ﴿يُصْهَرُ بِهِ ما فِي بُطُونِهِمْ وَالجُلُودُ﴾(٢)، ومن نتايج الغضب الحقد والحسد وبهما هلك من هلك وفسد من فسد(٣).

علاج الغضب

وعلاج الغضب التفكّر فيما ورد في ذمّ الغضب ومدح كظم الغيظ والحلم والعفو وأن يجلس من فوره اذاكان قائماً وذلك مجرّب كما انّ مَن جلس عند حملة الكلب وجده ساكناً لا يحوم حوله، وربّما يقال السرّ فيه هو الاشعار بأنّه من التراب وعبد ذليل لا يليق به الغضب أو التوسّل بسكون الأرض وثبوتها أو للانتقال من

---

(١) سورة الأعراف/ الآية ١٢.

(٢) سورة الحج/ الآية ٢٠.

(٣) ق: كتاب الكفر/١٣٤/٣٥، ج: ٢٦٧/٧٣.

حال الىٰ حال أخرىٰ والاشتغال بأمر آخر فانّهما ممّا يذهل عن الغضب في الجملة ولذا ألحق بعضُ العلماء الاضطجاع والقيام اذا كان جالساً والوضوء بالماء البارد[١] وشربه بالجلوس في ذهاب الرجز، وقال بعضهم: علاج الغضب أن تقول بلسانك «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» هكذا أمر النبيّ صلى الله عليه وآله أن يقال عند الغيظ، وكان صلى الله عليه وآله اذا غضبت عايشة أخذ بأنفها وقال صلى الله عليه وآله: ياعويش، قولي: «اللّهم ربّ النبيّ محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي وأجرني من مضلاّت الفتن»، وقال أبو سعيد الخدري: قال النبيّ صلى الله عليه وآله ان الغضب جمرةٌ في قلب ابن آدم ألا ترون الىٰ حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه، فمن وجد من ذلك شيئاً فليُلصق خدّه بالأرض، وكأنّ هذا اشارة الىٰ السجود وهو تمكين أعزّ الأعضاء من أذلّ المواضع وهو التراب لتستشعر به النفس الذلّ وتزيل به العزّة والزهو الذي هو سبب الغضب[٢].

وعلاج الغضب علىٰ ذي رحم أن يدنو منه ويمسّه فانّ الرحم اذا مُسّت سكنت كما اتّفق لموسىٰ بن جعفر عليه السلام والرشيد وقد تقدّم في «رحم».

باب ما يسكن الغضب[٣].

الدعوات: عن الصادق عليه السلام: لو قال أحدكم اذا غضب «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ذهب عنه غضبه[٤].

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: الغضب مفتاح كلّ شرّ.

بيان: اذ يتولّد منه الحقد والحسد والشماتة والتحقير والأقوال الفاحشة وهتك الأستار والسخرية والطرد والضرب والقتل والنهب ومنع الحقوق الىٰ غير ذلك.

---

(١) وقال بعض: فليتوضأ بالماء البارد وليغتسل فانّ النار لا يطفيها الاّ الماء. (منه مد ظله).

(٢) ق: كتاب الكفر/١٣٥/٣٥، ج: ٢٧٢/٧٣.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١١٦/٢٨٠، ج: ٣٣٨/٩٥.

(٤) ق: كتاب الدعاء/١١٦/٢٨٠، ج: ٣٣٩/٩٥.

الكافي: عنه عليه السلام قال: من كفّ غضبه ستر الله عورته[١].

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: أوحىٰ الله تعالىٰ الىٰ بعض أنبيائه: يابن آدم اذكرني في غضبك أذكرك في غضبي لا أمحقك فيمن أمحق وارض بي منتصراً فانّ انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك[٢].

الكافي: عنه عليه السلام قال: قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله: يا رسول الله علّمني، قال صلى الله عليه وآله: اذهب ولا تغضب، فقال الرجل: قد اكتفيتُ بذلك، فمضىٰ الىٰ أهله فاذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفاً ولبسوا السلاح فلمّا رأىٰ ذلك لبس سلاحه ثم قام معهم ثمّ ذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله (لا تغضب) فرمىٰ السلاح ثم جاء يمشي الىٰ القوم الذين هم عدوّ قومه فقال: يا هؤلاء ماكانت لكم من جراحة أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر فعليّ في مالي أنا أوفيكموه، فقال القوم: فماكان فهو لكم نحن أولىٰ بذلك منكم، قال: فاصطلح القوم وذهب الغضب.

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: الغضبُ ممحقةٌ لقلب الحكيم. وقال: من لم يملك غضبه لم يملك عقله.

آثار الغضب علىٰ الأعضاء

بيان: قال بعض المحققين ما حاصله: مهما اشتدّت نار الغضب وقوي اضطرامها أعمىٰ صاحبه وأصمّه عن كلّ موعظة، فالموعظة لا تؤثّر عليه بل تزيده غيظاً لأنّ نور العقل ينمحي بدخان الغضب الذي انبعث من غليان دم القلب الىٰ الدماغ فصار دماغه ككهفٍ أُضرمت فيه نارٌ فاسودّت جوانبه وامتلأ بالدخان وكان فيه سراجٌ

---

(١) اختلفوا في انّ مَن كان شديد الغضب وكفّ غضبه ومن لا يغضب أصلاً لكونه حليماً بحسب الخلقة أيهما أفضل، فقيل الأول لأن الأجر علىٰ قدر المشقة وفيه جهاد النفس وهو أفضل من جهاد العدوّ، وغضب النبيّ صلى الله عليه وآله مشهور الّا انّ غضبه لم يكن من مسّ الشيطان ورجزه وإنّما كان من بواعث الدين، وقيل الثاني لأن الأخلاق الحسنة من الفضايل النفسانية وصاحب الخلق الحسن بمنزلة الصائم القائم. (منه مدّ ظلّه العالي).

(٢) ق: كتاب الكفر/٣٥/١٣٦، ج: ٧٣/٢٧٦.

ضعيف فانطفأ وانمحىٰ نوره فلا يثبت فيه قدم ولا يسمع فيه كلام ولا تُرىٰ فيه صورة ولا يقدر علىٰ إطفائه لا من داخل ولا من خارج بل ينبغي أن يصير الىٰ أن يحترق جميع ما يقبل الاحتراق، فكذلك يفعل الغضب بالقلب والدماغ، وربّما يقوىٰ نار الغضب فتفنىٰ الرطوبة التي بها حياة القلب فيموت صاحبه غيظاً كما يقوىٰ النار فتنشقّ وتنهدّ أعاليه علىٰ أسفله، ومن آثار هذا الغضب في الظاهر تغيّر اللون وشدّة الرعدة في الأطراف وخروج الأفعال عن الترتيب والنظام واضطراب الحركة والكلام حتّىٰ يظهر الزبد علىٰ الأشداق وتحمرّ الأحداق الىٰ غير ذلك، فلو رأىٰ الغضبانُ في حال غضبه قُبحَ صورته لسكن غضبه حياءً من قبح صورته واستحالة خلقته، وقبح باطنه أعظم من قبح ظاهره لأن القبح منه انتشر الىٰ الظاهر فهذا أثره في الجسد، وأمّا أثره في اللسان فانطلاقه بالشتم والفحش وقبيح الكلام الذي يستحيي منه ذوو العقول ويستحيي منه قائله عند فتور الغضب، وذلك مع تخبّط النظم واضطراب اللفظ، وأمّا أثره علىٰ الأعضاء فالضرب والتهجّم والتمزيق والقتل والجرح فإن فاته المغضوب عليه وعجز عن التشفّي رجع الغضب علىٰ صاحبه فيمزّق ثوب نفسه ويلطم وجهه وقد يضرب يده علىٰ الأرض ويعدو عدو الواله السكران والمدهوش المتحيّر، وربّما سقط صريعاً لا يطيق النهوض لشدة الغضب ويعتريه مثل الغشية وربّما يضرب الجمادات والحيوانات فيضرب القصعة علىٰ الأرض وقد تكسر وتراق المائدة اذا غضب عليها، وقد يتعاطىٰ أفعال المجانين فيشتم البهيمة والجماد ويخاطبه ويقول «الىٰ متىٰ منك كذا» و«يا كيت وكيت» كأنّه يخاطب عاقلاً حتّىٰ ربّما رفسته دابة فيرفسها ويقابلها به، وأمّا أثره في القلب مع المغضوب عليه فالحقد والحسد وإظهار السوء والشماتة والاستهزاء والعزم علىٰ إفشاء السرّ وهتك الأستار الىٰ غير ذلك(١).

---

(١) ق: كتاب الكفر/١٣٨/٣٥، ج: ٢٧٨/٧٣.

تحف العقول: في انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج يوماً وقومٌ يدحرجون حجراً فقال: أشدّكم مَن ملك نفسه عند الغضب وأحملكم من عفىٰ بعد المقدرة(١).

قال الصادق عليه السلام: ليس لإبليس جندٌ أشدّ من النساء والغضب(٢).

كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: شدّة الغضب تغيّر المنطق وتقطع مادّة الحجّة وتفرّق الفهم(٣).

معنىٰ غضب الله ورضاه: قال الطبرسي في قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا آسَفُونا﴾(٤) أي أغضبونا، عن ابن عباس ومجاهد: وغضبُ الله سبحانه علىٰ العصاة إرادةُ عقابهم ورضاه عن المطيعين إرادة ثوابهم، وقيل معناه: أسفوا رسلنا لأنّ الأسف بمعنىٰ الحزن لا يجوز علىٰ الله تعالىٰ(٥).

أقول: يأتي في «نهى» ما يظهر منه شدّة الأمر علىٰ من لم يغضب لله.

كيفيّة غضب أولاد يعقوب عليه السلام

في انّه كان أولاد يعقوب عليه السلام اذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر ويقطر من رؤوسها دم أصفر، ولمّا دخل يهودا علىٰ يوسف عليه السلام وكلّمه في أخيه حتّىٰ ارتفع الكلام بينهما غضب يهودا وقامت الشعرة تقذف بالدم وكان لا يسكن حتىٰ يمسّه بعض ولد يعقوب أخذ يوسف عليه السلام من يد ولده رمانة ودحرجها نحو يهودا وتبعها الصبيّ ليأخذها فوقعت يده علىٰ يهودا فسكن غضبه فقال: انّ في البيت لمن ولد يعقوب(٦).

قصص الأنبياء: كان ذو الكفل نبيّاً بعد سليمان بن داود وكان يقضي بين الناس كما

---

(١) ق: ٤٣/٧/١٧، ج: ١٤٨/٧٧.
(٢) ق: ١٨٥/٢٣/١٧، ج: ٢٤٦/٧٨.
(٣) ق: كتاب الأخلاق/٢١٩/٥٥، ج: ٤٢٨/٧١.
(٤) سورة الزخرف/ الآية ٥٥.
(٥) ق: ١٢٣/٢٠/٢، ج: ٦٦/٤.
(٦) ق: ١٧٥/٢٨/٥ و ١٩٤، ج: ٢٤٠/١٢ و ٣٠٩.

كان يقضي داود عليه السلام ولم يغضب الّا لله (عزّ وجلّ)، وروي انّه وكّل إبليس من أتباعه واحداً يُقال له الأبيض لعلّه يغضبه فلم يقدر[١].

الغضب لله

غضب أبي ذر لله (عزّ وجلّ) يُعلم من باب أحواله[٢].

غضب أمير المؤمنين عليه السلام في قصة ميزاب عمّه العباس تقدّم في «عبس».

غضبه عليه السلام على من أراد نبش قبر فاطمة عليها السلام للصلاة عليها فروي انّه خرج مغضباً قد احمرّت عيناه ودرّت أوداجه وعليه قباؤه الأصفر الذي كان يلبسه في كلّ كريهة وهو متّكىء على سيفه ذي الفقار[٣].

غضب أمير المؤمنين عليه السلام على الشاب الذي ظلم زوجته

خبر الرجل الذي غضب على زوجته حين أمره أمير المؤمنين عليه السلام بالكفّ عنها فقال: والله لأحرقنّها بالنار لكلامك، ذكر الكوفيّون انّ سعيد بن قيس الهمداني رأى أمير المؤمنين عليه السلام يوماً في فناء حايط فقال: يا أمير المؤمنين بهذه الساعة! قال: ما خرجتُ الّا لأعين مظلوماً أو أغيث ملهوفاً، فبينا هو كذلك إذ أتته امرأة قد خلع قلبها لا تدري أين تأخذ من الدنيا حتّى وقفت عليه فقالت: يا أمير المؤمنين ظلمني زوجي وتعدّى عليّ وحلف ليضربني فاذهب معي اليه، فطأطأ رأسه ثم رفعه وهو يقول: لا والله حتّى يأخذ للمظلوم حقّه غير متعتع، وأين منزلك؟ قالت: في موضع كذا وكذا، فانطلق معها حتّى انتهت الى منزلها فقالت: هذا منزلي، قال: فسلّم

---

(١) ق: ٣١٩/٤٧/٥، ج: ٤٠٤/١٣.
ق: ٦١٤/٩٣/١٤، ج: ١٩٥/٦٣.
(٢) ق: ٧٦٧/٧٩/٦، ج: ٣٩٣/٢٢.
(٣) ق: ٤٩/٧/١٠ و ٦٠، ج: ١٧١/٤٣ و ٢١٢.

فخرج شاب عليه ازار ملوّنة، فقال عليه السلام: اتّق الله فقد أخفتَ زوجتك، فقال: وما أنتَ وذاك؟ واللهِ لأحرقنّها بالنار لكلامك، قال: وكان عليه السلام اذا ذهب الىٰ مكان أخذ الدرّة بيده والسيف معلّق تحت يده فمن حلّ عليه حكم بالدرّة ضربه ومن حلّ عليه حكم بالسيف عاجله، فلم يعلم الشاب الّا وقد أصلت السيف وقال له: آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر وتردّ المعروف، تُبْ والّا قتلتُك، قال: وأقبل الناس من السكك يسألون عن أمير المؤمنين عليه السلام حتّىٰ وقفوا عليه، قال: فأُسقط في يد الشاب وقال: يا أمير المؤمنين اعفُ عني عفىٰ الله عنك، والله لأكوننّ أرضاً تطأني، فأمرها بالدخول الىٰ منزلها وانكفأ وهو يقول: ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إلّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إصلاحٍ بَيْنَ النّاسِ﴾(١)، الحمد لله الذي أصلح بي بين امرأة وزوجها، يقول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إلّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إصلاحٍ بَيْنَ النّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ ٱبْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾(٢).

غضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ الأقرع بن حابس لقوله: انّ لي عشرة ما قبّلت واحداً منهم قطّ، يعرّض به علىٰ تقبيل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين عليهما السلام(٣).

غضب الحسين عليه السلام علىٰ الوليد وعلىٰ مروان

غضب الحسين عليه السلام علىٰ الوليد بن عتبة، فروي انّه عليه السلام تناول عمامة الوليد عن رأسه وشدّها في عنقه وهو يومئذٍ والٍ علىٰ المدينة فقال مروان: بالله ما رأيتُ كاليوم جرأة رجلٍ علىٰ أميره(٤).

---

(١) سورة النساء/ الآية ١١٤.
(٢) ق: ٤٥٣/٩٠/٩، ج: ١١٣/٤٠.
(٣) ق: ٧٩/١٢/١٠، ج: ٢٨٢/٤٣.
(٤) ق: ١٤٤/٢٦/١٠، ج: ١٩١/٤٤.

غضبه علىٰ مروان (لعنه الله):

المناقب والاحتجاج: قال مروان بن الحكم يوماً للحسين عليه السلام: لولا فخركم بفاطمة عليها السلام بما كنتم تفتخرون علينا؟ فوثب الحسين عليه السلام وكان شديد القبضة فقبض علىٰ حلقه فعصره ولوىٰ عمامته علىٰ عنقه حتّىٰ غشي عليه ثمّ تركه[١].

قوله عليه السلام لمروان لمّا سمع انّه وقع في عليّ عليه السلام: يابن الزرقاء يابن آكلة القمّل أنت الواقع في عليّ عليه السلام ؟![٢]

غضب الصادق عليه السلام علىٰ الوالي الذي قال في عليّ وأهل بيته عليهم السلام ما قال في منبر مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم[٣].

كثرة غضبه عليه السلام لقتل داود بن عليّ معلّىٰ بن خنيس مولاه[٤].

أثر الغضب لله تعالىٰ في قصّة بغا التركي والمؤمن الذي أمر المعتصم بإلقائه الىٰ بركة السباع[٥].

---

(١) ق: ١٤٧/٢٧/١٠، ج: ٢٠٦/٤٤.
(٢) ق: ١٤٨/٢٧/١٠، ج: ٢١١/٤٤.
(٣) ق: ١٥٢/٢٨/١١، ج: ١٦٥/٤٧.
(٤) ق: ٢١٠/٣٣/١١، ج: ٣٥٢/٤٧.
(٥) ق: ١٥١/٣٣/١٢، ج: ٢١٨/٥٠.

باب الغين بعده الفاء

غفر:

باب عفو الله وغفرانه(١).

قوله تعالىٰ في آيات كثيرة: ﴿إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ و ﴿اللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

وروي انّ العبد اذا أذنب ذنباً ثمّ علم انّ الله (عزّ وجلّ) مطّلع عليه غفر له.

والنبوي ﷺ: انّ رجلاً قال يوماً: واللهِ لا يغفر اللهُ لفلان، قال الله(عزّ وجلّ): من ذا الذي تألّىٰ عليّ أن لا أغفر لفلان؟ فانّي قد غفرتُ لفلان وأحبطتُ عمل المتألّي بقوله «لا يغفر الله لفلان».

ثواب الأعمال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال النبيّ ﷺ: قال الله جلّ جلاله: من أذنب ذنباً فعلم انّ لي أنْ أعذّبه وانّ لي أنْ أعفو عنه عفوتُ عنه(٢).

ما يتعلق بالاستغفار

باب الاستغفار وفضله وأنواعه(٣).

أقول: قد تقدّم في «صوم» انّ الاستغفار يقطع وتين الشيطان.

الخصال: عن الصادق عليه السلام قال: ما من مؤمن يقترف في يومه أو ليلته أربعين كبيرة فيقول وهو نادم «أستغفرالله الذي لا اله الّا هو الحيّ القيّوم بديع السماوات والأرض

---

(١) ق: ٩٢/١٩/٣، ج: ١/٦.

(٢) ق: ٩٤/١٩/٣، ج: ٦/٦.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٣٣/١٥، ج: ٢٧٥/٩٣.

ذا الجلال والإكرام وأسأله أن يتوب عليّ» الّا غفرها الله له، ثم قال: ولا خير فيمن يقارف في كلّ يوم أو ليلة أربعين كبيرة.

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام قال: من استغفر الله مائة مرّة حين ينام باتَ وقد تحاتّ الذنوب كلّها عنه كما تتحاتّ الورق من الشجر ويصبح وليس عليه ذنب[١].

الجواديّ عليه السلام: أَكْثِرْ من تلاوة «انّا أنزلناه» ورطّب شفتَيك بالاستغفار.

الاستغفار بعد صلاة الفجر

ثواب الأعمال: عن أبي جعفر عليه السلام: مَن استغفر الله بعد صلاة الفجر سبعين مرّة غفر الله له ولو عمل ذلك اليوم أكثر من سبعين ألف ذنب، ومَن عمل أكثر من سبعين ألف ذنب فلا خير فيه.

مكارم الأخلاق: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقوم من مجلس وإن خفّ حتّىٰ يستغفر الله خمساً وعشرين مرّة.

قال الصادق عليه السلام: التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمقيم علىٰ ذنب وهو يستغفر كالمستهزىء.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن ظلم أحداً ففاته فليستغفر الله له فانّه كفّارة.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: عوّدوا ألسنتكم الاستغفار فانّ الله تعالىٰ لم يعلّمكم الاستغفار الّا وهو يريد أن يغفر لكم[٢].

عن محمد بن ريّان قال: كتبتُ الىٰ أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله أن يعلّمني دعاءً للشدائد والنوازل والمهمّات وأن يخصّني كما خصّ آباؤه مواليهم، فكتب اليّ: إلزم الاستغفار[٣].

---

(١) ق: كتاب الدعاء/١٥/٣٣، ج: ٩٣/٢٧٩.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٥/٣٤، ج: ٩٣/٢٨٣.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١٥/٣٥، ج: ٩٣/٢٨٣.

كيفيّة الاستغفار وخاصيّتها

الاستغفار الذي يغفر الله لصاحبه ذنوبه ولو كانت ملء السماوات السبع: اللّهم انّي استغفرك ممّا تبتُ اليك منه... الخ[١].

الصادقي عليه السلام: من استغفر بعد ذنبه بقوله «أستغفر الله الذي لا اله الّا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والإكرام وأتوب اليه» لم يُكتَبْ عليه شيء[٢].

العلوي عليه السلام: الاستغفار اسمٌ واقع لمعانٍ ستّ...[٣]. أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «ثوب».

سأل ذو القرنين الأمّة العالمة من قوم موسىٰ عليه السلام: ما لكم لا تقحطون؟ قالوا: من قبل انّا لا نغفل عن الاستغفار[٤].

تفسير قوله تعالىٰ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ﴾[٥].[٦]

في انّه ما استغفر رسول الله صلى الله عليه وآله لرجلٍ يخصّه الّا استشهد[٧].

استغفار رسول الله صلى الله عليه وآله لأهل البقيع فما لبث بعد هذا الإستغفار الّا سبعاً أو ثمانياً حتّىٰ قُبض صلى الله عليه وآله[٨].

---

(١) ق: كتاب الصلاة/٦٠٢/٨١، ج: ٣٢٥/٨٧.
(٢) ق: ٩٠/١٧/٣، ج: ٣٢٦/٥.
(٣) ق: كتاب الايمان/٢٠٨/٢٧، ج: ٣٨١/٦٨.
ق: ٩٩/٢٠/٣ و ١٠٢، ج: ٢٧/٦ و ٣٦.
(٤) ق: ١٦٠/٢٧/٥ و ١٦٤، ج: ١٧٦/١٢ و ١٩٣.
(٥) سورة الفتح/ الآية ٢.
(٦) ق: ٢١١/١٥/٦ و ٢١٤، ج: ٧٣/١٧ و ٨٩.
(٧) ق: ٥٧٣/٥٢/٦، ج: ٢/٢١.
(٨) ق: ٦٦٩/٦٦/٦، ج: ٤٠٩/٢١ و ٤١٠.

استغفار الملائكة للشيعة

باب ما نزل في انّ الملائكة يحبّونهم عليهم السلام ويستغفرون لشيعتهم[١].

كنز جامع الفوائد: عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا أبا محمد انّ لله ملائكة تُسقط الذنوب عن ظهر شيعتنا كما تُسقط الريحُ الورق من الشجر أوان سقوطه وذلك قوله (عزّ وجلّ): ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[٢] واستغفارُهم واللهِ لكم دونَ هذا الخلق، يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: فقلتُ: نعم[٣].

سؤال الثاني الرجلَ الذي أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله عنه انّه من أهل الجنة أن يستغفر له وجوابه: إن كنتَ متمسّكاً بذلك الحبل ،أي عليّ عليه السلام، فغفرَ الله لك والّا فلا غفر اللهُ لك[٤].

النبوي صلى الله عليه وآله: اذا صلّيت العصر فاستغفر الله سبعاً وسبعين مرّة تحطّ عنك عمل سبع وسبعين سنة[٥].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انّ للقلوب صدأ كصدأ النحاس فاجلوها بالاستغفار وتلاوة القرآن، وقال صلى الله عليه وآله: من أكثر الاستغفار جعل الله له من كلّ غمٍّ فَرَجاً ومن كلّ ضيقٍ مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب[٦].

الصادقي عليه السلام: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب الىٰ الله ويستغفره في كلّ يومٍ وليلة مائة مرّة من غير ذنب.

وفي (قرب الاسناد): كان صلى الله عليه وآله يتوب الىٰ الله تعالىٰ كلّ يوم سبعين مرّة من

---

(١) ق: ١٣٣/٥٥/٧، ج: ٢٠٨/٢٤.
(٢) سورة غافر/ الآية ٧.
(٣) ق: ١٣٣/٥٥/٧، ج: ٢٠٩/٢٤.
(٤) ق: ٨٦/٢٧/٩، ج: ١٦/٣٦.
(٥) ق: ٣٧/٦/١٧، ج: ١٢٣/٧٧.
(٦) ق: ٤٩/٧/١٧، ج: ١٧٢/٧٧.

غير ذنب[١].

المستغفري صاحب كتاب (طبّ النبيّ ﷺ)

أقول: المستغفري هو أبو العباس جعفر بن محمد بن أبي بكر النسفي السمرقندي خطيب حافظ مفسّر محدّث صاحب كتاب (طبّ النبيّ ﷺ) و(شمائل النبيّ) و(دلائل النبوّة) (صلوات الله علىٰ النبيّ وآله)، توفّي سنة(٤٣٢) وقبره بنسف بلدة بين جيحون وسمرقند والظاهر انّه من علماء العامّة ولكن قال صاحب الرياض في ترجمته: ويلوح من فهرس بحار الأنوار للاستاد الاستناد ﷺ انّه من علماء الشيعة. قال ﷺ في أول البحار في طيّ تعداد كتب الاماميّة: وكتاب (طبّ النبيّ ﷺ) للشيخ أبي العباس المستغفري، ثم قال: وكتاب (طبّ النبيّ ﷺ) وإن كان أكثر أخباره من طريق المخالفين لكنّه مشهور متداول بين علمائنا. وقال نصير الدين الطوسي في كتاب (آداب المتعلّمين): ولا بد أن يتعلّم شيئاً من الطبّ ويتبرّك بالآثار الواردة في الطبّ الذي جمعه الشيخ الامام أبو العباس المستغفري في كتابه المسمّىٰ بـ(طبّ النبيّ ﷺ)، انتهىٰ.

غفل: قال الجاحظ: قد جمع محمد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام صلاح حال الدنيا بحذافيرها في كلمتين فقال عليه السلام: صلاح جميع المعايش والتعاشر ملء مكيال ثُلثان فطنة وثُلث تغافل[٢].

العلوي عليه السلام: في حديث الايمان علىٰ أربع دعائم، قال: ومن غفل غرّته الأماني وأخذته الحسرة اذا انكشف الغطاء وبدا له من الله مالم يكُن يحتسب[٣].

---

(١) ق: ١٦٣/٣٢/١٠، ج: ٢٧٥/٤٤.
(٢) ق: ٨٣/١٧/١١، ج: ٢٨٩/٤٦.
(٣) ق: كتاب الكفر/٤/١، ج: ٨٩/٧٢.

باب الغفلة واللهو[١].

﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾[٢].

الخصال: قال الصادق عليه السلام: إن كان الشيطان عدوّاً فالغفلةُ لماذا؟ وإن كان الموت حقّاً فالفرح لماذا؟[٣]

مثل للإنسان في غفلته

أقول: وفي حديث إحياء عيسىٰ عليه السلام واحداً من أهل قريةٍ ماتوا بسخطة وسؤاله إيّاه عن أعمالهم قال: عبادة الطاغوت وحبّ الدنيا مع خوف قليل وأمل بعيد وغفلة في لهو ولعب... الخ.

أورد هذا الحديث شيخنا البهائي في أربعينه وذكر نقلاً عن (كمال الدين) تشبيه الانسان في اغتراره وغفلته عن الموت وما بعده من الأهوال وانهماكه في اللذات العاجلة الفانية الممتزجة بالكدورات بشخصٍ مدلّىً في بئر مشدود وسطه بحبل وفي أسفل ذلك البئر ثعبان عظيم متوجّه اليه منتظر سقوطه فاتح فاه لالتقامه، وفي أعلىٰ ذلك البئر جرذان أبيض وأسود لا يزالان يقترضان ذلك الحبل شيئاً فشيئاً ولا يفترقان عن قرضه آناً من الانات وذلك الشخص مع انّه يرىٰ ذلك الثعبان ويشاهد انقراض الحبل آناً فآناً قد أقبل علىٰ قليل عسل قد لطخ به جدار ذلك البئر وامتزج بترابه واجتمع عليه زنابير كثيرة وهو مشغول بلطعه منهمك فيه ملتذّ بما أصاب منه مخاصم لتلك الزنابير عليه قد صرف باله بأجمعه الىٰ ذلك غير ملتفت الىٰ ما فوقه وما تحته، فالبئر هو الدنيا والحبل هو العمر والثعبان الفاتح فاه هو الموت والجرذان الليل والنهار القارضان للأعمار والعسل المختلط بالتراب هو لذّات

---

(١) ق: كتاب الكفر/٢٨/١٠٤، ج: ١٥٤/٧٣.

(٢) سورة مريم/ الآية ٣٩.

(٣) ق: كتاب الكفر/٢٨/١٠٥، ج: ١٥٧/٧٣.

الدنيا الممتزجة بالكدورات والآلام والزنابير هم أبناء الدنيا المتزاحمون عليها، ولعمري انّ هذا المثل من أشدّ الأمثال انطباقاً علىٰ الممثّل له نسأل الله البصيرة والهداية ونعوذ به من الغفلة والغواية، انتهىٰ.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أغفلُ الناس من لم يتّعظ بتغيّر الدنيا من حالٍ الىٰ حال، وروي انّ الديك يقول في ذكره: اذكروا الله يا غافلين.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أهل الدنيا كركب يُسار بهم وهم نيام، وتقدّم في «سوق» بكاؤه عليه السلام في سوق البصرة لمّا رأىٰ غفلة أهله، وتقدّم في «غرر» ما يناسب ذلك.

وعن (لبّ اللباب): وفي الخبر انّ أهل الجنة لا يتحسّرون علىٰ شيءٍ فاتهم من الدنيا كتحسّرهم علىٰ ساعة مرّت من غير ذكر الله، وتقدّم في «بلس» ساعتا غفلة والأمر بإكثار ذكر الله فيهما.

باب الغين بعده اللام

غلل:

خبر (درع طلحة أُخذت غلولاً)

خبر «هذه درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة»:

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: انّ علياً عليه السلام كان قاعداً في مسجد الكوفة فمرّ به عبدالله بن قفل التميمي ومعه درع طلحة فقال له علي عليه السلام: هذه درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة، فقال له عبدالله بن قفل: فاجعل بيني وبينك قاضيك الذي رضيته للمسلمين، فجعل بينه وبينه شريحاً، فقال عليّ عليه السلام: هذه درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة، فقال له شريح: هات علىٰ ما تقول بيّنة، فأتاه الحسن فشهد انّها درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة، فقال: هذا شاهد فلا أقضي بشهادة شاهد حتّىٰ يكون معه آخر، قال: فدعا قنبراً فشهد انّها درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة، فقال شريح: هذا مملوك ولا أقضي بشهادة مملوك، قال: فغضب عليّ عليه السلام وقال: خذها فانّ هذا قضىٰ بجورٍ ثلاث مرّات، قال: فتحوّل شريح ثمّ قال: لا أقضي بين اثنين حتّىٰ تخبرني من أين قضيت بجور ثلاث مرّات، فقال له: ويلك ـ أو ويحك ـ انّي لمّا أخبرتك انّها درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة فقلتَ «هاتِ علىٰ ما تقول بيّنة» وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حيثما وجد غلول أُخذ بغير بيّنة فقلت: رجلٌ لم يسمع الحديث فهذه واحدة، ثمّ أتيتك بالحسن فشهد فقلتَ «هذا واحد ولا أقضي بشهادة واحد حتّىٰ يكون معه آخر» وقد

قضىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله بشهادة واحد ويمين فهذه ثنتان، ثمّ أتيتُك بقنبر فشهد انّها درع طلحة أُخذت غلولاً يوم البصرة فقلتَ «هذا مملوك ولا أقضي بشهادة مملوك» وما بأس بشهادة مملوك اذا كان عدلاً، ثم قال: ويلك، أو ويحك، إمام المسلمين يؤمن من أمورهم علىٰ ما هو أعظم من هذا[١].

في حديث البخاري في تقسيم غنايم حنين قال: ثمّ قام صلى الله عليه وآله الىٰ جنب بعير وأخذ من سنامه وَبَرةً فجعلها بين اصبعيه فقال: يا أيّها الناس والله مالي من فيئكم هذه الوبرة الّا الخُمس والخُمس مردود عليكم فأدّوا الخياط والمخيط فانّ الغلول عارٌ ونارٌ وشنارٌ علىٰ أهله يوم القيامة، فجاءه رجلٌ من الأنصار بكبّة من خيوط شعر فقال: يا رسول الله أخذتُ هذا لأخيط بها برذعة بعير لي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمّا حقّي منها فلك، فقال الرجل: أمّا اذا بلغ الأمر هذا فلا حاجةَ لي بها ورمىٰ بها من يده[٢].

أقول: قال الله تعالىٰ في آل عمران: ﴿وَما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾[٣] قالوا: أي وما صحّ لنبيٍّ أن يخون في الغنائم فانّ النبوّة تنافي الخيانة، والغلول أخذ الشيء من المغنم في خفية. وفي الصادقي عليه السلام: انّ رضا الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط، ألم ينسبوا يوم بدر الىٰ انّه صلى الله عليه وآله أخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتّىٰ أظهره الله علىٰ القطيفة وبرّأ نبيّه من الخيانة وأنزل في كتابه ﴿وَما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾ قالوا: يحمله علىٰ عنقه. وعن أبي جعفر عليه السلام: ومَن غلّ شيئاً رآه يوم القيامة في النار ثم يُكلّف أن يدخل اليه فيُخرجه من النار، وتقدّم في «سفيان الثوري» خبر «ثلاث لا يغلّ عليهنّ».

في أمر ابن زياد بعليّ بن الحسين عليهما السلام أن يغلّ بغلٍّ في عنقه لمّا سرّح بهم الىٰ

---

(١) ق: ٤٩٥/٦٦/٩، ج: ٣٠٢/٤٠.
(٢) ق: ٦١٥/٥٨/٦، ج: ١٧٤/٢١.
(٣) سورة آل عمران/ الآية ١٦١.

يزيد، وقول عليّ عليه السلام ليزيد: ما ظنّك برسول الله لو رآني في الغلّ؟[١].

غلم:

الغلام وما يتعلق به

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: اذا كان الغلام ملتاث الادرة صغير الذكر ساكن النظر فهو ممّن يُرجىٰ خيره ويُؤمن شرّه، قال: واذا كان الغلام شديد الادرة كبير الذكر حادّ النظر فهو ممّن لا يُرجىٰ خيره ولا يُؤمن شرّه.

توضيح: ملتاث الادرة أي مسترخي الخصية.

الكافي: وعن العبد الصالح عليه السلام قال: تستحبّ عرامة الغلام في صغره ليكون حليماً في كبره، ثم قال: ما ينبغي أن يكون الّا هكذا. وروي انّ أكيس الصبيان أشدّهم بغضاً للكتّاب.

بيان: العرامة سوء الخلق، والمراد ميله الىٰ اللعب وبغضه للكتّاب[٢]، أي ينبغي أن يكون الطفل هكذا فأمّا اذا كان منقاداً ساكناً حسن الخلق في صغره يكون بليداً في كبره كما هو المجرّب[٣].

خبر الغلام الذي كان للصادق عليه السلام ويُمسك بغلته فالتمسه بعض أهل خراسان أن يجعله مكانه ويجعل له ماله كلّه[٤].

عفو أبي الحسن عليه السلام عن غلامه الذي أخذ كارة من تمر وخبر جلوس الصادق عليه السلام عند رأس غلامه الذي بعثه في حاجة فأبطأ وترويحه إيّاه[٥].

غلا: النبوي صلى الله عليه وآله: صنفان من امّتي لا نصيب لهما في الإسلام الغلاة والقدريّة[٦].

---

(١) ق: ٢٢٤/٣٩/١٠، ج: ١٣٠/٤٥.

(٢) بالتشديد أي المكتب.

(٣) ق: ٣٧٩/٤٢/١٤، ج: ٣٦١/٦٠.

(٤) ق: ١٢١/٢٨/١٢، ج: ٨٨/٥٠.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/٢١٣/٥٥، ج: ٤٠٥/٧١.

(٦) ق: ٤/١/٣، ج: ٨/٥.

باب نفي الغلوّ في النبيّ والأئمة عليهم السلام وبيان معنىٰ التفويض[١].

﴿يا أَهْلَ الكِتابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الحَقِّ﴾[٢] ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الحَقَّ﴾[٣].

أمالي الطوسي: عن فضيل بن يسار قال: قال الصادق عليه السلام: احذروا علىٰ شبابكم الغلاة لا يفسدوهم فانّ الغلاة شرّ خلق الله يصغّرون عظمة الله ويدعون الربوبيّة لعباد الله، وإنّ الغلاة لشرٌّ من اليهود والنصارىٰ والمجوس والذين أشركوا... الخ.

توقيع مولانا صاحب الزمان (صلوات الله عليه) ردّاً علىٰ الغلاة[٤].

رجال الكشي: عن أبي عبدالله عليه السلام: وذكر الغلاة وقال: انّ فيهم مَنْ يكذب حتّىٰ انّ الشيطان ليحتاج الىٰ كذبه[٥].

كلام العلاّمة المجلسي رحمه الله في الغلوّ

كلام المجلسي في معنىٰ الغلوّ والتفويض قال: اعلم انّ الغلوّ في النبيّ والأئمة عليهم السلام إنّما يكون بالقول بإلوهيّتهم أو بكونهم شركاء لله تعالىٰ في العبوديّة والخلق والرزق، أو انّ الله تعالىٰ حلّ فيهم أو اتّحد بهم، أو انّهم يعلمون الغيب بغير وحيٍ أو إلهام من الله تعالىٰ، أو بالقول في الأئمّة عليهم السلام انّهم كانوا أنبياء والقول بتناسخ أرواح بعضهم الىٰ بعض أو القول بأنّ معرفتهم تغني عن جميع تكليف معها بترك المعاصي، والقول بكلٍّ منها إلحادٌ وكفر وخروج عن الدين كما دلّت عليه الأدلّة العقلية والآيات والأخبار السالفة وغيرها، وقد عرفت انّ الأئمة عليهم السلام تبرّأوا منهم وحكموا بكفرهم وأمروا بقتلهم، وإن قرع سمعَك شيءٌ من الأخبار الموهمة

---

(١) ق: ٢٤٤/٨١/٧، ج: ٢٦١/٢٥.

(٢) سورة المائدة/ الآية ٧٧.

(٣) سورة النساء/ الآيه ١٧١.

(٤) ق: ٢٤٥/٨١/٧، ج: ٢٦٦/٢٥.

(٥) ق: ٢٥٢/٨١/٧، ج: ٢٩٦/٢٥.

لشيء من ذلك فهي إمّا مأوّلة أو هي من مفتريات الغلاة، ولكن افرط بعض المتكلّمين والمحدّثين في الغلوّ لقصورهم عن معرفة الأئمة عليهم السلام وعجزهم عن إدراك غرايب أحوالهم وعجائب شؤونهم فقدحوا في كثير من الرواة الثقات لنقلهم بعض غرايب المعجزات حتّىٰ قال بعضهم: من الغلوّ نفي السهو عنهم أو القول بأنّهم يعلمون ماكان وما يكون وغير ذلك مع انّه قد ورد في أخبار كثيرة (لا تقولوا فينا ربّاً وقولوا ما شئتم ولن تبلغوا) وورد (إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله الّا مَلَكٌ مقرّب أو نبيٌّ مُرسل أوعبدٌ مؤمن امتحن الله قلبه للايمان) وورد (لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله) وغير ذلك ممّا مرّ وسيأتي، فلا بدّ للمؤمن المتديّن أن لا يُبادر بردّ ما ورد عنهم من فضائلهم ومعجزاتهم ومعالي أمورهم الّا اذا ثبت خلافُه بضرورة الدين أو بقواطع البراهين أو بالآيات المحكمة أو بالأخبار المتواترة[١].

الصادق عليه السلام: لعن الله الغلاة والمفوّضة فانّهم صغّروا عصيان الله وكفروا به وأشركوا وضلّوا وأضلّوا فراراً من إقامة الفرائض وأداء الحقوق[٢].

النهي عن الغلوّ فيهم عليهم السلام[٣].

بعض ما روي عن الغلاة في فضل أمير المؤمنين عليه السلام[٤]، مثل انّه صعد الىٰ السماء علىٰ فرس وينظر اليه أصحابه الىٰ غير ذلك[٥].

أقول: قد تقدّم ما يتعلق بالغلاة في «خطب» عند ذكر أبي الخطّاب.

---

(١) ق: ٢٦٤/٨١/٧، ج: ٣٤٦/٢٥.
(٢) ق: ١٦٢/٣٢/١٠، ج: ٢٧١/٤٤.
(٣) ق: ١٣٤/٢٧/١١ و ١٤٧، ج: ١٠٧/٤٧ و ١٤٨.
ق: ٢٠٧/٣٣/١١ و ٢١٩، ج: ٣٤١/٤٧ و ٣٧٨.
ق: ١٤١/٣١/١٢، ج: ١٧٩/٥٠.
(٤) ق: ٦٠٥/١١٥/٩، ج: ٣٤/٤٢.
(٥) ق: ٦٠٥/١١٥/٩، ج: ٣٤/٤٢.

باب الغين بعده الميم

غمر: إبراهيم الغمر بن الحسن المثنىٰ قد تقدّم ذكره في «برهم».

غمز:

الغمز والغماز

باب الغمز والهمز واللمز[1].

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾[2] السورة.

صحيفة الرضا: عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم انّ موسىٰ بن عمران سأل ربّه ورفع يديه فقال: يا ربّ أين ذهبت أوذيت، فأوحىٰ الله تعالىٰ اليه: يا موسىٰ انّ في عسكرك غمّازاً، فقال: يا ربّ دلّني عليه، فأوحىٰ الله اليه: انّي أبغض الغمّاز فكيف أغمز ؟[3].

أقول: يأتي في «لمز» ما يناسب ذلك.

غمم:

في الغمّ وما يورثه وما يذهب به

تفسير العياشي: عن الصادق عليه السلام قال: ما يمنع أحدكم اذا دخل عليه غمّ من غموم الدنيا أن يتوضّأ ثم يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعو الله فيها، أما سمعت الله (عزّ

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٩٨/٧٣، ج: ٢٩٢/٧٥.

(٢) سورة المطففين/ الآية ٢٩ و ٣٠.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٩٨/٧٣، ج: ٢٩٣/٧٥.

وجلّ) يقول: ﴿وَٱسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ﴾[١].[٢]

باب ما يورث الهمّ والغمّ[٣].

الخصال: عن الرضا عليه السلام قال: اغتمّ أمير المؤمنين عليه السلام يوماً فقال: من أين أتيت فما أعلم انّي جلستُ علىٰ عتبة باب ولا شققتُ بين غنم ولا لبستُ سراويلي من قيام ولا مسحتُ يدي ووجهي بذيل.

وروي عنهم عليهم السلام قالوا: انّ أحد عشر شيئاً يورث الغمّ: المشي بين الأغنام ولبس السراويل قائماً وقبض[٤] شعر اللحية بالأسنان والمشي علىٰ قشر البيض واللعب بالخصية والاستنجاء باليمين والقعود علىٰ عتبة الباب والأكل بالشمال ومسح الوجه بالأذيال والمشي فيما بين القبور والضحك بين المقابر. واعلم انّه قد ورد واشتهر أيضاً انّ المشي بين المرأتين والاجتياز بينهما وخياطة الثوب علىٰ البدن والتعمّم قاعداً والبول في الماء الراكد والبول في الحمّام والنوم علىٰ الوجه منبطحاً يورث الغمّ والهمّ.

جنّة الأمان: رأيتُ في بعض كتب أصحابنا ماملخّصه انّ رجلاً جاء الىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا رسول الله انّي كنتُ غنيّاً فافتقرتُ وصحيحاً فمرضتُ وكنتُ مقبولاً عند الناس فصرتُ مبغوضاً وكنتُ خفيفاً علىٰ قلوبهم فصرتُ ثقيلاً وكنتُ فرحاناً فاجتمعت عليّ الهموم والغموم وقد ضاقت عليّ الأرضُ بما رحبت وأجول طول نهاري في طلب الرزق فلا أجد ما أتقوّت به كأنّ اسمي قد مُحي من ديوان الأرزاق، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ياهذا لعلّك تستعمل ميراث الهموم؟ فقال: وما ميراث الهموم؟ قال: لعلّك تتعمّم من قعود أو تتسرول من قيام أو تقلّم أظفارك بسنّك أو

---

(١) سورة البقرة/ الآية ٤٥.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/١/٥، ج: ٣٤٢/٦٩.
(٣) ق: ٩٢/٦٢/١٦، ج: ٣٢١/٧٦.
(٤) قصّ (خ ل).

تمسح وجهك بذيلك أو تبول في ماءٍ راكد أو تنام منبطحاً على وجهك... الخبر[١].

قد ورد انّ العنب خصوصاً الأسود منه يذهب بالغمّ[٢]، وتقدّم في «درج» انّ مَن كثر غمّه فليأكل الدرّاج، وفي «زبب» انّ أكل الزبيب يذهب بالغمّ، ويأتي في «همم» ما يتعلق بذلك.

في انّ على رأس الحجّة عليه السلام غمامة تظلّه من الشمس تدور معه حيثما دار تنادي بصوتٍ فصيح (هذا المهدي)[٣].

---

(١) ق: ٩٢/٦٢/١٦، ج: ٣٢٣/٧٦.

(٢) ق: ٨٤٤/١٤١/١٤، ج: ١٤٩/٦٦.

ق: ٩٢/١٦/٥، ج: ٣٣١/١١.

(٣) ق: ٥/١/١٣، ج: ٢٤/٥١.

باب الغين بعده النون

غنم:

قصّة نفش الغنم

باب قصّة نفش الغنم[١].

﴿وَداوُدَ وَسُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ القَوْمِ... الىٰ وَعِلْماً﴾[٢].

التهذيب: عن أبي بصير قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَداوُدَ وَسُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ القَوْمِ﴾ فقال: لا يكون النفش الّا بالليل، انّ علىٰ صاحب الحرث أن يحفظ الحرث بالنهار وليس علىٰ صاحب الماشية حفظها بالنهار إنّما رعيها وأرزاقها بالنهار فما أفسدت فليس عليها، وعلىٰ صاحب الماشية حفظ الماشية بالليل عن حرث الناس فما أفسدت بالليل فقد ضمنوا وهو النفش وانّ داود عليه السلام حكم للذي أصاب زرعه رقاب الغنم وحكم سليمان الرسل والثلّة وهو اللبن والصوف في العام[٣].

ما ورد في مدح الغنم واتّخاذه[٤]. أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «شوه» و «ضأن».

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نظّفوا مرابض الغنم وامسحوا رغامهنّ فانهنّ من دوابّ

---

(١) ق: ٣٦٤/٥٩/٥، ج: ١٣٠/١٤.
(٢) سورة الانبياء/ الآية ٧٨.
(٣) ق: ٣٦٤/٥٩/٥، ج: ١٣١/١٤.
(٤) ق: ٦٨٢/٩٥/١٤، ج: ١١٦/٦٤.

الجنة. وفي رواية أخرىٰ: وصلّوا في مراحها. والرغام ما يخرج من أنوفها، وقال أبو الحسن عليه السلام: لا تصفر بغنمك ذاهبة وانعق بها راجعة.

بيان: لا تصفر من الصفير وهو الصوت المعروف، ونعق بغنمه صاح بها وزجرها ويدلّ علىٰ مرجوحيّة الصفير للغنم[١].

فضايل الشيعة: عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام أنا الراعي راعي الأنام أفترىٰ الراعي لا يعرف غنمه؟ قال: فقام اليه جويرية وقال: يا أمير المؤمنين فَمنْ غنمك؟ قال: صُفر الوجوه ذُبل الشفاه من ذكر الله[٢].

قصّة غانم بن أبي غانم

قصّة غانم بن أبي غانم والحصاة التي كانت معه ختم عليها عليّ والحسنان عليهم السلام وجاء الىٰ المدينة ليختم عليها عليّ بن الحسين عليهما السلام فذهب الىٰ عليّ بن عبدالله بن العباس فكذّبه وضربه وأخذ منه الحصاة، فرأىٰ الحسين عليه السلام في المنام فقال: هاك الحصاة يا غانم وامضِ الىٰ عليّ ابني فهو صاحبُك[٣].

قصة مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أمّ غانم وطَبْع أبي محمد العسكري عليه السلام علىٰ حصاته بخاتمه المنقوش فيه «الحسن بن عليّ»[٤].

باب كيفيّة قسمة الغنائم وحكم أموال المشركين والمخالفين والنواصب[٥].

غني:

الغنىٰ وما يتعلق به

تحقيق في الفقر والغنىٰ سيأتي الاشارة اليه في «فقر».

---

(١) ق: ٦٩١/٩٨/١٤، ج: ١٥١/٦٤.
(٢) ق: كتاب الايمان/١٤٩/١٩، ج: ١٧٦/٦٨.
(٣) ق: ١٢/٣/١١، ج: ٣٥/٤٦.
(٤) ق: ١٧٠/٣٧/١٢، ج: ٣٠٢/٥٠.
(٥) ق: ١٠٦/٧٨/٢١، ج: ٥٤/١٠٠.

الصادقي عليه السلام: في بيان وقوف الغنيّ الذي كان من أهل الجنة للحساب حتّىٰ يسيل منه العرق ما لو شربه أربعون بعيراً لكفاها ثمّ يدخل الجنة بخلاف الفقير فانّه ليس له الوقوف[١].

باب الغنىٰ والكفاف[٢].

﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[٣].

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَىٰ * أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَىٰ﴾[٤].

ذمّ كثرة المال ومدح غنىٰ النفس والاستغناء عن الناس

ما يظهر منه ذمّ كثرة المال والغنىٰ ومدح الكفاف[٥].

أوحىٰ الله تعالىٰ الىٰ موسىٰ عليه السلام: يا موسىٰ لا تفرح بكثرة المال ولا تدَع ذكري عل كلّ حال فانّ كثرة المال تُنسي الذنوب وإنّ ترك ذكري يقسي القلوب.

السرائر: الباقري عليه السلام: ليس من شيعتنا مَن له مائة ألف ولا خمسون ألفاً ولا أربعون ألفاً ولو شئت أن أقول ثلاثون ألفاً لقلت، وما جمع رجلٌ قطّ عشرة آلاف من حلّها.

التمحيص: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله الفقر خير للمؤمن من الغنىٰ إلّا من حمل كلّاً وأعطىٰ في نائبة، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أحد يوم القيامة غني ولا فقير إلّا يودّ انّه لم يُؤت منها إلّا القوت.

التمحيص: عن الصادق عليه السلام: ما أعطىٰ الله عبداً ثلاثين ألفاً وهو يريد به خيراً. وقال: ما جمع رجلٌ قطّ عشرة آلاف من حلّ وقد جمعهما الله لأقوام اذا أعطوا

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٦/٢٢٩، ج: ٧٢/٣٥.
(٢) ق: كتاب الأخلاق/٥٧/٢٣٣، ج: ٧٢/٥٦.
(٣) سورة المؤمنون/ الآية ٥٥ و ٥٦.
(٤) سورة العلق/ الآية ٦ و ٧.
(٥) ق: كتاب الأخلاق/٥٧/٢٣٥، ج: ٧٢/٦٣.

القريب ورزقوا العمل الصالح وقد جمع الله لقوم الدنيا والآخرة.

نوادر الراوندي: عن الكاظم عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ما قرب عبدٌ من السلطان الّا تباعد من الله تعالىٰ ولا كثر ماله الّا اشتدّ حسابه ولا كثر تبعته الّا كثر شياطينه، وقال: قال صلى الله عليه وآله: طوبىٰ لمن أسلم وكان عيشه كفافاً وقواه شداداً، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ ارزق محمداً وآل محمد ومَن أحبّ محمداً وآل محمد العفاف والكفاف وارزق مَن أبغض محمداً وآل محمد كثرة المال والولد.

نهج البلاغة: قال عليه السلام: المال مادّة الشهوات، وقال: لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتَين: العافية والغنىٰ، بينا تراه معافىً اذ سقم وبينا تراه غنيّاً إذ افتقر. وقال عليه السلام: الدنيا دار بني لها الفناء ولأهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة قد عجّلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا عنها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ(١).

ومن شعره عليه السلام:

دليلُك انّ الفقر خيرٌ من الغنىٰ — وانّ قليل المال خيرٌ من المُثري
لقاؤك مخلوقاً عصىٰ الله بالغنىٰ(٢) — ولم ترَ مخلوقاً عصىٰ الله للفقر(٣)

أجر الغنىٰ الوصول للرحم والبارّ

تفسير القمّي: ذكر رجلٌ عند أبي عبدالله عليه السلام الأغنياء ووقع فيهم، فقال أبو عبدالله عليه السلام: اسكت فانّ الغنيّ اذا كان وصولاً لرحمه بارّاً باخوانه أضعف الله تعالىٰ له الأجر ضعفَين لأن الله تعالىٰ يقول: ﴿**وَما أَمْوالُكُمْ وَلَا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفىٰ إِلّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً فَأُولٰئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وَهُمْ فِي الغُرُفاتِ**

---

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٧/٢٣٦، ج: ٧٢/٦٧.
(٢) للغنىٰ (خ ل).
(٣) ق: ١٧/١٦/١٣٩، ج: ٧٨/٨٥.

آمِنُونَ﴾[١] [٢].

باب ما يورث الفقر أو الغَناء[٣]. **أقول:** قد تقدّم في «رزق» ويأتي في «فقر» ما يناسب ذلك.

مدح اليأس ممّا في أيدي الناس

باب غنىٰ النفس والاستغناء عن الناس واليأس عنهم[٤].

أمالي الصدوق: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: خير الغنىٰ غنىٰ النفس.

أمالي الصدوق: قال الصادق عليه السلام: ثلاثة هنّ فخر المؤمن وزينةٌ في الدنيا والآخرة: الصلاة في آخر الليل ويأسه ممّا في أيدي الناس وولاية الإمام من آل محمد عليهم السلام.

أمالي الطوسي: قال الصادق عليه السلام: اذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئاً الّا أعطاه فلييأس من الناس كلّهم ولا يكون له رجاء الّا من عند الله (عزّ وجلّ)، فاذا علم الله (عزّ وجلّ) ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً الّا أعطاه[٥].

النبويّ صلى الله عليه وآله: مَن سألنا أعطيناه ومَن استغنىٰ أغناه الله.

فقه الرضا: وأروي عن العالم انّه قال: اليأس ممّا في أيدي الناس عزّ المؤمن في دينه ومروّته في نفسه وشرفه في دنياه وعظمته في أعين الناس وجلالته في عشيرته ومهابته عند عياله وهو أغنىٰ الناس عند نفسه وعند جميع الناس، الىٰ أن قال: وروي سخاء النفس عمّا في أيدي الناس أكثر من سخاء البذل، واعلم انّ بعض العلماء سمع رجلاً يدعو الله أن يُغنبه عن الناس فقال: انّ الناس لا يستغنون عن

---

(١) سورة سبأ/ الآية ٣٧.
(٢) ق: ٤/١/٢٣، ج: ٢/١٠٣.
(٣) ق: ٨٩/٦٠/١٦، ج: ٣١٤/٧٦.
(٤) ق: كتاب العشرة/١٤٦/٤٩، ج: ١٠٥/٧٥.
(٥) ق: كتاب العشرة/١٤٦/٤٩، ج: ١٠٧/٧٥.

الناس ولكنْ أغناك الله عن دناة الناس(١).

الكافي: عن الصادق عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ليجتمع في قلبك الافتقار الىٰ الناس والاستغناء عنهم فيكون افتقارك اليهم في لين كلامك وحسن بشرك ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزّك(٢).

كنز الكراجكي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليس الغَناء في كثرة العرض وإنّما الغناء غنىٰ النفس، وقال: ثلاث خصال من صفات أولياء الله: الثقة بالله في كلّ شيء والغنا به عن كلّ شيء والافتقار اليه في كلّ شيء.

قال رجلٌ للصادق عليه السلام: عِظني فقال: لا تحدّث نفسك بفقر ولا بطول عمر، قيل ما استغنىٰ أحدٌ بالله الّا افتقر الناس اليه وأنشد لأمير المؤمنين عليه السلام:

ادفع الدنيا بما اندفعت واقطع الدنيا بما انقطعت
يطلبُ المرءُ الغنىٰ عبثاً والغنىٰ في النفس لو قنعت(٣)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام: وإن استطعتَ أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمةٍ فافعل فانّك مدرك قسمك وآخذ سهمك وانّ اليسير من الله أكرم وأعظم من الكثير من خلقه وإن كان كلٌّ منه، فإن نظرتَ فللّه المثل الأعلىٰ فيما تطلب من الملوك وَمن دونهم من السفلة لعرفت انّ لك في يسير ما تصيب من الملوك افتخاراً وانّ عليك في كثير ما تطلب من الدناة عاراً(٤).

وقال الصادق عليه السلام: مَن رُزق ثلاثاً نال ثلاثاً وهو الغنىٰ الأكبر: القناعة بما أُعطي واليأس ممّا في أيدي الناس وترك الفضول(٥). **أقول**: روىٰ الشيخ في (التهذيب) عن الحسن بن محبوب عن حريز قال: سمعتُ أباعبدالله عليه السلام يقول: اتّقوا الله وصونوا

---

(١) ق: كتاب العشرة/٤٩/١٤٧، ج: ١٠٨/٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/٤٩/١٤٨، ج: ١١٢/٧٥.

(٣) ق: ٨/٢/٢٣، ج: ٢٠/١٠٣.

(٤) ق: ٦١/٨/١٧، ج: ٢١٥/٧٧.

(٥) ق: ١٨١/٢٣/١٧، ج: ٢٣١/٧٨.

أنفسكم بالورع وقوّوه بالتقيّة والإستغناء بالله عن طلب الحوائج الىٰ صاحب سلطان، واعلم انّه مَن خضع لصاحب سلطان أو لمن يخالفه علىٰ دينه طالباً[1] لما في يده من دنياه أخمله الله ومقته عليه ووكّله اليه فإن هو غلب علىٰ شيء من دنياه فصار اليه منه شيء نزع الله البركة منه ولم يأجره علىٰ شيء ينفقه في حجّ ولا عتق ولا برّ. قال شيخنا البهائي رحمه الله بعد هذا الحديث الشريف: قد صدق عليه السلام فانّا قد جرّبنا ذلك وجرّبه المجرّبون قبلنا واتّفقت الكلمة منّا ومنهم علىٰ عدم البركة في تلك الأموال وسرعة نفادها واضمحلالها وهو أمر ظاهر محسوس يعرفه كلّ من حصّل شيئاً من تلك الأموال الملعونة، نسأل الله رزقاً حلالاً طيّباً يكفينا ويكفّ أكفّنا عن مدّها الىٰ هؤلاء وأمثالهم انّه سميع الدعاء لطيفٌ لما يشاء.

في الغِناء وذمّ استماعه

باب كسب النائحة والمغنّية[2].

الخصال: عن الصادق عليه السلام قال: المنجّم ملعون والكاهن ملعون والساحر ملعون والمغنيّة ملعونة ومن آواها ملعون وأكل كسبها ملعون[3].

تفسير العياشي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنتُ عند أبي عبدالله عليه السلام قال له رجل: بأبي وأمّي انّي أدخل كنيفاً لي ولي جيران وعندهم جوارٍ يتغنّين ويضربن بالعود فربّما أطلتُ الجلوس استماعاً منّي لهنّ، فقال: لا تفعل، فقال الرجل: والله ما هو شيء آتيه برجلي انّما هو سماع أسمعه بأذني، فقال له: أنت أما سمعتَ الله يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾[4]؟ قال: بلىٰ والله فكأنّي

---

(١) طلباً (ظ).

(٢) ق: ١٨/٥/٢٣، ج: ٥٨/١٠٣.

(٣) ق: ١٨/٥/٢٣، ج: ٥٨/١٠٣.

(٤) سورة الإسراء/ الآية ٣٦.

لم أسمع هذه الآية قطّ من كتاب الله من عجمي ولا من عربيّ انّي لا أعود إن شاء الله وانّي استغفر الله، فقال له: قُم فاغتسل وصَلِّ ما بدا لك فانّك كنتَ مقيماً علىٰ أمر عظيم، ماكان أسوأ حالك لو متّ علىٰ ذلك، أحمد الله وأسأله التوبة من كلّ ما يَكره انّه لا يكره الّا القبيح والقبيح دَعْه لأهله فانّ لكلٍّ أهلاً[١].

أجر تارك سماع الغناء

تفسيرالقمّي: عن عاصم بن حميد عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال: قلتُ: جُعلتُ فداك انّي أردت أن أسألك عن شي أستحيي منه، قلت: في الجنة غناء؟ قال: انّ في الجنة شجراً يأمر الله رياحها فتهبّ فتضرب تلك الشجرة بأصواتٍ لم يسمع الخلايق بمثلها حسناً، ثم قال: هذا عوضٌ لمن ترك السماع في الدنيا من مخافة الله[٢].

وروىٰ العامّة عن صفوان بن أميّة قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ جاء عمر بن قرة فقال: يا رسول الله انّ الله كتب عليّ الشقوة فلا أراني أُرزق الّا من دفّي بكفّي فأْذن في الغناء من غير فاحشة، فقال صلى الله عليه وآله: لا آذن لك ولا كرامة ولا نعمة اي عدو الله لقد رزقك الله طيّباً فاخترتَ ما حرّم عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله، أما انّك لو قلتَ بعد هذه المقالة ضربتُك ضرباً وجيعاً[٣].

النبويّ صلى الله عليه وآله: ما من عبد يدخل الجنة الّا ويجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين تغنّيانه بأحسن صوت[٤].

سؤال أبي ولاد الصادق عليه السلام عن رجلٍ من أصحابنا ورعاً مسلماً كثير الصلاة قد ابتلي بحبّ اللهو وهو يسمع الغناء[٥].

---

(١) ق: ١٠١/٢٠/٣، ج: ٣٤/٦.
(٢) ق: ٣٢٧/٥٧/٣، ج: ١٢٧/٨.
(٣) ق: ٤٢/٥/٣، ج: ١٥٠/٥.
(٤) ق: ٣٤٧/٥٧/٣، ج: ١٩٥/٨.
(٥) ق: ٢٦٣/٢٦/١٤، ج: ٣٢٥/٥٩.

ذكر معنىٰ قوله صلى الله عليه وآله وسلم «ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن» وبيان انّ المراد منه ليس منّا من لم يستغن به ولا يذهب به الصوت[١].

معنىٰ الغناء

مجمع البحرين: الغناء ـ ككساء ـ الصوت المشتمل علىٰ الترجيع المطرب أو ما يسمّىٰ بالعرف غناءً وإن لم يُطرب سواءً كان في شعر أو قرآن أو غيرهما واستُثني منه الحدأ للإبل وقيل وفعله للمرأة في الأعراس مع عدم الباطل.

---

(١) ق: ١٠٠/٦٧/١٦، ج: ٣٤٢/٧٦.

باب الغين بعده الواو

غوث:

لزوم الاهتمام بأمر المسلمين

باب نصر الضعفاء والمظلومين وإغاثتهم[١].

قرب الاسناد: عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: لا يحضرن أحدكم رجلاً يضربه سلطان جاير ظلماً ولا عدواناً ولا مقتولاً ولا مظلوماً اذا لم ينصره لأنّ نصرة المؤمن على المؤمن فريضة واجبة اذا حضره والعافية أوسع مالم يلزمك الحجّة الظاهرة[٢].

نوادر الراوندي: عن موسىٰ بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن أصبح لا يهتمّ بأمر المسلمين فليس من الإسلام في شيء، ومن شهد رجلاً ينادي يا مسلمين فلم يجبه فليس من المسلمين[٣].

غور: حديث الغار في باب الهجرة[٤].

غارات أصحاب معاوية علىٰ أعمال عليّ عليه السلام

باب ما جرىٰ من الفتن من غارات أصحاب معاوية علىٰ أعمال عليّ عليه السلام[٥].

من الذين بعثهم معاوية للغارة بسر بن أرطاة (لعنه الله) الىٰ الحجاز وقد تـقدّم

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٢٣/٣٨، ج: ١٧/٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٢٣/٣٨، ج: ١٧/٧٥.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٢٤/٣٨، ج: ٢١/٧٥.

(٤) ق: ٤٠٩/٣٦/٦، ج: ٢٨/١٩.

(٥) ق: ٦٦٩/٦٤/٨، ج: ٧/٣٤.

في «بسر»(١)، ومنهم عبدالله بن عامر الحضرمي الىٰ البصرة قتله جارية بن قدامة ﷺ وقد تقدّم في «جرى»(٢)، ومنهم النعمان بن بشير الىٰ عين التمر(٣)، ومنهم الضحّاك بن قيس وقد تقدّم في «ضحك»(٤)، ومنهم سفيان بن عوف الغامدي الىٰ الأنبار والمدائن(٥).

غول:

الغول وما يتعلق به وحديث ابنة غيلان

المحاسن: عن محمد بن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اذا تغوّلت بكم الغيلان فأذّنوا بأذان الصلاة.

بيان: فسّره الهروي بأنّ العرب تقول انّ الغيلان في الفلوات تتراءىٰ للناس تتغوّل تغوّلاً أي تتلوّن تلوّناً فتضلّهم عن الطريق فتهلكهم، وروي في الحديث (لا غول) وفيه إبطال لكلام العرب فيمكن أن يكون الأذان لدفع الخيال الذي يحصل في الفلوات وإن لم تكن له حقيقة(٦).

روىٰ الترمذي عن أبي أيوب الأنصاري قال: كانت لي بَهْوة(٧) فيها تمر فكانت تجيء الغول كهيئة السنّور فتأخذ منه... الخبر وفي آخره أخذها أبو أيوب، فقالت الغول له: اقرأ آية الكرسي في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره.

تزعم العرب انّه اذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت له في خلقة إنسان فلا يزال يتبعها حتىٰ تضلّه عن الطريق وتدنو له وتتمثّل له في صور مختلفة فتهلكه روعاً،

---

(١) ق: ٦٧٠/٦٤/٨، ج: ٩/٣٤.
(٢) ق: ٦٧٧/٦٤/٨، ج: ٤٠/٣٤.
(٣) ق: ٦٧٥/٦٤/٨، ج: ٣١/٣٤.
(٤) ق: ٦٧٤/٦٤/٨، ج: ٣٠/٣٤.
(٥) ق: ٦٧٩/٦٤/٨، ج: ٥٢/٣٤.
(٦) ق: ٦٣١/٩٨/١٤، ج: ٢٦٨/٦٣.
(٧) أي: بيت صغير.

وقالوا: اذا أرادت أن تضلّ إنساناً أوقدت له ناراً فيقصدها فيفعل ذلك، قالوا: وخلقتها خلقة إنسان ورجلاها رجلا حمار[١].

الدرّ المنثور: عن محمد بن عبيد الله الدبّاغ عن أبيه قال: سلكتُ طريقاً فيه غول فاذا امرأة عليها ثياب معصفرة علىٰ سرير وقناديل وهي تدعوني فلمّا رأيتُ ذلك أخذتُ في قراءة يٰس فطفيت قناديلها وهي تقول: ياعبد الله ما صنعتَ بي، فسلمتُ عنها[٢].

أقول: تقدّم في «جنن» خبر من كتاب زيد الزرّاد يتعلق بذلك.

غيلان بن جامع المحاربي

غيلان بن جامع المحاربي أبو عبد الكوفي، روىٰ الشيخ الكليني عن الصادق عليه السلام حديثاً مضمونه انّه كان قاضي ابن هبيرة وكان يقضي بقضاء عمر وابن مسعود وابن عباس وأمير المؤمنين عليه السلام فوعظه الصادق عليه السلام فاتّعظ وندم فاستعفىٰ فعفي فيظهر منه انّه كان من صلحاء العامّة.

حديث ابنة غيلان الثقفيّة وبيانه:

الكافي: عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال: كان بالمدينة رجلان يسمّىٰ أحدهما هيت والآخر مانع فقالا لرجل ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع: اذا افتتحتم الطائف إن شاء الله فعليك بابنة غيلان الثقفيّة فانّها شموع نجلاء مبتلّة هيفاء شنباء اذا جلست تثنّت واذا تكلّمت غنّت تقبل بأربع وتُدبر بثمان، بين رجليها مثل القدح، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لا أراكما من أولي الاربة من الرجال، فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وآله فغرب بهما الىٰ مكان يقال له الغراباء وكانا يتسوّقان في كلّ جمعة.

بيان: الشموع المرأة المزّاحة، عين نجلاء أي واسعة، مبتلّة أي تامّة الخلقة،

---

(١) ق: ٦٤٣/٩٨/١٤، ج: ٣١٦/٦٣ و ٣١٧.

(٢) ق: كتاب القرآن/٧٢/٥٧، ج: ٢٩٢/٩٢.

الهَيف ضمر البطن والكشح ودقّة الخاصرة، الشنب البياض والبريق والتحديد في الاسنان، تثنّت أي ترد بعض أعضائها علىٰ بعض من ثني الشيء فيكون كناية عن سمنها، وقد أكثروا القول في معنىٰ (تُقبل بأربع وتُدبر بثمان) ليس محلّ نقله، يتسوّقان أي يدخلان سوق المدينة للبيع والشراء(١).

غوى:

تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إنْ كان اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾(٢).(٣)

أقول: قد تقدّم في «عبس» ما يتعلق بالآية الشريفة.

---

(١) ق: ٦٩٢/٦٧/٦، ج: ٨٨/٢٢.

(٢) سورة هود/ الآية ٣٤.

(٣) ق: ٥٤/٧/٣، ج: ١٩٤/٥.

باب الغين بعده الياء

غيب:

مايتعلق بعلم الغيب

باب انّهم عليهم السلام لا يعلمون الغيب ومعناه[1].

﴿وَما كانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الغَيْبِ وَلٰكِنَّ اللهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشاءُ﴾[2].

قال الطبرسي في قوله تعالىٰ: ﴿وَلِلهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ﴾[3] ما حاصله: انّا لا نعلم أحداً من الشيعة استجاز الوصف بعلم الغيب لأحد من الخلق وإنّما يستحقّ الوصف بذلك من يعلم جميع المعلومات لا يعلم مستفاد، وهذا صفة القديم سبحانه العالم لذاته لا يشركه فيه واحد من المخلوقين، ومن اعتقد انّ غير الله سبحانه يشركه في هذه الصفة فهو خارج عن ملّة الإسلام، وأمّا ما نُقل عن أمير المؤمنين عليه السلام وأئمة الهدىٰ عليهم السلام من الإخبار بالغائبات فانّ جميع ذلك مُتلقّىٰ من النبيّ صلى الله عليه وآله مما أطلعه الله تعالىٰ عليه، انتهىٰ[4].

قال المجلسي: تحقيق: قد عرفتَ مراراً انّ نفي علم الغيب عنهم عليهم السلام معناه انّهم لا يعلمون ذلك من أنفسهم بغير تعليمه تعالىٰ بوحي أو الهام والّا فظاهر انّ عمدة معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من هذا القبيل، وأحد وجوه إعجاز القرآن

---

(١) ق: ٢٩٩/٨٩/٧، ج: ٩٨/٢٦.

(٢) سورة آل عمران/ الآية ١٧٩.

(٣) سورة هود/ الآية ١٢٣.

(٤) ق: ٢٩٩/٨٩/٧، ج: ١٠٠/٢٦.

أيضاً اشتماله علىٰ الإخبار بالمغيبات، ونحن أيضاً نعلم كثيراً من المغيبات بإخبار الله تعالىٰ ورسوله والأئمة عليهم السلام كالقيامة وأحوالها والجنة والنـار والرجـعة وقـيام القائم عليه السلام ونزول عيسىٰ عليه السلام وغير ذلك من أشراط السـاعة والعـرش والكـرسي والملائكة، وأمّا الخمسة التي وردت في الآية فتحتمل وجوهاً:

الأول: ان تلك الأمور لا يعلمها علىٰ علم اليقين والخصوص الّا الله تعالىٰ فانّهم اذا أخبروا بموت شخص في اليوم الفلاني فيمكن أن لا يعلموا خصوص الدقيقة التي تفارق الروح الجسد فيها مثلاً، ويُحتمل أن يكون ملك الموت أيضاً لا يعلم ذلك.

الثاني: أن يكون العلم الحتمي بها مختصّاً به تعالىٰ وكلّما أخبر الله به مـن ذلك كان محتملاً للبداء.

الثالث: أن يكون المراد عدم علم غيره بها الّا من قبله فيكون كسـاير الغـيوب ويكون التخصيص بها لظهور الأمر فيها.

الرابع: ما أومأنا اليه سابقاً وهو انّ الله تعالىٰ لم يطلع علىٰ تلك الأمور كليّة أحداً من الخلق علىٰ وجهٍ لا بداء فيه بل يرسل عليها علىٰ وجه الحتم في زمان قريب من حصولها كليلةِ القدر أو أقرب من هذا، وهذا وجه قريب تدلّ عليه أخبار كثيرة إذ لابدّ من علم ملك الموت بخصوص الوقت كما ورد في الأخـبار، وكـذا مـلائكة السحاب والمطر بوقت نزول المطر وكذا المدبّرات من الملائكة بـأوقات وقـوع الحوادث(١).

ذكر ما يتعلق بذلك(٢).

باب انّه لا يُحجب عنهم عليهم السلام شيء من أحوال شيعتهم وما تحتاج اليه الأمّة من

---

(١) ق: ٣٠٠/٨٩/٧، ج: ١٠٤/٢٦.
(٢) ق: ٣١٦/٩٧/٧، ج: ١٦٧/٢٦.
ق: ٣٢٢/١٠٠/٧، ج: ١٩٤/٢٦.
ق: ٤٤٦/٣٧/٨، ج: ٢٥٠/٣٢.
ق: ٩١/١٥/١٠، ج: ٣٢٧/٤٣ ـ ٣٣٠.

جميع العلوم[١].

إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بالمغيّبات

باب إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بقتال الخوارج وكفرهم[٢].

باب معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله في إخباره بالمغيّبات وفيه كثير ممّا يتعلق بباب إعجاز القرآن[٣].

فيه إخباره عن عاقبة أمر أبي ذر وقوله لفاطمة عليها السلام: انّك أول أهل بيتي لحاقاً بي، وقوله لأزواجه: أطولكنّ يداً أسرعكنّ بي لحوقاً فماتت زينب بنت جحش وكانت هي تحبّ الصدقة، وإخباره عن زيد بن صوحان بانّه يسبق منه عضوٌ الىٰ الجنة فقُطعت يده يوم نهاوند في سبيل الله، وإخباره عن شهادة أمّ ورقة فقتلها غلام وجارية لها، وإخباره عن محمد بن الحنفية ونحله اسمه وكنيته، و إخباره عن صاحبة الجمل ونباح كلاب الحوأب عليها، وعن شهادة الحسين عليه السلام بالطفّ، وعن عمّار بأنه تقتله الفئةُ الباغية، وعن ذي الثدية وعن بناء بغداد ونزول بني قنطوراء ببصرة[٤].

وإخباره صلى الله عليه وآله عن شهادة عليّ عليه السلام وعن قتاله مع الناكثين والقاسطين والمارقين[٥].

قال ابن أبي الحديد: وهذا الخبر من دلائل نبوّته لأنّه إخبار صريحٌ بالغَيب لا يحتمل التمويه والتدليس[٦].

---

(١) ق: ٣٠٨/٩٤/٧، ج: ١٣٧/٢٦.
(٢) ق: ٥٩٦/٥٥/٨، ج: ٣٢٤/٣٣.
(٣) ق: ٣٢٣/٢٩/٦، ج: ١٠٥/١٨.
(٤) ق: ٣٢٥/٢٩/٦، ج: ١١٢/١٨.
(٥) ق: ٣٢٦/٢٩/٦، ج: ١١٩/١٨.
ق: ٤٥٤/٤٠/٨، ج: ٢٩١/٣٢.
(٦) ق: ٤٥٧/٤٠/٨، ج: ٣٠٩/٣٢.

إخباره صلى الله عليه وآله عن شهادة أهل بيته عليهم السلام وعن وقعة الحرّة[(١)].

إخباره عن موت النجاشي وعن مقتل الأسود الكذّاب العنسي ليلة قتله وعن نُصرة العرب على العجم[(٢)]، وعن شهادة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبدالله بن رواحة[(٣)].

قوله صلى الله عليه وآله لسراقة بن مالك: كيف بك اذا لبست بعدي سوارَي كسرىٰ، وقوله صلى الله عليه وآله لسلمان رضي الله عنه: سيوضع علىٰ رأسك تاج كسرىٰ، فوُضع التاج علىٰ رأسه عند فتح فارس وأُلبس سراقة سواري كسرىٰ[(٤)].

إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله عن مصرع أبي جهل وعتبة وشيبة وفلان وفلان قبل واقعة بدر[(٥)].

إخباره صلى الله عليه وآله العباس بالمال الذي خلّفه عند أمّ الفضل بمكة[(٦)].

إخباره صلى الله عليه وآله أسماء بنت عميس بأنّها تتزوّج من أمير المؤمنين عليه السلام وتلد له غلاماً[(٧)].

أقول: قال السيد ابن طاووس في كتاب (الفتن والملاحم) الباب (٤٨): فيما نذكره من معجز النبيّ صلى الله عليه وآله لما يجري علىٰ جامع براثا، ثم ذكر نقلاً عن السليلي بسنده عن ابن عمر قال: لمّا هدم المنافقون مسجداً بالمدينة ليلاً فاستعظم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تنكروا ذلك فانّ هذا المسجد يعمر ولكن اذا هدم مسجد براثا بطل الحجّ، قيل له: وأين مسجد براثا هذا؟ قال:

---

(١) ق: ٣٢٨/٢٩/٦، ج: ١٢٥/١٨.
(٢) ق: ٣٢٩/٢٩/٦، ج: ١٢٩/١٨ ـ ١٣١.
(٣) ق: ٣٢٩/٢٩/٦، ج: ١٣١/١٨.
ق: ٥٨٤/٥٤/٦، ج: ٥١/٢١.
(٤) ق: ٣٢٩/٢٩/٦، ج: ١٣١/١٨.
(٥) ق: ٤٥١/٤٠/٦ و ٤٥٧ و ٤٦٣، ج: ٢١٨/١٩ و ٢٤٨ و ٢٦٧.
(٦) ق: ٤٦١/٤٠/٦ ـ ٤٧٢، ج: ٢٥٨/١٩ ـ ٣١٢.
(٧) ق: ٤١/٥/١٠، ج: ١٤١/٤٣.

في غربي الزوراء من أرض العراق صلّىٰ فيه سبعون نبيّاً ووصيّاً وآخر من يصلّي فيه هذا، وأشار بيده الىٰ مولانا عليّ بن أبي طالب، قال السليلي مصنّف الكتاب: فرأيتُ مسجد براثا وقد هدمه الحنبليّون وحفروا قبوراً فيه وأخذوا أقواماً قد حفر لهم قبور فغلبوا أهل الميّت ودفنوهم فيه إرادة تعطيل المسجد وتصييره مقبرة وكان فيهنخل فقُطع وأحرق جذوعه وسعوفه وذلك في سنة (٣١٢) فعُطّل من سنته الحجّ وقد كان خرج سليمان بن الحسن ـ يعني القرمطي ـ في أول هذه السنة فقطع علىٰ الحاج وقتلهم وعطّل الحاج ووقع الثلج ببغداد فاحترق نخلهم من البرد فهلك فأخبرني مولاي نافذ انّ أبا عمرو قاضي بغداد قال له: احترق لي بقريةٍ علىٰ ثلاث فراسخ من بغداد يقال لها صرصر مائة ألف نخلة، قال السليلي: فأي شأن أحسن وأيّ أمر أوضح من هذا.

إخبار أمير المؤمنين عليه‌السلام بالمغيّبات

إخبار أمير المؤمنين عليه‌السلام في كتابه الىٰ معاوية عن قتله وشهادة ابنيه وولاية معاوية وابنه وسبعة من ولد أبي العاص وعن السفياني وجيشه[١].

إخباره عن شهادته قبل موته وانّ معاوية يتلاعب بالرياسة والخلافة[٢].

إخباره عليه‌السلام عن عدم عبور الخوارج النهر وأنّ مصارعهم دون النطفة فكان كما قال[٣].

قوله عليه‌السلام لأصحابه: احملوا عليهم فوالله لا يُقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة، فحمل عليهم فطحنهم طحناً قُتل من أصحابه عليه‌السلام تسعة وأفلت من

---

(١) ق: ٥٥٩/٤٩/٨، ج: ١٥٧/٣٣.
(٢) ق: ٥٨٥/٥٣/٨، ج: ٢٨٠/٣٣.
(٣) ق: ٦٠١/٥٦/٨، ج: ٣٤٨/٣٣.
ق: ٥٧٨/١١٣/٩ و ٥٨٥، ج: ٢٨٤/٤١ و ٣١٢.

الخوارج ثمانية[(١)].

إخباره عن فتنة بني أميّة وعن خضاب لحيته الشريفة بدم رأسة وغير ذلك، وقوله عليه السلام: والذي نفسي بيده لا تسألوني عن فئة تبلغ ثلاثمائة فما فوقها بما بينكم وبين قيام الساعة الّا أنبأتكم بسايقها وقائدها وناعقها وبخراب العرصات متىٰ تخرب ومتىٰ تعمر بعد خرابها الىٰ يوم القيامة[(٢)].

إخباره عن سنان بن أنس وعن خالد بن عرفطة وحبيب بن جماز بخروجهم الىٰ حرب الحسين عليه السلام وعن قتل عمرو بن الحمق. إخباره عن الحجّاج وقتله أعشىٰ باهلة[(٣)].

إخباره عن بناء الزوراء وسلطنة العبّاسيين في خطبة اللؤلؤة[(٤)].

إخبارة عن القرامطة في الخطبة التي يذكر فيها الملاحم وقوله فيهم: ينتحلون لنا الحبّ والهوىٰ ويُضمرون لنا البغض والقلىٰ وآية ذلك قتلهم ورّاثنا وهجرهم أجداثنا، وقوله: كأنّي بالحجر الأسود منصوباً هاهنا؛ ويُشير الىٰ السارية التي كان يستند اليها في مسجد الكوفة؛ ويحهم انّ فضيلته ليست في نفسه بل في موضعه والله يمكث هاهنا برهة ثمّ ها هنا بُرهة؛ وأشار الىٰ البحرين؛ ثمّ يعود الىٰ مأواه وأمّ مثواه، وقوله لتميم بن أسامة والد حصين وقد سأله (كم في رأسي طاقة شعر): انّ في بيتك سخلاً يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو يحضّ علىٰ قتله[(٥)].

باب معجزات كلام أمير المؤمنين عليه السلام من إخباره بالغائبات وعلمه باللغات وبلاغته وفصاحته (صلوات الله عليه)[(٦)].

---

(١) ق: ٦٠١/٥٦/٨، ج: ٣٤٩/٣٣.
(٢) ق: ٧٢٣/٦٦/٨، ج: ٢٥٩/٣٤.
(٣) ق: ٧٣٠/٦٧/٨، ج: ٢٩٨/٣٤ ـ ٣٠١.
(٤) ق: ١٥٧/٤١/٩، ج: ٣٥٤/٣٦.
(٥) ق: ٤٧٠/٩٢/٩، ج: ١٩١/٤٠.
(٦) ق: ٥٧٧/١١٣/٩، ج: ٢٨٣/٤١.

الخرايج: إخباره عن حفر نهر بظهر الكوفة يجري فيه الماء والسفن وإخباره عن ذي الثدية[١].

الارشاد: إخباره عن قتل مزرّع بن عبدالله وصلبه بين شرفتين من شرف مسجد الكوفة وعن شهداء كربلاء وعن بيعة ثمانية من أصحابه للضبّ وعن مجيء الناس لزيارة قبر الحسين عليه السلام وقوله في (عيون أخبار الرضا): كأنّي بالقصور قد شيدت حول قبر الحسين عليه السلام وكأنّي بالمحامل تخرج من الكوفة الىٰ قبر الحسين عليه السلام ولا تذهب الليالي والأيام حتّىٰ يُسار اليه من الآفاق[٢].

إخباره عن سوء عاقبة خالد بن عرفطة وحبيب بن جماز وكونهما في جيش عبيد الله بن زياد وإخباره المرأة المستعدية بأنها سلفع وسلقلق[٣].

الخرايج: إخباره عن أرض كربلاء بأنّها مناخ ركّاب ومصارع عشّاق شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من بعدهم وعن ذبح عبدالله ابنه في فسطاطه لا يدري مَن قتله.

الخرايج: إخباره عن إمارة الحجّاج عشرين سنة، وعن غدر طلحة والزبير في قوله لهما حين استأذناه في الخروج الىٰ العمرة: لا والله ما تريدان العمرة ولكن تريدان البصرة، وعن مجيء ألف رجل من الكوفة لنُصرته وشهادة أويس القرني وعن شهادته وعن خضاب لحيته بدم رأسه في شهر رمضان[٤]، وعن أمر خولة الحنفية واللوح الذي كان في عضدها[٥]، وعن عاقبة أمر الأشعث، وعن وقوع موت الحسن بن ذكردان بالمدائن[٦] وعن خروج أبي مسلم المروزي وقتله بني أميّة

---

(١) ق: ٥٧٧/١١٣/٩، ج: ٢٨٣/٤١.
(٢) ق: ٥٧٨/١١٣/٩، ج: ٢٨٥/٤١ ـ ٢٨٧.
(٣) ق: ٥٧٩/١١٣/٩، ج: ٢٨٨/٤١ و ٢٩٠.
(٤) ق: ٥٨١/١١٣/٩، ج: ٢٩٩/٤١ ـ ٣٠١.
(٥) ق: ٥٨٢/١١٣/٩ و ٥٨٩، ج: ٣٠٣/٤١ و ٣٢٦.
(٦) ق: ٥٨٣/١١٣/٩، ج: ٣٠٦/٤١ و ٣٠٧.

وسلبه عنهم ملكهم(١)، وعن ظلم العيون العين وعن عمر بن سعد انّه يقتل الحسين عليه السلام وعن عدم تمكّن الحسين عليه السلام من إتمام الحجّ وذهابه الىٰ العراق مُغذّاً وقتله به وعن عدم نصرة البراء بن عازب الحسين عليه السلام(٢).

إخباره بقتل حجر بن عدي ورُشيد الهجري وكميل وميثم ومحمد بن أكثم وخالد بن مسعود وحبيب بن المظاهر وجويرية وعمرو بن الحمق وقنبر ومزرع وغيرهم ووصف قاتلهم وكيفيّة قتلهم وعن قتل سبعة من أهل العراق بعذراء دمشق وهم حجر وأصحابه وعن غلبة رجل رحب البلعوم مندحق البطن علىٰ أصحابه وعن غلام ثقيف وعن بني العباس وعن الملتجي والمستكفي، والملتجي هو المتّقي لمّا التجأ الىٰ بني حمدان سمّاه بذلك، وعن غلام أصفر الساقين اسمه أحمد وعن غلبة بعض أهل البلاد علىٰ بعض(٣).

إخباره عليه السلام عن خلفاء بني أميّة وبني العباس

وذكر في خطبة الأقاليم ما يجري في كلّ اقليم بعد كلّ عشر سنين من موت النبيّ صلى الله عليه وآله الىٰ تمام ثلاثمائة وعشر سنين، وفي خطبة القصيّة وخطبة الملاحم المعروفة بالزهراء أخبار كثيرة عن الغيب، وقال: انّ ملك ولد العباس من خراسان يُقبل ومن خراسان يذهب، وقال عليه السلام في المعتصم: ويدعىٰ له علىٰ المنابر بالميم والعين والصاد فذلك رجل صاحب فتوح ونصر وظفر... الخ، وذكر جملة من البلاد وأورد فيها من العجائب وألغز ببعضٍ وصرّح ببعض وأشار الىٰ بني أميّة وبني العباس في خطبة له عليه السلام.

المناقب: ويل هذه الأمّة من رجالهم الشجرة الملعونة التي ذكرها ربّكم تعالىٰ أوّلهم

---

(١) ق: ٥٨٤/١١٣/٩، ج: ٣١٠/٤١.
(٢) ق: ٥٨٥/١١٣/٩، ج: ٣١٢/٤١ ـ ٣١٥.
(٣) ق: ٥٨٦/١١٣/٩، ج: ٣١٦/٤١ ـ ٣١٩.

خضراء وآخرهم هزماء ثمّ يلي بعدهم أمر أمّة محمد صلى الله عليه وآله وسلم رجال أوّلهم أرأفهم وثانيهم أفتكهم وخامسهم كبشهم وسابعهم أعلمهم وعاشرهم أكفرهم يقتله أخصّهم به، وخامس عشرهم كثير العناء قليل الغنا، سادس عشرهم أقضاهم للذمم وأوصلهم للرحم، كأنّي أرىٰ ثامن عشرهم تفحص رجلاه في دمه بعد أن يأخذ جنده بكظمه من ولده ثلاث رجال سيرتهم سيرة الضلال، الثاني والعشرين منهم الشيخ الهرم تطول أعوامه وتوافق الرعيّة أيامه، السادس والعشرون منهم يشرد الملك منه شرود النقنق ويعضده الهزبر المتفيهق لكأنّي أراه علىٰ جسر الزوراء قتيلاً ذلك بما قدّمت يداك وانّ الله ليس بظلاّم للعبيد.

بيان المجلسي رحمه الله لما ذكر الإمام عليه السلام

بيان: قوله عليه السلام: «أوّلهم خضراء» لما شبّهوا في القرآن الكريم بالشجرة شبّههم أمير المؤمنين عليه السلام في بدو أمرهم لقوّة ملكهم وطراوة عيشهم بالشجرة الخضراء وفي أواخر دولتهم بعكس ذلك بالشجرة الهزماء من قولهم تهزمت العصا أي تشقّقت والقربة تيبّست وتكسّرت أو من الهزيمة، وأمّا بنو العباس فلا يخفىٰ علىٰ من راجع التواريخ انّ أوّلهم وهو السفّاح كان أرأفهم وانّ ثانيهم وهو المنصور كان أفتكهم أي أجرأهم وأشجعهم وأكثرهم قتلاً للناس خدعةً وغدراً، وانّ خامسهم وهو الرشيد كان كبشهم اذ لم يستقرّ ملكُ أحدٍ منهم كاستقرار مُلكه، وانّ سابعهم وهو المأمون كان أعلمهم واشتهار وفور علمه من بينهم يُغني عن البيان، وانّ عاشرهم وهو المتوكّل أكفرهم بل أكفر الناس كلّهم أجمعين لشدّة نصبه وايذائه لأهل البيت عليهم السلام وشيعتهم وساير الخلق وانّ مَن قتله كان من غلمانه الخاصة، وخامس عشرهم المعتمد علىٰ الله أحمد بن المتوكّل وهو وإن كان زمان خلافته ثلاثاً وعشرين سنة لكن كان في أكثر زمانه مشتغلاً بحرب صاحب الزنج وغيره

فلذا وصفه عليه السلام بكثرة العناء وقلّه الغناء، وسادس عشرهم المعتضد بالله رأىٰ في النوم رجلاً أتىٰ دجلة فمدّ يده اليها فاجتمع جميع مائها فيها ثمّ فتح كفّه ففاض الماء فسأل المعتضد: أتعرفني؟ قال: لا، قال: أنا عليّ بن أبي طالب، فاذا جلستَ علىٰ سرير الخلافة فأحسنْ الىٰ أولادي، فلمّا وصلت اليه الخلافة أحبّ العلويّين وأحسن اليهم فلذا وصفه عليه السلام بقضاء العهد وصلة الرحم، وثامن عشرهم هو جعفر الملقّب بالمقتدر بالله وخرج مونس الخادم من جملة عسكره وأتىٰ الموصل واستولىٰ عليه وجمع عسكراً ورجع وحارب المقتدر في بغداد وانهزم عسكر المقتدر وقُتل هو في المعركة واستولىٰ علىٰ الخلافة من بعده ثلاثةٌ من أولاده: الراضي بالله محمد بن المقتدر والمتّقي بالله إبراهيم بن المقتدر والمطيع لله فضل بن المقتدر، وأمّا الثاني و العشرون منهم فهو المكتفي بالله عبدالله وادّعىٰ الخلافة بعد مُضيّ احدىٰ وأربعين من عمره في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة واستولىٰ أحمد بن بويه في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة علىٰ بغداد وأخذ المكتفي وسمل عينه وتوفّي في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، ويقال انّه كان أيام خلافته سنة وأربعة أشهر ويحتمل أن يكون من خطأ المؤرّخين أو رواة الحديث بأن يكون في الأصل الخامس والعشرون أو السادس والعشرون، فالأوّل هو القادر بالله أحمد بن اسحاق وقد عمر ستّاً وثمانين سنة وكانت مدّة خلافته إحدىٰ وأربعين سنة والثاني القائم بأمر الله كان عمره ستّاً وسبعين سنة وخلافته أربعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر، ويحتمل أن يكون عليه السلام إنّما عبّر عن القائم بأمر الله بالثاني والعشرين لعدم اعتداده بخلافة القاهر بالله والراضي بالله والمتّقي بالله والمكتفي بالله لعدم استقلالهم وقلّة أيام خلافتهم فعلىٰ هذا يكون السادس والعشرون الراشد بالله فانّه هرب في حماية عماد الدين الزنجي ثمّ قتله بعض الفدائيّين لكن فيه انّه قُتل في اصفهان، ويُحتمل أن يكون المراد بالسادس والعشرين المستعصم فانّه قتل كذلك وهو آخرهم وإنّما

عبّر عنه كذلك مع كونه السابع والثلاثين منهم لكونه السادس والعشرين من عظمائهم لعدم استقلال كثير منهم وكونهم مغلوبين للملوك والأتراك، ويُحتمل أيضاً أن يكون المراد السادس والعشرون من العباس وأولاده فانّهم اختلفوا في انّه هل هو الرابع والعشرون من أولاد العباس أو الخامس والعشرون منهم وعلىٰ الأخير يكون بانضمامالعباس السادس والعشرون وعلىٰ الأخيرين يكون مكان يعضده ويقصده.

وقال الفيروزآبادي: النقنق ـ كزبرج ـ الظليم أو النافر أو الخفيف، وقال: هزره بالعصا يهزره ضربه بها علىٰ ظهره وجنبه شديداً وطرد ونفي فهو مهزور وهزير والهزرة ويحرّك الأرض الرقيقة، قال: وتفيهق في كلامه تنطّق وتوسّع كأنه ملأ به فمه؛ وقال عليه السلام: سيخرب العراق بين رجلَين يكثر بينهما الجريح والقتيل. وقال: ويل لأمّة محمد صلى الله عليه وآله اذا لم تحمل أهلها البلدان وعبر بنو قنطورة نهر جيحان وشربوا ماء دجلة همّوا بقصد البصرة والابلة[١].

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بالوقايع المستقبلة

إخباره عن خراب البلدان[٢].

اعلام الورىٰ: إخباره عن سنان بن أنس بقتله الحسين عليه السلام.

كفاية الأثر في النصوص: إخباره عن بناء بغداد وسلطنة بني العباس وخروج القائم عليه السلام[٣].

إخباره عن صاحب الزنج وابتلاء أهل البصرة بالموت الأحمر والجوع الأغبر وعن الحجّاج وانّه أبا وذحة[٤].

---

(١) ق: ٥٨٧/١١٣/٩، ج: ٣٢٢/٤١.
(٢) ق: ٥٨٨/١١٣/٩، ج: ٣٢٥/٤١.
(٣) ق: ٥٨٩/١١٣/٩، ج: ٣٣٠/٤١.
(٤) ق: ٥٩٠/١١٣/٩، ج: ٣٣٢/٤١.

إيماؤه الىٰ وصف الأتراك وقوله: كأنّي أراهم قوماً كأنّ وجوههم المجان المطرقة(١).

نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام: أمّا بعد أيّها الناس فأنا فقأتُ عين الفتنة ولم يكن ليجتري عليها أحدٌ غيري بعد أن ماج غيهبها واشتدّ كلبها فاسألوني قبل أن تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألونني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضلّ مائة الاّ أنبأتُكم بناعقها وقائدها وسايقها ومناخ ركابها ومحطّ رحالها ومَن يُقتل من أهلها ويموت منهم موتاً... الخطبة(٢).

كلام ابن أبي الحديد في وقوع ما أخبر به الامام عليه السلام

قال ابن أبي‌الحديد في شرح هذه الخطبة: هذه الدعوىٰ ليست منه عليه السلام ادّعاء الربوبيّة ولا ادّعاء النبوّة ولكنّه كان يقول انّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بذلك ولقد امتحنّا اخباره فوجدناه موافقاً فاستدللنا بذلك علىٰ صدق الدعوىٰ المذكورة كإخباره عن الضربة التي يُضرب في رأسه فتخضب لحيته.

وإخباره عن قتل الحسين عليه السلام ابنه وما قاله في كربلا حيث مرّ بها.

وإخباره بملك معاوية الأمرَ من بعده وإخباره عن الحجّاج وعن يوسف بن عمر، وما أخبر به من أمر الخوارج بالنهروان وما قدّمه الىٰ أصحابه من إخباره بقتل من يقتل منهم وصلب من يُصلب.

وإخباره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وإخباره بعدة الجيش الوارد اليه من الكوفة لمّا شخص عليه السلام الىٰ البصرة لحرب أهلها.

وإخباره عن عبدالله بن الزبير وقوله فيه: خَبٌّ ضبٌّ يروم أمراً ولا يُدركه ينصب حبالةَ الدين لاصطياد الدنيا وهو بعد مصلوب قريش.

---

(١) ق: ٥٩١/١١٣/٩، ج: ٣٣٥/٤١.

(٢) ق: ٥٩٤/١١٣/٩، ج: ٣٤٨/٤١.

وكإخباره عن هلاك البصرة بالغرق وهلاكها تارةً أخرىٰ بالزنج وهو الذي صحفه قومٌ فقالوا بالريح.

وكإخباره عن الائمة الذين ظهروا من ولده وطعن ولده بطبرستان كالناصر والداعي وغيرهما في قوله عليه السلام: وانّ لآل محمد بالطالقان لكنزاً سيظهره الله اذا شاء، دعاة حقّ تقوم بإذن الله فتدعو الىٰ دين الله.

وكإخباره عن مقتل النفس الزكيّة بالمدينة وقوله انّه يُقتل عند أحجار الزيت، وكقوله عن أخيه إبراهيم المقتول بباخمرا: يُقتل بعد أن يظهر ويُقهر بعد أن يَقهر، وقوله فيه أيضاً: يأتيه سهم غرب يكون فيه منيّته فيا بؤس الرامي شلّت يده ووهن عضده.

وكإخباره عن قتلىٰ فخ وقوله فيهم: هم خير أهل الأرض أو من خير أهل الأرض.

وكإخباره عن المملكة العلويّة بالغرب وتصريحه بذكر كتامة وهم الذين نصروا أبا عبدالله الداعي المعلم، وكقوله وهو يشير الىٰ عبيد الله المهدي وهو أوّلهم: ثمّ يظهر صاحب القيروان الغضّ البضّ ذو النسب المحض من سلالة ذي البداء المسجّىٰ بالرداء، وكان عبيد الله المهدي أبيض مُترفاً مشرّباً حمرة رخص البدن تارّ الأطراف، وذو البداء إسماعيل بن جعفر بن محمد عليهما السلام وهو المسجّىٰ بالرداء لأنّ أباه أبا عبدالله جعفراً عليه السلام سجّاه بردائه لمّا مات وأدخل اليه وجوه الشيعة يشاهدونه ليعلموا موته وتزول عنهم الشبهة في أمره، وكإخباره عن بني بويه وقوله فيهم: ويخرج من ديلمان بنو الصيّاد، اشارة اليهم وكان أبوهم صيّاد السمك يصيد منه بيده ما يتقوّت هو وعياله بثمنه فأخرج الله تعالىٰ من ولده لصلبه ملوكاً ثلاثة ونشر ذريّتهم حتىٰ ضُربت الأمثال بملكهم، وكقوله عليه السلام فيهم: ثمّ يستشري أمرهم حتّىٰ يملكوا الزوراء ويخلعوا الخلفاء، فقال له قائل: فكم مدّتهم

يا أمير المؤمنين ؟ فقال: مائة أو تزيد قليلاً، وكقوله فيهم: والمترف ابـن الأجـذم يقتله ابن عمّه علىٰ دجلة، وهو اشارة الىٰ عزّ الدولة بـختيار بـن مـعزّ الدولة أبـي الحسين، وكان معزّ الدولة أقطع اليد قطعت يده النكوص في الحرب وكان ابنه عزّ الدولة بختيار مترفاً صاحب لهو وشرب[١] وقتله عضد الدولة فنّاخسرو ابن عمه بقصر الجصّ علىٰ دجلة في الحرب وسلبه ملكه فأمّا خلعهم للـخلفاء فـانّ مـعزّ الدولة خلع المستكفي ورتب عوضه المطيع وبهاء الدولة أبا نصر بن عضد الدولة خلعَ الطايع ورتب عوضه القادر وكانت مدّة ملكهم كما أخبر به عليه السلام.

وكإخباره عليه السلام لعبد الله بن العباس رضي الله عنه عن انتقال الأمر الىٰ أولاده فانّ عليّ بـن عبدالله لما ولد أخرجه أبوه عبدالله الىٰ عليّ عليه السلام فأخذه وتفل في فيه وحنّكه بتمرة قد لاكها ودفعه اليه وقال: خُذ اليك أبا الأملاك، هكذا الرواية الصحيحة وهي التي ذكرها أبو العباس المبرّد في الكتاب الكامل وليست الرواية التي يذكر فيها العـدد بصحيحة ولا منقولة في كتاب معتمد عليه.

وكم له من الأخبار عن الغيوب الجارية هذا المـجرىٰ مـا لو أردنـا اسـتقصاءه لكرّسنا له كراريس كثيرة، وكتب السير تشتمل عليها مشـروحة. ثـم قـال: وهـذا الكلام إخبار عن ظهور المسوّرة وانقراض ملك بني أميّة، ووقـع الأمـر بـموجب إخباره (صلوات الله عليه) حتّىٰ لقد صدق قوله عليه السلام: تودّ قريش... الىٰ آخره، فانّ أرباب السيرة كلّهم نقلوا انّ مروان بن محمد قال يوم الزاب لمّا شاهد عـبدالله بـن عليّ بن عبدالله بن عباس بازائه في صفّ خراسان: لَوددتُ انّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام تحت هذه الراية بدلاً من هذا الفتىٰ، والقصة طويلة مشهورة، وهذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السيرة وهي متداولة منقولة مستفيضة خطب بها عليّ عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان، انتهىٰ.

---

(١) طرب (خ ل).

ما روي عن أئمّتنا عليهم السلام من إخبارهم بالغائبات والضمائر

إخبار الحسن بن علي عليهما السلام معاوية بقوله: والله لتدّعنّ زياداً و لتَقتلنّ حجراً ولتُحملنّ اليك الرؤوس من بلدٍ الىٰ بلد، فادّعىٰ زياداً وقتل حجراً وحُمل اليه رأس عمرو بن الحمق الخزاعي(١).

إخبار الحسن عليه السلام الأعرابي الذي كلّم النبيّ صلى الله عليه وآله فأغلظ في كلامه وطلب منه برهان نبوّته فقال الحسن عليه السلام له:

ما غبيّاً سألت وابن غبيٍّ   بل فقيهاً اذاً وأنت الجهولُ

ثم أخبره بما جرىٰ عليه فأسلم الأعرابي وقال: كأنّك شاهدتني(٢).

إخبار الحسين عليه السلام الوالي بمن قطع الطريق وقتل مواليه(٣).

إخباره عن قاتليه وقوله عليه السلام: واللهِ ليجتمعنّ علىٰ قتلي طغاة بني أميّة ويقدمهم عمر بن سعد(٤).

إخبار النبيّ والأئمة عليهم السلام بقتل زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام وصلبه(٥).

إخبار أبي جعفر الباقر عليه السلام بعزل المرواني الذي كان والياً علىٰ المدينة وبمزاح أبي بصير مع امرأة وبمزاح أبي الصباح مع جارية، الىٰ غير ذلك(٦).

إخباره عليه السلام الرجل الخراساني بموت أبيه وقتل أخيه وسلامة ابنه، وإخباره عن سلطنة الدوانيقي قبل أن أفضىٰ الملك الىٰ ولد العباس(٧).

---

(١) ق: ٩١/١٥/١٠، ج: ٣٣٠/٤٣.
(٢) ق: ٩٢/١٦/١٠، ج: ٣٣٤/٤٣.
(٣) ق: ١٤٢/٢٥/١٠، ج: ١٨٢/٤٤.
(٤) ق: ١٤٣/٢٥/١٠، ج: ١٨٦/٤٤.
(٥) ق: ٥١/١١/١١ و ٥٤ و ٥٧، ج: ١٨٣/٤٦ و ١٩٢ و ١٩٩.
(٦) ق: ٧٠/١٦/١١، ج: ٢٤٦/٤٦ ـ ٢٤٨.
(٧) ق: ٧٠/١٦/١١، ج: ٢٤٧/٤٦ و ٢٤٩.

ما يقرب منه[١].

إخباره بزوال سلطنة بني العباس، وقد تقدّم في «عبس».

إخبار الصادق عليه السلام

في إخبار الصادق عليه السلام بما في الضماير[٢].

بصاير الدرجات: عن أبي كهمش قال: كنتُ نازلاً بالمدينة في دار فيها وصيفة كانت تعجبني فانصرفتُ ليلاً ممسياً فاستفتحتُ الباب ففتحَت لي فمددتُ يدي فقبضتُ علىٰ ثديها، فلمّا كان من الغد دخلتُ علىٰ أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا كهمش، تُبْ الىٰ الله ممّا صنعتَ البارحة، ونحوه ما صدر عن مهزم[٣].

إخبار الكاظم عليه السلام

ونحوه ما صدر عن مرازم وأخبره الكاظم عليه السلام[٤].

إخبار الصادق عليه السلام عن سلطنة أبي جعفر المنصور وقتله ولدَي عبدالله بن الحسن[٥].

إخبار الكاظم عليه السلام بموت المنصور وانّه لا يرىٰ بيت الله أبداً فمات في بئر ميمون[٦].

أمره عليه السلام بعض أصحابه بالخروج عن منزله فلمّا خرج انهدم المنزل[٧].

---

(١) ق: ٩٧/١٩/١١، ج: ٣٤١/٤٦.
(٢) ق: ١٢٣/٢٧/١١ ـ ١٢٥، ج: ٦٦/٤٧ ـ ٧٦.
(٣) ق: ١٢٤/٢٧/١١، ج: ٧١/٤٧.
(٤) ق: ٢٤٣/٣٨/١١، ج: ٤٥/٤٨.
(٥) ق: ١٨٧/٣١/١١، ج: ٢٧٨/٤٧.
(٦) ق: ٢٤٤/٣٨/١١، ج: ٤٥/٤٨.
(٧) ق: ٢٤٣/٣٨/١١ و ٢٤٤، ج: ٤٤/٤٨ ـ ٤٥.

في إخباره بموت جملة من أصحابه[١].

إخباره بموت موكّله في الحبس[٢].

إخباره بموت موسىٰ بن المهدي في يوم موته[٣].

إخبار الرضا عليه السلام

إخبار الرضا عليه السلام بما في ضمير الريّان بن الصلت[٤].

إخباره المأمون بغلامٍ يولد له من الزاهريّة أشبه الناس بأمّه ويكون خنصر زائدة في يده اليمنىٰ وخنصر زائدة في رجله اليسرىٰ فصار كما قال[٥].

إخباره بموت اسحاق بن جعفر قبل محمد بن جعفر[٦].

إخباره بمآل جعفر بن عمر العلوي وبقتل عبدالله المأمون محمد بن زبيدة الأمين[٧].

إخباره بما في الضمير[٨].

إخباره بنكبة البرامكة وكَون قبره مع قبر هارون[٩].

إخبار الجواد عليه السلام

إخبار أبي جعفر الجواد عليه السلام بما في ضمير أبي هاشم من أمر الجمّال[١٠].

(١) ق: ٢٤٦/٣٨/١١ ـ ٢٥١، ج: ٥٣/٤٨ ـ ٦٩.
(٢) ق: ٢٥٠/٣٨/١١، ج: ٦٤/٤٨.
(٣) ق: ٢٧٨/٤٠/١١، ج: ١٥٢/٤٨.
(٤) ق: ٩/٣/١٢ و ١١، ج: ٢٩/٤٩ و ٣٥.
(٥) ق: ٩/٣/١٢، ج: ٢٩/٤٩.
(٦) ق: ١٠/٣/١٢، ج: ٣١/٣٩ ـ ٣٢.
(٧) ق: ١٠/٣/١٢، ج: ٣٣/٤٩ و ٣٤.
(٨) ق: ١٢/٣/١٢ ـ ١٩، ج: ٣٩/٤٩ ـ ٦٥.
(٩) ق: ١٣/٣/١٢ و ١٧، ج: ٥٦/٤٩ و ٦٣.
(١٠) ق: ١٠٨/٢٦/١٢، ج: ٤١/٥٠.

إعطاؤه جماعة ما أرادوا قبل أن يسألوا وغير ذلك ممّا يُعلم انّه كان مطّلعاً بالغيب وبالضمائر (١).

إخباره عليه السلام بموت أبيه (صلوات الله عليه) وقوله للجارية: قولي لهم يتهيّأون للمأتم (٢).

إخبار الهادي عليه السلام

إخبار عليّ الهادي عليه السلام بما في الضمائر (٣).

قول الطبيب النصراني تلميذ بختيشوع فيه عليه السلام: إنْ كان مخلوق يعلم الغيب فهوَ (٤).

إخبار العسكري عليه السلام

إخبار أبي محمد العسكري عليه السلام بالغيب (٥).

في كيفيّة الإخبار عن الغَيب (٦).

ممّا يدلّ على إمامة صاحب الزمان عليه السلام

باب ذكر الأدلّة التي ذكرها شيخ الطائفة على إثبات الغَيْبة (٧).

اعلام الورى: ممّا يدلّ على صحّة إمامته، أي إمامة صاحب الزمان (صلوات الله

---

(١) ق: ١٠٩/٢٦/١٢ ـ ١١٣، ج: ٤٣/٥٠ ـ ٥٩.

(٢) ق: ١١٤/٢٦/١٢، ج: ٦٣/٥٠.

(٣) ق: ١٣٢/٣١/١٢ ـ ١٤٣، ج: ١٤٠/٥٠ ـ ١٨٨.

(٤) ق: ١٣٧/٣١/١٢، ج: ١٦١/٥٠.

(٥) ق: ١٥٧/٣٧/١٢ ـ ١٦٦، ج: ٢٤٧/٥٠ ـ ٢٨٨.

(٦) ق: ٤٤٤/٤٥/١٤، ج: ٢٠١/٦١.

(٧) ق: ٤٠/١٣/١٣، ج: ١٦٧/٥١.

عليه) النصّ عليه بذكر غيبته وصفتها التي يختصّها ووقوعها علىٰ الحدّ المـذكور من غير اختلاف حتىٰ لم يخرم منه شيئاً وليس يجوز في العادات أن يقول جماعة كثيرة كذباً يكون خبراً عن كاين فيتّفق ذلك علىٰ حسبما وصفوه، واذا كانت أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجّة عليه‌السلام بل زمـان أبـيه وجـدّه حـتّىٰ تـعلّقت الكـيسانيّة والناووسيّة والممطورة بها وأثبتها المحدّثون من الشيعة وأصولهم المؤلّفة في أيّام السيّدين الباقر والصادق عليهما‌السلام واثروها عن النبيّ والأئمة عليهم‌السلام واحد بعد واحد صحّ بذلك القول في إمامة صاحب الزمان بوجود هذه الصفة له وبالغَيبة المذكورة فـي دلايله واعلام إمامته وليس يمكن أحداً دفع ذلك.

ومن جملة ثقات المحدثين والمصنفين من الشيعة الحسن بن محبوب الزرّاد وقد صنّف كتاب المشيخة الذي هو في أصول الشيعة أشهر من كتاب المزني وأمثاله قبل زمان الغَيبة بأكثر من مائة سنة فذكر فيه بعض ما أوردناه من أخبار الغَيبة فوافق المخبر وحصل كلّما تضمّنه الخبر بلا اختلاف، ومن جملة ذلك مارواه عن إبراهيم الخادثي عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: قلت له: كان أبو جعفر عليه‌السلام يقول: لآلِ محمد غيبتان واحدة طويلة والأخرىٰ قصيرة، قال: فقال لي: نعم يا أبا بـصير إحداهما أطول من الأخرىٰ ثم لا يكون ذلك، يعني ظهورهُ عليه‌السلام، حتّىٰ يختلف ولد فلان وتضيق الحلقة ويظهر السفياني ويشتدّ البلاء ويشـمل النـاس مـوتٌ وقـتل ويلجأون منه الىٰ حرم الله تعالىٰ وحرم رسوله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم، فـانظر كـيف قـد حـصلت الغَيبتان لصاحب الأمر عليه‌السلام علىٰ حسب ما تضمّنته الأخبار السابقة لوجـوده عـن آبائه وجدوده عليهم‌السلام، أمّا غيبة القصرىٰ منهما فهي التي كان سفراؤه فيها موجودين وأبوابه معروفين لا تختلف الإماميّة القائلون بإمامة الحسن بن عليّ فيهم، فمنهم أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري ومحمد بن عليّ بن بلال وأبو عمرو عثمان بن سعيد السمّان وابنه أبو جعفر محمد بن عثمان (رضي الله عنهما) وعمر الأهوازي

وأحمد بن اسحاق وأبو محمد الوجنائي وإبراهيم بن مهزيار ومحمد بن إبراهيم في جماعة أخر ربما يأتي ذكرهم عند الحاجة، وكانت مدّة هذه الغَيبة أربعاً وسبعين سنة. **أقول**: ثمّ ذكر أحوال السفراء الأربع نحواً ممّا مرّ[١].

باب فيه الاستدلال بغيبات الأنبياء على غيبة القائم عليه السلام[٢].

باب علّة الغَيبة وكيفيّة انتفاع الناس به في غيبته عليه السلام[٣].

باب فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغَيبة[٤].

باب من ادّعىٰ الرؤية في الغَيبة الكبرىٰ[٥].

باب ماينبغي أن يُدعىٰ به في زمان الغَيبة[٦]. **أقول**: قد تقدّم مايتعلق به في «دعا».

في الغِيبة وما يتعلق بها

باب الغِيبة[٧].

﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾[٨].

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الغِيبة أسرع في دين الرجل من الأكلة[٩] في جوفه. قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الجلوس في المسجد انتظار الصلاة عبادة مالم يُحدث، قيل: يا رسول الله وما يحدث؟ قال: الإغتياب.

---

(١) ق: ٩٩/٢١/١٣، ج: ٣٦٤/٥١.
(٢) ق: ٥٦/١٩/١٣، ج: ٢١٥/٥١.
(٣) ق: ١٢٨/٢٦/١٣، ج: ٩٠/٥٢.
(٤) ق: ١٣٥/٢٣/١٣، ج: ١٢٢/٥٢.
(٥) ق: ١٤١/٢٩/١٣، ج: ١٥١/٥٢.
(٦) ق: كتاب الدعاء/١١٥/٢٧٦، ج: ٣٢٦/٩٥.
(٧) ق: كتاب العشرة/١٧٧/٦٦، ج: ٢٢٠/٧٥.
(٨) سورة الحجرات/ الآية ١٢.
(٩) الأكلة ـ كفرحة ـ: خارش و مرضى است كه عضوش از آن خورده مى‌شود.

أقول: قد أطال المجلسي الكلام في معنىٰ الغِيبة والمواضع المستثناة منها ونحن نذكر في هذا المقام ما ذكره شيخنا البهائي في الأربعين، قال: وقد عرّفت الغِيبة بأنّها التنبيه حال غيبة الانسان المعيّن أو بحكمه علىٰ مايكره نسبته اليه ممّا هو حاصل فيه ويُعدّ نقصاً بحسب العرف[١] قولاً أو إشارةً أو كتابةً تعريضاً أو تصريحاً، و التقييد بالمعيّن لإخراج المبهم من جمع غير محصور كأحد أهل البلد وبحكمه لادراج المبهم من محصور كأحد قاضي البلد فاسق مثلاً فانّ الظاهر انّه غيبة، ولم أجد أحداً تعرّض له، وقولنا: (بما هو فيه) لاخراج البهت، وفايدة القيود الباقية ظاهرة، و قد جوّزت الغِيبة في عشرة مواضع: الشهادة والنهي عن المنكر وشكاية المتظلّم ونصح المستشير وجرح الشاهد والراوي وتفضيل العلماء والصنّاع علىٰ بعض وغيبة المتظاهر بالفسق الغير مستنكف علىٰ قول وذكر المشتهر بوصف مميّز له كالأعور والأعرج مع عدم قصد الاحتقار والذمّ وذكره عند من يعرفه بذلك بشرط عدم سماع غيره علىٰ قول، والتنبيه علىٰ الخطأ في المسائل العلمية ونحوها بقصد أن لا يتبعه أحد فيها، انتهىٰ.

اختصاص حرمة الغِيبة بمُعتقد الحقّ

قال المحقق الشيخ حسن بن الشهيد الثاني ما ملخّصه انّه لا ريب في اختصاص تحريم الغِيبة بمن يعتقد الحقّ فانّ أدلّة الحكم غير متناولة لأهل الضلال لأنّ الحكم فيها منوط بالمؤمن أو بالأخ والمراد إخوة الإيمان، وفي بعض الأخبار أيضاً تصريح بالاذن في سبّ أهل الضلال والوقيعة فيهم، ثمّ ذكر الخبر الذي ذكرناه في «بدع» الىٰ أن قال: فكما انّ في التعرّض لإظهار عيوب الناس خطراً أو محذوراً فكذا في حسم مادّته وسدّ بابه فانّه مُغرٍ لأهل النقايص ومرتكبي المعاصي بما هم

---

(١) وزاد المجلسي بقصد الانتقاص والذم لخروج ما اذا كان للطبيب لقصد العلاج وللسلطان للترحّم أو للنهي عن المنكر. (منه مدّ ظله).

عليه فلا بدّ من تخصيص الغِيبة بمواضع معيّنة يساعدها الاعتبار وتوافق مدلول الأخبار، ثمّ نقل كلام السيد ضياء الدين في شرحه علىٰ الشهاب في تفسير قوله صلى الله عليه وآله «ليس لفاسقٍ غِيبة»: انّ الاعتبار يقتضي اختصاص الحكم بالمستور الذي لا يترتّب علىٰ معصيته أثر في غيره ويحتمل حالهم عدم الإصرار عليها إن كانت صغيرة والتوبة منها إنْ كانت كبيرة أو يُرتجىٰ له ذلك قبل ظهورها عنه واشتهاره بها ولا يكون في ذكرها صلاح له، كما اذا قصد تقريعه وظنّ انزجاره وكان القصد خالصاً من الشوائب، والأدلّة لا تنافي هذا فلا وجه للتوقّف، انتهىٰ ملخّصاً[١].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سُئل النبيّ صلى الله عليه وآله: ما كفّارة الإغتياب؟ قال: تستغفر الله لمن اغتبته كلّما[٢] ذكرته.

بيان: ظاهر الخبر عدم وجوب الاستحلال ممّن اغتابه وبه قال جماعة بل منعوا منه، ولا ريب انّ الاستحلال منه أولىٰ وأحوط اذا لم يصر سبباً لمزيد إهانته ولإثارة فتنة لا سيّما اذا بلغه ذلك، ويمكن حمل هذا الخبر علىٰ ما اذا لم يبلغه[٣] وبه يجمع بين الأخبار.

ما يتعلق بالمغتاب

قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد عند ذكر شرايط التوبة: ويجب الاعتذار الىٰ المغتاب مع بلوغه. وقال العلاّمة رحمه الله في شرحه: المغتاب إمّا أن يكون بلغه إغتيابه أم لا، ويلزم علىٰ الفاعل للغِيبة في الأول الاعتذار اليه لأنّه أوصل اليه ضرر الغمّ فوجب عليه الاعتذار منه والندم عليه، وفي الثاني لا يلزمه الاعتذار ولا الاستحلال منه لأنّه لم يفعل به ألماً وفي كلا القسمين يجب الندم لله تعالىٰ

---

(١) ق: كتاب العشرة/٦٦/١٨٣، ج: ٧٥/٢٣٤.
(٢) كما (خ ل).
(٣) قال الشهيد الثاني: وفي حكم من لم يبلغه مَن لم يقدر علىٰ الوصول اليه بموت أو غيبته. (منه مدّ ظلّه).

لمخالفته في النهي والعزم علىٰ ترك المعاودة، انتهىٰ.

ونحوه قال شارح الجديد لكنّه قال في الأول: ولا يلزمه تفصيل ما اغتاب الّا اذا بلغه علىٰ وجه أفحش، انتهىٰ.

قال الشهيد الثاني رحمه الله: ولا فرق بين غِيبة الصغير والكبير والحيّ والميت والذكر والانثىٰ وليكن الاستغفار والدعاء له علىٰ حسبما يليق بحاله فيدعو للصغير بالهداية وللميّت بالرحمة والمغفرة ونحو ذلك، ولا يسقط الحقّ بإباحة الإنسان عرضه للناس لأنّه عفوٌ عمّا لم يجب، وقد صرّح الفقهاء بأنّ من أباح قذف نفسه لم يسقط حقّه من حدّه، وما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله: (أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم كان اذا خرج من بيته قال: اللّهم انّي تصدّقتُ بعرضي علىٰ الناس) معناه انّي لا أُطلب مظلمة في القيامة ولا أخاصم عليها لا انّ غِيبته صارت بذلك حلالاً، وتجب النيّة كباقي الكفّارات والله الموفّق.

الكافي: قال أبو الحسن عليه السلام: من ذكر رجلاً من خلفه بما هو فيه ممّا عرفه الناس لم يغتبه، ومن ذكره من خلفه بما هو فيه ممّا لا يعرفه الناس اغتابه، ومَن ذكره بما ليس فيه فقد بهته.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الغِيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه وأمّا الأمر الظاهر فيه مثل الحدّة والعجلة فلا، والبُهتان أن تقول فيه ما ليس فيه[1].

النهي عن الجلوس في مجلس الاغتياب

تفسير القمّي: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يُسَبّ فيه إمام أو يُغتاب فيه مسلم، انّ الله يقول في كتابه: ﴿وَإذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ... الىٰ القَوْمِ الظّالِمِينَ﴾[2].

---

(١) ق: كتاب العشرة/٦٦/١٨٥، ج: ٧٥/٢٤٦.

(٢) سورة الأنعام/ الآية ٦٨.

أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام قال: لا تَغتب فتُغتب ولا تحفر لأخيك حفرة فتقع فيها فانّك كما تدين تُدان[١].

أمالي الطوسي: عن الصادق عليه السلام قال: اذكروا أخاكم اذا غاب عنكم بأحسن ما تحبّون ان تُذكروا به اذا غبتم عنه.

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام قال: اعلم انّه لا ورع أنفع من تجنّب محارم الله والكفّ عن أذىٰ المؤمنين واغتيابهم.

أمالي الصدوق: عنه عليه السلام قال: اذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة[٢].

اعلم انّه قد عُبّر عمّن عاب أخاه المؤمن بالكلب، ففي (تفسير الامام العسكري): مَن حضر مجلساً قد حضره كلب يفترس عرض أخيه أو إخوانه واتّسع جاهه فاستخفّ به وردّ عليه وذبّ عن عرض أخيه الغائب قيّض الله الملائكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجّهم وهم شطر ملائكة السماوات وملائكة الكرسي والعرش وهم شطر ملائكة الحجب فأحسن كلّ واحد بين يدَي الله محضره يمدحونه ويقرّبونه ويفرطونه ويسألون الله تعالىٰ له الرفعة والجلالة... الخ. وورد أيضاً: اجتنب الغِيبة فانّها ادام كلاب النار وغير ذلك ونزّه سمعك عن استماع الغِيبة واجتنب أن يفرغ المغتاب أخبث ما في وعائه في وعائك فسامع الغِيبة أحد المغتابين.

الاختصاص: عن الباقر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال علىٰ المنبر: والله الذي لا اله الّا هو ما أُعطي مؤمن قطّ خير الدنيا والآخرة الّا بحسن ظنّه بالله (عزّ وجلّ) والكفّ عن اغتياب المؤمنين، والله الذي لا اله الّا هو لا يعذّب الله (عزّ وجلّ) مؤمناً بعذاب بعد التوبة والاستغفار له الّا بسوء ظنّه بالله (عزّ وجلّ) واغتيابه للمؤمنين.

---

(١) ق: كتاب العشرة/١٨٦/٦٦، ج: ٢٤٨/٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٨٧/٦٦، ج: ٢٥٣/٧٥.

نهج البلاغة: ومن كلامٍ له عليه السلام في النهي عن غيبة الناس: فانّما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم... الخ.

ثواب ردّ الغِيبة

نوادر الراوندي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن ردّ عن عرض أخيه المسلم وجبت له الجنة البتّة[١].

تحف العقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصائم في عبادة وإن كان نائماً علىٰ فراشه ما لم يغتب مسلماً[٢].

فيما أوحىٰ الله تعالىٰ الىٰ داود: يا داود، نح علىٰ خطيئتك كالمرأة الثكلىٰ علىٰ ولدها لو رأيت الذين يأكلون الناس بألسنتهم وقد بسطتها بسط الأديم وضربت نواحي ألسنتهم بمقامع من نار ثمّ سلّطت عليهم موبخاً لهم يقول: يا أهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه[٣].

عذاب المغتاب[٤].

اغتياب الرجلَين سلمان ونزول قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾[٥].[٦]

أمالي الصدوق: عن النبيّ صلى الله عليه وآله: من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة أبداً ومَن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما وكان المغتاب في النار خالداً فيها وبئس المصير[٧].

---

(١) ق: كتاب العشرة/٦٦/١٨٩، ج: ٧٥/٢٦١.
(٢) ق: ١٧/٧/٤٣، ج: ٧٧/١٥٠.
(٣) ق: ٥/٥٢/٣٤٢، ج: ١٤/٤٣.
(٤) ق: ٣/٥٨/٣٧٣، ج: ٨/٢٨١.
(٥) سورة الحجرات/ الآية ١٢.
(٦) ق: ٦/٦٧/٦٨٣، ج: ٢٢/٥٤.
(٧) ق: كتاب الأخلاق/٢/٢٤، ج: ٧٠/٢.

حديث أربعة يؤذون أهل النار

ثواب الأعمال وأمالي الصدوق: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة يؤذون أهل النار علىٰ ما بهم من الأذىٰ؟ يسقون من الحميم والجحيم ينادون بالويل والثبور يقول أهل النار بعضهم لبعض: ما بال هؤلاء الأربعة قد آذونا علىٰ ما بنا من الأذىٰ؟ فرجلٌ معلّق في تابوت من جمر، ورجل يجرّ أمعاءه، ورجل يسيل فوه قيحاً ودماً، ورجل يأكل لحمه، فقيل لصاحب التابوت: ما بال الأبعد قد آذانا علىٰ ما بنا من الأذىٰ؟ فيقول: انّ الأبعد قد مات وفي عنقه أموال الناس لم يجد لها في نفسه أداءً ولا وفاء، ثم يُقال للذي يجرّ أمعاءه: ما بال الأبعد قد آذانا علىٰ ما بنا من الأذىٰ؟ فيقول: انّ الأبعد كان لا يبالي أين أصاب البول من جسده، ثم يُقال للذي يسيل فوه قيحا ودماً: ما بال الأبعد قد آذانا علىٰ ما بنا من الأذىٰ؟ فيقول: انّ الأبعد كان يحاكىٰ فينظر الىٰ كلّ كلمة خبيثة فيسندها ويحاكي بها، ثم يقال للذي كان يأكل لحمه: ما بال الأبعد قد آذانا علىٰ مابنا من الأذىٰ؟ فيقول: انّ الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة[١]. وتقدّم في «عيب» ما يناسب ذلك.

غير: ما يتعلق بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾[٢].[٣]

باب احتجاج الشيخ المفيد علىٰ الثاني في الرؤيا في آية الغار[٤].

ما أفاده عليه السلام في ذلك[٥].

احتجاج المأمون علىٰ المخالفين في آية الغار[٦].

---

(١) ق: ٣٧٢/٥٨/٣، ج: ٢٨٠/٨.

(٢) سورة الرعد/ الآية ١١.

(٣) ق: ١٠٨/٢٢/٣، ج: ٥٦/٦.

(٤) ق: ٤٢٨/١٤٨/٧، ج: ٣٢٧/٢٧.

(٥) ق: ١٩٠/٣٠/٤، ج: ٤١٨/١٠.

(٦) ق: كتاب الكفر/١٦/٤، ج: ١٤٣/٧٢.

في الغيرة ومدحها

باب الغيرة والشجاعة(١).

عيون أخبار الرضا: قال الرضا عليه السلام: في الديك الأبيض خمس خصال من خصال الأنبياء: معرفته بأوقات الصلاة والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة.

الامامة والتبصرة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الغيرة من الإيمان والبذاء من النفاق(٢).

أُتي رسول الله صلى الله عليه وآله بأسارىٰ فأمر بقتلهم خلا رجل منهم، فسأله الرجل عن ذلك فقال: انّ فيك خمس خصال يحبّها الله (عزّ وجلّ) ورسوله: الغيرة الشديدة علىٰ حرمك والسخاء وحسن الخلق وصدق اللسان والشجاعة، فأسلم الرجل وحسن إسلامُهُ وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله قتالاً شديداً حتّىٰ استشهد(٣).

قال الصادق عليه السلام: انّ المرء يحتاج في منزله وعياله الىٰ ثلاث خلال يتكلّفها وإن لم يكن في طبعه ذلك: معاشرة جميلة وسعة بتقدير وغيرة بتحصين(٤).

في انّ إبراهيم عليه السلام كان رجلاً غيوراً(٥).

عن ابن عباس قال: انّ موسىٰ عليه السلام كان رجلاً غيوراً لا يصحب الرفقة لئلا ترىٰ امرأته(٦).

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا غيرةَ في الحلال بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله: (لاتحدثا شيئاً حتّىٰ أرجع اليكما) فلمّا أتاهما أدخل رجليه بينهما في الفراش(٧).

---

(١) ق: كتاب الاخلاق/١٩٨/٤٦، ج: ٣٤٢/٧١.
(٢) ق: كتاب الاخلاق/١٩٨/٤٦، ج: ٣٤٢/٧١.
(٣) ق: كتاب الاخلاق/٢٠٩/٥٤، ج: ٣٨٤/٧١.
(٤) ق: ١٨٢/٢٣/١٧، ج: ٢٣٦/٧٨.
(٥) ق: ١١١/٢٠/٥ و ١٢٤، ج: ٥/١٢ و ٤٦.
ق: ١٥٤/٢٦/٥، ج: ١٥٤/١٢.
(٦) ق: ٢٤١/٣٤/٥، ج: ٨٨/١٣.
(٧) ق: ٤٢/٥/١٠، ج: ١٤٤/٤٣.

النبوي صلى الله عليه وآله وسلم: انّ الغيراء لا تبصر أعلىٰ الوادي من أسفله، قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك في المرأة التي جاءت عريانة اليه وقالت: انّي فجرتُ فطهّرني، قالت ذلك لأنّها رأت زوجها خلا بجاريته فبعثتها الغيرة علىٰ ذلك[١].

المناقب: أبو عبيدة في غريب الحديث انّ امرأة جاءت الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فذكرت انّ زوجها يأتي جاريتها فقال: إنْ كنتِ صادقة رجمناه وإن كنتِ كاذبة جلدناك، فقالت: ردّوني الىٰ أهلي غيري نغرة، معناها انّ جوفها يغلي من الغيظ والغيرة[٢].

غيرة عظيمة من شاب أنصاري بحيث قصد بالرمح زوجته لخروجها من بيتها[٣].

خبر المغيرة بن أبي العاص عمّ عثمان وكيفيّة قتله[٤].

العلوي عليه السلام للمغيرة بن الأخنس: يابن اللعين الأبتر والشجرة التي لا أصل لها ولا فرع، و هو الذي قُتل مع عثمان يوم الدار[٥].

مغيرة بن سعيد (لعنه الله)

ذمّ المغيرة بن سعيد (لعنه الله) وانّه كان دسّاساً كأبي الخطّاب[٦]؛ قد تقدّم بعض ما يتعلق به في «خطب».

ووردت أخبار كثيرة في لعن المغيرة بن سعيد (لعنه الله)، فعن الصادق عليه السلام انّه

---

(١) ق: ٧٠٦/٦٧/٦، ج: ١٤٥/٢٢.
(٢) ق: ٤٨١/٩٦/٩، ج: ٢٤٠/٤٠.
(٣) ق: ٧٢٠/١٠٣/١٤ و ٧١٨، ج: ٢٨١/٦٤ و ٢٧١.
(٤) ق: ٧٠٩/٦٨/٦، ج: ١٥٨/٢٢.
ق: ٢١٥/٢٠/٨، ج: ـــــ
ق: كتاب الطهارة/١٨٤/٥٥، ج: ٣٩١/٨١.
(٥) ق: ٣٧٢/٢٩/٨، ج: ـــــ.
(٦) ق: ١٤٧/٣٤/١، ج: ٢٥٠/٢.
ق: ٢٥٠/٨١/٧، ج: ٢٨٩/٢٥.

قال يوماً لأصحابه: لعن الله المغيرة بن سعيد ولعن الله يهوديّة كان يختلف اليها يتعلّم منها السحر والشعبذة والمخاريق، انّ المغيرة كذب علىٰ أبي فسلبه الله الإيمان. وعن الرضا عليه السلام قال: كان المغيرة يكذب علىٰ أبي جعفر فأذاقه الله حرّ الحديد؛ وذكر المجلسي جملةً من معتقدات المغيرة (لعنه الله) نقلاً عن المواقف وحكي عنه انّه قال: والإمام المنتظر هو زكريّا بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ وهو حيّ في جبل حاجر الىٰ أن يؤمر بالخروج، وقيل كان يلقّب بالأبتر فنسب اليه البتريّة من الزيديّة[1].

المغيريّة

قال المجلسي: المغيريّة أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي الذي ادّعىٰ انّ الإمامة بعد محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام لمحمد بن عبدالله بن الحسن وزعم انّه حي لم يمت[2].

مغيرة بن شعبة

المغيرة بن شعبة وما ورد في ذمّه:

قال ابن أبي الحديد: ذُكر المغيرة بن شعبة عند عليّ عليه السلام وجدّه مع معاوية فقال: وما المغيرة إنّما كان إسلامه لفجرة وغدرة غدرها بنفر من قومه فهرب فأتىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كالعائذ بالاسلام، واللهِ ما رأىٰ عليه أحد منذ أدّعىٰ الاسلام خضوعاً ولا خشوعاً[3].

---

(١) ق: كتاب الايمان/١١/٥٤، ج: ٢٠٢/٦٧.

(٢) ق: ٧١/١٦/١١، ج: ٢٥٠/٤٦.

(٣) ق: ٧٢٨/٦٧/٨ و ٧٣٤، ج: ٢٩٠/٣٤ و ٣٢٢.

خبر زنائه مع أمّ جميل وتعطيل الثاني حدّ الله فيه(١).

نسبة عروة بن مسعود الثقفي المغيرة بن شعبة الىٰ الغدر(٢). أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «غدر».

أمالي الطوسي: عن جبلة قال: لمّا بويع أمير المؤمنين عليه السلام بلغه انّ معاوية قد توقّف عن اظهار البيعة له وقال: إن أقرّني علىٰ الشام وأعمالي التي ولّانيها عثمان بايعتُه، فجاء المغيرة الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين انّ معاوية مَن قد عرفت وقد ولّاه الشام مَن كان قبلك فولّه أنت كيما تتّسق عُرىٰ الأمور ثمّ اعزله إن بدا لك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتضمن لي عمري يا مغيره فيما بين توليته الىٰ خلعه؟ قال: لا، قال: لا يسألني الله (عزّ وجلّ) عن توليته علىٰ رجلَين من المسلمين ليلةً سوداء أبداً وما كنت متّخذ المضلّين عضداً، لكن أبعث اليه وأدعوه الىٰ ما في يدي من الحقّ فإن أجاب فرجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم وإن أبىٰ حاكمته الىٰ الله، فولّىٰ المغيرة وهو يقول: فحاكمه إذاً فحاكمه اذاً فأنشأ يقول شعر:

نصحتُ عليّاً في ابن حربٍ نصيحةً   فردَّ فما منّي له الدهر ثانية
ولم يقبل النّصح الذي جئتُه به   وكانت له تلك النصيحة كافية
وقالوا له ما أخلص النّصح كلّه   فقلتُ له انّ النصيحةَ عالية

فقام قيس بن سعد رحمه الله فقال: يا أمير المؤمنين انّ المغيرة أشار عليك بأمر لم يرد الله به فقدّمَ فيه رجلاً وأخّر فيه أخرىٰ فإن كان لك الغلبة تقرّب اليك بالنصيحة وإن كانت لمعاوية تقرّب اليه بالمشورة(٣).

وقد أشار الىٰ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه مع رأس اليهود وعبّر عنه بأعور

(١) ق: ٢٩١/٢٣/٨، ج: ــــ
(٢) ق: ٥٥٧/٥٠/٦ و ٥٦٥، ج: ٣٣٢/٢٠ و ٣٦٦.
(٣) ق: ٤٧٢/٤٤/٨، ج: ٣٨٦/٣٢.

ثقيف[١].

العلوي عليه السلام مخاطباً له: والله أعرفك وكأنّي أشمّ منك رائحة الغزل، وقوله عليه السلام لمن حضره: ما قلتُ فيه الّا حقّاً، كأنّي والله أنظر اليه والىٰ أبيه وهما ينسجان ميازر الصوف باليمن، فتعجّب الناس من كلامه عليه السلام[٢].

الاحتجاج: فيما احتجّ به الحسن عليه السلام علىٰ معاوية وأصحابه انّه قال لمغيرة بن شعبة: أنت ضربتَ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّىٰ أدميتها وألقت ما في بطنها[٣].

ذكر ما قال الحسن عليه السلام لمغيرة ممّا يبقىٰ عليه عاره الىٰ يوم القيامة[٤].

المغيرة بن العاص هو الذي رمىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله بحجرين في أُحد فأصابا يده ووجهه فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: اللّهم حيّره، فلمّا انكشف الناس تحيّر فلحقه عمّار فقتله[٥].

غيظ: باب كظم الغيظ ويأتي ذلك في «كظم» إن شاء الله تعالىٰ.

---

(١) ق: ٣٠٣/٦٢/٩، ج: ١٨٠/٣٨.
(٢) ق: ٥٨٩/١١٣/٩، ج: ٣٢٩/٤١.
(٣) ق: ٥٦/٧/١٠، ج: ١٩٧/٤٣.
ق: ١١٩/٢٠/١٠، ج: ٨٣/٤٤.
(٤) ق: ١٢٢/٢٠/١٠، ج: ٩٤/٤٤.
(٥) ق: ٤٩٦/٤٢/٦، ج: ٥٨/٢٠.

فهرس ما في هذا الجزء

باب العين المهملة (٧ ـ ٥٩٦)

باب العين بعده التاء

باب العين بعده الثاء

باب العين بعده الجيم

باب العين بعده الدال

باب العين بعده السين

باب العين بعده الشين

باب العين بعده الميم

باب الغين المعجمة (٥٩٧ ـ ٧١٥)